ذخائر العرب
١

مجالس ثعلب

لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب

٢٠٠ — ٢٩١

شرح وتحقيق

عبد السلام محمد هارون

« نال هذا الكتاب الجائزة الأولى للنشر والتحقيق العلمى فى المسابقات الأدبية التى نظمها المجمع اللغوى ١٩٤٩—١٩٥٠ بجلسة ٢٧ فبراير ١٩٥٠ »

[النشرة الثانية]

دار المعارف بمصر

الجُزءُ الأوَّلُ

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الثِّقة أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدَقة بن كُليب الحَرّانيّ[1] قراءة عليه : حدثنا أبو على محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب[2] قراءة عليه ، وأنا أسمع ، حدثنا أبو على الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان[3] ، قراءة عليه وأنا أسمع فأقرّ به ، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن ابن يعقوب بن مِقْسَم المقرئ[4] فى منزله بحضرة الشرقية[5] بدرب النحّاسين ، يومَ [٤]

---

(١) أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الحصين بن كليب ، الملقب شمس الدين الحرانى البغدادى المولد والدار ، الحنبلى . كان تاجراً ، وله فى الحديث السماعات العالية ، وانتهت إليه الرحلة من أقطار الأرض . يروون أنه تسرى بمائة وثمان وأربعين جارية . ولد سنة ٥٠٥ وتوفى سنة ٥٩٦ ببغداد ودفن بمقبرة الإمام أحمد بن حنبل . انظر وفيات الأعيان (١ : ٣٠٦) .

(٢) هو محمد بن سعيد بن إبراهيم بن سعيد بن نبهان ، أبو على الكاتب ، من أهل الكرخ . سمع أبا على بن شاذان ، وبشراً العائذى ، وأبا الحسين ابن الصابونى ، وروى عنه حفيده محمد ابن أحمد ، ومحمد بن جعفر بن عقيل ، والسلفى . قالوا : سماعه صحيح لكنه يتشيع . ولد سنة ٤١١ وتوفى سنة ٥١١ . انظر لسان الميزان (٥ : ١٧٩ — ١٨٠) .

(٣) هو الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران ، أبو على البزاز . سمع عبد الله بن إسحاق البغوى ، وعبد الله بن جعفر ابن درستويه النحوى ، وأبا بكر ابن مقسم المقرئ وخلقاً غيرهم . وكتب عنه الخطيب البغدادى ، وأبو بكر البرقانى ، وأبو محمد الخلال وغيرهم . ولد سنة ٣٣٩ وتوفى سنة ٤٢٦ . انظر تاريخ بغداد (٧ : ٢٧٩) .

(٤) هو محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن عبيد الله بن مقسم ، أبو بكر المقرئ العطار . سمع أبا مسلم الكجى ، وموسى بن إسحاق الأنصارى ، وأبا العباس ثعلبا ، ومحمد بن يحيى المروزى وغيرهم . وعنه أبو الحسن بن رزقويه وعلى بن أحمد الرزاز ، وأبو على بن شاذان وغيرهم . وكان ثقة . وكان ابن مقسم من أحفظ الناس لقول الكوفيين وأعرفهم بالقراءات . وقد عرف بقوله فى الاجتهاد فى القراءات إذ أباح كل قراءة توافق رسم المصحف ولو لم ترد بها الرواية ، ورفع أمره إلى السلطان فاستتابه . ولد سنة ٢٦٥ وتوفى سنة ٣٥٤ . انظر تاريخ بغداد (٢ : ٢٠٦ — ٢٠٨) وبغية الوعاة ٣٦ .

(٥) الشرقية : محلة بالجانب الغربى من بغداد . معجم البلدان .

الجمعة صلاةَ الغداة ، سَلْخَ جمادى الآخرة من سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، حدثنا ابو العباس أحمد بن يحيي النحويّ ، حدثنا ابن شَبّة[1] قال : أخبرني الطائيّ قال : قال القاسم بن معن[2] :

كانت أمُّ سعيدٍ بنتُ سعيدِ بن عثمانَ بنِ عفّان عندَ هِشام بنِ عبد الملك ، ثم طلَّقها فندِم على طلاقها ، فتزوّجها العبّاسُ بن الوليد بن عبد الملك ، ثم طلَّقها فندم على طلاقها ، فتزوّجها عبدُ العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، فدسَّ إليها العبّاس[3] [٥]
أشعبَ بأبياتٍ قالها ، وقال له : إن أنشدتَها إيّاها فلك ألف دينار . قال : فأتاها فأنشدَها ، فقالت له : دسّكَ العباسُ وجعل لك ألفَ دينار ؛ فأخبِرْه عنّي ولك ألفُ دينار . ثم قالت : وما قال ؟ فقال : قال :

أَسَعْدَةَ هل إليك لنا سبيلُ ... ولا حتّى القيامةِ مِن تَلاقِ[4]

---

(١) هو أبو زيد عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد النميرى البصرى . وشبة لقب لأبيه واسمه زيد ، وإنما سمى شبة لأن أمه كانت ترقصه وتقول :

وابــأبى وشــبا ... وعاش حتى دبا
شــيخا كبيراً خبــا

وكان عمر صاحب أخبار ونوادر ورواية واطلاع كثير . روى القراءة عن جبلة بن مالك عن المفضل عن عاصم بن أبى النجود . وروى عنه ابن ماجة صاحب السنن . ولد سنة ١٧٣ وتوفى سنة ٢٦٣. انظر ابن خلكان (١ : ٣٧٨ — ٣٧٩) وتاريخ بغداد (١ : ٢٠٨ — ٢١٠) وبغية الوعاة ٣٦١ .

(٢) ذكره ابن خلكان عرضاً فى ترجمة ابن الأعرابى فقال :
« القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذى ولاه المهدى القضاء » .

(٣) فى الأغانى (٦ : ١١٠/١٧ : ٩٩) والعقد الفريد ٦ : ١٢٣ أن الذى أرسل أشعب ، هو الوليد بن يزيد .

(٤) المشهور فى أعلامهم « سعدى » وهى رواية العقد ، ولكن أطبقت الروايات فى الأصل والأغانى على أنها « سعدة » . وفى الأغانى أيضاً : « وهل حتى القيامة » . ومما ورد فيه ذكر « سعدة » من الشعر ما جاء فى الأغانى (١٣ : ١٢٤) :

يا سعدة القينة البيضاء أنت لنا ... أنس لأنك فى دار ابن رامين

قالت : إن شاء الله . فقال :

بلَى ولعلّ دارَكِ أن تُواتِى   بموْتٍ من حَليلكِ أو فِراق[١]

قالت : بِفيك الحجَرُ . قال :

فأرجِعَ شامتاً وتقرَّ عينى   ويُجْمَعَ شملُنا بعد انشقاقِ[٢]

قالت : بل نَشْمت بك إنْ شاء الله .

ويقال : إنّه يَستودِف الخبرَ ويستقْطِرهُ ، والمرأة تستودف ماءَ الرجل إذا نُكِحَت ، فإذا أرادت أن يجتمع الماء فى رحمها لم تَنْبَسِط[٣] .

أخبرنا محمد ، حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى ثعلب ، حدثنا ابن شَبّة ، [٦]
حدثنا خلّاد بن يزيد الأرقط الباهلىّ ، قال :

سمعتُ أهلَ مكّة يقولون : كان القَسُّ[٤] بمكّة يُقدَّم على عطاء[٥] فى ٣
النسك ، فمرّ يوماً بسَلّامة وهى تغنّى ، فأصغى إلى غنائها ، وفعل ذلك غيرَ مرّة[٦] حتّى راَهُ مولاها ، فقال له : ألا أُدخِلك عليها فتقعدَ مَقعدًا لا تراك منه ، وتسمَعَ ؟ فأبى عليه ، فلم يزَلْ به المولَى حتّى أجاب ، وحتّى قعد معها ، فوقعتْ

---

(١) الأغانى والعقد : « ولعل دهراً أن يواتى » وفى الأغانى : « أو طلاق » .

(٢) الأغانى : « فأصبح شامتاً » و : « بعد افتراق » .

(٣) فى الأصل : « لم تبسط » ، وفى اللسان نقلا عن ثعلب : « اجتمعت تحته وتقبضت لئلا يفترق الماء فلا تحمل » .

(٤) القس لقب له ، واسمه عبد الرحمن بن أبى عمار ، من بنى جشم بن معاوية . وكان منزله بمكة . والقصة رواها أبو الفرج فى الأغانى (٨ : ٦) .

(٥) هو عطاء بن أبى رباح القرشى المكى روى عن ابن عباس ، وابن عمر ، وابن عمرو ، وابن الزبير ، وأبى هريرة وغيرهم ، وروى عنه ابنه يعقوب ، وأبو إسحاق السبيعى ، ومجاهد ، والزهرى ، والأعمش وغيرهم . ولد سنة ٢٧ وتوفى سنة ١١٧ . انظر تهذيب التهذيب ، وصفة الصفوة (٢ : ١١٩) .

(٦) فى الأغانى : « سمع غناء سلامة القس على غير تعمد منه لذلك ، فبلغ غناؤها منه كل مبلغ » .

فى نفسه ، ووقع فى نفسها ، فخلت به ذات يوم فقالت : والله إنى أحبك . قال : وأنا والله أحبك . قالت : وأشتهى أن أضع فمى على فمك . قال : وأنا والله أشتهى ذاك(١) . قالت : وصدرى على صدرك ، و بطنى على بطنك . قال : وأنا والله أحب ذاك . قالت : فما يمنعك ؟ فوالله ما معنا أحد . قال : ويحك ،
إنى سمعت الله تعالى يقول : (الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين) . [٧]
فأنا أكره أن تكون خلة بينى و بينك فى الدنيا عداوة(٢) يوم القيامة .

قال : وقال فيها :

أهابك أن أقول بذات نفسى ... ولو أنى أطيع القلب قالا

حياء منك حتى سل جسمى ... وشق على كتمانى وطالا

وقال :

قد كنت أعذل فى الصبابه أهلها ... فاعجب لما تأتى به الأيام

فاليوم أعذرهم وأعلم أنما ... سبل الضلالة والهدى أقسام

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : « العنقر » ضرب من النبت(٣) . وفى قوله عز وجل : (أمشاج نبتليه) قال : أخلاط . وقال : الورق ، والورق ، والورق : الدراهم . قال : والورق : ورق الشباب(٤) . والورق : حدائق الدم(٥) . والورق : الغنم(٦) .

---

(١) ما بعد ذلك من التمنى لم يرو فى الأغانى .

(٢) فى الأغانى : « تؤول عداوة » .

(٣) هو البردى ، أو أصله ، أو أصل كل نبات غض .

(٤) فى اللسان : « وورق الشباب : نضرته وحداثته » .

(٥) حسبتها « طرائق الدم » أى خطوطه ، لكن فى اللسان (١٢ : ٢٥٤) : « والورق من الدم ما استدار منه على الأرض . وقيل هو الذى يسقط من الجراحة علقا قطعاً » .

(٦) فى اللسان عن ابن سيده : « الورق : المال من الإبل والغنم » . وأنشد الرجز التالى .

وأنشد للعجّاج : [٨]

* واغفر خطايايَ وثَمِّرْ وَرَقى[١] *

وأنشد :

إنّا إذا سَنَةٌ حتّت لنا ورقاً نكابِد العيشَ حتّى ينبتَ الورق

وقال أبو العباس ، أحمد بن يحيي : قولهم : « ألِظُّوا بياذا الجلال والإكرام » أى : ألِحُّوا .

أخبرنا محمّد ، ثنــا أبو العبّاس ، قال : قال ابنُ الأعرابىّ : سألتُ العربَ أى شىءٍ معنى شَيطان لَيْطان ؟ قالوا : « شىءٌ نَتِدُ به كلامنا » : نَشُدُّه[٢] .

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس ثنا أبو العالية قال : مرّ قومٌ من بنى سُلَيم برجلٍ ٤
من مُزَينة يقال له « نَضلة » فى إبلٍ له ، فاستسقوه لبناً فسقاهم ، فلما رأوا أنّه ليس فى الإبل غيرُه ازْدَرَوه ، فأرادوا أن يستَاقوها ، فجالدَهم حتّى قتل منهم رجلًا ، وأجلَى الباقين عن الإبل . فقال فى ذلك رجلٌ من بنى سُلَيم[٣] :

ألم تَسألْ فوارسَ مِن سُلَيمٍ بنضْلَةَ وهو مَوتُورٌ مُشِيحُ
رأوه فازدَرَوْه وهو خِرْقٌ وينفع أهلَهُ الرّجل القبيحُ [٩]
فشدَّ عليهمُ بالسَّيفِ صَلْتاً كما عَضّ الشَّبا الفرسُ الجموحُ[٤]
وأطلقَ غُلَّ صاحبِه وأردى قتيــلًا منهمُ ونجا جَريحُ

---

(١) قبله كما فى اللسان (١٢ : ٢٥٤) :

* إياك أدعو فتقبل ملقى *

(٢) عنى بذلك ما يسمونه الإتباع . لكن فى اللسان : « وقال ابن برى : قال القالى : ليطان من لاط بقلبه ، أى لصق » . والخبر نقله السيوطى فى المزهر (١ : ٤١٦) عن أمالى ثعلب .

(٣) فى اللسان (فصح) أنه نضلة السلمى . ونسب فى البيان ٣ : ٣٣٨ لأبى محجن .

(٤) شباة كل شىء : حده وطرفه .

ولم يخشَوْا مَصالَتَهُ عليهمْ ... وتحتَ الرُّغوةِ اللبنُ الصَّريحُ[١]

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى إملاءً ، قال : وثنا ابن شبّة ، ثنا محمد بن سلام ، قال : زعم يونس بن حبيب[٢] قال : صنع رجلٌ لأعرابيٍّ ثريدةً يأكلُها ، ثم قال : « لا تَصْقعها ، ولا تَشْرِمها ، ولا تَقْعَرها » . قال : فمن أين آكُل لا أبالك ؟ ![٣]

قوله : لا تَصْقَعها : لا تأكل من أعلاها . وتشرمها : تخرقها[٤] . وتقعرها : تأكل من أسفلها[٥] .

[١٠] وقال أبو العباس . فى قوله عزّ وجلّ : (إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ) : يَزيدُون[٦] ما على الناس ، ومن الناس .

وقال أبو العبّاس ، قال أبو نصر ، قال الأصمعىّ :

أشدّ الناس الأعجر الضَّخْم[٧] ؛ وأخبث الأفاعى أفاعى الْجَدْب ؛ وأخبث

---

(١) المصالة : مصدر ميمى من صال يصول . والرغوة مثلثة .

(٢) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبى ، إمام نحاة البصرة فى البصره ، أخذ عن أبى عمرو بن العلاء ، وأخذ عنه سيبويه وروى عنه فى كتابه ، وعنه أخذ الكسائى والفراء وأبو عبيدة وأبو زيد . ولد سنة ٨٠ ومات سنة ١٨٢ .

(٣) الخبر فى اللسان (١٠ : ٦٩) بهذه الرواية لكن فى (١٥ : ٢١٤) : « وقرب أعرابى إلى قوم جفنة من ثريد فقال : لا تشرموها ولا تقعروها ولا تصقعوها . فقالوا : ويحك ، ومن أين نأكل » . ونحو هذه الرواية الأخيرة فى المخصص (٥ : ١٣) .

(٤) فى اللسان : « شرم الثريدة يشرمها شرما : أكل من نواحيها ، وقيل جرفها » .

(٥) زاد فى المزهر (١ : ١٥٣) حيث روى هذا الخبر عن أمالى ثعلب : « قال ثعلب : وفى غير هذا الحديث : فمن أين آكل ؟ قال : كل من جوانبها » . وستأتى هذه الزيادة فى ص ٢٦ .

(٦) فى الأصل : « يريدون » .

(٧) الأعجر : العظيم البطن ، والغليظ السمين . وفى الأصل : « الأعجد » ولا وجه له . وفى المزهر (١ : ١٥٢) حيث نقل عن أمالى ثعلب « الأعجف » بالفاء .

الحيّات حياتُ الرِّمث[1] ، وأشدُّ المواطئُ الحصى والصَّفا ، وأخبثُ الذئاب ذئب الغضى . وإنما صار كذا لأنّه لا يباشر النَّاسَ [إلّا][2] إذا أراد أن يُغير .

وأنشد :

أنا أبو شرفاء منّاع الخفرْ ... حيّةُ قُفٍّ لاجئٌ إلى حَجَرْ
إذا تعذّرتُ فلم تقبل عُذُرْ ... ثم أمَلْتُ الرّأسَ من غير صَعَرْ
ثُمّ خزَرتُ العينَ من غير عوَرْ ... وجدتَني ألوى بعيدَ المستمَرّْ
منّاعَ ما أُعطيتُ من خيرٍ وشرّْ

فى أخرى : * أبْدَى إذا بُوذِيتُ مِن كلبٍ ذَكَرْ[3] * [١١]

قوله : « منّاع الْخَفَر » : يعنى مَنّاع أصحاب الخفَر ، يعنى النِّساء .

قال : وهو مصدر .

وقوله : * حيّةُ قُفٍّ لاجئٌ إلى حَجَرْ *

قال : حيّات الصَّخْر أخبث من غيرها .

وقوله : * إذا تعذّرتُ فلم تقبل عُذُرْ *

أى : إذا لم تقبل عُذُرِى ، كنت كذا ؛ يريد : إذا لم أُعطَ ما أريدُ . خزَرْتُ العين ، أى تكبَّرت على الناس ونظرت إليهم بمؤخِرِ عينى .

وقال أبو العباس : (سَلَامٌ على إلياسِينَ) ، مثل إدريسين . (آل ياسين) أهل ياسين[4] . (مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ) ، قال : بمُعينكم .

---

(١) الرمث ، بالكسر : جمع رمثة ، وهو شجر يشبه الغضى لا يطول ، ولكنه لا ينبسط ورقه ، وهو شبيه بالأسنان .

(٢) هذه التكملة من اللسان (١٩ : ٣٦٥) ، وبدونها لا يستقيم الكلام .

(٣) روى هذا البيت فى اللسان (بذى) . وانظر الحيوان (١ : ٢٨٠) .

(٤) القراءة الأخيرة هى قراءة نافع وابن عامر ويعقوب . وقرأ الباقون بالقراءة الأولى . انظر إتحاف فضلاء البشر ٣٧٠ .

وقال : العُرْعُرة : رأس الْجَبَل(١) .

ويروى عن عمر بن عبد العزيز أنّه قال : « أجمِلوا فى الطّلَب ، فلو أنّ رزقَ أحدِكم فى عُرعُرةِ جبلٍ ، أو حضيضِ أرضٍ ، لأتاه قبل أنْ يموت » .

[١٢] وقال أبو العباس : « لا يَزْنى المؤمن(٢) حين يزنى وهو مؤمن » ، قال : ليس هذا من أخلاق المؤمنين . وقال : « ما آمَنَ بى مَن باتَ شبْعانَ وجارُه جائع(٣) » ما آمَنَ بى : تشديد ، أى ينبغى له أن يواسِيَه .

قال أبو العباس : نصَّه ، أى : أظهره ؛ وكلُّ مُظْهَر فهو منصوص . وأصله من نصَّه ، إذا أقعده على المِنصّة . وأنشد :

ونُصَّ الحديثَ إِلى أهـلهِ فإِنَّ الوثيقة فى نصِّهِ(٤)

وكلّ تبيينٍ وإظهار فهو نصٌّ .

(أَعَبْد الله ثوباً كسوتَه) قال : إن كانت الهاء لعبد الله ، فالرفع والنصب . وإن كانت للثَّوب ، فالنصب لا غيرُ ؛ لأنَّ النصب قد تقدّم فى عبد الله .

قال : وقال إياس بن معاوية : كنت فى مكتبٍ فى الشَّام ، وكنتُ صبيًّا ، فاجتمع النَّصارى يضحكون من المسلمين ، وقالوا : إنّهم يزعمون أنّه لا يكون ثفلٌ للطَّعام فى الجنة . قال ، قلتُ : يا معلِّمُ ، أليسَ تزعُم أنَّ أكثر الطعام يذهبُ فى البدَن ؟ فقال : بلى . قال : فقلت(٥) فما تنكر أن يكون الباقى يُذهِبه الله فى البدن [١٣] كلِّه . فقال : أنت شيطان !

---

(١) فى الأصل : « العرعر » والصواب ما أثبت . انظر اللسان (٦ : ٢٣٤ — ٢٣٥) .

(٢) كذا جاءت الرواية . والمعروف : « لا يزنى الزانى » . انظر تأويل مختلف الحديث ٢١٣ .

(٣) رواية ابن قتيبة فى تأويل مختلف الحديث : « لم يؤمن من بات شبعان وبات جاره طاوياً » .

(٤) الوثيقة فى الأمر : إحكامه والأخذ بالثقة فيه .

(٥) فى الأصل : « فقال قلت » .

وقال أبو العباس فى قوله عزّ وجل : (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) : يقال : استقبِل القبلةَ بنحرك . ويقال : اذبَحْ .

ويقال : غلام نُشْنُشٌ[١] ، وشُعْشُع ، وبُلْبُل ، وبُزْبُز ، إذا كان خفيفاً فى السَّفر .

يقال : سُوَيداء قَلْبِهِ ، وحَبّة قلْبه ، وسَواد قلبه ، وسوادةُ قلبه[٢] ، وجُلْجُلان قلبه ، وأسوَدُ قلبه ، وسوداء قلبه ؛ بمعنًى .

ويروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنّه قال : « أنا أفصحُ العرب ، تربَّيت فى أخوالى بنى سعد ، بيدَ أنّى من قريش » .

قال : بَيْد ، ومَيْد ، وغَيْر[٣] ؛ بمعنًى .

(فانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ) أى : ادفَعْ إليهم عهودهم ، وأَعْلِمهم أنا على الحرْب .

(فَمَنْ تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتّقَى) ، قال : لمن اتّقى قتل الصَّيد . ٦

[١٤] (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) ، قال : ساق القيامة ، وساق الدُّنيا .

ويقال : مِلح ذَرْآنِىٌّ وذَرَآنِىٌّ[٤] .

الصرف : التصرّف فى الدِّية . والعَدْل : المِثْل[٥] .

---

(١) ضبط فى اللسان بفتح النونين ضبط قلم . لكن ضبطه فى أصل الأمالى بالضم . وإيراده مع نظائره يرجح ضم النونين .

(٢) بدلها فى اللسان : « سواديه » . وانظر المزهر (١ : ٤١٢) .

(٣) روى الحديث فى اللسان برواية : « ميد أنى » . وقال : « وفسره بعضهم من أجل أنى » .

(٤) فى اللسان : « ملح ذرآنى وذرآنى : شديد البياض ، بتحريك الراء وتسكينها ، والتثقيل أجود . وهو مأخوذ من الذرأة – يعنى البياض . ولا تقل أنذرانى » . وانظر تذكرة داود الأنطاكى حيث فصل ضروب الملح ، فجعل الأسود نفطياً ، والأحمر هندياً ، والأبيض ذرآنياً ، وما بين البياض والسواد مراً .

(٥) الأصل فى ذلك قولهم : « لم يقبلوا منهم صرفاً ولا عدلا » أى لم يأخذوا منهم دية ، ولم يقتلوا بقتيلهم رجلا واحداً ، أى طلبوا منهم أكثر من ذلك .

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس قال ، وحدثنى ابن قادم[١] قال : كتب فلان إلى المأمون كتاباً فيه : « وهذا المال مالًا مِن حَالِه كذا » . فكتب إليه : أتكاتبنى بكاتبٍ يلحن فى كلامه ؟ فقال : ما لحنتُ . وما هو إلَّا صواب . قال ابن قادم : فدعانى المأمونُ ، فلما أردت الدخول عليه قال لى : ما تقول لأمير المؤمنين إذا سألك ؟ قال : قلت : أقول له : الوجه ما قال أمير المؤمنين ، وهذا جائز .

قال : فلمَّا دخلتُ قال لى : ما تقولُ فى هذا الحرف ؟ قال : فقلت : الرفعُ أوجَه ، والنَّصب جائز . قال ، فقال لى : مرّ ، كلّ شىء عندكم جائز ؟ ! ثم التفت إلى ذلك فقال : لا تكتبنَّ إلىَّ كتاباً حتى تعرضه .

وقال : جمع ثَلّة : ثِلَلٌ بالكسر[٢] وهى القطعة من الغنم . [١٥]

وقال : بَدْرة و بِدَر ، وضَيعة وضِيعَ[٣] . شاذٌّ .

وقال أبو العباس فى قوله عزّ وجلّ : (فإنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ . مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ) : أى لا تقدرون أن تفتنوا إلَّا من قُدِّرت له النَّار .

سئل أبو العباس ثعلبٌ : أنتِ طالقٌ شهراً إلَّا هذا اليومَ ؟ وقال : اليوم لا تطلُق ، و بعده تطلُق . فلو قال فى موضع إلّا ، غير ، لكان المعنى واحداً .

(الكهْفِ والرَّقِيم) قال : الرقيم : اللوح المكتوب فيه أنسابه وأنساب أبيه .

(وَحَنَاناً مِنْ لَدُنّا) أى : رحمة .

---

(١) هو أبو عبد الله محمد – وقيل أحمد – بن عبد الله بن قادم النحوى الكوفى . وهو أستاذ ثعلب ، وكان يعلم المعتز قبل الخلافة ، وكان المعتز قد حقد عليه عنف تأديبه ، فلما أرسل إليه يستدعيه عقب توليه الخلافة خشى منه وخرج من منزله ولم يعد إليه ، وكان ذلك فى سنة ٢٥١ . وله من الكتب كتاب غريب الحديث ، الكافى فى النحو . انظر إنباه الرواة ، مصورة دار الكتب ، وبغية الوعاة .

(٢) فى الأصل : « بالفتح » تحريف . وهو نظير بدرة وبدر ، وضيعة وضيع .

(٣) فى الأصل : « وضياع » وبه يفوت الاستشهاد . إذ أن الجمع على ضياع غير نادر .

وقال أبو العباس في قوله عزّ وجلّ : (لا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ) : قال : الفرّاء يقول : لا يحبّ اللهُ أن يَجهر بالسُّوءِ من القول إلَّا المظلوم . قال : ورَدُّوه عليه .

والقول فيه أنّ : « إِلَّا مَنْ » استثناء ، مثلُ : (فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ العَالَمِينَ) ، قال : أي فإنه ليس عدوًّا لي .

[١٦] أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس ، ثنا الأثرم[١] ، قال : قال ابن إدريس : سمعتُ حمزة بن عبد الله بن عتبة وهو واقفٌ على محمد بن قيس الأسدى ينشدُ[٢] :

كفاكَ بَشـيرٌ إذْ رآكَ بحاجة   كليلَ اللسان ما تُمِرُّ وما تُحْلِي
تُلاوِذُ بالأبواب مِنِّي مخـافةَ الـ   ـملامةِ والإحتارُ شرٌّ من البُخْلِ[٣]
فلولا اتِّقاءُ الله قلتُ مقـالةً   تسير بها الرُّكبانُ أبْرَدُها يَغْلِي ٧
بها تُنفَض الأحلاسُ في كلِّ منزلٍ   ويَنفِي الكرَى عنهُ بها صاحبُ الرَّحْلِ
أبِن لي ، فكُنْ مِنِّي أو ابتغ صاحباً   كمثلِكَ إنِّي مُبتغٍ صاحباً مثـلِي
ولا يَلْبثُ الأصحابُ أن يتفرَّقُوا   إذا لم يُزَوَّجْ رُوحُ شَكْلٍ إلى شَكْلِ[٤]
ولا داخلًا ذو الظَّنِّ بيتي فيُبْتَغَى   لدَىّ ولا تمشى إلى بيته رجْلى
قليلٌ إخائى لا ينـالُ مودّتى   من النّاسِ إلّا مسلمٌ كاملُ العقلِ

[١٧] أخبرنا محمد قال ثنا أبو العباس ، ثنا الأثرم قال : حدَّثنى ابن إدريس[٥] حدثنا

---

(١) هو أبو الحسن الأثرم على بن المغيرة صاحب النحو والغريب واللغة . سمع أبا عبيدة والأصمعى ، ومنه الزبير بن بكار ، وابن مكرم . وكان أول أمره يورق لإسماعيل بن صبيح . توفى سنة ٢٣٢ . انظر بغية الوعاة ٣٥٥ .

(٢) روى ابن قتيبة فى عيون الأخبار (٣ : ٧ - ٨) الأبيات ٥ ، ٨ ، ٦ منسوبة إلى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، يقولها لعمر بن عبد العزيز .

(٣) الإحتار : قلة العطاء وقلة الخير ، يقال أحتر الرجل إحتاراً .

(٤) فى عيون الأخبار : « إذا لم يؤلف » .

(٥) هو عبد الله بن إدريس بن يزيد المذحجى ، ويكنى أبا محمد . ولد سنة ١٢٥ وتوفى

ابن أبى الزِّناد[١] ، والقاسم بن معن قالا : قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة[٢] فى رجلين يعاتبهما مرّا به ، وهو أعمى ، فلم يسلّما عليه[٣] :

ألاَ أبلغا عَنِّى عِرَاكَ بنَ مالك ... ولا تَدَعَا أن تَثْنِيا بأبى بكرِ
لقد جَعَلَت تبدُو شواكلُ منكما ... كأنَّكما بى مُوقَرَانِ مِن الصَّخْرِ[٤]
وطاوعْتُما بِى دَاعِكاً ذا مَعاكة ... لعمرى لقد أَزْرَى وما مثله يُزْرِى[٥]
فلولا اتقَّاءُ اللهِ بُقيَاىَ فيكما ... لَلُمْتُكما لوماً أحرَّ من الجمْرِ
[١٨] فَمُسَّا تراب الأرض منها خُلقتما ... وفيها المَعادُ والمَصيرُ إلى الحشْر
ولا تأنفا أن تسألا وتسلِّما ... فما حُشِىَ الإنسانُ شرًّا من الكبرِ
ولو شئتُ أدلى فيكما غيرُ واحد ... علانيةً أو قال عندى فى السرِّ[٦]
فإنْ أنا لم آمر ولم أنْهَ عنكما ... تضاحَكْتُ حتَّى يَسْتلِجّ و يستشرِى
و يروى : ... ضحكت له حتى يَلجّ و يستشرى

بالكوفة سنة ١٩٢ . المعارف ٢٢٣ وتاريخ بغداد (٩ : ٤١٥ — ٤٢١) .

(١) هو عبد الرحمن بن أبى الزناد ، ولى خراج المدينة ، وقدم بغداد فى حاجة له فسمع منه البغداديون . قالوا : ماحدث بالمدينة أصح مما حدث ببغداد . وأبو الزناد لقب أبيه ، واسمه عبد الله ابن ذكوان . توفى ببغداد سنة ١٧٤ . انظر تاريخ بغداد (١٠ : ٢٢٨ — ٢٣١) والمعارف ٢٠٤ — ٢٠٥ .

(٢) هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود . وفاته سنة ٩٨ . التهذيب .

(٣) انظر قصة الشعر فى أمالى المرتضى (٢ : ٦٠) ، وروايته عند المرتضى والجاحظ فى الحيوان (١ : ١٤ — ١٥) .

(٤) الشواكل : النواحى ؛ وشاكلة كل شىء : جانبه . والبيت فى اللسان (٧ : ١٥٢) .

(٥) الداعك : الأحمق الأرعن . وبهذا البيت استشهد فى اللسان (١٢ : ٣٠٧ ، ٣٨٠) وهو هناك محرف . والمعاكة ، بالفتح : الحماقة وزناً ومعنى . وفى الأصل : « وطاوعتمانى » صوابه فى أمالى المرتضى ، وفيه وفى الأمالى : « أورى وما مثله يورى » ، والوجه ما أثبت .

(٦) أدلى فيه : قال فيه قولا قبيحاً . وبهذا البيت استشهد فى اللسان (١٨ : ٢٩٢) . وفى الأصل : « إذ لاقاكما » صوابه فى أمالى المرتضى واللسان .

أخبرنا محمد ، قال وثنا أبو العباس ، ثنا الزبير ، قال : حدّثني خالى إبراهيم ابن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ، ويحيى بن محمد بن طلحة ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ، قالا : ثنا عثمان بن عمر بن موسى المَعْمرىّ ، عن الزُّهرى قال : دخل عُروة بن الزبير ، وعبيد الله بن عتبة بن مسعود ، على عمر بن عبد العزيز وهو يومئذٍ أميرُ المدينة ، فجرى بينهم الحديث ، حتى قال عروةُ فى شىء جَرَى من ذكر عائشة وابن الزبير : سمعتُ عائشة رضوان الله عليها
تقول : ما أحببت أحداً حُبِّي عبدَ الله بنَ الزبير ، لا أعنى رسول الله صلى الله ٨
عليه وسلّم ، ولا أبَوَىّ . فقال لى عمر : إنّكم لتنتحلون عائشة لابن الزُّبير انتحالَ مَن لا يرَى لأحدٍ معه فيها نصيباً . قال عروة : لقد كان عبدُ الله منها بحيثُ وضَعَتْه الرَّحم والمودَّةُ التى لا يَشرَكُ أحداً منهما عند صاحِبه فيها أحدٌ[1] . فقال له عمر :
كذبتَ . فقال له عروة : هذا — يعنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة — يعلم أنّى غيرُ [١٩]
كاذب ، وإنّ أكذبَ الكاذبين ، لَمَن كذّبَ الصادقين . فسكت عبيدُ الله ولم يدخُلْ بينهما بشىء . فغضب عمر بن عبد العزيز ، فأفَّف بهما وقال : اخرجا عنِّى . ثم لم يلْبث أن بَعث إلى عبيد الله بن عبد الله رسولًا يدعوه لبعض ما كان يأتيه له ، فكتب إليه عبيد الله :

لعَمْرُ ابنِ لَيلَى وابن مروانَ إنه ... لمروانَ أدّاهُ أبٌ غيرُ زُمَّلِ
لو أنّهمُ عَمًّا وجدًّا ووالدًا ... تأسَّوا فسنُّوا سنّة المتعطِّلِ
عذرتُ أبا حفصٍ بأن كان واحدًا ... من القوم يَهدِى هدْيهم ليس يأتلى
ولكنّهم فاتُوا وجئتَ مصلِّياً ... تقرِّب إثر السابق المتمهِّلِ
زَعمتَ فإن تَلْحَق فضِنٌّ مُبرِّزٌ ... جوادٌ ، وإن تُسبَق فنفسكَ أعْوِلِ[2]

---

(١) فيها ، أى فى المكانة . وفى الأصل : « لا يشرك أحد منهما صاحبه فيها أحداً » وتصحيح العبارة وإكمالها من الأغانى (٨ : ٩٠) حيث وردت القصة .

(٢) الضن ، بالكسر : الشىء النفيس المضنون به . وهذه الرواية تطابق رواية اللسان

فما لك بالسُّلطان أن تحمل القَذَى جفونُ عيونٍ بالقَذى لم تُكحَّلِ
وما الحَقُّ أن تَهوى فتَشعَفَ بالّذى هويت إذا ما كان ليس بأجمل
أبَى اللهُ والإسلامُ أنْ ترأم الخَنا نفوسُ رجالٍ بالخنا لم تُذلّلِ (١)

[٢٠] قال أبو العباس : وفى الحديث « أنَّ شِيعة الدجَّال جَوارِبهم طِوال ، وخِفافُهم مُقَرطَمة » ، أى لها مناقير .

وأنشد :

يا أمَّ عمرٍو بيِّنى : لا ، أو نَعَمْ أو اصْرمى ، فراحةٌ ممّن صَرَمْ
قلت لها : بِينى ، فقالت : لا جَرَم إنَّ الفراقَ اليومَ ، واليومُ ظَلَمْ (٢)

قال أبو العباس : الغَدَن ، الاسترخاء (٣) .

أخبرنا محمد ثنا أبوالعباس . ثنا عمر بن شبّة، قال، حدثنى ابن عائشة ، قال : سمعت أبى يذكر قال : كان عمران بن موسى بن طلحة يجالس أباه ، وكان يحبُّه ، فأودعه رجلٌ وديعةً . قال : ثم غاب فقدِم وقد ترك عِمرانُ مجالسةَ أبيه ، فقال لموسى : ٩
إنِّى أودَعتُ ابنَك وديعةً ، وهو لا زَمَك ثم تركك ولزم الصَّيدَ ، وقد خِفتُ على وديعتى . قال : ألَقِيتَهُ ؟ قال : لا . قال : فالقَهُ . فلقِيَه ، فقال : أتعْرِفُنى ؟ قال : نَعم ، ألستَ صاحبَ المال الذى أودَعْتَنا ؟ قال : بلى . قال : فهو لك فخُذْه . وأعلم

(١٣ : ٥١١) . وفى الأغانى : « ضنء » بالهمز ، قال : « قال الزبير فى خبره وحده : الضنء والضنء : الولد » يعنى بفتح الضاد وكسرها . أعول ، فى اللسان : « أراد فعلى نفسك أعول ، فحذف وأوصل » . وأعول : رفع صوته بالبكاء والصياح . وروايته الأغانى : « فنفسك فاعذل » .

(١) فى الأغانى : « لم توكل » .

(٢) يقال قدم فلان واليوم ظلم ، أى قدم حقاً . وقبل معناه فى البيت : اليوم ظلمنا . والأبيات فى اللسان (جرم ٣٦١) برواية أخرى عن ثعلب .

(٣) ومنه قول القلاخ ، كما فى اللسان (غدن) :

ولم تضع أولادها من البطن ولم تصبه نعسة على غدن

أباه فنحله القُطقُطانة(١) ، من سواد الكوفة . فابتاعها منه موسى بن عيسى بتسعين ألف دينار . قال أبى : فأخبرنا القاسم بن محمد من ولد زكرياء بن طلحة قال ، قال لى [٢١]
أبو جعفر : ما أرى صاحبكم إلّا وقد غَبَن صاحبَنا . قلت : كلاّ يا أمير المؤمنين .

أخبرنا محمد ، قال ، وأنبأنا أبو العبّاس قال ، وحدّثنى عمر بن شبة ، عن ابن عائشة قال : وعاتب جناحاً يزيدُ بن طلحة بن عبد الله بن خلف ، فى دينٍ عليه فقال له :

فإنْ يكُ يا جَنــاحُ علىَّ دينٌ ... فعمرانُ بن موسى يستدينُ(٢)
ولَمَ يُعْدِمْك إمّا كنتَ فينــا ... نبيذُ التمر واللحمُ السَّمين(٣)

قال ابن عائشة : قال لى الأصمعىّ ، ونحن بالرَّقَّة : مَن عثمانُ بن موسى الذى يقال له :

* فعثمان بن موسى يستدينُ * ؟

قال : قلت له : « عمران » . وأخطأ الأصمعىُّ فى هذا .

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس ، قال وحدَّثنى ابنُ عائشة سمعت أبى قال : لما أنشد ابنُ الرقَيَّات عبدَ الملك :

يَعتَقِد التاجَ فوق مَفْرِقه ... على جبينٍ كأنّه الذّهبُ(٤)

قال : أمّا ابنُ الزبير فيقول — يعني له — : [٢٢]

إنّما مُصعبٌ شهــابٌ من ... اللهِ تجلّتْ عن وجهه الظّلماء

---

(١) القطقطانة ، بضم القافين : موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف ، كان به سجن النعمان بن المنذر . ياقوت .

(٢) هو عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله . انظر الأغانى (١٣ : ١٢٤) والمعارف ١٠٢ . وكان من الأسخياء الأجواد . والبيت بدون نسبة فى اللسان (دين) .

(٣) يقال أعدمنى الشىء ، إذا لم أجده .

(٤) وكذا عن ثعلب فى اللسان . وقال : « عقد التاج فوق رأسه واعتقده : عصبه به » . ويروى : « يأتلق التاج » و « يعتدل » و « يعتصب » . انظر ديوانه ٧١ .

ويقول لى : * على جبينٍ كأنَّه الذهبُ *

أخبرنا محمَّد ثنا أبو العباس ، قال سمعتُ عمر بن شبَّة ، عن ابن عائشة ، قال : سمعت بعض القرشيِّين يقول : نظر عبدُ الرحمن بن الضحَّاك إلى بعضِ بنى مَرْوان يجرُّ ثيابه فقال : أمَا والله لو رأيتَ أباكَ رأيته مشمِّرًا . قال : فما يمنعك من التشمير ؟ قال : لا شىءَ ، إلّا بيتٌ قاله الشاعر ، نسَجَه لأبيك :

قصير الثيــاب فَاحشٌ عند بيته وشرُّ قريشٍ فى قريشٍ مركَّبا(١)

أخبرنا محمَّد ، حدّثنا أبو العباس ، ثنا عمر بن شبة قال : وثنا ابن عائشة ، قال سمعتُ أبى يذكر قال : كان عبد الملك فاسدَ الفم ، فعضَّ تفاحة فألقاها إلى امرأةٍ من نسائه ، فأخذَتْ سكِّيناً فاجْتلفَتْ ما عاب منها(٢) . فقال : ما تصنَعين ؟ قالت : أمطْتُ الأذَى عنها .

أخبرنا محمد قال ، وأخبرنا أبو العباس قال ، وأنبأنا ابن عائشة قال : كان لداود عليهِ السَّلامُ صوتٌ يُطرب المحْمُوم ، ويُسلِّى الثكلَى ، وتُصغِى له الوحشُ ، حتى يؤخَذَ بأعناقها وما تشعر .

[٢٣] أخبرنا محمد قال ، وأنبأنا أبو العباس ، ثنا ابن عائشة ، ثنا سعيد بن عامر ، قال : وَشَمَ داودُ عليه السلام خطيئته فى كفِّه ، فما رفع فيها طعاماً حتى يَشُوبَه بدموعه .

أخبرنا محمد قال ، وثنا أبو العباس ، ثنا ابن عائشة قال : حدَّثنى العِجْلى قال : قال رجلٌ لعبد الله بن عثمان بن عمر التيمى أخى عمر بن عثمان : ما فَعلَ مالُكُمْ بموضع كذا وكذا ؟ قال : ولِمَ ؟ قال : أما سمعت قول الشاعر :

وقد تُخرج الحاجاتُ يا أمَّ مالكٍ كرائمَ من ربٍّ بهنّ ضنينِ(٣)

---

(١) المركب : الأصل والمنبت .

(٢) جلف الشىء واجتلفه : قشره .

(٣) تمثل بهذا البيت فى قصة أخرى رواها ابن قتيبة فى عيون الأخبار (٢ : ٣٣٧) ، وثالثة رواها القالى فى الأمالى (٣ : ١٩٠) . ورواية عيون الأخبار للبيت : «وقد تنزع» .

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس ، ثنا ابن عائشة قال ، حدَّثنى سلمة بن شعيب قال : أُتى عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بمال ، فقام إليه عبد الرحمن بن عوف رضوان الله عليه فقال : يا أميرالمؤمنين ، لو حبستَ هذا المال فى بيت المال ، لنائبةٍ تكون ، أو أمرٍ يحدُث ؟ فقال : كلمة ما غره[١] بها إلّا شيطان ، لقّانى الله حجّتَها ، ووقانى فتنتها . أعصى الله العام وفى قابلٍ أعدُّ لهم تقوى الله عزّ وجلّ ؟ ! قال الله تعالى : (وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) ، ولتكونَنَّ فتنةً على مَن يكون بعدى . [٢٤]

قال أبو العباس ، يقال : أخذت مَشُوًّا ، ومَشِيًّا ، يريد : دواءً يُمْشِى[٢] . الدِّرْيَاقة[٣] : اسم للخَمْر .

معنى : لا حول ولا قوّة الّا بالله ، أى : لاتَحوُّلَ من معصية الله إلى طاعته إلّا به و بقوّته . قال : ومنه أَخذ أبو نواس ذلك الشيطان[٤] . وأنشد لأبى نواس :

كأنَّما رجْلُهـــا قفَا يَدِها رجلُ غُلامٍ تَهْوِى بدَبُّوقِ[٥]

ثم قال لى : أى لا تخذل رجلاها يديَها ، تتبعُها فى السَّير .

وأنشد له : * وأُوقة للطَّير فى أرجَائِها *

---

(١) هذه الكلمة غير واضحة تمام الوضوح فى الأصل .

(٢) أمشاه الدواء : حمله على المشى والتردد إلى الخلاء .

(٣) فى الأصل « الدبابة » ولم ترد هذه التسمية فيما لدى من المراجع . وإنما هى الدرياقة . قال ابن مقبل :

سقتنى بصهباء درياقة متى ما تلين عظامى تلن

انظر اللسان (درق) . وفى المخصص (١١ : ٧٣) :

ودرياقة حمراء يسعى بكأسها عليك من الغزلان غر متوم

(٤) كذا وردت هذه العبارة مبتورة .

(٥) الدبوق ، كتنور : لعبة من لعبهم . انظر القاموس . ورواية الديوان ص ٩٠ : « رجل وليد يلهو بدبوق » . وقبل البيت :

وسبسب قد علوت طامسه بناقة فوقة من الفوق

قال : الأُوقة : الموضع الذى يقع فيه الطير[١] .

[٢٥] قال أبوالعباس : ويروى عَن النبى صلى الله عليه وسلم أنّه قال : « لاتقومُ السّاعة حتَّى تُختَمَ الأيدى » قال : أى حتَّى تمتنع من العطيَّة .

الـكُهناء ، كانوا فى الجاهلية يقولون : إنّ الشياطين كانت تأتيهم . والعرّاف : الذى يزجر الطير .

المُهطِع : الذى يرفع رأسه فى ذُلّ .

وقال أبو العباس : ما بعد « إنما » استئناف . إنما زيد قائم . وما بعد « أنْ » استئناف ، مثل : ظننت أنْ زيدٌ قائم .

(إنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ) قال : كلّ جمعٍ لا عددَ له يجمع بالواو والنون — يعنى مجهول الواحد .

(ما لَـكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلهِ وَقَارًا) أى : لا تَخْشَوْنَ لله عظمة .

ويقال : حَصِر لسانُه[٢] ، إذا لم يبيِّن الكلام ؛ وحَسِرَ بصرُه ، إذا لم يبصر[٣] ، وكذلك سائر الأشياء .

قوله عزّوجل : (فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ) قال : فيومئذ مُرَافِعُ فذلك[٤] . (ويوم عسير) ترجَمةُ يومئذ .

[٢٦] أخبرنا محمد قال : وثنا أبوالعبّاس قال : حدّثنى عمر بن شبَّة ، قال أخبرنى أبو سلمة

---

(١) فى اللسان : « الأوقة : هبطة يجتمع فيها الماء » .

(٢) حصر حصراً ، مثل تعب تعباً : عى فى منطقه ولم يقدر على الكلام . وفى الأصل : « حثر » تحريف لا وجه له .

(٣) يقال حسر ، يحسر ، من بابى تعب وضرب .

(٤) مرافعه ، أى خبره ، بناء على المذهب القائل بأن المبتدأ والخبر ترافعا ، أى رفع كل منهما صاحبه ، وهو مذهب الكوفيين .

قال أخبرنى ابن زَبَنَّجٍ (١) راوية ابن هَرْمة ، قال : أصابت ابنَ هرمةَ أزمةٌ ، فقال لى فى يوم حارّ : اذهب فتَكارَ لِى حمارين (٢) إلى ستّة أميال . ولم يسمّ موضعاً ، فركتَ واحداً وَركبت واحداً ، ثمّ سرنا حتّى انتهينا إلى قصور حسن بن زيد ببطحاء ١٢
ابن أزهر ، فدخلنا مسجده ، فلما زالت الشّمس خرج علينا مشتملًا على قميصه ، فقال لمولى له : أذِّنْ . فأذّنَ ، ثم لم يكلِّمنا كلمةً ، ثم قال له : أقمْ ، فأقام ، فصلَّى بنا ثم أقبلَ على ابن هَرْمة فقال : مرحباً بك أبا إسحاق ، حاجتَك . قال : نعم ، بأبى أنت وأمى ! أبياتٌ قلتُها — وقد كان عبد الله بن حسنٍ ، وحسن ، وإبراهيم ، بنو حسن بن حسن ، وعَدُوهُ شيئاً فأخلفوه — فقال : هاتها . فأنشد :

أمّا بنو هاشم حولى فقد قرَعوا ... نَبلِى الصِّياب التى جمّعْت فى قرَنى (٣)

فما بيَثْرِبَ منهم من أُعاتبهُ ... إلَّا عوائدُ أرجوهُنَّ من حَسَنِ

اللهُ أعطاكَ فضلًا من عَطِيّته ... على هَنٍ ، وهَنٍ فيما مضى وهَنِ

[٢٧] قال : حاجتَك ! قال : لابن أبى مضرِّس علىَّ خمسون ومائة دينار . قال : فقال لمولًى له : أياهيثم ، اركب هذه البغلةَ فائتنى بابن أبى مضرّس وذِكْرِ حقِّه . قال : فما صلَّينا العصر حتّى جاء به . فقال : مرحباً بك يا ابن أبى مضرِّس ، أمعك ذِكْرُ حقٍّ على ابن هرمة ؟ فقال : نعَم . قال : فامْحُه . قال : فمحاه . ثمّ قال : ياهيثم ، بع

(١) فى الأصل : « ابن زينج » صوابه من القاموس ، قال : « ابن زبنج كسفنج : راوية ابن هرمة » . وقد جاء على الصواب الذى أثبت فى الخزانة (٣ : ٢٥٩) حيث نقل عن ثعلب . وفى الأغانى (٤ : ١٠٥) : « ابن ربيح » تحريف كذاك .

(٢) يقال اكتريت واستكريت وتكاريت ، بمعنى ، كما فى اللسان .

(٣) الصياب : جمع صائب ، كصاحب وصحاب . وفى قول أبى ذؤيب :

إذا نهضت فيه تصعد نفرها ... كعتز الفلاة مستدر صيابها

والقرن ، بالتحريك : الجعبة من جلود تكون مشقوقة ثم تخرز ، وإنما تشق لتصل الريح إلى الريش فلا يفسد .

ابن أبى مضرِّس من تمر الخانِقَين[١] بمائة وخمسين ديناراً ، وزده فى كلِّ دينار ربعَ دينار ؛ وكِلْ لابن هَرْمة بخمسين ومائة دينار تمراً ، وكِلْ لابن زَبَنَّج[٢] بثلاثين ديناراً تمراً . قال : فانصرفْنا مِن عِنده ، فلقيه محمد بن عبد الله بن حسن بالسَّيالة[٣] وقدبلغه الشِّعر ، فغضب لأبيه وعمومته . فقال : يا ماصّ فَعْلِ أمِّه[٤]، أنت القائل :

* على هنٍ وهنٍ فيما مضى وهنِ *

قال : لا والله بأبى ، ولكن الذى أقول لك :

لا والذى أنت منه نعمةٌ سلفَتْ نرجُو عواقبَها فى آخر الزَّمنِ
لقد أُبِنتُ بأمرٍ ما عَمدتُ له ولا تعمَّده قولى ولا سَنَنِى[٥]
فكيف أمشى مع الأقوام مُعتدِلاً وقد رُميتُ برىءَ العُود بالأُبَنِ[٦] [٢٨]
ما غــيَّرت وجهَه أمٌّ مهجَّنةٌ إذا القتَام تَغشَّى أوجُهَ الهُجُنِ

قال : وأمّ الحسن أمّ ولد .

١٣ أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس ، قال حدثنى عمر بن شَبّة ، قال : حدّثنى أبو سلمة ، قال أخبرنى محمد بن معن الغِفارىّ ، قال : أخبرنى خالد القَسْرىّ ، قال : لمّا خرج محمد بن عبد الله بالمدينة وأنا فى حَبْس ابن حيّان ، أطلقَنى ، فلمَّا سِمعتُ دعوته

---

(١) الخانقان : موضع بالمدينة . وقد فسرته فى النشرة الأولى بأنه بلدة بالسواد . وإصلاح هذا الخطأ للأستاذ مصطفى جواد .

(٢) فى الأصل : « ابن زينج » وانظر ما مضى فى ص ٢١ .

(٣) السيالة ، كسحابة : قرية جامعة ، بينها وبين المدينة تسعة وعشرون ميلا فى الطريق منها إلى مكة . والسيالة لولد حسن بن على . انظر معجم ما استعجم .

(٤) فى الأغانى (٤ : ١٠٥) : « بظر أمه »، وما هنا كناية يستعملونها . وفى الأصل : « نعل » محرف .

(٥) أبن الرجل : رماه بقبيح وقذفه بسوء . وفى الأغانى : « أتيت » وتصح بالبناء للمفعول .

(٦) الأبن : جمع أبنة ، وهو الوصمة والعيب ، وأصلها من الأبن ، أى العقد تكون فى القسى تفسدها وتعاب بها .

التى دعا إليها على المنبر قلت : هـذه دعوةُ حقٍّ ، والله لأُبلِينّ الله فيها . فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنّك قد خرجت بهـذا البلد ، والله لو قد وقفتَ على نَقْبٍ من أنقابه[١] مات أهلُه جوعاً وعطشاً ، فانهضْ معى ؛ فإنّما هى عشر ليال حَتّى أضربَه بمائة ألف سيف . فأبَى علىّ . قال : فإنِّى لَعِنده يوماً إذ قال : ما وجدْنا من حُرِّ المتاع شيئاً أجودَ من شىء وجدْنا عند عمران بن أبى فروة خَتن أبى الخصيب[٢] — وكان انتهبه — قال ، قلت : ألا أراك قد أبصرتَ حُرّ المتاع ، قال : فـكتبت إلى جعفر[٣] فأخبرته بِقلّةِ مَنْ معه . قال : فعطف علىّ فحبسنى ، حتى أطلقنى عيسى بن موسى بعد قتله محمداً ، ودخولِه المدينة .

قال : وأنشدَ ابنَ الأعرابى ، أبو السَّمْح :

ثلاثة أبيـــاتٍ فبيتٌ أُحِبُّه ، وبيتان ليسا مِنْ هوایَ ولا شَـكْلى[٤]
ألا أيُّهـا البيتُ الذى حِيلَ دُونَه بنا أنتَ من بيتٍ ، وأهلُكَ مِنْ أهلِ
بنا أنتَ مِن بيتٍ دخولُكَ طيِّبٌ ومَثْوَاكَ لو يُسطاعُ بالباردِ السَّهْلِ[٥]

قال أبو العباس : فأنشدنى ابن الأعرابى :

ثلاثةُ أحبابٍ : فحبٌّ عَـلاقةٍ وحبٌّ تِمِلّاقٍ ، وحبٌّ هو القتلُ

---

(١) النقب ، بالفتح والضم : الطريق .

(٢) لعله « مرزوق » المكنى بأبى الخصيب ، كان من رجال أبى العباس السفاح . انظر الأغانى (١٨ : ١٤٣) .

(٣) هو أبو جعفر المنصور ، وكان محمد بن عبد الله بن الحسن بن على بن أبى طالب قد خرج عليه لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ١٤٥ فوجه إليه عيسى بن موسى فى أربعة آلاف ، فالتقوا بظاهر المدينة ، فقتل محمد فى عدة ممن كان معه ، فى شهر رمضان من تلك السنة .

(٤) فى الأصل : « ثلاثة أحباب » صوابه من الأغانى (٢٠ : ٦) ، وكتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه ص ٨١ .

(٥) المثوى : موضع الإقامة . وفى الأصل : « ومسراك » . وفى الأغانى : « وظلك » . وقد زاد الباء فى الخبر الموجب ، وهو قليل ، كما فى المغنى .

قال ، فقلت : فزدْنى ثانياً . قال : هو يتيم .

وأنشد[١] :

وكتيبةٍ لبَّستُها بكتيبة كالثائر الحيرانِ أشْرق للنَّدَى[٢]

قال : أراد ، الجراد . وقوله : « أشرق للندى » من أجل الندى . ويقال للنَّدى . [٣٠]

مجلس

أخبرنا محمد بن الحسن ، قال وثنا أبو العباس ، ثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنى أبو سعيد الثعلبى ، ثنا عبيد بن الوسيم ، عن أبى رافع[٣] ، قال : كنت أُلاعِب
١٤ الحسن أو الحسين عليهما السلام بالمَدَاحى[٤] فإذا أصابت مدْحَاتى قال : أترضى أن تركب بَضْعةً من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! فأدَعه ، فإذا أصابت مِدْحاتُه ، قلت : لا أحملك كما لم تحملْنى . فيقول : أما ترضَى أن تحمل بَضْعةً من رسول الله ؟! فأحمله .

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العبَّاس ، حدّثنى عمر بن شبّة قال : وحدّثنى سعيد بن عامر ، عن جويرية بن أسماء ، عن إسماعيل بن أبى حكيم قال : كنت عند عمر بن عبد

(١) انظر الحيوان (٥ : ٥٥٣) .

(٢) شبه الكتيبة بالجراد فى كثرتها . أشرق : دخل فى الشروق ، وهو ضوء الشمس . وبه فسر قولهم : « أشرق ثبير ، كيما نغير » . وفى الحيوان : « أشرف » وفسره بقوله : « أتى على شرف » .

(٣) أبو رافع ، مولى رسول الله . اختلف فى اسمه ، يذكرون له عشرة أسماء . كان مولى العباس فوهبه للنبى صلى الله عليه وسلم فأعتقه لما بشره بإسلام العباس . توفى فى خلافة على . انظر الإصابة ٣٩١ من باب الكنى .

(٤) المداحى : جمع مدحاة ، وهى أحجار أمثال القرصة ، كانوا يحفرون حفرة ويدحون فيها بتلك الأحجار ، فإن وقع الحجر فيها غلب صاحبها ، وإن لم يقع غلب . وقد روى صاحب اللسان الخبر فى (١٨ : ٢٧٦) .

العزيز ، والبريدُ الذى جاءه من قسطنطينيّة يحدّثه ، قال : بينا أنا أسير على بغلتى فى مدينة القسطنطينية ، إذْ سمعتُ غِناءً لم أسمع غِناء قطُّ أحسَنَ منه ، فو اللهِ ما أدرى [٣١]
أ كذاك هُوَ أم لغُربةِ العربيّةِ فى تلك البلاد ؟ فإذا رجلٌ فى غرْفةٍ ، درجةُ تلك الغرفةِ فى الطَّريق ، فنزلتُ عن بَغلتِى فأوثقْتُها ، ثم صَعِدت الدَّرجةَ فقمتُ على باب الغرفة ، فإذا رجلٌ مستلْقٍ على قفاه ، واضعٌ إحدى رجليهِ على الأُخرى ، و إذا هو يغنِّى ببيتَين من الشِّعر لا يزيد عليهما فإذا فرغ بكى ، فيبكى ما شاء الله ، ثم يُعيد ذينك البيتين ، ثم يعود إلى البكاء ، ففعل ذلك غيرَ مرّةٍ ، وأنا قائمٌ على باب الغرفة ، وهو لا يرانى ولا يشعرُ بى . والبيتان :

وكائِنْ بالبَلاطِ إلى المصلَّى ... إلى أُحُدٍ إلى ما حاز ريم[١]
إلى الجَمَّاء منْ خَدٍّ أَسيلٍ ... نقيِّ اللّونِ ليسَ به كُلُومُ[٢]

قال ، قال : البيت الثانى لم ينْشِدْنيه سعيدُ بن عامر ؛ قال قلتُ : السَّلامُ عليك . فأتيتُه فقلت : أبشِرْ ، فقدْ فكَّ اللهُ عزَّ وجلَّ أَسْرَك ، أنا بريدُ أمير المؤمنين عُمرَ إلى الطاغية فى فداء الأُسارى . فإذا هو رجلٌ من قريش ، وكان أُسِر فسألوه فعرفوا منزلَته ، فدعَوه إلى النصرانيّة فتنصّر وزوّجوه امرأةً منهم ، قال البريد : فقال لى : ويحك ! فكيف بعبادة الصَّليب ، وشُرب الخمر ، وأ كل لحم الخنزير ؟ فقلت : سبحان الله ! ما تقرأ القرآن : (إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمانِ) . فأعاد
[٣٢] علىّ : فكيف بعبادة الصليب ، وأعاد كلامه الأول إعادةً غير مرّة . قال : فرفع الرجل يديه وقال : اللهم اجنُبْنى هذا واكفِنِى شَرَّه . قال : فما زلتُ راجياً لدعوة عمر . قال جويرية : وقد رأيت أخاه بالمدينة .

(١) البلاط : موضع بالمدينة مبلط بالحجارة بين مسجد رسول الله وبين سوق المدينة . والمصلى : موضع بعينه فى عقيق المدينة . وأحد : جبل بينه وبين المدينة قرابة ميل فى شماليها ، وعنده كانت الغزوة المشهورة . وريم : واد لمزينة قرب المدينة .

(٢) الجماء : جبيل من المدينة على ثلاثة أميال من ناحية العقيق إلى الجرف .

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس قال : وحدّثنى محمد بن سلام قال : زعم يونسُ بنُ حبيبٍ قال(١) : صنع رجلٌ لأعرابيٍّ ثريدةً ثم قال له : لا تَصْقعها ولا تشرمْها ، ولا تَقْعَرْها . قال : من أين آكل لا أبالك ! ؟

تَصْقَعها : تأكل من أعلاها . وتشرمها : تخرقها . وتقعرها : من أسفلها .

قال أبو العباس : وفى غير هذا الحديث : فمن أين آكل ؟ قال : كل من حواجبها . أى من نواحيها(٢) .

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس ، ثنا عبد الله بن شبيب ثنا يحيى بن إبراهيم قال وثنا الزُّبير ، عن أخيه هارون بن أبى بكر . قال وقال عبد الله بن شبيب : ولقيتُ هارون فحدّثنى به عن سليمان بن محمد بن يحيى بن عروة عن أبيه عن عمِّه عبد الله بن عروة قال : أقحمت السنّةُ نابغةَ بنى جَعدة ، فدخل على ابن الزُّبير فى المسجد الحرام ثم أنشده :

حَكيتَ لنا الصِّدِّيقَ لمَّا وَلِيتَنا وعثمانَ ، والفاروقَ ، فارتاح مُعدِمُ
وسَوّيت بينَ الناسِ فى الحقِّ فاستوى فعاد صباحاً ، حالكُ اللون أسْحَمُ [٣٣]
أتاك أبو ليلى يَجُوب به الدُّجى دُجَى الليل جوَّابُ الفلاة عَثَمْثَمُ(٣)
لتَجْبُرَ منه جانباً ذَعْذَعَت به صُرُوفُ الليالى والزَّمانُ المصمِّمُ(٤)

فقال له ابن الزبير : هوِّن عليك أبا ليلى ، فإنَّ الشعرَ أهون مسائِلك عندنا .

---

(١) هذا تكرار لما مضى فى ص ٨ .

(٢) ومثله ما ذكر الأصمعى : «أن امرأة قدمت إلى رجل خبزة أو قرصة فجعل يأكل من وسطها، فقالت له : كل من حواجبها، أى حروفها» . والخبران يشعران بما كان لهم من الأدب فى الطعام . انظر للأخير اللسان (١ : ٢٩٠) .

(٣) العثمثم : الجمل القوى الشديد . والبيت من شواهد اللسان (١٥ : ٢٧٨) .

(٤) الذعذعة : التفريق ، وبهذا البيت استشهد فى اللسان (٩ : ٤٥٤) .

أما صُفوة أموالنا فلآل الزبير ، وأما عَفْوَتُه فإنَّ بنى أسد تَشْغَلُها عنك(١) ، ولكن لك فى مال الله حقَّانِ ، حقٌّ برؤيتك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحقٌّ لشِرْكتك آل الإسلام فى فيئهم . ثم أدخله بيت النَّعم فأعطاه قلائصَ تسعاً ، وجملًا رَحيلًا ، وأوْقَرَ له الرِّكاب بُرًّا وتمراً وثياباً ، فجعل النَّابغةْ يستعجل ويأكل الحبَّ صِرْفا ، قال ابن الزبير : ويْح أبى ليلى لقد بلغ به الجَهد . فقال النَّابغة : أشهدُ لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما وَلِيَتْ قريش فعدلت ، واستُرحِمت فرحمتْ ، وحَدَّثَت فصدقَت ، ووعدت خيراً فأنجزت ، فأنا والنَّبيُّونَ فُرَّاطٌ لِقاصِفِينَ(٢) » .

[٣٤] وقال أبو العباس فى قول عزَّ وجلّ (فَإِنْ أُحْصِرْتُم) قال : يكون من عِلَّة ويكون من عدوٍّ ، ويكون من حَبْس . وأنشد(٣) : ١٦

وما هَجْرُ لَيلَى أن تكون تباعَدَتْ عليك ، ولا أنْ أحْصَرَتْكَ شُغُولُ(٤)
ولا أن تكون النفس عنها نجيحةً بشىءٍ ولا أن ترتضِى ببديلِ

قال : نجيحة ، وشحيحة واحد . أراد : شحيحة ببديل . قال : والاختيار أن يقول : شحيح نجيح ، فجاء [بغير(٥)] الإتباع . ولا يكون [بغير(٥)] الإتباع إلا قليلا . ويقول : لم أتركها إلّا لجفائها .

---

(١) العفوة ، بالفتح والكسر : أراد بها ما يفضل عن النفقة . والخبر فى اللسان (١٩ : ٣٠٨) بلفظ : « أما صفو أموالنا فلآل الزبير ، وأما عفوه فإن تيماً وأسداً تشغله عنك » . وفى الأغانى (٤ : ١٣٧) : « فإن بنى أسد بن عبد العزى تشغلها عنك وتيماً معها » .

(٢) الكلام من « قريش » إلى هنا معظمه مطموس فى الأصل ، وأثبته من الأغانى (٤ : ١٣٧) . والفراط : السابقون المتقدمون إلى الشفاعة . وفى اللسان (٩ : ٢٤١) : « أنا والنبيون فراط القاصفين » وفسر القاصفين بالمزدحمين . وروى : « لها ضمين » ، والضمين : الضامن والكفيل . وقد أتى هنا وصفاً للجمع ، كما فى : « والملائكة بعد ذلك ظهير » . وروى أيضاً « ضمن » على الجمع ، وهما روايتا الأغانى .

(٣) الشعر لابن ميادة كما فى اللسان (٥ : ١٣/٢٧٠ : ٣٧٨) .

(٤) حصره الشىء وأحصره : حبسه . والشغول : جمع شغل .

(٥) بهذه التكملة يستقيم الكلام .

وأنشد :

أجشُّ هزيم فى الخَبَار إذا انتحى هَوادِىَ عِطفَيه العِنانُ مُقَرِّبُ

قال أبو بكر بن مقسم : الخبار أرض رخوة أجشُّ : فى صوته جُشَّة . العِنان : السِّباق(١) ، أى : هو يسبق فى الخبار . يقول : فى موضع لا يجرى فيه غيره .

[٣٥] وأنشد للرَّاعى مثله — مثل : « وما هجر ليلى » :

وما هجرتُكِ حتَّى قلتِ مُعلنَةً لا ناقةٌ لِىَ فى هذا ولا جَمَلُ

أخبرنا محمد قال ، وثنا أبو العباس ، قال قال أبو حيّة العُكْلىّ : كان رجلٌ مِنَّا يحبُّ بنتَ عمٍّ له ، فسافر مع أخيها سفراً له ، فلما قدما استقبلَهُما بعضُ الحىِّ فقال : زُوِّجَتْ ليلى . فغُشِى عليه فرفعَه ابنُ عمِّه ، ورشَّ عليه ماءً . فأفاق وهو يقول :

تموتُ على لَيلَى خُفاتاً وما رأتْ لك العين إسْواراً لليلى ولا حِجْلا(٢)
ولـكنّ نَظْرَاتٍ بعين مريضةٍ أولاكَ اللّواتى قد مَثَلْن بنا مَثْلَا(٣)

أخبرنا محمد ، قال وثنا أبو العباس ، قال : ركب خالد بن صفوانَ يوماً فى أصحابٍ له ، فأخذتْهم السَّماء وهو على حمارٍ فقال : أما علمتم أنَّ قَطوف الدابة

---

(١) فى الأصل : « فى العنان : فى السباق » و « فى » مقحمة ، وفى اللسان : « جرى الفرس عنانا ، إذا جرى شوطاً » .

(٢) الخفات ، بالضم : موت البغتة . قال الجعدى :

ولست وإن عزوا على بهـالك خفاتا ولا مستهزم ذاهب العقل

والإسوار ، بالكسر : سوار المرأة ، قال العرندس الكلابى :

بل أيهـا الراكب المفنى شبيبته يبكى على ذات خلخال وإسوار

(٣) أولاك : أى تلك النظرات . مثل به مثلا ، هو من قولهم مثل بالقتيل: جدعه، وكذلك مثل به تمثيلا .

أميرُ القوم(١) ، فساروا معه ، فلما كان الغدُ ركب برذَوْنا هِملاجاً وأخذَتْهم السَّماء ، فرَمَع برذونُه(٢) فقالوا : أبا صفوان ، ما كان أصدق كلامَك بالأمس ! [٣٦]
قال : فلِمَ غالَيْنا بالهماليج .

أخبرنا محمد قال : أخبرنا أبو العباس ، قال : قال عبد الواحد بن زيد . . . . . . جالِسُوا أهل الدين فإنَّ الفجور لا يقربهم ، وجالِسُوا الأشرافَ ، فإنَّ الفحش لا يَجْرى فى مجالسهم .

قال ، وقيل لرجلٍ : مَن الخطيب ؟ قال : من دام نظره ، وبُعد صوته ، ١٧
وابتلَّ لسانه .

وقيل لقيس بن عاصم : بم نلت السؤدد ؟ قال . بكفِّ الأذى ، ونُصرة المولَى ، وتعجيل القِرَى .

أخبرنا محمد ، قال وثنا أبو العباس ، قال ثنا الأصمعىّ قال : لما أدخل الشعبىّ على الحجَّاج : قال هِيهٍ يا شعبىّ(٣) . قال فقال : أَحْزَن بِنا المنزل ، وأجدبَ بنا الجنابُ ، واستحلَسْنا الخوفَ(٤) ، واكتحلْنا السهر ، وأصابتنا خَزْيَةٌ لم نكُن(٥) فيها فَجَرةً أقوياء ، ولا بَرَرة أتقياء . قال : لله دَرُّك يا شعبىّ !

أخبرنا محمد ، قال وثنا أبو العباس ، قال قال ابن سلّام : لما أمْعَر أبو طالب(٦) ، قالت بنو هاشم : دعْنا فليأخذ كلُّ رجلٍ منَّا رجلًا من ولدك . قال : اصنعوا [٣٧]
ما أحببتم إذا خليتم لى عَقيلًا . فأخذ النبىُّ صلى الله عليه وسلم عليًّا ، فكان أوَّل

---

(١) أى من دابته قطوف ، أى مبطئة سيئة السير .
(٢) رمع رمعاً ورمعاناً : سار سريعاً . وفى الأصل : « زمع » ، والتصحيح للأستاذ مصطفى جواد .
(٣) بدلها فى اللسان (٧ : ٣٥٧) : « فعاتبه فى خروجه مع ابن الأشعث » .
(٤) استحلس الخوف ، إذا لم يفارقه الخوف ولم يأمن .
(٥) فى اللسان : « لم يكن » .
(٦) أمعر الرجل : افتقر . وأمعر القوم ، إذا أجدبوا .

مَن أسلَمَ ممَّن تَلْتَفُّ عليه خِبْطاته[١] من الرجال ، ثمَّ أُسامةُ بن زيد ، فكان أبو طالب يدّانُ[٢] لِسقاية الحاج حتّى أعوزَه ذلك ، فقال لأخيه ، العباس بن عبد المطلب — وكان أكثرَ بنى هاشمٍ مالًا فى الجاهلية — : يا أخى ، قد رأيتَ ما دخل علىّ ، وقد حضر الموسمُ ، ولا بدَّ لهذه السِّقاية من أن تقام للحاجّ ، فَأَسْلِفنى عشرة آلاف درهم . فأسلفه العباسُ إيَّاها ، فأقام أبو طالب تلك السنةَ بها وبما احتال ، فلما كانت السنة الثانية ، وأفِدَ الموسمُ ، قال لأخيه العبّاسِ : أسلِفْنى أربعة عشر ألف درهم . فقال : إنِّى قد أسلفتك عامَ أوّلَ عشرةَ آلاف درهم ، ورجوتَ ألَّا يأتى عليك هذا الموسمُ حتى تؤدِّيها ، فعجَزت عنها ، وأنت تطلب العامَ أكثرَ منها ، وترجو — زعمتَ — ألَّا يأتى عليك الموسم حتّى تؤدِّيها ، فأنت عَنها أعجزُ اليومَ . ها هنا أمرٌ لك فيه فَرَج : أدفعُ إليك هذه الأربعة عشر الألف ، فإذا جاء موسمُ قابلٍ ولم توفِّنى حقِّى الأول فولاية السقاية إلىَّ ، فأقوم بها فأكفيك هذه المؤونة . . . عمن تتولاه . قال : فأنعَمَ له أبو طالب بذلك[٣] ،
[٣٨] فقال : ليحضرْ هذا الأمر بنو[٤] . . . . بنى هاشم ففعل أبو طالب ، وأعاره
١٨ العباسُ الأربعة العشر الألف بمحضرٍ منهم ورضاً . فلما كان الموسمُ العامَ المقبل لم يكن بدٌّ من إقامته السقاية ، فقال العبّاسُ لأبى طالب : قد أفِدَ الحجُّ ، وليس لدفع حقِّى إلىَّ وجهٌ ، وأنت لا تقدر أن تقيم السِّقاية ، فدعْنى وولايتها أكفُلْها وأبرئْك من حقِّى . ففعل ، فكان العبّاسُ بن عبد المطلب يليها وأبو طالب حىّ ، ثم تمَّ لهم ذلك إلى اليوم .

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العباس قال : قال ابن سلام : حدَّثنى أبان بن عثمان

---

(١) الخبطة ، بالكسر : القطعة من كل شىء ، وفى الأصل : « خيطاته » .

(٢) أدان واستدان وأدان : استقرض وأخذ بدين .

(٣) يقال أنعم له ، ونعم بالتشديد ، إذا قال له نعم .

(٤) بعد هذه الكلمة نحو ثلاث كلمات مطموسة .

قال : أراد رجلٌ بالمدينة أن يسوء عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ويضارَّه[١] ، فجعل يأتى وجوهَ أهلِ المدينة فيقول : قال لكم عبيدُ الله بن العباس تغدوا عندى فجاءَ النّاس حتى ملؤوا عليه الدّار ، وعبيد الله غافلٌ ، فقال : ما شأنُ الناس ؟ قال : جاءهم رسولُك أن يتغدَّوا عندك ، فعَلِم ما أريد به ، فأمر بالباب فأُغلِق ، وأرسل إلى السُّوق فى أنواع الفاكهة ، وذكر الأُترجَّ والعنب[٢] والموز — فشغَلَهم ، وأمر بالأطعمة فطُبِخت وشويت ، فلم يفرُغوا من الفاكهة حتى أُتُوا بالطعام حتى صدَرُوا عنه ، فقال عبيد الله : أموجودٌ هذا كلَّما شئتُ ؟ فقالوا : نعَم . فقال : ما أبالى مَن أتانى .

[٣٩] أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العباس ، ثنا عمر بن شبَّة قال : حدثنى إسحاق بن إبراهيم الموصلى قال : حدثنى أبو صالح الفزارى قال : ذكر ذو الرمّة فى مجلسٍ فيه عدَّةٌ من الأعراب ، فقال عصمة بن مالك[٣] — شيخٌ منهم من بنى جاشىء بن فزارة[٤] وكان قد بَلغ عشرين ومائة سنة — : إياى فاسألوا عنه ، كان مِن أظرف الناس ، كان آدمَ خفيف العارضين ، حسنَ المَضْحَك ، حلو المنطق ، وكان إذا أنشد بَرْبَر وجشّ[٥] صوتُه ، فإذا راجَعك لم تسأم حديثَه وكلامه ، وكان له إخوةٌ يقولون الشعر ، منهم مسعود ، وجرفاس[٦] — وهو أوْفَى — وهشام . فكانوا

(١) فى الأصل : «ويضاربه» .

(٢) فى الأصل : «والعسل» . وانظر أخبار جود عبيد الله بن العباس فى العقد (١ : ١٤٨) .

(٣) وكذا فى مصارع العشاق ١٣٧ والأغانى (١٦ : ١٢٤) لكن فى تزيين الأسواق ٧٩ : «عقبة بن مالك» . وفى العقد ٦ : ٤١٦ : «عصمة بن عبد الملك» .

(٤) لعله : «خالدة بن فزارة» . انظر المعارف ٣٨ .

(٥) لم يظهر من هذه الكلمة إلا الواو والجيم وشدة بعدها، وتكملتها من الأغانى . وجش، من الجشش ، وهو صوت غليظ فيه بحة . وبربر ، من البربرة ، وهى كثرة الكلام والجلبة باللسان . وفى المصارع : «أبر وحسن صوته» تحريف .

(٦) أصل الجرفاس ، بالكسر : الغليظ العظيم من الإبل ، ثم قيل للضخم الشديد من الرجال ، وبه سمى أخو ذى الرمة .

يقولون القصيدة فيردُ فيها الأبيات[1] فيغلب عليها ويجعلها[2] له ، فجمعنى وإيَّاهم
مَرْبَع ، فأتانى يوماً فقال لى : يا عصمة إن مَيّة مِنقرية ، وبنو مِنقرٍ أخبثُ حَىٍّ
19 وأقْوَفه لأثر[3] ، وأثْبته فى نظر ، وأعلمُه بشَرٍّ[4] ، فهل عندك من ناقةٍ نزدار عليها
[40] ميّة ؟ قلتُ : إى والله ، الجُؤذر ، بنت يمانية الجَدَلِىّ[5] . قال علىّ بها . فركبناها
جميعاً وخرجنا حتَّى نُشرِف[6] على بيوتِ الحىِّ فإذا هم خُلوفٌ ، وإذا بيتُ مىّ خِلوٌ ،
فعرف النِّساء ذا الرّمّةِ حين طَلَعْنا عليهنّ ، فتقوّض النساء[7] إلى بيت مىّ ، وجئنا
حتَّى أنخْنا ثم دَنونا فسلَّمنا وقعدْنا نتحدَّث ، وإذا مىٌّ جاريةٌ أُملودٌ واردةُ
الشَّعر[8] ، صفراء فيها عَسْن[9] ، وإذا عليها سِبٌّ أصفر[10] ، وطاق أخضر .
فتحدَّثْنَ مليًّا ثم قلنَ له : أنشِدْنا يا ذا الرّمة . قال : أنشدْهنّ يا عِصمة .
فأنشدْتهُنَّ قولَه :

نَظَرتُ إلى أظعان مىّ كأنَّها ... ذُرى النّخل أو أثلٌ تميل ذوائبُه
فأوشَلَتْ العينانِ والصَّدْرُ كاتمٌ ... بمغرورق نَمَّت عليه سواكبُه[11]

---

(١) فى العقد : « فيزيد عليها الأبيات » .

(٢) هذه الكلمة مطموسة فى الأصل .

(٣) من قولهم قاف الأثر يقوفه : تتبعه وعرفه .

(٤) فى مصارع العشاق : « ببصر » .

(٥) الجدلى : المنسوب إلى الجديل : فحل معروف . وفى المصارع : « بنت يمانية » فقط . وفى الأصل : « لجدى » ، صوابه فى الأغانى .

(٦) فى المصارع : « حتى نهبط » .

(٧) تقوضن : جئن وذهبن فى غير استقرار ، كما يتقوض النمل .

(٨) أملود : ناعمة مستوية القامة . والشعر الوارد : المسترسل الطويل .

(٩) العسن ، بالفتح : الطول مع حسن الشعر والبياض .

(١٠) السب ، بالكسر : الخمار للمرأة ، والعمامة للرجل .

(١١) أوشلت : أراد دمعت ، والوشل يقال للماء القليل والكثير . وأوشل لم تذكر المعاجم منه إلا قولهم « أوشل » أى صادف ماء قليلا ، و « أوشل الشىء » : أقله وأخسه . وفى الديوان ٤٠ : « فأبديت من عينى » ، وفى المصارع والتزيين والأغانى وأمالى القالى (٣ : ١٦٣) : « فأسبلت العينان والقلب كاتم » .

بُكا وَامِقٍ جاء الفراقُ ولم تجُلْ   جوائلَها أسرارهُ ومَعاتِبُـــه(١)

فقالت ظريفةٌ ممَّن حضر : لـكنِ الآنَ فلتجُلْ . فنظرتْ إليها مىٌّ ثم مضيت [٤١]
فى القصيدة حتى انتهيت إلى قوله :

إذا سرحت من حُبِّ مىٍّ سوارحٌ   عن القلب آبَتْه جميعاً عوازبُه

فقالت الظريفة منهن : قتلْتِه قَتَلكِ الله . فقالت مىٌّ : ما أصحّه وهنيئاً له .
فتنفس ذو الرمة تنفّسةً كاد حرُّها يُطير شعر وجهه(٢) ، ومضيت حتى انتهيت
إلى قوله :

وقد حلفَت باللهِ ميّةُ ما الذى   أقول لها إلَّا الذى أنا كاذبُه

إذَنْ فرَمانِى اللهُ من حيث لا أرى   ولا زال فى أرضى عدوٌّ أحاربُه

فقالت الظريفة : قتلْتِه قتلك الله ! فالتفتت إليه مىٌّ فقالت : خَفْ عواقبَ الله
يا غَيلان . ثم مضيتُ فيها حتَّى انتهيت إلى قوله :

إذا راجعتك القولَ ميّةُ أو بدا   لك الوجهُ منها أو نضا الدِّرعَ سالبُه

فيالَكَ مِن خدٍّ أسيلٍ ومنطقٍ   رخيمٍ ومن خَلْقٍ تعلَّل جادبُه

فقالت الظريفة : ها هى ذه قد راجعتك القولَ و بدا لك وجهها فمَنْ لنا بأن ينضو
الدرع سالبُه . فالتفتت إليها مىٌّ فقالت: قاتلك الله ما أنكر ما تأْتين به(٣) قال عصمة(٤) * ٢٠
للنساء : إن لهذين شاناً فقمْن بنا . فقُمْنَ وقمتُ معهنَّ فجلستُ فى بيتٍ أراها

---

(١) فسره ثعلب فى الديوان بقوله : « لم تجل جوائلها : لم توجه وجوهها » . ورواية الديوان :
« هوى آلف » . وفى الأغانى : « بكاء الفتى خاف الفراق » .

(٢) فى الأغانى : « يطير بلحيتى » ، وفى التزيين : « يذهب بلحيته » ، وفى المصارع :
« يطير بلحيته » .

(٣) الأغانى : « فماذا تأتين به » وفى المصارع : « ماذا تجنين به » .

(٤) بعدها فى الأصل نحو نصف سطر مطموس .

[٤٢] منه فسمعتُها قالت له : كذبتَ والله . ووالله ما أدرِى ما قال لها وما أ كذبَتْه فيه . فلبث قليلاً ثم جاءنى ومعه قارورة فيها دهنٌ ، وقلائد . فقال لى : هذا دهن طيّب أتحفَتْنا به ميّ ، وهذه قلائد لُجؤذرَ ، ولا والله لا أقلدهنّ بعيراً أبدا ، وشدّهن بذؤابة سيفه ثم انصرفْنا ، فكان يختلف إليها حتّى تقَضّى الربيعُ ودعا الناسَ المصيف ، فأتانى فقال : يا عِصمة ، قد رحلتْ ميّ ، ولم تبقَ إلا الآثار ، والنَّظَرُ فى الدِّيار ، فاذهبْ بنا ننظرُ فى ديارها ، ونقفو آثارَها . فخرجْنا حتّى أتينا منزَلها ، فوقف ينظر ثم قال :

ألا يا اسلمى يا دَارَ ميّ على البِلى ... ولا زال منهلاً بجَرْعائِكِ القَطْرُ

قال عصمة : فما ملك عينيه ، فقلت : مَهْ . فانتبه وقال : إنّى لَجَلْدٌ وإن كان منّى ما ترى . قال : فما رأيتُ أحداً كان أشدّ منه يومئذ صبابةً ولا أحسَنَ عزاءً وصبراً ، ثم انصرفْنا وتفرقْنا ، وكان آخر العهد به .

أخبرنا محمد بن الحسن ثنا أبو العباس : فى قوله عز وجل : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِى حَرْثِهِ) قال أبو العباس : أصل الحرث حرث الأرض ، وهو ها هنا العمل .

وأنشدنا أبو العباس :

فجال علينا بإبريقِهِ ... مخضَّب كفٍّ بفرصادها(١)

يقول : كفُّه مخضوبة بمثل التوت .

[٤٣] فباتت ركابٌ بأكوارها ... وخيلٌ لدينا بألبادِها(٢)

لقوم فكانوا هم المُنفِدينَ ... شَرابَهمُ قبلَ إنفادِها

---

(١) الأبيات من قصيدة للأعشى فى ديوانه . انظر منه ٥٢ – ٥٣ .

(٢) أراد أنهم شغلوا عن حل أكوار إبلهم وألباد خيلهم ، لما كانوا فيه من لهو .

أراد : قبل إنفاد عقولهم[١] .

وقال أبو العباس : أصل المكر الخديعة وأخذ الشيء من غير جهته . وقال : ذو الظُّفر ما لم يَصِد ، وما اصطاد فهو ذُو المِخلب . الرِّيش والرِّياش : اللباس الحسن . يقال أعطى النابغةَ النُّعمانُ إبلاً وريشَها[٢] ، أى بما يصلحها من الآلة والثياب . وقال : إذا قيل غزا غزاة فهو بمعنى عملِ سنة ، وإذا قال غَزْوةً ، أراد مرّة[٣] .

وأنشد :

إذا أراد امرؤٌ مكرًا خبَا عِللاً   وظَلَّ يضربُ أخماسًا لأسداسِ[٤]

وقال : وأنشد ابن الأعرابى : [٤٤]

وذلك ضربُ أخماسٍ أُراه   لأسداسٍ عَسَى ألاّ تكونا[٥]

وقال : هؤلاء قومٌ كانوا فى إبلٍ لأبيهم عُزَّاباً ، فكانوا يقولون للرِّبع من ٢١ الإبل الخِمْس وللخِمْس السِدْس ، فقال أَبوهم: إنّما تقولون هذا لتَرجِعوا إلى أَهلكم . فصارت مثلاً فى كلِّ مكرٍ .

ويقال : جلس الأُرْبعا والأُرْبعاوَى[٦] ، إذا قعد متربِّعاً .

---

(١) وفى شرح الديوان : « أنفدوا الخمر قبل أن ينفد دراهمهم لأنهم مياسير » .

(٢) هذه الكلمة مطموسة فى الأصل . وفى اللسان : « وأعطاه مائة بريشها ، قيل كانت الملوك إذا حبت حباء جعلوا فى أسنمة الإبل ريشاً — وقيل ريش النعام — ليعلم أنها من حباء الملك . وقيل معناه برحالها وكسوتها لأن الرحال لها كالريش » . وانظر الحيوان (٣ : ٤١٧) ، والمخصص (٧ : ١٤٢) .

(٣) انظر اللسان (١٩ : ٣٥٩ س ١٤ — ١٥) حيث نقل نص ثعلب .

(٤) فى أمثال الميدانى (١ : ٣٨٢) : « والخمس والسدس من أظماء الإبل ، والأصل فيه أن الرجل إذا أرد سفراً بعيداً عود إبله أن تشرب خمساً ثم سدساً حتى إذ أخذت فى السير صبرت عن الماء . . . يضرب لمن يظهر شيئاً ويريد غيره » .

(٥) لم يظهر من هذ البيت إلا الكلمة الأولى . وإثبات سائره من اللسان (٧ : ٣٦٦) .

(٦) بضم الهمزة وفتح الباء فيهما ، كما فى اللسان (٩ : ٤٦٦) .

ويقال : « مَن أَخَذ من النّهاوِش والمَهاوش أَلْقَى فى النَّهابِرِ » . قال : النهاوش والمهاوش ، أُخِذَ من نَهْش الحيّة . والمعنى يأخذه من النَّهب وينفقه فى غير حِلّه(١) . والنّهابِر : مواضع من الرمل إذا وقعت فيها رجلُ البعير لا تكاد تخرج .

وأنشدنا أبو العباس :

عَامِ لا يَغرُرْكَ يومٌ من غدٍ عامِ إنّ الدهر يُغفى ويَهُبّْ(٢)
صَادِ ذا الضِّغْن إلى غِرَّتِهِ وإذا دَرَّت لَبُونٌ فاحتَلِبْ(٣) [٤٥]
ليس بالصافى وإن صافيتَهُ عيشُ من يُصبحُ نَصْباً للرِّيَبْ

ويقال : ما قيل لقومٍ قطُّ طُوبَى لهم إلاّ رَصَدَ لهم الدهرُ بيوم سَوْء .

أخبرنا أبو محمد قال : وثنا أبو العباس أحمد بن يحيي قال : قال ابن سَلَّام : كانت امرأةٌ من العرب ومات عنها زوجُها ولها منه أربعةُ بنين ، فأقامت عليهم حتى زَوَّجَتْهم، ثم تزوّجَتْ. فغابت عنهم زماناً ثم أتتهم، فقالت الأكبر : كيف وجدْتَ أَهْلَكَ ؟ فقال: «حُسْنٌ رائع ، و بيتٌ ضائِع ، وضيف جائع» . وقالت للآخر : كيف وجدتَ أهلكَ؟ فقال : «غُلٌّ وَثاق، وسوء أخلاق ، قد منعَتْنى فراقها ، وحرمَتْنِى طلاقَها » . وقالت للآخر : كيفَ وجدتَ أهلكَ؟ فقال : « ظِلٌّ أثْلة ، ولين رملة ، وجَنَى نَحْلة ، وكأنى كلَّ يوم آيبٌ » . وقالت للآخر : كيف وجدتَ أهلَكَ ؟ فقال : « دَلٌّ لا يُقلَى، وعُجْب لا يَفْنى ، ولذَّةٌ لا تُقْصى(٤) ، وكأنى مُضِلٌّ أصابَ

(١) وفى اللسان (نهش) : «قال ثعلب : كأنه أخذ من أفواه الحيات ، وهو أن يكتسبه من غير حله » .

(٢) كتب بإزائها فى هامش الأصل : « ويغفو » ، إشارة إلى نسخة أخرى . وعام : مرخم عامر .

(٣) صاديت الرجل وداجيته وساترته بمعنى . والبيت فى اللسان (١٩ : ١٨٨) .

(٤) فى الأصل : « لا تنقضى » .

ضالَّته ». فقالت : ألا تسألونى كيف وجدتُ زوجى بعد أبيكم ؟ قالوا : بلى فأخبرينا . قالت : « ليثُ عَرِينة ، وجَملُ ظَعِينَة ، وظِلُّ صَخْر ، وجِوارُ بَحْر »

وقال : قال الأصمعىّ : يقال للقوم المجلسُ ، وأنشد :

* واستبّ بعدكَ يا كليب المجلسُ[1] * [٤٦]

وقال : قال : النبى صلى الله عليه وسلم : « . . . . [2] ويُعينه على رزقه » . ٢٢

قال : وكانت لرجلٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دابَّة ، ففقَدَها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا فلانُ ما فعلتْ دابَّتُك ؟ قال : بعتُها من فلان . قال : « ما جَعَلَه أحقَّ بجَمالها منك » .

ويقال : لزم ثَكَمَ الطَّريقِ ، وكَثَمهُ ، ومُرْتَكَمه ، أى معظَمَه .[3]

وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزَيد[4] : « أنت مولانا » ، فحَجَل ، أى قفزَ من الفرَح .

العُجَرُ فى البطن ، والبُجَر فى الظهر[5] .

قولهم : « لايدرى الْحَوَّ من اللَّوِّ » أى لا يعرف الكلام الذى يُفْهم من الذى [٤٧]

---

(١) من بيت لمهلهل ، كما فى الأمالى (١ : ٩٥) . وصدره :

* نبئت أن النار بعدك أوقدت *

(٢) موضع البياض مطموس طمساً تاماً فى الأصل .

(٣) فى اللسان : «ومرتكم الطريق ، بفتح الكاف : جادته ومحجته» .

(٤) هو زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومتبناه ، وهو ثانى من أسلم من الذكور ، أسلم بعد على . وكان هو الأمير على غزوة مؤتة واستشهد فيها . والحديث فى الإصابة ٢٨٩٠ : «يا زيد أنت مولاى ومنى وإلى ، وأحب الناس إلى» .

(٥) هو تفسير لحديث أم زرع : «إن أذكره أذكر عجره وبجره» ، وهما جمع عجرة وبجرة . والذى فى اللسان عن ثعلب عكس ما هنا .

لا يفهم[١] . و « لا يعرف قَبيله من دَبِيره » أى لا يدرى فُتِل إلى فوقُ أو إلى أسفل[٢] .

قال : ويقال كان أبو بكر عليه السلام أَسِيفاً[٣] . والأسيف : الحزين . وأنشد :

إلى رجلٍ منهمْ أسِيفٍ كأنّما   يضمُّ إلى كَشْحَيْهِ كَفًّا مُخضَّبا[٤]

أى كأنّه قد قُطعت يدُه فهو يحزن عليها .

وأنشد :

كأنَّ العينَ خالَطَها قَذَاها   بعُوَّارٍ فلم تَقْضِى كَرَاها[٥]

قال : اكتفى بتسكين الياء فى « تقضى » مكانَ الجزم .

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى فى قوله عزَّ وجلَّ : (واتّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) قال : هذا نهىٌ . وتأويله : الجزاء والعذابُ إذا نزلَ عمَّ . فقال : الذين ظلموا منكم خاصّة .

[٤٨] قولهم : أراكَ بَشِراً ما أحار مِشْفرٌ » قال : معناه أراكَ حَسَن البشَرة ما ردَّ المِشْفَرُ فى جوفك ما أكلتَ . ومثله « ما غاب سَعْىٌ عن بدنٍ » ، أى يَبِينُ على البَدَن ما سَعَى الرَّجُل . وقال : هذا قريبٌ من ذاكَ .

---

(١) فى اللسان عن ثعلب « أى لا يعرف الكلام البين من الخفى » .

(٢) هذا أحد تأويلات كثيرة ذكرها ابن منظور فى (دبر ، قبل) .

(٣) هذا فى حديث عائشة حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر بالصلاة فى مرضه ، قالت : « إن أبا بكر رجل أسيف فتى يقم مقامك يغلبه البكاء » . الأُسيف ، هنا : السريع البكاء والحزن ، وقيل هو الرقيق . انظر اللسان (١٠ : ٣٤٧) والسيرة ١٠٠٨ جوتنجن .

(٤) البيت للأعشى من قصيدة فى ديوانه ص ١٤ . وانظر اللسان (١٠ : ٣٤٧) وروايته فيه : « أرى رجلا منهم أسيفاً » . وفى الديوان : « أرى رجلا منكم أسيفاً »

(٥) العوار : القذى فى العين ، والرمد ، والرمص الذى فى الحدقة .

وأنشد :

تَظَلّ مُعَقَّلاتِ السُّوق خُوصاً تُنازع أَنفَها ريحُ الجنوبِ

ويقال أقبَرْتُه : جعلت له قبرًا ؛ وقَبَرْتُه : دفنته .

أخبرنا أبو محمد قال : وثنا أبو العبَّاس قال : دخل بعضهم على المأمون فسأله فقال : يا أميرَ المؤمنين ، إنه بعد اطّلاعٍ إيناسٌ . وأنشد :

ليس بما ليس به بأسٌ باس ولا يضر البرَّ ما قال النَّاسْ[1]

وإنّه بعد اطِّلاعٍ إينـاس ٢٣

قال : بعد الإشراف يكون الأنس[2] .

وقال أبو العباس : فاعَلْتُ وفَعْلَلْتُ وأفعَلْت ، كلُّه يجيء بالضمّ فى الاستقبال ، فيقولون أُفعَلَ ويُفعِل فيحذفون الهمز استثقالاً ، وربّما جاءوا بالأصل كقول الشاعر[3] :

* وصَالياتٍ كَكما يُؤَثفَيْنْ[4] *

ويقال فِئون وفِئِينَ . وكلُّ ما نَقص اللّامُ منه جُمِع بالواو والنون . [٣٩]

ويقالِ لهَدَه الحِمْل ، إذا فَسخَ سَنامَه[5] .

---

(١) هذا الشطر مطموس فى الأصل ، وإثباته من ديوان الشماخ ١١٢ والإصابة ٣٩١٣ واللسان (٧ : ٣١٣) .

(٢) وفى اللسان : « الاطلاع : النظر . والإيناس : اليقين » .

(٣) هو خطام المجاشعى ، كما فى الخزانة (١ : ٣٦٧) .

(٤) الصاليات : الأثافى صليت بالنار ، أى أحرقت حتى اسودت . والكاف الأولى جارة ، والثانية مؤكدة ، وإثفاء الأثافى : نصبها تحت القدر . ومثله فى المجىء على الأصل قوله :

* فإنه أهل لأن يؤكرما *

(٥) يقال فى الوصف منه بعير لهيد وملهود .

أخبرنا محمد ، قال : أنشدنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب[١] :

جاءوا مُخِلّينَ فلاقَوا حَمْضَا[٢] وطلبوا النقض فلاقَوا نَقْضَا[٣]
وإنْ عَلَوْا من بَعْدِ أرضٍ أرضَا حسبْتَهم زادُوا عليها عَرْضَا

أى من كثرتهم تظنُّهم أكثر من سَعَةِ الأرض .

(يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ) قال : عن قتالٍ فيه ، كما تقول ضربت الرجلَ رأسَهُ .

البَدَنةُ من الإبل ، وقد قال بعضهم من الإبل والبقر[٤] .

وأنشد للفرزدق :

[٥٠] يا أيُّها المشتكى عُكْلاً وما جَرَمَتْ إلى القبائل من قَتْلٍ وإبْآسُ[٥]
إنّا كذاكَ إذا كانَتْ هَمرَّجَةٌ نَسْبِى ونَقْتُل حتَّى يُسْلِمَ الناسُ[٦]

قال : قلت له[٧] : لِمَ قلتَ « من قَتلٍ وإبآسُ » . فقال : ويحك فكيف أصنعُ وقد قلتُ : «حتى يُسْلِمَ الناسُ» ؟ قال : قلت : فبِمَ رفعتَهُ ؟ قال: بما يَسُوءُك وينوءُك .

---

(١) الرجز التالى للعجاج ، كما فى اللسان (١٣ : ٢٢٥) .

(٢) المخل : الذى ترعى إبله الخلة ؛ والخلة من النبات : ما فيه حلاوة من المرعى . معناه أنهم لاقوا أشد مما كانوا فيه . يضرب ذلك الرجل يتوعد ويتهدد فيلقى من هو أشد منه .

(٣) فى اللسان : « ورهبوا النقض » .

(٤) هاتان الكلمتان مبتورتان من الأصل ، وإثباتهما من اللسان .

(٥) البيتان لم يرويا فى ديوان الفرزدق . وهما بدون نسبة فى الأضداد لابن الأنبارى ص ٨٥ .

(٦) الهمرجة : الاختلاط والفتنة . وفى اللسان بدون نسبة :

* بينا كذلك إذ هاجت همرجة *

(٧) لم يتبين هنا صاحب الحديث مع الفرزدق . ومبلغ الظن أنه عبد الله بن إسحاق . وقد روى له فى نزهة الألباء ٢٤ — ٢٥ هذا الحديث مع الفرزدق مبنياً على اعتراضه لقول الفرزدق :

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المـال إلا مسحتاً أو مجلف

حيث رفع « مجلف » ، ويؤولونه بتقدير فعل نحو « لم يبق إلا مجلف » .

قال أبو العباس : وإنّما رَفَعَه لأنّ الفعل لم يظهر بعده ، كما تقول ضربتُ زيداً وعمرٌو ، لم يظهر الفعل فرفعت ؛ وكما تقول : ضربت زيداً وعمرو مضروب .

وأنشد :

* ولا صُلحَ حتّى تَضْبعونَ ونَضْبَعا[1] *

[٥١] قال : تمدّون أيديكم إلينا بالسّيوف ونمدّ أيدينا[2] .

وأنشد لإبراهيم بن الأسود النخعىّ[3] :

وقلت لعبد الله إنّك واحـــدٌ ومثلك فى هــذا الأنامِ كثيرُ
قَطعتَ إخائى ظالماً وهجرتنى وليس أخى مَنْ فى الإخاءِ يجُورُ
أزورُ وتجفُونى ولستُ بنــازحٍ وإنّ الفتى تَجفُوه ثمّ يَزُورُ
. . . كبير العقــل . . . والذى . . . فى الكرام صـــغيرُ
فلا تحسِبَنْ مَنحِى لك الودّ خالصاً لضُرٍّ ولا أنِّى إليــكَ فقيرُ ٢٤
فـكم من أخٍ لى ماجدٍ وابنِ ماجدٍ أغرَّ كضوءِ الشّمس حين تُنيرُ
إذا لم أزُره لم يُغِبّ زيارتى وأعرفُ منه الوُدَّ حين أزُورُ
عليكَ سلامٌ سوفَ دُونَ لقائكُمْ تمُرُّ سِنونٌ بعــدهنّ شهورُ

(١) جزء من بيت لعمرو بن شأس ، وصدره كما فى اللسان (١٠ : ٨٥) :

* نذود الملوك عنكم وتذودنا *

ويروى أيضاً ، كما فى اللسان والخزانة (٣ : ٦٠٠) :

نذود المـــلوك عنكم وتذودنا إلى الموت حتى يضبعوا ثم نضبعا

ورواية رفع « يضبعون » ، مبنى على جعل « حتى » ابتدائية مع نصب « نضبعا » بالعطف على توهم نصب ما قبله . وروى : « حتى يضبعونا »، وهذه لا شاهد فيها .

(٢) إثبات هاتين الكلمتين من الخزانة (٣ : ٥٩٩) وهما مبهمتان فى الأصل .

(٣) هو إبرهيم بن يزيد بن الأسود النخعى ، أدرك جماعة من الصحابة منهم أبو سعيد الخدرى وعائشة . وتوفى سنة ٩٥ أو ٩٦ بالكوفة . انظر صفة الصفوة . (٣ : ٤٩) .

وأُكْرِمُ نفسى عَنكم وأصونُهــا ... إذا كِدْتُ من شوقٍ إليْكَ أَطيرُ
فهيهاتَ هيهاتَ الزّمانُ الذى مَضَى ... وقد حَدَثَتْ بَعْدَ الأُمورِ أمورُ
[٥٢] فدونَكَ حظّى منك لستُ أُريدُه ... طَوَالَ اللّيــالى ما أقام ثَبيرُ
وما إن أُبالى زُرْتَنى أمْ جفوتَنى ... وما منهما إلّا علىَّ يَســيرُ
ولو أنَّ بَعضِى رابَنى لقطعتُــه ... وإنّى بقطعِ الرّائبِى لجــديرُ

وقال أبوالعباس أحمد بن يحيى : يقال يأَيُّها الرجل ، ويأَيُّها القوم ، ويأَيُّها المرأة ، ويأَيَّتُها المرأة ؛ يذكّر ويؤنث مع المؤنث ، ولا يوجَّهُ[(١)] يأيُّها إلّا فى الواحدة فإنّها تذكّر وتؤنث . قال : وقال سيبويهِ والخليلُ وأصحابهما : يا تَنْبيهٌ ، وها تَنْبيهٌ ، وأىُّ المنادَى ، والرجل وما جاء بعد يأيُّها وصفٌ لازم . قال : وهذا لا يصحّ . قال الفرّاء : الدليل على أنّه ليس كما قالوا أنّه يقال يأيُّهذا أقبل ، فيُسقَط الثّانى الذى زعم أنه وصفٌ لازمٌ . ولكن قال الفراء : يأيُّهذا اكتفَوا بالرجل من ذَا ، وبذا من الرجل ويجمعون بينهما فيقولون : يا أيُّهذا الرجل . وأنشد :

أَيُّهذانِ كُلاَ زادَكما ... وذَرانِى واغِلًا فيمن يَغِلْ

فجاء بهذا وأسقط الرجُل . وتأويله يا أىُّ ثمّ لم يَعرِف ما بعده فقال هو : هــذا الرجل ، فاستأنف به ، فلذلك قالوا يا أيُّهذَا الرجلُ ذو المال ، فردُّوا ذا المــال على الرّجل .

وأملَّ فى « هذا »[(٢)] . قال : هذا تكون مثالًا ، وتكون قريباً ، فإذا كانت [٥٣] مثالًا قلت هذا زيد ، هذا الشخص شخصُ زيد ، وإن شئت قلت هــذا الشخص كزيد . وإذا قلت هذا كزيد قائماً فهوحال ، كأنك قلت هذا زيد قائماً . ولكنك

---

(١) أى لا يقال بوجهين . وفى الأصل : « لا يوجد » .
(٢) أملّ ، أى أملى . وفى الكتاب : « فليملل الذى عليه الحق » .

قد قرّبته . وتكون تشبيهاً فى : كزيد هذا منطلقٌ ، وكزيد قائم ، وهذا يجرى مجرى الخبر(١) .

قال : وقال سيبويه : هذا زيد منطلقاً ، فأراد أن يخبر عن هـذا بالانطلاق(٢) ، ٢٥
ولا يخبر عن زيد ، ولكنّه ذكر زيداً ليُعلم لِمَن الفعل . قال أبو العبّاس : وهـذا لا يكونُ إلّا تقريباً ، وهو لا يعرف التقريب . والتقريب مثل كان ، إلّا أنّه لا يُقَدَّم فى كان ، لأنه رَدُّ كلامٍ فلا يكون قبلَه شىء .

وقال الكسائى : سمعتُ العرب تقول : هذا زيدٌ إيَّاه بعَيْنِه . فجعله مثل كان . وقالوا : تربَّع ابن جُؤيَّة فى اللَّحْن(٣) حين قرأ : (هَؤُلاء بَنَاتِى هُنّ أطْهَرَ لَكُمْ) وجعلوه حالاً ، يعنى أطْهَرَ . وليس هو كما قالوا ، هو خبرٌ لهذا كما كان فى كان ، إلّا أنه لا يُدْخَلُ العِمادُ مع التقريب ، من قِبَلِ أنّ العِمادَ جوابٌ والتقريب جواب
فلا يجتمعان . و إذا صاروا إلى المكنىّ جعلوه بين ها وذا فقالوا ها أنا ذا قائماً ، وجاء [٥٤]
فى القرآن بإعادتها(٤) . و يقولون ها نحن أُلَاءِ ، وَهَا نحن هؤلاء ، أعادوها وحذفوها . وهذا كله مع التقريب . و يحذفون الخبر لمعاينة الإنسان ، فقالوا :

* ها أنا ذا عُمارَا(٥) *

---

(١) هذه الكلمة قد طمست فى الأصل .

(٢) فى الأصل : « عن الانطلاق » تحريف . وانظر سيبويه (١ : ٢٥٧ س ٢٠ – ٢١) .

(٣) لم أعثر لابن جؤية على ترجمة . وفى القراءات الشاذة ص ١٦٢ : « جؤية الأسدى » . وقد نسبت هذه القراءات الشاذة ص ٦٠ إلى ابن مروان وعيسى بن عمر . قال ابن خالويه : « وقال أبو عمرو بن العلاء : من قرأ : هن أطهر بالفتح فقد تربع فى الجنة » صوابه : « فى اللحن » كما هنا ؛ فإن أبا عمرو لم يقرأ بالفتح .

(٤) أى بإعادة « ها » فى مثل قول الله : « ها أنتم هؤلاء تحبونهم ولا يحبونكم » .

(٥) هذا جزء من بيت لعنترة من أبيات يهجو بها عمارة بن زياد العبسى . والبيت بتمامه :

أحولى تنفض استك مذرويها لتقتلنى فها أنا ذا عمارا

انظر الخزانة (٣ : ٣٥٩ – ٣٦٥) .

فحذف الخبر كأنه قال : ها أنا ذا حاضرٌ[١] أو فى هـذا المكان . وإذا جاءوا مع « هذا » بالألف واللام كانت الألف واللام نعتا لهذا ، فقالوا : هذا الرجل قائم . وقد أجاز أهل البصرة إذا كان معهوداً أن يُنْصب الفعل[٢]، وقد أجازه أيضاً بعضُ النحويِّين ، والفرّاء يأباه ، و إنَّما نعتوا « هذا » بالأسماء فقالوا : مررت بهذا الرجل ورأيت هذا الرجل ، فجعلوه تابعاً لهـذا ؛ لأنّه يكون بين يَدَى الرّجلِ أجناسٌ فلا يُدْرَى إلى أيِّها أشرْت ، فقلت هذا الثَّوب ، هذا الرجل ، هذه الدابَّة ، فميَّزت هذا الجنس من هذه الأجناس . ولذلك صارت الأجناس تابعةً لهذا ، و إذا جاء واحدٌ لا ثانىَ له فقيل هذا القمر ، وهـذا الليل ، وهذا النهار ، لم يكن إلّا تقريباً . وقد
[٥٥] تسقط « هذا » فتقول : كيف أخاف الظُّلم وهـذا الخليفة قائماً ، والخليفة قائم ، فتدخل هـذا وتخرجه فيكون المعنى واحدًا . وكلما رأيت إدخال هذا و إخراجه
٢٦ واحدًا فهو تقريب ، مثل قولهم : من كان من الناس سعيداً فهذا الصَّياد شقيًّا ، وهو قولك : فالصّياد شقىّ ، فتُسقط هذا وهو بمعناه .

وقال أبو العباس : إذا أضفْتَ الأوقات إلى مرفوعٍ فارفع ، و إلى منصوب فانصِبْ . و يجوز ذا فى ذا ، وذا فى ذا .

آخر الجزء الأول
من أمالى أبى العباس ثعلب
رحمه الله تعـالى والحمد لله وحده
وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم آمين

---

(١) فى الأصل : « حاضرا » بالنصب . والوجه الرفع .

(٢) يعنى بالفعل كلمة « قائم » .

الجـزء الثانى

[٥٩] ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، فى يوم الثلاثاء لعشر بقين من المحرّم ، ثنا عمر بن شبة قال : حدّثنى المدائنى عن عامر أبى محمد ، شيخٍ من بنى تميم ، قال : تكلّم معاويةُ بنُ صعصعة بن معاوية يوماً ، فقال له صالحُ بن عبد الرحمن(١) : لحنتَ . فقال له معاويةُ : أنا أَلْحَنُ يا أبا الوليد ، واللهِ لَنزلَ بها جبريلُ من الجنّة .

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العباس قال : وثنا عمر بن شبّة قال : حدثنى المدائنى قال : دخل عبدُ الله بن جعفر على معاوية ، ومعه بُدَيحٌ(٢) فقال لبُدَيح : هات بعضَ هَناتِكَ . فغنّى بُديحٌ فحرّكَ معاويةُ رِجْلَه ، فقال ابن جعفر(٣) : ما هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : « إنّ الكريمَ طَرُوبٌ » .

وقال أبو العباس : النَّيْرَب : الذى يسعى بين الناس بالشرّ ، وهو النمّام ؛ والنَّيرب : الرجل الجليد ، والنيرب : الشرّير . والحشْوَر : الخفيف من الرجال ، وهو الهُذْلول .

[٦٠] ويقال رجلٌ شَرِيرٌ وشِرّير . وقال : القُفَّة(٤) : القصير من الرجال . والصَّمَحْمَح : الشديد من الرجال . والكُنْدُر : الغليظ الحادر(٥) . والأَلَفُّ ...(٦) الضعيف . والأَلفّ عِرق فى العضُد . السَّمَيدَع : الموطّأ الأكناف . الحَنبل : القصير ؛ والحَنْبل : الفَرْو(٧)

(١) هو صالح بن عبد الرحمن ، مولى بنى مرة بن عبيد ، كان من كتاب الوليد بن عبد الملك . انظر التنبيه والإشراف ٢٧٤ . وأدرك خلافة سليمان بن عبد الملك . الأغانى (١٨ : ١٣٠ – ١٣١) .

(٢) بديح ، هو مولى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ، وكان يقال له بديح المليح ، وكان صاحب ظرف وفكاهة . انظر أخباره فى الأغانى (١٤ : ٩ – ١٠) .

(٣) هو عبد الله بن جعفر ذى الجناحين بن أبى طالب ، وكان يكنى أبا جعفر . ولد بالحبشة ، وكان من أجواد العرب . توفى سنة ٩٠ وصلى عليه سليمان بن عبد الملك . انظر المعارف ٨٩ .

(٤) فى اللسان : « القفة من الرجال ، بفتح القاف : الصغير الجثة القليل » . وقد ضبطت فى الأصل هنا بالضم ، كما ضبطت به ضبط قلم فى المخصص (٢ : ٧٤) . وذكر فى القاموس أنه بالضم ويفتح .

(٥) الحادر : الممتلىء البدن الشديد البطش .

(٦) كلمة مطموسة فى الأصل ، لعلها : « البطىء » أو « الثقيل » .

(٧) قيده فى اللسان بأنه « الفرو الخلق » .

والكروّس : الشّديد العظيم الهامة . والكرَوّس : الحادِر الخَلْق الجسيم الجسم ، العَبْل المفاصل ؛ وهو العتْرَس ؛ والجُحَاشِرُ نحوُه .

والحَزَوَّر : الغلام الذى لم يحتلم وقد راهق . الضِفَنّ والضَفَنْدَدُ : الرجل الضخم . البُهْلول : القريبُ المعروفِ ، وكذلك المرأة ؛ وامرأة بُهْلول . الأَغْثَى : الكثير الشعر . الأحْوَثُ : المكِيث(١) وهو الألوث . والمُقْفَعِلّ : المنقبض من البرد . الفُوهَةُ من ألبان الإبل : الذى قد تُرِكَ فى السِّقاء ولم يأخُذْ طعماً .

وأنشد :

إنّى لَتبَّاعٌ لها أُلُوفُ   إنْ قاسِمٌ مال به الرَّغيفُ
لا نَهِل الطّبخِ ولا مَجْلُوفُ   حَمْراء مِنْ جِلّتها خَسيفُ(٢)
كأَن ظَبْياً تحتَها مكفُوفُ(٣)   تدُرّ والريح لها قصِيفُ(٤) [٦١]
حين يقودُ المرْبَعَ المَصيفُ   تصفّ أوترُبِى على الصَّفوفِ(٥)
* إذا أتاها الحالبُ النَّجوفُ *

هو الجيّد الحلَب .

وأنشدنا أبو العباس أحمد يحيي ثعلب النحوىّ :

يَسقُط الطيرُ حيث يَنْتثِر الحَـ   ـبُّ وتُغْشَى منازل الكُرماءِ(٦)

(١) المكيث : البطىء . لكن فى اللسان : « امرأة حوثاء سمينة تارة » .

(٢) جلة الإبل : مسانها وكبارها . والخسيف ، أراد أنها لا ينقطع لبنها . وأصل الخسيف البئر تحفر فى حجارة فلا تنقطع لها مادة لكثرة مائها .

(٣) المكفوف : المعصوب ، شبه أطباء الناقة بالظبى المجموع .

(٤) عنى أنها تدر فى وقت البرد والجدب حين تعز الألبان .

(٥) الصفوف : الناقة التى تجمع بين محلبين أو ثلاثة فى حلبة . وفى اللسان (١١ : ٢٣٧) ، حيث روى هذا البيت وتاليه : « أو ترمى » ، وأرمى وأربى بمعنى .

(٦) البيتان منسوبان إلى بشار ، كما فى عيون الأخبار (٣ : ٢٦) والأغانى (٣ : ٤٥)

ليس يعطيك للرَّجاء ولا الخو ف ولـكنْ يلذُّ طَعْمَ العَطاء

وقال أبو العباس : أنشدنى عبد الله بن شبيب :

وما النَّاسُ بالنَّاسِ الذينَ عهدتَهم
وما الدَّهرُ بالدهرِ الذى كنتَ تعرفُ
وما كلُّ من تَهوَى يَوَدُّكَ قلْبُه
ولا كلُّ مَن صاحبْتَهُ لك مُنصِفُ

[٦٢] وقال أبو العبّاس فى قوله عزّ وجلّ : (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ) قال : بالغداة والغشىّ . وأطراف النهار ، الغداة والزّوال والمغيب . (وزُلَفاً من الليل) : قِطعاً من الليل ؛ الزُّلْفَة القطعة . وقوله تعالى : (وَلَا جُنُباً إِلَّا عابِرِى سَبِيلٍ) قال : إذا كان له بيتٌ فى المسجد فاحتاج أن يدخل إلى بيتهِ جازَ له .

ويقال ما عندى إلّا خمسون دراهمُ ، وإلّا خمسون دراهمَ ، وإلّا خمسينَ دراهمُ ، وإلّا خمسين دراهمَ . وأنشد(١) :

* ومالى إلّا آلَ أحمدَ شيعةٌ *

و « آلُ أحمد » يُروَيان جميعاً ، ليس بينهما اختلاف فى رفعه ونصبه . ٢٨

وقال : النُّضَار : الخالص من كل شىء . النحيف : الرّدىء من كلّ شىء . وأنشد :

كأنَّ تحتِى كُنْدُرًا كُنادرا جَأْباً قَطوْطَى يَنْشِج الأساحرا(٢)

والحيوان (٥ : ٤٤٥) . والوجه تقديم ثانيهما على الأول . وقبلهما كما فى الأغانى :

حرم الله أن ترى كابن سلم عقبة الخير مطعم الفقراء

(١) البيت للكميت من قصيدة يمدح بها أهل البيت ، انظر الخزانة (٢ : ٢٠٧ – ٢٠٨) والأغانى (١٥ : ١١٩) .

(٢) شبه ناقته بالحمار الجأب ، أى الغليظ . والقطوطى على وزن فعوعل . ونشج الحمار بصوته نشيجاً : ردده فى صدره . والأساحر ، يعنى فى الأسحار .

قَطَوْطى : يُقارب الخَطْوَ . والكُنْدر : الغليظ الشديد .

الأُمَّةُ : الدِّين . والإمَّةُ : النِّعمة(١) .

[٦٣] (ولِيُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِى) قال : تكون بمعنى كلّ(٢) ، و بمعنى بعض .
وأنشد للبيد :

تَرّاكُ أمْكِنَةٍ إذا لم أَرْضَها ... أو يرتَبِطْ بعضَ النفوس حِمامُها .

الأجزاء فى القرآن

عن محمد بن يعقوب السَّمرقندىّ رحمه الله أخبرنا محمد بن الحسن بن مِقْسم ، ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، ثنا محمد بن يعقوب السَّمرْقندىّ ، ثنا أبو بكر الحُميدىّ عبد الله بن الزُّبير(٣) ثنا أبو الوليد عبد الملك بن عبد الله بن شَعْوَةَ(٤) ، عن إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين ، عن حُميدٍ الأعرج(٥) ، أنه حَسَب حروفَ

---

(١) منه بيت النابغة فى إحدى روايتيه ، بمعنى ذو نعمة أسديت إليه :

حلفت ولم أترك لنفسك ريبة ... وهل يأثمن ذو إمة وهو طائع

(٢) ومما جاء منه فى الكتاب بمعنى كل قوله تعالى : « وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذى يعدكم » . ومنه قول ابن مقبل :

لولا الحياء ولولا الدين عبتكما ... ببعض ما فيكما إذ عبتما عورى

(٣) هو أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدى القرشى ، من أهل مكة يروى عن فضيل بن عياض ، وجالس سفيان بن عيينة عشرين سنة ، وروى عنه محمد بن إسماعيل البخارى وبشر بن موسى الأسدى . توفى بمكة سنة ٢١٩ . انظر أنساب السمعانى ١٧٧ وتهذيب التهذيب .

(٤) كذا . وفى كتاب المصاحف للسجستانى ١٢٥ : « أبو الوليد عبد الملك بن عبد الله ابن مسعود » . وقد روى السجستانى هذا التقسيم بحروفه عن الأعرج فى الصفحات ١٢٥ — ١٣٠ .

(٥) هو حميد بن قيس مولى آل الزبير ، وكان قارئ أهل مكة ، وكان كثير الحديث فارضاً حاسباً ، وقرأ على مجاهد . التهذيب والمعارف ١٠٠ ، ٢٣١ .

القرآن فوجد النصفَ الأوّل من القرآن ينتهي إلى خمسٍ وستّين آيةً(١) من سورة [٦٤]
الكهف عند قوله تعالى : (هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً . قَالَ
إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ) وهو الربع الثانى والسُّدس الثالث والثُمن الرابع والعُشر الخامس .
وصارت (مَعِيَ صَبْرًا) من النصف الآخر إلى أن تختم القرآن .

والثلث الأول ينتهي إلى بعض إحدى وتسعين آية(٢) من براءة عند قوله :
(كَذَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ) إلّا الباء من سيصيب ، وهو السُدْس الثانى والتسع
الثالث ، وصارت الباء من سيصيب من الثلث الأوسط إلى بعض ستٍّ وأربعين آية
من سورة العنكبوت عند قوله تعالى : (إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا) وهو السدس
الرابع والتسع السادس ، وصارت (الَّذِينَ ظَلَمُوا) من الثلث الآخر إلى أن
تختم القرآن .

والربع الأوّل ينتهي إلى أوّل آيةٍ من سورة الأعراف إلى قوله (لِلْمُؤْمِنِينَ) ،
وهو الثمن الثانى ، وصارت (اتَّبِعُوا) من الربع الثانى والربع الثانى ينتهي إلى (لَنْ ٢٩
تَسْتَطِيعَ) حيث انتهى النِّصف الأوَّل . والربع الثالث إلى بعض مائة وثمان وأربعين
آية من سورة الصافّات عند (فَمَتَّعْنَاهُمْ) ، وهو الثمن السادس ، وصارت (إِلَى حِينٍ) [٦٥]
من الربع الآخِر . والرُبْع الآخِر إلى أن يختم القرآن .

والخُمس الأوّل ينتهي إلى بعض اثنتين وثمانين آية(٣) من سورة المائدة عد قوله
تعالى (أَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ) وهو العُشر الثانى ، وصارت (وَفِي العَذَابِ هُم
خَالِدُونَ) من الخمس الثانى . والخُمس الثانى ينتهي إلى بعض ستٍّ وأربعين آيه

---

(١) هى الآية ذات العدد ٦٦ على طريقة الكوفيين المروية عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمى عن على بن أبي طالب ، وهى الطريقة التى اتبعت فى رسم المصحف الأميرى المصرى . ومما هو جدير بالذكر أن معظم سور القرآن يختلف القراء فى عددها . انظر الإتقان للسيوطى (١ : ٦٧ – ٦٩) ، ولم يتفقوا إلا على أربعين سورة ذكرها السيوطى فى كتابه .

(٢) هى الآية الموفية التسعين فى رسم المصحف الأميرى المصرى .

(٣) هى الآية الموفية التسعين .

من سورة يوسف عند قوله تعالى (لَعَلِّى أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ) وهو العُشْر الرابع ، وصارت (لَعلهُمْ) من الخمس الثالث . والخُمسُ الثالث ينتهى إلى بعض إحدى وعشرين آيةً من سورة الفرقان ، عند قوله تعالى (أَوْ نَرَى رَبَّنَا) ، وهو العُشْر السادس ، وصارت (لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا) من الخمس الرابع . والخُمْس الرابع ينتهى إلى بعض خمس وأربعين آية[1] من سورة السجدة عند قوله تعالى (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ) وهو العُشْر الثامن ، وصارت (أَسَاءَ فَعَلَيْهَا) من الخمس الآخِرِ . والخُمْسُ الآخِرُ إلى أن تختم القرآن .

والسُدْسُ الأول إلى بعض إحدى وأربعين ومائة آية[2] من سورة النساء عند قوله تعالى (إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا) وصارت (كُسَالَى) فى السدس الثانى . والسُّدْس الثانى ينتهى إلى إحدى وتسعين آية[3] من سورة براءة فى (سَيُصِيبُ) إلَّا الباء ، [٦٦] وهو الثلث الأول والتسع الثالث . وصارت الباء من (سَيُصِيب) من السدس الثالث . والسدس الثالث ينتهى إلى بعض خمس وستين آية[4] من سورة الكهف عند قوله تعالى (لَنْ تَسْتَطِيعَ) ، وهى النِّصف الأوّل والرّبع الثانى والثمن الرابع والعشر الخامس ، وصارت (مَعِيَ صَبْرًا) من السُدس الرّابع . والسدس الرّابع ينتهى إلى بعض ستٍّ وأربعين آيةً من سورة العنكبوت عند قوله تعالى (بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا) وهو السُّبع السادس ، وصارت (الَّذِينَ ظَلَمُوا) من السُّدس الخامس . والسُّدس الخامس ينتهى إلى بعض أربعٍ وثلاثين آية[5] من حم الجاثية عند قوله تعالى (فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا) وصارت (وَلَا هُمْ) مِنَ السدس الآخر ، والسدس الآخر ينتهى إلى أن تختِمَ القرآن .

---

(١) هى الآية ٤٦ .

(٢) هى الآية ١٤٢ .

(٣) هى الآية ٩٠ .

(٤) هى الآية ٦٧ .

(٥) هى الآية ٣٥ .

والسُّبع الأول ينتهى إلى بعض ستٍّ وخمسين آية[١] من سورة النِّساء عند قوله تعالى : (أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْ) وصارت (خِلُهُمْ) من السُّبع الثانى . والسُّبع الثانى ينتهى إلى بعض سبع وستين ومائة آية من الأعراف عند قوله تعـالى (إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْ) وصارتْ (عِقَابِ) من السُّبْع الثالث . والسُّبع الثالث ينتهى إلى بعض أربع وعشرين آيةَ[٢] من سورة إبراهيم عند (وَمَا كانَ لِيَ عَلَيْ) وصارتْ (كُمُ) من السُّبع الرابع . والسُّبع الرابع ينتهى إلى بعض سبع وأربعين [٦٧] آية[٣] من سورة المؤمنين عند (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسى الكِتَابَ) وصارتْ (لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ) من السبع الخامس . والسبع الخامس ينتهى إلى [بعض] ثمانى عشرة آية من سورة سبأ عند (قُرًى ظَاهِرَةً وقَدَّرْ) وصارت (نَا) من السبع السادس . والسبع السادس ينتهى إلى أن تختم آيتين من سورة الحجرات عند (وَأَنْتم لَا تَشْعُرُونَ) وصارت (إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ) من السُّبع الآخِر . والسبع الآخر ينتهى إلى أن تختِمَ القرآن .

والثمن الأول ينتهى إلى بعض مائة وخمس وتسعين آية[٤] من آل عِمران عند قوله (مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْ) وصارت (وَاهُمْ) من الثُّمن الثانى . والثمن الثانى ينتهى إلى انقضاء أوّل آية من سورة الأعراف[٥] عند (وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ) وهو الرُّبع الأول ، وصارت (اتَّبِعُوا) من الثمن الثالث . والثمن الثالث ينتهى إلى بعض سبع وثلاثين آية[٦] من سورة هود عند قوله (وَفَارَ) وصار (التَّنُّورُ) من الثُّمن الرابع . والثّمن الرّابع ينتهى إلى بعض خمسٍ وستين آية[٧] من سورة الكهف عند قوله

---

(١) هى الآية ٥٧ .
(٢) هى الآية ٢٢ .
(٣) هى الآية ٤٩ .
(٤) هى الآية ١٩٧ .
(٥) هى الآية الثانية .
(٦) هى الآية ٤٠ .
(٧) هى الآية ٦٧ .

تعالى (إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ) حيث انتهى النصف الأوّل والرُّبع الثانى والسُّدس
الثالث والعُشر الخامس ، وصارت (مَعِىَ صبْرًا) من الثمن الخامس والثمن الخامس [٦٨]
٣١ ينتهى إلى الياء من (يَنْقَلِبُونَ) آخر سورة الشعراء ، وصارت (نْقَلِبُونَ) من
الثمن السادس . والثمن السادس ينتهى إلى بعض مائة وثمانى وأربعين آية من سورة
الصافات عند (فَمَتَّعناَهُمْ) وهو الربع الثالث وصارت (إِلَى حِينٍ) من الثّمن
السابع والثُّمن السابع ينتهى إلى أن يختم أوّل عَشْرٍ من سورة النجم (إِلَى عَبْدِهِ
مَا أَوْحَى) وصارت (مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ) من الثمن الآخر . والثمن الآخر إلى
أن يختم الآخر .

والتُّسع الأول ينتهى إلى بعض مائة وثلاث وأربعين آبة من سور آلِ عمران ، عند قوله تعالى (فقَدْ رَأَيْتمُوهُ وَأَ) وصارتْ (نتُمْ تَنْظرُون) من التسع الثانى . والتسع الثانى ينتهى إلى بعض أربع وخمسين آية[١] من سورة الأنعام ، عند (عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا) وصارتْ (أَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بالشَّاكِرِين) من التسع الثالث . والتسع الثالث ينتهى إلى بعض إحدى وتسعين آية[٢] من سورة براءة عند (سَيُصِيبُ) إلّا الباء ، وهو الثُّلث الأوّل والسُّدس الثانى ، وصارت الباء من (سَيُصِيبُ) من التسع الرابع . والتُّسع الرابع ينتهى إلى بعض إحدى عشرة آية من سورة النّحل عند (وَمِنْ كُلِّ الثمَرَاتِ إنّ فِى) وصار (ذَلِكَ) من التسع الخامس . والتسع
الخامس ينتهى إلى بعض ثمانٍ وعشرين آية[٣] من سورة الحج عند (وَأُحِلَّتْ [٦٩]
لَكُمُ الْأَ) وصارتْ (نعَامُ) من التسع السادس . والتُّسعُ السادس إلى بعض ستّ وأربعين آية من سورة العنكبوت عند (إلّا بِالّتِى هِىَ أَحْسَنُ إلّا) وهو الثلث الأوسط والسدس الرّابع ، وصارتْ (الّذينَ ظَلَمُوا) من التسع السابع .

---

(١) هى الآية ٥٣ .

(٢) هى الآية ٩٠ .

(٣) هى الآية ٣٠ .

والتّسع السابع ينتهى إلى بعض تسع آياتٍ[١] من أول سورة المؤمن عند (لَمَقْتُ اللهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْـ) وصارتْ (فُسَكُمْ) من التسع الثامن . والتسع الثامن ينتهى فى بعض سبع عشرة آية[٢] من أول سورة الواقعة عند (وَقَلِيلٌ مِنَ الآخِرِينَ . عَلَى) وصارت (سُرُرٍ) من التسع الآخرِ . والتسع الآخر إلى أن تختِمَ القرآن .

والعشر الأول ينتهى إلى بعض إحدى وتسعين آية[٣] من سورة آل عمران عند (حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا) وصارت (تُحِبُّون) من العشر الثانى . والعشر الثانى ينتهى إلى بعض إحدى وثمانين آية[٤] من سورة المائدة عند (أَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ) وهو آخر الخمس الأوّل ، وصارت (وَفِى العَذَابِ) من العشر الثالث . والعشر الثالث ٣٢
ينتهى إلى بعض اثنتين وثلاثين آية من سورة الأنفال عند (حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنَا) وصارت (بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) منَ العُشر الرابع . والعشر الرابع ينتهى إلى بعض ستٍّ وأربعين آية من سورة يوسف عند قوله (لَعَلِّى أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ) [٧٠]
وهو الخمس الثانى ، وصارت (لَعَلَّهُمْ) من العشر الخامس . والعشر الخامس ينتهى إلى خمس وستّين آية[٥] من سورة الكهف عند قوله تعالى (إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ) وهو النصف الأوّل والرُّبع الثانى والسُّدس الثالث والثُّمن الرابع ، وصارت (مَعِىَ صَبْراً) من العشر السادس . والعُشر السادس ينتهى إلى بعض إحدى وعشرين آية من سورة الفرقان عند (أَوْ نَرَى رَبَّنا) وهو الخمس الثالث ، وصارت (لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا) من العشر السابع . والعشر السابع ينتهى إلى بعض إحدى وثلاثين آية من سورة الأحزاب عند (وَتَعْمَلْ) وصارت (صَالِحاً) من العشر الثامن . والعشرُ

---

(١) هى الآية ١٠ .

(٢) هما الآية ١٤ والآية ١٥ .

(٣) هى الآية ٩٢ .

(٤) هى الآية ٨٠ . وفى كتاب المصاحف : « اثنتين وثمانين » .

(٥) هى الآية ٦٧ .

الثامن ينتهى إلى بعض خمس وأربعين آية[1] من سورة حم السجدة عند (فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ) وهو الخمس الرابع ، وصارت (أساءَ فعَلَيْها) من العشر التاسع والعشر التاسع ينتهى إلى بعض خمس وعشرين آية[2] من سورة الحديد عند (فِى ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ) وصارت (فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ) من العشر العاشر . والعشر العاشر ينتهى إلى آخر القرآن .

﴿ تمّ أجزاء القرآن ﴾

---

(١) هى الآية ٤٦ .

(٢) هى الآية ٢٦ .

وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : [٧١]

إذا قلتُ أسلو عاودَتْني مُبيئَةٌ لها بين جِلدى والعِظامِ دَبيبُ

مُبيئَة : مُهلِكة ، أباءه : أهلكه

وقال فى قوله تعالى : (وإذا كانُوا مَعَهُ عَلَى أمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوه) قال : إذا اجتمعوا على أمرٍ من أمر الدِّين لم يتفرَّقوا إلّا عن إذنه .

وأنشد :

تظَلُّ مَقَالِيتُ النِّساء يطَأْنهُ يَقُلْنَ ألاَ يُلقَى على المَرْءِ مِئْزَرُ (١)

قال : هذا قتيلٌ شريف فإذا قُتِل وطِئَتْه النِّساء يزعُمن أنّهنّ يلِدْن مثله .

وأنشد :

ظَلِلْنا بمُسْتَنِّ الْحَرُورِ كأنَّنا لدى فرسٍ مستقبلِ الرِّيح صائمِ (٢)

قال : هذا بيتٌ نصبوه على أرماح ليَسْتَظِلُّوا به فطيَّرته الرِّيح . ٣٣

أغَرَّ من البُلْقِ الْجِيادِ يشُفُّه أذى البَقِّ إلّا ما احْتَمَى بالقوائمِ (٣)

قال : رجع إلى صفة الفرس [٧٢]

وأنشد :

هَيهاتَ ما سفِهَتْ أمَيَّةُ رأيَهــا فاستَجْهَلتْ حلماءها سفهاؤُها

---

(١) البيت لبشر بن أبي خازم . كما فى اللسان (٢ : ٣٧٧) .

(٢) من قصيدة لجرير فى ديوانه ٥٥٣ — ٥٥٩ والنقائض ٧٥٣ . وانظر اللسان (١٧ : ٩٠) ومستن الحرور : موضع جرى السراب فيها .

(٣) البق : عظام البعوض . وفى الأصل : « من البق » ، صوابه من المصادر المتقدمة واللسان (١١ : ٣٠٤) .

قال : استخفتّ[١] السُّفهاءُ حتى جَهَّلت الْحُلَماء .

وأنشد :

أَرَجَزًا تُرِيد أَم قَرِيضَا أم هكذا بينهما تَعْرِيضَا

كِلاهُما أُجيدُ مسترِيضا[٢]

قال : رفع « كلاهما » وهو فى موضع نصب ، وكِلاَ يرفع فى موضع النصب . والبصريُّون يقولون رفع كِلاَ برجوع الهاء .

قول سيبويه والأخفش (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أأنذَرْتَهُم) : هـذا الاستفهام دخَلَ لموضع سواء .

إذا قيل زيدٌ قام أم عمرٌو[٣] .

[٧٣] المِلْطَى : الشَّجَّة ، قَضَى فيها عثمان عليه السلام بأَربعٍ من الإبل[٤] .

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس قال : قال الأخفش : قام امْرَجُلُ ، يريد الرجل . قال أبو العباس : هذه لغةٌ للأَزْد مشهورة[٥] .

(فَسَجَدُوا إِلَّا إِبلِيسَ) قال : إن كان إبليس من الملائكة فهو متصل ، وإن لم يكن فهو منقطع . (كَانَ مِنَ الْجِنِّ) قال : كلّ ما استتَر فهو من الجنّ .

الشّـكيمة : الخُلُق ؛ وشكَمْتُه : أعطيتُه[٦] .

---

(١) أى استخفت السفهاء الحلماء . وكتب بالهامش « ن استجهلت » إشارة إلى أنه كذلك فى نسخة أخرى .

(٢) مستريضاً ، أى ممكناً واسعاً ، كما يستريض المكان ، أى يتسع . والرجز للأغلب العجلى ، أو لحميد الأرقط . زعموا أن بعض الملوك أمره أن يقول فقال هذا الرجز . انظر اللسان (٩ : ٢٦) .

(٣) كذا وردت هذه العبارة مبتورة .

(٤) انظر اللسان مادة ملط ص ٢٨٥ .

(٥) المعروف أنها لغة طيىء . انظر شرح الشافية (٣ : ٢١٥ – ٢١٦) . ومنه قول الرسول الكريم : « ليس من امبر امصيام فى امسفر » أى ليس من البر الصيام فى السفر .

(٦) فى اللسان : « شكمه يشكمه شكماً وأشكمه . الأخيرة عن ثعلب » .

ويقال الْجِبِلَّةُ والْجِبِلُّ، والْجُبُلَّةُ والْجُبُلُّ، والْجُبْلُ مثقّل ومخفَّف، والْجِبْلَةُ.

« أبيتَ اللّعْنَ » تحيَّةُ الملك. اللعن نصبٌ، والخفض خطأ.

يقال بَانَ من المكان، إذا تنحَّى، بَيْناً وَبَيْنُونَةً. قال: وقد باز، بالزاى(١).

وأنشد:

حَبُوس كفَتْنَا الضَّيفَ إلّا وِسَادَه　　إذا ضُمّ بين النُّقْبَتَينِ الْجُوَالِقُ(٢)

قال: تحبس الضّيف لكثرة لبنها. قال: « إلّا وسادَهُ » أى لا يأخذ منها وَبَراً [٧٤]
قال: وشبَّه خِلْفها بالْجُوالق.

(دِينُ القَيِّمَة) قال: الأمّة القيِّمة.

وأنشد:

حتَّى إذا قَمِلت بطونكمُ　　ورأيتمُ أبناءَكم شَبُّوا(٣)
وقلبتُمُ ظَهرَ المِجَنّ لنا　　إنّ اللئيم العاجزُ الخَبُّ(٤)

قال: قَمِلَتْ: كثُرت(٥). وأُدخل الواو فى « قلبتُم ».

قال بعضهم: هى مُقْحَمة، يريد قلبتم لنا. ٣٤

وأنشد:

أتيتَ بعبد الله فى القِدّ موثقا　　فألاّ سعيداً ذا الخيانةِ والغَدْرِ(٦)

---

(١) يقال باز يبوز، إذا زال من مكان إلى مكان آمناً.

(٢) النقبة، بضم النون: خرقة يجعل أعلاها كالسراويل وأسفلها كالإزار. وفى الأصل: « الثقبتين » ولا وجه له.

(٣) البطون، ها هنا: القبائل. والبيتان فى اللسان (١٤ : ٨٦).

(٤) الخب، بفتح الخاء وكسرها: الخداع المفسد.

(٥) فى الأصل: « كبرت »، ووجهه من اللسان.

(٦) ألا، بالفتح والتشديد: لغة فى « هلا » التحضيضية. وقد أنشد ابن الشجرى هذا

قال : كان الكسائىُّ يخفض وينصب ، وكان الفرّاء يكره الخفض .

وقال : من نصب سعيداً أضْمَرَ فعلاً مثل أتيتَ ، أى فائتِ ذا[1] .

والنصبُ لا يُختلَف فيه ، والاختلافُ فى الخفض . قال : ومن خفَض شبَّه [٧٥]
« ألَّا » بالنَّسق . والفرَّاء يستقبِحه ويجيزه .

وأنشد :

الآن بعد لجاجَتِى تَلْحَوْنَنِى ... هلَّا التقدُّمُ والقلوبُ صحاحُ

فالنصب معناه هلاّ تقدّمتم ، وهو مثلُ الأوّل . ومن رفع التقدّم رفعَهُ بموضع الواو .

وأنشد :

إذا نُهِىَ السّفيهُ جَرى إليه ... فَخالفَ والسّفيهُ إلى خلافِ[2]

قوله « جرى إليه » ، أى جرى إلى السفَه ، واكتفَى بالفعْل من المصدر .

وأنشد :

فلا تذْهباً عيناكِ فى كُلِّ شَرْمَحٍ ... طُوالٍ فإنَّ الأقصَرِين أمازِرُه[3]

قال الكِسائىّ : أمازِرهُ ، أى أمازِر ما ذكَرْنا . والفراء يقول :

البيت فى الأمالى (١ : ٣٥٣) وقال : « وهذا قليل ، لأن القياس ألا يضمر ما يتعدى بخافض » .

(١) فى الأصل : « رأيت ذا » .

(٢) انظر للكلام على هذا البيت الخزانة (٢ : ٣٨٣ — ٣٨٥) . وهذا جار على مثل قول الله : « وإن تشكروا يرضه لكم » أى يرضى الشكر .

(٣) الشرمح والشرمحى ، هو من الرجال القوى الطويل . والطوال ، بالضم : الطويل . والأمازر : جمع مزير ، مثل أفيل وأفائل . والبيت فى اللسان (شرمح ، مزر) . وانظر ما سيأتى فى ص ٥٥ من أرقام الأصل .

الأقصرين والأقصر منـك رَدّهُ على المعنى . قال : والمزِير الظريف[1] [٧٦]
وهو العاقل .

وأنشد :

حَسِبتَ بُغَامَ راحِلَتى عناقاً ... وما هى وَيبَ غَيْرِكَ بالعَناقِ[2]
فإنِّى لو رميتُكَ عن قَرِيبٍ ... لعاقَكَ عن دُعاء الذِّئْبِ عاقِ[3]

قال : يصف ذئباً أراد أن يَثِبَ على ناقتِهِ .
ويقال : وَيْبَكَ ، وَوَيْبك ، ووَيْبٍ بك ، ووَيْبَ غيرك .

وأنشد :

يقولون جاهِدْ يا جَميلُ بغَزْوةٍ ... وإنّ جهاداً طَيِّئٌ وقتالها[4]

أراد أن الجهاد جهاد طيٍّ وقتالُ طيّ . والإنسان لا يكونُ جهاداً . ومثله[5] :

وكيف يُصاحَبُ من أَصبحَتْ ... خُلالَتُه كأبى مَرْحَبِ[6] [٧٧]

يريد كخلالة أبى مرحب . قال : يحذفون المضاف إذا تقدَّم ، كما تقول الفقه
أبو حنيفة ، والنحو الكسائىّ . يريد الفقه فقه أبى حنيفة ، والنحو نحو الكسائىّ. ٣٥

---

(١) فى الأصل : « القصير » صوابه من اللسان (مزر) نقلا عن الفراء .

(٢) العناق ، بالفتح : الأنثى من المعز . والبيت وتاليه منسوبان فى اللسان (١٢ : ١٤٧) إلى قريط . وهو قريط بن أنيف أحد بنى العنبر بن عمرو بن تميم ، صاحب المقطوعة الأولى من الحماسة . ونسبا فى اللسان (١٩ : ٣١٣) مع أبيات أخرى لذى الخرق الطهوى ، مطابقاً لما سيأتى فى ص ٧٨ من أرقام الأصل .

(٣) عاق ، أى عائق . فقلب ، أو هو من عقاه يعقوه إذا عاقه .

(٤) البيت لجميل كما فى اللسان (٢٠ : ٣٦٠) .

(٥) البيت التالى للنابغة الجعدى ، كما فى اللسان (١ : ٤٠٠/١٣ : ٢٣٠) . وقبله :

وبعض الأخلاء عنـد البـلا ... ء والرزء أروغ من ثعلب

(٦) أى صحبته كصحبة أبى مرحب ، وهو الظل . والخلالة مثلثة .

مجلس

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : يقال بِئْرٌ غَيْلَم : كثيرةُ الماء ، والضِّفدع غَيْلم بالغين ، وكذلك السلحفاة غَيلم أيضاً .

والغَيْلم المرأة الواسعة ، والبئر أيضاً كذلك غَيْلم : واسعة .

وأنشد :

أَبَى حُبٌّ لُبْنَى أن يُرَى بى صحّةٌ ... يَدَ الدَّهرِ ، أو يرجُو حياتىَ آملُ

فأصبحتُ مثلَ الحِلْس يَقْتاد نفسه ... خَليعاً تناصيه أمورٌ جلائلُ

وما ذُكِرت يوماً لها من سَمِيَّةٍ ... من الدهرِ إلّا اعتادَ عينىَّ وَاشِلُ(١)

أى أنا أبداً سقيمٌ من حبِّها .

[٧٨] يقال به ضَمانَةٌ وزَمانَةٌ ، إذا كان به حُبٌّ .

وقال أبو العباس فى قوله عزّ وجلّ ﴿ بِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ(٢) ﴾ قال : قال الكسائىّ : بئس الذى قدّمت لهم السُّخْطُ ، وكأنه بئس الشىء شىءٌ قدَّمت لهم أنفسهم . وليس بِشَىْءٍ . وقال الفراء : بئس ما يُرْفَعُ ما بِبِئْسَ ، ولا يجوز بئس الذى قام زيد .

ويقال أسفلُ الوادى مُعشِبٌ ، وأسفلَ الوادى عُشْب ، وأسفلُ الحائط آجُرٌّ ، إذا كان أسفَلَهُ كُلَّه ، وإذا كان فيه شىءٌ من آجُرّ قيل أسفلَ الحائط آجُرٌّ .

---

(١) أى ما ذكر اسمها ولو كان لأنثى غيرها اسمها يوافق اسمها إلا وشلت عينه ، أى دمعت قليلا أو كثيراً ؛ والوشل من الدمع من الأضداد .

(٢) من الآية ٨٠ من سورة المائدة . وتلاوتها : « لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون » . وحذف بعض الحروف جائز فى الاستشهاد بالقرآن . انظر حواشى الحيوان (٤ : ٥٧) .

وأنشد (١) :

فأُقْسِمُ ما خُوص العُيونِ شَوَارفُ   روائِمُ أظآرٌ عكَفْنَ على سَقْبِ (٢)
تَشَمَّمْنَهُ لو يَسْتَطِعْنَ ارْتَشَفْنَهُ   إذا سُفْنَه يَزْددن نَكْباً على نكبِ (٣)
بأَوجَلَ مِنِّى يومَ ولّت حُمُولُهم   وقد طَلَعتْ أُولَى الركاب من النَّقب (٤) [٧٩]
وحَلَّ بقلبى من جوى الحبِّ مِيتَةٌ   كما مات مَسْقِىُّ الضَّياحِ على أَلْبِ (٥)

قال أبو العباس : يقال أَلَبَ يَأْلُبُ ، ويَأْلِب ، إذا اجتمع . وأنشد :

* [قد أصبحَ] النَّاسُ علينا أَلْبا (٦) *

أى قد اجتمعوا علينا . يقول : اجتُمع عليه ومُنع من الشُّرْب .

ويقال أجْبَى مثل أربَى، إذا باع الزرع قَبل أن يُدرِكَ الْحَصَادَ . والوِرَاط : أن يُورِطَ إبلَهُ فى أبلٍ أخرى أو فى مكان لا ترَى ، وهو أن يغيِّبها (٧) فيه .

---

(١) الأبيات لقيس بن ذريح . انظر اللسان (٢ : ٢٧٠/١٥ : ٢١٨) .

(٢) الخوص : الغائرات العيون ، جمع أخوص وخوصاء . والشوارف : جمع شارف ، وهو المسن والمسنة من الإبل . روائم : ترأم الأولاد وتعطف‌عليها . والأظآر : جمع ظئر ، وهى العاطفة على غير ولدها المرضعة له . وفى الأصل : « آبار » تحريف . والسقب : ولد الناقة .

(٣) سفنه : شممنه ؛ سافه يسوفه . والنكب : النكبة . انظر اللسان (٢ : ٢٧٠) . ورواية اللسان (١٥ : ٢١٨) : « يشممنه » ، يقال شممه ، أى شمه .

(٤) النقب ، بالفتح والضم : الطريق ، أو الطريق الضيق فى الجبل .

(٥) الضياح ، كسحاب : اللبن الخاثر يصب فيه الماء ثم يجدح . وقد روى البيت فى اللسان (١ : ٢٠٩) عن ثعلب ، ووقف فى تفسير « ألب » على ما ذكر أبو العباس .

(٦) بيت لرؤبة رواه فى اللسان (١ : ٢١٠) . وفى الأصل : « الناس ألب علينا » وتكملته وتسويته من اللسان . وبعده :

* فالناس فى جنب وكنا جنبا *

(٧) وذلك لتخفى على المصدق . انظر اللسان (٩ : ٣٠٤) .

ويقال ضربه فهوَّره ، وجوَّره ، وقطَّله وقعْطَله ، وجرعبَه(١) ، وبركعه ، وجعْفَلَه(٢) ، وبرْتعه(٣) ، إذا صرعه .

[٨٠] وأنشد :

ومَن رَمَيْنا عِزَّهُ تبركعا   على استِه رَوبعةً أوْ رَوْبعا(٤)

٣٦ والرَّوْبَع : وجع يأخذ فى القوائم فيُقْعِد .

قال أبو العبّاس : وإذا أفرد الصفة رفع : زيدٌ خَلْفُ ، وزيدٌ قُدّامُ ، وزيد فوْقُ ، الصِّفة تودّى عن الفعل ، فإذا أضاف أدّتْ وقامت مقام الفعل والمكنِّى . قال : وإذا جاء فى الشعر بخلاف ذا قيل شاذ(٥) .

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس قال : أنشدنى عبد الله بن شبيب قال أنشدنى محمد بن إبراهيم ، لامرأةٍ بدَويِةَّ(٦) :

فلو أنَّ ما ألقَى وما بى من الهوى   بأرْعنَ رُكناهُ صَفاً وحَديد
تَفَطَّر مَنْ وَجْدٍ وذابَ حديدُه   وأمْسَى تراه العينُ وهو عَميدُ
ثلاثونَ يوماً ، كلَّ يومٍ وليلةٍ   أموتُ وأحْيا ، إنَّ ذا لَشديدُ

---

(١) لم يذكر فى اللسان إلا « اجرعب » المطاوع .

(٢) منه بيت طفيل :

وراكضة ما تستجن بجنة   بعير حلال غادرته مجعفل

(٣) كذا . ولم أجد لها سنداً إلا هذا . لكن نقل هذه المترادفات عن أمالى ثعلب السيوطى فى المزهر (١ : ٤١٢ – ٤١٣) ، وفيه : « برتعه » بالتاء المثناة .

(٤) الرجز لرؤبة . والرواية فى اللسان (٩ : ٣٥٦ ، ٤٦٨) :

* ومن همزنا عزه تبركعا *

(٥) ومن الشاذ قول يزيد بن الصعق ، انظر الخزانة (١ : ٢٠٣ – ٢٠٤) :

فساغ لى الشراب وكنت قبلا   أكاد أغص بالماء الحميم

(٦) الأبيات فى مصارع العشاق ص ٣٦١ .

مسافةَ أرضِ الشَّام وَيْحَكِ قَرِّبى إلينا ابنَ جوّابٍ أريدُ يزيدُ[١]
فليتَ ابنَ جوّابٍ من النّاس حَظُّنا وأَنّ لنا فى النّار بَعْدُ خلودُ[٢] [٨١]

قال : قولها « أريد يزيد » أى هو يزيد على الاستئناف ، وذلك جائز . قال : وقولها « وأنّ لنا فى النّار بَعْدُ خُلودُ » قال : رفع على الاستئناف . وحكى الكسائىّ والفرّاء جميعاً « إنّ فيك زيدٌ راغبٌ » وقالا : بطَلت إنّ لمّا تباعدت .

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : وأنشدنى زُبَير لسِبَاع بن كَوْثَل السُّليمىّ[٣] :

نظرتُ إلى مَىٍّ خِلَاساً عَشِيّةً على عَجَل والكاشِحُونَ حُضُورُ
كذا مِثْلَ طَرْفِ العَينِ ثمّ أجَنَّها رِوَاقٌ أتى من دونِها وستُورُ
فقالت حَذَارِ القومَ إنّ نفوسهم ، وعَيْشِ أخى ، وجدًا عليك تَفُورُ

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العباس قال : وأنشدنى زُبيرٌ لعبد الله بن مُصْعَب :

لمّا رأيتُكَ قد مِلْتَ مودّتى آليتُ فيك بأعْظَم الأَيمانِ
إنِّى كذاكَ إذا تنكّرَ صاحبى داويتُه بالصُّرْم والهِجرانِ
فلقد تدومُ لِذِى الصَّفاء مودّتى وإذا لُوِيت بَتَتُّ ذا اللَّيّانِ[٤] [٨٢]

---

(١) رواية المصارع : « وذاك يزيد » . وانظر تعقيب ثعلب . وجاء فى الورقة ٧٣ من اختيار المنظوم والمنثور لابن أبى طاهر طيفور مخطوطة دار الكتب رقم ٥٨١ : « يزيد أريد » وهى رواية جيدة .

(٢) كتب فى هامش الأصل : « رفع يزيد إنما هو بالحكاية ، فإنه يحكى بالفعل مع الضمير المستتر . وقد وردت التسمية بالجملة فحكيت . وقوله : وأن لنا . . . إلخ اسم أن ضمير الشأن وما بعدها خبرها . وهى عاملة عملها . كذا بخط شيخنا عبد القادر البغدادى » .

(٣) فى اللسان (١٤ : ١٠٣) : « وكوثل السلمى رجل معروف ، إليه يعزى سباع بن كوثل أحد شعرائهم » .

(٤) الليان : المطل ؛ لواه دينه وبدينه ليا وليا ، وليانا وليانا بفتح اللامات وكسرها .

وأكفُّ عن بُعض الصديق تكرُّماً نفسِى ، وما دَهْرِى له بهَوان[١]
٣٧ فأفارقُ الُخلَّان عن غير القِلَى وأُمِيتُ نَشْرَ السِّرِّ بالكِتمانِ

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العبّاس قال : أنشدنى عبد الله بن شبيب قال : أنشدنى محمد بن الحسن العُقَيلىّ :

ما استَضْحَكَ الُحسْنُ إلَّا مِن نواحيكِ ولا اغْتذى الطِّيبُ إلَّا مِن تَراقيك
عَن مقلتيكِ رأينا الُحسْن مبتسماً زَهْراً كما ابتسمَ المَرْجانُ من فِيكِ
يا بَهجة الشمس رُدِّى غيرَ صاغرةٍ علَىَّ قلبــاً ثوَى رهنــاً بحُبِّيكِ
ما استحسَنَتْ مُقْلَتى شيئاً فأعجَبَها إلاَّ رأيتُ الذى استحسنته فيكِ
إذْ منكِ يبتَسِم الإقبالُ عن غُصُنٍ لَدْنٍ ويَضْحَك عن دِعْصٍ تَواليكِ[٢]

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى قال : وحدّثنى ثابت بن عبد الرحمن قال : كتب معاويةُ بن أبى سفيان إلى زياد : « إذا جاءك كتابى فأوفِدْ إلىَّ ابنَك عُبيدَ الله » . فأوفدَه عليه فما سأله عن شىء إلا أنفذه ، حتى سأله عن الشِّعر فلم يعرفْ منه شيئاً ، قال : ما منعك مِن روايته ؟ قال : كرهتُ أن أجمع كلامَ الله وكلامَ الشيطان فى صدرِى . قال : أَغْرُبْ ، واللهِ لقد وضعتُ رِجْلى فى الرِّكاب يومَ صِفِّينَ مِراراً ، ما يمنعُنى من الانهزام إلَّا أبياتُ ابنِ الإطْنَابَة[٣] [٨٣]

---

(١) ما دهرى بكذا وما ذاك بدهرى ، أى عادتى . قال متمم :
لعمرى وما دهرى بتأبين هالك ولا جزعاً مما أصــاب فأوجعا

(٢) الدعص : قور من الرمل مجتمع . والتوالى : الأعجاز والمآخير . وفى الأصل : « يواليك » تحريف . وكتب بإزائها فى الهامش « نخ : توليك » إشارة إلى أنه كذلك فى نسخة أخرى .

(٣) هو عمرو بن الإطنابة ، شاعر جاهلى . والإطنابة أمه ، وهى بنت شهاب بن زبان من بنى القين بن جسر . وأبوه عامر بن زيد مناة بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج . انظر معجم المرزبانى ٢٠٣ والكنى والألقاب لابن حبيب ١٣٩ وكتاب من نسب إلى أمه من الشعراء لابن حبيب . وقد نشرته محققاً فى مقتطف مايو سنة ١٩٤٥ ثم نشرته فى المجموعة الأولى من (نوادر المخطوطات) .

حيث يقول [١] :

أَبَتْ لى عِفَّتى وأبَى بلائى ... وأخْذِى الحمد بالثَّمنِ الرَّبيحِ
وإعطائى على الإعدام مالى ... وإقدامى على البَطَلِ المُشيحِ
وقَوْلِى كلَّما جشَأتْ وجاشتْ ... مكانَكِ تُعْذَرى أو تَستَريحِى
لأدْفَع عن مَآثِرَ صَالحاتٍ ... وأحْمى بَعْدُ عن أنفٍ صَحيحِ

وكتب إلى أبيه : أنْ رَوِّه الشِّعر . فروّاه فما كان يسقطُ عليه منه شيء .

وقال أبو العبّاس أحمد بن يحيى : أصل اليُتْم الغَفْلَةُ ، ومنه سُمِّى اليتيم ، لأنه يُغفَل عنه . قال : والأبكم الذى يُولَد لا يسمع ولا يُبصر .

وقال أبو العباس : يقال وقع فى رُوعى ، وخَلَدى ، ووَهْمى ؛ بمعنًى واحد .

[٨٤] أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العبّاس قال: حدثنى أبوالعالية قال : نزل الكروَّس :
٣٨ الهُجَيمى [٢] بشيخ من بنى الهجيم يقال له عوف ، فأكرمه وأحسن قِراهُ ، فغدا يهجوه فقال :

لو كان عـــوف مُجْرِباً لعَذَرْته ... ولكنّ عوفاً ذو حليبٍ ورائبِ [٣]
لَدَى روضةٍ قَرحاء بَرقاءَ جادَها ... من الدَّلْو والوسمى طَلٌّ وهاضِبُ [٤]

---

(١) انظر أمالى القالى (١ : ٢٥٨) والكامل ٧٥٣ وعيون الأخبار (١ : ١٢٦) ووقعة صفين ص ٤٤٩ ، ٤٦٠ ومعجم المرزبانى ٢٠٤ وديوان المعانى (١ : ١٠٤) ولباب الآداب (٢٢٣ – ٢٢٤) وأول مقطوعة من حماسة البحترى .

(٢) هو الكروس بن منيع الهجيمى ، ذكره الآمدى فى المؤتلف ١٧١ وروى له الشعر التالى .

(٣) أجرب : جربت إبله . وفى المؤتلف : « معسرا » . وبالبيتين بعده إقواء .

(٤) الروضة القرحاء : التى بدا نبتها ، أو التى فى وسطها نور أبيض . وبه استشهد فى اللسان . والدلو ، أراد به نوء الدلو . وهو من مطر الخريف . والوسمى : أول المطر . أراد أنها قد جاءها أول المطر وآخره . والطل : أضعف المطر . والهاضب : الذى يدوم مطره أياماً . وفى المؤتلف :

له روضة خضراء زرقاء جادها ... من الدلو والجوزاء وبل وهاضب

قال : القَرحاء : التى بدا نبتُها ؛ وقريحة كلِّ شىء : أوّلُه . وبرقاء : فيها لونان من النَّبْت .

كأنَّ الذبابَ الأزْرقَ الْحَمْشَ وسْطَها إذا ما تغَنَّى بالعَشِيّاتِ شارِبُ(١)

قال : وإذا كثُر النَّبت كثُر الذُّباب .

عُقَاراً غذاها البحرُ من خَمْرِ عانةٍ لها سَوْرةٌ فى رأسه ذاتَ صالبِ(٢)

[٨٥] إذا الضَّيفُ ألقَى نَعْلَه عن شِماله طُروقاً وصَلَّى كفَّ أشْعَثَ ساغِبِ(٣)

صلَّى يدَه من شدَّة البرد بالنَّار .

رأى آنُفاً دُغْماً قِباحاً كأنَّها مقَاديمُ أكْيارِ ضِخامِ الأرانبِ(٤)

قال : مقاديم الكيرانِ تَسْوَدُّ من النَّار ، جمع كُورٍ . دُغْمٌ : سودٌ .

تَحَوَّزُ مِنِّى أُمُّهُمْ أنْ أُضِيفَها كما انحازتِ الأفْعى مَخافَةَ ضاربِ

أناسٌ يَبيتُ الضيفُ قُدَّامَ أهْلِهِمْ مُكِبًّا تَخَطّاه عِظامُ المَحالِبِ

قُدّام أهلهم : لا يخلطونه بهم ، أى هو دُونَهم .

ولا يستوى الآباءُ للضيف آنِسٌ كريمٌ وزَاوٍ بَيْنَ عينَيهِ قاطِبُ

---

(١) الحمش ، بالفتح : الدقيق الساق والقوائم . والبيت فى اللسان (حمش) .

(٢) غذاها البحر ، أى مزجت بماء البحر . عقارا ، معمول شارب . وعانة : بلد بين الرقة وهيت مشرفة على الفرات ، معروفة بالخمر . والصالب : الرعدة . وبالبيت استشهد فى اللسان (٢ : ١٨) .

(٣) هذا ما يسمونه التجريد . أى صلى كف نفسه ، أى سخنها بالنار . وإنشاده فى اللسان (١٩ : ٢٠٢) :

أتانا فلم نفرح بطلعة وجهه طروقاً وصلى كف أشعث ساغب

وانظر ما سيأتى فى الصفحة التالية س ١١ .

(٤) دغم : جمع أدغم ودغماء ، وهو الأسود . وأرنبة الأنف : طرفه .

لهم وَجْبَةٌ عِند الدَّخيل إذا رَمَى ... بِهِ اللَّيلُ فى غَبْراء طُلْسِ الكَواكِبِ (١)

فبلَغ الشِّعرُ عوفاً وكان مفحَماً ، فقال : اللهمَّ إنِّى لا أقول الشعرَ ، وقد هجانى ظالماً ، فانصُرْنى عليه . فلم ينَمْ حتى قال الشعر ، فقال :

على كلِّ مَنْ حَلَّ اللِّوَى لِكَرَوَّس ... مِنَ الناس حقٌّ فى النِّزالة واجبُ (٢)

قال أبو العبَّاس : و « للنِّزالة » : [٨٦]

إذا ما غدا من أهله نحوَ ضَيْفِهِ ... إلى الجيرة الأَدْنَيْنَ لا بُدَّ آيبُ

جَرِىٌّ على قُرْعِ الأساودِ وطْؤُهُ ... سَميعٌ بِرِزِّ الكَلْبِ والكلبُ ناضب (٣)

إذا أُوقِدت نارٌ لَوَى جِلْدَ أنفه ... إليها ليستَنْشِى ذرَا كلِّ حَاطِبِ (٤)

قال : يرويه « يستنشِى » و « يستشرى (٥) » جميعاً . قال : وأنشدنى هذه القصيدة السِّدْرىّ :

أتانا فلَمْ نَفْرَح بطَلْعة وجهِهِ ... طُروقاً وصَلَّى كَفَّ أشْعَثَ ساغِبِ (٦)

٣٩ فقلنا : أمن قَبْرٍ خرجتَ سكَنْتَه ... لك الويلُ أم أدْمَنْت جُحْرَ الثَّعالبِ

فقال : أصابتنى من العامِ لَزْبَةٌ ... وهُنْتُ فلم أنكر على أمِّ صاحب

---

(١) الوجبة : صوت الشىء يسقط فيسمع له كالهدة . طلس الكواكب ، أى كواكبها طلس ، أتبع الصفة فى الجمع للمضاف إليه . والطلسة : غبرة إلى سواد . وفى البيت إقواء .

(٢) النزالة ، بالكسر : الضيافة . اللسان (١٤ : ١٨١) .

(٣) الأساود : جمع أسود . والقرع : جمع أقرع ، وهو الحية الذى تمعط جلد رأسه . والرز : الصوت . ناضب ، بالضاد المعجمة ، أى بعيد ، أى يسمع صوته عن بعد . وبهذا البيت استشهد فى اللسان (٢ : ٢٦٠) .

(٤) يقال نشى ، بكسر الشين ، واستنشى وتنشى وانتشى ، أى شم . والذرا ، بالفتح : اسم ما يذرى .

(٥) أنشد البيت فى اللسان (شرى) وقال : « ابن سيده : لم يفسر يستشرى ، إلا أن يكون يلج فى تأمله » .

(٦) انظر ما مضى فى الصفحة السابقة س ٦ .

يردُّ على كفَّيه أخْلاقَ شَمْـلةٍ   له جانبٌ منهـا وللرِّيحِ جانبُ
يحُكُّ كُدُوحَ القمْلِ تحتَ لَبَانِهِ   ودفَّيْه ، مِنْهـا داميـاتٌ وجَالبُ
فأبرزَ طاهِينَا له هَجَــرِيَّةً   وَفى كَيْلُها بالقَنْقَلِ المتراغبِ(١)
وجئنا بشيزَى من حَميزٍ نبيـلةٍ   تُداوِى دَخِيلَ الجُوعِ مِن كلِّ ساغبِ(٢) [٨٧]
فلمَّا وضَعْنـاها أمامَ لَبَانِه   تبسَّم عن مكروهة الثُّعْلِ عاصِبُ(٣)
كأنَّ ضَغِيبَ المَحْضِ فى حاوِيائِهِ   مع التَّمرِ أحياناً ضَغِيبُ الأرانبِ(٤)

وقال ابنُ الأعرابى : يقال وضَمَ بنو فلانٍ على بنى فلان ، وهم يريدون أن يَضِمُوا عليهم ، أى يريدون أن يحلُّوا عليهم . وقال : الحىُّ وَضَمَةٌ واحدةٌ : متقاربة ؛ فذلك الوضوم .

وقال : وقبيح بالقوم أن يتنكَّبُوا عن عَذِرة الحىِّ ، ومَحْبِس بَهْمِهم ، ومَرْتع عوائذهم . والعَذِرات : الأفنية والمجالس والعوائذُ : التى معها أولادُها .

وقال : والهَلَاثىُّ أكثَرُ من الوضْمَة ، ويقال الوضِيمة ، وهم القوم ينزِلُون على القوم . وواحد الهَلَاثِىّ هِلْثَاةٌ ، مثل سِلْعاةٍ وسَلَاعِىّ(٥) . وتقول : أتينا هِلْثَاةً منهم ، أى جماعة منهم ؛ والهَلَاثىّ : الجَماعَات .

---

(١) هجرية ، عنى بها جلة من التمر منسوبة إلى هجر ، وهى مدينة بالبحرين مشهورة بالتمر . وفى المثل : « كمبضع تمر إلى هجر » . والقنقل : مكيال عظيم ضخم . والمتراغب : المتسع . وفى البيتين السابقين إقواء .

(٢) الشيزى ، أراد به الجفنة ، وأصله شجرة تسوى منها الجفان . ونظيره قول ابن سوادة :
فـاذا بالقليب قليب بدر   من الشيزى تكلل بالسـنام
والحميز : اللبن الحامض . وفى الأصل : « خمير » تحريف .

(٣) الثعل : زيادة سن . وفى الأصل : « الثيق » ولا وجه له . والعاصب : الذى ييبس ريقه . وفى البيت إقواء .

(٤) الحاوياء : ما تحوى من الأمعاء .

(٥) هذا تنظير للوزن ، وليس له أصل فى اللغة . وقد ضبطت « الهلاثى » فى اللسان بفتح الهاء والثاء .

[٨٨] وتقول : نظرتُ إليه عُرُضَ عينٍ ، أى اعترضتُه على عينى . وتقول : ثَـكَمتُ آثار القوم ثَـكماً وأنا أثكِمُها ، أى أقْتَصُّها . ويقال كَثمت آثارَ القوم وأنا أَكثُمها كَـثْماً ، يقول : اقتصصتُ آثارهم قَصَصاً . وتقول للرَّجُل إذا بَطِنَ : إنه لأَيْهَمُ أكْثَمُ . والأكثَمُ : الشّبعان . قال أبو العبّاس : ويقال أكتم بالتاء أيضاً ، والمرأة كَتْماء(١) . والأيهم : الأعمى ؛ واليهْماء العَمْياء . ومن ثَمَّ قيل للأرض يَهْماء لا أثر فيها ولا جادَّةَ ولا عَلَمَ . وقال : الجَنَنُ : الـكَفَنُ . وأنشد قول الشاعر :

ما إن أُبالِى إذا ما متّ ما صَنَعُوا أأحْسَنُوا جَنَنى أم لَمْ يُجَنُّونِى(٢)

وأنشـد :

٤٠ * أَسُوقُ بالأَعْلاجِ سَوْقاً بائِصًا(٣) *

السوق البائص : السريع . وتقول ، باصَنِى القومُ وهم يَبُوصونَنِى بَوْصاً . وتقول : واللهِ لا تَبُوصُنِى بحقِّى ، أى لا تفوتنى .

وتقول : إنى لزَلِزٌ بمَجلِسِى هذا . والزَّلِزُ : الغَرِض(٤) .

وتقول للمرأة الرَّوْدِ(٥) والرَّوُّودِ التى تدخل بيوت الحىّ ، وهى الطوّافة : توقَّرِى يا زَلِزَةُ . وقال أبو رِزْمَة :

[٨٩] ما عُفُرُ اللَّيالِ كالدَّآدِى(٦) ولا تَوالى الخيـلِ كالهوادِى

---

(١) هذا النص نقله السيوطى فى المزهر (١ : ٣٥٩) .

(٢) البيت فى اللسان (١٦ : ٢٤٥) .

(٣) أنشده فى اللسان (بوص) عن ثعلب .

(٤) انظر اللسان (٧ : ٢٢٦) .

(٥) فى اللسان : راد ، ورادة ، ورواد ، مع ضبطها بالقلم كسحاب . وفى القاموس : رادة ، وروادة كثمامة .

(٦) الشطران فى اللسان (٦ : ٢٦٠) . وجاء فى (١ : ٦٤) : « وفى الحديث : ليس عفر الليالى كالدآدئ » .

فأمّا عُفر الليالى فإن العربَ تسمِّى البِيض عُفْرًا ، وتسمِّى ليلةَ ثمانٍ وعشرين ، وتسعٍ وعشرين ، وثلاثين : الدّآدئ ، والواحدة دأداءة[١] . وهوادِى الخيل : أعناقُها . وتواليها : مآخِيرُها . وتقول العرب : إنّه لخبيث التَّوالى ؛ وإنه لسَريع التَّوالى . قال : وتوالِى الفرَس : مآخِيره ، ذنَبه ورِجْلاه . والتَّوالى : تَوالِى الظُّعُن ، وهى آخرها . وتوالِى الإبل آخِرُها . وهذا مِثْل قولهم :

* ليس قُدامَى النَّسْرِ كالخوافِى *

قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : وقال ابنُ الأعرابى فى صفة القوس : فى القوس ظُفُرُها[٢] وطُرْقتها[٣] وفُرْضَتُها — وهو حَزُّها — وفيها سِيَتُها التى ذكرنا ، وهو طَرَفها المعطوف المعقوب[٤] . قال ابن الأعرابىّ : ويقال سُوءة ، تضمّ وتهمز[٥] . وفيها طائِفاها ، وهما دون السِّيَتيْن . وفيها أَبْهَرَاهَا ، وهما دونَ الطّائِفَين . وفيها كَبِدُها ، وهو مَعْقِدُ سَيْرِ عِلاقَتِها . وفيها كُلْيَتَاها ، وهما مَعْقِدا سَيْرِها . وفيها عَجْسُها وعُجْبُها ومَعْجِسُها ، وهو موضع السَّهمِ عليها . وفيها مُصائِصُها[٦] وهو ما بُلَّ وشُدَّ عليها من العَقَب . وفيها نَعْلُها ، وهى الجلدة التى على [٩٠]

---

(١) يقال دأداء ودأداءة .

(٢) ظفرها : ما وراء معقد الوتر إلى طرف القوس .

(٣) الطرقة ، بالضم : واحدة الطرق ، كغرفة وغرف . ويقال لها أيضاً « الأسروع » . والطرق والأساريع : خطوط فى سية القوس . انظر اللسان (١٢ : ٩٢/١٠ : ١٧) والمخصص (٦ : ٤٣) . وفى الأصل : « طرفها » تحريف .

(٤) المعقوب : الذى لوى عليه شىء من العقب ، والعقب ، بالتحريك : العصب الذى تعمل منه الأوتار .

(٥) هذه اللغة لم تذكر فى اللسان . وفيه : « وكان رؤبة يهمز سئة القوس وسائر العرب لا يهمزونها » . انظر (١٩ : ٣٤٤) ، لكن أورد ابن سيده فى المخصص (٦ : ٤٢) هذه اللغة ، قال : « السوءة لغة فى السية ، فعلى هذا يكون سية محذوف اللام وتكون هذه الياء منقلبة عن الواو . ويجوز أن تكون محذوفة العين ، فحينئذ تكون سية على تخفيف الهمز » .

(٦) كذا فى الأصل . ولعلها « كظامتها » . والكظامة : سير مضفور يوصل بوتر القوس العربية ثم يدار بطرف السية .

ظهر السِّيَة. قال ابن الأعرابىّ : جِلدها الذى على ظهرها كلّه . ويدُها أعلاها ، [ورِجلُها[١]] أسفلُها . ووحْشيُّها : الجانب الذى لا يقَع عليه السَّهم . وإنْسيُّها : الذى يقع عليه السَّهم . وإطْنابَتُها : سَيْرها الذى فى رجلها ، يُشَدّ من الوَتر على فُرْضَتِها . وغِفارتُها : جلدةٌ على حَزّها تحت الوتر . قال أبو العباس : قال ابن الأعرابىّ : وإنما تنْشَقُّ من القسىّ العِيدان التى لم تُفلق ، وهى خير القِسِىّ ، وأما الفِلْقة فلا تنشقّ . ثمّ الوترُ ، وهو على أربع قُوًى وثلاثِ قُوًى ، فإذا غلُظ الوتر قالوا حِبَجْرٌ[٢] ، فإذا دقّ فهو شِرْعة ، وجِماعُهُ شِرَع . قال : وقد يكون الوتر لاصقاً بعُجْسِها ، وإنّما يكون ذلك عند النِّضال ، فإذا كان الحرب أو الصَّيد بُوعِد الوترُ عن عَجْسِها شيئاً ، وذلك لِقُرب المَرْمَى . قال ابن الأعرابى : وأجود الرَّمْىِ أن يَنْزِعَ بثلاث أصابع ، وهو أشدُّ الرَّمى وأجودُه . قال : وقد يكون أن يرمىَ بإصبعين . ومنَ الرَّمْى ما تُنْصَبُ له القوسُ نصباً ، ومنه ما تُمال بعض الإمالة ، ومنه ما تعرض له عَرْضاً . هذا آخر القوس . ٤١ [٩١]

قال : ويقال رجلٌ قُنْعان أى يُقنَع به ويُرْضَى برأيه ، وامرأة قُنْعَانٌ ، ونسوة قُنْعَان، لا يثنّى ولا يجمع ولا يؤنَّث[٣] . ورجل قَنِيع ، وامرأة قَنِيعٌ ، وكذلك رجل مَقْنَع ، وقومٌ مَقْنَع . ويقال امرأة قَنِيعة، والجمع قُنَعاء يا هذا ، وقَنِيعُون، وللنساء قنائعُ، وقد يثنَّى ويجمع . ويقال رجل قُنْعانٌ مَنْهاةٌ ، أى يُقْنَع برأيه ويُنْتهى إلى أمْره .

وقال : أهل الحجاز يقولون : مَبْرُوراً مأجوراً ؛ وتميمٌ : مبرُورٌ مأجُورٌ[٤] . وقد بُرَّ حَجُّك وبَرَّ وأبَرَّ الله حجَّك . وقد بُرَّ النُّسُك وبَرّ . وقد بَرِرْتُ والدى أَبَرُّه بِرًّا ، وقد بَرِرْتُ فى يمينى أَبَرُّ بُرُوراً وبِرًّا . ويقال أَبَرَّ اللهُ يمينَه يُبِرُّها إبراراً .

---

(١) تكملة يقتضيها الكلام . وفى المخصص (٦ : ٤٣) : « ويقال يد القوس للسية العليا ، ورجلها للسية السفلى » .

(٢) يقال حبجر ، كقمطر ، وحبجر كدرهم .

(٣) هذا النص نقله فى المزهر (٢ : ٢٢٠) .

(٤) فى اللسان : « تميم ترفع على إضمار أنت . وأهل الحجاز ينصبون على اذهب مبروراً » .

قال أبو العباس : قولك إذَا تَزُرْنِي أَزُرْكَ ، يجوز فى الشِّعر . وأنشد :

[٩٢] وإذا نُطاوِعْ أمْرَ سادَتِنـــا لا يَثْنِنَا بُخْـلٌ ولا جُبُنُ

وقال فى عِضِين : يقال عِضَةٌ وعِضين ، مثل لُغَةٍ ولُغِين ، وبُرَة و بُرِينَ ، وقِضَة وقِضِين ، فجاء به على النقص وجاء بالجمع على الحذف .

وقال : النُّدْبة تنوّنُ ، والترخيم يجوز أن ينوّن ويجوز أن لا ينون . وربما . . . . . . (١) وأنشد :

سَلامُ الله يا مطراً عليهـــا وليس عليكَ يا مَطرُ السّلامُ (٢)

٤٢ قال : وربما قالوه وردُّوه إلى أصله . وقالوا أراد يا مَطَراهُ .

قال : وقد يجمع عِضَةٌ على غير هذا الجمع فيقال عِضة وعِضاهٌ مثلُ شَفَةٍ وشِفاه .

قال أبو العباس : ويقال فعلتُ ذاكَ من جرّاكَ وإجْلِكَ وأَجْلِكَ ، وإجلالِك (٣) وجَلالِك وجَلَلِك ، ومِنْ أجل جرّاكَ . وأنشد :

فَما ذُو فَقَارٍ لا ضُلوعَ لِجَوْفِهِ له آخِرٌ من غـيره ومُقَدَّمُ (٤)

قال : يصف رُمْحًا .

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العبّاس قال : وأنشدنى أبو المِنْهال :

[٩٣] لها وَجْه قِرْدٍ إذا زُيِّنَتْ ووجهٌ كَبَيضِ القَطَا الأَبْرَشِ (٥)

---

(١) هنا كلمات ثلاث غوامض . وانظر أمالى ابن الشجرى (١ : ٣٤١) .

(٢) البيت للأحوص ، وكان يهوى أخت امرأته ويكتم ذلك ، فتزوجها مطر فغلبه الأمر وقال فى ذلك الشعر . انظر الخزانة (١ : ٢٩٥) والإنصاف ١٩٥ وأمالى ابن الشجرى (١ : ٣٤١).

(٣) هذا يصحح ما ورد فى نقل المزهر عن ثعلب (١ : ٤١١) .

(٤) البيت فى اللسان (٦ : ٣٧٠) . وقد عنى بالآخر والمقدم : الزج والسنان .

(٥) الأبيات لإسماعيل بن عامر ، وهو شاعر مخضرم من شعراء الدولتين ، يقولها فى هجاء أم ولد له . انظر الأغانى (١٠ : ١٣١) . وتروى أيضاً لأبى الغطمش الحنفى ، كما فى الحماسة (٢ : ٤٢١) واللسان (كندش) . وفى الأصل : « أبرش » صوابه فى الأغانى . والحماسة ورواية الحماسة : « إذا ازينت » .

وثَدْىٌ يَجُولُ على بَطْنِها ... كقِرْبة ذى الثَّلَّة المُعْطِشِ (١)
وفخـذان بينهما نَفْنَفٌ ... تُجيز المحاملَ لا تُخدَشُ (٢)
وسـاقٌ مُخَلْخَالُها خاتَمٌ ... كساقِ الدَّجاجةِ أو أحْمشُ (٣)
لها ركَبٌ مثلُ ظِلْف الغَزالِ ... أشَدُّ اصفراراً من المِشْمشِ
وأرسَح من ضِفْدِعٍ غَثَّةٍ ... تَحيَّرُ فى مَأْجَلِ مَرْعَشِ (٤)

قال : المأجَل والماجِل : الماء المستنقع . ومَرْعش : بلدة (٥) .

مُنِيت بِزَمَّرْدةٍ كالعَصَا ... ألَصَّ وأخْبثَ من كُنْدُشِ (٦)

الكندش : العَقْعق (٧) . [٩٤]

تُحِبُّ النسـاء وتأبَى الرِّجالَ ... وتَمشِى مع الأَخْبَث الأطْيَشِ

وأنشد :

وإنّكَ قد حُمِلتَ على جَوادٍ ... رَمَتْ بِكَ ذاتِ غَرْزٍ أو رِكابِ (٨)

---

(١) الثلة ، بالفتح : جماعة الغنم . والمعطش : الذى عطشت غنمه .

(٢) كذا بالإقواء . وفى الحماسة : « لم تخدش » .

(٣) وكذا فى الأغانى : وفى الحماسة : « وساق مخلخلها حمشة * كساق الجرادة » .

(٤) فى الأغانى : « تنق على الشط من مرعش » .

(٥) موضع هذا الشرح فى ص ٤٥ من الأصل ، ورددته إلى موضعه الطبيعى هنا . ومرعش بفتح الميم والعين : بلدة من بلاد الثغور بين الشام وبلاد الروم .

(٦) الزمردة ، بفتح الزاى وكسرها وتشديد الميم المفتوحة ؛ هى فى الفارسية : « زمرده » يراد به المرأة المترجلة ، أو الصخابة السليطة . ونص تفسيرها فى معجم استينجاس : (A man-woman, virago) . ويقال لها أيضاً : « زمردة » بكسر الزاى وفتح الميم ، وبفتح الزاى وكسر الميم . انظر المعرب للجواليقى ١٦٨ .

(٧) وهو طائر معروف بالسرقة . وقيل فى كندش أيضاً أنه اسم لص معروف .

(٨) البيت لذروة بن جحفة كما فى اللسان (٤ : ١١١) . والجواد : الفرس الرائع ، يقال للذكر والأنثى ؛ وقد جعل الجواد ها هنا لكل دابة جواد ، وأراد به المرأة . والغرز : ما يضع الراكب فيه رجله من الرحل . والركاب مثله لسرج الفرس والبغل . ورواية اللسان : « إن حملت » .

قال : شبّه المرأة إذا نَفَرت من الرجل بنِفار الفَرَس .

وأنشد أبو العبّاس .

ليسَتْ بسَنْهاءَ ولا رُجَّبِيَّةٍ ولكن عَرَايا فى السنينَ الجوائحِ (١)

قال : السَّنْهاء التى تحمل سَنَةً وسَنَةً لا (٢) . والرُّجَّبِيَّة (٣) التى يخاف سُقوطُها ، فيعمل لها رُجْبَةٌ . والعَرايا : التى تُوهَب وتُطعَمُ النَّاسَ (٤) .

[٩٥] وقال أبو العباس : المُرْتَثُّ أن يُحمَل من المعركة و به رمَقٌ ، فإن كان قتيلاً فليس بمرتَثّ . قال لبيد :

فارْتُثَّ كَلْماهُمْ عَشِيَّةَ هَزْمِهِمْ حَىٌّ بمنعَرَجِ المَسيلِ مقيمُ (٥)

قال : جعله منعرَجاً لأنه لا يُصيبُه السَّيل . وقال : أكلَتْهم الضِّباع .

أخبرنا محمد قال وثنا أبو العباس قال أبو عبد الله : الأكّار فى كلام الأنصارِ الخبير (٦) . وأنشد :

٤٣ نجُذُّ رِقابَ الأَوْسِ من كلِّ جانب كَجَذِّ عقاقيل الكُروم خبيرُها (٧)

---

(١) البيت لسويد بن الصامت الأنصارى ، كما فى اللسان (رجب ، سنه ، عرى) .

(٢) يعنى النخلة . وقيل السنهاء التى أصابتها السنة المجدبة .

(٣) يقال رجبية ، بضم الراء وفتح الجيم الخفيفة ، وبضمها وفتح الجيم المشددة . قال ابن منظور : «كلاهما نسب نادر ، والتثقيل أذهب فى الشذوذ» . وقال : «وقد روى بيت سويد ابن الصامت بالوجهين جميعاً» .

(٤) جمع عرية كغنية . والعرية أيضاً ؛ التى تعزل عن المساومة عند بيع النخل .

(٥) كلماهم : جرحاهم . وأراد بالحى الضباع . والبيت من قصيدة له فى ديوانه ١٠٦ بشرح الطوسى . وتقرأ «ارتث» فى البيت ، بالبناء للفاعل بمعنى حملتهم الضباع ، وبالبناء للمفعول بمعنى حملوا . كما نبه عليه الطوسى .

(٦) هو من الخبر ، بالفتح ، وهو أن يزرع على النصف أو الثلث . والمخابرة : المزارعة ببعض ما يخرج من الأرض .

(٧) البيت فى اللسان (خبر) برواية : «تجز» و (عقل) برواية «نجذ» . وخبيرها فاعل «جذ» .

العقاقيل : ما عُقِّل وعُرِّش(١) . وقال : الخُبْرَة : النَّصِيبُ. وقال ابنُ الأعرابيّ : إنَّما سُمِّيت خيْبَر مِن ذا ، يعنى الأكّار .

وقال أبو العبّاس أحمد بن يحيى فى قوله عزَّ وجلَّ : (لَقَدْ تَابَ اللهُ على النَّبيِّ) . قال: غَفر له ما تقدَّم مِن الجاهليّة قبل أن يُوحَى إليه بأربعين سنة ، إنما كانت مَخايلَ ثم أُوحِيَ إليه . وأنشد :

وما كنتُ أخشَى الدهر إحْلاسَ مُسلمٍ   من النّاسِ ذنباً جاءهُ وهو مُسْلِما(٢) [٩٦]

قال : إحلاس : إلزام . يقول : ما كنت أخشى إلزامَ مسلمٍ مسلماً ذنباً جاءه هو وهو . معناه ما كنت أظنُّ أنّ إنساناً ركب ذنباً هو وآخر ثم نسبه إليه دونَه .

وقال أبو العبّاس فى قوله عزّوجلّ : (سامِرًا تَهْجُرُونَ) . قال : وحّدَ « سامِرًا » لأنّه يقال : قومٌ سامِرٌ ورجلٌ سامِرٌ، مِثلُ قومٍ زَوْرٍ ورجُلٍ زَوْرٍ. وقال : تهجرون : تَهْذُون ؛ وتهجُرون : تقولون القبيح .

وأنشد :

أَنْجَبَ أيّامَ والداهُ به   إذْ نَجلَاهُ فنِعْمَ ما نَجلَا(٣)

أراد أن يكرِّر اليوم . معناه أنجبَ والداه به أيّامَ إذْ نَجلَاه قال : وجعل « به » مُرافِعاً للوالدين . و إذْ وأيّام من صلة أنجب .

ويقال أزْهَدَ الرجل ، أى قَلَّ مالُه ، وأوتَح وأشْقَن(٤) وأوْعَرَ أيضاً . وقال : الزعيم ، والصَّبير، والحَميل ، والأذِين ، والكَفِيل . والأمْيَلُ : الذى لا يثْبت فى سَرجه . والزَّعيم : الرئيس . و :

---

(١) فى اللسان : « وعقاقيل الكرم : ما غرس منه » .

(٢) البيت فى اللسان (٧ : ٣٥٦) وقد نقل عبارة ثعلب .

(٣) البيت للأعشى من قصيدة فى ديوانه ١٥٧ برواية : « أيام والديه » . قال : « ويروى : والداه به . ويروى : أنجب أيام والديه به . و : أنجب أياماً والداه به » .

(٤) أشقن ، بالقاف . وفى الأصل بالفاء ، محرفة .

[٩٧] * الزَّعَامة للغُلامِ (١) *

: الرياسة . وقال : المِيثَخَةُ الدِّرَّةُ (٢) .

قال : « مررت بالذى أخيك » يجعل « الذى » مثل الرجل . وأنشد :

هَابُوا لِقَومِهم السَّلَامَ كأَنَّهُمْ لما تفانَوْا أهْلُ دَينٍ مُحْتَرِ (٣)

دَين مُحْتَرٌ : مستأصَل ، أى قليل .

ويقال ذِنابة الوادى (٤) ، وذَنبُ الدابَّة ، وذُنابى الطَّائر . والذَّنوب : الدَّلْو المَلْأَى ماءً ، ويقال الدَّلو العظيمة . قال علقمة :

وفى كلِّ حىٍّ قد خبَطْتَ بنعمةٍ فحُقَّ لِشأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنوبُ (٥)

ومنه : (وإنَّ لِلَّذينَ ظَلَموا ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أصْحابِهِمْ) .

٤٤ وقال أبو العباس : وقال المفضّل : العرب تقول للغلام إذا بلغ عَشْرَ سنين : رَمَى ، أى قَوِيَتْ يده ؛ فإذا بلغ عشرين قالوا : لَوَى ، أى لَوَى يدَ غيرِه ؛ فإذا بلغ ثلاثين قالوا : عَوَى — قال : وعَوَى أشدّ من لَوَى قليلاً (٦) . فإذا بلغ الأربعين قالوا : استوى ؛ فإذا بلغ الخمسين قالوا : حَرًى أنْ ينال الخيرَ كلَّه (٧) . [٩٨]

---

(١) يشير إلى بيت للبيد فى ديوانه ١٢٩ واللسان (١٢ : ١٥/٣٣٤ ؛ ١٥٨) . وهو بتمامه :

تطير عدائد الأشراك شفعاً وونراً والزعامة للغلام

(٢) فى اللسان مادة (يثخ) : « الميثخة الدرة التى يضرب بها . عن ثعلب » .

(٣) البيت لأبى كبير الهذلى كما فى اللسان (٥ : ٢٣٥) وقد فسر المحتر فى البيت بأنه من الحتر ، أى الشد والإحكام .

(٤) ضبطت « ذنابة » فى الأصل بالكسر . وفى اللسان : « وذنبة الوادى وذنابته : آخره . الكسر عن ثعلب » .

(٥) البيت هو الثانى والأربعون من المفضلية ١٢٠ .

(٦) فى اللسان : « وعوى الرجل : بلغ الثلاثين فقويت يده فعوى يد غيره ، أى لواها ليًّا شديداً » .

(٧) رواه صاحب اللسان فى (١٨ : ١٨٨) .

قال أبو العباس : وقال لنا يعقوب : بيوت العرب ستّة . قُبَّةٌ من أدِيم ، ومِظَلَّة من شَعَر ، وخِباءٌ من صوف ، وبِجادٌ من وَبَر(١) ، وخَيمة من شجر ، وأُقْنَة من حَجَر(٢) .

وقال : قال أبو العميثل : قيل لأعرابىّ : أىُّ الخيل أجْوَد ؟ قال المُقْبِلات كالقنا ، المُعْرِضات كالدَّبا(٣) ، المُتْرَصات كالنَّوَى(٤) ، المُدْبِرات كالقِرَى(٥) . قال : هو من القَرِىّ ، وهو الطَّريق فى الماء(٦) .

قال : وقال ابن الأعرابى : أنشدونا :

* ليس ذُنابى الطَّيرِ كالقَوادمِ *

ومثـله :

* ليس ذُرَا الجِمال كالمَنَاسِمِ *

ويقال لليلةِ ثلاثينَ اللَّيْلاء ، وهو قولهم ليلةٌ ليلاء . ويومٌ أيْوَم . واليوم الأيوم : آخِر يومٍ فى الشهر . [٩٩]

وأنشد :

تَدارَكَهُ فى مُنصِلِ الألِّ بعدما ... مَضَى غير دَأْداءٍ وقد كاد يَعْطَبُ(٧)

---

(١) لم يذكر فى اللسان والقاموس فى مادة (بجد) . لكنه فى المخصص (٦ : ٣) حيث أورد هذه البيوت الستة عن ابن الكلبى . وكذلك رواها ابن منظور فى مادة (أقن) . ورواها السيوطى فى المزهر (١ : ١٥١) عن أمالى ثعلب .

(٢) فى الأصل : «قبة» صوابه من اللسان (أقن) والمخصص . وستأتى على الصواب فى ص ٦٠ من الأصل .

(٣) انظر الحيوان (٥ : ٥٥٨) .

(٤) المترص : المحكم الشديد .

(٥) القرى ، بكسر ففتح : الماء الذى يقرى فى الحوض . وفى الأصل : «القرا» .

(٦) فى اللسان : «مجرى الماء فى الحوض» .

(٧) البيت للأعشى . انظر اللسان (نصل ، ألل ، دأدأ) وديوانه ١٣٨ . والدأداء : اليوم الذى يشك فيه ، أمن الشهر هو أم من الآخر .

وقولهم : مُنْصِل الأَلِّ ، فإنَّهم كانوا ينزعون أسنَّتهم فى رجَب ؛ إعظاماً له ، لا يتغاوَرون فيه .

والغَفْرُ : النُّكْس . قال : ويقال نُكْسٌ مُثقّلةٌ . ويقال انتكَس فلانٌ من وجَعِهِ ثمَّ غفَر . قال الشّاعِر :

خليليّ إنّ الدار غَفْرٌ لِذِى الهوى كما يُغْفَر المحمومُ أو صاحبُ الكَلْمِ[1]

والغَفْر : شعر يكون فى العُنق وفى اللَّحيين والقَفا . وأنشد :

دَعَت نسوةً شُمَّ العرانين كالدُّمَى أوَانِسَ لاشُعْثاً ولا غَفِراتِ[2]

[١٠٠] وتقول العرب : هو منك أَدْنَى ذى ظَلَم ، وأَدْنَى ظَلَمٍ ، وأدنى واضح ، أى وَضَح لك . ويقال الظَلَمَ الشَّبَح . ويقول بعض العرب إذا لَقِيَ بعضاً فتهدَّدَه : اليومُ ظَلَمَ ، أى أتى حقًّا .

وتقول : ما هو إلّا على خُلُقٍ واحد من شُبَّ إلى دُبَّ ، ومن شُبٍّ إلى دُبٍّ .
٤٥ يعنى مُذْ كان شابًّا إلى أن دَبَّ على العصا .

وتقول العرب : ذهب بين الصَّحْوة و بين السَّكرة ، أى بَيْنَ أن يَعْقِل و بين ألّا يَعْقِل . وأنشد[3] :

قالت لها أختٌ لها نَصَحتْ رُدِّى فُؤادَ الهائِم الصَّبِّ
قالت ولِمْ ، قالت لِذاكِ وقد عُلِّقْتُكُمْ شُبًّا إلى دُبِّ

قال وأخبرنا أبو العباس قال : ارتفعت قريشٌ فى الفصاحة عن عنعنة تميم ،

(١) البيت للمرار الفقعسى ، كما فى اللسان (٦ : ٣٣٢) . يقال غفر وغفر ، بالبناء للفاعل والمفعول . وانظر الأضداد لابن الأنبارى ص ١٣٣ .
(٢) البيت لمحمد بن عبد الله بن نمير الثقفى ، يقوله فى زينب أخت الحجاج . انظر زهر الآداب (١ : ١٥٧) والأغانى (٦ : ٢٤) .
(٣) أنشدها فى اللسان (١ : ٤٦٣) .

وكشكشة ربيعة ، وكَسْكَسة هوازن ، وتَضَجُّع قيس ، وعَجْرَفِيَّةِ ضَبَّة ، [وتلتلة بهراء(١)] . فأمَّا عنعنة تميم فإنَّ تميمًا تقول فى موضع أنَّ : عَنَّ . تقول : عَنَّ عبدَ الله [١٠١] قائمٌ . قال : وسمعت ذا الرُّمَّة ينشد عبد الملك(٢) :

* أَعَنْ تَرَسَّمْتَ من خَرقاءَ منزلةً(٣) *

قال : وسمعت ابن هَرْمة ينشِدُ هارُون(٤) ، وكان ابنُ هرمة رَبِىَ فى ديار تميم :

أَعَنْ تغنَّتْ على ساقٍ مطوَّقةٌ ... وَرْقاء تدعو هَدِيلًا فوْق أَعْوَادِ

وأمَّا تَلْتَلَةُ بَهْرَاء ، فإنها تقول : تِعْلَمون ، وتِعقِلون ، وتِصْنَعون ، بكسر أوائل الحروف .

---

(١) تكملة يقتضيها السياق ، واعتمدت فى إثباتها على ما نقله السيوطى فى المزهر (١ : ٢١١) عن ثعلب ، وكذا على رواية ابن جنى فى الخصائص ٤١١ عن أبى بكر محمد بن الحسن عن أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب . ومما هو جدير بالذكر أن ثعلباً لم يفسر من هذه اللغات التى ذكرها إلا أولها وآخرها ، وأغفل ما بينهما . وقد تكفلت كتب اللغة بتوضيح جميعها ، ما عدا « التضجع » . فأما الكشكشة : فأن يجعل ما بعد كاف الخطاب فى المؤنث شيناً فيقول رأيتكش فى رأيتك . والكسكسة : أن يجعل بعد كاف المذكر أو مكانها سيناً . والتضجع لم أجد من فسره ، ولكن اشتقاقه اللغوى يوحى بأن معناه الإمالة . وفى اللسان : « والإضجاع فى باب الحركات مثل الإمالة والخفض » . والعجرفية ، جاء فى اللسان : « قال ابن سيده : وعجرفية ضبة أراها تقعرهم فى الكلام » . وانظر المزهر (١ : ٢١١) وفقه اللغة ١٢١ والصاحبى ٢٤ والخزانة (٤ : ٥٩٥ – ٥٩٦) . وقد أضاف البغدادى إلى هذه اللغات التكلع ، والطمطمة أو الطمطمانية ، والغمغمة ، والفراتية ، واللخلخانية .

(٢) كذا جاء فى الأصل ، وقد نقل هذه العبارة أيضاً البغدادى فى الخزانة (٤ : ٤٩٥) عن أمالى ثعلب . وقد سقط اسم القائل ؛ فإن ثعلباً لا يصح أن يكون القائل فإنه لم يدرك ذا الرمة فإن مولده سنة ٢٠٠ . وأما ابن جنى فقد رواها عن ثعلب بهذا الوجه : « وأنشد ذو الرمة عبد الملك » .

(٣) تمامه كما فى الديوان ٥٧٦ :

* ماء الصبابة من عينيك مسجوم *

(٤) كذا وردت هذه العبارة فى الأصل والخزانة والخصائص أيضاً ، ولم ينتبه ابن جنى إلى ما فيها من استحالة . وهذا يرجح أن اسم القائل ساقط فى هذا الموضع وسابقه . ولعل القائل هنا هو الكسائى المتوفى سنة ١٨٢ وهو أستاذ الفراء .

ويقال نَفَض الدِّيكُ عِفْرِيَتَه ، إذا انْتَفَض .

وأنشــد :

كأنى غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تحمَّلُوا لَدَى سَمُرَاتِ الحَىِّ ناقِفُ حَنْظَلِ[١]

[١٠٢] قال : أبْكى فتجرِى دُموعى ، كما تدمَعُ عينُ ناقِفِ الحنظل .

وقال أبو العباس فى قوله عزّ وجل : (أَخْذَةً رابِيَة) . قال :زائدة . (يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْها) قال : حَظٌّ ونصيب .

الهَرْفُ : سُرعةُ النَّبات[٢] . وأنشد لامرئ القيس :

يا هنــدُ لا تَنكحى بُوهةً عليــه عَقيقتُه أَحْسَبَـــا
مُرَسَّـــعةٌ بين أرباقِهِ به عَسَمٌ يبتغى أرْنَبـــا
لِيَجْعَلَ فى ساقِهِ كَعْبَها حِذارَ المَنِيَّةِ أنْ يَعْطَبـــا
ولستُ بِخِزْرافة فى القُعــودِ ولستُ بِطَيَّاخَةٍ أخْــدَبا[٣]
ولستُ بِذِى رَثْيَــةٍ إمَّرٍ إذا قِيدَ مُستَكْرَهاً أَصْحَبـــا

٤٦ قال : البُوهة طائر يشبه البومة . عقيقته : شعره . الأخدب : الذى يركب رأسه ولا يبالى . والأحْسَبُ : إلى السَّواد . يبتغى أرنباً ، ليأخذ عظْمَها فيُصَيِّرهُ عليه من [١٠٣] خشية الْجِنّ[٤] . والْخِزْرافة : يضطرب فى جلوسه . والإمَّرُ : الضَّعيف ، شبَّهه

---

(١) البيت لامرئ القيس فى معلقته .

(٢) الذى فى اللسان عن ثعلب : « ابتداء النبات » . وجاء بعد هذا فى الأصل : « المأجل والماجل : الماء المستنقع . ومرعش بلدة » . وقد رددته إلى موضعه فيما سبق ص ٧٥ س ٦ .

(٣) الخزرافة : الذى لا يحسن القعود فى المجلس . والطياخة : الأحمق الذى لا خير فيه . والأخدب ؛ الذى لا يتمالك من الحمق . انظر اللسان (خزرف ، طيخ ، خدب) .

(٤) انظر الحيوان (٦ : ٣٥٧ — ٣٥٨) .

بالجدْى[١] . ورجل مَرْثوء : ضعيف العقل ؛ ومَرْثوٌّ ، بلا همز : وَجِعٌ . الرَّثْيَـة : الوجع .

وقال أبو العبّاس فى قوله عزّ وجلّ (وَإِدْبَارَ السُّجُود) قال : اختار الكسائىّ فى السجود فتح الألف ، على الجمع ؛ لأنّ لكلّ سجدة دُبْرًا . والنجومُ لها دُبْرٌ واحد فى السَّحَر ، فتقول (و إِدْبارَ النُّجوم[٢]) (وأَدْبارَ السُّجود[٣]) .

قال : والذّكاء بلوغ كلّ شىء ، من الشرّ وغيره . والذّكاةُ منه أُخِذَت[٤] ، وفى الحديث : « يُذَكّيها بالأَسَل[٥] » ، أى يذبحها بالحديد .

وأنشد لذى الرُّمّة :

رَمَتْنِى مَىٌّ بالهوى رَمْىَ مُمْضَعٍ ... من الوحْش لَوْطٍ لم تَعُقْهُ الأَوالِسُ[٦]

قال : الأَلْسُ : ذهاب العقل ؛ مسْلوسٌ ومأْلُوسٌ ، أى ذاهب البَدَن والعقل . [١٠٤]
ومُمْضَعٌ[٧] : مُطعَمٌ للصّيد . والأوالس : الدّواهى . لَوْط ، يقال التاط به ، إذا لَزِمه .
وأنشد أيضاً له :

---

(١) هذا قول فى اشتقاقه . وقيل سمى بذلك لأنه يأتمر لكل آمر ويطيعه .

(٢) الآية ٤٩ من سورة الطور . ولم يقرأ أحد من الأربعة عشر بفتحها إلا الأعمش من رواية الحسن بن سعيد المطوعى . انظر إتحاف فضلاء البشر ٤٠٢ .

(٣) الآية ٤٠ من سورة ق . وقد قرأ بكسر الهمزة نافع وابن كثير وحمزة وأبو جعفر وخلف ابن هشام . وباقى الأربعة عشر بالفتح .

(٤) فى اللسان (١٨ : ٣١٥) : « والذكاة : الذبح ، عن ثعلب . . . وفى الحديث : ذكاة الجنين ذكاة أمه » .

(٥) الأسل : كل ما أرق من الحديد وحدد، من سيف أو سكين أو سنان . وانظر الخلاف فيه فى اللسان (١٣ : ١٥) .

(٦) كذا وردت نسبة هذا البيت وتاليه إلى ذى الرمة . وليسا فى ديوانه . وفى الصناعتين ٥ : « وكان كثير من علماء العرب يقولون : ما سمعنا بأحسن ولا أفصح من قول ذى الرمة » وأنشد البيتين . وقد روى ابن منظور البيت الأول بدون نسبة فى (لوط ، مضع) والثانى بدون نسبة أيضاً فى (ضمن ، شمس) .

(٧) ممضع ، بالعين المهملة ، كما فى اللسان عن ثعلب . وورد فى الأصل بالغين المعجمة فى البيت وشرحه ، تحريف .

بِعَيْنَيْنِ كَحْلاوَيْنِ لم يَجْرِ فيهما ضمانٌ وجِيدٍ حُلِّىَ الشَّذْرَ شامِسِ (١)

يقال : بالرَّجُل ضمانٌ ، أى زَمانة . والضَّمانة : العِشْق ؛ ورجل ضَمين وضَمِنٌ ، إذا كان عاشقاً . قال أبو العبّاس : ويروى هكذا بالخفض ، وإن كان يجوز أن يرفع .

ويقال اقْلَوْلَى ، إذا انتصب . واشمعلّ : سارَ سيراً خفيفاً سريعاً . ويقال جاءنا بدراهم حُرْشٍ (٢) لو مَشَت الأرنبُ عليها لحَفِيَتْ . قال : قُصِدت الأرنبُ بالمَثل لأنها لا تَحْفَى . والحُرْش : الْخُشْنُ الْجُدُد ، التى يَبِين كتابُها ويظهر .

(وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً) . قال : يتقدَّم الوضيعُ الشريفَ فيأنف الشريفُ أن يُسْلِمَ ؛ لأنه قد تقدّمه فى الإسلام .

[١٠٥] وقوله تعالى : (أَتَصْبِرُونَ (٣)) قال : أتصبرون على هذا التَّأديب ، أم لا ؟ .

يقال : ألحَدَ ولَحَدَ فى الدين ، وفى الكلام ، والقبر ، إلّا أنّهم يختارون فى الدِّين الإلحاد وفى القبر اللّحْد ، وهو المَيْل فى الأصل .

٤٧ ويقال : عذَبَ عن الشَّىء ، إذا تركه ؛ وأَعْذَبْتُه أنا . ومنه قول الأعشى :

فبَاتَ عَذُوباً للسَّماء كأنّما يُوائِمُ رَهْطاً للعَرُوبة صُيَّما (٤)

أى تركَ كلَّ شىء وقامَ يرعى السَّماء ، كأنه يُضاهِى الصُّيَّم للجُمُعة فى تركه الطَّعامَ والشَّراب . وقال : « اعْذِبُوا عن الدُّنيا أشدَّ ما أنتم عاذبُونَ عن شىء » .

---

(١) الشذر : قطع من الذهب يلقط من المعدن ، وصغار اللؤلؤ .

(٢) حرش ، بالحاء المهملة : جمع حرشاء ، وأصله الجرباء من الإبل ، سميت بذلك لخشونة جلدها .

(٣) من الآية ٢٠ فى سورة الفرقان .

(٤) البيت فى ديوان الأعشى ٥٦ . وأنشد فى اللسان نظير هذا البيت للجعدى ، وهو :

فبـات عـذوبا للسماء كأنه سهيل إذا ما أفردته الكواكب

وقال : « العاذب والعذوب : الذى ليس بينه وبين السماء ستر » . والعروبة ، هو الاسم الجاهلى القديم ليوم الجمعة .

وقال : « أعطه إن شاء » معناه متى شاء فأعطه . « لا تُعْطِه إن شاء » معناه متى لم يشأ فلا تُعْطِه إذا لم يشأ ولا تعطه . ثم أملَّها فقال : « أَعطه إن شاء » أَى إذا شاء فأَعطه . و « أَعطه إلّا أن يشاء » أَى لا تعطه إذا لم يشأ . و « لا تعطه إن شاء » متى شاء فلا تعطه . و « لا تعطه إلّا أَن يشاء » معناه إذا شاء فأَعْطِه .

الأَزْمُ : إمْساكُ الفم عن الطّعام . والمظلومة : التى مُطِرتْ فى غير وقتها .

وأنشد : [١٠٦]

وَصاحِبِ صِدْقٍ لم تَنَلْنِى أَذاتهُ ظَـلَمْتُ وفى ظَـلْمى له عامِداً أجرُ(١)

هذا وطبٌ سُقِى منه قبل أَن يَبْلُغَ ويَخْرُجَ منه الزُّبْد .

الأَمْتُ : الاختلاف والالتباس ، ومنه أُخِذَ الارتفاع . ومنه أَيضاً قيـل « ليس فى الخمر أَمْتٌ » أَى اختلافٌ فى تحريمها . العِوَجُ : ما رُئِىَ متعوِّجاً(٢) . والعِوَج ما لم يُرَ ولم يكن له شخصٌ قائمٌ(٣) .

(سَنَفْرُغُ لَـكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ) قال : تهدُّدٌ .

فُرِض الشىء إذا حُزَّ . ومنه الفريضة أى الأثر ، ومنه فُرْضَةُ القوس .

الـكسر ليس من الجروح التى فيها قِصاصٌ .

الفالُ(٤) : عرق فى الفخذ .

---

(١) الظلم ، بالفتح : مصدر ظلم ؛ وبالضم : الاسم منه . وأنشد البيت فى اللسان (١٥ : ٢٦٨) وقال : « قال الأزهرى : هكذا سمعت العرب تنشده : وفى ظلمى ، بنصب الظاء » .

(٢) فى الأصل : « متطوحاً » .

(٣) فسر ثعلب بهذا الكلام قوله تعالى : « لا ترى فيها عوجاً ولا أمتا » ، ونقل السيوطى فى المزهر (١ : ١٣٤) يخالف ما هنا .

(٤) الفال ، لغة فى الفائل . قال امرؤ القيس :

سليم الشظا عبل الشوى شنج النسا له حجبات مشرفات على الفـال

وقال الأعشى :

قد نخضب العير من مكنون فائله وقد يشيط على أرماحنـا البطل

وفى الأصل : « الفالى » تحريف .

(لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ) قال : مجالس اللّهو .

قال : وإذا وُصِف من الفرس العَجزُ والعُنُق بالاستواء فهو يقول قد استوى كلُّه .

[١٠٧] مَحَل[١] به، أى سعى به إلى السلطان . المِحَال : الهَلَكة . (بِبِضَاعةٍ مُزْجاةٍ) قال : فيها بعض الإغماض[٢] . (وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا) تساهَلْ علينا . وسئل أبو العبَّاس عن (الْحَمْدُ لِلّهِ) ما معناه . وقد يقال للرَّجُل الحمد ؟ فقال كلُّ الحمدِ لله ، وكلُّ

٤٨ حمدٍ ذُكر للآدميِّين فهو جُزءٌ منه ، أى كلُّ ذلك لِلّه .

فى الحديث « ما أظلَّتْ الخَضْراء ولاَ أَقلَّتِ الغَبْرَاء أصْدَق لَهْجَةً مِنْ أبى ذَرٍّ » قال : مدحَه فى فَعْلةٍ فعلَهَا ، أى فى حالةٍ واحدة بعَيْنها .

وعن عمر بن الخطاب رحمةُ الله عليه : عملٌ فيه بعضُ الرَّيْب خيرٌ من الحاجة إلى الناس » . قال : فيه غُمْضٌ .

(وَأَوْفُوا بِعَهْدِى أُوفِ بِعَهْدِكُمْ) قال : العهد الذى أخذتُ عليكم فى ظَهرِ آدم عليه السلام .

قوله تعالى : (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم) قال : أى ابدأْ بهذا ، وقُلْ هذا .

الْجَهْضَم : العظيم البطن . سُفْيان : فُعْلان من السَّفا ، وهو سفاَ الريح ؛ والسَّفا

[١٠٨] أيضاً : تراب القبر ؛ والسَّفا : شَوكُ البُهْمَى ؛ والسّفا : خفّة ناصية الفرس .

---

(١) كلمة « محل » لم يظهر منها فى الأصل إلا حرفاها الأولان . وفى اللسان : « محل بفلان إذا سعى به إلى السلطان » وفيه : « قال ثعلب : أصله أن يسعى بالرجل ، ثم ينتقل إلى الهلكة » . وانظر المخصص (٣ : ٩٢ س ٢) .

(٢) الإغماض : المسامحة والمساهلة . وأغمضت عن فلان ، إذا تساهلت عليه فى بيع أو شراء .

وأنشد :

ولا وَصْلَ إلّا أن يقرِّب بيننا قلائِصُ فى آباطهنّ سَفاهُ[١]

قال : سفَهٌ ، وهو الخفّة والسُّرعة . وأَنشد :

وقد أرسلوا فُرّاطَهُمْ فتأَثّلُوا قليباً سفاهَا كالإماءِ القواعدِ[٢]

قال : كالإماء البوارك على شئ يعملنه[٣] .

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : ويروى عن علىٍّ عليه السلام أنه قال : « أنا يعسوبُ المؤمنين » قال : اليَعْسوب السيِّد .

ويقال عفا ، ودَرَس ، ومَحا[٤] ، وامَّحَى ، واطّرقَ .

ويقال : رأيتُك وَراءَ وَراءَ ، وورَاءِ وراءِ ، ووَراءٍ وراءٍ ، تجعلُهُما نكرتين[٥] . [١٠٩]

المِقْنَب : نحو الخمسين من الخَيْل ، يعنى الفوارس .

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العبّاس قال : قال سلمة : سمعت الفرّاء يحكى عن الكسائىّ أنَّه سمع : « اسقِنى شربةَ مَّا يا هذا » يريد شربة ماءٍ ، فقصَر وأخرجه

---

(١) أنشد عجزه فى اللسان (١٩ : ١١١) وأنشده كاملا فى (١٩ : ١١٣) برواية : « فى ألبانهن » فى الموضعين وقال : « أى فى عقولهن خفة ، استعاره للبن ، أى فيه خفة » .

(٢) البيت لأبى ذؤيب الهذلى ، انظر ديوانه ص ١٢٢ واللسان (١٩ : ١١٢) والمقاييس لابن فارس (١ : ٦٠) . الفراط : المتقدمون . وفى الأصل : « فراعهم » تحريف . تأثلوا : اتخذوا . سفاها : ترابها . وعنى بالقليب ها هنا القبر .

(٣) فى الأصل : « يعلمنه » تحريف . وفى اللسان : « شبهه بالإماء القواعد . ووجه ذلك أن الأمة تقعد مستوفزة للعمل ، والحرة تقعد مطمئنة متربعة . وقيل شبه التراب فى لينه بالإماء القواعد ، وهن اللواتى قعدن عن الولد فاجتمع عليهن ذلة الرق والقعود ، فلن وذللن » .

(٤) ذكر هذه اللغة صاحب القاموس قال : « محاه يمحوه ويمحاه : أذهب أثره ، فمحا هو وامحى كادعى . وامتحى قليلة » .

(٥) وردت هذه اللغات مضطربة فى الأصل .

على لفظ مَن التى للاستفهام . هذا إذا مَضى ، فإذا وقف قال شر بةَ ماَ . وحُكِى له أنَّ المُرَيْطاء قصَرها بعضُ النحويِّين . فأجاز القصْر والأصل المدّ . وكان يحكى لنا مُرَيطاء ولُطَيخاء[1] . وكان يفسِّره هو فى أَسفل البطن .

وأنشدنا :

بكَتْ عَيْنى وحَقَّ لها بكاها وما يُغنى البكاءُ ولا العويلُ[2]

فمدَّ البكاء وقَصَره . قال : وأنشدنا :

٤٩ فلو أَنَّ الأَطِبَّا كانُ حَوْلِى وكانَ مع الأطبّاء الأساةُ[3]

فقَصَر فى أَوّل البيت ومَدَّ فى آخره ، وأَصله المدُّ . وأما قوله « كانُ حَوْلى » فإنَّه اكتفَى بالضَّمّة عن واو الجمع .

قال : وأنشدنا أيضاً فى الممدود فقصر : [١١٠]

وأَنْتَ لو باكرتَ مشمولةً صَفْرَا كلَوْنِ الفرَس الأشْقَرِ

فقال : « صَفْرَا » ، وهذا الجنس ممدود .

وحكى لنا « بَزْرقَطونا » يمدّ ويقصر . وكذلك « الكَشُوثاءُ »[4] والمدُّ أكثر. وكذلك « الطِّرِمساء » ، وهى الظُّلْمة . ومدّ « المُصْطَكاءَ » وهى خفيفة .

---

(١) المريطاء : ما بين السرة والعانة . وأما « لطيخاء » فلم أر لها وجهاً .

(٢) البيت لحسان بن ثابت كما فى الكامل ٢٦١ ليبسك ، وليس فى ديوانه .

(٣) انظر الإنصاف ٢٣٥ والخزانة (٢ : ٣٨٥ – ٣٨٦) .

(٤) الكشوثاء : نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرق فى الأرض . ويقال له أيضاً « الكشوث » . وأنشد فى اللسان (٢ : ٤٨٦) :

هو الكشوث فلا أصل ولا ورق ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر

وقال : العُنْظُباء[1] و « الْخُنْفُساءُ » و « العُنْصُلاءُ »[2] و «الْحُنْظُباءُ»[3] و « الْحَوْصَلاءُ » .

قال : وكلٌّ هذا قد يحذف منه المدُّ فيقال : الْخُنْفس ، والعنظب ، والحوصَلُ .

آخر الجزء الثانى
من أمالى أبى العباس ثعلب
رحمه الله تعالى والحمد لله وحده
وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم آمين

---

(١) العنظباء والعنظبان ، بضم العين والظاء فيهما : الذكر من الجراد .

(٢) العنصلاء ، بضم العين وضم الصاد وفتحهما : العنصل ، وهو البصل البرى .

(٣) الحنظباء ، بضم أوله وضم الظاء وفتحها : الحنظب ، وهو الذكر من الخنافس .

الجُزْءُ الثَّالِثُ

ثنا أبو العباس أحمد بن يحيي النحويّ المعروف بثعلب ، قال : [١١٣]

٥٠ حدَّثني أبو سعيدٍ عبد الله بن شَبيب قال : وحدثني زُبيرٌ . وقال أبو العبّاس : وقال أبو سعيدٍ أيضاً : قد حدَّثني هارون بن أبي بكر ، قال : حدَّثني محمد بن معْنٍ الغِفاريّ قال : أقحمَت السنَةُ المدينة ناساً من الأعراب ، فحلَّ المَذادَ[١] منهم صِرْمٌ من بني كلاب[٢] ، وكانُوا يدعُون عامَهُمْ ذلك « الجرّافَ » . قال : فأبرقُوا ليلةً في النُّجُد[٣] ، وغدَوْتُ عليهم فإذا غلامٌ منهم قدْ عادَ جِلْداً وعَظماً ، ضَنْيعَةً ومرَضاً وضَمانَةَ حُبٍّ ، فإذا هو رافعٌ عَقيرتَهُ بأبياتٍ قد قالها من اللَّيل :

ألاَ يا سَنَا بَرْقٍ عَلَا قُلَلَ الْحِمَي   لَهِنَّكَ مِنْ برقٍ عليّ كريمُ[٤]

لَمعْتَ اقتذَاءَ الطيْرِ والقومُ هُجّعٌ   فهيَّجتَ أسْقاماً وأنتَ سليمُ[٥]

فَبتُّ بحـدِّ المِرْفَقَيْنِ أَشِيمُهُ   كأنِّي لِبرقٍ بالسِّتَّار حَميمُ[٦]

فهل مِن مُعيرٍ طرفَ عينٍ جَليَّةٍ   فإنسانُ طَرفِ العامريّ كليمُ[٧] [١١٤]

رَمى قلبَهُ البرقُ المُلألئُ رَمْيةً   بِذِكْرِ الْحِمَى وَهْناً فَظَلَّ يَهيمُ

---

(١) المذاد ، كسحاب ، ويقال أيضاً بالزاى : موضع بالمدينة .

(٢) الصرم ، بالكسر : الجماعة والفرقة القليلة من الناس .

(٣) النجد ، بضمتين : جمع نجد ، وهو ما غلظ وأشرف من الأرض .

(٤) أنشد هذا البيت وتاليه فى اللسان (لهن ، قذى) ونسبهما إلى محمد بن مسلمة . والرواية فى اللسان : « على قلل الحمى » . والأبيات والخبر فى أمالى القالى (١ : ٢٢٠) برواية أخرى . وذكر البغدادى فى الخزانة (٤ : ٣٣٩) قوله : « وقد تصفحت أمالى ثعلب مراراً ، ولم أر فيها هذه الأبيات . ولعل ثعلباً رواها فى غير الأمالى » . قلت : هذا دليل على نقص نسخة البغدادى من أمالى ثعلب . ولهنك : لغة فى لإنك .

(٥) اقتذى الطائر ، إذا فتح عينه ثم أغمض إغماضة ، وقد أكثرت العرب من تشبيه لمع البرق به . وفى اللسان (قذى) : « فهيجت أسقاماً » .

(٦) شام البرق : نظر إليه أين يقصد . والستار : موضع .

(٧) العين الجلية : البصيرة . وفى الأصل : « حلية » بالمهملة ، تحريف .

فقلت له : فى دون ما بك [ما] يُفحِم عن الشّعْر . قال : صدقْتَ ، ولكنَّ البرق أنْطَقنى. قال : ثم والله ما لبثَ يومَه ذلك تامًّا حتى مات قَبْلَ الليل ، ما يُتّهَم عليْه غيرُ الوَجْد .

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العبّاس قال : حدّثنى عبد الله قال : حدَّثنى محمد بن عيسى ، عن فُليحِ بن إسماعيل ، قال : حدَّثنى عبد الله بن صالح سنة ثنتين وستِّين ومائة ، قال حدّثنى عمِّى سليمانُ بنُ علىٍّ ، عن عكرمة قال[1] : إنِّى لمعَ ابنِ عبّاسٍ بعرَفة إذْ فِتيةٌ أُدْمانٌ[2] يحملون فتًى فى كساءٍ ، مَعْرُوقَ الوجه[3] ، ناحلَ البدَن ، له حلاوةٌ ؛ حتَّى وضَعوه بين يَدى ابنِ عباس ، وقالوا له : استشْفِ له يا ابنَ عمِّ رسول الله . قال : فقال ابنُ عبَاس : وما به ؟ فأنشأ الفتى يقول :

بنا من جوَى الأحزانِ والوَجدِ لَوْعةٌ ... تَكادُ لها نفسُ الشّفيقِ تذوبُ

اللوعة : الحُرْقَة فى الجوف .

[١١٥] ولكنَّما أبقى حُشاشة مُعْولٍ ... على ما به عُودٌ هُناكَ صَليبُ

٥١ فأقبل ابنُ عبّاس على عبيد الله بن حُميد بن زُهير بن الحارث بن أسد بن عبدالعزّى فقال : أخذ هـذا البدوىُّ العُودَ علينا وعليك . قال : فحملوه ، فخَفَتَ فى أيديهم فمات ، فقال ابن عبّاسٍ : رحمه اللهُ ، هـذا قتيل الحبِّ ، لا عَقْل ولا قَوَد . قال عكرمة : فما رأيتُ ابنَ عبّاسٍ سألَ اللهَ عزّ وجلّ فى عشيَّتِه حتَّى المساءِ إلّا العافيةَ ممّا ابتُلِىَ به الفتَى .

قال أبو العبّاس : يقال إنَّ قريشاً أصلبُ العرَب عُوداً ، فقال ابن العبّاس حين

---

(١) القصة فى مصارع العشاق ٣٧٣ والأغانى (٢٠ : ١٥٨) وقد صرح بأن الفتى هو عروة بن حزام .

(٢) أدمان : جمع آدم ، وهو الأسمر .

(٣) المعروق : القليل اللحم . وفى الأصل : « معرورق » تحريف .

ذكَرَ الفتى صلابةَ عُودِه : أخذ البدوىُّ العُودَ علينا وعليك .

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس قال : حدثنى زبير قال : حدّثنى عاصم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رحمه الله ، عن أبيه ؛ وحدَّثنيه يونس بن عبد الله بن سالم الخياط ، عن مالك بن أنس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص ، أنَّ رجلًا من بنى كِلاب يُكْنَى أبا حِبال ، نَزَل على عبد الله بن عمر بن حفص ، ومعه ابنُهُ حِبال ، فمرض ابنُه ثم مات . قال عبدُ الله: فأمَرَنا أن نُكفّنه ، فكفنّاه وحنّطناه ، فلما فرغْنا من أمره استأذنَ أبوه أبِي أن يَدخُلَ عليه فيسلِّمَ عليه ، فأذِن له فدخَل فانكبَّ عليه ، فسمعناه يقول :

فلولا حِبالٌ لم تُنِخْ بى مطيَّتى بأرضٍ بها الحُمَّى ببَرْدٍ وصالبِ(١)

وقائلةٍ أرْدَاكَ والله حبُّـهُ بنفسى حِبالٌ من خليلٍ وصاحبِ [١١٦]

فجعل يردِّد ذلك ، ثم فقدْنا صوتَه ، فقال لنا أبى : انظُروا ، فإنِّى والله أحسَبُه قد مات . فدخَلْنا فوجَدناه ميِّتاً ، فجهَّزْناه وحمَلْناه مع ابنه .

أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

وكانت لهم رِبْعيّـةٌ يحذَرونها إذا خَضْخَضَت ماءَ السَّماءِ القَنابلُ(٢)

قال : فَرْقٌ بين القنابل والقبائل ، فالقنابل : جمع قَنْبَلة(٣) ، والقبائل: جمع قبيلة . والرِّبْعيّة : غَزْوة فى الربيع(٤) .

---

(١) الصالب من الحمى : الحارة غير النافض ، تذكر وتؤنث . يقال أخذته الحمى بصالب ، وأخذته حمى صالب . والأول أفصح ، ولا يكادون يضيفون .

(٢) البيت للنابغة كما فى اللسان (٩ : ٤٦٢) والديوان ٦٠ من مجموع خمسة دواوين . يحذرونها : أى يخافها قيس وتميم . ويروى : « القبائل » ، فالمعنى أنها حركت الماء باستقائها منه بالدلاء وغير ذلك من آلات الماء .

(٣) القنبلة ، بفتح القاف والباء : القطعة من الخيل .

(٤) وفى شرح الديوان : « ربعية غزوة فى الربيع ، أو كتيبة معروفة . وإنما كان غزوهم

٥٢ قال : والعُرام والعُراق واحد(١) . ويقال عَرَمْنا الصبي وعرم ، من العَرامة والعَرامة الاسم . وهو عارم وعَرِم(٢) . والعَرَامة : الفساد .

وأنشد :

[١١٧] دَاوِ بهـا ظهرَكَ من مُلالِه(٣) من خُزَرَاتٍ فيهِ وانْخِزَالِه(٤)

* كما يُدَاوى العَرُّ من أُكالِه(٥) *

« داوِ بها » الهاء والألف عائدتان على دَلْوٍ . وقولُه هـذا لهُ ، على الاستهزاء والهَزْل ، يقول : داوِ ظهركَ من علّته ودائه بالدَّلوِ .

أنشد :

قلتُ أجِيبِى عاشقاً بحِبّكم مُكلَّفُ

أى بحِبِّكم تكلِيفُه . ومثله :

* لو كانَ ذا منكِ قبلَ اليومِ معروفُ(٦) *

أى معرفته .

فى بقية الشتاء . وذلك أن الخيل إذا وجدت ماء ناقعاً فى الأرض قطعت به الأرض ، وكان لها صلة فى الغزو » .

(١) العراق والعرام : العظم انتزع منه لحمه ، يقال عرقه وعرمه وتعرقه وتعرمه .

(٢) يقال عرمنا الصبى وعرم علينا ، وكذلك عرم من باب ضرب ونصر وكرم وعلم ، كما فى القاموس .

(٣) الملال ، بالضم : وجع الظهر . والأبيات فى اللسان (١٤ : ١٥٣) لكن روى فى (٥ : ٣١٩) عن ابن السكيت :

داو بهـا ظهرك من توجاعه من خزرات فيـه وانقطاعه

(٤) الخزرات : جمع خزرة ، بضم ففتح ، وهو داء يأخذ فى مستدق الظهر بفقرة القطن .

(٥) العر : الجرب . والأكال ، بالضم : الحكة

(٦) عجز بيت لعنترة فى ديوانه ١٦٤ والأغانى (٧ : ١٤١) . وصدره :

* أمن سهية دمع العين مذروف *

وسهية أو « سمية » امرأة أبيه . وانظر قصة الشعر فى الديوان والأغانى .

السَّحوف : التى ذهب شحمها ؛ سَحَفَ أى ذهب [١] .

وأنشد :

إذا لم تكُنْ حاجاتُنا فى نفوسنا لإخواننا لم تُغنِ عنا الرَّتائمُ [٢] [١١٨]

الرَّتيمة : ما يُعقَد فى اليد للتَّذكِرة ؛ والرتيمة أن يَعقِد الرّجلُ إذا أراد سفراً شجرَتين ، فإذا رجَع فوجدهما على ما كانتا عليه قال : قد وفَتِ امرأته ، وإذا لم يجِدْهُما قال : قد نكَثَتْ .

قال : إذا أردت أن تحوّل الماضى إلى الدائم فأعمِله بالذى قَبْلًا ، فإنَّه الأصل .

وقال أبو العباس : الفَارة من المِسك غير مهموزة ، ومن غيرها مهموزة .

وأنشد :

لها فارةٌ ذَفْراء كلَّ عشِيَّةٍ كما فتَقَ الكافورَ بالمِسكِ فاتِقُه [٣]

الذَّفَر من الطِّيب والنَّتن جميعاً ، والذَّفْر من النَّتن لا غير .

وأنشد [٤] :

أرَتْنِىَ حِجْلًا على ساقِها فهَشَّ الفؤادُ لذاكَ الحِجِلْ

---

(١) ويقال أيضاً ناقة سحوف ، للكثيرة السحائف ، وهى طرائق الشحم ، فالكلمة من الأضداد .

(٢) ومثله ما أنشده فى اللسان (رتم) :

إذا لم تكن حاجاتنا فى نفوسكم فليس بمغن عنك عقد الرتائم

(٣) البيت للراعى يصف إبلا ، كما فى الحيوان (٧ : ٢١٠) واللسان (فأر ، فتق) . وفأرة الإبل أن تفوح منها رائحة طيبة ، وذلك أنها إذا رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت عن الماء نديت جلودها ففاحت منها رائحة طيبة . وفتق الطيب فتقاً : طيبه وخلطه بعود وغيره .

(٤) البيتان رواهما فى العمدة (٢ : ٢٤١) نقلا عن ثعلب . وانظر ليس فى كلام العرب لابن خالويه ص ١٣ .

[١١٩] فقلتُ ولم أُخْفِ مِنْ صاحبى ألا بِأَبِى أصْلُ تلكَ الرِّجِلْ

يريدُ بالحِجِل الخَلخال ، وإنّما ثقله وثقّل الرِّجْل لاضطرار القافية .

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العبّاس قال : حجَّ الحجَّاج ومعه صاحبٌ له ؛ فأراد أن يأكل لقمةً فوضعها من النُّعاس فى عَينه ، وطارتْ عِمامةُ صاحبه من النُّعاس أيضاً ، فقال له الحجّاج : ما فعلتْ عمامتُك ؟ قال : مع لقمتِك .

وأنشد :

والنّومُ ينتزعُ العَصا من ربِّها ويلوكُ ثِنْىَ لسانهِ المنطيقُ(١)

قال : والقَبول والدَّبُورُ من الرياح لا تجمَع .

٥٣ قال : يقال : أكلت رغيفاً أجمع ، ودخلْت داراً جمعاء ، ثم يجمع فيقال : جُمع ، وجَمْعُ أجْمَع(٢) التى للنّاس أيضاً جُمَع .

ثم أمَلَّ علينا فيه . قال أبو العباس ثعلب : قال الفرّاء : أجمعون معدولٌ عن أجْمَع وجَمْعاء ؛ لأن هذا أصلُ النُعوت ، فعُدل إلى التوكيدِ وما لا يكون نعتاً(٣) ؛ لأنك لا تقول مررت بأجمعين ، وأنت تقول مررتُ بأجْمَع وجَمْعاءَ فلمّا أن عُدِل صار فى موضعٍ واحد ، فلمّا أنْ جاء بصورةِ النعت عامله مُعاملتَين : معاملةَ النعت ، ومعاملة التوكيد . فتقول : أعجبنى القصرُ أَجْمَعُ وأجْمَعَ ، وأعجبنى الدّار جمعاء وجمعاءَ . فجُمَعُ معدولةٌ عن جَمْعاءَ .

[١٢٠] وقال أبو العباس: إنّما سمى المِداد مداداً لأنه يُزَاد فيه .

ويقال مدَّت دِجْلةُ ، ومدَّ النهرُ النَّهرَ ؛ لأنها تزيدُ من نفسها ، وكذلك كلُّ شيء مدَّ من نفسه . وأمددتُه بالجيش ، وما كان مثلَه كذلك .

---

(١) المنطيق : البليغ . والبيت لحميد بن ثور فى ديوانه ١١٣ والبيان ٣ : ٥٣ .

(٢) فى الأصل : « أجمعين » .

(٣) أى وعدل إلى غير النعت .

وأنشد :

كأنَّمــا يَبْرُدْن بالغَبُوق كَيْلَ مِدادٍ من فَحًا مدْقوقِ (١)

الخَوْلَع : داءٌ يأخُذ فى القلب حتّى يثقُل .

وعن اللحيانىّ البقرة تُجزئُ عن سبعة وتَجْزِى عن سبعة ، فمَن همزها فمعناها تُغْنى ، ومن لم يهمزها تكون جزاءً عن سبعة(٢) .

ويقال استعددت للمسائل وتعدَّدْت(٣) ؛ ويقال تَعوَّدَ إتْيانَنا ، واستَعادَ إتْيانَنا(٤)

وحكى أبو العباس قال : رؤُفَ به ورَئِفَ به ، ورأَفَ به رأْفَة ورَآفَةً ، وهو رؤُوفٌ على فعُول ؛ وهو رؤُفٌ على فَعُلٍ ، ورئِفٌ ورأْفٌ ساكن الهمزة .

ويقال : لو سألتنى فِصْمةَ سِوَاكٍ ما أعطيْتك ، وقِصْمةَ سِواكٍ ، وضُوازةَ سِواكٍ ، [١٢١] ونُفاثَةَ سِواكٍ : وهو ما بقى بين أسنانه فنَفَثَه . وسمع اللِّحيانىّ أيضاً قَصْم سواك .

ويقال : لَهِّنُوا ضَيْفَكُمْ وسلِّفوه ، أى قدِّموا إليه ما يتعلَّل به قبل الغَدَاء ، والاسمُ اللُّهْنة والسُّلْفة .

وقال : الألُوقَة واللُّوقَة : الزُّبدة(٥) . ويقال زلّ فى رأيه زلاًّ وزَلَلاً وزُلُولًا(٦) .

ويقال فى مثلٍ للثَّيِّب : « عُجالَةُ الرَّاكبِ تمرٌ وسَويقٌ(٧) » .

---

(١) يبردن : يخلطن . والمداد : جمع مد ، وهو مكيال . والفحا والفحاء : أبزار القدر وتوابلها . والبيتان فى اللسان (٤ : ٢٠/٤٠٦ : ٧) .

(٢) انظر اللسان (١ : ٣٩ س ٧ — ٨) .

(٣) انظر اللسان (٤ : ٢٧٥ س ١٦ — ١٧) .

(٤) يقال تعود الشىء ، وعاده ، وعاوده ، واعتاده ، واستعاده ، أى صار عادة له .

(٥) قيل هما الزبدة ، وقيل الزبدة بالرطب .

(٦) انظر اللسان (١٣ : ٣٢٥ س ١٢) .

(٧) أورده فى اللسان (١٣ : ٤٥٣) لكن فى ص ٤٥٤ : « وفى المثل : الثيب عجالة الراكب » فهذا مثل آخر .

ويقال الفَكْرُ والفِكْرُ والفِكْرَةُ .

٥٤ ويقال رجُل وَرَعٌ وامرأة ورَعةٌ ، إذا كان جَباناً . وما كان وَرَعاً ولقد وَرُع وَوَرَع وُرُوعاً وَوَرُوعاً ، وبعضهم يقول ورَعَ يَرَعَ ، فيَفْتح ، وُرُوعاً وتورّع . فمن قال وَرُعَ قال يَوْرُع وُرُوعاً وَوُرْعَةً ووراعةً ، ومن الوَرَع وَرِعَ يَرِعُ وَرَعاً.

ويقال : قرأ فما تَلَعْثَمَ وتَلَعْذَمَ .

[١٢٢] ويقال شَعْرٌ سَبْطوسبَط(١) ، وَرَجْلٌ ورَجَلٌ(٢) ، وأمْرٌ نَكِدٌ وَنَكْدٌ ونَكَدٌ ، وقد قرئ بهنّ : (وَالَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلّا نَكِدًا(٣)) على الثّلاثة الأَوْجُه .

وسَمِعَ الكسائِيُّ نُؤْيُ الدار ونِئْيُ الدّار على مثال نِعْيٍ . وقال : سمعت نَأْيَ الدار من غير واحد : ونُؤًى مثل نُعًى .

وأنشد :

* عليها مُوقَدٌ ونُؤًى رَمادٍ *

ويقال أَنْأَيْتُ لِلْخِباء نُؤْياً ، مثل أَنعَيْتُ .

وقال : البِرُّ على أوجه ، فمنها صِلَةٌ مثْلُ قولك برّكَ الله ، أى وصَلكَ . وقولُ الله عزّ وجلّ : (أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتقْسِطوا إِلَيْهِمْ) أى تَصِلُوا . و (أَن تَبرُّوا وتَتَّقُوا) أى تَصِلُوا . وقولُه تعالى : (البَرُّ الرَّحِيمُ) أى الصّادق .

وأنشد :

لَعَمْرُ أبيك والأنباء تَنْمِى لَنِعْمَ الطّائلُون بنُو رَقاشِ(٤)

---

(١) وسبط أيضاً بفتح فكسر .

(٢) فى القاموس : « وشعر رجل وكجبل وكتف بين السبوطة والجعودة » .

(٣) قرأ أبو جعفر بفتح الكاف ، وعن ابن محيصن سكونها . وهما مصدران . والباقون من القراء الأربعة عشر بكسرها اسم فاعل أو صفة مشبهة . انظر إتحاف فضلاء البشر ٢٢٦ .

(٤) الطائلون ، من الطول ، بالفتح ، وهو الفضل والعلو .

همُ مَنُّوا علىَّ وبعضُ قومٍ عطاؤهُمُ بِمَنٍّ واقتراش[١]

ويقال : هو فى أسْطُمَّة قومه وأطْسُمَّةِ قومه ، وجُرْثُومة قومه ، وأُرُومَةِ قومه ، وصُيَّابَة قومه، وصُوَّابةِ قومه ، وَرِبا قومه ، ورِباءِ قومه ممدود[٢] . [١٢٣]

وحُكِى عن ابن الجرَّاح : عَوَى الكلب عَوَّة . وعَوْيَةً عن غيره .

والحَلْوَاء يمدّ ويقصر .

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : يقال حَذِقَ الغُلامُ يَحْذَق وحَذَق يحْذِق ، وحَذَق الخَلُّ [يحذِقُ] لا غير . وقال : حَذَقَ فُلانٌ الحَبْلَ يَحْذِقه أى قطعه .

(لَا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إلّا مَنْ ظَلَمَ) .

قال : قال الكسائىّ : هذا استثناء يَعْرِض . قال : ومعنى « يَعْرِض » استثناء منقطع[٣] . ومن قال « ظُلِم » قال : (لَا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إلّا مَنْ ظُلِمَ) وهو الذى مُنِع القِرَى[٤] فرخّص له أن يذكُرَ مَظْلمته .

وقوله عزّ وجلّ : (مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِياءَ)
قال : مِن تدخل فى الجحد على النَّكرة فى الابتداء، ولا تدخل فى المعارف ، وكأنه [١٢٤]
قال : أنْ نتّخذ من دونك أولياءَ . دخولها وخروجها واحدٌ . ومَن قال أن نتَّخذ ، ٥٥

---

(١) المن الأول بمعنى العطاء ، والثانى بمعنى الاعتداء والتقريع بالمنة . والاقتراش : الجمع والاكتساب .

(٢) نقل هذا النص السيوطى فى المزهر (١ : ٤١٢) .

(٣) هذا على قراءة « ظلم » بالبناء للمعلوم . وهى قراءة الحسن ، كما فى إتحاف فضلاء البشر ١٩٥ . وذكر أبو حيان فى تفسيره (٣ : ٣٨٢) أنها قراءة ابن عباس ، وابن عمر ، وابن جبير ، وعطاء بن السائب ، والضحاك ، وزيد بن أسلم ، وابن أبى إسحاق ، ومسلم بن يسار ، والحسن ، وابن المسيب ، وقتادة ، وأبى رجاء . وانظر ما سبق فى ص ١٣ .

(٤) قال مجاهد : تضيف رجل قوماً فأساءوا قراه فاشتكاهم ، فعوتب فنزلت الآية . انظر تفسير أبى حيان .

ثم أدخلَها على المفعول الثّانى فهو قبيح ، وهو جائزٌ ، ما كان ينبغى لآبائنا ولأوليائنا أن يفعلوا هذا .

وقوله عزّ وجلّ : (لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ) الآية[١] . قال : هَذَا سِترٌ سَتَره الله على الإسلام ، أنّه لا يُقبل فى الزِّنى إلّا أربعة[٢] . ويقول بعضهم : لأنّ الحدَّ يقام على اثنين : على الرَّجُل والمرأة .

وفى قوله عزّ وجلّ : (وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللهُ[٣]) يومَ القيامة وهم قد كفروا فى الدنيا ، ما لهم ألَّا يَقَع بهم العذاب . وموضِعُ « أنْ » رَفْعٌ .

(وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ) يقولون : « لا » صِلَةٌ . ويقول الفرّاء : ما ينبغى لنا . فجاء بها على المعنى ، لأنّه معنى ينبغى .

وأنشد عن الكسائىّ :

كَذَاكَ ابنةَ الأَعْيارِ خافِى بَسالَة الرِّ ... جال وأَصْلالُ الرِّجال أقاصِرُهْ
ولا تَذْهبًا عيناكِ فى كُلِّ شَرْمحٍ ... طُوَالٍ فإنّ الأقصرِينَ أمازِرُه[٤]

قال أبو العباس : كان الكسائىّ يقول : أمازرُ ما ذكرنا ، أقاصر ما ذكرنا .
وأصلال الرِّجال ، يقول الفرّاء : أقاصرهم. ثم ردّهُ على الأقصرين مثل الأفضَلين ، [١٢٥]
لأنّ المعنى أفضَلُ القوم .

وفى قوله عزّ وجلّ : (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ) فإنّه قال : إذا جاء بعد المجهول مُؤَنّثٌ ذكَّر وأنّثَ ، إنّه قام هندٌ وإنّه قامت هندٌ ؛ لأن الفعل يؤنّث ويذكَّر . وقوله :

---

(١) الآية ١٣ من سورة النور ، وهى بتمامها : (لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء ، فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون) .
(٢) أى إلا شهادة أربعة .
(٣) الآية ٣٤ من سورة الأنفال .
(٤) انظر ما سبق فى ص ٦٠ وما سيأتى فى ٧٠ ، ١٤٩ من أرقام الأصل .

* مِثْلُ الفِراخِ نَتقَتْ حَواصِلُه[(١)] *

مثلُ : « الأقْصَرِين أمازِرُه » .

وقوله عزّ وجلّ : (فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ) قال : وصَفَ فعلَ آبائهم وما تقدّم منهم ، فتابَعُوهم هؤلاء على ما كانوا عليه ، كما تقول : قَتَلْنا بنى فلانٍ . وأنت لم تقْتلهم ، إنّما قتلهم آباؤك من قبل .

قال : إذا أُسقطت الإضافة ضُمّ وتُرِك تنوينُ ما كان منوّناً ، فقيل من قَبْلِ ومن قَبْلُ . فمن كسر كانت الإضافة قائمة ، ومَن ضمّ جعله بدلاً من الإضافة .

وأنشد :

وكونوا أنتمُ وبَنِى أبيكُمْ   مكانَ الكُلْيَتينِ من الطِّحالِ[(٢)]

أى تكونون قد أخذتم الأمر بطرفيه . فقوله : « وبنى أبيكم » أى مع بنى ٥٦
أبيكم . تقول : استوى الماء والخشبةَ ، أى يجعلون الواو بمعنى مَعَ .

وأنشد : [١٢٦]

فإنّكَ والكتاب إلى علىٍّ   كدابغةٍ وقد حَلِمَ الأديمُ[(٣)]

فإنّك مع الكتابَ . ومعنى حَلِمَ الأديم ، أى فَسَد الأمر . ويقال : ما أنتَ وزيدٌ ، وما أنت والباطلُ . وربّما نصبوا الباطلَ وهو قليل . قال أبو العبّاس : كلامُ العرب ما أنتَ وقصعَةً من ثريدٍ .

---

(١) نتقت : امتلأت وارتفعت . وفى الأصل : « نتفت » تحريف .

(٢) البيت أنشده سيبويه فى كتابه (١ : ١٥٠) ولم ينسبه الشنتمرى .

(٣) البيت من أبيات للوليد بن عقبة بن أبى معيط ، يحض فيها معاوية على قتال على . انظر اللسان (حلم) .

وأنشـد :

* احمِلْ على أَحْمَرَ جَلْدٍ ما شِيتْ *

وأنشـد :

فإذا وذلكَ ليس إلّا ذِكْرَهُ وإذا مضَى شىْءٌ كأن لم يُفعَلِ[(١)]

الإرزبَّة[(٢)] : المِعْوَل . ويقال : بِفِي عدُوِّك التُّرابُ ، والتَّرِيبُ ، والتَّرْبَاء ، والأَثْلَبُ ، والـكَثْـكَثُ[(٣)] ، والدِّقْعِمُ[(٤)] ، والحِصْحِصُ ، والـكِلْحِمُ .

[١٢٧] وقال فى قوله :

* بين الدَّخُول فحوْمَلِ[(٥)] *

قال : إذا كان الدَّخُول اسماً جامعاً للمواضع .

قال : والقَبْصة ما قَبَصْتَه بيدك[(٦)] . (وأشار بأطراف أصابعه) .

---

(١) البيت لأبى كبير الهذلى ، وهو آخر بيت فى قصيدة له من أشعار الهذليين مخطوطة الشنقيطى ٦١ — ٦٣ . والواو فى « وذلك » زائدة كما نص عليه السكرى . وروايته عنده : « ليس إلا حينه » بفتح النون . قال : «كذا أنشدنيه الأصمعى » . وقال : « لم يفعل ، أى (لم) يكن » .

(٢) فى اللسان : « الإرزبة : التى يكسر بها المدر » . وفيه : « والمعول : حديدة ينقر بها الجبال» .

(٣) يقال أثلب وكثكث ، بفتح الأول والثالث ، وبكسرهما .

(٤) قال سيبويه : هو فعلم ، مشتقة من الدقعاء . والدقعاء ، التراب . انظر المخصص (١٠ : ٦٣) .

(٥) انظر اختلاف النحويين فى تخريج هذا البيت فى الخزانة (٤ : ٣٩٧ — ٤٠٣) وهو مطلع معلقة امرئ القيس .

(٦) هو تفسير لقراءة ابن الزبير ، وحميد ، والحسن ، وعبد الله ، وأبى : « فقبصت قبصة من أثر الرسول » فى الآية ٩٦ من سورة طه . وقرأ الحسن — بخلاف عنه — وقتادة ونصر بن عاصم بضم القاف . وقرأ الجمهور : « قبضة » بالضاد المعجمة . انظر تفسير أبى حيان (٦ : ٢٧٣) .

وأنشـد :

فلو كنتَ ضَبِّيًّا عرفتَ قَرَابتى ولـكنَّ زِنجيًّا غليظَ المشافِرِ[١]

قال الفراء : غليظ المشافر ، أتبعه وهو الخبر[٢] . وقال الـكسائىّ : ولـكنّ بك زنجيًّا ، أى يُشبِهك . وقال سيبويه : زِنجيًّا غليظَ المشافر تُشْبِهُه ، فأضمر الخبر. فإن رفعْتَ قلت لـكنّك زنجىّ ، أضمرت الاسم ، وهو شبيهٌ باللَّقَب .

ما تَقُلْ أقُلْ ، تجعله جزاءً . الذى تقول أقولُ ، تجعله خبراً . [١٢٨]

وأنشد عن ابن الأعرابىّ :

وقد عَلِمَ الحىُّ اليمانُون أنَّـكُمْ غريبونَ فيهمْ لَا فُرُوعٌ ولا أصْلُ[٣]
يموتون هَزْلًا فى السِّنِينَ وأنتمُ يَساريعُ مَحْياها إذا نبتَ البَقْلُ

يقال أساريع ويَساريع ، ويُسْرُوعٌ وأُسْرُوعٌ ، الهمزة مكان الياء . ومثله يَلَنْدَد وأَلَنْدَد ، ويَلَنْجُوجٌ وأَلَنْجُوج .

فإنْ تَثْلِثُوا نَرْبَعْ وإن يك خامسٌ يكن سادسٌ حتّى يُبِيرَكُمُ القتلُ
٥٧ وإن تَسْبَعُوا نَثْمِنْ وإن يك تاسعٌ يكن عاشرٌ حتّى يكونَ لنا الفَضْلُ
قضى اللهُ أنّ النَّفسَ بالنَّفس بَيْنَنا ولم نَكُ نَرْضَى أن نُباوِئَـكم قَبْلُ
فإنْ تَشْرَبِ الأرْطَى دَمًا من صَدِيقنا فلا بُدَّ أن يُسْقَى دِماءَكُم النَّخْلُ

---

(١) كذا يورد النحاة هذا البيت . وصواب الرواية : « غليظاً مشافره » والبيت من قصيدة للفرزدق يهجو بها أيوب بن عيسى الضبى . انظر الخزانة (٤ : ٣٧٨ – ٣٨٠) والإنصاف ١١٨ وشواهد المغنى ٢٣٩ والأغانى (١٩ : ٢٤) . والفرزدق من تميم بن مر بن أد بن طابخة . وضبة هو ابن أد بن طابخة .

(٢) نص النقل فى الخزانة عن أمالى ثعلب : « غليظ المشافر تابع سد مسد الخبر » .

(٣) الشعر لعبد الله بن الزبير الأسدى يهجو طيأ ، انظر اللسان (١ ٢/٢٩ : ٣/٤٢٧ : ٤٤٧) .

ونحن قتلْنــــا بالمَنيحِ أخاكُمُ وكيعاً ولا يُوفِى من الفرَسِ البَغْلُ(١)

وقال أبو العبّاس : الجذَّر : القصير . وقال : العُضُّ : طعام الأمصار ، مثل النَّوَى والبَزْر والقَتِّ .

وفى قوله عزّ وجلّ : (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً) قال أبو العبّاس : ما قتلوا الخبرَ يقيناً ، إنّما قالوه بالحَدْس .

وقال : حيَّةٌ عِرْبِدٌ ، أى خَبيثٌ ، ومنه العَرْبَدَةُ . ويقال أرَضَةٌ واحـدة ، والجمع أَرَض . ويقال رَجلٌ فَدْغَمٌ ، أى حَسَنُ الوجه . [١٢٩]

وقال : ليْتى وليتَنِى ، ولعلّى ولعلّنى ، و إنى و إنَّنى ، وكأنّى وكأنّنى . قال فى إسقاط النون : الكوفيون يقولون : لم يُضَفْ فلا يحتاج إلى نون . وسيبويه يقول : اجتمعت حروفٌ متَشابِهةٌ فحـذفوها . قال أبو العبّاس : فى كلّها يجوز بالنون و بحذفها . وأنشد :

كمُنْية جابرٍ إذ قال لَيْتى أصادفُه وأَفقِدَ جُلَّ مالِى(٢)

العِدفة : القِطعَة من الناس . والعِدْفة : القطعة من الطَّعام(٣) ؛ تقول ما ذُقتُ عَدُوفاً ولا عَذُوفاً ، بالدَّال والذَّال .

(وَما كانَ اللهُ لِيُعذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ) قال : فى الدنيا ، [مثل(٤)] (وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعذِّبَهُم اللهُ) .

---

(١) المنيح ، هنا : رجل من بنى أسد من بنى مالك ، كما فى اللسان (٣ : ٤٤٧) . والباء فى « بالمنيح » باء البدل .

(٢) البيت لزيد الخيل ، كما فى اللسان (٢ : ٣٩٣) والخزانة (٢ : ٤٤٦) ونوادر أبى زيد ٦٨ .

(٣) العدفة ، بكسر العين بعدها دال مهملة ففاء : هى من الرجال ما بين العشرة إلى الخمسين . ويقال عدف له عدفة من مال ، أى قطع له قطعة منه . وفى الأصل : « عدقة » بالقاف فى الموضعين ، تحريف .

(٤) ليست فى الأصل .

(سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدادٍ) قال : سَلَقَه وأج . . .(١) واحدٌ .

(وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ وَهوَ مُحْسِنٌ) قال : الإحسان أن يأتى بالأمر على ما أُمِرَ به .

[١٣٠] وقال : أَحْمَشَكم(٢) أى أغْضَبكم . وقال : شقاشق الشيطان : الذى يتكلَّم مِلْءَ أَشْداقه .

وقال أبو العباس : المَذْقة الشَّرْبة من اللبن . قال : نهزَةُ الطاعِم و . . .(٣) ما أَخَذه بالعجلة .

وأنشد لمنظور بن مَرْثد بن فَرْوة بن نوفل بن نَضْلة بن الأشتر بن جَحْوان بن فقعس بن طَريفِ بن نصر بن قُعَين(٤) ، وكثير من الناس ينسبها إلى أمّه حَبّة(٥) :

٥٨ يا أيُّها المُغْتَرُّ بالضَّلالِ إن كُنتَ فى تَنَحُّلِ الأقوالِ

فاسْأَلْ فإنَّ العِلْمَ بالسُّؤالِ مَنْ فارِجُونَ لَيْلةَ البَلْبالِ

والمُصَلُّونَ حَمَسَ القِتالِ(٦) والمانعُونَ عورَةَ المِجْفالِ(٧)

بِضربٍ لا ميلٍ ولا أكفالِ(٨) والطَّعْنِ إذ عُضَّ على السِّبالِ

---

(١) باقى الكلمة مطموس فى الأصل . وفى اللسان : «الفراء : سلقوكم بألسنة حداد ، معناه عضوكم . يقول : آذوكم بالكلام فى الأمر بألسنة سليطة ذربة» .

(٢) فى الأصل : « أحمسكم » بالسين المهملة ، تحريف .

(٣) كلمة غير واضحة بالأصل ، لعلها : « وطنته » .

(٤) ذكره الآمدى فى المؤتلف ١٠٤ والمرزبانى ٣٧٤ . قال الآمدى : « شاعر راجز محسن» وقال المرزبانى : « إسلامى » . وذكره فى الإصابة ٨٤٦٣ مشوه الاسم والنسب . وقال : «ذكره المرزبانى فى معجم الشعراء وقال إنه مخضرم» .

(٥) حبة ، بالباء الموحدة ، كما نص عليه الآمدى فى ١٠٤ .

(٦) كتب بإزائها فى هامش الأصل : « أى المصطلون » .

(٧) المجفال : الجبان الذى يهرب من كل شىء فرقاً .

(٨) الميل : جمع أميل ، وهو الذى لا يثبت على ظهور الخيل ، إنما يميل عن السرج . والأكفال : جمع كفل ، بالكسر ، وهو الذى لا يثبت على الخيل . ونحوه قول الأعشى :

[١٣١] واعتَرَكَ القومُ أُولُو الإدْلالِ عند الحِفاظ عَرَكَ النِّهالِ (١)

بالمَشْرَفِيّ والقَنــا الطِّوالِ إنِّى إذا نُوِّتَتُ إلى السَّفَالِ

مُعْــتَرِمٌ أَنمِى إلى المَعَالى تُرْبِى سِجَالاتى على السِّجالِ

حين يَجِدُّ النَّهزُ بالدَّوالى فإنْ تــكُنْ أُنْشُوطةَ العِقالِ (٢)

إلىَّ فى الــكُثْرِ ، وفى الإِقْلالِ مِنْ طُول بُغْضِى غَبرَ الطِّحالِ (٣)

أُكْوِ دَخيلَ دائِكَ العُضَالِ كَيًّا يُصِيبُ قَصَبَ السُّعالِ

قَعِيدَكَ اللهَ على التَّقالى (٤) وأنت فى الــكَرِّ وفى الإقْبالِ

مُهْتَضَمِ المولَى عَبامُ الخالِ (٥) هل كنتَ تَدْرِى مَنْ أبُو حِبالِ

وطَلحةُ المُبْرِحُ بالأبطالِ والخالدانِ بانِيَــا المَعَالى

[١٣٢] وقائِدَا الْخَيْلِ إلى الأَقْتَالِ (٦) والفارِجَانِ رِبَقَ الأغْلالِ

المُحْكِمان عُقَدَ الْحِبالِ ومانِعا الجِيرانِ فى الزَّلْزالِ

غير ميــل ولا عواوير فى الهيـ جا ولا عزل ولا أكفــال

وقول الآخر :

ما كنت تلقى فى الحروب فوارسى ميلا إذا ركبوا ولا أكفــالا

وفى الأصل : « ولا أفيال » ولا وجه له ، إذ الأفيال جمع فيل بالكسر ، وهو الضعيف الرأى .

(١) شبه اعتراكهم باعتراك الإبل النهال عند الحوض . والنهال : العطاش ، قال جرير :

وأخوهما الســفاح ظمأ خيــله حتى وردن جبــا الكلاب نهالا

(٢) الأنشوطة : عقدة تمد بأحد طرفيها فتنحل ، مثل التكة . والعقال : ما تعقل به الدابة . وانظر ما سيأتى من شرح ثعلب فى ص ١١٠ .

(٣) أى غبر الطحال من طول البغض . غبر الجرح ، إذا اندمل على فساد ثم انتقض بعد البرء .

(٤) التقالى : التباغض ؛ والقلى : البغض .

(٥) العبام : الأحمق . وفى الأصل : « هيام الخال » .

(٦) الأقتال : جمع قتل ، بالكسر ، وهو العدو . قال ابن قيس الرقيات :

واغترابى عن عامــر بن لؤى فى بــلاد كثيرة الأقتــال

مِنَ العَدُوِّ ومن المَوَالِى ... أوِ الحبيبانِ ذوَا الفِضالِ (١)

وقارِيا الضُّيوفِ فى الإمحالِ ... والحاملانِ مُضْلِعَ الأثقالِ

إذا العَلاوَى نُؤْنَ بالجِمالِ (٢) ... والمَرْثَدانِ فارسَا النِّزالِ

والمحرزانِ ساعةَ النِّضالِ (٣) ... عنـد النِّضال أفْضَلَ الفَعالِ

والحارثان حامِيَـا التَّوالِى ... والحاملا الدِّياتِ للمَعالى

والمُعطِيانِ قَبْلَ ما سُؤَالِ ... والمالِـكانِ وأبو أشْبالِ

أمْ مَنْ أبو زيْنَبَ ذو الأنْفالِ ... حينَ بُعَدُّ نَدَبُ الأبطالِ (٤)

والجانبُ الخيْلَ على الـكَلاَلِ (٥) ... للجِنْوِ و . . . . . .

وابن بُجَيْرٍ إذ دُعِى نَزالِ ... يَمشِى العِرِضْنَى مِشْيَةَ الرِّئبالِ [١٣٣]

شَدَّ به فَروةُ غـيرَ آلِ ... بِصارمٍ ذِى شُطَبٍ قَصَّالِ

فظلَّ لَحًّا تَرِبَ الأوْصالِ (٦) ... وَسْطَ القتال كالهَشِيمِ البالى ٥٩

للطَّير أو ذى اللِّبَدِ العَيَّالِ (٧) ... أوْ مَن أبُو وهب أبو الأشْبَالِ

وَجَـــدُّ كل قائلٍ فَعَّـالِ ... أُولاكَ عمِّى وأَبِى وخَالى

منهمْ خُلِقْتُ وهُمُ رِجالِى ... أُولو النَّدَى والألسُنِ الطِّوالِ

---

(١) الفضال : مصدر فاضل ، والفضال والتفاضل : أن يكون بعض القوم أفضل من بعض .

(٢) العلاوى : جمع علاوة ، كهراوة وهراوى . والعلاوة : ما يحمل على البعير . نؤن بالجمال ، نهضت بها مثقلة ، فجاء به على القلب .

(٣) فى الأصل : « ومحرآ ان » .

(٤) الندب ، بالتحريك : السبق والخطر ، وأصله ما يوضع فى النضال والرهان ، والمراد به هاهنا المغانم . والندب ، أيضاً : جمع ندبة ، بالتحريك ، وهو أثر الجرح .

(٥) كان العرب إذا أرادوا الغزو ركبوا الإبل وجنبوا الخيل إليها إراحة لها . انظر المفضليات (١ : ٣٦ س ٢) .

(٦) اللح : اليابس .

(٧) يعنى الأسد . والعيال : المتبختر ، والضارب فى الأرض ذهاباً وجيئة .

وهُمْ إذا شُــلَّ إلى الجِبال ... حُصونُهُم مُرْهَفَةُ النِّصــالِ

وكلُّ ماضٍ حدُّهُ قَصّالِ (١) ... يُعْلَى به مُقتَنَصُ الفَوالِي (٢)

من مجمَعِ الهام من الرِّجالِ ... والزَّغْفُ ذاتُ الحَلَق الدِّخَالِ (٣)

وَشُزَّبٌ لاحِقَــةُ الآطالِ ... كالطَّير تَنضُو سَبَلَ الطِّـلالِ (٤)

حيناً تُرى مُلْبَسَة الجِلالِ ... ومَرَّةً فى غارَةِ الرِّعَالِ

تحت ظِلال النَّقع والعَوالِى ... بالدَّارِعِينَ مِشْــيَةَ الأَوْعَالِ

قوله : « وإنْ تكن أُنشوطة العِقَالِ » مثلٌ : وإنّما أراد إذا حلَّ القومُ حُبُلَهم ، كالبعير إذا حُلّت أنشوطة عِقاله فوثَب .

ويقال : اندفع (٥) إلى الشرِّ بأنشوطةٍ ، إذا أسرع إليه . [١٣٤]

وقوله : «غَبِرَ الطِّحال » أراد من الحقد. ويقال « غَمِرِ الطحال » داء يكون به . غَبِرٌ وغَمِرٌ واحد .

وأنشد أبو العباس عن ابن الأعرابى لعبد الرحمن بن منصور أحد بنى عَمْرو بن كلاب :

أشاقَكَ الرَّبْعُ الخَلاءُ المُقْفِرُ ... غَـيَّرَه والدَّهرُ قد يُغَيِّرُ

مرُّ الجديدين وهَيْفٌ مُغْبِرُ (٦) ... ورائحٌ يَتْبَعُــــهُ مُهَجِّرُ

(١) القصال ، بالقاف ، يقال سيف قاصل ومقصل وقصال : قطاع . وفى الأصل « فصال » محرف .

(٢) كذا ورد البيت فى الأصل مضبوطاً .

(٣) الدخال : المداخل بعضه فى بعض .

(٤) تنضو : تسبق ، أو تلقى . والسبل : المطر . والطلال : جمع طل .

(٥) فى الأصل : « انه » .

(٦) الهيف ، بالفتح : ريح حارة تأتى من قبل اليمن يهيف منها ورق الشجر أى يسقط . وأغبر : أثار الغبار ، مثل غبر بالتشديد .

لَهُ . . . مُرْثَعِنٌّ مُمْطِرُ[١] يَنْسَحُّ منه المـاء حين يزفِرُ

كأنّما . . . قه حين يظهرُ مِن يَذْبُلٍ شُمٌّ طوال عُقَّرُ[٢]

. . . منهنّ ثقالٌ أكدَرُ[٣] كنّا به وعيشُنا مُعَمَّرُ

. . . . . أخضرُ ونحن فى غَيْطَلَةٍ ما نَشْعرُ

. . . . حَتَّى إذا نَشَّ اللَّوِىُّ الأصْفرُ[٤]

ولاحت . . . . للحى . . العُطَّرُ [١٣٥]

. . . . ثيابُهُنَّ الْخَــزُّ والمعَصْفَرُ

بناتُ آباءٍ كرامٍ أيسَرُوا فقد تباهَوْا كلُّهم فأكْثَروا

ففيهمُ زِىٌّ وفيهمْ مَنْظَرُ حتَّى إذا أضْحَوْا ولمّـا يُظْهِرُوا

ولَّوا على أَظْعانِهِمْ فأدْبَرُوا كأنّها لمـا تولَّت تُذْمَرُ[٥]

نَخلٌ من الصُّفْرِىِّ دَوْحٌ مُوقَرُ[٦] يـكاد من إيقاره يُهَصَّرُ[٧]

فَدَرَّتِ العينُ فظلّتْ تمطِرُ وفى حُمُولِ الحىِّ رِيمٌ عَبْهَرُ

أُفْعِمَ حِجْلاها وضَاق المِئْزَرُ والبطنُ مَطْوِىٌّ الْحَشا مُخَصَّرُ

كأنَّ رَيَّاها ولا تَعطَّرُ رَيَّا خُزَامَى نَفَحتْ أو مِجْمَرُ

---

(١) ارثعن المطر : كثر .

(٢) عقر : جمع عاقر ، وهو العظيم من الرمل ، أو الذى لا ينبت شيئاً . وكتب بإزائه فى الهامش : « عقر تؤام طوال » .

(٣) الثقال ، بالفتح : البطىء .

(٤) نش : ذهب ماؤه . اللوى : هو من الكلأ ما كان بين الرطب واليابس . وكتب بإزائه فى الهامش : « نش ينش . اللوى مالوته ... » .

(٥) تذمر : تحث وتحمل على السرعة . وفى الأصل : « تزمر » تحريف .

(٦) الصفرى ، بالضم : تمر يمان أصفر يجفف بسرا فيقع موقع السكر فى السويق . انظر القاموس والمخصص (١١ : ١٣٤ س ٨) . وإنما خصه للونه الذى يشبه لون الأنماط ونحوها .

(٧) الإيقار : كثرة الحمل . والتهصير : الكسر .

وقال أبو العباس فى قوله تعالى (وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ مُقِيتاً) : مقتدِرا .

(إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) قال : الفرّاء يقول[١] : بل يزيدون .

وغيره يقول : ويزيدون عندكم .

(لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ) أى تضعِّفون وتعنِّفونِ .

(أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً) قال : أو ، إنّما هو لنا[٢] . [١٣٦]

وأنشد :

قد قُلتُ يومًا للغُراب إذْ حَجَلْ عَلَيْكَ بالإبْل المسانيفِ الأُوَلْ[٣]

المسانيف : المتقدّمة ؛ كأنه يقول : عليك بما تقدّم من الإبل كُلْ مَا عليها .

ويقال لَاق بالبلد ، إذا أقام به ؛ ولاق بكذا وكذا ، إذا لَزِمَه .

أخبرنا محمد ثنا أبو العباس قال لى يعقوب : قال ابن السكّيت : بيوت العرب ستّة : قبّة من أدمٍ ، ومِظَلَّة من شعْرٍ ، وخِباء من صوف ، وبجادٌ من وَبَر ، وخَيْمة من شجر ، وأُقْنة من حجَر[٤] .

المُسْنِف : المتقدِّمُ ؛ والمُسْنَف : المشدودُ بالسِّناف ، وهو الذى يُشدُّ على ظهر البعير .

« جِلّةً دُبُبا[٥] » قال : قال لى الأثرم[٦] : تدِبُّ من كثرة الشَّحم . وابن

---

(١) فى الأصل : « يقولون » .

(٢) كذا . ولعلها : « أو إنما هو الواو » أى بمعنى الواو .

(٣) المسانيف : جمع مسناف . والرواية فى الحيوان (٣ : ٤٢٠) والمخصص (١٠ : ٦٧) وتنبيه البكرى ٤٨ والمحاسن للبيهق (٢ : ٨٤) : « عليك بالقود » جمع أقود وقوداء ، وهى الطوال الأعناق .

(٤) هذا تكرار لما مضى فى ص ٧٩ .

(٥) لعلها قطعة من بيت .

(٦) هو أبو الحسن على بن المغيرة ، المعروف بالأثرم ، صاحب النحو والغريب واللغة ، سمع أبا عبيدة والأصمعى ، وكان يورق لإسماعيل بن صبيح . توفى سنة ٢٣٢ . بغية الوعاة .

الأعرابىّ يقول : الـكثيرة الوبر[١] . والقول قول الأثرم . ولم يعرف أبو العباس [١٣٧]
بفيه . . .[٢]

معنى (أَنْ يَقُولوا يَوْمَ القِيَامَةِ[٣]) : لئلا يقولوا .

الجذْب : العيب . قال : « جَذَبَ لنا عُمَرُ السَّمَرَ بعد الصَّلاة[٤] » ، أى ذَمَّه وعابَه .

وأنشد :

* أَلَمْ تـكونى مَـلْمَلَى ذَقونا[٥] *

المَلْمَلَى : التى . . . .[٦] . والذّقون : التى تضربُ بذقنها الأرض وتسيرُ فلا تِضلّ الطّريقَ .

. . . . بتسكين الياء على معنى . . . . قد سمى
فاعله . . . . ما لم يسم فاعله .

قال أبو العباس : وأنشدنى الأثرم والسِّدْرىّ وأبو العالية للنابغة[٧] : ٦١ [١٣٨]

---

(١) انظر اللسان (١ : ٣٥٧ – ٣٥٨ ، ٣٥٩ س ١٩ – ٢٠) .

(٢) كلمة مبهمة . ولعل الكلام « بقية البيت » أو « بقية الشعر » .

(٣) هذه قراءة أبي عمرو وابن محيصن واليزيدى ، وباق الأربعة عشر بالتاء على الخطاب . انظر إتحاف فضلاء البشر ٣٣ .

(٤) الرواية فى اللسان (١ : ٢٥٠) : « بعد عتمة » وفى الفائق (١ : ٩١) « بعد العتمة » . والمراد بالصلاة صلاة العشاء . والعتمة : ثلث الليل الأول بعد غيبوبة الشفق ، وقيل وقت صلاة العشاء الأخيرة .

(٥) قبله كما فى اللسان (ملل) :

* يا ناقتا مالك تدألينا *

(٦) كلمة مبهمة . وفى اللسان : «ناقة ململى ، على فعللى ، إذا كانت سريعة » .

(٧) يرثى أخاه ، كما فى معجم البلدان (١ : ٩٣) . وانظر ديوان النابغة ص ٩١ طبع بيروت ١٣٤٧ . وليست الأبيات فى ديوانه من مجموع خمسة دواوين العرب . واسم أخيه صحار كما فى الديوان . والأبيات هى الحماسية ٣٠٤ بشرح المرزوقى .

لا يَهْنِئُ النَّاسَ ما يَرْعَونَ مِنْ كَلأٍ ... وَمَا يَسُوقُونَ مِنْ أهلٍ ومن مَالِ
بعد ابنِ عاتكةَ الثَّاوِى على أَبَوَى ... أضْحَى ببلدةٍ لا عمٍّ ولا خَالِ
سَهْلُ الخليقةِ مَشَّاءٌ بأقْدُحِهِ ... إلى ذواتِ الذُّرَى حَمَّالُ أثقالِ
حَسْبُ الخليلَيْنِ نَأْىُ الأرضِ بينهُما ... هـذا عليها وهـذا تحتَها بالِى

قال أبو العباس : أخَذَ النَّاسُ كلُّهم هـذا المعنى من النابغة ، يعنى « حَسْبُ الخليلين » .

وأنشد فى معناه لابن عيّاش المنتوف[1] فى أخى أبى عمرو بن العلاء :

صحبتُ أبا سُفيان سِتِّين حِجَّةً ... خليلَىْ صفاءٍ وُدُّنا غيرُ كاذبِ
فأمْسَيتُ لَمَّا حالت الأرضُ بيننَا ... على قُربِهِ مِنِّى كأنْ لَمْ أصَاحِبِ

وأنشد أبو العبّاس فى إثر مُنصَرف إدريس الحَدّاد[2] :

[١٣٩] أرى بَصَرِى فى كلِّ يومٍ وليلةٍ ... يَكِلُّ وخَطْوِى عَنْ مَدَاهُنَّ يَقْصُرُ
ومن يَصْحَبِ الأيَّامَ تِسعِينَ حِجَّةً ... يُغيِّرْنَهُ والدَّهـرُ لا يتغيَّرُ

---

(١) هو عبد الله بن عياش بن عبد الله الهمدانى الكوفى ، ويعرف بالمنتوف ، روى عن الشعبى ، وروى عنه الهيثم بن عدى ، وكان راوية للأخبار والآداب وكان ينادم المنصور ويضحكه ويجترئ عليه ويكلمه فى حال غضبه فيحتمل له ذلك . توفى سنة ١٥٨ . انظر لسان الميزان (٣ : ٣٢٢) والأغانى .

(٢) هو إدريس بن عبد الكريم ، أبو الحسن الحداد المقرئ ، صاحب خلف ابن هشام ، سمع خلفا ، وعاصم بن على ، وداود الضبى ، ومصعبا الزبيرى ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين وغيرهم . وروى عنه أبو بكر ابن الأنبارى ، ومحمد بن الحسن بن مقسم المقرئ ، وأحمد بن جعفر القطيعى وغيرهم . وفى تاريخ بغداد (٧ : ١٤) : « أخبرنى أبو القاسم الأزهرى حدثنا طالب بن عثمان قال سمعت ابن مقسم يقول : كنت عند أبى العباس أحمد بن يحيى إذ جاءه إدريس الحداد ، فأكرمه وحادثه ساعة ، وكان إدريس قد أسن ، فقام من مجلسه وهو يتساند ، فلحظه أبو العباس بعينه وأنشأ يقول » ، وأنشد الأبيات التالية . ولد إدريس سنة ١٩٩ وتوفى سنة ٢٩٢ . انظر تاريخ بغداد ولسان الميزان (١ : ٣٣٣) .

لَعَمْرِى لئن أمْسَيتُ أمْشِى مقيَّداً لمَا كُنْتُ أمشِى مُطلقَ القيدِ أكثرُ

(فَفَسَقَ عَنْ أمْرِ رَبِّهِ) يقال فَسَق الشيء ، إذا خرج من حالٍ إلى حال ، ويقال فَسقت الرُّطَبَةُ إذا خرَجت[1] .

(اُشْدُدْ بِهِ أزْرِى) شدّ أزْرَهُ ، إذا عاونه فى أمره ، أى أعِنِّى وقوِّنى . الأزْرُ : العوْن ؛ آزَرَه يؤازِرُه .

(وَلاَ يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لاَ يُوقِنُونَ) قال : قالوا له صلى الله عليه وسلم : اخرُجْ إلى بلاد الشَّام ؛ فإنَّها بلاد الأنبياء . فأنزل اللهُ هذه الآية .

فى الخبر : « لا تقبِّحوا الوجه ؛ فإنَّ الله عزّ وجلّ خلقَ آدَمَ على صُورته[2] » . قال أبو العباس: الهاء راجعةٌ على صورة الله التى اختارها والكونِ[3] الذى جعله فيه .

(كَلاَّ لاَ وَزَرَ) أى لا ملجأ : الوزَر : الملجأ . [١٤٠]

قال : وأنشدنا أبو العالية لكعب بن سعد الغَنوىّ :

ألاَ من لِقبْرٍ لا يزال يَهُجُّهُ شَمالٌ ومِسْيافُ العَشِىِّ جَنُوبُ[4]

به هَرِمٌ يالهفَ نَفْسِىَ مَن لها إذا حَدَثَتْ للنَّائباتِ خُطوبُ ٦٢

تقول سُلَيمى ما لجِسْمِكَ شاحباً كأنَّكَ يَحْمِيك الشَّرابَ طبيبُ

---

(١) أى خرجت من قشرها .

(٢) أى لا تقولوا : إنه قبيح . أو لا تقولوا : قبح الله وجه فلان .

(٣) هذه الكلمة غير واضحة تماماً فى الأصل .

(٤) يهجه : يهدمه . ريح مسياف : تقطع كالسيف . وبعض الناس يروى القصيدة لكعب ، وبعضهم يرويها بأسرها لسهم الغنوى ، وبعضهم يروى شيئاً منها لسهم . ويروى بعضها فى الأصمعيات لعريقة بن مسافع العبسى . ومثل هذا الخلط فى النسبة يحدث فى القصائد المتفقة فى الوزن والروى والموضوع . والمرثى بهذه القصيدة يكنى أبا المغوار ، واسمه هرم . انظر أمالى القالى (٢ : ١٤٨) والخزانة (٤ : ٣٧٣ — ٣٧٥) . ونسبها صاحب جمهرة أشعار العرب ١٣٣ إلى محمد بن كعب الغنوى . وانظر تحقيق ذلك فى الأصمعية ٢٥ .

وأنشد :

أليلتنا بذى حُسُمٍ أنِيرِى إذا أنتِ انقضَيْتِ فلا تحُورِى (١)
فإنْ يكُ بالذَّنائبِ طالَ ليلِى فقد يُبْكَى من اللَّيل القصيرِ
كأنَّ رماحَهم أشطانُ بِئرٍ بعيدٍ بيْن جالَيْها جَرُورِ (٢)

قال أبو العباس : تضطرب الأرْشِيةُ كما تضطرب الرِّماح .

[١٤١] تَكُبُّ القومَ للأذقانِ كَبًّا وتأخُذُ بالتَّرائبِ والنُّحورِ

قال : يصف الحربَ أنَّها تكُبُّ القومَ .

قال : وأنشدنى ابنُ الأعرابىّ :

عَلَيَّ فيما أبتغى أبْغيشِ (٣) بيضاءَ تُرضِينِى ولا تُرْضِيشِ
وتَطَّبِى وُدَّ بَنِى أبِيشِ إذا دنَوْتِ جعلتْ تُنْئِيشِ
وإنْ نأيتِ جعلتْ تُدْنِيشِ (٤) وإن تكلَّمتِ حَثَتْ فى فِيشِ
* حَتَى تَنِقِّى كَنَقِيق الدِّيشِ *

قال : يجعلون مكان الكاف الشِّين ، وربَّما جعلوا بعد الكاف الشينَ والسين ، يقولون : إنّكش وإنّكس . قال : وهذه الكشكشة والكسكسة المشهورة (٥) ، وهى الكاف المكسورة لا غير ، يفعلون هذا توكيداً لكسر

---

(١) الأبيات لمهلهل يرثى أخاه كليباً ، وقد دفن فى الذنائب ، وهى قرية دون زبيد من أرض اليمن . انظر معجم البلدان (٤ : ١٩٨) والأغانى (٤ : ١٤٦) والعقد (٣ : ٣٥١) .

(٢) الجالان : جانبا البئر . والجرور : البعيدة القعر .

(٣) فى الأصل : « أنعيش » صوابه من الخزانة (٤ : ٥٩٤) حيث روى الرجز عن أمالى ثعلب .

(٤) البيت وسابقه محرفان فى الأصل كما يلى ، وصوابهما من الخزانة :

إذا دنوت جعلت تدنيش وإن نأيت جعلت تنئيش

(٥) انظر للكشكشة والكسكسة ما سبق فى ص ٨١ .

الـكاف بالشين والسين ، كما يقولون ضَرَبْتِيه (١) وضَرَبْتِه ، لقرب الهاء منها .

[١٤٢] (ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْباً مِنْ حَمِيمٍ) أى خَلْطاً . وكلُّ خَلْطٍ فهو شَوْب .

الثُّلَّة : القطعة من الغنم : الضَّأن والماعز وهـ . . . أولا . و (ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ) قطعة من الأولين .

(مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا) : تُضاعَف له .

(وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ) دارسْتَ اليهودَ (٢) ، ودَرَسْتَ فى نفسك (٣) ، ودُرِسَتْ : دَرَسها النَّاسُ من قبلك (٤) . ودَرَسَتْ : تقادمت ومضت (٥) .

[١٤٣] قال : أبدلت الياء الجيم فى التشديد لقرب مخرجها ، ولا بأس أن تجىء فى الياء المخففة ، مثل حِجَّتِى . وأنشد : ٦٣

يا ربِّ إنْ كنتَ قبلتَ حِجَّتِجْ فلا يَزَالُ شاحجٌ يأتيكَ بِجْ (٦)

---

(١) فى كتاب سيبويه (٢ : ٢٩٦ س ١١ – ١٢) : « وحدثنى الخليل أن ناساً يقولون ضربتيه . فيلحقون الياء » .

(٢) فسرت بتأويلين ، أحدهما جادلت اليهود وجادلوك ، والآخر قرأت على اليهود وقرءوا عليك . انظر معانى القرآن للفراء الورقة ٥١ من مخطوطة دار الكتب . ودارست هى قراءة ابن كثير وأبى عمرو ، وابن محيصن ، واليزيدى ، وهى أيضاً قراءة ابن عباس ومجاهد . إتحاف فضلاء البشر ٢١٤ واللسان (درس) ومعانى القرآن للفراء الورقة ٥١ . وقرئَ شاذا : « دارست » بفتح السين وسكون التاء ، أى دارست اليهود محمدا ، وهى قراءة عن الحسن . انظر القراءات الشاذة ص ٤٠ .

(٣) هذه قراءة معظم القراء .

(٤) أشار إلى هذه القراءة فى اللسان ، وهى من القراءات الشاذة قرأها الحسن . انظر القراءات الشاذة لابن خالويه ص ٤٠ . ومن القراءات الشاذة أيضاً : « درس » بفتحات ، وهى قراءة ابن مسعود .

(٥) هى قراءة ابن عامر ويعقوب ، ووافقهما الحسن إلا أنه ضم الراء . وقراءة ابن مسعود نص عليها الفراء فى معانى القرآن قال : « وفى قراءة عبد الله : درس . يعنون محمداً صلى الله عليه وسلم . وهو كما تقول فى الكلام قالوا لى : أساء . وقالوا لى : أسأت » .

(٦) بعده كما فى نوادر أبى زيد ١٦٤ وشرح شواهد الشافية ٢١٦ :

* أقمر نهات ينزى وفرتج *

يريد : بى[١] .

والصيهب : شدّة الحرّ . وأنشد :

يغُول عنّى البيدَ إرْقالُهــا إذا احْزَألّتْ بالصَّياهِيب[٢]

واحْزَألّ : ارتفع .

(وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ) : لا تُمِلْ خدّك من الكِبْر . وتصعّر و (تُصاعِرْ[٣]) واحدٌ .

وأنشــد :

عَليكَ بأرباب النِّمارِ فإنَّنى رأيتُ صَمِيمَ المَوْتِ فى النُّقُب الصُّفْرِ[٤]

[١٤٤] النَّمِرَة: الجُبَّةُ الصوف القصيرة تلبسها الإماء[٥]؛ فأمرَه بالإماء وترْكِ الحرائر .

(ثُمَّ ذَهَبَ إلَى أهْلِهِ يَتَمَطَّى) : أى يتبختر .

(فَفِرُّوا إلى اللهِ) : أى بأعمالكم الصالحة .

النّاهِل : العطشان ، والرّيّان ؛ من الأضداد[٦] .

---

(١) إبدال الياء جيما هو لغة لبنى سعد . ولم يذكر ثعلب شاهداً للإبدال من الياء ، ومنه :

خالى عويف وأبو علج المطعمان اللحم بالعشج
وبالغــداة فلق البرنج يقلع بالود وبالصيصج

انظر سيبويه (٢ : ٢٨٨) وشرح شواهد الشافية للبغدادى ٢١٢ .

(٢) زاد الياء فى الجمع ، وهو مذهب مطرد للكوفيين . انظر همع الهوامع (٢ : ١٨٢) .

(٣) هى قراءة نافع وأبى عمرو والكسائى وخلف واليزيدى والأعمش .

(٤) النقب : جمع نقاب ، وهو القناع يوضع على مارن الأنف .

(٥) ليس هذا تقييداً للنمرة ، بل هو بيان لما فى البيت ، فإن النمرة عامة لا تختص بالإماء . وفى الحديث : « فجاءه قوم مجتابى النمار » ، وفيه : « أقبل النبى صلى الله عليه وسلم وعليه نمرة » . ويبدو أن معظم لابسات النمرة من النساء هن الإماء .

(٦) ومما جاء بمعنى العطشان قول امرئ القيس :

فهن أقســاط كرجل الدبا أو كقطا كاظمة النــاهل

وعن النبي صلى الله عليه وسلم « إنما أنا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ » بالضمّ ، من أَهْدَيتُ الهدِيَّة فهى مُهداة . وهَدَيتُ هِدْيَةَ فلانٍ ، أى سِرْتُ سَيْرَهُ . وهديتُ العَرُوسَ وهدَيتُ الهدَى ، كله بلا ألفٍ إلّا الهَدِيَّة . ويقال فى العروس أيضاً بالألف .

وأنشـــد :

فَظَلَّ لهم يومٌ كأنَّ سماءَه مُتِمٌّ تمطَّت بالنِّتاجِ على عُقْمِ

هذا يومُ حربٍ ، شبّه طولَه بطولِ وِلادة العَقِيم .

فَصبّحَهُمْ يومَ الغَوَابِقِ غُدْوَةً تبارِيحُ حِدْآنِ العِضاهِ إلى اللحْمِ [١٤٥]

قال : حروب ولَدَتْ على عُقْم ، وإذا لقحتْ على عُقمٍ فهو أتمّ لولدها . وقال حِدَأَةٌ وحِداٌ : الطائر ، وحَدَأَةٌ وحَدَاٌ : الفُؤُوسُ ، من قول أصحابنا كلِّهم . وابن الأعرابيّ يقول حَدَأَةٌ وحَدَاٌ للفؤوس والطائر جميعاً .

قال : وإذا جاء بالهمز في لواءٍ قال لِوَاءٌ . وإذا ترك الهمز ، قال الفرّاء : يكون بالياء . وقال الكسائىّ : يجوز أن يردّ إلى الواو . هذا عطاؤك بالإشارة إلى الواو ، وأخذت من عطايك بالإشارة إلى الياء . ويجمعون بين ياءين[١] فى النصب أخذت عطَايَيْكَ[٢] . ثم جعلوا ألف النصب[٣] بمنزلة الإضافة فصيَّروها بالياء ، وأنشد فيما كانت هذه حاله :

وقول الآخر (انظر الأضداد ٩٩ – ١٠٠) :

وأقسم لو لاقيتــه غير موثق لنابك بالجزع الضباع النواهل

(١) فى الأصل : «ساكنين» .

(٢) فى الأصل : «عطاءاك» .

(٣) يشير إلى ما سيأتى من الشواهد .

٦٤ عَشِيَّةَ أقْبَلَتْ من كلٍّ أَوْبٍ ... كِنَـانةُ عاقِدِين لهم لِوَايَا[١]

فجَـاءوا عارِضاً بَرِداً وجِئْنا ... كمِثْلِ السَّيْلِ إذ يُرْبِى الغُثَايَا[٢]

[١٤٦] وأنشد :

دَحْرَجَةً إن شِئْتَ أو إلْقَايَا ... ثم يقول من بعيدٍ هَايَا

ثم تعودُ بعد ذاك دَايَا

وأنشد :

فِدًى لبنى خَلَاوَةَ عَمُّ أُمِّى ... بِلَا نِيَةٍ وكنتُ لهم فِدَايَا[٣]

بعده « عَشِيَّةَ أقْبَلَتْ[٤] » جعلوا ألف النَّصب كالإضافة .

(وَلَقَدْ عَهِدْنَا إلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا) قال : نَسِى العهد . (ولم نجدْ له عزماً) ، العزم : الصبر على ما عُهِد إليه .

قال : وقال الفرّاء : أكره أن أقول فى رَمَضان ، لأنّه اسمٌ من أسماء الله . وشهر ربيع الأول والآخر ، أرادُوا شَهْرَ هذا الوقت من الربيع والخِصب .

(وَقَالُوا يَأَيُّها السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إنَّنَا لَمُهْتَدُونَ) يقولون : إن فعلتَ بنا هذا اهتدينا لك .

---

(١) فى اللسان (٢٠ : ١٣٣) : « غداة تسايلت » . وفيه : « كتائب » بدل : « كنانة » . وتسايلت الكتائب ، إذا سالت من كل وجه . انظر اللسان (١٣ : ٣٧٣ س ٢١) .

(٢) عارضا ، أى كالعارض ، وهو السحاب يعترض فى الأفق . والبرد : ذو البرد . والبرد : حب الغمام ، والغثاء : ما يحمله السيل من الزبد والورق والوسخ ونحوه . وكتب بإزائه فى الأصل : « فى أخرى : إذ يزبى ، بالزاى » . وفى اللسان « أزبيت الشىء أزبيه ، إذا حملته . ويقال فيه زبيته » .

(٣) خلاوة ، بالفتح : بطن من أشجع ، وهم خلاوة بن سبيع بن بكر بن أشجع . وبلانية ، كذا جاءت فى الأصل بهذا الضبط : وانظر ص ١٢٤ س ٧ .

(٤) انظر البيت الأول فى هذه الصفحة .

« فَحَبَـكَهُنَّ » ، أى شَدَّهُنَّ بثوبه ؛ يقال احتبك بثوبه ، إذا شدّه عليه .

السِّرِطْرَاطَ[١] : الفالوذُ ، من الاسترِاط .

قول النبي صلى الله عليه وسلم : « أَلَا إنَّ الزَّمانَ قَداستَدارَ كهيئتِهِ يومَ خلَقَ [١٤٧]
اللهُ السمواتِ والأرض » قال : كانت العرب تقدِّم الشهر على الشَّهْر ، والسَّنة على السنة — وهو النَّسِىء — فحجَّ النبي صلى الله عليه وسلم وقد استدار الزمان ، فرجع إلى ما كان عليه وصار الحجُّ فى ذى الحجة .

(كَلَّا إنَّ كتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ) قال : يقال صخرة تحت الأرض[٢] .

قال : والزُّخرف : الذَّهب ، فى الأصل . وكلُّ ما زُيِّن فهو زُخرُف .

قال أبو العباس فى قوله عزَّ وجل : (فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِى وَلَا تقْرَبُونِ) أراد تقربونِى فحذف الياء .

وقال : الفاغِيَة : الرائحة الطيبة[٣] .

(مَا نَبْغِى هٰذِهِ بِضَاعَتُنَا) قال يقال[٤] . . . .

وأنشد :

كأن وغَى الْخَمُوشِ بجانبيـه ... وَغَى رَكْب أُمَيمَ ذَوِى زِيَاطِ[٥] ٦٥

---

(١) السرطراط ، بفتحتين وبكسرتين ، قيل هو الفالوذج ، وقيل الخبيص . قال الأزهرى : « أما بالكسر فهى لغة جيدة لها نظائر مثل جلبلاب وسجلاط » . وقيل إن الكلمة شامية .

(٢) فى اللسان : « حجر تحت الأرض السابعة » .

(٣) انظر اللسان (٢٠ : ١٨) .

(٤) باقى الكلام مطموس فى الأصل .

(٥) البيت للمتنخل الهذلى من قصيدة فى القسم الثانى من مجموع أشعار الهذليين ٨٩ وجمهرة أشعار العرب ١٢٠ . وانظر اللسان (خمش ، زيط ، وعى ، وغى) . ويروى : « وعى » و « وغى » ومعناهما واحد ، وهو الجلبة والصوت . ويروى : « هياط » كما أنشد فى (وغى) وكما نبه عليه فى (زيط) .

[١٤٨] قال : الخموش البَعُوض (١) . وقال زِياطٌ : صِياحٌ وجَلَبَةٌ ، كذا قال الأصمعىّ . وقال : قال الأصمعىّ : هذه أجْودُ طائيَّةٍ قِيلَتْ .

وقال : أتى النبىّ صلى الله عليه وسلم رجلٌ فقال : « إنِّى أُبْدِعَ بِىَ فاحْمِلْنى » . قال أبو العبّاس : الإبداع أن تَمُوتَ راحلته ، قال : أُبْدِعَ بالرَّجُلِ ، إذا ماتَت راحلتُه .

وأخبرنا أبو العباس قال : قال الأصمعىّ : [قالوا(٢)] « لَوَى فُلانٌ عِذارَهُ عَنِّى » . وإنما العِذَار للفرَس والبعير .

وقالوا : « لو جَارَيْتَنى لجئتَ مُضْطَرِبَ العِنان » ، أى لو جاريتنى لجئتَ مسترْخِىَ العِنان . وإنّما العنان للدَّابة . أى لو فاخَرْتَنى لاضْطَرَب عِنانُك . ويقال « أتى فُلانٌ فُلاناً فما زال يَفْتِلُ فى ذِرْوتِهِ وغَارِبِهِ حتى صَرَفه » وإنما يُفعَل ذلك بالبعير إذا خُتِل ليُصْرَف إلى شىء . ويقال « أَلْقَى حَبْلَه على غاربِهِ » والغارب للبعير . ويقال للرجل إذا جاءَ باغِياً : « جاء يجُرُّ رَسَنَه » . ويقال « كَلَّمْتُ فلاناً بكلمةٍ فذهَبَتْ جارَّةَ الرَّسَنِ » إذا تُسُومِعَ بها . ويقال « ما أوْقَعَ طائِرَه » إذا كان ساكناً . و « فلانٌ رَخِىُّ اللَّببِ » إذا كان فى سعةٍ يصنع ما شاء .

والعرب تقول : بَعيرٌ أوْرَقُ كأنَّه دُخَانُ الرِمْث ، هو أسود فإذا رفعت الريح شيئاً من وبره رأيتَ تحته بياضاً . وكذلك رَماد الرِّمْث ، ترى فى سوادِهِ بياضاً . وأطيب لحوم الإبل لَحْمُ الوُرْق .

[١٤٩] ويقال : أتاهم بحَبٍّ مثل أشداق النِّغْرَانِ (٣) ، وشرابٍ كأنَّه دم الجوف ، وسويقٍ كأنه مَكاسر الصَّمْغ .

---

(١) بفتح الخاء ، وهو لغة هذيل ، والواحد خموشة .

(٢) زدتها مطاوعة لنظام الكلام .

(٣) النغران ، بالكسر : جمع نغر ، مثل صرد وصردان ، والنغر : طائر يشبه العصفور حسن الصوت ، وهو ما يسمى عند العلماء الأوربيين : Serinus .

ولقيتُ إبِلَ فلانٍ كأنّ ضروعَها الظِّباءُ المُقَفَّصَةُ(١) . أى هى حُفَّلٌ . ورأيت لها ضَرْعاً كأنه . . . . . . أو قَصْعَةٌ مكْفُوءَةٌ .

ويقال أتانا بخُبْزَةٍ كأنها الحجفة — وهى التُّرْس من جلد ، وخبزة كأنها رِبضة الشّاة(٢) ، وكأنها رأس البعير . والخُبْزَة : الثريدة الضَّخمة ، والعصيدة الضخمة .

٦٦ ورأيتُ بَكرَةً حَمْراء كأنها عِرْقُ أرْطَاةٍ ، وكأنها الصَّرْبَةُ . والصَّرْبُ : صَمْغُ الطَّلح ، وهو أَحْمَرُ صُلْبٌ لا يكاد يكسر إلَّا بالحجارة .

وقال ابن أحمر :

أفْرِغْ لهَا من جَمّ جَيَّاشٍ حَصِبْ   أفْرِغْ بدَلْوَيْكَ بحُمْرٍ كالصَّرَبْ

وقوله :

فألفيتُه غيرَ مستعتِبٍ   ولا ذاكرِ اللهَ إلَّا قليلا(٣)

أى ولا ذاكر اللهَ قليلا ، وترك التنوين لاجتماع الساكنين . ومثله :

* عن خِدامِ العَقيلةُ العذْراءِ(٤) * [١٥٠]

أى مثل البيت الماضى . وأنشد :

هم القائلونَ الخيرَ والفاعلُونَه   إذا ما خَشُوا من مُحْدَثِ الأمرِ مُعظَمَا(٥)

---

(١) المقفصة : التى شدت أيديها وأرجلها .

(٢) الربضة ، بالكسر : أثر ربوضها وبروكها .

(٣) البيت لأبى الأسود الدئلى ، من أبيات ذكر فيها زوجته التى خانته ، انظرها مع قصتها فى الأغانى (١١ : ١٠٧) والخزانة (٤ : ٥٥٦) .

(٤) عجز بيت لابن قيس الرقيات . وصدره كما فى الأغانى (٤ : ١٥٦) واللسان (خدم) :

* تذهل الشيخ عن بنيه وتبدى *

وقبله :

كيف نومى على الفراش ولما   تشمل الشام غارة شعواء

(٥) انظر الخزانة (٢ : ١٨٧) وسيبويه (١ : ٩٦) والكامل ٢٠٦ والصحاح (٢ : ٥٧٩) حيث روى فى الأول : « هم الفاعلون الخير والآمرونه » وفى سائرها : « هم القائلون الخير والآمرونه »

والفاعلوهُ ، فبنى على الاستقبال والذين يفعلُونَه ، فأدخل التنوين على الفعل .

وأنشد :

ثقيلٌ على مَنْ سَاسَه غير أنَّهُ رَكُومٌ على آرِيِّهِ الرَّوْثَ مِنْثَلُ[١]

وقال : لايتعدَّى فعُولٌ ولا مِفْعال ، وأهل البصرة يُعَدُّونَهُ . والفرّاء والكسائىّ يَأْبيَانه إلَّا من كلامَين[٢] . وقال : رَكُومٌ يَرْكُمُ .

وأنشد :

[١٥١] يأسْرَعَ الشَّدَّ مِنِّى يومَ لانِيَـــةٍ لمّا رأيتهُمُ واهتزّت اللِمَمُ[٣]

« الشَّدَّ » نَصَبَهُ ، يريد عند الشَّد ، ولا يُخفضُ .

وأنشدنى للشّماخ :

فَلمَّا شَرَاها فاضتِ العين عَبْرَةً وفى الصدر حُزَّازٌ من اللَّوْم حامزُ[٤]

وفى المفصل ٨٥ « هم الآمرون الخير والفاعلونه » . وروى عجزه فى الصحاح :

* إذا ما خشوا من معظم الأمر مفظعا *

والجوهرى يعد الهاء فى « الآمرونه » هاء السكت أجريت مجرى هاء الضمير .

(١) يصف برذونا . ورواية اللسان (١٣ : ١٤/٩٦ : ١٦٨) : « مثل على آريه » . والمثل : الكثير الروث . وهو مفعل من الثل .

(٢) أى يقدران عاملا آخر مناسباً بعد صيغة المبالغة . فالتقدير فى البيت السابق : يركم الروث . وليس الروث معمولا لركوم .

(٣) البيت لمالك بن خالد الخناعى ، كما فى نسخة الشنقيطى من أشعار الهذليين ص ١٠٣ واللسان (٤ : ٢٢٠) . وفى الأصل : « يوم لائنة » صوابه من المرجعين السابقين . والنية : مصدر من مصادر ونى ينى بمعنى فتر وأبطأ ، كما فى القاموس .

(٤) الحزاز ، بالضم والفتح : ما حز فى القلب . والحامز : الشديد الممض المحرق . وفى الديوان ٤٩ : « من الوجد » وهى رواية اللسان (٧ : ٢٠٥) وفى (٧ : ٢٠٠) : « من الهم » . وأما رواية « اللوم » فهى تطابق رواية التهذيب ، كما نبه عليه فى اللسان (٧ : ٢٠٥) .

شراها : باعها وقال : حُزّاز وحَزّاز .

وأنشد :

لقد عَلِمَتْ أمُّ الأدَيْبِرِ أنَّنى أقولُ لها هَدِّى ولا تَذْخَرِى لَحْمِى (١)

وقال : أهدى وهَدَّى واحد .

وأنشد:

مُؤَخَّرُ عَنْ أَنْيَابِهِ جِلْدُ رأسِهِ فهُنَّ كأَشْبَاهِ الزِّجَاجُ خرُوجُ (٢)

قال : مُؤَخَّرُ أراد مُؤخَّرٌ مُنَوَّنٌ ، فلما حال بينهما اكتفى من التنوين . [١٥٢]

وأنشد :

لما رَأَتْ ساتِيدَما استَعْبَرَتْ لِلّٰهِ دَرُّ اليومَ من لامَها (٣)

اعترض باليومَ بين دَرُّ ومَنْ . وقال :

فَزَجَجْتُها متمكّنًا زجّ القلوصَ أبى مَزادَه (٤)

وأنشد بعضهم :

* زَجَّ الصِّعابَ أبى مَزادَهْ *

---

(١) البيت لأبى خراش الهذلى ، كما فى ديوان الهذليين ٦٨ نسخة الشنقيطى والقسم الثانى من مجموعة أشعار الهذليين ص ٥٤ . وعجزه فى اللسان (٢٠ : ٣٣٣) بدون نسبة .

(٢) الزجاج ، بالكسر : جمع زج ، وهو نصل السهم .

(٣) البيت لعمرو بن قميئة . انظر الخزانة (٢ : ٢٤٧) والإنصاف ٢٥٠ . ساتيدما : جبل متصل من بحر الروم إلى بحر الهند . استعبرت : بكت . وقبل البيت :

قد سألتنى بنت عمرو عن الأر ض التى تنكر أعلامها

وبعده :

تذكرت أرضاً بها أهلها أخوالها فيها وأعمامها

(٤) انظر الخزانة (٢ : ٢٥١) حيث نقل رواية ثعلب . وفى الأصل : « فزججته » صوابه من الخزانة والإنصاف ٢٤٩ .

أراد : زَجَّ أبى مزادة الصِّعابَ ، ثم اعترض بالصِّعاب .

وأنشد :

٦٧ رُبَّ ابن عمٍّ لسُلَيْمى مُشْمَعِلّْ طَبَّاخِ ساعاتِ الكَرَى زادَ الكَسِلْ [(١)]

[١٥٣] قال : لا يجوز إلّا فى الشعر . وقال : أضاف طباخ إلى ساعات .

الهَوَشات : اختلاط الناس وأصواتهم. وسمعت هَوَشَات الأسواق : أصواتهم [(٢)] .

المَقَام من قُمتُ ، والمُقامُ من أقَمْتُ .

وقال : آمين : اسم من أسماء الله عزَّ وجلّ [(٣)] .

وأنشد :

* ووُجْد فى مَرْمَضِهِ حيث ارتمض [(٤)] *

(١) الرجز لجبار بن جزء ، ابن أخى الشماخ . انظر ديوان الشماخ ١٠٩. ويروى للشماخ نفسه كما فى الكامل ١١٣ ليبسك وسيبويه (١ : ٩٠) . والصحيح نسبته إلى جبار . وانظر الخزانة (٢ : ١٧٢ – ١٧٥) ومعاهد التنصيص (١ : ١٤٤) حيث نسب بيتاً من هذه الأرجوزة إلى شعراء عدة ، وهو :

* والشمس كالمرآة فى كف الأشل *

(٢) فى اللسان : « قال ابن سيده : وهوشات السوق ، قال : حكاه ثعلب بفتح الواو ولم يفسره . قال : وأراه اختلاطها وما يوكس فيه الإنسان عندها ويغبن » . قلت : يبدو أن نسخة ابن سيده ينقصها هذا التفسير المثبت هنا . وهوشات الأسواق ، هى فى الأصل ها هنا « هواشات » وأثبت ما فى اللسان .

(٣) هذا أحد الأقوال فى تفسيرها . ويقال أيضاً آمين وأمين ، بالمد والقصر ، كلمة تقال فى إثر الدعاء بمعنى استجب ، فهى اسم فعل . ومن شواهد قصرها قوله :

أمين ، ورد الله ركباً إليهم بخير ووقاهم حمام المقادر

(٤) ارتمض الرجل من كذا ، أى اشتد عليه وأقلقه . والرجز بتمامه :

إن أحيحا مات من غير مرض ووجد فى مرمضه حيث ارتمض

عساقل وجبأ فيها قضض

ووجد ، هى وجد .

المَرْمَض من الرَّمْضاء ، والمَرْبَضُ من الرَّبَض .

ويقال قِيدٌ وقَادٌ ، وقِدًى ، وقابٌ ، وهو القَدْر . قال(١) :

وإنّى إذا ما الموتُ لم يك دُونَهُ قِدَى الشِّبْرِ أحْمِى الأنفَ أن أتأَخَّرَا [١٥٤]

وأنشد :

قَابُ رُمْحَينِ قَدْرُه أو قِدَى رُمْـ ـحٍ وعند العَيُّوقِ نَصْرُ تميمِ

وأنشد :

اسمَعْ حديثاً كما يوماً تُحَدِّثُه عن ظَهرِ غيبٍ إذا ماسائلٌ سألا(٢)

رفع . وقال : زعم أصحابنا أنّ « كما » تَنصِبُ ، فإذا حيل بينهما رَفَعَتْ . وغَيرُهم يقول : « كما » ترفَعُ . قال هشام : تقول أفعلُ كما يفعلون قال : يزعمُ البصريّون أنّها لا تعمل كما تعْمَلُ كى . قال : وأصحابنا يقولون كما [مثل] كى . قال الكسائىّ : مَثَلُ ذلك : أتيتُك كَىْ فينا ترْغَبُ(٣) .

وأنشد :

قلتُ لشَيْبَانَ ادنُ من لقائه كما يُغَدِّى القومَ من شِوائه

وأنشد فى معنى كَىْ :

وطَرْفَكَ إمّا جِئتَنَا فاحفَظَنّه كما يَحْسَبُوا أنّ الهَوَى حيثُ تَصرِفُ(٤)

---

(١) نسب البيت التالى فى اللسان (٢٠ : ٣٢) إلى هدبة بن الخشرم . والصواب نسبته إلى حاتم . ديوانه ١٢٢ . وفى الأصل : « قدى السير » تحريف .

(٢) أراد بلفظ « كما » : كيما . والبيت لعدى بن زيد العبادى كما فى الإنصاف ٣٤٤ واللسان (٢٠ : ١٠١) . وفى الأصل : « يحدثه » تحريف .

(٣) الكسائى والكوفيون يرفعون الفعل إذا فصل بينه وبين كى فاصل .

(٤) كذا ورد هذا البيت فى الأصل . وهو من قصيدة عمر بن أبى ربيعة التى مطلعها :

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر غداة غد أم رائح فمهجر

[١٥٥] وقال :

يقلِّب عَيْنَيْهِ كما لِأَخَافَهُ ... تَشاوَسْ قليلا إنني مَن تأمَّلُ[1]

قال « كما » تكون بمعنى كَيْ ، وتكون بمعنى الجزاء ، كما قُمْتَ قُمْتُ . وقال :
٦٨ كما تكون تشبيهاً تكون جزاء ، كما قمتَ قعدتُ . والتشبيه قمتُ كما قمتَ . وتكون بمعنى كَيْمَا وَكَيْلا .

مجلس

(وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى) واحدهُ فَرِدٌ ، وفَرِيدٌ ، وفَرَدٌ ، وفَرْدان .وفُرادَى ، وفُرَادَ لايُجْرَى[2] . وأنشد عن الفراء :

تَرَى النُّعَرَاتِ الزُّرْقَ تحتَ لَبَانِهِ ... فُرادَ ومَثْنَى أصْعَقَتْها صَوَاهِلُه[3]

ورواية الديوان :

إذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا ... لكى يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

وفى الإنصاف ٣٤٤ :

وطرفك إما جئتنا فاصرفنه ... كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

ثم قال : « الرواية : لكى يحسبوا أن الهوى حيث تنظر » .

(١) نسب فى الحماسة بشرح المرزوقى ٩٥٣ إلى أوس بن حجر برواية : « تشاوس يزيد » وانظر الإنصاف ٣٤٤ . وفيه : «تشاوس رويدا » .

(٢) مثل ثلاث ورباع . انظر اللسان (فرد ٣٢٨) .

(٣) البيت لابن مقبل كما فى اللسان (٧ : ٧٩) وقد أنشده أيضاً فى (٤ : ٣٢٨) . والنعرات : جمع نعرة ، بضم ففتح ، وهى ذبابة تسقط على الدواب فتؤذيها . انظر الحيوان (٣ : ٣٥١). وفى اللسان (صهل) : « وجعل ابن مقبل الذبان صواهل فى العشب ، يريد غنة طيرانها وصوته ، فقال :

كأن صواهل ذبانه ... قبيل الصباح صهيل الحصن »

وأنشد :

مرُّوا عِجالًا وقالوا كيفَ صاحِبُكم ... قال الذى سألوا أمْسَى لَمَجْهُودَا(١)

يا وَيْحَ نفسِيَ من غَبْرَاء مُظْلِمَةٍ ... قِيسَتْ على أَطْوَلِ الأقْوَام ممْدُودا [١٥٦]

وأنشد ، وقال : يقال هى لابن خال رؤبة :

إذا قَلِقَتْ بين التَّراقى وحَشْرَجت ... وضاق بها بَعْدَ المكابدةِ الصدرُ

وقِيلَ اعترِفْ ما كنتَ قدّمت آنفاً ... فذاكَ الغنى عند الحسابِ أو الفقرُ

أخبرنا محمد وقال : ثنا أبو العباس ، قال : قال إسحاق الموصلّى : دخلت على الأصمعى أعوده وإذا قِمطْرٌ ، فقلت : هذا عِلْمُكَ كلُّه ؟ فقال : إنّ هذا من حَقٍّ لكثيرٌ .

قال : ومرَّ علىٌّ بن أبى طالب رضى الله عنه يوم صِفِّينَ أو يومَ الجمل بخالد ابن أَسِيد(٢) ، فقال « هذا يَعْسُوب قريش — أى سيِّدهم — وَارُوهُ » .

ويقال سَمَّتُّ وشمَّتُّ ، أى دعوت . وسَمَّرت السفينة وشَمَّرتها واحد(٣) .

معنى لبَّيْك إجابةً بعد إجابة لك . ويقال لَبَّ بالموضع إذا أقام به .

وأنشد :

لَبَّيْكُما لَبَّيْكما ... هأنذا لَدَيْكُما

---

(١) عجالا : سراعاً . وانظر للكلام على واحده اللسان (عجل) . سألوا ، أى سألوا عنه ، يريد أن المريض نفسه أجابهم على طريق الغيبة ، بقوله : أمسى لمجهوداً ، أى أمسيت مجهوداً . وقد زاد اللام فى خبر أمسى ، وهو شاذ . انظر الخزانة (٤ : ٣٣٠) .

(٢) كذا . والصواب أنه عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ، وقد قتل عبد الرحمن يوم الجمل ، ومر به على رضى الله عنه فقال ما قال . انظر الإصابة ٦٢٢٠ والحيوان (٣ : ٣٢٩) . وأما خالد ابن أسيد ، فهو عم عبد الرحمن ، وهذا مات قبل فتح مكة ، وقيل فقد يوم اليمامة . انظر الإصابة ٢١٤٠ .

(٣) سمر السفينة وشمرها : أرسلها . ومثله سمر السهم وسمره ، أى أرسله بالعجلة .

[١٥٧] ويقال : لَبَّيْك وسعدَيك ، ودَوَالَيْك وحَنانَيك ، وهَذاذَيْك وحَجَازَيْك ، وحَذارَيْك . فحنانَيْك رحمةً بعد رحمة . ودواليْك : دولةً بعد دولة . وحَجازَيك : محاجزةً محاجزة . وسعْدَيك : مساعدةً مساعَدةً . وحَذاريك : حذَراً حذَراً ، وهَذاذَايك : قَطْعاً قطعاً .

وأنشد :

* ضَرْباً هذاذَيْكَ وطَعْناً وخْضا[١] *

وأنشد :

إذا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بالبُرْد مِثلُه   دَوَالَيْك حَتَّى ليس للبُرْدِ لابسُ[٢]

وأنشد :

٦٩ مَلْء الْجِفان من الشِّيزَى مكلَّلَةً   والضَّرب عند احمرار الموتِ لِلبُهَم ِ[٣]

[١٥٨] قال : البُهْمة الذى لا يُدرَى من شِدّته كيف يُتأَتَّى له . والباب المبهم: المُغْلَق ؛ وأخذ من المُبهَم الذى لا يُدرَى أى شىءٍ هو.

---

(١) البيت من أرجوزة العجاج يمدح بها الحجاج بن يوسف . انظر الخزانة (١ : ٢٧٤ - ٢٧٥) . وأنشد البيت فى اللسان (هذذ) . والوخض : الطعن غير الجائف .

(٢) وكذا أنشده سيبويه فى (١ : ١٧٥) والجوهرى فى مادة (دول) ، ويلزم على هذه الرواية الإقواء ؛ لأن البيت من أبيات لسحيم عبد بنى الحسحاس مخفوضة الروى ، أولها كما فى الخزانة (١ : ٢٧٢) :

كأن الصبيريات يوم لقيننا   ظباء حنت أعناقها للمكانس

ورواية الخزانة : « حتى كلنا غير لابس » . كان العرب يزعمون أن المتحابين إذا شق كل واحد منهما ثوب صاحبه دامت مودتهما ولم تفسد . انظر الخزانة وابن أبى الحديد (٤ : ٤٤١) وصبح الأعشى (١ : ٤٠٧) .

(٣) الشيزى : الجفان تعمل من شجر الشيزى . وقد رسمت الكلمة الأولى فى الأصل : « ملاء » ، ولا يستقيم بها الوزن .

وقال : حضرتُ مجلسَ ابن حَبيبَ[١] فلم يُمْلِ ، فقلت : ويحكَ أَمْلِ مالكَ ؟ فلم يفعل حتى قمتُ ، وكان والله حافظاً صَدوقاً الحقّ . وكان يعقوبُ[٢] أعلمَ منه ، وكان هو أحفظَ للأنساب والأخبارِ منه .

(وَإنّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إلَى أوْلِيائِهِمْ) . قال : كان الشّياطين يسترِقُون السّمع إلى أن أُحْرِزت للسّماء .

وأنشد :

فكيف بِلَيلةٍ لا نَوْمَ فيها ولا قمرٍ لسارِيها مُنــــير

ولا قمرٍ ، قال : جعل [لَا] التبرئة بمعنى غير .

وأنشد مثله :

أَجِدَّكَ إنْ ترَى بِثُعَيْلباتٍ ولا بَيْدَانَ ناجيةً ذَمُولا[٣] [١٥٩]
ولا مُتداركٍ والشمسُ طفلٌ ببعض نَواشغِ الوادى حُمولَا[٤]

---

(١) ابن حبيب هذا ، هو محمد بن حبيب . قال ياقوت : من علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار والأنساب ، ثقة مؤدب ، ولا يعرف أبوه ، وحبيب أمه . روى عن ابن الأعرابى وأبى عبيدة وأبى اليقظان . وله مصنفات كثيرة أشهرها نقائض جرير والفرزدق . توفى بسامرا سنة ٢٤٥ . ابن النديم ١٥٥ وبغية الوعاة . والخبر رواه البغدادى فى أثناء ترجمته لمحمد بن حبيب . انظر تاريخ بغداد ٧٥١ . وكذا نقله السيوطى فى المزهر (٢ : ٣١٤) . وفى تاريخ بغداد « ويقال إن حبيباً اسم أمه ، وقيل بل اسم أبيه » .

(٢) هو يعقوب بن إسحق بن السكيت ، كان عالماً بنحو الكوفيين وعلم القرآن واللغة والشعر راوية ثقة ، أخذ عن البصريين والكوفيين كالفراء وأبى عمرو الشيبانى والأثرم وابن الأعرابى . توفى سنة ٢٤٤ .

(٣) بيدان بوزن ميدان : ماء لبنى جعفر بن كلاب . والناجية : الناقة السريعة . والشعر للمرار بن سعيد الفقعسى ، كما فى اللسان (١٠ : ٣٣٩) . وقد أنشدهما ياقوت فى (ثعيلبات) .

(٤) رواية اللسان (نشغ ، طفل) : « ولا متلافياً » ؛ تلافى الشيء : تداركه . وفى معجم ياقوت : «متلاقياً» محرفة . والطفل : الشمس عند غروبها . والنواشغ : مجارى الماء فى الأودية . وفى الأصل : « نواشع » تحريف .

جعل « لا » وهى تبرئةٌ موضعَ غير ، كما جعل « إن » فى موضع ما ؛ أراد ما أنتَ بِراءٍ ، فجعل مكانه حرفَ جَحْدٍ .

وقال أبو العباس : حكى ابنُ الأعرابىِّ : « قد جعل النّاس ما ليس بأسَ به » . جعل ليس بمعنى التبرئة .

وقال أبو العباس فى قوله تعالى : (وَإنَّا أوْ إيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى) كما تقول للرَّجُل : أحدُنا كاذبٌ أو أحدنا مخطئٌ ، تكذيباً جميلًا .

ويقال رجلٌ كَرْمٌ ، وامرأةٌ كَرْم ، وقوم كَرْم ، مِثْل سَفْر وأشباهه .

وأنشـــد :

نَاجِيَةٌ كَرْمٌ أبوها تَبْتغِى   من غالبٍ قُبَبَ البِناء الأعظمِ

(فَلَولا إنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينينَ) قال : إذا جاءت إنّ الثقيلة مع لولا فليْسَ غيرُ الفتح ، فإذا خُفِّفت كُسِرَتْ .

[١٦٠] وأنشـــد :

فلولا أنَّهم كانوا قريشاً   فإنَّ خِلافَهم جَىْءٌ يإدٌّ(١)

وفى كتاب ابن حبيب : ألهب فلانٌ فى العَدْوِ ، وأهذَبَ ، وأَحصفَ ، وأهرب(٢) ، إذا جدّ واشتدّ .

وأنشد لرؤبة :

٧٠ * ومِحْوَرٍ أُخْلِصَ مِنْ ماءِ اليَلَبْ(٣) *

---

(١) الإد : الأمر الفظيع العظيم . وفى الكتاب : (لقد جئتم شيئاً إدا) .

(٢) فى اللسان : « أهرب : جد فى الذهاب مذعوراً ، وقيل هو إذا جد فى الذهاب مذعوراً أو غير مذعور » .

(٣) انظر أخطاء الشعراء فى المزهر (٢ : ٥٠٠ — ٥٠٤) .

ظنّ رؤبة أنّه من حديد وإنما هو جلودٌ . وأنشد مثله لابن أحمر :

لم تَدْرِ ما نَسْجُ اليَرَنْدَجِ قبلَهُ ودِراسُ أعْوَصَ دَارسٍ مُتَجَدِّدِ(١)

وهو جِلْدٌ ، فظنّ أنّه منسوج .

الخَتَّارُ والغَدَّار واحد .

ضرَبتُك إيّاك وضربتك أنت ، يجعلون المرفوع مثل التوكيد والعِماد(٢) ، [١٦١]
والتوكيدُ لا يكون أوّل الكلام . وأهل البصرة يقولون ضربتُك إياك بَدَلٌ ، ونحن نقول : هما توكيد .

(وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ) قال : أدنى الآباء إليه .

ويقولون مثل هذا الماضى : رأيتُك أنتَ ، ومررتُ بك أنت ، صحيحٌ على ما فسّرْنا . قال : وما رأيتُ كإيّاك ، لم يجىء إلّا فى الشِّعر .

وأنشد :

فَأَحْسِنْ وأَجْمِلْ فى أسِيرِكَ إنَّهُ ضعيفٌ ولم يَأْسِرْ كإيّاكَ آسِرُ(٣)

(وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ) قال : جَعلَ لكم صِفْوَةً(٤) .

---

(١) اليرندج والأرندج : جلد أسود . واليرندج لفظة فارسية كما فى معجم استينجاس ١٥٣٠ ويقال لها بالفارسية أيضاً « رنده » كما فى ص ٥٨٨ . وذكر الجواليقى فى المعرب ٣٥٥ وصاحب اللسان فى مادة (ردج) أنها معربة عن « رنده » الفارسية . والحق أنهما لغتان فى الفارسية . دراس أعوص : أى لم تدارس الناس عويص الكلام . والدارس : الذى يغمض أحياناً فلا يرى . ويروى : « متخدد » كما فى اللسان (٣ : ١٠٨ / ٧ : ٣٨٣) ونبه فى الموضع الثانى على رواية الجيم ، وقال : « أى ما ظهر منه جديد ، وما لم يظهر دارس » . ورواية اللسان والمزهر : « قبلها » . وفى الأصل : « قضاب » بدل « دراس » التى أثبت فى اللسان والمزهر ، ولم أجد لها تأويلا .

(٢) العماد ، هو ما يسميه البصريون ضمير الفصل . انظر همع الهوامع (١ : ٦٨) .

(٣) البيت من الأبيات المجهولة القائل . انظر الخزانة (٤ : ٢٧٤) .

(٤) ضبطت فى الأصل بكسر الصاد ، وهى مثلثة الصاد .

وأنشد :

كذاكِ ابنةَ الأعيارِ خافى بَسالَةَ الرِّ جالِ وأصْلالُ الرجالِ أقاصرُه
ولا تَذْهَبا عَيْناكِ فى كلِّ شَرْمَحٍ طُوالٍ فإنَّ الأقصرِينَ أَمازِرُه[1]

الأعيارُ . لقبٌ لهم . والبَسالَةُ : الشِّدَّةُ . والأصْلال : الدَّواهِى . ويقال : هو صِلُّ الأصْلالِ ، أى داهية الدّواهى[2] ؛ وأصل الصِّل الحَيَّة . فيقول : أدهاهُم أقْصَرُهم . [١٦٢] والشَّرمَحُ : الطويل : يقول : لا تذهبْ عيناكِ إلى الطِّوال . والأمْزَر الرجل ...[3] والمَزِيرُ أيضاً .

وأنشد :

ترى الرجُلَ الضَّعيفَ فَتزْدَرِيهِ وفى أثوابِهِ أسَـدٌ مَزِيرُ[4]
ويُعْجِبُـكَ الطَّرِيرُ فتبْتَلِيـهِ فيُخلِفُ ظَنَّكَ الرَّجلُ الطَّرِيرُ[5]

يقال طَرَّ شاربُهُ : نَبَت . ويقال : « أطِرِّى فإنَّكِ ناعِلةٌ[6] » أى أدِلِّى فإنَّ عليك نعلَين .

وأنشد :

* بنى مالكٍ ها إنّ ذا غَضَبٌ مُطِرّْ[7] *

---

(١) انظر ما مضى ص ٦٠ .

(٢) انظر المزهر (٢ : ٢٤٧) .

(٣) كلمة مطموسة . وفى اللسان : « المزير الشديد القلب ، القوى النافذ » .

(٤) البيتان من مقطوعة للعباس بن مرداس ، كما فى الحماسة (٢ : ٢٠) وروايتها : « الرجل النحيف » . وروى البيت الثانى فى اللسان (٦ : ١٧٠) للعباس بن مرداس ثم قال : « وقيل للمتلمس » . وليس فى ديوان المتلمس .

(٥) الطرير : ذو الطرة والهيئة الحسنة والجمال ، وقيل هو المستقبل الشباب .

(٦) يضرب للرجل الجلد ، ومعناه اركب الأمر الشديد فإنك قوى عليه .

(٧) عجز بيت للحطيئة فى ديوانه ٤٩ واللسان (٦ : ١٧٢) . وصدره :

* غضبتم علينا أن قتلنا بخالد *

وقال أبو العبّاس : هو من أطرار الوادى ، أى جوانبِه[١] .

وأنشد :

ويأخذُ عيبَ الناس من عَيبِ نفسه مُرَادٌ لَعمْرِى ما أردْتَ قريبُ ٧١

وأنشدَ :

تَبَغَّى ابن كُوزٍ والسَّفاهةُ كاسمها ليَسْتَادَ فينا أَنْ شَتَوْنا لَيالِيَا[٢] [١٦٣]
تبغَّ سِــوانا يا ابن كُوزٍ فإنّه غذَا الناسُ مُذْ قامَ النبيُّ الجَوَاريا

وأنشد مثله :

إنَّ القبورَ تُنْــكِح الأيامَى والنِسوةَ الأراملَ اليَتامَى

* اَلمَرْءُ لا تُنْقَى[٣] له سُلامَى *

أى إنّ آباءهم إذا ماتوا زُوِّجوا مِمّن دونهم ، ولو كانوا أحياءً ما كانوا كذلك ، فإنّما زوَّجتْهم القُبور . ويقول فى البَيْتَيْن الماضيين : أصابنا الجَــدْبُ فأَراد أن يتزوَّج فى ساداتنا فلم نزوِّجْه . وقد غذا الناس الجوارىَ ، كانت الجارية فى الجاهلية[٤] تُوأَدُ أى تقتل ، فلما قام عليه السلام لم توأَدْ ؛ من المَوْءودة .

* * *

(١) فى اللسان : « أصل هذا أن رجلا قال لراعية له ، وكانت ترعى فى السهولة وتترك الحزونة ؛ فقال لها أطرى . أى خذى فى أطرار الوادى ، وهى نواحيه » .

(٢) الشعر لجزء بن كليب الفقعسى . انظر الحماسة (١ : ٨٢) . والسفاهة كاسمها ، أى هى قبيحة كما أن اسمها قبيح . ويقال استاد القوم واستاد فيهم: خطب فيهم سيدة . والبيت فى اللسان (٤ : ٢١٣) .

(٣) تنقى : أى يستخرج نقيها ، وهو مخ العظام . والسلامى : الأنملة من الأصابع .

(٤) فى الأصل : « كان فى الجاهلية » .

ومن ها هنا[١] كان على ظهر كتاب ابن مِقسم ، فعَرضناه عليه ، وقال : قال لنا مِقسم : ليس هو عن ثعلب ولا هو سماعى منه .

[١٦٤] العَسِيلُ : ريشة[٢] الطِّيب ، والعَسِيل : جُرْدَان الفِيل . والوَذَفَة من الغَنَم : الحَيَا[٣] ، والمِقلمة من البعير[٤] ، والعُقْدة من السِّباع[٥] .

والشَّمْشَلِيق : الذى لا يبالى ما أخذ واستلب ، والخفيف الطَّيَّاش . والوذَرَة للطائر مثل الحيا ، ومن الظِّبَاء ظَبْيَة[٦] . والعَفلَق والدَّرْدَان[٧] : فرج المرأة .

القُرْعُوش والقُرْعُوسُ[٨] : الجمل الضخم .

« ما فى قومى شابٌّ ولا تَابٌّ[٩] » يريد شيخ . ورجل حَلٌّ[١٠] :

[١٦٥] شديد السَّواد . ومُقٌّ مَقلوبٌ ، ويقال جمع مُقْيةٍ مُوقِ العين .

الكَتَال: مَتاع الرَّحْلِ وجَهازُه وحوائجُه . الحَمْأَة والحَمأُ[١١] . و « الوُصَلُ » :

---

(١) أى إلى آخر هذا الجزء الثالث .

(٢) فى اللسان : « الريشة التى تقلع بها الغالية » .

(٣) الوذفة ، بذال بعدها فاء . وفى اللسان (١١ : ٢٧١) : « والوذفة والوذرة بظارة المرأة » . وفى الأصل : « الودعة » تحريف .

(٤) فى اللسان : « المقلم قضيب الجمل والتيس والثور . . . والمقلمة وعاء قضيب البعير » . وانظر الحيوان (٢ : ٥/٢٨٣ : ٢٥٠) . وفى الأصل : « والمقلة من البقر » ، تحريف .

(٥) فى الأصل: « القنبل » ولا وجه له . وفى اللسان والقاموس أن عقدة الكلب قضيبه . وفى الحيوان (٢ : ٢٨٣) : « ومن السباع العقدة ، وأصله للكلب والذئب » .

(٦) فى الأصل : « الظبة » تحريف . وفى الحيوان (٢ : ٢٨٢) : « والظبية اسم الفرج من الحافر» . ومثله فى اللسان .

(٧) ضبطه فى القاموس بقوله « محركة » وضبط فى اللسان ضبط قلم بالتحريك، وورد فى الأصل ها هنا بسكون الراء .

(٨) يقال بالسين ، وبوزن فردوس وعصفور فى كل منهما . وفسروه بأنه الجمل ذو السنامين .

(٩) التاب : الكبير من الرجال ، والأنثى تابة . وفى الأصل « ناب » صوابه بالتاء ، كما فى اللسان (تبب ٢٢٠) .

(١٠) كذا وردت فى الأصل . ولم أجد لها سنداً فيما لدى من المراجع .

(١١) الحمأة ، بالفتح وآخره هاء ، والحمأ بالتحريك وبدون هاء : الطين الأسود المنتن .

بينهم وُصَلٌ لا تَنقطع . الضَّهْيَاء : التى لا تنبت لها شِعْرَة[١] ، عن أبى عمرو ، لا تَطْمِث ؛ ومن الإبل التى لا تَضْبَع .

والـكِبْس : بيتٌ صغير . والحـ . . . . : المسترخى . والخازُّ : الذى فيه حُموضَة . و . . . . . : بُسْرةٌ . والجَدْش[٢] : أن يدير الشىء ليأخذه . والحَوْطُ : شَىْءٌ يجعل فى مقدَّم شعر الصبىّ من خرز أو فضّة أو ذهب[٣] . والعَزَل : مُؤَخّر الدَّابَّة[٤] والعَزَلَةُ : الحَرْقَفَة[٥] . والأَعْزَل : أن تكون ٧٢ إحدى الحَرْقَفتين أصغر من الأخرى . والعُرْجُدُّ : العُرْجُون ، ويخفف[٦] . والتّسْفيط[٧] : الإصلاح للحَوض . وفتحتُه : عصرتُه أو فقَأْتُه[٨] . القَرِيّةُ : [١٦٦] عُود الشِّراع فى عَرْضِه[٩] . عَزَّزَهُ : أجْبَرَه[١٠] ، والفرّاء . قال : عزَّزته منَّعْته . قال الخُزاعى: القارّة هى الباردة . والعرِين : شوك العِضَاهِ الذى يُلْقَى إذا حُطِب[١١] .

---

(١) لم أجد من فسر هذا التفسير ، بل قيل الضهياء التى لا يظهر لها ثدى ، أو التى لا تحيض ، أو التى لا تلد ، كأنها ضاهت الرجل وشابهته .

(٢) كذا فى الأصل ، ولعلها : « الحرش » .

(٣) فى اللسان : «ابن الأعرابى : الحوط خيط مفتول من لونين أحمر وأسود يقال: له البريم تشده المرأة على وسطها لئلا تصيبها العين ، فيه خرزات وهلال من فضة، يسمى ذلك الهلال الحوط ويسمى الخيط به . ابن الأعرابى : حط حط إذا أمرته أن يحلى صبيه بالحوط ، وهو هلال من فضة » .

(٤) أصل العزل أن يعزل الدابة ذنبه فى أحد الجانبين . ثم أطلق على المؤخر فصار يقال: اقرع عزل حمارك ، أى مؤخره .

(٥) الحرقفة ، بفتح الحاء والقاف : عظم رأس الورك .

(٦) ويقال أيضاً فيه عرجود ، كعرجون وآخره دال .

(٧) فى الأصل : « التشقيط » محرف . يقال سفط حوضه : إذا شرفه ولاطه . وأنشد :

حتى رأيت الحوض ذو قد سفطا قفرا من المـــاء هواء أمرطا

(٨) يعنى الدمل والخراج ونحوهما .

(٩) انظر اللسان (٢٠ : ٤٠) .

(١٠) الإجبار : القهر والإكراه . وقد فسر التعزيز بأنه التقوية والتشديد ، فى قول الله : « فعززناهما بثالث » .

(١١) عبارة اللسان (١٧ : ١٥٤) والمخصص (١١ : ١٨٣) أن العرين هشيم العضاه .

البَأْدلة : ما حَوْلَ الصَّدر من اللحم[١] ، والجمع البآدِل[٢] . وعن ابن الأعرابى دَفَّفَ بالدال مثل ذَفَّفَ[٣] .

آخر الجزء الثـالث
من أمالى أبى العباس ثعلب
رحمه الله تعالى والحمد لله وحده
وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم آمين

---

(١) فى الأصل : « البلبلة ما جوف الصدر من اللحم » والوجه ما أثبت . وفى اللسان : « البأدلة اللحم بين الإبط والثندؤة كلها والجمع البآدل » .

(٢) فى الأصل : « البلابل » وانظر التنبيه السابق .

(٣) يقال دفف على الجريح كذفف : أجهز عليه . وضبطت فى الأصل : « دفف » و « ذفف » بضم على الحرف الأول وضمتين على الأخير منهما ، والوجه ما أثبت .

الجزء الرابع

[١٦٩] حدثنا أحمد بن يحيى النحويّ المعروف بثعلب قال : حدّثنى الفضل بن سعد ابن سالم[١] قال : كان رجلٌ يطلب العلم فلا يقدِر عليه ، فعزم على تركه ، فمرّ بماء ينحدر من رأس جبلٍ على صخرة قد أثّر فيها ، فقال : الماء على لطافته قد أثّر فى صخرةٍ على كثافتها ، والله لأطْلُبَنَّ . فطلَبَ فأَدْرَكَ .

حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ، حدثنا عبد الله بن شبيب ، قال : حدثنى زبير قال : حدثنى الحِزامىُّ قال : حدثنى يحيى بن أبى كثير[٢] قال : كان يقال : « لا يُدركُ العلم براحة الجسم[٣] » .

قال : وقيل للأصمعىّ : كيف حفظتَ ونَسِى أصحابك ؟ قال : دَرستُ وتركوا[٤] .

قال : وقال أبو العباس فى قوله عزّ وجلّ : (يَكادُ سَنَا بَرْقِهِ) معناه يقارب . يقال سناَ البرْق يسْنُو ، إذا أضاء . وهو مقصور ؛ والسناء من المجد ممدود . أنتَ أخانا أوّلُ ضارب ، يأباه الفرّاء ، ويُجيزه الكسائىّ .

[١٧٠] وأنشد :

أبوكَ الذى نُبِّئْتُ يَحْبِسُ خَيْلَهُ غداةَ النَّدى حتَّى يجفَّ لها البَقْل

٧٣ قال أبو العباس : هذا يحمِّقه ؛ لأنَّ النَّدى إذا وقع على البَقْل تأكله الإبل فتموت . فيقول : أبوكَ ليس صاحبَ خَيْلٍ . فمنها ظنَّ أنّه يضرُّ الخيل ، وليس يضرُّها إنّما يضرُّ الإبل . وإذا وقع النَّدى على هذا البقل بعد جفافه يُسَمَّى النَّشر[٥] .

---

(١) فى المزهر (٢ : ٣٠٣) حيث نقل الخبر : « الفضل بن سعيد بن سلم » .

(٢) يحيى بن أبى كثير الطائى مولاهم ، أبو نصر اليمامى ، ثقة ثبت . مات سنة ١٣٢ ، تهذيب التهذيب .

(٣) نقل هذا الخبر السيوطى فى المزهر (٢ : ٣٠٣) .

(٤) الخبر فى المزهر (٢ : ٣٠٣) .

(٥) يقال منه نشرت الأرض فهى ناشرة ، إذا أنبتت ذلك .

وقال أبو العباس فى قوله عزّ وجل : (إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا) قال : رآها بعد بُطْءٍ . وقولك كِدْتُ أقوم ، أىْ لم أَقُمْ ؛ ولم أَكَدْ أن أقوم ، أى قُمْتُ . وقال هُنا : القول [و] الاختيار [أن] يقال لم يَرَها ولم يَكَدْ . والفرّاء يقول : من دون ما هُنا لا يَرَاها(١) .

قال أبو العباس : والعِقَالُ صَدَقة سَنَةٍ(٢) فى خبر أبى بكر رضى الله عنه : « لو منَعُونى عِقَالاً » . وأنشد فى ذلك :

[١٧١] سَعَى عِقَالاً فلم يترُكْ لنَا سَبَداً ... فكيف لو قد سعى عمرٌو عِقالَين(٣)

فأصبح الحىُّ أوْباداً ولم يجِدوا ... يوم التفرّق فى الهَيجا جِمالَيْنِ(٤)

قال أبو العباس فى قوله عزّ وجلّ : (وتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّها عَلَىَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِى إِسْرَائِيلَ) قال : أى اتّخذتَ الناسَ عبيداً واتّخذتَنى ولداً ، كأنَّه اعترف بالنِّعمة .

---

(١) فى الأصل : « من دون هنا لا يراها » . وفى معانى القرآن للفراء ١٢٨ : «قال بعض المفسرين لا يراها، وهو المعين ، لأن أقل من الظلمات التى وضعها الله لا يرى فيها الناظر كفه » .

(٢) وقيل إن العقال فى كلام أبى بكر الحبل الذى كان يعقل به الفريضة التى كانت تؤخذ فى الصدقة إذا قبضها المصدق ، وذلك أنه كان على صاحب الإبل أن يؤدى مع كل فريضة عقالا تعقل به ، ورواء ، أى حبلا . وقيل أراد ما يساوى عقالا من حقوق الصدقة . وقيل : إذا أخذ المصدق أعيان الإبل قيل أخذ عقالا ، وإذا أخذ أثمانها قيل أخذ نقداً .

(٣) البيتان لعمرو بن العداء الكلبى . وكان معاوية استعمل ابن أخيه عمرو بن عتبة بن أبى سفيان على صدقات كلب ، فاعتدى عليهم فى ذلك . انظر اللسان (عقل ، سعى) والخزانة (٣ : ٣٨٧) والأغانى (١٨ : ٤٩) . سعى ، أى عمل فى الزكاة ؛ والسعاة : ولاة الصدقة . عقالا ، قال ابن الأثير : نصب عقالا على الظرف ، أراد مدة عقال . والسبد : المال القليل ، يقال ماله سبد ولا لبد ، أى قليل ولا كثير .

(٤) أوبادا : فقراء ، جمع وبد ، بالتحريك . وروى أبو الفرج : « أوقاصا » ، جمع وقص بفتحتين ، وقد تسكن القاف ، ففيه على هذه الرواية حذف مضاف ، أى لأصبح مال الحى أوقاصا ، أى لا يوجد عندهم فى العام الثانى ما يجب فيه الصدقة . جمالين : مثنى جمال ، أى قطيعين من الجمال .

(فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً) قال : النَّسَب : القرابات ؛ والصِّهْرُ : الذى يُصَاهَرُ من الغُرباء . قَال : والأَحْمَاءُ من قِبَل الزَّوج ، والأَخْتَانُ من قِبَل المرأة ، والأَصْهَار يجمعُهما . وإنَّما سُمُّوا أَحْمَاءَ مِن حَمَوْا أنفسهم أنْ يضامُوا . ويقال حَمْوٌ وحَمٌ ، وحَمًا وحَمُو . يقال هذا حَمُوكَ وحَمُكَ وحَماكَ وحَمُوك . والأَخْتَانُ سُمُّوا أَخْتاناً من قَطْع ما ثَمَّ (١) .

[١٧٢] وأنشد :

نطعنهم سُلْكَى ومَخْلُوجةً   كَرَّكَ لأمَينِ على نَابِلِ (٢)

ويروى : « كَرَّ كلامَينِ » كما تقول : افعَلْ افعَلْ . « وكَرَّكَ لأْمَيْن » اللأمين : [مثنى اللأْم ، وهو] السَّهْم إذا رِيشَ . أى رمْيَكَ سَهمَين فيمرُّ واحدٌ كذا وواحدٌ كذا .

وفى الخبر : « نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن المكامعة والمكاعمة » قال : المُكاعَمة أن يقبِّل الرَّجُلُ الرَّجُلَ على فمه . والمكامعة : المضاجعة ، أن يضاجع الرَّجُلُ الرجلَ (٣) . والكميع : الضجيع .

وأنشد :

٧٤ وسيْفى كالعَقيقةِ فهو كِمْعِى   سِلاحى لا أفَلَّ ولا فُطارَا (٤)

---

(١) فى اللسان : « ابن شميل : سميت الخاتنة ، وهى المصاهرة ، لالتقاء الختانين منهما » .

(٢) البيت لامرئ القيس من قصيدة فى ديوانه ١٤٨ — ١٥٠ . والسلكى بالضم : الطعنة المستوية . والمخلوجة : المعوجة عن يمين وشمال .

(٣) قيده فى اللسان بقوله « فى ثوب واحد لا ستر بينهما » وقال أيضاً : « أن ينام الرجل مع الرجل والمرأة مع المرأة فى إزار واحد تماس جلودهما لا حاجز بينهما » .

(٤) البيت لعنترة من قصيدة له فى ديوانه ١٠٨ — ١١٠ يهجو بها عمارة بن زياد العبسى ، وانظر الحيوان (٥ : ٨٨) واللسان (عقق ، كمع ، فلل ، فطر) .

العقيقة من البَرق . ولا أفلّ : ليس به فُلول . ولا فُطار : انكسارٌ ، من الفُطُور .

قال : والنّهاةُ الخَرزة ، وجمعُها النَّهَا . والنُّهْيَةُ والنُّهى : العقل[١] .

[١٧٣] قال أبو العبَّاس : وزعم عثمان بن حفص الثَّقفى أنّ خلفاً الأحمرَ أخبره أنّ هذا الشعر لابن الذِّئْبَة الثَّقفى[٢] ، عن مروان بن أبى حفصة[٣] :

ما بالُ من أسْعَى لأَجْبُرَ عَظْمَهُ حِفاظاً وَيَنوِى من سَفَاهَتِهِ كَسْرِى
أعودُ عَلَى ذى الذَّنبِ والجَهْلِ منهم بحلمى ولو عاقبتُ غرَّقَهمْ بَحْرِى
أناةً وحِلمـاً وانتظـاراً بهم غداً فما أنا بالفَانِى ولا الضَّرَع الغُمْرِ[٤]
أظنُّ صرُوفَ الدَّهر والجهلِ منهم سَتَحْملهم مِنِّى على مركَبٍ وَعْرِ
ألم تعْلموا أنِّى تُخافُ عَرامَتِى وأنَّ قَناتِى لا تلِينُ على القَسْرِ
وإنِّى وإيَّاهم كمن نَبَّـهَ القَطا ولو لم تُنَبَّهْ باتت الطيْرُ لا تَسرِى

---

(١) النهى يكون واحداً ، ويكون جمعاً لنهية .

(٢) ابن الذئبة ، هو ربيعة بن الذئبة —والذئبة أمه — وأبوه عبد ياليل بن سالم بن مالك بن حطيط ابن جشم بن قسى — وهو ثقيف . انظر المؤتلف ١٢٠ وكتاب من نسب إلى أمه من الشعراء لابن حبيب ، وقد توليت تحقيقه ونشره فى عدد مايو من المقتطف سنة ١٩٤٥ كما نشرته مرة أخرى فى (نوادر المخطوطات) . والذئبة لقب أمه ، واسمها قلابة ، كما فى كتاب ابن حبيب .

(٣) أى روى هذه النسبة إلى ابن الذئبة عن مروان بن أبى حفصة . وفى شواهد المغنى للسيوطى ٢٦٤ والمزهر (١ : ١٥٢) : « قال ثعلب فى أماليه : زعم عثمان بن حفص الثقفى أن خلفاً الأحمر أخبره عن مروان بن أبى حفصة أن هذا الشعر لابن الذئبة الثقفى » . وهذه النسبة أيضاً فى تنبيه البكرى على القالى ص ٢٤ . وقد نسبت إلى عامر بن مجنون الجرمى فى حماسة البحترى ١٠٤ ، وإلى وعلة بن الحارث الجرمى فى المؤتلف ١٩٦ ، وإلى الأجرد الثقفى فى الشعراء ١٧٢ . وانظر الكامل ١٥٥ ليبسك . والمقاييس (١ : ١٤٢) .

(٤) نبه على هذه الرواية فى الكامل . وسائر الروايات : « بالوانى » . والضرع : الجبان ، يقال للواحد والجمع . والغمر ، بالضم : الجاهل الغر .

وقال أبو العباس : التَّمْرِيق غناء السَّفِلَة ، هو الممَرَّق[١] . [١٧٤]

يقال البَوَارِىُّ والبارِىُّ والبُورِىُّ[٢] . وأنشد للشّمّاخ :

* على المَـاءِ بَارِىَّ العِرَاقِ المضَفَّرا[٣] *

ويقال مُهاةٌ وَمُهًى ، لمَـاء الفَحْل فى رحم الناقة ، وحُكاةٌ وحُـكًى : دابَّـة مثل العظَاَية ، وَطُلاَةٌ وطُلًى : الأعناق[٤] .

وأنشد :

نكحتُهَا من بناتِ الأوس مُجْزِئَةً ... للعَوْسَجِ اللَّدْن فى أبياتها زَجَلُ[٥]

قال : تزوَّجتها على أن تقوم لى بهذا[٦] . قال : والعَوْسَج والقتادُ والشوك وأشباهه تعلف به الإبل وغيرها[٧] يطرحُون فيه النّار حتَّى يذهبَ شَوكُه وهُدَّابه[٨] [١٧٥] ثمَّ يُلقونه للإبل حتى تأكله . فقال : مُجزِئةً تفعل هذا الفعال .

---

(١) يقال لغناء السفلة والإماء أيضاً . والمغنى ممرق ، بكسر الراء المشددة .

(٢) البورى والبورية والبورياء والبارى والبارياء والبارية : الحصير المنسوج . فارسى معرب . انظر المعرب للجواليقى (٤٦ — ٤٧) .

(٣) صدره كما فى ديوانه ٣٢ :

* فروحها الرجاف خوصاء تحتذى *

والبيت فى صفة ناقة . والرجاف : البحر . والخوصاء : الغائرة العيون . تحتذى ، يقول : قد جعل لها حذاء من البارى المضفر .

(٤) انظر اللسان (٢٠ : ١٦٨ س ٢ — ٣) والمزهر (٢ : ٦١) حيث نقل السيوطى هذا النص .

(٥) البيت فى اللسان (١ : ٣٩ — ٤٠) . وروايته : « زوجتها » .

(٦) فى اللسان : « يعنى امرأة غزالة بمغازل سويت من شجر العوسج » . وانظر ما سيأتى .

(٧) « تعلف به الإبل وغيرها » هذه الجملة جاءت فى الأصل بعد كلمة « مقبلة » التالية . فرددتها إلى موضعها ها هنا . وفى الأصل : « وغيره » .

(٨) الهداب ، كرمان ، هو من ورق الشجر ما لم يكن له عير ، نحو الأثل والطرفاء .

وقال الأصمعىّ : قيل لأعرابىٍّ : ما أَرْسَحَ نساءَكم ؟ قال : نارُ الزَّحفتَيْن[١] .
قال : هو من هنا ، أن تُشْعَل النَّارُ فتلتهب فتزحف عنها راجعة ، وتخمُد فتزحَف إليها[٢] مقبِلة . قال : يقول نكحتُها مخافةَ أن تَلِد البنات فولدتْ بناتٍ كثيرةً ملأت منهنّ بيتَه . والعوسج اللَّدْن ، كانت العرب يعملون منه المغازل يغزِل النِّساء بها فيكون لمغازلهنَّ زَجَل . والزَّجَل : الصوت . ٧٥

فى الخبر : « اقرءوا القرآنَ ولا تَوسَّدُوه » ، أى اعملوا به ولا تناموا عليه .

(إلاّ إبْليسَ كانَ مِنَ الجِنِّ) قال : الجن صنفٌ من الملائـكة ، وكلُّ ما استتَر يسمَّى جِنًّا .

قال أبو العباس : اللَّيل من عشاء الآخِرة[٣] إلى الفجر . وقد قال قوم : هو من غروب الشَّمس إلى طُلوعها .

وقال أبو العباس فى قوله عزّ وجلّ : (وَإنْ أَدْرِى لَعَلّهُ فِتْنَةٌ لَـكُمْ وَمَتاعٌ إلَى حِينٍ) قال : الفتنة الاختبارُ . [١٧٦]

وأنشد :

يقُودون بى أَنْ أَعْمَرَتْـنِى مَنِيَّةٌ ... وَينهَوْنَ عَنِّى كلَّ أهوجَ شاغبِ

يقول : أطالت عُمرِى المنيَّةُ ، أى تأخَّرَتْ عنِّى .

(أَوَمَنْ ينَشَّأُ فِى الْحِلْيَةِ) قال : الجوارِى .

« عبدُ الله حدَّثنى وعمرو » قال : يكون نَسقاً على ما فى حدَّثنى ، ولا يكون على الأوّل وقال : إذا وقع النَّسق والقَطع والحال والاستثناء بَيْن الفعلِ وصِلته كان صواباً ، و إذا وقع بين الاسم وصلته كان مُحالا .

---

(١) انظر الحيوان (٥ : ١٠٧ – ١٠٨) وثمار القلوب ٤٦٢ واللسان (زحف) .
(٢) فى الأصل : « إليه » .
(٣) هو من إضافة الموصوف إلى الصفة . انظر شواهد التوضيح لابن مالك ص ١٢٥ .

(وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُون بِشِرْكِكُمْ) قال : تكفُرُ الآلهةُ ما أشركوهم به فى الدُّنْيا .

وقال أبو العبَّاس : بعث بهذه الأبيات إلىَّ المازنىُّ وقال : وأنشدنى الأصمعىّ :

وقائلةٍ ما بالُ دَوْسَرَ بَعْدَنا　　صَحَا قَلبُهُ عن آل ليلَى وعن هندِ
فإنْ تك أَثْوابى تمزَّقْنَ للبلَى　　فإنِّى كنَصْل السَّيفِ فى خَلَق الغِمْدِ (١)
وإنْ يكُ شيبٌ قد علانى فربَّما　　أرانِىَ فى رَيْع الشباب مع المُرْد
طويلَ يَدِ السِّرْبال أَغْيَدَ لِلصِّبا　　أُكُفُّ على ذِفْرَاىَ ذا خُصَلٍ جَعْدِ
وحَنَّتْ قلوصى من عَدَانٍ إلى نجدِ　　ولم يُنسِها أوطانَها قِدَمُ العهدِ (٢)
إذا شئتُ لاقيتُ القلاصَ ولا أرى　　لقَومِىَ أشباهاً فيألفُهم وُدِّى [١٧٧]
وأرمى الذى يَرْمُونَ عن قوس بِغضةٍ (٣)　　وليس على مولاى حَدِّى ولا عَمْدِى (٤)
إذا ما امْرُؤٌ ولّى علىّ بودّهِ　　وأدبَرَ لَمْ يَصْدُرْ بإدْباره وُدِّى
ولم أتعذَّرْ مِن خِـلالٍ تَسُوءه　　كما كان يأتى مِثلَهُنَّ على عَمْدِ (٥)
وذِى نخَواتٍ طامِحِ الرأس قاربَتْ　　حِبالى فأرخى من عَلَابِيِّهِ شَدِّى (٦)

وأنشدنا عن الفرّاء :

ذرانِىَ مِنْ نجدٍ فإنّ سِنينَهُ　　لعِبْنَ بنا شِيباً وشَيَّبْنَنا مُرْدَا (٧)

---

(١) أى فى الغمد الخلق . فهو من إضافة الصفة إلى الموصوف .

(٢) عدان : موضع فى ديار بنى تميم بسيف كاظمة .

(٣) لم يظهر من هذه الكلمة فى الأصل إلا الحرفان الأخيران .

(٤) الحد والحدة : النزق والغضب . وفى الأصل : « جدى » تحريف .

(٥) التعذر : الاعتذار . وأنشد فى اللسان قول الأحوص .

طريد تلافاه يزيد برحمـة　　فلم يلف من نعمائه يتعذر

(٦) العلابى : جمع علباء ، بالكسر ، وهو عصب العنق .

(٧) رواية اللسان (١٧ : ٣٩٥) : « دعانى من نجد » . ورواه فى (٤ : ٤٢٢) برواية ثعلب .

٧٦ قال : هذا فيمن يجعل السنين اسماً واحداً .

سَقَى اللهُ نجدًا كيف يتركُ ذا الغِنى فقيرًا وجَلْدَ القومِ تحسبُهُ عَبدَا

يريد أنّ عيشَه عيشٌ شديد ، لا بدّ أن يقوم بالمال فيه وإلّا ضاع .

وأنشد عن [ابن] الأعرابى :

وحادرٍ قال لى قولا قَنَعْتُ به لو كنتُ أعلمُ أنّى يطلُع القمرُ(١)

[١٧٨] يقول : إنّ الصبىَّ إذا رأى القمر يَهَشُّ له :

وأنشد :

إذا ما طلبْتَ شيمةً غيرَ شيمةٍ طُبِعْتَ عليها لم تُجِبْكَ الطّبائعُ(٢)

وقال أبو العبّاس : إذا كان فَعِل يفعَل فالمصدر منه مَفْعَل مفتوح ، كبِر يكبَر مَكْبَراً ، وعَمِل يعمَل المعْمَل . قد يقال مَكْبِرٌ وهو قليل .

وقال : الزَّمْخر القصب(٣) .

وأنشد :

ويوم الهَريرِ شَبَبْنَا له حَريقاً يُسعَّر فى زَمْخَرِ(٤)

---

(١) الحادر : الغلام الجميل الصبيح ، أو السمين الغليظ . وفى الأصل : « وحكد » تحريف . وأنشد فى اللسان (حدر) :

أحب الصبى السوء من أجل أمه وأبغضه من بغضها وهو حادر

(٢) كذا ضبطت فى الأصل بنقط أول « يجبك » بنقطتين من أعلى وأخريين من أسفل .

(٣) فى الأصل : « القصب الهزير » ، والكلمة الأخيرة مقحمة .

(٤) البيت من قصيدة ستأتى فى ص ١٥٢ .

وأنشد :

ما إنْ يَزَالُ ببغـــدادٍ يُزاحِمُنَا على البراذِينِ أمثالُ البَراذِينِ (١)
أعطـــاهمُ اللهُ أقداراً ومنزلة مِنَ المُلوكِ بلا عقلٍ ولا دِينِ
ما شِئتَ من بَغْلَةٍ سَفْواءَ ناجيةٍ ومن فَعَالٍ وقولٍ غير مَوزُونِ (٢)

وأنشد : [١٧٩]

قِفَا نَثْنِ أعناقَ الهوَى لمُرِبَّةٍ جَنوبٍ تداوِى غُلَّ شوقٍ مماطِلِ (٣)
بمُنْحَدِرٍ من رأسِ بَرْقاءَ حَطَّهُ مَخافةُ بَيْنٍ من حَبِيبٍ مُزَايِلِ (٤)

المُرِبّة : الدائمة الثابتة . يعنى الجنوب . وإنَّما خصَّ الجنوبَ لأنَّها تهبُّ من نجدٍ خاصَّة . « بمنحدِرٍ من رأس برقاء » يعنى عينَه ؛ لأنّ فيها سواداً وبياضاً . والمنحدر : الدَّمع .

وقال : ليس فى الـكلام فِعلَل إلَّا حرفان : دِرْهم وهِجْرَع (٥) .

وأنشد :

تَربَّعَتْ فى عازبٍ ممطورِ (٦) ما بين أحفارٍ إلى المَمْدُورِ (٧)

---

(١) الأبيات لعارق بن أثال الطائى . انظر البيان والتبيين (١ : ٣/١٦١ : ١٣٥) .

(٢) السفواء : الخفيفة الناصية . والناجية : السريعة . وفى البيان : « ومن أثاث وقول » .

(٣) الغل والغلة ، بالضم : حرارة الجوف .

(٤) رواية البيت فى اللسان (١١ : ٢٩٨) : « تذكر بين » . وفى الصحاح « ومنحدر ... مخافة بين » .

(٥) الهجرع : الطويل عند الأصمعى ، والأحمق عند أبى عبيدة ، والجبان عند غيرهما .

(٦) العازب : الكلأ الذى لم يرع قط ولا وطىء ، وفى الأصل : « غارب » .

(٧) أحفار : موضع بالبادية . والممدور : موضع فى ديار غطفان .

أربعةً قُعْسًا من الشُّهورِ[١] حَتَّى إذا ما صِرْنَ كالحُدُورِ[٢]

[١٨٠] وطارت الأوبارُ عن طُرُورِ[٣] وهَمَّ بادِى الحىِّ بالحُضُورِ[٤]

ونَشَّ ما القَليبِ والغَديرِ[٥] وصَعَّدَ المُكَّاءُ فى التَّعْشيرِ[٦]

هيَّجها بالجون والصَّفيرِ[٧] أصكَّ صَعْلاً ليس بالغَرُورِ

قال : الصَّعَل : الدقّة فى جلد الرأس .

٧٧ وقال : الغَرور أى الذى يغرّها . وقال الغُرور المصدر ، والغَرور الرجُل ، مثل الهُبوط والهَبوط .

وأنشد :

عجبت لهرّةٍ ذَعَرتْ بَعيرى فأقبَلَ كَلْبُنا فَرِحاً يجُولُ[٨]

يحاذِر شَرَّها جَملِى ، وكَلْبى يرجِّى خَيْرَها ماذا أقولُ[٩]

---

(١) قعسا : طويلة ، وبه فسر فى اللسان قوله :

صديق لرسم الأشجعيين بعد ما كستنى السنون القعس شيب المفارق

(٢) الحدور : جمع حدر ، وهو النشز الغليظ من الأرض . والحدور أيضاً : الغلظ والانتفاخ والورم .

(٣) عن طرور ، أى بعد طرور . طرطروراً : طلع ونبت .

(٤) الحاضر : المقيم فى الحاضرة من المدن والقرى والريف .

(٥) نش الماء : نضب ويبس . وما : مقصور ماء . والقليب : البئر قبل أن تطوى . وفى الأصل : « القلب » .

(٦) المكاء : طائر مصوت . والتعشير ، أصله فى الحمار أن يتابع النهيق عشر نهقات . ويقال عشر الغراب : نعق عشر نعقات .

(٧) فى الأصل : « هيجا » . و « بالجون » . كذا وردت ، ولعلها « بالجرس » .

(٨) فى الأصل : « لهذه » . والبعير والناقة يفزعان من الهرة فزعاً شديداً . انظر الحيوان (٥ : ٢٧٣ – ٢٧٤) .

(٩) فى الأصل : « ويرجى خيرها » والواو مقحمة .

وسئل أبو العبّاس عن الفرق بين كيلا وكيما ، قال : إذا كانت لا مع كى فهى جحد ، فإذا كانت مع ما فهى صلة .

وأنشد لمالك بن عامر[١] : [١٨١]

عُمِّرت حتَّى مَلِلتُ الحياةَ ومات لِدَاتى من الأَشْعَرِ[٢]
أتت لى مِئُونَ فأفْنيتهـــا فصِرتُ أحَلَّمُ للمَعْمَرِ[٣]
لبِستُ شَبابِى فأنضَيْتُه وصِرتُ إلى غاية المُكبَرِ[٤]
وأصبحتُ من أُمّةٍ واحداً أجوِّلُ كالجَمَل الأَصْوَرِ[٥]
شهدت خُزازَى وسُلَّانَها على هيكلٍ أيِّدِ الأنسُرِ[٦]

---

(١) هو مالك بن عامر بن هانئ بن خفاف الأشعرى ، أحد المعمرين ، ولم يذكره السجستانى فى كتابه . قال ابن حجر فى الإصابة ٧٦٣٤ : « وله وفادة ، وله فى ذلك قصيدة يشرح أحواله يقول فيها » وأنشد أبياتاً من القصيدة ، ثم قال : « وذكر فيها ما حضره فى الجاهلية ثم فتوح الإسلام كالقادسية وصفين مع على وقال فى آخرها » وأنشد البيتين الأخيرين ، ثم قال : « ويقال إنه أول من عبر دجلة يوم المدائن ، وله فى ذلك قصيدة رجز . وكان ابنه سعد من أشراف أهل العراق » . وانظر معجم المرزبانى ٣٦١ — ٣٦٢ .

(٢) من الأشعر ، أراد من الأشعرين ، وهم بنو أشعر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . انظر وقعة صفين ٤٩٥ س ٨ .

(٣) فى الإصابة : «سنون » . وفى الأصل : « فأبنيتها » صوابه من الإصابة والمرزبانى . حلمه تحليما : أمره بالحلم ورده إليه . وفى الأصل والإصابة : « أحكم» يقال حكمه : قدعه وكفه . والوجه ما أثبت من معجم المرزبانى .

(٤) انظر ما سبق من كلام ثعلب على كلمة « المكبر » ص ١٤٨ .

(٥) الأصور : المائل . وفى الأصل : « كالحمل الأصدر » صوابه فى المرزبانى ، وعند المرزبانى : « أحول » . وفى الإصابة : « كالحمل الأصدر» وهو العظيم الصدر ، ولا وجه له .

(٦) خزازى : جبل بإزاء السلان بين الحجاز واليمن ، كان به يوم من أيامهم . انظر العقد (٣ : ٣٦٥) والميدانى (٢ : ٣٥٣) والعمدة (٢ : ١٦٦) وياقوت . والسلان : موضع ، كان فيه يوم بين حمير ومذحج وهمدان ، وبين ربيعة ومضر . وكانت هذه القبائل من اليمن بالسلان ، وكانت نزار على خزاز ، قال زهير بن جناب :

شهدت الموقدين على خزاز وفى السلان جمعاً ذا زهاء

وفى الأصل : « وسيلانها » تحريف . والهيكل : الفرس الطويل علوا وعدوا . والأيد : القوى . والأنسر : جمع نسر ، وهى الشواخص اللواتى فى بطن الحافر .

[١٨٢] ونادمتُ ذا حرثه حِقبةً … ومِنْ بعــده ولدَ المُنْذِرِ (١)
وأبرهةَ الْخَيرَ فى مُلْـكِه … ويفلل بالسَّرو من حِميَرِ (٢)
أتيتُ النبيَّ على بابِه … فبايعتُه غيرَ مستنْـكِرِ (٣)
له فَدَعا لِى بطُول البقــاءِ … وبالبُضْعِ الأطيبِ الأكثرِ (٤)
شهِدتُ عَلِيًّا وصِفِّيــنَهُ … بفتيانِ صدقٍ ذَوِى مَفْخَرِ
إذا الحربُ دارت بفُرسانها … يقيمون منها صَغَا الأصْعَرِ (٥)
إذا ما . . . . وا فى الوغى … حسبتَهم الجنَّ مِنْ عَبْقَرِ
ويومُ الهَرِيرِ شـــبَبْنَا له … حَرِيقاً يُسَعَّر بالزَّمْخَرِ (٦)
وبالقادسِـــيَّةِ فى موقفٍ … يعرِّد عن مثلِهِ القَسْورُ (٧)
[١٨٣] ويومُ المدائِنِ إذ أحجمت … فوارسُ أن يعبُروا مَعْبَرِى
إذا أقبلَ الفُرْسُ نَحوِى على … خَناذيذَ تَضْبُرُ بالقَرْقَرِ (٨)
فصِرتُ دَرِيَّةَ أرماحِهمْ … وخُضتُ إليهم على الأشْقَرِ (٩)
فزوَّدْتُ أوَّلَهُمْ ضَرْبةً … وطاعنتُ مَنْ بَعْدُ بالسَّمهرِى

---

(١) ذا حرثه ، لعلها : « ذا مرثد » ، أحد أذواء اليمن .

(٢) يفلل ، كذا وردت فى الأصل ، ولعلها « يعفر ». والسرو : أحد سروات اليمن، مواضع فيها.

(٣) فى الإصابة : « أتيت النبى فبايعته * على نأيه » .

(٤) البضع ، بالضم : المهر ، وملك الولى للمرأة .

(٥) الصغا : الميل . والأصعر : الذى يميل خده عن النظر إلى الناس كبراً . وفى الأصل : « الأصفر » تحريف .

(٦) انظر للزمخر ما مضى فى ص ١٤٨ .

(٧) القسور : الأسد . وفى الأصل : « عن مثلها » . وفى البيت إقواء .

(٨) الخناذيذ : جمع خنذيذ ، وهى جياد الخيل . تضبر ، بضم الباء : تعدو . والقرقر : القاع الأملس .

(٩) الدرية : مسهل الدريئة، وأصله الحلقة التى يتعلم الرامى الطعن والرمى عليها . والأشقر : فرسه .

كأنَّ الفتى لم يَعِشْ ليلةً إذا صار رَمْساً على صوأر[١]
وأطولُ عمرِ الفتى فِتْنَةٌ فأطوِلْ بعُمْرِك أو أقصِرِ

وقال أبو العباس : ظننت تقع لِماَ مضى ، ولما أنْت فيه ، ولما لم يقع . وخِفْت وخَشيت لما لم يقعْ . وقد ألحقوا خِفت بظننت فقالوا :

* وما خِفْت يا سلَّامُ أنّك غائبى[٢] *

مثل ما ظننت . وكذلك : « خِفتُ لَأُدْرَدَنَّ[٣] » ؛ مثل ظننت لَأُدْرَدَنَّ .

وسئل أبو العباس عن قوله : [١٨٤]

عوّدت كِندةَ عادةً فاصبِرْ لها اغفِر لجاهلها ورَوِّ سِجالها[٤]

قال : جعله ابتداء .

وسئل عن قوله[٥] :

لوَ أنّكَ تُلقِى حَنْظلاً فَوْقَ بيضنا تَدحْرَجَ عن ذِى سامِهِ المتقاربِ[٦]

---

(١) رمسا ، أى فى رمس ، وهو القبر . وجاء فى اللسان فى تفسير قوله :

وبينما المرء فى الأحياء مغتبط إذا هو الرمس تعفوه الأعاصير

« أراد هو تراب قد دفن فيه والرياح تطيره » . وصوأر : ماء لكلب فوق الكوفة مما يلى الشام ، وبه كان يوم من أيامهم .

(٢) يقال غابه يغيبه ، إذا عابه وذكر منه ما يسوءه .

(٣) جزء من حديث ، وهو بتمامه كما فى اللسان : « أمرت بالسواك حتى خفت لأدردن » . وفى رواية : « لزمت السواك حتى خشيت أن يدردنى » . والدرد : ذهاب الأسنان .

(٤) للأعشى من قصيدة له فى ديوانه ٢٢ — ٢٧ يمدح بها قيساً .

(٥) هو قيس بن الخطيم . من قصيدة له فى ديوانه ١٠ — ١٥ . وانظر البيت فى اللسان (سوم ٢٠٥) والمخصص (١٤ : ٦٦ — ٦٧) والاقتضاب ٤٤٢ — ٤٤٣ . وقد أسهب ابن السيد فى نقد هذا البيت .

(٦) عن ذى سامه ، أى على ذى سامه . والسام : جمع سامة ، وهى عروق الذهب والفضة . أى على البيض المموه بالسام .

قال : يقول : قد تراصُّوا فى الحروب ، فلو ألقيتَ حنظلاً تدحْرَج على رأسِ [كلِّ [(١)]] رجلٍ من كَثْرتهم . وقال « انْك » تركَ الهمز .

وقال الشنحفُ : الضخم [(٢)] . ويقال « بَعجتُ له بَطْنى » أى كشفت له سِرّى ، و « بعجت بطنه» إذا شققتَ بطنه .

وقال ذو الْخِرق الطُّهَوىّ — واسمه قُرْطٌ [(٣)] يصف الذِّئب :

ألم تعجَبْ لذئبٍ باتَ يَعوِى ... لِيُؤذِنَ صاحباً لَهُ باللَّحاقِ
[١٨٥] حسبتَ بُغامَ راحلتِى عَناقاً ... وما هى وَيْبَ غيرِكَ بالعَناقِ [(٤)]
وهاتفةٍ لأَطْرَيْهَا حَفيفٌ ... وزُرْقٍ فى مُرَكَّبَةٍ دِقاقِ [(٥)]
فلو أَنِّى رَمَيْتُكَ مِن قريبٍ ... لعاقكَ عن دُعاء الذِّئبِ عاقِ [(٦)]
ولكنِّى رَمَيتُكَ مِن بعيدٍ ... فلم أفعَلْ وقد أوهنْتُ ساقى
عليك الشَّاءَ شاءَ بنى تميمٍ ... فعافِقْهُ فإنّك ذو عِفاقِ [(٧)] .

---

(١) تكملة بها يلتئم الكلام . وقد عنى أنهم لتزاحمهم لا يقع الحنظل بينهم إلى الأرض، وإنما يتدحرج فوق البيض .

(٢) الشنحف ، كجعفر وجردحل ، ويقال شنخف بالخاء المعجمة وبوزن جردحل . وهذا الأخير هو الذى ورد بمعنى الضخم . أما الأولان فبمعنى الطويل . والأخير يقال أيضاً بمعنى الطويل .

(٣) ذو الخرق الطهوى ، يقال لثلاثة من شعراء بنى طهية ، أحدهم هذا ، والثانى خليفة بن حمل ابن عامر بن حميرى ، والثالث شمير بن عبد الله بن هلال . انظر المؤتلف والمختلف ١٠٩ ، ١١٩ والخزانة (١ : ٢٠) . وانظر بعض الأبيات فى نوادر أبى زيد ١١٦ . وقد سبق البيتان الثانى والرابع فى ص ٦١ .

(٤) الراحلة ، عنى بها الناقة . والعناق : الأنثى من المعز . وأراد بغام عناق فحذف . انظر الإنصاف ٢٢٩ — ٢٣٠ واللسان (١٢ : ١٤٧) .

(٥) الهاتفة : القوس المصوتة . وأطر القوس ، بالفتح : منحناها . والبيت فى اللسان (أطر) . والزرق : الأسنة . وفى الأصل : « وفاق » صوابه من اللسان .

(٦) عاق ، أى عائق ، جاء على القلب . كما قيل فى شائك شاك . والبيت فى اللسان (عوق) . وقد سبق فى ص ٦١ مع البيت الثانى من هذه المقطوعة .

(٧) عافق الذئب الغنم ، إذا عاث فيها ذاهباً وجائياً .

وأنشد أبو العبَّاس لأبى محمد الحَذْلمىّ[١] :

أمْسَى حَبِيبٌ كالفَرِيجِ رائِخَا[٢] يقول هــذا الشَّرُّ ليس بائِخَا[٣]

بَاتَ يُماشِى قُلُصًا مَخــائِخَا[٤] صَوادِرًا عن شُوكَ أو أُضَايِخَا[٥] [١٨٦]

على طريقٍ يَجْلِــخُ الجَالِخَا[٦] . . . على الــ . . راه باذخا

وقال أبو العباس : قال ابن عبّاس رحمه الله : ما فرحت بكلامٍ بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلِ كلامٍ كتبه إلىَّ علىٌّ بن أبى طالب رضى الله عنه : « إنّ المرء لَيفرحُ بما لم يكن لِيفُوته ، ويحزنُ لما لم يكنْ لِينالَه . فاجْعلْ ٧٩ فرحَك وحُزْنَك بما يقرِّبك من الله[٧] » .

وقال أبو العباس فى قوله عزّ وجلّ : (لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ) قال : النَّخْل والــكَرْم وما أشبههما .

وأنشد :

* والبين يَنْعَبُ ظَبْيُه وغُرابُه *

(١) الحذلمى : نسبة إلى حذلم بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد . نهاية الأرب للقلقشندى . وفى الأصل : « الحدلى » . وانظر ما سيأتى ص ١٩٣

(٢) فى الأصل وكذا فى اللسان (٣ : ٤٩٧) : « كالفريخ » ، تحريف صوابه فى اللسان (٣ : ١٦٨ س ٤/٨ : ٢١ س ١٩) . والفريج من الإبل الذى قد أعيا وزحف ، ونعجة فريج ، إذا ولدت فانفرج وركاها . والرائخ : الذى تباعد ما بين فخذيه وانفرجا حتّى لا يقدر على ضمهما .

(٣) باخ : سكن وفتر . والبيت فى اللسان (٤ : ٢١ س ١٩) .

(٤) القلص : جمع قلوص ، وهى الناقة الفتية . ومخائخ : جمع مخيخة ، وهى ما لعظامها مخ . والبيت فى اللسان . (٤ : ٢١ س ٣ ، ١٩/٣ : ٤٨٢) وذكر فى الموضع الأخير أن أضايخ موضع بالبادية .

(٥) شوك ، بالضم : ناحية نجدية قريبة من الحجاز . والبيت فى اللسان (٣ : ٤٩٧/ ١٢ : ٣٤١) .

(٦) يقال جلخ السيل الوادى جلخاً : قطع أجرافه وملأه .

(٧) انظر الرسالة كاملة فى وقعة صفين ص ١١٩ — ١٢٠ .

جعل الظَّبْى الذى يمرُّ مثلَ الغراب .

[١٨٧] وأنشد :

أدركَ من أم الحكيم غبطـــة بما خبّرَتـنِى الطَّيرُ أن قد أنالُها(١)

وأنشد :

جَرَتْ سُنُحًا فقلتُ لَها أَجيزِى نَوًى مشمولةٌ فمتَى اللِّقاء(٢)

أجيزى أى جُوزِى . يقول : هذه نوًى قد ذهبتْ بها(٣) . يقال مشمولة(٤) ، إذا أصابتها شَمال .

وأنشد أبو العبّاس لأحمد بن ميّة وقال : هو أحد الظُّرَفاء :

يَسُبُّ غرابَ البينِ ظُلماً معاشرٌ وَهُمْ آثروا بُعْدَ الحبيبِ عَلَى القُربِ

وما لِغُرابِ البَينِ ذنبٌ فَأَبْتَدِى بِسَبِّى غُرابَ البينِ لـكنَّهُ ذنبِى

و يا شَوْقُ لا تنفدْ و يادمعُ فِض وزِدْ و يا حبُّ راوح بين جنبٍ إلى جنبِ

و يا عاذِلى لمـــــنى افتنى(٥) عصيتُـكما حتَّى أُغيَّبَ فى التُّرْبِ

إذا كان ربِّى عالمـاً بسريرتى فما النَّاسُ فى عَينِى بأعظَمَ من ربِّى

[١٨٨] (وأَجلِبْ عَلَيهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ) يقال أجلبت على القوم ، إذا اجتمعت أنا وهم(٦) .

---

(١) كذا ورد البيت . ولم أجد له مرجعاً .

(٢) البيت لزهير فى ديوانه ص ٥٩ . وانظر اللسان (١٣ : ٣٧٨) .

(٣) فى الأصل : « ذهب بها » .

(٤) بمثلها يلتئم الكلام . وفى اللسان : « مشمولة ، أى مأخوذاً بها ذات الشمال . وقال ابن السكيت : مشمولة سريعة الانكشاف . أخذه من أن الريح الشمال إذا هبت بالسحاب لم تلبث أن ينحسر ويذهب » .

(٥) كذا ورد هذا الشطر .

(٦) كذا . ولعلها « إذا أجمعت مناوأتهم » .

(وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ) قال استخففْ .

وأنشد :

* ولست بجُبَّأٍ *

يقول : ولست بجَبانٍ . قال : ويكون بجبّأٍ : « بِجُبَّهٍ » يجعل الهاء بدلاً من الهمزة . قال أبو العبَّاس : ولستُ أحفظه . وذاك أنه سئل عنه(١) .

قال العبَّاس : وزعم بعضُ من يصيد الطَّير أنّه يحدُث فى كلّ سنةٍ من الطَّير ما لم يكونوا يعرفونه قبل ذلك(٢) .

(أنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ) قال : ذُرِّيَّة آبائِهم .

وقال أبو العباس : يقال قَطُّ يا هذا وقَطَّ يا هذا وقَطٍّ يا هذا . وقُطَّ يا هذا ، وقُطْ يا هذا ، وقَطُ يا هذا ، وقَطْ يا هذا جزم — وإذا شدّد لم يكن يسكن — وقَطٍ يا هذا(٣) .

وقَطْنِى وقَطِى من كذا وكذا . [١٨٩]

وقال أبو العبَّاس : وزعم الفرّاء أنّه سمع أعرابيًّا يقول « قَطْنِ زيداً » . وعند ٨٠ الفرّاء أنّه إذا قال قطنى فهو إضافة ، موضع النون والياء خفض .

وأنشد :

يَتَّقيهَا بِقَطْكَ إذْ باشَرَ المو ... تَ جديداً والموتُ شَرٌّ جديدِ

قال : ويقال :« بقَدْكَ» ، أى يتّقى الضربة بقوله قَطْك .

---

(١) فى اللسان (١٧ : ٣٧٧) : « ورجل جبه كجبأ جبان » .

(٢) فى الحيوان (١ : ١٤٤) : « وقناص الطير ومن يأتى كل أوقة وغيضة فى التماس الصيد ، يزعمون أن أجناساً من الطير الأوابد والقواطع تلتقى على الماء فتتسافد ، وأنهم لا يزالون يرون أشكالا لم يروها قط . فيقدرون أنها من تلاقح تلك المختلفة » .

(٣) بقى من هذه اللغات « قط » بفتح القاف وضم الطاء مع التنوين . ذكرها صاحب القاموس .

وأنشد :

امتلأَ الحوضُ وقالَ قَطْنِي   سَلاًّ رُوَيداً قد ملأْتَ بَطْنِي[1]

قال أبو العباس : إذا ضمُّوا هذه الحروفَ جعلوها مثل « قبل و بعد » ، وإذا فتحوا فمثل « ليت ولعلَّ » ، وإذا خفضوا فمثل الأدوات .

وقال أبو العبَّاس : الجَبَرُوت من الجبريّة[2] ، وهى الكِبْر . والمَلَكوت من المَلَكيّة ، وهى المُلك . وزادوا الواوَ والتاء ليُكثِّروا الحروف .

أطْوِلْ بِعُمر فلانٍ ، [وأقصِر بعمره[3]] ، وأكرِمْ بفلان ، وأَحْجِ به : أى ما أطول عمرَه ، يتعجّب . وما أقصر عمره ، وما أكرمه ، وأحجاه . كأنّه [يعجب[3]] منه . وقوله :

* فأطْوِل بعمرك أو أقصِرِ[4] * [١٨٠]

أى و إن قال الناس ما أطوَل عمرَه وما أقصر عمره فمصيره إلى الموت والفناء .

(الشَّهْرُ الحَرَامُ بِالشَّهْرِ الحَرَامِ) قال : هذا كافأهم لمّا دخَل مكّةَ ، وقد كانوا منعوه فى الشّهر الحرام فحارب وقاتلَ جزاءً لهم ، وما كان له قبلُ ذلك .

وقال أبو العبّاس فى قوله (بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ) : مَن نصب[5] أراد بل عجبتَ يامحمد وهم يسخرون ، ومن ضمّ قال ليس العجبُ من الله كمِثْلِه مِنّا ؛ لأنّه قد علم قبل أن يكون ، فهو بضدّ عجبنا . أى أُريكم الآياتِ طول الزمان[6] ،

---

(١) هذه أيضاً هى رواية اللسان (٩ : ٢٥٧) . وفى الإنصاف ٨٣ . « مهلا رويداً » .

(٢) الجبروت ، بفتحتين ، وبضمتين . والجبرية ، بفتحتين وبكسرتين وبفتح .

(٣) تكملة يتطلبها السياق .

(٤) هو عجز البيت الذى مضى فى ص ١٥٣ س ٢ .

(٥) أى من فتح التاء ، وهى قراءة جمهور القراء ما عدا حمزة والكسائى وخلف الذين قرءوا بضمها . انظر إتحاف فضلاء البشر ٣٦٨ .

(٦) فى الأصل : « طول النهار » .

فالعجبُ منكم ألّا تفهموا . ثم قال بعد : هو منه رحمة ، لو أنّك خاطبتَ مَن لا يعلمُ ولا يفهم وأنت تعلمه ، لقلتَ شبيهاً بالمتعجِّب : ليس بذاك[1] ، لا يَفْهم ولا يُفْهِمُ ، تُعْلمه ذلك رحمةً منك له ورقّةً ، ولا تزال توقّفه . وقال أبو العباس :
٨١ وقال الفرّاء : أرحمُ رجلَين ، فرجلٌ يَفْهم ولا يطلُب ، ورجلٌ يطلُب ولا يفهم .

وقال أبو العباس في قوله عزَّ وجلّ : (وَلَـٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ) قال : قد علموا ولـكنّهم يجحدون العلم والإقرار . [١٩١]

وقال في قوله عزَّ وجلَّ : (إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ) قال : من طريق الدِّين .

وقال أبوالعبّاس في قوله عزَّ وجلَّ: (فَانْظُرْ مَاذَا تُرِى[2]) قال : ما تُرِيني من صَبْرِك . ويقال : كان ينظُر ما رأيه ثم يعزم[3] . و (ماذا تَرَى[4]) ما تُشِير . و (ماذا تُرِى) ما تُرِيني من أمرك .

ويقال عَثَر على أمره أى اطّلع عليه ؛ أعثرته : أطْلعْته .

ويقال « حافرٌ وأبٌ[5] » ، إذا كان مقعرًّا يدخل فيه كل شيء[6] ، ويقال في وأْبٍ[7] واب بلا همز .

ولا أبَ لك ، ولا بَلَكَ . والأصل التثقيل[8] .

---

(١) في الأصل : « وليس بذاك » .

(٢) هذه قراءة حمزة والكسائي وخلف . إتحاف فضلاء البشر ٣٦٩ .

(٣) في الأصل : « ثم يعزو » . وفي معاني القرآن للفراء : « وقد يكون أن يطلع ابنه على ما أمر به لينظر ما رأيه ، وهو ماض على ما أمر به » .

(٤) هذه قراءة الجمهور ما عدا حمزة والكسائي وخلفا .

(٥) في الأصل : « جاء فرواب » والوجه ما أثبت .

(٦) في الأصل : « فكل شيء » .

(٧) في الأصل : « من اب » .

(٨) في الأصل : « ولا صر الثقل » تحريف .

وقال أبو العبّاس : الفرّاء يقول : لدن [غُدْوة[١]] ينصب و يرفع و يَخفض .
[١٩٢] فتأويل الرفع لدن كانَ غُدْوةٌ ، وينصب بخبر كان ، ويخفض بعند ، أى عند غدوةٍ . و يقال أيضاً إذا رفعت هى بمعنى مُذْ[٢] .

قال و يروى عن مطرِّف[٣] أنّه قال : « وجدتُ العبدَ مُلقًى بين اللهِ و بين الشَّيطان ، فإنْ لم يجذبْه اللهُ غلبَ عليه الشَّيطان[٤] » .

ثيابٌ قَسِّيَّة منسو بة[٥] . وأنشد لمحمد النميرى[٦] :

ولمّا رأتْ رَكْبَ النميرى أعرضَتْ وكنَّ منَ أن يلقَيْنه حَذِراتِ

---

(١) تكملة يقتضيها السياق .

(٢) هذا جزء من مذهب ابن كيسان فى توجيه إعراب ما بعد لدن . قال : « من خفض أجراها مجرى من وعن ، ومن رفع أجراها مجرى مذ ، ومن نصب جعلها وقتاً » . وفى الأصل : « لا يقال أيضاً إذا رفعت هى بمعنى ند » .

(٣) هو مطرف بن عبد الله بن الشخير العامرى الحرشى ، كان من العباد الثقات . ذكره ابن الجوزى فى صفة الصفوة (٣ : ١٤٤ – ١٤٩) وسرد كثيراً من أقواله الرائعة . روى عن عثمان وعلى وأبى ذر وغيرهم . وتوفى سنة ٩٥ . وانظر تهذيب التهذيب .

(٤) الخبر رواه ابن الجوزى فى صفة الصفوة (٣ : ١٤٦) بلفظ « إنى إنما وجدت ابن آدم كالشيء الملقى بين الله تعالى وبين الشيطان ، فإن أراد الله أن ينعشه اجترّه إليه ، وإن أراد به غير ذلك خلى بينه وبين عدوه » .

(٥) لم يذكر ما نسبت إليه . وهى منسوبة إلى القس ، وهى قرية مصرية على ساحل البحر قريبة من تنيس . وأهل الحديث يقولونه بكسر القاف ، وأهل مصر بالفتح . وقيل أصل القسى القزى منسوب إلى القز ، وهو ضرب من الإبريسم أبدل من الزاى سين . وقيل هو منسوب إلى القس ، وهو الصقيع ، لبياضه . انظر معجم البلدان واللسان .

(٦) هو محمد بن عبد الله بن نمير ، شاعر غزل مولد من شعراء الدولة الأموية ، ومنشؤه بالطائف . وكان يهوى زينب أخت الحجاج بن يوسف . وفيها قال القصيدة التى روى ثعلب منها البيتين . وأولها فيما روى أبو الفرج فى (٦ : ٢٤) :

تضوع مسكاً بطن نعمان أن مشت به زينب فى نسوة خفرات

وانظر الكامل للمبرد (٤٤٦ ، ٥٥٩ ، ٥٨٧ – ٥٨٨) وزهر الآداب (١ : ١٥٧) .

فأدنينَ حتَّى جاوزَ الرَّكبُ فوْقَها ثياباً من القَسِّيِّ والحِبَراتِ[1] [١٩٣]

فقال عبد الملك لمحمَّدٍ النميريّ : ما كان الرَّكبُ يا محمّد ؟ قال : أحْمِرةً عِجافاً قد حملْتُ عليها قَطِراناً من الطائف[2] . فضحك ، وأمر الحجّاجَ أن لا يؤذيه .

وسئل أبو العبَّاس : لِمَ يقال خفت أنَّك قائم ، ولا يقال خفتك قائماً إذا كان قياساً على ظننت أنّك ؟ فقال : إنما يقال ضَارِع الحرفَ إذا أشبهه فى حرفين وثلاثة ، ليس فى الباب كله . قال : خفت تكون للاستقبال ، وظننت للثلاث الحالات .

٨٢ وقال أبو العبَّاس : كانت السَّحَرَة يجعلون السِّحْرَ تحت كرسىّ سليمان ، لمَّا فُقِد ، فلما ماتَ صلَّى الله عليه وسلم أخرجَت اليهودُ السِّحر فقالوا[3] : بهذا كان سليمان يَعْمَل . فكانوا يعملون به وصار سُنّةً لهم .

وقال أبو العبَّاس فى قوله (صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ) : أى من إفاقة ، أى إقلاع .

وأنشد عن ابن الأعرابىّ :

يا حبَّذَا القامةُ والوجهُ الحسَنْ وهيئةُ القَدِّ وإشراقُ البَدَنْ

* قلتُ لها والعَقْلُ منِّى لم يَبِنْ * [١٩٤]

وأنشد أبو العبَّاس لأبى الخطَّاب عمر بن عيسى البَهْدَلىّ[4] ، قال أبو العبَّاس : كان فى عصر هارونَ الرَّشيد :

---

(١) الحبرات : جمع حبرة ، بكسر ففتح وبفتحتين ، وهى ضرب من برود اليمن منمر . ورواية الأغانى : « دونها * حجاباً من القسى » .

(٢) فى الأغانى : « أربعة أحمرة لى كنت أجلب عليها القطران ، وثلاثة أحمرة صحبتى تحمل البعر » .

(٣) فى الأصل : « فقال » .

(٤) لم أعثر له على ترجمة . والبهدلى : نسبة إلى بنى بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وقد روى الجاحظ من هذه الأرجوزة الأبيات من ٣ — ٧ فى البيان (١ : ٢٤ — ٢٥) .

ضَجَّت وَلَجَّتْ فى العِتَابِ والعَذَلْ ... صَخَّابةٌ ذاتُ لسانٍ وجدَلْ
لو صَخِبتْ شهرَينِ دأباً لُم تبَلْ(١) ... وجعلتْ تكثر من فول العِلَلْ(٢)
حبُّكَ للباطلِ قِدْماً قد شغَلْ ... كسْبَكَ عن عِيالنا قلتُ أجَلْ
تبرُّماً منِّى وعِيًّا بالحِيَلْ ... ويْحَكِ قد ضَعُفْتُ عن ذاكِ العَمَلْ
ونكَّسَ الشَّيْخُ قفَا وسَفَلْ ... وضعُفت قُوَّتُهُ فقد ذَبُلْ(٣)
والنَّاسُ قَدْ قالُوا عَليْكَ بالبَصَلْ ... وجَزَراً نِيًّا وهِلْيَوْناً فكُلْ(٤)
والبيضَ تحْسُوهُ وبالبيض المَثلْ ... واقْلِ العَصَافيرَ بزيتٍ لا بخَلّْ
والحبَّةَ الخضراءَ كلَّهَا بالعسَلْ ... والجوزَ والخشخَاشَ عنهُ لا تسَلْ
واشربْ نبيذَ الصَّرَفانِ لا الدَّقَلْ(٥) ... فقلتُ عزمٌ عاجلٌ فهل عَمَلْ
[١٩٥] تَرضَى به ذاتُ الخِضابِ والحُلَلْ ... قالوا عَسى قلت عَسى فى استِ الجَمَلْ
مالِى وضَرْبَ القَلَعِىِّ ذِى الخِلَلْ(٦) ... على دواءٍ دغَلٍ من الدَّغَلْ(٧)

قال أبو العباس : الخِلَل : جُلود السيوف . ويقال مالى وزيدٍ وزيداً ، ولا رفع . وكلام العرب : مالى والباطِلَ . وأنشد :

يا قوم مالى وأبا ذُؤَيبِ ... كنتُ إذا أتوتُه من غَيْبِ

---

(١) لم تبل : لم تبال . وفى البيان : « لم تمل » .

(٢) فى الأصل : « العل » . وفى البيان : « تكثر قول لا وبل » .

(٣) فى الأصل : « ضعفت قوة » .

(٤) النى ، بالكسر : الذى لم ينضج ، وأصله الهمزة . وفى اللسان (١ : ١٧٤) : « وقد يترك الهمز ويقلب ياء فيقال نى مشدداً » .

(٥) الصرفان ، بالتحريك : ضرب من أجود التمر أحمر صلب الممضغة ، الواحدة صرفانة . والدقل ، بالتحريك : ردىء التمر .

(٦) القلعى : السيف المنسوب إلى القلعة ، بالتحريك ، وهو موضع تنسب إليه السيوف . وفى الأصل : « مالى وتضرب بكفى » .

(٧) بقية الأرجوزة بعد الاستطراد التالى .

يَشُمُّ عِطْفِي وَيَبُزُّ ثَوْبِي   كأَنَّما أَرَبْتُهُ بِرَيْبِ[(١)]

(رجع)

قد صرت أخْشَى أجَلِي قبل الأجَلْ   ومات أخْدانِي الأُلَى كنت أصِلْ
وصِرتُ كالنَّسرِ الذى قيل انتقِلْ[(٢)]   فقال أفْنى لُبَـداً حَتَّى حَجَـلْ
وأمَّارَ عنه ريشَه فقَدْ نَسَلْ[(٣)]   لم يُطِق النَّسرُ الدَّهاريرَ الأُوَلْ[(٤)]   ٨٣
أما تَرَيْنَ البَهْدَلِيَّ قد نَحَلْ   وَصَار يمشِى مِشيةً فيها خَطَلْ   [١٩٦]
على ثلاثِ أرجلٍ فيها عَصَلْ[(٥)]   واحدةٌ فى كفِّه من الأَسَلْ[(٦)]
* كسَرَطانِ البَحْرِ يمشى فى الوَحَلْ[(٧)] *

(تمت)

وقال أبو العباس فى قوله عزّ وجلّ : (وَيَدْعُو الإنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالخيرْ) قال : يدعو على ابنه وقرابته بالموت وهو لا يَشتهى ذاك .

وقال فى قوله : (وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وهُمْ يَعْلَمُون) قال : يعلمون أنَّهم أتَوْا مالا ينبغى .

(١) الرجز لخالد بن زهير الهذلى ، كما فى اللسان (١٨ : ١٨) يقوله لأبى ذؤيب الهذلى ، كما فى ديوان الهذليين ص ٣٢ من مخطوطة دار الكتب ٦ أدب . وانظر مقاييس اللغة (١ : ٤٩) .

(٢) النسر هو نسر لقمان الذى زعموا . عاش دهراً طويلا ، بلغ ألف عام فى خرافاتهم . انظر التيجان لوهب بن منبه ٧٥ — ٧٨ والمعمرين ٣ — ٤ وثمار القلوب ٣٧٦ — ٣٧٧ والميدانى (١ : ٣٩٣ — ٣٩٤) والخزانة (٣ : ٢٢ ، ١٤٢) والحيوان (٣ : ٤٢٣/٦ : ٣٢٥) .

(٣) امار ، بالإدغام ، وأصلها انمار ، أى سقط .

(٤) فى الأصل : « لم يطق النسر » تحريف . والدهارير : أول الدهر فى الزمن الماضى .

(٥) العصل : الاعوجاج . وفى الأصل : « عطل » وليس بشىء .

(٦) عنى العصا التى يعتمد عليها ، وقد اتخذها من الأسل ، وهو شجر . ويقال كل شجر له شوك طويل فهو أسل . وفى الأصل : « الأشل » تحريف .

(٧) السرطان معروف بكثرة أرجله . انظر الحيوان (٤ : ٤٧٢/٥ : ٤٠٦) .

وقال فى قوله تعالى : (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ) قال : قد علم قبلَ ذاك ، ولكن أراد أن نعلم نحن .

وقال فى قوله : (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ) : تفرّد[1] بالبقاء والعِزّة .

وقال : السلام والسلامة : البقاء ، والسلام : الله عز وجلّ .

قال : وسمِّيت الجنابة جنابةً لتجنُّب الرجُل ما كان عليه . [١٩٧]

وقال فى قوله (وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ) : هى الزيتونة . (تَنْبُت بالدُّهْنِ) قال : الاختيار فتح التاء[2] . وتُنبِتُ لا يحتاج إلى باء ، وهى قليلةٌ فى اللغة ، إنّما يقال خرجْت به وأخرجْته ، وذهبت به وأذهبْته .

واحتجّ له الفراء بقوله : « خذ الخطام وخذ بالخطام » ، فجعل الخطامَ مفعولاً بهذا وترك الباء[3] .

وقال : من قرأ (آتُونى أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً) : أراد آتونى قِطراً أُفرِغ عليه . ومن قصرَ قال الفرّاء : إنّما أراد هذا المعنى ، ولكنه ترك الهمز ، وإذا ابتدأ قال ائتونى بلا مدٍّ على ترك الهمز . ومن هذه اللغة يقولون أُئدِم موضع آدِم[4] ، بطرح الألف الأولى . وهمزة جعل الممدود والمقصور واحداً[5] .

---

(١) فى الأصل : « تعزز » .

(٢) وقرأ بضم التاء ابن كثير وأبو عمرو ورويس وابن محيصن واليزيدى . وباق الأربعة عشر بفتحها . إتحاف فضلا البشر ٣١٨ . وقرأ الحسن والزهرى وابن هرمز بصيغة المبنى للمفعول . انظر تفسير أبى حيان (٦ : ٤٠١) .

(٣) الكلام بعد « أذهبته » إلى هنا ، موضعه فى الأصل بعد كلمة « واحداً » التى ستأتى بعد قليل ، وقد رددته إلى موضعه الصحيح هنا .

(٤) يقال آدم بينهما يؤدم إيداماً ، ألف ووفق ، ومثله أدم يأدم ، من باب ضرب . وفى الأصل : « ادم » بدل : « ائدم » وهو خلاف فى الرسم .

(٥) انظر التنبيه ٣ من هذه الصفحة .

(وَأَذِنَتْ لِرَبِّها وَحُقَّتْ) أذنت : استمعَتْ . وحُقّت ، قال الفرّاء : وحُقّ لها أن تفعل .

[١٩٨] وقال : قال لى سلمة[١] : أصحابك ليس يحفظون . فقلت : كلاَّ ، فلانٌ حافظ . فقال : يغيِّرون الألفاظ و يقولون لى : قال الفرّاء كذا وقال كذا ، وقد طالت المُدّة وأجتهِدُ أن أعرف ذاك فلا أعْرفُه ، ولا أدرى ما يقولون[٢] . ٨٤

(دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قاعِداً أَوْ قائِماً) قال : أى دعانا متكِّئاً أو فى هذه الحال أو فى هذه الحال .

* لما رَأَيْنَ الشَّمَطَ القَفَنْدرا[٣] *

قال : هو الشيب فى القفا[٤] .

[١٩٩] (حَمٓ عٓسٓقٓ) قال اسمٌ من أسماء الله ، وكان علىٌّ يعرف بهذا العين . سُئِل : كيف كان يعرف بهذا العين ؟ قال : لا أدرى .

---

(١) هو أبو محمد سلمة بن عاصم النحوى ، أخذ عن الفراء وروى عنه كتبه ، وأخذ عن خلف الأحمر وسمع منه كتاب العدد . وقد أخذ عن سلمة أبو العباس ثعلب ، وكان ثعلب يقول : «كان سلمة حافظاً لتأدية ما فى الكتب ، والطوال ، حاذقاً بالعربية ، وابن قادم حسن النظر فى العلل . وسلمة ، هو والد المفضل بن سلمة . انظر تاريخ بغداد ٤٧٥٠ وإرشاد الأريب (١١ : ٢٤٢) و بغية الوعاة ٢٦٠ .

(٢) هذا الخبر نقله السيوطى فى المزهر (٢ : ٣١٢ - ٣١٣) عن أمالى ثعلب .

(٣) الشمط ، بالتحريك : الشيب ، وفى الأصل : « لما رأت » تحريف . والبيت لأبى النجم ، كما فى الجمهرة (٣ : ٣٣٤ - ٣٧٠) . وقبله كما فى الجمهرة واللسان (٦ : ٤٢٥) :

* فما ألوم البيض أن لا تسخرا *

يريد : أن تسخر ، « ولا » زائدة كما فى قول الله : (ما منعك أن لا تسجد) . ونقل شارح القاموس عن الصاغانى أن الرواية : « إذا رأت ذا الشيبة القفندرا » ، وهى رواية مشارف الأقاويز . وقد نسب فى مشارف الأقاويز ص ٨١ إلى رؤبة بن العجاج ، من أرجوزة طويلة .

(٤) انفرد ثعلب بهذا التفسير . والذى فى المعاجم أن القفندر القبيح المنظر .

مجلس

قال أبو العباس أحمد بن يحيي : « ما يعجبنى أن يقوم إلا زيد » . قال مثل هذا كثيرٌ فى القرآن ، وهو بمعنى غير . قال : والعرب تقول : « ما كائنٌ إلّا قائماً » تذهب به مذهب غير .

وأنشد :

لقينا بهم أطفالَهم وكُهولَهم علَيهمْ سَرَابِيلُ الحديدِ المسرَّدِ[١]

حدثنا أبو العباس ثنا عمر بن شبّة ثنا ابنُ عائشةَ قال : سمعتُ أبى يقول : قيل ليحيي بن الحكم بن أبى العاص : ما بالُ عمرَ بن عبد العزيز ، ومولدُه ومولدُه ، ومنشؤه منشؤه ، جاء على ما رأيت ؟ قال : إنَّ أباه أرسلَه وهو شابٌّ إلى الحجاز سُوقةً يُغضِب النَّاس و يغضبونه ، و يمخَضُهم و يمخَضونه . والله لقد كان الحجَّاج وما عربىٌّ أحسنَ منه أدباً ، فطالت وِلايته ، وكان لا يسمع إلَّا ما يُحِبّ ، فمات و إنَّه لأحمق سَيِّئُ الأدب[٢] .

[٢٠٠] قال أبو العبّاس : ثنا ابن شبّة ، ثنا ابن عائشة قال : سمعت أبى يقول : كتب عبدُ العزيز بنُ مروان إلى ابنه عمر : أنْ تزوَّجْ بنت إبراهيم بن محمد بن طلحة . قال : فتزوَّجها ، فكتب بذلك إلى أبيه . فكتب إليه : تزوَّج بنتَ عمِّها وأنت أنت . قال : فخطب إلى عمِّها . . . ابن معمر[٣] بنته فزوّجه . قال : وكان إبراهيم يدخل بين الخصوم ، فقال عمر لبنته : قولى لأبيك يكفَّ عن الدخول . قال : فكان

---

(١) المسرد : المصنوع حلقاً . وفى الأصل : « المسود » .

(٢) ورد هذا الخبر فى تاريخ دمشق لابن عساكر (٣١ : ٤٩٩) من مخطوطة التيمورية .

(٣) كذا ورد هذا الاسم وجاء ما قبله مطموساً . وهو لا يتفق معما سبق ذكره من أنه عم بنت إبراهيم بن محمد بن طلحة .

لايكفّ عن ذلك . قال فدخل على ابنته . فقال كيف زَوجُك ؟ قالت : بخير . قال : فكيف عيشُك ؟ قالت : تأتيني مائدةٌ غُدوةً أصيب منها أنا ومَن حَضَرنى ، وأخرى عشِيَّةً أصيبُ منها أنا ومَن حضَرنى . قال : أوَ مالكِ خِزانةٌ تعوِّلين عليها إن لم ٨٥
يك مسلم[(١)] بأضعاف ذلك ؟ قالت : لا . فأرسلَ إليهـا ما يحمله الرِّجال أوَّلُهم عندها وآخرُهم فى السوق . فسأل عمرُ عن ذلك فأخبرَته ، فملأ خِزانتَها بعد .

حدّثنا أبو العباس قال ثنا عمر بن شبة قال وثنا ابن عائشة قال : حدَّثنى سعيد ابن عامر ، ثنا جُويريَة بن أسماء ، قال : كان نافع إذا حدَّثَنا عن أسلم قال : حدَّثنا أسلم مولى عمر ، الأسودُ الحبشىُّ[(٢)] أما والله ما به عيبٌ ، وإن كان لرجُلًا صالحًا ، [٢٠١]
ولكن بلغنى أن بَنِيه ادَّعوا[(٣)] .

حدثنا أبوالعبّاس ، ثناعمر بن شبّة ، ثنا ابن عائشة ، قال : حدثنى سعيد بن عامر . عن جويرية قال : اقتسم عبد الله وعُبيد الله ابنا عبَّاسٍ داراً ، فقال عبدُ الله : يا غلامُ إنّ أخِى قد ترك لى ذراعًا فأقِم حبْلَك. فقال عبيدُ الله : دَعْ لأخى ذراعين . فقال : يا غلامُ ، إنّ أخى قد ترَكَ لى ذراعين ، فأقم حَبْلك . فقال : يا أخى كأنَّك تحبُّ أن تكون الدَّار كلها لك ؟ قال : نعم . فقال : هى لك .

حدثنا أبوالعباس [ثنا] عمر بن شبّة ، حدَّثنى ابن عائشة قال : سمعت أبى يقول : كانت دارمحمد بن سليمان لرجلٍ من بنى مخزوم، فوفد إلى هشامٍ فقال : يا أميرالمؤمنين إنّ دار عبد الله بن نافع بن الحارث فى وجْه دارى ، فائذَنْ لى أن أقدِّم دارى حتى

---

(١) كذا فى الأصل .

(٢) أسلم ، حبشى بجاوى ، اشتراه عمر بن الخطاب سنة ١٢ وتوفى فى خلافة عبد الملك بن مروان وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة ، وهو كثير الرواية عن عمر ، كما أن ابنه زيد بن أسلم كثير الرواية عن أبيه . انظر المعارف ٨٢ والإصابة ١٣٠ ، ٤٤٦ وتهذيب التهذيب (١ : ٢٦٦) .

(٣) ورد هذا الخبر فى تاريخ ابن عساكر (٥ : ٤٥٤) مخطوطة التيمورية . وفى رواية أخرى عند ابن عساكر : « لا والله ما أريد غيبة بنيه ، بلغنى أنهم يقولون [هم] عرب » . وفى رواية ثالثة عنده : « وقد زعم لى بعض أهل العلم بالنسب أن أهل بيت أسلم يزعمون أنهم من الأشعريين » .

تستوىَ بها . فقال: وأين دارُك ؟ قال: فى مرْبد البصرة . قال : لا والله ، ولا تُشترَى .

حدّثنا أبو العباس ، ثنا عُمر بن شبة ، حدّثنى ابن عائشة ، حدثنى أبى قال : كان حرب ، وابن جُدْعان ، وهشام بن المغيرة يُجلسُون دائمًا حربًا بينهم ، فمات أولهم وقعد أبو سفيان مقعدَ أبيه . فسكت عبد الله بن جُدعان . قال هشام : إنّ أباك [٢٠٢] لم يَقعُد بيننا [إلّا لِ(١)] أنه كان خيرنا . فو الله ما عاد .

وأنشد :

* حتى إذا أشرف فى جَوْفٍ جَبا *

قال : وكان أنشده الفرّاء وقد أخطأ فى إنشاده على الإضافة ، إنما «فى جوفٍ جَبا» يصف حماراً . جبأ : رجع . وجوف : اسم وادٍ .

ويقال : بعيرٌ ذَبٌّ(٢) ، إذا كانَ لا يتقارُّ فى موضعٍ إذا دخل الرِّيف .

وأنشد :

وكأنَّنا فيهمْ جِمالٌ ذَبَّةٌ أُدْمٌ طَلاهُنَّ الكُحيلُ وَقارُ(٣)

ويقال : ما بها كنِيع(٤) ، ولا دِبِّيج(٥) ، ولا لَاعِى قَرْوٍ(٦) . والكانع : الدانِى الثابت ؛ وكنع : دنا .

---

(١) تكملة يقتضيها الكلام .

(٢) ويقال أيضاً : « ذب الرياد » . ورياده : أتنه التى ترود معه .

(٣) أنشده فى اللسان (١ : ٣٦٧) . والكحيل : شىء تطلى به الإبل ، وقيل هو النفط . وفى الأصل : « وكائنا » صوابه من اللسان .

(٤) فى اللسان : « وما بالدار كنيع أى أحد ، عن ثعلب . والمعروف كتيع » أى بالتاء لا النون .

(٥) فى اللسان : « ابن الأعرابى : ما بالدار دبيح ولا دبيج ، بالحاء والجيم ، والحاء أفصحهما » . وفى مادة (دبج) من اللسان : « ووجدت بخط أبى موسى الحامض : ما فى الدار دبيج ، موقع بالجيم ، عن ثعلب » . وفى الأصل : « ذبيج » تحريف .

(٦) فى اللسان (٢٠ : ١١٦) : « وما بالدار لاعى قرو ، أى ما بها أحد . والقرو : الإناء الصغير ، أى ما بها من يلحس عسا ، معناه ما بها من أحد » . وفى الأصل : « فرو » صوابه بالقاف .

وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابى : [٢٠٣]

وَمَوضِعِ زَبْنٍ لا أُرِيدُ مَبِيتَهُ كأنّى به مِنْ شِدَّةِ الرَّوعِ آنِسُ[١]

قال أبو العبَّاس : فقال له شيخٌ عنده : ليس كذا أنشدتَنا يا أبا عبد الله ! قال : كيف أنشدتك ؟ قال : « وموضع ضَيِقٍ » . قال : يا سبحان الله ، تصحَبُنا منذ كذا وكذا ، لا تعلَمُ أنَّ « زَبْن » و« ضَيِق » واحد .

المِدماك : الدَّرجة سَافاً بعد ساف[٢] .

أجزته إجازة وأقمته إقامة ، جاءوا بالهاء عوضاً مِمَّا ألقوْا .

ويقال لُذْت به لِياذاً ، إذا احتصنت به[٣] ، ولاوَذته لواذاً ، إذا حِدت عنه .

وقال الفرّاء : قال لى أَعرابىٌّ بمِنًى[٤] : « آلقِصَارُ أحبُّ إليك أم الْحَلْق[٥] » [٢٠٤] فجاء به على الأَصل[٦] .

---

(١) البيت من قصيدة للمرقش الأكبر فى المفضليات (٢ : ٢٤ — ٢٧) وروايته فى المفضليات : « ومنزل ضنك » . وقد جاءت برواية ثعلب فى اللسان (١٧ : ٥٦) .

(٢) كل سطر من اللبن والطين فى الجدار ساف ومدماك . وفى الأصل : « ساقا بعد ساق » صوابه بالفاء .

(٣) فى القاموس : « اللوذ بالشىء : الاستتار والاحتصان به » . وفى اللسان : « وقال ثعلب : لذت به لواذا احتضنت » وصواب الكلمة الأخيرة فى اللسان : « احتصنت » . وفى الأصل هنا : « لذت منه لياذاً إذا اتصلت به » . والوجه ما أثبت .

(٤) الذى فى معانى القرآن للفراء (الورقة ٩) : « قال لى أعرابى منهم على المروة » . ويريد بكلمة « منهم » من اليمن .

(٥) القصار ، بكسر القاف وتخفيف الصاد : تقصير الشعر . وبعده فى معانى القرآن : « يستفتينى » .

(٦) أى على الشائع فى وزن المصادر . لكن ذكر الفراء فى معانى القرآن الورقة ٢٠٩ أن اليمن يقولون كذبت به كذاباً وخرقت القميص خراقاً . ثم قال : « وكل فعلت فمصدره فعال فى لغتهم مشدد » . وقد روى هذا الخبر فى اللسان (٦ : ٤٠٧) بلفظ : « قلت لأعرابى بمنى » ، وهذا تحريف .

وقال الله عز وجل : (وَكَذَّبوا بآياتِنا كِذَّاباً) وهو فى أكثر الكلام معدولٌ به عن جهته(١) .

وأنشدنا أبو العبّاس لابن زياد(٢) فى إسحاق بن إبراهيم الموصلّى :

نزورُك يا ابنَ الموصلىِّ لِحَاجةٍ ونفعُك يا ابنَ الموصلىِّ قليلُ

وقال أبو العبّاس : قالت العرب : إنّما سَمّينا الملدوغ سليماً لمـا به . وقال بعضهم : سمّيت المفازة مفازةً تفاؤُلًا ، أى ينجو . . .(٣) وقال ابن الأعرابىّ مهلكة ؛ يقال [٢٠٥] فاز يفوز وفوّز ، إذا مات . ويقال فاد يفيد إذا تبختر ، وفاد يفود إذا مات .
وابن الأعرابىّ وغيرُه يقولها فى الموت . وأنشد :

فإن كنت لا أدْرِى الظباء فإننى أدُسّ لها تحت التراب الدَّواهيا(٤)

وهذا مثل ، يقول : إنى أصطاد النِّساء لا الظباء(٥) .

الدَّرِيئة بالهمزة : الحلْقة يرمى فيها المتعلِّم ويطعُن. والدَّرِيَّة بلا همز : الناقة تُرسَل مع الوحش ليأنس بها ثم يُستتر بها ويُرمىَ الوحشُ ؛ وهى الدَّرِيّة ، والذَّرِيعة ،
٨٧ والسَّيِّقة(٦) ، والقيِّدة(٧) يعنى الناقة . وسئل أبو العباس عن « العِفَطِىّ » مِمَّ أُخذ ؟ فقال : يقال عَفَط ونَفَط ، إذا تكلّم بكلام لا يفهم .

(١) والأكثر فيه الكذاب ، بكسر الكاف وتخفيف الذال . وانظر التنبيه السابق .

(٢) لعله : « لأبى زياد » وهو أبو زياد الكلابى . وله خبر مع إسحاق فى الأغانى (٥ : ٥٢) .

(٣) كلمة مبهمة فى الأصل . ولعلها : « من سلكها » .

(٤) أنشده فى اللسان (١٨ : ٢٧٨) . وقال : « درى الصيد درياً وأدراه وتدراه : ختله » . وكذلك أنشده القالى فى (٢ : ١٩٠) . ونسبه البكرى إلى عبد الله بن محمد بن عباد الخولانى . انظر الخزانة (٤ : ٢٥٩) .

(٥) فى الأصل : « إلا الظباء » .

(٦) فى اللسان (١٢ : ٣٣) : « والسيقة : الناقة التى يستتر بها عن الصيد ثم يرمى . عن ثعلب » والكلمة مبهمة فى الأصل .

(٧) فى اللسان (٤ : ٣٧٦) : « والقيدة : التى يستتر بها من الرمية ثم ترمى . حكاه ابن سيدة عن ثعلب » .

ويقال العافطة(١) والنافطة . والعَفْط : الضَّرط ؛ والنَّفْط من الأَنف . ويقال العافطة : الضأن ، والنافطة : المعز . [٢٠٦]

وأنشد :

رأيتكِ فى الوُرَّاد كالمُسْهَبِ الذى إذا عطشوا يوماً فمن شاء أورَدا(٢)
خِذَاميّةٌ آدَتْ لها عَجْوَةُ القُرَى وتَخْلِط بالمأقوط حَيْسًا مجعَّدا(٣)

ويقال : نُرْتُه ، أى أفزعْته . وأنشد :

إذا هُمُ ناروا وإن هُمْ أقبلوا(٤) أقبَلَ مسماحٌ أريبٌ مِسْقَلُ(٥)

يُريد : مِسْلَق(٦) .

وأنشــد :

أنَوْرًا سَرْعَ ماذا يا فــــروق وحبلُ الوصل منتكثٌ حَذيقُ(٧) [٢٠٧]

---

(١) فى الأصل : « العاطفة العافطة » والكلمة الأولى مقحمة .

(٢) المسهب ، عنى به القليب . والمسهبة بفتح الهاء ، هى البئر البعيدة القعر لا يدرك قعرها وماؤها . وفى الأصل : « فى الزوار » تحريف .

(٣) خذامية : نسبة إلى خذام ، بالكسر ، بطن من محارب . وآدت : عطفت . عجوة القرى ، أراد عجوة وادى القرى . والمأقوط : المعمول بالأقط . والحيس : الأقط يخلط بالتمر والسمن . والمجعد : الغليظ . رماها بالقبيح ، يقول : هى مخلطة لا تختار من يواصلها . انظر البيت فى اللسان (أود ، جعد ، خذم) . وفى الأصل : « حذامية » تحريف .

(٤) أنشده فى اللسان (نور) وقال : « نار القوم وتنوروا : انهزموا » .

(٥) المسماح : الكثير السماحة . وفى اللسان : « أريب مفضل » .

(٦) أى أتى به على القلب . والمسلق : البليغ فى خطبته .

(٧) البيت لمالك بن زغبة الباهلى ، وقيل لزغبة الباهلى ، وقيل لأبى شقيق الباهلى ، واسمه جزء بن رباح . انظر اللسان (٧ : ١٠٤/١١ : ٣٢٣) . أنورا ، أراد : أنفارا . سرع ماذا يا فروق ، أى سرع ذا يا فروق . سكن راء « سرع » للشعر ، وأصلها الضم . و « ما » زائدة . والفروق : الكثيرة الفزع ، يقال للذكر والأنثى . وأنشد فى اللسان قول حميد بن ثور :

رأتنى مجليهـــا فصدت مخافة وفى الخيل روعاء الفؤاد فروق

وأنشد مثله للحطيئة(١) :

أَعَدْوَ القِمِصَّى قبل عَيرٍ وما جَرَى ولم تَدْرِ ما خُبْرِى ولم أَدْرِ ما لَها(٢)

عَدْو القِمِصَّى: أى فيه نَزْو . أى فرَّت منى أوَّل ما رأتنى . والعير : نظر العيْن(٣) . [٢٠٨]

وتقول : مررت برجلٍ حسنٍ الوجهُ وحسنٍ الوجهَ(٤) .

وأنشد لأبى زُبيدٍ يصف السَّبع :

كأن أثْواب نَقَّادٍ قُدِرْنَ لَهُ يَعلو بخَمْلتها كَهْباءَ أهدابا(٥)

« وهُدَّابا » . قال : الرواية « أهدابا » . النَّقَّاد : صاحب النَّقَد(٦) ، وهى الغنم الصِّغار . يعنى كأنَّ عليه فروًا يعلوها بخَمْلة . ويريد : كهباء أهدابُها ، من قولك

منتكث : منتقض . وفى الأصل : « مسكت » . والحذيق : المقطوع .

وبعد هذا البيت كما فى اللسان (نور) :

ألا زعمت علاقة أن سيفى يفلل غربه الرأس الحليق

(١) كذا ، والصواب أنه للشماخ ، من قصيدة له فى ديوانه ١٩–٢١ ، وكان قداتهم بضرب زوجته وكسر يدها ، فشكاه قومها إلى عثمان بن عفان ، فأنكر ما ادعوا ، فأمر كثير بن أبى الصلت أن يستحلفه على منبر رسول الله ففعل . وقد ورد البيت بنسبته الصحيحة إلى الشماخ فى اللسان (٦ : ٣٠/٨ ٣٣٦) . ولم يرد فى ديوان الحطيئة قصيدة بهذا الروى .

(٢) القمصى ، بكسر القاف والميم وتشديد الصاد المهملة : عدو شديد كأنه ينزو فيه . ومثله « القبضى » ، بكسر القاف والباء وتشديد الضاد المعجمة ، وكذا : « القبصى » بالصاد المهملة ، وبكل من هذه الكلمات روى البيت كما فى اللسان . وفى الأصل : « أعدوا للقمصى » تحريف . وأنشده ابن ولاد فى المقصور ٩٠ بالضاد المعجمة ، قال : « وغير أبى عمرو يقول : القبصى بالصاد غير معجمة ، والمعروف عند أهل اللغة ما قال أبو عمرو » .

(٣) فى اللسان : « فسره ثعلب فقال : معناه قبل أن أنظر إليك » .

(٤) يجوز فى تنوين « حسن » رفع الوجه ونصبه ، كما يجوز جر الوجه بإضافة « حسن إليه » .

(٥) البيت فى اللسان (٤ : ٤٣٧) .

(٦) فى اللسان عن ثعلب : « صاحب مسوك النقد » أى جلودها .

مررتُ برجلٍ حَسَنٍ آباؤه(١) ، ومررت بقومٍ حسنٍ الآباء ، ثم تقول : حسن آباؤهم ، لما نقلها فجعل الفعل للأوّل وترك الثّانى .

وأنشد :

فليتَ رجالًا فيكِ قد نذروا دمى   وهُمّوا لِقائى يا بُثَيْنَ لقُونى(٢)

إذا ما رأَوْنى طالعاً من ثَنِيّةٍ   يقولون مَنْ هَذا وقد عرَفُونى [٢٠٩]

أى يتجاهلوننى وهم بى عارفون .

فكيف ولا تُوفِى دماؤُهم دَمى   ولا مالُهم ذو نُدْهةٍ فيَدُونى(٣)

ذو نُدْهةٍ : أى سَعَة(٤) . والنَّدْهة تكون الزَّجر(٥) . ٨٨

النَّجْه : الاستقبال بما يكره . وأنشد :

* ولِغيرِكَ البَغْضاء والنَّجْهُ(٦) *

وقال أبو العباس فى قوله عزّ وجلّ : (وَقَوْلِهِمْ إنَّا قَتَلْنا المَسيحَ) قال : إذا تم الكلام فالكسر لا غير ، وإذا لم يتمّ الكلام فالكسر والفتح جميعاً . قولى إن زيداً قائم وأنّ زيداً قائم ، ومن قولى إن زيداً قائمٌ ، لا غير .

(ثمّ دَنَا فتَدَلَّى) قال : يقال : تدلَّى فدنا ، مقدّم ومؤخّر ، وهو واحدٌ . و يعنى

---

(١) فى الأصل : « حمر آباؤه » .

(٢) رواية ثعلب هذه ، ذكرها فى اللسان (١٥ : ٤٠) وقال : « قال ابن سيدة : والتقدير عندى : للقائى ، فحذف . أى حم لهم لقائى . قال : وروايتنا : « وهموا بقتلى » . قلت : وهذه الرواية الأخيرة هى رواية الحماسة (١ : ١١٨) والقالى (١ : ٢٠٤) .

(٣) أنشده فى اللسان (١٨ : ٤٤٥) .

(٤) فى اللسان : « الندهة والندهة بفتح النون وضمها : الكثرة من المال من صامت أو ماشية » .

(٥) النده : الزجر والطرد بالصياح . وأما الندهة فالمرة منه .

(٦) قبله كما فى اللسان (١٧ : ٤٤٥) :

* حياك ربك أيها الوجه *

[٢١٠] جبريل عليه السلام . (فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ) إلى محمد (ما أوحى) الله به[١] إلى جبريل . (قَابَ قَوْسَيْنِ) [قاب[٢]] ، وقِدًى[٣] ، وقِيدٌ واحد .

وأنشد :

على عهدِ كِسْرَى أنعلَتْكُم ملوكُنا صَفاً من أُضَاخَ حامياً يتلهَّبُ[٤]

قال : أمْشَوْهُم عليه حتَّى قتلوهم .

وفى الخبر : « موضع يده بين كتفىّ » قال : هو مثلُ قولك : الشَّىء فى يدى .

(بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى) قال : استوى هو ومحمَّدٌ بالأفق الأعلى بأعلى المواضع .

(لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ) قال : يقال الشىء فى يدِى ويدَىّ ، ونظرتُ إليه بعينى وبعينىّ ، إذا كان الواحد يدلُّ على الاثنين والاثنان يدلّان على الواحد جاز هذا .

العَضْم[٥] : شىءٌ يكون فى الفخّ ، ويقال مَقبِض القَوس . قال : ولا أظنُّنى سمعته ، وأحسبه فى شعر الحطيئة .

[٢١١] (ثم استوَى إلَى السَّماءِ) قال : الفراء وأصحابُنا يقولون : أقبل عليها . وآخرون يقولون : استولى .

(فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ) أى مِن عِلْمِ

---

(١) فى الأصل : « إليه » .

(٢) تكملة يحتاج إليها القول .

(٣) قدى ، بكسر القاف وفتح الدال ، بمعنى قيد ، بالكسر ، وكأنه مقلوب منه ، وهما بمعنى قدر . وفى الأصل : « وقرئ » تحريف .

(٤) أنشده البكرى فى معجم ما استعجم فى رسم « أضاخ » . وفى الأصل : « أضاحى » وليس له ذكر فى كتب البلدان .

(٥) فى اللسان (عضم) : « قال : ثعلب : العضم شىء من الفخ . ولم يبين ما هو » . وفى الأصل : « العصم » صوابه بالضاد المعجمة .

محمد صلى الله عليه وسلم وكانوا يكتمونه . ومثله : (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ) وهو محمد صلى الله عليه وسلم .

(رَبِّ أَوْزِعْنِي) : أي أَلهِمْني .

قال أبو العبَّاس : والأوقات تضاف ولا تضاف ، فتقول : زيد ضاربُ اليومِ عمراً ، وضاربٌ اليومَ عمراً . وكذلك في الصفات زيد ضاربُ خلفِك عمراً وضاربٌ خلفَك عمراً . وفي المصدر تقول : هو الضارب الضربِ الشديدَ عمراً .

(ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ) قال : نبتٌ يعرِفُونه .

المُقْسِط : العَادل . والقاسط : الجائر . ٨٩

(وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ) قال : هو القرآن كلّه في اللوح المحفوظ[١] أنزل الله منه ما شاء .

ومن قرأ (يُخَرِّبُونَ[٢]) أراد أكثروا الخراب . ومن قال أخربوا[٣] أراد قلّلوا الخراب .

وكرَّمت وأكرمت واحد ، وعلَّمت وأعلمت . وأنشد : [٢١٢]

لقد علمتْ أمُّ الأُدَيْبِرِ أنَّني ... أقول لها هَدِّي ولا تَذْخَرِي لَحْمِي[٤]

أي أكثري الهدايا . وأنشد للأخطل :

أولئك عَيْنُ الماء فيهم ، وعندهم ... من الخِيفَةِ المَنْجاةُ والمتحوَّلُ[٥]

---

(١) في الأصل : « في السماء المحفوظ » .

(٢) هو بالتشديد قراءة أبي عمرو والحسن واليزيدي . والباقون بسكون الخاء وكسر الراء . انظر الإتحاف ٤١٣ .

(٣) أي قرأ « يخربون » ، بسكون الخاء وكسر الراء .

(٤) في الأصل : « أهدى » والصواب ما أثبت من اللسان (٢٠ : ٢٣٣) وأساس البلاغة (هدى)

(٥) البيت في ديوان الأخطل ص ٩ واللسان (١٧ : ١٧٨) عن ثعلب بدون نسبة . وروى في أساس البلاغة منسوباً إلى الأخطل .

قال : لأن الماء يُحْيِي النّاس(١) .

والعرب تقول : ظلَّ يومَه ، وباتَ ليلته ، وطفِق وعَلِق ونَشِب وجعَل ، لا يقال على الانفراد حتى يقول : يفعل ذاك ، أى لا تَقُلْ طفق وتَصْمُت . وأنشد :

نُبِّئتُ أخوالى بَنى يزيدُ   بَغياً علينا لهمُ فَديدُ

فديد : صوت شديد . ويزيد ، رفع على الحكاية ، حكايةِ المستقبل . يقالُ مررتُ بيزيدُ ، ورأيتُ يزيدُ .

وأنشـــد :

أنا ابنُ جلا وطَلّاعُ الثّنايا   مَتى أضَعِ العِمامةَ تعرِفُونى(٢)

ويروى « وطلاعِ الثنايا » فمَن رفع جعلَه مدحاً لابن ، ومن خفضه جعله مدحاً لجلا(٣) ، فاعلم . والعمامة تلبس فى الحرب وتُوضَع فى السِّلْم . وجَلا : انكشاف الأمر(٤) . [٢١٣]

وإنّى لا يَعودُ إلىَّ قِرْنى   غَداةَ الرَّوعِ إلّا فى قَرينِ

أى لا يجيئنى إلّا وهو وآخَر زوج .

وماذا يبْتغِى الشُّعراء مِنِّى   وقد جاوزتُ رأسَ الأربَعينِ

قال : كسر نون الأربعين لأنَّ العددَ ليس له واحدٌ ، فجاء به على الأصل .

---

(١) فى أساس البلاغة : « فيهم عين الماء ، أى النفع والخير » .

(٢) البيت لسحيم بن وثيل الرياحى من قصيدة فى الأصمعيات ٧٣ – ٧٤ . وانظر الخزانة (١ : ١٢٣) والكامل ١٢٨ ، ٢١٥ .

(٣) وكذا ورد فى نقل البغدادى عن أمالى ثعلب . انظر الخزانة (١ : ١٢٥) . وأراد أن الرفع بالعطف على المضاف ، والخفض بالعطف على المضاف إليه .

(٤) بعدها فى الأصل : « وأنشد » ، وهى توهم أن البيت التالى ليس تابعاً للسابق ، وأراها من إقحام الناسخ أو الراوى .

وأنشد :

إنِّى أبِىٌّ أبِىٌّ ذو محافظةٍ وابنُ أبىٍّ أبىٍّ من أبِيِّينِ[١]

قال : والفأر الأسود الأعمى واحدُه خُلْد ، وجمعه مَناجِذ[٢] . الفَخْت والسَّاهور: الدَّارَة حولَ القمر . والهالة ، والنُّدْأة للشَّمس[٣] . القُحْمَة : ركوب الخطأ والشدّة[٤] .

أَقْحَمَ الأعرابُ[٥] : إذا أصابتهم شِدَّةٌ وجدْب . [٢١٤]

(مَثَلُ الّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ)[٦] منه سرويه[٧] ثم أدغمت الواو فى الياء ، و إذا جعلها من السِّرِّ فهى فُعْلِيّة . (يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ) أى ٩٠

فى الخلق[٨] وذُرِّية وذِرِّية جميعاً[٩] من ذرأ الله الخلق يذرؤهم ذرءا ، وكان ينبغى أن يكون مهموزاً . ومن قال هى من الذَّرّ قال ذُرِّيّة لا غير ، ولا همز ، و إنّما ضُمَّت

---

(١) البيت من قصيدة لذى الإصبع العدوانى فى المفضليات (١ : ١٥٨) .

(٢) أى إن جمعه أتى على غير لفظه ، ومثل ذلك قليل فى كلامهم . كما قيل نوق مخاض ، واحدتها خلفة . وانظر المزهر للسيوطى (٢ : ١٩٩) .

(٣) الندأة ، بضم النون وفتحها ، هى الدارة المحيطة بالشمس ، وقيل هى دارة الشمس والقمر . وقيل هى الحمرة العارضة فى مطلع الشمس ومغربها ، وقيل هى قوس المزن ، أى قوس قزح . انظر المخصص (٩ : ٢٢) واللسان (١ : ١٦٠) .

(٤) الذى فى اللسان (١٥ : ٣٦٣) : « والقحمة ركوب الإثم ، عن ثعلب » .

(٥) فى اللسان : « وقد أقحموا وأُقحموا ، الأولى عن ثعلب » .

(٦) كذا فى النسخة ، وليس بعد الآية تعليق . وفى اللسان (١٠ : ١٧٩) : « الفراء : القيعة جمع القاع . قال : والقاع ما انبسط من الأرض ، وفيه يكون السراب نصف النهار » . ومما يجدر ذكره أن ثعلباً يعتمد كثيراً على الفراء فى تفسيره آى الكتاب .

(٧) كذا . وفى اللسان (٦ : ٢٢) عند الكلام على« السرية » : « وقيل هى فعولة من السرو ، وقلبت الواو الأخيرة ياء طلب الخفة ، ثم أدغمت الواو فيها فصارت ياء مثلها ، ثم حولت الضمة كسرة لمجاورة الياء » .

(٨) التكلمة من اللسان (١ : ٧٣) حيث نقل عن ثعلب .

(٩) فى الأصل : « سرية وذرية جميعاً» والصواب ما أثبت . والذرية تقال بضم الذال وكسرها . كما فى اللسان عن ثعلب .

قياساً على نسبة أشباهها ، مثل دُهْرِيّ منسوب إلى دَهر ، وما كان مثله[١] .

وفى الحديث : « نهى عن الذَّبح بالظُّرَر » وقال : هى الحجارة المحدَّدة ، الجمع الظِّرار والظِّرّان والظُّرّان[٢] .

[٢١٥] قولهم : جاءنى ثلاثةٌ فصاعدًا ، فأما أهل البصرة فيقولون : صعِد صاعدًا ، ونحن نقول : هو مثل قوله : (وحِفْظاً) ، ونقوله بالواو والفاء وثم، وسيبويه لا يقوله بالواو ، والمعنى فى الثلاثة الأحرفِ واحد .

وتقول : أتيت عبد الله ومحسناً فمحسناً وثمّ مُحسناً ، أى أتيته فى هذا الحال .

قال : ويقال فى القليل لخمس خلَون ومَضَين وبَقِين ، وفى الكثير لاثنتى عشرة خلت ومضت وبقيت ، وهو الاختيار ، وتجوزان فى معنى واحد .

وقال : قيل لابن الأعرابى : ما أطيبُ الخبز[٣] ؟ قال آدَمُه[٤] . قيل : فما أطيب اللّحم ؟ قال : عُوَّذه : ما عاذ بالعَظم[٥] .

الرَّجُل المفْرَح : المثْقَل بالدين .

وفى الحديث : « لا صلاةَ لمن لم يقرأْ بفاتحةِ الكتابِ فصاعداً » قال أبو العباس : لا يُجزِيه إلّا بالحمدُ وأخرى . قال أبو إسحاق بن جابر : شيخٌ من أهل الفقه : فما

[٢١٦] تقول فى قول النبى صلى الله عليه وسلم « لا قَطْعَ إلّا فى رُبْع دينارٍ فصاعداً » ؟ قال: القطع فى الرُّبع فما زاد ، قال : فهلّا قلتَ مثل ذلك فى الحمد أنها تُجزِى وحدَها ؟

---

(١) كما قالوا « سهلى » بالضم ، للمنسوب إلى الأرض السهلة .

(٢) فى الأصل « الجمع الظرر والظران والظرار » ، تحريف .

(٣) فى الأصل : « ما طعم الخبز » .

(٤) أى أشده أدمة ، وهى السمرة . والعرب يسمون الحنطة : « الحبة السمراء » . وقد نقل ابن منظور عبارة ثعلب على ما بها من تحريف ، قال فى (٥ : ٢٤) : « قال ثعلب : قلت لأعرابى : ما طعم الخبز ؟ قال : أدمة (كذا) . قال : قلت ما أطيب اللحم ؟ قال : عوذه » .

(٥) الظاهر أن : « العوذ » لفظ مفرد . فإنه يقال العوذ أيضاً لما ينبت فى أصل شجرة أو حجر .

قال أبو العبّاس : السُّنَّة تقضى على اللُّغة ، واللُّغة لا تقضِى على السُّنَّة . وظنّ أنّه جاء خبرٌ عن النبى صلى الله عليه وسلم أنّه لا تُجزِى الصَّلاةُ بالحمد وحدَها فقيل له : إنّ السنَّة لم تجئ بهذا . فقال : إن كان هذا كان فالقولُ فيهما واحد .

وحكى عن أبى زيد صيت مرة من المرية ، وحكى أيضاً من المر نة[١] . الوجار للضباع[٢] ، وللظِّباء وِجارٌ أيضاً .

وسئل أبو العباس عن قوله عز وجل : ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ قال : العِشار أى التى أتَى لحملها عشرة أشهر ، فجاءت القيامةُ فعطِّلت لم تُنْتَج ، تركها أهلها وقد دنا خَيرُها ، وهى أنفسُ ما عندهم إذ قد دنا وِلادُها . ٩١

ويقال « ما بها لاعِقُ قَرْوٍ » أى لاعق ما[٣] ويقال « لَاعِى قَرو[٤] » . واللاعى من اللّعْو[٥] والقرو : أصل النخلة يُنقَر ويُجعل فيه الماء .

اللّمَم : دون الحدّ[٦] . [٢١٧]

وأنشد :

إذا أكلتُ سمكاً وفَرْضَا ذهبتُ طولاً وذهبت عَرْضَا[٧]

الفرض : تمرٌ من تمر اليمامة .

---

(١) وردت هذه العبارة مطموسة غامضة كما ترى . وبعدها : « ويقال هذا كان كذا فالقول » وهو تكرار لما مضى قريباً .

(٢) ليست فى الأصل .

(٣) يصح أن تقرأ « لاعق ما » أى أى لاعق ، و « لاعق ما » مقصور « ماء » .

(٤) انظر ما مضى فى ص ١٦٨ س ١٣ .

(٥) فى الأصل : « واللعامن العلو » .

(٦) أى الذنوب التى ليس عليها حد . انظر اللسان (١٦ : ٢٤ س ٤) .

(٧) البيتان فى اللسان (٩ : ٧١) .

وأنشد :

وكأنّ ظُعنَ الحيِّ مُدبرةً   نخلٌ بزارةَ حَمْلُها السُّعْدُ(١)

السُّعد : ضرب من التمر أيضاً .

وفى الخبَر : « إذا أكلتم فرازِموا » أى اخلطوا بين العسَل والسَّمن واللّحم وغيره من الإدام ، أى لا تأكلوا إداماً واحداً أبداً . وقال آخرون : رازِمُوا : أى اخلطوا ذكر الله بين اللُّقم .

وقال أبو العبّاس فى قوله عزّ وجل : (وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا) الهاء تعود على ذكر الله عزّ وجل ، أى ألقيتموه وراء ظهوركم لم تعبئوا به .

وقال أبو العبَّاس : أنشدنى السِّدرىّ وأبو العالية :

[٢١٨] تقول بنتِي وقد قرّبتُ مرتحلًا   يا أبْتِ إنّكَ والأنصابِ مقتولُ(٢)

خلَّفْتنا بين قومٍ يَظْهَرُون بنا   أموالُهم عازبٌ عنّا ومشغولُ(٣)

أنت ظاهرٌ به ، إذا كان عُدَّة للسَّـفر . و بعير ظَهِر ، إذا كان يشتكى ظهره .

وقال : الرهط : الأب الأدنى وأهلُ البيت .

(وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ) جمع إلٰه . و الإلاهتك : أى عبادتك . ومن قرأ (والإلاهَتَكَ) أراد أنك تُعبَد ولا تَعْبُد . ومن قرأ : (وآلهتك(٤)) أراد التى يعبدها . وفِرعَون

---

(١) البيت من أبيات لأوس بن حجر فى ديوانه ٤ – ٥ ، وهو بدون نسبة فى اللسان (٤ : ٥/٢٠١ : ٤٢٧) . وزارة : قرية كبيرة بالبحرين ، وفى الأصل : « بدارة » تحريف . والسعد ، بالضم ، سيفسره . ورواية الديوان واللسان : « حمله » .

(٢) المرتحل : البعير قد وضع عليه الرحل . يا أبت ، أراد يا أبت فسكن الباء للشعر . وفى الأصل : « يا بنت أنت » .

(٣) أنشده فى اللسان (٦ : ١٩٤) . وفى القاموس : « ظهر به وعليه : غلبه » .

(٤) فى الأصل : « والإلاهتك » . وقد قرأ الجمهور : « وآلهتك » بالجمع ، وقرأ ابن محيصن والحسن : « والإلاهتك » وهى قراءة ابن مسعود وعلى وابن عباس وأنس . وقد فسرت « الإلاهتك » بمعنى

أُخذ من الفِرعَوْن(١) : الرَّجُلِ إذا بلغ الغايةَ من العُتوّ . وإذا تمرّد سُمِّى نُمْرودا(٢) ؛ ونمروذ بالذال(٣) وأهل البصرة يقولون نُمرود بالدال . [٢١٩]

(الحاقّةُ) : القيامة . العابُ : العَيب . (سِدْرَةِ المُنْتَهى) : لا فوقَها ذَهاب ، هى غاية الأُفق . (قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ) : أى قد علمنا الفَرضَ الأوّل وزِدْنا فرضاً آخر .

وقال أبو العباس : قال أبو عمرو : العَرَج : غيبوبة الشّمس .

وأنشد :

* حَتَّى إذا ما الشَّمس هَمَّتْ بِعَرَجْ(٤) *

وتقول : عَوذٌ بالله منك ، يعنى أعوذُ بالله منك . ٩٢

وأنشد :

قالت وفيها حَيدةٌ وذُعْرُ عَوْذٌ بِرَبِّى منكمُ وحُجْرُ(٥)

والعرب تقول عند الأمر ينكرونه : « حُجْراً » أى دَفعاً(٦) ، وهو استعاذة من

عبادتك ، أو « إلاهة » علم للشمس ممنوع من الصرف . انظر إتحاف فضلاء البشر ٢٢٩ وتفسير أبى حيان (٤ : ٣٦٧) .

(١) أى أخذ العلم من هذا الوصف . وفى الأصل : « عن الفرعن» تحريف . على أن القول بهذا الاشتقاق واضح البطلان . فإن « فرعون» من الألفاظ المعربة ، وهى فى اللغة المصرية القديمة « برعا » أى البيت الكبير ، و « بر» بكسر الباء المفخمة : البيت ، و « عا » : الكبير . وهو لفظ أطلق على ملوك مصر منذ أقدم العصور إلى العصر الرومانى .

(٢) فى اللسان (نمرد) : « وكأن ثعلباً ذهب إلى اشتقاقه من التمرد . فهو ثلاثى » . والحق أن اللفظ معرب .

(٣) التكملة من المزهر (١ : ٥٤٦) حيث نقل عن الأمالى .

(٤) أنشده فى اللسان (عرج) .

(٥) البيتان فى اللسان (عوذ ، حجر) .

(٦) فى اللسان : « والعرب تقول عند الأمر تنكره : حجراً له ، بالضم » .

الأمر . ويقال أفْلتُّ فلاناً عَوَذاً[١] ، أى خوّفه فلم يضرِبْه ، أو ضربه وهو يريد قتله فلم يقتله[٢] .

وأنشد :

[٢٢٠] لقد فَدَى أعناقَهُنَّ المحْض[٣] والدّأْظُ حتّى مالهنّ غَرْضُ[٤]

أى كانت لهن ألبان يُقرَى منها ، ففَدَت أعناقَهن من النَّحر . وقال الدّأظ : الامتلاء[٥] .

وقال : الأرباض : الجبال ، واحدها رَبَض . وقال : الرَّفَض[٦] : النّعم المتبدّد . إِبل رافِضة : متبدّدة .

وأنشد :

سَقْياً بحيثُ يُهمَلُ المعرَّضُ وحيثُ يَرْعَى وَرَعٍى وأرفِضُ[٧]

قال : المعرَّض : النَّعم الذى وَسْمُه العِراض ، خطٌّ فى الفخذ عرضاً . والورَع : الضَّعيف . أرفِض : أدعُها تبدَّدُ فى المرعَى .

وقال حفضت العُودَ حفضاً : حنَيته .

وأنشد :

* إمَّا ترَىْ دَهْراً حنانِى حَفْضا[٨] *

---

(١) عوذا ، بالتحريك ، ويقال أيضاً « عواذا » كسحاب ، كما فى اللسان .

(٢) هذه التكملة من اللسان (٥ : ٣٣) .

(٣) البيت مع تاليه فى اللسان (دأض ، غرض ، دأظ) .

(٤) الغرض ، بالغين المعجمة : النقصان ، وقيل موضع ماء تركته فلم تبق فيه شيئاً .

(٥) الدأظ : الامتلاء والسمن . يقول : لا ينحرن نفاسة بهن لسمنهن وحسنهن .

(٦) فى الأصل : « وقال الرفض قال المعرض » وكلمة « قال المعرض» مقحمة .

(٧) رواه فى اللسان (٩ : ١٧) : « ويرفض » وقال : « ويروى : وأرفض » .

(٨) البيت لرؤبة من أرجوزة فى ديوانه ص ٨٠ . وانظر اللسان (٨ : ٤٠٧) .

وقال : القَبْصُ(١) : وجَعٌ يُصِيب الكبدَ من أكل التَّمر على الريق ثمَّ يشرب عليه الماء . [٢٢١]

وأنشد :

أرُفقةٌ تشكو الُحجاف والقَبَصْ(٢) جلودُهم ألينُ من مَسِّ القُمُصْ

ويروى « أرفعه(٣) » .

والوقْص : دقّ العنق . والوقَص : قِصَر العنق . والوَقَص : دِقاق العِيدان تُلقَى على النّار . يقال : وقِّصْ على نارك .

وأنشد : [٢٢٢]

لا تَصطلِي النَّارُ إلا مُجمَراً أرِجاً قَد كَسَّرَتْ من يَلَنْجوجٍ لَهُ وَقَصا(٤)

آخر الجزء الرابع

من أمالى أبى العباس ثعلب

رحمه الله تعالى والحمد لله وحده

وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلّم آمين

---

(١) القبص، بالفتح والتحريك وآخره صاد مهملة . وفى الأصل : « القبض » تحريف .

(٢) الرفقة ، بالكسر والضم : الجماعة المترافقون فى السفر . والحجاف ، بتقديم الحاء المضمومة : مشى البطن عن تخمة . والبيت وتاليه فى اللسان (٨ : ٣٣٧/١٠ : ٣٦٥) برواية : « تشكو الجحاف » بتقديم الجيم ، ونبه فى الموضع الأول على رواية ثعلب ، والحجاف والجحاف بمعنى .

(٣) كذا فى الأصل . ولعلها : « أرفقه » بوزن أفعلة ، ولم أجد لها سنداً فى كتب اللغة والتصريف

(٤) البيت لحميد بن ثور الهلالى ، كما فى اللسان (٥ : ٢١٥ / ٨ : ٣٧٦) . وقد نبه فى الموضع الأول على روايتّى « مجمراً » و « مجمرا » . والمجمر ، بضم الميم الأولى وفتح الثانية : الذى هيئ له الجمر ، يقال أجمرت النار : هيأت لها الجمر . والمجمر بكسر الميم : الذى يوضع فيه الجمر ، وقال أبو حنيفة : المجمر نفس العود . واليلنجوج : عود طيب الريح .

الجزء الخامس

حدثنا أحمد بن يحيي النحويّ المعروف بثعلب ، ثنا زبير قال : [٢٢٥]

كان الرّشيد يستنشد أبى كثيراً قولَ أبى جُندب الهذَلىّ[1] :

يا مِسْكُ رُدِّى فؤادَ الهائمِ الكمدِ   مِن قَبلِ أن تُطلَبى بالعَقْل والقوَد
أمّا الفؤادُ فشيء قد ذهبْتِ به   فلا يضُرُّك ألاَّ تُحرِزى جَسَدى
ما زالَ فينا قَتيلٌ يَستطبُّ له   من حُبِّ زينب قلباً ليلة الأحد[2]
حُزْتِ الجمالَ ونَشراً طيِّبا أرِجاً   فما تُسَمَّيْنَ إلا مِسْكة البَلَدِ[3]

وحدثنا أبو العبّاس ، ثنا زبير ، حدّثنى مبارك الطبرىّ قال :

سمعت أبا عبيد الله يقول : سمعتُ أمير المؤمنين المنصورَ يقول لأمير المؤمنين المهدى : « يا أبا عبد الله ، لا تُبْرِمَنَّ أمراً حتى تُفكِرَ فيه ، فإن فكرة العاقل مرآةٌ تريهِ قبيحَه وحَسَنَه » .

حدثنا أبو العباس ، حدثنى زبير ، حدثنى مُبارك الطبرىّ قال :

سمعت أبا عبيد الله يقول : سمعت أمير المؤمنين المنصور يقول للمهدى : « يا أبا عبد الله ، الخليفةُ لا يصلحه إلاّ التقوى ، والسُّلطان لا يصلحه إلا الطاعة ، والرعيَّة لا يصلحها إلاّ العدل . وأولى النّاسِ بالعَفو أقدرُهم على العقوبة ، وأنقصُ النَّاس عقلا مَن ظلَمَ مَنْ هو دونَه » .

[٢٢٦] حدّثنا أبو العبّاس قال : قال معاوية لعمرو بن العاص : مَن أبلغُ النَّاس ؟ قال : مَن اقتصر على الإيجاز وتنَكّب الفضول . قال : فمن أصبَرُ النَّاس ؟ قال أرَدُّهم لجهله بحلمه .

---

(١) لم أجد الأبيات التالية فى شعر أبي جندب من أشعار الهذليين ، ولا شعره يشبه شعره .

(٢) فى الأصل : « قلبنا ليلة الأحد » .

(٣) فى الأصل : « فما تشمين » .

قال : والعرب تقول : رأيت نَبْلاً كأنَّ متونها مُتونُ الحيَّات[١] ومتون المزاود .

ويقال « إنه لَغضيض الطرْف ، نقيُّ الظرف » ، أى ليس بخائنٍ[٢] .

قال الأصمعى[٣] : . . . أوّل العِلّة وأوّل البُرء .

وقال الأصمعىّ : تزوّج أعرابىٌّ امرأة فقيل له : كيف وجدتَها ؟ قال : « رَصُوفاً رَشُوفاً أَنُوفاً » . قال: رصوفاً : بفرجها ضِيق . ورَشوفاً : طيّبة القُبَل[٤] . وأنوفاً : تأنف مما لا خير فيه .

وحدثنا أبو العباس قال : وقال أعرابىٌّ لعبد الله بن جعفر :

« لا ابتلاكَ اللهُ ببلاء يعجِز عنهُ صبرُكَ ، وأنعمَ اللهُ عليك نعمةً يعجِز عنها شكرُكَ » . ٩٥

[٢٢٦] قال : وكان يقال : « ما استُنْبِط الصوابُ بمثل المشاوَرة ، ولا حُصِّنَتِ النِّعم بمثل المساواة ، ولا اكتُسِبت البَغضاء بمثل الكِبْر » .

وحدثنا أبو العباس قال : قال ابنُ الأعرابىّ : حدَّثنى سعيد بن سالم قال : حدَّثنى عبد الكريم بن مسلم — قال أبو العباس : هـذا عمُّه — قال : خرجْنا إلى الشّام إلى الوليد بن يزيد ، حين بايعَ لابنيه : الحكم ، وعثمان . قال : فخرج وفودُ أهلِ البصرة ليهنِّئوه وأهلَ الكوفة ، قال : وكنّا فى موضعٍ واحد . قال : وخَرَج معنا شيخٌ باذّ الهيئة[٥] ، قبيح الفِعْل . قال : فكنّا إذا نزلْنا ذهب يشرب ، فيُمْسِى سكرانَ ، ويُصبِح مخموراً ، فتمنَّينا فِراقَه ، فلم نزَلْ منه فى غمٍّ حتَّى وردْنا الشّام . قال : وهيَّأْنا

(١) تشبه بمتون الحيات ، أى ظهورها ، فى الملاسة . وفى الأصل : « متون أكيات » .

(٢) فى الأصل : « أى ليس بخاف » ، صوابه من اللسان (٩ : ٦١ — ٦٢)

(٣) كلمة مطموسة فى الأصل ، توشك أن تقرأ « التوفاء » .

(٤) فى اللسان (١١ : ١٨) : « امرأة رشوف طيبة الفم ، وقيل قليلة البلة » ، وفى (١١ : ٢٠) « الرشوف من النساء : اليابسة المكان » .

(٥) البذاذة : رثاثة الهيئة .

الكلام . قال : ثمّ غدوْنا على الوليد، قال : فتكلم النّاسُ فأحسَنوا . قال : ودخلَ الشّيخُ على حالته تلك فتكلّم فقال : « أراكَ الله يا أمير المؤمنين [فى بَنيك[١]] ما أرى أباكَ فيك ، وأرى بَنِيك فيكَ ما أراكَ فى أبِيك » . قال : فاستوَى جالساً فقال : أعدْ كلامَك . فأعاده ، ففضّله علينا فى الحِباء والجزاء .

وأنشد :

وإنّى لِمِكرامٌ لمُكرِمِ نفسِهِ ... وأبتذل المرءَ الذى لا يصونها

مَتى ماتَهُنْ نَفسى على مَن أوَدُّه ... أُهِنْه ولا يكرُمْ علىَّ مهينُها

[٢٢٨] وقال أبو العباس : يقال فلان حسن الشّارة والشُّورة ، إذا كان حسن الهيئة ؛ وفلان حسن الشَّورة ، إذا كان حسَن اللباس[٢] . وفلانٌ حسن المِشْوار ، إذا كان ذا منظر[٣] . وليس لفلانٍ مِشْوارٌ ، أى منظر . وقال الأصمعىّ : حسَن المِشْوار ، أى مُجَرَّبه حسَنٌ حين تجرِّبه . ويقال لمتاع البيت الشَّوار والشِّوار . وشُوار البيت أيضاً[٤] . والشّوار لمتاع الرَّحْل[٥] . ويقال شوّرتُ إليه بيدى ، وأشرتُ ، ولوّحت وألَحْتُ أيضاً . وشُرت الدابة أشُورها شَوراً ، إذا قلّبتها ، وكذلك الأمَة ، وشوَّرتها وأشرتها ؛ وهى قليلة . ويقال إنّه لصَيِّر شيِّر ، أى حسن الصُّورة والشَّورة . ويقال ٩٦
شوَّرت بالرَّجل ؛ إذا أخجلتَه ، وقد تشوَّر هو . والشوار : الفرْج ، يقال أبْدَى اللهُ شُواره . وقد بدا شُوارُه أى مذاكيره، وكذلك شُوار المرأة . والنِّشْوار : [ما يبقى[٦]] من علَف الدابّة ؛ يقال نَشْوَرَتْ إذا أبقَتْ . ويقال شَرَرت الثّوبَ واللّحمَ

---

(١) تكملة يقتضيها السياق . ثم وجدتها كذلك فى البيان (٢ : ١٤٥) .

(٢) فى اللسان : « وقيل الشورة – يعنى بالضم – : الهيئة ، والشورة بفتح الشين : اللباس . حكاه ثعلب » ، وانظر المزهر (٢ : ٢٤٠) .

(٣) ليست فى الأصل ، وزدتها استئناساً بما فى سائر الكلام ، وبما فى اللسان .

(٤) فى اللسان : « الضم عن ثعلب » .

(٥) قيده فى اللسان بالحاء .

(٦) تكملة يلتئم بها الكلام .

وأشْرَرْت ، وشرَّرت ، وشَرَّيْت اللحم والثَّوب . وأنشد بعضُ الرُّواة للراعى[١] :

فأصبحَ يستافُ الفَـــلاةَ كأنّه مُشَرًّى بأطرافِ البيُوت قديدُها [٢٢٩]

ويقال إشرارةٌ مِن قَدِيد . وأنشد :

لها أشاريرُ من لَحمٍ تُتمِّرهُ مِنَ الثَّعالى ووَخْزٌ من أرانِيها[٢]

أراد بالثَّعالى : الثعالب . وأرانيها : أرانبها[٣] . والوخز : الخطيئة الشيء بعد الشَّيء[٤] . تتمّره : تقدّده . ويقال : هذه أرض بنى تميم وفيها وخْزٌ من بنى عامر[٥] [أى قليل . وأنشد :

سِوَى أنَّ وخْزاً من كلاب بن مُرَّةٍ تنَزَّوا إلينا من نقيعة جابر[٦]]

ويقال : ما حفرتُ إلّا قِعدةَ رجُل[٧] حتَّى أَعْيَنْتُ ، أى حتَّى بلغتُ العيونَ .

وقال أبو العباس فى قوله عزّ وجلّ : (يَجِدْ فِى الْأَرْضِ مُرَاغَمًا) ، أى مُضطرَباً ومَذهباً . وراغَم الرَّجُل أهلَه ، إذا تباعَدَ عنهم وفارقَهم .

استأسَدَ الأسلُ[٨] ، إذا ارتفَع ؛ وكلُّ شىءٍ استأسد فهو مرتفع . وأنشد :

---

(١) قال ابن سيدة : « وليس هذا البيت للراعى ، إنما هو للحلال ابن عمه » . وروايته فى اللسان (٦ : ٦٨) : « فأصبح يستاف البلاد » .

(٢) البيت لأبى كاهل اليشكرى فى وصف عقاب شبه راحلته بها . انظر اللسان (٥ : ١٦١/٦ ٧/٦٩ : ٢٥٩) .

(٣) أبدل من الباء ، فى ثعالبها وأرانبها ، ياء فقال : الثعالى ، وأرانيها .

(٤) فسره فى اللسان (٧ : ٢٥٩) بأنه القليل بين ظهرانى الكثير . ثم نقل عبارة ثعلب .

(٥) فى الأصل : « أرض بنى فلان ركبها وخز من عامر » ، وصوابه من نقل اللسان عن ثعلب (٧ : ٢٩٥) .

(٦) هذه التكملة من اللسان .

(٧) ليست فى الأصل .

(٨) الأسل : عيدان تنبت طوالا دقاقاً . وفى الأصل . « الأسد » محرف .

حَتَّى تَحَنَّى وهو لَمَّا يذبُلِ   مستأسِداً ذِبّانُه فى غَيْطلِ(١) [٢٣٠]

وقال : ما أحدٌ إلّا قائم ، قال : ليس له معنى . ولا يقال فى العربية « إلا » موقع « أحد » [إلّا(٢)] على الكلّ . وأنشد :

* وما أحدٌ إلّا إلى الله راجِـعُ *

الرائب : السَّقَط الناقص النفس من القوم . والجمع الرَّوْبَى . وأنشد :

* فألفاهُمُ القوم رَوْبَى نِياما(٣) *

وقال أبوالعباس فى قوله عزّ وجلّ : (مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا) يقال دُونَهَا وهوقليل، ٩٧
وتكون « ما » صِلة ؛ وما فوقها ، أى أكبرُ منها ، أجْوَدُ .

وقال أبو العباس : مَلَثَهُ يَمْلُثُه مَلْثاً ، إذا وعَدَه كأنَّه يردُّه عنه وليس ينوِى له وفاءً(٤) . وقد مَلَثَه بكلامٍ ، إذا طيَّب نفسَه .

وأنشد :

نعم أخوالخِصْبِ ونعم المِنْقَلُ(٥)   وقد جَبَينا وجبَيتمْ فاسألوا(٦) [٢٣١]

---

(١) إنما تحنى النبت لشدة طوله . والغيطل : الغيضة ، جماعة الشجر والعشب . والبيتان لأبى النجم كما فى الحيوان (٣ : ٣١٤) واللسان (٤ : ٣٨) من أرجوزة طويلة نادرة عدة أشطارها ١٩١ شطراً . وقد نشرت بمجلة المجمع العلمى العربى بدمشق (٨ : ٤٧٢ – ٤٧٩) سنة ١٩٢٨ . وكان رؤبة يسميها أم الرجز .

(٢) تكملة يستقيم بها الكلام .

(٣) عجز بيت لبشر بن أبى خازم من قصيدة له فى مختارات ابن الشجرى ٦٩ – ٧١ . وصدره كما فى المختارات واللسان (١ : ٤٢٥) :

* فأما تميم تميم بن مر *

(٤) فى اللسان (ملث) : « وعده عدة كأنه يرده عنها وليس ينوى له وفاء » .

(٥) المنقل ، أصله من نقل الخف وأنقله ، أى أصلحه . وفى الأصل : « المثقل » تحريف .

(٦) من جبى الماء فى الحوض ، جمعه . وفى الأصل : « وقد جينا وجيتم » .

تَخبَّرُوا أىُّ جِبَانا أفضَلُ(١) ومن إذا نادى الفَرِيحُ المُثْقَلُ

قال : الفريح(٢) والمفرح : المُثْقَل بالدَّين أو بالشىء ؛ والمفْرَح: الذى لاعَشيرةله(٣). والمِنْقَل(٤) : الذى يُصلِح بين النـاس ، [والجِبا : ما جَبيتَ(٥)] ؛ وهو من المقلوب الهجاء .

يُجيبُهُ جابِهُ مَن لا يُخذَلُ بالشَّول لا تُنفَى ولا تُبدَّلُ

* تُقرَنُ فى الأقْرانِ أو تُعَقَّل(٦) *

تشدّ بالحبال فى أعناقها .

وأنشـد :

عَدَّدْتُ للحوضِ إذامانَضَبا(٧) بَكْرةَ شِيزَى ومِقَاطاً سَلْهَبَا(٨)

وحَبَشِيَّين إذا تحلَّبا(٩) قالا نعم ، قالا نَعَمْ ، وصَوَّبا [٢٣٢]

تحلَّبا : عرِقا من التَّعب . قالا : نعم يلزم العملُ ونصبر . وصوَّبا : صوَّبا الدَّلو إذا استراحا بعد جهد . [و يروى] : ثوَّبا ، أى رجَعا إلى العمل .

---

(١) الجبا ، بالكسر والفتح : ما جبيت .

(٢) تكملة يقتضيها السياق .

(٣) فى الأصل : « لا عشرة له » . وانظر اللسان (فرح) .

(٤) فى الأصل : « المسقل » وانظر التنبيه الخامس من الصفحة السابقة .

(٥) بمثل هذه التكملة يستقيم الكلام .

(٦) القرن : الحبل يقرن به بين دابتين . وتعقل : تشد بالعقال . وفى الأصل : « لسرب فى الأقران » بإهمال الكلمة الأولى .

(٧) عدد : أعد . وبه فسر الأخفش قوله تعالى : (جمع مالا وعدده) . انظر اللسان (٤ : ٢٧٥ س ٢٠) . وفى اللسان (٢ : ٢٥٩) : « أعددت » . وفى الأصل: «نصباً» صوابه من اللسان(نضب) .

(٨) فى الأصل : « تكره سيرى » ، صوابه من اللسان (نضب ، مطط) . والمقاط ، بالكسر : الحبل . وفى اللسان : « مطاطاً» . والسلهب : الطويل .

(٩) هذا البيت وتاليه فى اللسان (٢ : ٢٢) .

وأنشدنا أبو العبّاس لأبى محمد الحذلمىّ(١) :

إنّ لها فى العام ذِى الفُتُوق(٢) وزَلَل النِّيَّـــــةِ والتَّصفيق(٣)

رِعْيَـــةَ ربٍّ نَاصحٍ شفيقِ(٤) تَرَاه تحت الفَنَن الوَرِيقِ(٥)

يَشُـــول بالمِحجَنِ كالمحروقِ إذا تناوَلْنَ لسُجْحٍ رُوقِ(٦)

تَنتاشُ كُلَّ دَوْحةٍ سَحوقِ(٧) ضاربةٍ فى المـــاء بالعُروقِ

يكلْن كيلًا ليس بالممحوقِ(٨) إذا رَضَى المَعَّازُ باللَّعوقِ(٩) [٢٣٣]

قال : الفَتْق : الخطيطة المجدبة تكون بينَ أرضين ممطورتين ولم يصبها شىء من المطر . وقال : المحروقُ مُشاطُ القَتَادِ(١٠) وهو أن يُحرَّكَ إذا جُمع منه شىء كثير تلقى فيه النّار ولا تُحرِقه ، تُعلَف به الإبل . وقال : قال أبو عمرو : ولا يكون هذا محروقاً ،

---

(١) فى الأصل : « الحذنلى » وأثبت ما فى اللسان (١٢ : ٧٣ ، ١٣/١٧١ : ٣٢٦) . وانظر ما سبق فى ص ١٥٥ .

(٢) الفتوق ، سيفسره بعد . وفى اللسان : « ذو الفتوق : القليل المطر » . وانظر الأزمنة والأمكنة (٢ : ٣٤) وتهذيب الألفاظ ١١٦ .

(٣) زلل النية : أن تزل من موضع إلى موضع لطلب الكلأ . والنية : حيث ينوى من نواحى البلاد . والتصفيق : الإبعاد فى طلب المرعى ، أو أن تحول الإبل من مرعى قد رعته إلى مكان فيه مرعى .

(٤) رواية اللسان فى المواضع الثلاثة : « رعية مولى » .

(٥) فى اللسان (١٢ : ١٧١) : « يظل تحت الفنن » . وفى (١١ : ٣٢٧) برواية ثعلب .

(٦) السجح : جمع أسجح وسجحاء ، وهو التام طولا وعظماً ، واللين الخد ، والسهل الخد الطويله . وفى الأصل : « يشحح » وانظر ما سيأتى فى الشرح .

(٧) تنتاش : تتناول . وفى الأصل : « اتنان » .

(٨) الممحوق : المنقوص . وفى الأصل : « بالمححوق » صوابه فى اللسان (٧ : ٢٧٨) وقد نسب هذا البيت وتاليه فيه إلى « أبو محمد الفقعسى » . وهو يصف الإبل بكثرة اللبن ويفضلها على الغنم .

(٩) رضى يرضى ، لغة لطيىء ، يجعلون كل ياء انكسر ما قبلها ألفاً . انظر اللسان (بقى ٨٦) . وروايته فى اللسان (٧ : ٢٧٨) : « إذ رضى » .

(١٠) مشاط ، من الإشاطة . والقتاد : شجر له شوك أمثال الإبر . وفى الأصل : « القتال » تحريف . وفى اللسان : « والتقتيد : أن تقطع القتاد ثم تحرق شوكه ثم تعلفه الإبل فتسمن عليه عند الجدب » .

٩٨ إنّما يكون مُحْرَقاً ؛ وقال : المحروق الذى أصاب القصبة التى فى حُقّ الوَرِك[١] شىءٌ فتخمعُ منه . يقال قد أُحْرِق[٢] فهو محروق ، كما قالوا أديم مصحوب[٣] ، وهو الذى فيه الشّعر أو بعضه ، كما قال لبيد :

* الناطق المبروزُ[٤] *

[٢٣٤] [جعلها] سُجْحاً[٥] لسَعة خُدودها . وجعلَها رُوقاً لطول أسنانها من فتائها[٦] . وقال : الدَّوحة : الكبيرة من الطَّلْح[٧] . وقال : المَعّاز صاحب المعز . واللَّعوق من اللُّعقة ، وهو اللَّبَن القليل يلعقه الوِلْدانُ من قِلّته ، لا يقدِرُون على شُربه .

وأنشدنا أيضاً لأبى محمد الحَذْلَمىّ[٨] :

يا سعدُ غَمَّ الماءِ وِردٌ يَدْهَمُه[٩] يومَ تلاقَى شاؤُه ونَعَمُهْ

---

(١) حق الورك : مغرز رأس الفخذ .

(٢) فى الأصل « حرق » لكن التنظير له فيما بعد بـ « مصحوب » و « مبروز » يعين ما أثبت .

(٣) فعله أصحبه ، أى ترك عليه الصوف أو الشعر أو الوبر .

(٤) البيت بتمامه كما فى الديوان ٩١ فينا :

أو مذهب جدد على ألواحه ن النـاطق المبروز والمختوم

وكذا فى اللسان (٧ : ١٧٣) وفيه : « على ألواحه » . وعلى رواية اللسان يجوز قطع همزة « الناطق » وفى الصحاح : « الناطق بقطع الألف ، وإن كان وصلا وذلك جائز فى ابتداء الأنصاف ، لأن التقدير الوقف على النصف من الصدر » .

(٥) فى الأصل : « شحح » وقد أصلحت الكلمة وأكملتها بما ترى .

(٦) الفتاء ، بالفتح : الشباب . وفى الأصل : « من فنايها » .

(٧) الطلح : شجرة قليلة الورق لها أغصان طوال عظام تنادى السماء من طولها ، ولها شوك كثير مثل سلاء النخل ، وساق عظيمة لا تلتقى عليها يدا الرجل ، وتسمى أم غيلان ، وتأويل « الطلح » فى الآية الكريمة بأنه الموز غير معروف فى اللغة . وتأويل « الدوحة » بهذا التقييد غير متفق عليه ، فأكثر اللغويين يجعلها الشجرة العظيمة المتسعة من أى الشجر كانت .

(٨) فى الأصل : « الحذنلى » . وانظر ما سبق فى ص ١٩٣ .

(٩) هذا البيت وتالياه فى اللسان (١٥ : ٤٠٤) . وغمه : غطاه وستره . وفى الأصل : « عم » صوابه فى اللسان .

واختَلفتْ أمْراسُه وقِيَمُه(١) فإنّما أنت أخٌ لا نَعدَمُه(٢)

فَأبْلِنَا منــك بَلاءً نعلمُهْ فقامَ وثّابٌ نَبيلٌ مَحزِمُهْ

لم يَلْقَ بُؤْساً لحمُه ولا دمُه ولم تَبِتْ حُمّى به توصِّمُه(٣) [٢٣٥]

لم يتجشَّأْ مِنْ طعام يُبْشِمُه(٤) يدُكُّ مِدْماكَ الطَّوِيِّ قدمُه

وأنشدنا أبو العبَّاس :

مَن يذُقِ الحربَ يَجِدْ طعمَهَا مُرًّا وتَتْرُكْهُ بجَعْجاعِ(٥)

قال : كلُّ موضع سَوءٍ فهو جَعجاع .

جاء القوم بقضِّهم وقَضيضِهم ، أى بأجمعهم ، ويقال بقِضِّهم بالكسر .

(لَا تَثْرِيبَ عَلَيْــكُمُ الْيَوْمَ) أى لا تُذكَر ذنوبكم ، يقال ثرّب عليه إذا ذكَر ذنوبه .

ويقال : أكلنا داذِيًا يَقْبِض(٦) .

---

(١) القيم ، بكسر ففتح : جمع قامة ، مثل تارة وتير . والقامة : البكرة يستقى عليها .

(٢) البيت وتاليه فى اللسان (١٤ : ١٦٣) .

(٣) وصمته الحمى فتوصم : آلمته فتألم . والبيت مع سابقه ولاحقيه فى اللسان (١٦ : ١٢٦) ومع الذى بعده فقط فى اللسان (١ : ٤١ / ١٤ : ٣١٦) .

(٤) فى اللسان : «ولم يجشئ» وجشأ وتجشأ بمعنى . والبشم : التخمة . وبين هذا البيت وتاليه فى اللسان (١٤ : ١٣٦) :

* كأن سفود حديد معصمه *

(٥) البيت لأبى قيس بن الأسلت الأنصارى من المفضليات (١ : ٨٤) والرواية فيها : « وتحبسه بجعجاع » .

(٦) الداذى ، جاء على لفظ النسب وليس بنسب ، وهو نبت له عنقود مستطيل، وحبه على شكل حب الشعير ، يوضع مقدار رطل منه فى الفرق – وهو ستة عشر رطلا – فتعبق رائحته ويجود إسكاره . وأنشد فى اللسان :

شربنا من الداذى حتى كأننا ملوك لنــا بر العراقين والبحر

وفى الأصل: « داذا » محرف . والكلمة معربة عن الفارسية : « دادى » . وفى معجم استينجاس: (a small bitter grain : دادى) فوصفه بأنه حب صغير ذو مرارة .

[٢٣٦] وقال : عوّلت عليه ، اتّـكلْت عليه .

وقال : مَتَتُّ إليه برَحمٍ ماسَّة ، أى دانية .

وقال : أنت زيداً ضروبٌ ، يأباه أصحابُنا ؛ لأنَّه لا يتصرف . ومثله مِضراب وضرَّاب أيضاً . وأهل البَصرة يُجيزونه .

قال تأويله على حرد أمسلا مسحلها تهلوكا . أى على حرد أهالـكم مسحلها[١] .

(عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْـكِصُونَ) يقال نَكَص ، إذا رجع إلى خَلْفه .

وقال : سيف بِرِنْدٌ ، إذا كان أثره قديماً[٢] . وأنشد :

٩٩ أحمِلُها وعِلجةً وزَادَا[٣] وصارماً ذا شُطَبٍ جَدّادا

* سيفاً بِرِنْدًا لم يكن مِعْضادا[٤] *

وأنشد :

فلَيت غداً يكون غِرَار شهرٍ وليت اليومَ أيّاماً طِوالا[٥]

[٢٣٧] قال : غِرَار شهر : مثل شهر .

وقال : جُرح غَبِر[٦] ، إذا كان جوفه فاسداً . وقال : امرأة كَرْعَى ، أى دقيقة السَّاق[٧] .

---

(١) كذا وردت هذه العبارة فى الأصل :

(٢) فى اللسان (٤ : ٥٦) : « سيف برند عليه أثر قديم . عن ثعلب » . وأنشد الأبيات .

(٣) فى الأصل : « وعجلة » وأثبت ما فى اللسان .

(٤) المعضاد والمعضد : السيف الممتهن فى قطع الشجر . واستشهد بالبيت فى اللسان (٤ : ٢٨٦).

(٥) نصب المبتدأ والخبر بليت ، كما جاء فى قوله :

* ياليت أيام الصبا رواجعا *

انظر الخزانة (٤ : ٢٩٠ — ٢٩١) وسيبويه (١ : ٢٨٤) .

(٦) فى الأصل « عبر » بالعين المهملة ، تصحيف .

(٧) يقال أكرع وكرعى للدقيق الكراع ، وهو من الإنسان ما دون الركبة إلى الكعب . وفى الأصل « دقيقة الشاوه » والصواب ما أثبت .

وأنشد :

صَمصامةٌ ذكَّره مذكِّرُهْ[١] يطبِّق العَظْمَ ولا يُكسِّرُهْ
ويترُك الْجُرحَ بعيداًمَسْبَره[٢] أعْيَا على الآسى بعيداً غَبْرُه[٣]

وقال أبو العباس فى قوله عزّ وجلّ : (وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ) قال : الزّرابىّ : الطَّنافس ، واحدتها زِرْبِيّة[٤] .

ويقال لِطَرَف السَّهم : القَطْبة ، ويقال للحديدة التى تدور عليها الرَّحى : قَطْبة[٥] ، والقَطبة من السهم : موضعٌ يُدخَل فيه الوتر . واللُّهوة : ما يُطرحُ فى الرَّحى من الطَّعام .

وقال : جاء رجلٌ يسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا[٦] : « ذاكَ [٢٣٨] الأمْغَر المرتفِق » . فالأمْغر المُشْرَب الحمرةَ ، والمرتفق : الذى قد اعتمد على مِرْفقه .

وأنشد :

لِلفتى عَقلٌ يَعيشُ به حيث يَهدِى سَاقَهُ قَدمُه[٧]

قال : ابنُ الأعرابىّ يقول : إن اهتدى للرُّشد عَلِم .

---

(١) ذكر السيف تذكيراً : جعل فى حده ذكرة من الفولاذ ، والذكرة ، بالضم : القطعة منه . والبيت وتاليه محرفان فى اللسان (٥ : ٣٩٩) .

(٢) المسبر : موضع السبر ، وهواختبار الجرح لمعرفة غوره . وفى الأصل : « بعيد مسبر به » .

(٣) يعنى أن فساده إنما هو فى قعره وما غمض من جوانبه . انظر اللسان (٦ : ٣٠٩) .

(٤) الزربية ، مثلثة الزاى مع تشديد الياء .

(٥) القطبة ، ضبطت بفتح القاف فى اللسان (١ : ١٧٥) نقلا عن ثعلب ، ضبط قلم ، وكذا ضبطت فى القاموس .

(٦) فى الأصل « فقال » تحريف . وفى اللسان : « وفى الحديث أن أعرابياً قدم على النبى صلى الله عليه وسلم فرآه مع أصحابه فقال : أيكم ابن عبد المطلب ؟ فقالوا : هو الأمغر المرتفق » .

(٧) يقال هداه يهديه ، إذا تقدمه . وبه استشهد فى الصحاح واللسان (٢٠ : ٢٣٣) . والبيت لطرفة من قصيدة فى ديوانه ١٦ — ١٩ . وانظر الخزانة (٣ : ١٦٢) .

وقال :

لا تملأ الدَّلوَ وعَرِّقْ فِيها[١] ألا ترى حَبارَ مَنْ يَسقِيها[٢]

عرّقْ : لا تملأها كثيراً . الحبار : هيئة الإنسان ، ألا ترَى هيئته ليس يُقوَى عليها ؟ قال : يخاطب الساقى . وعرِّق : اترُكْ فيها بقيَّة حتَّى يقوم عليها . ثم قال : ألا ترى حَبار من يسقيها ، أى هيئته .

[٢٣٩] وأنشد :

مسيخ مليخ كلحم الحوار فلا أنت حلوٌ ولا أنت مُرّْ[٣]

المليخ : الذى لا طَعم له .

وأنشد :

ألا يا نخلةً من ذاتِ عرقٍ بَرُودَ الظِّلِّ شاعَكم السّلامُ[٤]

شاعَكم : تبِعكم .

(١) عرق فى السقاء والدلو : جعل فيهما ماء قليلا . والبيت وتاليه فى اللسان (٥ : ٣٢١ / ١٢ : ١١٤) .

(٢) وفى اللسان (١٢ : ١١٤) : « حبار اسم ناقته ، وقيل الحبار ، هنا : الأثر » .

(٣) البيت للأشعر ، الرقبان الأسدى ، جاهلى ، يهجو رجلا اسمه « رضوان » من أبيات فى نوادر أبى زيد ٧٣ أولها :

تجانف رضوان عن ضيفه ألم يأت رضوان عنى النذر

وانظر اللسان (٤ : ٢٣) .

(٤) ذات عرق : مهل أهل العراق ، وهو الحد بين نجد وتهامة ، وقيل كنى بالنخلة ها هنا عن المرأة . والبيت من أبيات نسبت إلى الأحوص ، كما فى الخزانة (١ : ١٩٢ ، ٣١٢) برواية : « عليك ورحمة الله السلام) » . وبعده :

سألت الناس عنك فخبرونى هنا من ذاك تكرهه الكرام

وليس بما أحل الله بأس إذا هو لم يخالطه الحرام

وانظر الشعر وقصته فى أمالى الزجاجى ٥٢ — ٥٣ .

ويقال : انْسحقَتْ أسنانُه من طول أكله حتَّى تبلغ الدُّرْدُر ، أى أُصول الأسنان . وقد دَرِد فُوه[١] مثل ما يقال له إذا سقطت أسنانه .

وقال أبو الجرّاح : رجل أقطّ وامرأة قطّاء[٢] . ١٠٠

وقال : الطُّلْمَة : المَلَّة[٣] : الخُبْزَة فى النار . وقال : الطُّرْمة والطُّرامة : ما يَجِفُّ على فم الرجل من ريقه .

وأنشد : [٢٤٠]

إجْلَ أنّ اللهَ قد فضّلكم فَوق من أَحْكَى بصُلبٍ وإزارِ[٤]

أى بعدد وقوّة[٥] . و « من أحكا صُلباً بإزارِ[٦] » ، أى فضلكم على الخلق أجمعين . أحكأ[٧] : عقَد . ورواية أخرى :

* فوق ما أَحْكِى بصُلْبِ وإزارِ *

قال : الصُّلْب : القوة . والإزار : العفّة . وأحكيه[٨] : معناه أصف .

---

(١) فى الأصل : « درا فوه » . وانظر اللسان (٥ : ٣٦٩) .

(٢) الأقط : الذى انسحقت أسنانه من طول الأكل .

(٣) فى الأصل : « الطلمة والطلمة » والكلمة الأخيرة مقحمة .

(٤) البيت لعدى بن زيد العبادى يصف جارية ، كما فى اللسان (١ : ٥١ / ٢ : ١٨/٥ : ٧٤ — ١٣/٧٥ : ١٢ / ١٨ : ٢٠٨) . وفى الأصل « فوق ما أحكى » والصواب ما أثبت من نقل اللسان (٢ : ١٨) عن ثعلب وفسره بقوله : « أى فوق من شد إزاره عليه » . وأجل ، منصوب على نزع الخافض ، وأصله : « من أجل » . ويروى فى هذا البيت « إجل » بكسر الهمزة وفتح اللام ، كما فى اللسان (١٣ : ١٢) .

(٥) وقد فسر الصلب بأنه القوة أو الحسب ، والإزار بأنه العفة ، كما سيأتى .

(٦) أى يروى أيضاً بهذه الرواية . وفى الأصل : « من أحكى » وليست تستقيم .

(٧) فى الأصل : « أحكى » تحريف .

(٨) فى الأصل : « وأحكاه » .

وأنشد :

رِقاق النِّعال طَيِّب حُجُزاتهم يُحَيَّونَ بالرَّيحان يوم السباسبِ[١]

أى إنّهم أعِفّاء[٢] . ويوم السَّباسب : عِيدٌ لهم .

[٢٤١] قال : ويقال : إذا سقيته فأحْنِذْ ، أى أقِلَّ الماءَ وأكثر النَّبيذ أى أخْفِسْ[٣] له . معنى أَحْنِذْ . قال : هو من كلام الشُّطّار ، أى أقلّ الماء حتّى يَسكر .

ويقال إنه لَقَريب السُّربة ، أى قريب المذهب[٤] . وقال : السِّرب : النَّفس والأهْل . و « آمِنٌ فى سِرْبه » أى فى نفسه وأهله . والسَّرب : المال الراعى . خَلِّ سَرْبه ، أى طريقه . قال : هذا هو الوجه ، وقال : فلان واسع السِّرب ، أى الصَّــدر[٥] .

ويقال : أتيته حين جَنَّ رُؤْيٌ رُؤْيا ، ورَأْيٌ رَأْيا ، أى اختلَطَ الظّلام[٦] .

وأنشد :

عُلِّقْتُها عَرَضاً وأقْتُلُ قومَها زَعْمًا لعَمْرُ أبيكَ ليس بمَزْعَمِ[٧]

أى إنى أحبها فلا أقتل قومها، هذا لاأفعله ، أى هذا قول ليس بِقَوْلٍ. وعَرَضاً ، معناه عرَضَتْ لى فلم أطلبْها .

---

(١) البيت للنابغة من قصيدة فى ديوانه ص ٩ من مجموع خمسة دواوين العرب .

(٢) فى الأصل : « أى أنتم أعفى » محرف .

(٣) الإخفاس : إقلال الماء فى المزاج ، أو إكثاره . والمراد هنا الإقلال . وفى الأصل : « احفش له » صوابه من اللسان (حنذ ، خفس) .

(٤) ومن شواهده قول الشنفرى فى المفضليات (١ : ١٠٨) واللسان (١ : ٤٤٥) :

خرجنا من الوادى الذى بين مشعل وبين الجبا ، هيهات أنشأت سربتى

(٥) السرب للمال الراعى والطريق ، بفتح السين . وللصدر ، بكسرها .

(٦) انظر اللسان (١٩ : ١٢ س - ٧ - ٨) .

(٧) من معلقة عنترة العبسى .

وقال : جاءت الإبل هَطْلى : مُطْلقة ليس معها سائق[١] . [٢٤٢]

قال : وجاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : « يا رسول الله ، أكلَتْنا الضَّبُع » فدعا لَهم[٢] . وهى السنة المجدبة الشديدة .

وأنشد :

سقى الله فِتياناً ورائى تركتُهم　　بحاضِرِ قِنَّسرِينَ مِن سَبَلِ القَطْرِ[٣]
ثَوَوْا لا يُرِيدُون الرَّواح وغَالهم　　من الموت أسبابٌ جَرَيْنَ على قَدْرِ[٤]
يذكِّرُنِيهم كلُّ خَيرٍ رأيته　　وشَرٍّ فما أنفكُّ منهم على ذُكْرِ[٥]

وقال : الأحقُّ[٦] : الدابّة الذى يَضع رجليه فى موضع يديه .

والشَّئيت : الذى يجوز رجلاهُ يديه ؛ وهما عيبٌ . والأقْدَر : الذى يضعهما حيث ينبغى . [٢٤٣] ١٠١

ويقال : رجل مشمعلٌ ، إذا كان سريعاً . وقال : الهاجن : التى حُمِل عليها قبل أن تبلُغ . والهجَائن : الخيار . ويقال : كعكعَه عن الوِرْد ، إذا نحّاه[٧] .

---

(١) والهطلى أيضاً : التى تمشى رويداً . وأنشد :

تمشى بها الآرام هطلى كأنها　　كواعب ما صيغت لهن عقود

(٢) الحديث فى اللسان (ضبع ٨٦) .

(٣) قنسرين ، بكسر أوله وتشديد النون المفتوحة أو المكسورة : كورة بالشام . والأبيات خمسة فى الحماسة (١ : ٤٣٦ – ٤٣٧) منسوبة إلى عكرشة العبسى يرثى بنيه .

(٤) الحماسة : « مضوا » بدل : « ثووا » . وبين هذا البيت وتاليه فى الحماسة :

ولو يستطيعون الرواح تروحوا　　معى وغدوا فى المصبحين على ظهر
لعمرى لقد وارت وضمت قبورهم　　أكفا شداد القبض بالأسل السمر

(٥) الذكر بالضم والكسر : التذكر ، وقال الفراء : « الذكر مكسور الذال : ما ذكرته بلسانك وأظهرته . والذكر (مضموم الذال) بالقلب » .

(٦) فى الأصل : « اللاحق » صوابه من اللسان (شأت ، قدر ، حقق) . وأنشد لعدى بن خرشة الخطمى :

وأقدر مشرف الصهوات ساط　　كميت لا أحق ولا شئيت

(٧) فى الأصل : « عن البرد إذا نجاه » . صوابه من نقل اللسان عن ثعلب فى (١٠ : ٨٨) .

وقال : كل مُناخ سَوء فهو جعجاع[1] .

وأنشدنا أبو العباس ، قال : أنشدنا ابنُ الأعرابى :

لا خيرَ فيه غير ألَّا يَهْتدِى وأنّهُ ذو صَوْلةٍ فى المِزْوَدِ[2]

* وأنّه غير ثَقِيلٍ فى اليدِ *

قوله : « غير ثقيل فى اليد » يقول : إذا بَلِلْتَ به[3] لم يصِر فى يدكَ منه خيْر ولا خير عنده .

قال : وأنشدنى أعرابىٌّ من بَهْدَلة[4] :

[٢٤٤] أَعطَى فأعطانى يَدًا ودارَا وباحةً ، خَوّلَها ، عَقارَا[5]

قال : اليَدُ ها هنا جماعةُ قومه وأنصارُه .

ويقال : دخَلَ فى غُمَار النّاس وخُمَارهم [وغَمَرهم[6]] وخَمَرهم . ويقال : اجعَلْ لعَجِينِك خُمْرَةً[7] . وخُمْرة الطِّيب أيضًا[8] . وقال لى البَهْدَلىُّ : الباحة هاهنا : جماعة النَّخْل .

قال : والشُّفارىّ من اليرابيع : الطويل الأُذُنين عارى البراثن[9] . والتَّدمُرِىّ :

---

(١) هذا تكرار لما مضى فى ص ١٩٥ بلفظ « كل موضع سوء » . وليس هذا موضعه .

(٢) المزود ، بكسر الميم : وعاء يجعل فيه الزاد . وفى الأصل : « المرود » ، صوابه من اللسان (١٣ : ١١٤) حيث روى الأبيات الثلاثة . وفى (١٣ : ٩١) : « المذود » بالذال ، وهو معتلف الدابة .

(٣) بللت به : ظفرت به وصار فى يدك . اللسان (١٣ : ٧٠) .

(٤) بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . والبهدلى ، هو أبو صارم البهدلى ، كما فى اللسان (٣ : ٢٣٩) .

(٥) الباحة : النخل الكثير ، كما سيأتى . واليد ، فى هذا البيت : جماعة القوم والأنصار ، وقد استشهد بالبيت وتاليه فى اللسان (يدى ٣٠٩) . وعقارا ، منصوب على البدل من « باحة » .

(٦) التكملة من اللسان (٦ : ٣٣٥) .

(٧) الخمرة ، بالضم : مايجعل فى العجين من الخميرة . وفى الأصل : « مخمرة » .

(٨) هى رائحته الطيبة .

(٩) فى الأصل : « والنسقاءلى » بدل « الشفارى » و « عالى » مكان « عارى » محرف . انظر اللسان (٥ : ٨٩ س ٢ – ٣) .

مكسوّ البراثن شَعراً [لا[١]] كالشُّفارى . [والشّفارىّ[١]] يُلحَق سريعاً ، والتدمرىّ لا يكاد يُلحَق .

ويقال : عَرَّقت الكأس[٢] ، إذا مزجتَها ، وصَرَّفْتُها : مزَجتها[٣] .

وأنشد :

عاديَّة الجُولِ طَموحُ الجمِّ[٤] جِيبَتْ بِجَوْفِ حجرٍ هِرشمِّ[٥] [٢٤٥]
تُبذَل للجـــارِ ولابْن العمِّ إذا الشَّريبُ كان كالأصمِّ[٦]
* وعَقَد اللِّمَّةَ كالأجمِّ[٧] *

وأنشد :

أوردها سعدٌ علىَّ مُخْمِسَا بئراً عَضُوضًا وشِنَانًا يُبَّسًا[٨]
من ذات آرامٍ تجنّبُ العسا[٩] إنّى إذا وجْهُ الشَّرِيبِ نكَّسَا[١٠]

---

(١) ليست فى الأصل .

(٢) عرقت ، بتشديد الراء بعدها قاف ، ويقال أعرقت ، إذا مزجتها بقليل من الماء . وفى الأصل « أعرنت » صوابه فى اللسان (١٢ : ١١٤) وانظر المخصص (١١ : ٨٧) .

(٣) يقال صرف الشراب – بالتشديد – وأصرفه ، وصرفه ، بالتخفيف . انظر اللسان (١١ : ٩٤) والمخصص (١١ : ٨٠) .

(٤) العادية : القديمة ، كأنها المنسوبة إلى عاد . وجول البئر ، بالضم : جانبها .

(٥) فى اللسان (١٦ : ٩٠) : « بحرف حجر » . والهرشم ، من الأضداد ، يقال للرخو والصلب .

(٦) الشريب : صاحبك الذى يورد إبله معك .

(٧) اللمة : شعر الرأس إذا كان فوق الوفرة . والأجم ، أصله الذى لا قرن له .

(٨) البئر العضوض : البعيدة القعر الضيقة . والشنان : جمع شن ، وهو هنا : السقاء الخلق . والبيت وسابقه فى اللسان (عضض) .

(٩) لم أجد لهذا البيت مرجعاً .

(١٠) أنشده فى اللسان (٨ : ١٢٩) ونقل عن ابن سيده ، أنه قال فيه : « لم يفسره ثعلب . وأرى نكس بسر وعبس » .

وآضَ يَوْمُ الوِرْدِ أَجْنَا أَقْوَسَا(١) ـ أُوصِي بأُولى إبلى لتُحبَسا(٢)

١٠٢ * حَتَّى تطيب نفسُه ويأْنَسا *

[٢٤٦] وقال مِقْدام بن جسَّاس الدُّبَيرى(٣) :

كأنَّها وقد بدا عُوارِضُ(٤) والَّليْلُ بين قَنَوَيْنِ رابضُ(٥)

* بجيزَةِ الوادِى قطاً نواهِضُ(٦) *

وأنشد أبو المِقدام :

أَلَا بِكَ النَّجاْءُ يا رَدَّادْ(٧) من ذَوْدِ عَجْلَى الْجِلَّةِ الجِلادْ(٨)

من كلِّ ذات كِدْنَةٍ مِقْحادْ(٩) كأنما تُنْحِى على القتادْ(١٠)

* والشَّوكِ حَدَّ الفأْسِ والمِعضادْ *

---

(١) الأجنأ : الأحدب الظهر . والبيت وسابقه وتاليه فى اللسان (٨ : ٦٩) وقد نص على أن الأقوس وصف لليوم .

(٢) رواية اللسان : « أن تحبسا » .

(٣) نسبة إلى « دبير » بالتصغير ، وهو أبو قبيلة من أسد ، كما فى القاموس واللسان . وفى الأصل : « الزبيرى » تحريف . وقد نص المرزبانى فى المعجم ٤٧٤ على أن « المقدام » من بنى أسد . وورد اسمه هناك محرفاً . وحققه المستعرب فريتس كرنكو فى الحاشية . على أن الرجز مروى للشماخ أيضاً فى ديوانه ص ١١٣ واللسان (٩ : ٤٧) . وانظر مشارف الأقاويز ص ٢٠٧ .

(٤) عوارض : جبل ببلاد طيىء ، وعليه قبر حاتم . والرجز فى وصف إبل .

(٥) ذكر ياقوت أن قنوين تثنية قنا وعوارض ، على التغليب ، كما يقال : القمران ، للشمس والقمر .

(٦) جيزة الوادى : جانبه ، وشبه الإبل بالقطا فى سرعتها . وروى فى اللسان والديوان : « بجلهة الوادى » .

(٧) أنشده ابن السكيت فى الألفاظ ٥٤٦ . وقال التبريزى : « يريد ألابك يقع ضرر العين التى أردت أن تصيب بها هذه الإبل » . وفى الأصل : « ألا يك النجاة يا رواد » صوابه فى الألفاظ واللسان (نجأ) . وفى البيت إقواء . وإذا سكن « رداد » انتفى الإقواء .

(٨) عجلى : اسم امرأة ، كما نبه التبريزى . وفى الأصل : « عن ذود » ، صوابه مما سبق .

(٩) الكدنة : البدانة والسمن . والمقحاد : الضخمة القحدة ، وهى بالتحريك أصل السنام .

(١٠) أنشد هذا البيت وتاليه فى اللسان (٤ : ٢٨٦) .

قال المِعضاد ، مثل المِنْجل ليست له أُشَر — والأشر(١) : الأسنان — يربط [٢٤٧]
نصابها إلى عَصًا أو قناة ثمّ يَهصِر الراعى بها على غنمه أو إبله فروعَ الشَّجر .

اللّحيانىّ قال : يقال فيه سَلاخة ومَلاخة . ويقال مَليه سَليه(٢) . ورجل مُمْتلخ العقْل ومُمْتَشَله(٣) ، أى ذاهبه .

ويقال : بَخٍ بَخٍ(٤) ، وبَهْ بَهْ ، إذا عظّمت إنسانًا ، وعابس كابِس(٥) .

وحكى عن أعرابى : ما تصنع فى ما كتك وغطاك وسواك وأوْرَمِك(٦) .

وأرغمه وأدغمه : قال(٧) رَغْمًا دَغْمًا شِنَّغْماً .

ويقال : فعلت ذاك عن رغمه وشِنَّغْمِهِ(٨) ، ومعناه كله واحد .

ويقال : إنّه لَفظٌّ بَظٌّ . وله من فَرَقِهِ(٩) كَصِيص وأَصِيص ، أى انقباض وذُعر . [٢٤٨]

ويقال : يوم عَكٌّ أكٌّ(١٠) ، إذا كان شديدَ الحرِّ مع لَثَقٍ واحتباس ريح .

---

(١) فى الأصل : « مثل المنجل لمست لها اتته والاتبه » والصواب ما أثبت ، انظر اللسان (٤ : ٢٨٦/٥ : ٧٩) وقد نص فى الموضعين على النقل عن ثعلب .

(٢) فى الأصل : « ملته سليه » . وانظر اللسان (سله ، مله) قال : « أى لا طعم له ، كقولهم سليخ مليخ » . وانظر المزهر (١ : ٤٢٢) .

(٣) هو من قولهم : امتشل السيف من غمده ، أى استله . والذى فى اللسان (ملخ) ولم يصرح بالنقل عن ثعلب : « ورجل ممتلخ العقل ذاهبه ومستلبه » .

(٤) فيهما لغات كثيرة ، يقالان بالإسكان وبالكسر مع التنوين والتخفيف ، ومع التنوين والتشديد ، وبالكسر مع تنوين الأول مخففاً مع إسكان الثانى .

(٥) فى الأصل : « عاش » بدل : « عابس » صوابه من اللسان (٨ : ٧٥) والمزهر (١ : ٤٢٢) حيث نقل الأخير من أمالى ثعلب .

(٦) كذا وردت هذه الأربعة . وانظر الاستدراكات .

(٧) فى الأصل : « وأرغمك وأدغمك وقال » . وانظر اللسان (١٥ : ١٣٧) .

(٨) يقال : « عن رغمه وشنغمه » و « على رغمه وشنغمه » . انظر اللسان (١٥ : ٢٢٠) وأمالى القالى (٢ : ٢١٦) .

(٩) الفرق ، بالتحريك : الخوف والذعر .

(١٠) فى الأصل : « أى » وصوابه من نقل اللسان عن ثعلب فى (١٢ : ٣٥٥) . وانظر أمالى القالى (٢ : ٢١٥) .

ويقال : هو لك أبداً سَمْداً سَرْمداً(١) . وإنَّه لشَكِسٌ لَكِسٌ، أي عَسِر(٢) .
ويقال للخِبِّ الخبيث : إنه لسَمَلَّعٌ هَمَلَّع ، وهو من نعت الذئب(٣) . وإنه لأحمقُ بِلْغٌ مِلْغٌ ، وإنه لَمِعفَتٌ مِلْفَت ، إذا كان يَعْفِتُ كلَّ شيء ويَلْفته(٤) ، أي يدقُّه ويكسره . ويقال قد عَفَت عَظْمَه(٥) . ويقال : إنه لسَغِلٌ وغِلٌ(٦) ، بيِّن السُّغول والوُغول(٧) . وما عنده تَعْريج(٨) على أصحابه ولا تعويج ، أي إقامة .

---

(١) حكاه فى اللسان (٤ : ٢٠٤ س ٢) عن ثعلب .

(٢) نقله فى اللسان عن ابن سيدة محكياً عن ثعلب ، قال ابن سيدة : « فلا أدرى ألكس إتباع ، أم هى لفظة على حدتها كشكس » .

(٣) الهملع والسملع : الذئب الخفيف .

(٤) فى الأصل : « يعقب فى كل شىء وينفته » صوابه فى المزهر (١ : ٤٢٢) وأمالى القالى (٢ : ٢١٨) .

(٥) فى اللسان : « عفت فلان عظم فلان يعفته عفتاً ، إذا كسره » .

(٦) السغل : الدقيق القوائم الصغير الجثة الضعيف . والوغل : السيء الغذاء المضطرب الأعضاء .

(٧) هذان المصدران بهذا المعنى لم يذكرا فى المعاجم المعروفة . وذكروا الوغول بمعنى الدخول .

(٨) فى الأصل : « تفريج » صوابه من اللسان (عرج ، عوج) والمزهر (١ : ٤٢٢) .

مجلس [٢٤٩]

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى فى قوله عز وجلّ : (وكانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهدين) أى كانوا من الزَّاهدين فيه ، أى اشتروا على زُهدٍ منهم .

قال :

كأنّ مَتْنَيْهِ مِنَ النَّفِىِّ(١) مواقعُ الطَّيْرِ على الصُّفِىِّ(٢)

قال : يصف ساقياً . يقول : كأنّ الماءَ لما جفّ على ظهره ذَرْق الطّائر ؛ ١٠٣
لأنه قد ابيضّ ، فشبَّهه به .

ويقال : شَهِىَ الرجل واشتَهى ، بمعنى واحد(٣) .

وقال : الأمر بالمرض والفزَع والموت لا معنَى له ، أى قولك للرجُل : امرَضْ ، وافزَعْ ، ومُتْ ، إلاّ على طريق السبّ(٤) مثل : مُتْ بغَيْظِك ، وما أشبه ذلك . [٢٥٠]

وقال : العرب تقول : عجبت من قراءةٍ فى الحمّام القرآنُ ، أى من أن قُرِئَ

---

(١) الرجز منسوب إلى الأخيل الطائى فى اللسان (١٩ : ١٩٧/٢٠ : ٢١١) . والجمهرة (٣ : ١٣٥) . والأخيل الطائى هو أبو المقدام الأخيل بن عبيد بن الأعشم بن قيس بن حصن بن عبد الله ابن عبد رضا بن عمرو بن غراب بن جذيمة بن معن بن أود بن معن بن عتود . ذكره الآمدى فى المؤتلف ص ٥٠ . والرجز بدون نسبة فى الحيوان (٢ : ٣٣٩) والأمالى (٢ : ٨) . قال القالى : « يصف ساقياً يستقى ماء ملحاً » . وذكر ابن منظور أن صواب روايته « كأن متنى » كما أنشده ابن دريد فى الجمهرة ، لأن بعده :

* من طول إشرافى على الطوى *

والنفى : ما يتطاير من الرشاء على ظهر المائح .

(٢) مواقع الطير : مواضع وقوعها التى اعتادت إتيانها . والصفى ، بضم الصاد وكسرها : جمع صفا . والصفا : جمع الصفاة ، وهى الحجر الصلد الضخم لا ينبت شيئاً .

(٣) يقال : شهى الطعام يشهاه ، وشهاه يشهوه ، واشتّهاه ، وتشهاه .

(٤) أراد الدعاء عليه . وفى الأصل : « الست » .

فى الحمام . و « القرآن » إذا نويت ما لم يسمَّ فاعله رفعت ، و إذا أشرت إلى الفعل نصبت .

وأنشد للمرّار[(١)] :

أأن هَبَّ عُلْوِىٌّ يُعَلِّلُ فتيـــةً ... بنَخْلةَ وَهْناً فاض منك المدامعُ[(٢)]

فهاج جوًى فى القلب ضُمِّنَه الهوى ... ببينونةٍ يَنأَى بها من تُوادِعُ[(٣)]

وأصبحتُ مهموماً كأنَّ مطيَّتى ... بجنب مشولى أو بوَجْرَةَ ظَالعُ[(٤)]

لنفسى حديثٌ دون صَحْبِى وأصبحَتْ ... تَزِيد لعينىَّ الشُّخوصُ السواجعُ [٢٥١]

أمُرْتَجِعٌ لى مثلَ أيامِ حَمَّةٍ ... وأيَّامِ ذى قارٍ عَلَىَّ الرّواجعُ[(٥)]

وقائلتى بعـــد الذَّماء وعائدٌ ... عَلَىَّ خَبالٌ منكِ مُذْ أنا يافعُ[(٦)]

ليالِىَ إذْ أهـــلى وأهلُكِ جيرةٌ ... وسِلْمٌ وإذْ لم يَصْدعِ الحىَّ صادعُ

نُسِرُّ الهوَى إلّا إشارةَ حاجبٍ ... هُناكَ وإلّا أن تُشيرَ الأصابعُ

---

(١) فى الأصل : « المواز » وإنما هو المرار الفقعسى ، كما فى معجم المرزبانى ٤٠٨ حيث أنشد البيتين الأخيرين مع ثالث ، ونسب الشعر إليه . وهو المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين ، شاعر إسلامى من مخضرمى الدولتين. وقيل : لم يدرك الدولة العباسية . وكان من لصوص العرب . انظر معجم المرزبانى والمؤتلف ١٧٦ والأغانى (٩ : ١٥١ - ١٥٤) .

(٢) العلوى من الرياح : ما هب من نحو العالية ، نسب إليها على غير قياس . والعالية : اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمائرها إلى تهامة . ونخلة : واد من أوديتهم . والبيت بدون نسبة فى اللسان (١٩ : ٣٢٠) .

(٣) أنشده فى اللسان (١٠ : ٢٦٤) بدون نسبة . وقال : « ووادعه دعاء له من ذلك » أى من التوديع ، وفى القاموس : « وهم يودعونه إذا سافر تفاؤلا بالدعة التى يصير إليها إذا قفل، أى يتركونه وسفره » .

(٤) مشولى ، كذا وردت . ووجرة : موضع قرب ذات عرق .

(٥) حمة ، بالفتح : موضع . والبيت فى اللسان (٩ : ٤٧٣) .

(٦) الذماء ، هنا : قوة القلب ، كما استشهد به فى اللسان (١٨ : ٣١٧) .

فما لكِ إذْ تَرْمِينَ ، يا أمَّ هيثمٍ ، حُشاشَةَ نفسِى ، شَلَّ منك الأشاجعُ
لها أسهمٌ لا قاصراتٌ عن الحَشَى ولا شاخصاتٌ عن فؤادى طوالعُ
فمنهنَّ أيَّامَ الشَّباب ثلاثةٌ ومنهن سهمٌ بعد ما شِبْتُ رابعُ(١)

عسى زيدٌ قائماً ، قال : لم يجىء إلا فى قوله : « عَسَى الغُوَيرُ أبْؤُسا(٢) » .

قال : قال الفرّاء : عَسَى لا يقاس . ولا يستحسنها ولا يُجيزها إلّا مع « أن(٣) » .

وأنشدنا أبو العباس ، قال : أنشدنا عبد الله بن شبيب :

فمن يَحمدِ الدُّنيا لحُسْنِ بلائِها فسوفَ لَعمرِى عن قليلٍ يلومُها
إذا أقبلَتْ كانت على المرءِ فِتنةً وإن أدبَرَتْ كانت كثيراً هُمومُها [٢٥٢]

١٠٤ وأنشد أبو العباس عن عبد الله بن شبيب(٤) :

بأىِّ الخَلَّتينِ عليك أُثْنِى فإنِّى عند مُنْصَرَفى مَسُولُ(٥)
أبالحُسْنَى وليس لها ضِياءٌ علىَّ فمن يصدِّقُ ما أقولُ

وأنشدنا ابن مِقْسَمٍ بيتاً ثالثاً :

أمِ الأُخْرى فلستَ لها بأهلٍ وأنت لِكُلِّ مكرُمةٍ فعُولُ

وأنشدنا أبو العبَّاس أيضاً عن عبد الله بن شبيب :

فى كلِّ بَلْوَى تُصيب المرءَ عافيةٌ إلَّا البلاءَ الذى يُدْنِى من النَّارِ

---

(١) أنشده فى معجم المرزبانى ٤٠٩ بهذا الوجه :
ولى أسهم رسل الشباب ثلاثة وسهم طموح بعد ما شبت رابع
(٢) الغوير : موضع على الفرات ، قالت الزباء فيه هذا المثل ، وذلك فى قصة قصير . انظر معجم البلدان (رسم الغوير) . واللسان (١٩ : ٢٨٤) .
(٣) فى الأصل : « ولا يجيزها أبو العباس إلا مع أن » . وكلمة « أبو العباس » مقحمة .
(٤) فى الأصل : « عبد الله بن شبيب وأنشد أبو العباس » .
(٥) مسول ، أى مسؤول .

ذاكَ البلاءُ الذى ما فيه عافيةٌ ... من العذاب ولا سَتْرٌ من العَار

وأنشَدَنا عنْ عبد الله بن شبيب :

وَدَّ رجالٌ من تميمٍ وغــيرُهم ... من التَّيمِ لو أَخْزَى ولو أتضعضعُ(١)

وما ذاكَ من جُرْمٍ إليهم أتيتُه ... ولا حَسَدٍ عنِّى لهم يتطلَّعُ(٢)

ولـكنَّ رِزْقَ اللهِ عِبْءٌ رأيتُه ... ثَقيلاً على مَن ليس بالرِّزْقِ يقنعُ

ولو فقدَتْ تَيْمٌ مَقامِى ومَشْهَدى ... وخُطٌّ لأوصالى من الأرض أذرُعُ

ونابَتْهُمُ إحدى مُلِمَّاتِ دهرِهِمْ ... تمنَّى حَيَاتى من يعقُّ ويَقْطَعُ

[٢٥٣] وأنشدنا أبو العبَّاس قال : أنشدنا عبد الله بن شَبيب ، قال : أنشدنى زُبير لبَرذَع بن عَدِيٍّ الأوسى(٣) :

لعمر أبيهـــا لا تقولُ خليلتى ... ألا إنَّه قد خانَنى اليومَ بَرْذَعُ(٤)

وأحفظُ جارِى أنْ أُخالِطَ عِرسَهُ ... ومَولاىَ بالنَّـكراء لا أتَطلَّعُ(٥)

وأبذُل مالِى دُونَ عِرضىَ إنّه ... على اليُسرِ والإعدام عِرضى ممنَّعُ(٦)

وإنِّى بحمدِ الله لا ثَوبَ عاجزٍ ... لبِستُ ولا من خِزْيةٍ أتقنَّعُ(٧)

---

(١) كذا ورد البيت فى الأصل بالخرم فى أوله .

(٢) فى الأصل : « ولا حسد عنى لهم » .

(٣) يخاطب بهذا الشعر مالك بن أبي كعب الخزرجي ، والد كعب بن مالك شاعر الرسول . انظر خبره مع برذع فى الأغانى (١٥ : ٢٩ – ٣٠) .

(٤) روايته فى الأغانى :

فلا وإلهى لا يقول مجاورى ... ألا إننى قد خاننى اليوم برذع

(٥) فى الأغانى : « أن أخاتل عرسه » .

(٦) فى الأغانى :

وأجعل مالى دون عرضى إنه ... على الوجد والإعدام عرضى ممنع

(٧) فى الأغانى : « لا ثوب فاجر » .

وأنشد :

وأنتَ الذى خُبِّرتُ أنك راحلٌ غداةَ غـدٍ أو رائحٌ بهجيرِ
فقلت يسيرٌ بعض شهرٍ أغيبُه وما بَعْضُ يومٍ غِبْتُه بيسيرِ(١) !

وأنشد :

ألم تعلمى يا عِصْمَ كيفَ حَفيظتِى إذا الشَّرُّ خاضَتْ جانبيه المجادحُ(٢)
أفِرُّ حذارَ الشّرِّ والشَّرُّ تارِكِى وأَطعُن فى أنيابهِ وهو كالحُ [٢٠٤]

١٠٥ وقال أبو العباس : إنّما أثبت الهاء فى قولهم يا زيداه ، للوقوف . ويا زيدُ ورجلُ الظَّريفين يجوز قال : ولا يجوز رجلُ أقبل ، كما يجوز : زيدُ أقبل ، لأنَّ الرجل ينْصرف فيما لا ينصرف فيه زيد .

وأنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا ابنُ الأعرابىّ :

إذا حَسَرَ اليومُ العَماسُ عن استِهِ فلا يَرْتَدِى مِثلى ولا يَتَعمَّمُ(٣)

يقول : أَلبسُ ثيابَ الحرب ولا أتجمَّل . والعَمَاس : الشديد .

ويقال : تركت البلاد تَحَدَّثُ ، أى تسمع فيهـا دويًّا(٤) . وتركت البلاد تجَدَّع [وتجادَع(٥)] أفاعيها ، أى يأكل بعضُها بعضاً ، وليس ثَمَّ أكلٌ ، ولـكنَّها تَقَطَّعُ(٦) .

---

(١) فى الأصل : « بعد شهر أغيبه » .

(٢) عصم : مرخم عصمة ، وهو اسم امرأة . المجادح : جمع مجدح ، وهو عود مجنح الرأس تساط به الأشربة . والبيت فى اللسان (جدح ، عصم) .

(٣) أنشده فى اللسان (عمس ، سته) .

(٤) نقله فى اللسان (٢ : ٤٣٩ س ٢) عن ابن سيدة مروياً عن ثعلب .

(٥) التكملة من اللسان (٧ : ٣٩٢ س ٢) عن ثعلب .

(٦) فى اللسان : « ولكن يريد تقطع » .

وأنشد :

إذا وَقَمْتِ فَقَعى لِفيــكِ إنّ وُقوعَ الظَّهْرِ لا يُطْنِيكِ[1]

يريد الدلو . يقول : إذا وقعتْ على ظهرها انشقَّتْ فلم يبقَ فيها ماءٌ ينفع[2] . ويقال : ضربه ضربةً لا تُطنِى ، أى لا تُلبِثه حتَّى تقتُله .

[٢٥٥] وأنشد :

أخَذِمَتْ أَمْ وَذِمَتْ أم مالها أم صادفتْ فى قعرِها خَبالَها[3]

يقال : وَذِمَت الدلو : [انقطَع وذَمُها[4] .

وأنشد :

دلْوٌ تمــأّى دُبغت بالْحُلَّبِ أو بأعالى السَّلَمِ المضرَّبِ[5]

بُلَّت بكفَّىْ عَزَبٍ مُشذَّبِ إذا اتّقتك بالنَّفِىِّ الأشهبِ]

* فلا تُقَعْسِرْها ولــكن صَوِّبِ *

تُقَعْسِرْها : تُعَازَّها[6] . وتَمَئِّيها : تمدُّدُها .

---

(١) الرجز فى اللسان (١٩ : ٢٤٠) .

(٢) فى الأصل : « تتمتع » .

(٣) فى الأصل وكذا فى اللسان (١٥ : ٥٩) : « حبالها » بالحاء المهملة ، والوجه ما أثبت . وروايته فى (١٦ : ١١٩) :

* أم غالها فى بئرها ما غالها *

(٤) التكملة من اللسان . والوذم : جمع وذمة ، وهى السير الذى بين آذان الدلو وعراقيها تشد به .

(٥) الأشطار الأربعة من اللسان (قعسر ، مأى) ولم ينص فى الموضعين على النقل عن ثعلب ، ولكن صنيع ثعلب هنا فى الشرح يدل على سقوطها من الأصل وعلى ضرورة إثباتها . وبعض الأبيات فى اللسان (بلل ٧٠) .

(٦) فى الأصل : « تعارها » مصحفة . والوجه ما أثبت . وفى القاموس : « والقعسرة : التقوى على الشىء » . والمعازة : بمعنى المغالبة والتقوى .

وأنشد :

قد أنزِعُ الدَّلو تقَطَّى فى المَرَس[١]   توزِغُ مِنْ مَلْءٍ كإيزاغِ الفرَس[٢]

تقطِّيها : خروجُها قليلاً قليلاً . [٢٥٦]

والإمراس : إخراج الحبل إذا نشب فى المَرْس ، وهو مَجراه فى البَـكَرة .

وأنشد :

بِئْسَ مَقامُ الشَّيخِ أمْرِسْ أمْرِسِ[٣]   إمَّا على قَعْوٍ وإما اقْعَنْسِسِ[٤]

وحدَّثنا أبو العباس قال : قال ابنُ الأعرابىّ : قيل لامرأةٍ : أىُّ الرجالِ أبغضُ إليك ؟ قالت : المِعْتَرُ[٥] النزَّاء ، القصير النَّسَّاء ، الذى يضحك فى بيت جاره ، وإذا آوى فى بيته وَجِمَ . قيل : فأىُّ النِّساء أبغَضُ إليك ؟ قالت : الطُّلَعة القُبَعَة[٦]

١٠٦ الحديدة الرُّكْبة ، القبيحة النُّقْبة[٧] ، الحاضرة الـكِذْبة . قيل : ثم ماذا ؟ قالت : والتى إن غدَتْ بَكَرتْ ، وإن حدَّثَتْ نثَرتْ ، وإن صَخِبت صرصرت[٨] . قيل : ويلك ما تركتِ فى النِّساء خيراً ! قالت : بلَى قد تركتُ خيراً وشرًّا . [قيل: ثم ماذا[٩]] قالت : [التى[٩]] تأكل أكلا لَمًّا ، وتُوسع الحىَّ ذمًّا . قيل : فأىُّ [٢٥٧]

---

(١) فى الأصل : « وتقطا » صوابه من اللسان (١٠ : ٢٠/٣٤٣ : ٥٢) .

(٢) إيزاغ الفرس : إخراجه البول دفعة دفعة .

(٣) فسره فى اللسان (٨ : ١٠٠) بقوله : « أراد مقام يقال فيه أمرس » .

(٤) القعو : البكرة . أى إن استقى بغير بكرة ومتح أوجعه ظهره ، فيقال : اقعنسس ، أى تأخر واجذب الدلو . انظر اللسان (٨ : ٦٠) .

(٥) المعتر : مبالغة من عتر يعتر عتوراً : اشتد إنعاظه . وفى الأصل : « العتر » .

(٦) طلعة قبعة : تطلع تنظر ساعة ثم تختبئ .

(٧) النقبة ، بالضم : ما أحاط بالوجه من دوائره . وفى الأصل : « البقية » صوابه من اللسان (٢ : ٢٦٥) حيث نقل عن ثعلب .

(٨) الصخب : الصياح وشدة الصوت . وفى الأصل : « صحبت » صوابه من نقل اللسان عن ثعلب فى (٦ : ١٢٠) .

(٩) تكملة يقتضيها السياق .

الرِّجالِ زوجُك ؟ قالت : كجذع النخلة السِّبَحلة(١) المشذَّب ، من مبيه شال(٢) ، إن دخل فَهِدَ ، و إن خَرَج أَسِد ، لا يسألُنى عما عَهِد(٣) .

وقال رجلٌ لابنه يُوصِيه : « يا بُنىّ ، إيّاكَ والرَّقوبَ ، الغَضوب القَطوب ، الغَلْباء الرَّقْباء ، اللَّفوت الشَّوساءَ ، المَنَّانة ، الأنّانة ، الحنانة . واعلمْ أنّ مِن النساء جِماعاً تجمع ، ور بيعاً ترْبَع ، وخَروجاً تَطلُع ، تُوهِى الْخَرْق ولا ترقَع » . يعنى بالرَّقوب : التى تراقبه أن يموت فترثَه . الغَلْباء الرَّقباء : الغليظة الرقبة . واللّفوت : التى عينها لا تثبت فى موضعٍ واحدٍ ، إنما همُّها أن يَغفل عنها فتغمِزَ غيرَه . والشَّوساء : المتشاوِسة النَّظر من التِّيه . والمنّانة : التى تمنُّ على زوجها بمالها . والحنّانة : التى تحنُّ إلى زوجها .

وقال اللِّحيانى : يقال : رجل إنزهوٌ ومرأة إنْزَهْوة وقومٌ إنْزَهْوُون ، إذا كانوا ذوى زَهْو . ويقال : سَرَيْنا سَرْيةً من اللَّيل وسُرية ، وأُخرجْنا ببَلْجةٍ من الليل وبُلجة ، وسُدْفَة وشُدْفة ، وهو الشَّدَف والسَّدَف ، ودُلجة ودَلجة ، و بعضهم يقول: الدَّلجَة ، فيها جميعاً(٤) . [٢٥٨]

وسمعتُ أبا سليمان الأعرابىّ يقول : الليل دَلَجة(٥) من أوّله إلى آخره . قال : أىّ ساعةٍ سرت من [أوّل(٦)] الليل [إلى آخره(٦)] فقد أدْلجت ، ويقال : خرجْنا بعد هُدْء من اللَّيل ، وأفاويق من الليل ، و بعد قِطْعٍ وقِطعةٍ وقَطيعٍ من

(١) السبحلة : الطويلة العظيمة . وفى الأصل : « النخلة النحلة » .

(٢) كذا فى الأصل .

(٣) فهد : أشبه الفهد . وصفت زوجها باللين والسكون إذا كان معها فى البيت . والفهد مشهور بكثرة النوم . أو وصفته بنومه وغفلته عن معايب البيت التى يلزمه إصلاحها . وأسد : أشبه الأسد فى جراءته وأخلاقه . لا يسأل عما عهد ، تعنى أنه كريم لا يسأل عما ذهب من ماله ، والخبر فى اللسان (أسد ، فهد) وبلاغات النساء لابن طيفور ص ٨٢ .

(٤) أى فيما يقال له الدلجة والدلجة . فالدلجة ، بالضم : سير السحر ، وبالفتح سير الليل كله .

(٥) فى اللسان (٣ : ٩٧) : « الدلج » ، وقد نقل قول أبى سليمان .

(٦) التكملة من اللسان .

اللّيل ، وخرجنا بغُطاطٍ من الليل وغَطاطٍ ، وهُما السَّحَر .

ويقال : نفشت الغنم تنفِشُ[١] : تفرقت ، ولا يكون النَّفش إلّا بالليل ، و يقال : مَهَلَت الغَنَمُ ، إذا رعَت باللَّيل أو بالنَّهار على مَهَلِها . و يقال : قد أرعى اللهُ الماشيةَ يُرعيها إرعاء ، وأخلاها وأحياها ، إذا أنبت لها ما تأ كل من الرِّعْى .

والخلا ، والواحدة خَلاة . والرِّعى هو اسم الذى يُرعَى و يؤ كل ، والرَّعى الفِعْل . ١٠٧
ويقال : ما رَعَيْتَ إلّا على نفسك ، أى ما أبقيتَ . ويقال : أَرْعِنى سَمْعَك ، أى استمع إلىّ . ورَاعِنا سَمْعك ، وهو من قوله عزّ وجلّ : (لا تَقُولُوا رَاعِنَا) ، وللجمع راعُونا أسماعكم. وقرأ ابن مسعود : (لا تَقُولُوا رَاعِنًا) أى كذباً وسُخريًّا وحُمْقاً[٢] . [٢٥٩]

وكذا : أنْقِهْ لى سَمْعَك[٣] ، مثل أَرْعِنى . وقد نَقِهت الحديثَ بالكسر أنقه نَقَهاً بالتثقيل[٤] ونُقوهاً ، ونقَهت حديثَك أنْقَه نُقوهاً بالفتح . و يقال : نقَهت من المرض أنقَه نُقوهاً بالفتح لا غير .

ويقال : ما أدْهَنْت إلّا [عَلَى[٥]] نفسك ، أى أبقيت .

ويقال : « ما عِنْدَه مِنْ جائبةِ خَبَرٍ ولا مغرِّبَةِ خَبرٍ[٦] » ، أى طريفَة[٧] .

وقول الله عزّ وجلّ : (أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ) قال أبو العبَّاس :

---

(١) بابه ضرب ، ونصر ، وسمع .

(٢) فى الأصل : « وجمعا » .

(٣) فى الأصل : « انعتنى سمعك » . صوابه من اللسان (نقه) وفيه : « وأنقه لى سمعك ، أى أرعنيه » .

(٤) أراد بتحريك النون والقاف ، بالفتح .

(٥) التكملة من اللسان (١٧ : ١٩) .

(٦) جائبة خبر ، بالإضافة ، أى طريفة تجوب الأرض . وفى الأصل : « حاسية » صوابه من نقل اللسان عن ثعلب فى (١ : ٢٧٧) . ومغربة بفتح الراء المشددة وكسرها مع الإضافة ، وهى الخبر يأتى من بلد بعيد غريب .

(٧) فى الأصل : « طريقة » بالقاف ، وإنما هو بالفاء ، كما فى اللسان (٢ : ١٣٠) .

العرب تقول : أرأيتك تقول : أرأيتك وأرأيتكما وأرأيتكم ، وكذا المؤنث أرَيتكِ وأريتَكُما وأريتكنّ ، بفتح التاء وتثنية الكاف وجمعها للمؤنّث والمذكّر ، هذا فى جميعِ العربيّة يختارهُ الكسائىّ . قال الفراء : إذا كان بمعنى أخبِرْنى فأتبِعْه
الاستفهام ، فيقولون : أريتك زيدًا هل قام ، وأين هو ، ومتى ذهب ؟ وادَّعى [٢٦٠]
الفرّاء أنّ الكاف قامت مقام التاء ، فلذلك وحَّدوا التاء وثَنَّوا الكاف وجمعوها وربَّما همزوه . قال الكسائىّ : إنما تركوا الهمزَ ليفرِقوا بينه و بين رأْى العين . وقال الكسائىّ: الكاف موضع نصب . وقال أهل البصرة : الكاف لا موضع لها ، إنما هى للخطاب . هذا قول أهل العربية أجمعين .

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى فى قوله عز وجلّ (الٓمٓ اللهُ) : حركة الميم ممّا اختلف النّاسُ فيه ، فقال الفراء : هو تركُ همزة الألف من الله ثم وصله[١] . وقال الكسائىّ : حروف التهجِّى يُذهَبُ بها ما بعدها : زاىْ ياءْ دالُ ادخل[٢] وزاىْ
١٠٨ ياءْ دالِ اذْهَبْ ، يُذْهَبُ بها [مذهب] الحركات التى بعدها . وقال أهل البصرة : للإدراج ، ولو أراد أن يدرج (الٓمٓ ذَلِكَ) جاز له الحركة ، ولم يسمع هذا إذا كان ما بعده متحرِّكا .

وقوله (سُبْحَانَ) مختلف فى تأويله ؛ لأنّ تأويله الإضافة عند الفراء وهو تنزيهٌ وُضِعَ موضعَ المصدر ، فى الأصل سبَّحت تسبيحاً وسُبحاناً ، فإذا أسقطت الكاف فتح . وأنشد :

[٢٦١] * سُبحانَ مِنْ عَلْقَمةَ الفاخرِ[٣] *

---

(١) فى الأصل : « ترك همز الادوا الحمد الله ثم وصله » وفى معانى القرآن الورقة ٢ من مخطوطة دار الكتب : « تركت الهمزة همزة الألف من الله فصارت فى الميم لسكونها » .

(٢) فى الأصل : « ادخل وزيد » وكلمة « وزيد » مقحمة .

(٣) عجز بيت للأعشى فى ديوانه ص ١٠٦ . وصدره :

* أقول لما جاءنى فخره *

قال الفرّاء : طلب الكاف ففتح . وقال أهل البصرة : لم يُجْرِه . وهذا باطل ، لأنَّهم قد أنشدوا :

* فسبحانا فسبحانا(١) *

بالنَّصب . فيجوز فلا يكون نكرة ، وما أُضيف فأسقط فلا يكون نكرة .

وقوله عزّ وجلّ : (أفمَا نحْنُ بِميّتِينَ) هذا الألِف استفهامٌ منهم تعجُّباً .

وقال : المقصور ما لم يمدّ ، ياء وواو قبلها فتحة ، مثل قفا ومَرْعى(٢) . والممدود ، مثل عطاء وكِساء . والسالم : الذى ليس من بنات الياء والواو .

وقال : الرِّجْس والرِّجز ، لغتان : العذاب .

ويقال : نَشِب يَعملُ كذا ، وطفِق ، وعَلِق ، إذا أخَذَ فيه(٣) .

وأنشد :

[٢٦٢] وكأنَّ بِرْقِعَ والملائِكُ تحتَها سَدِرٌ تواكَلَهُ قوائمُ أربعُ(٤)

قال : بِرقِع : السماء ، لما فيها من النُّجوم ، تسمى بِرْقِعاً . وصف ثوراً شبَّه السماءَ به.

---

(١) كذا ، والمعروف فى شواهدهم قول أمية بن الصلت :

سبحانه ثم سبحانا يعود له وقبلنا سبح الجودى والجمد

انظر اللسان (٣ : ٣٠٠) والخزانة (٢ : ٣٧/٣ : ٢٤٧) .

(٢) فى الأصل : « ورعى » .

(٣) فى الأصل : « جد فيه » .

(٤) البيت لأمية بن أبى الصلت ، لكن برواية : « تواكله القوائم أجرد » وروى : « القوائم أجرب » ، ففيه ثلاث روايات ، الصواب فيها : « القوائم أجرد » . قال ابن برى : القصيدة كلها دالية، وقبله :

فأتم ستا فاستوت أطباقها وأتى بسابعة فأنى تورد

انظر اللسان (٦ : ٣٠/٩ : ٣٥٦) . وقصيدة البيت فى ديوان أمية ٢٣-٢٦ . وبرقع ، كزبرج وقنفذ : السماء السابعة . والسدر ، فسروه بالبحر وقالوا : عنى بالقوائم الرياح . وتواكله : تركته ، فبقى ساكناً أملس لا موج فيه . وتفسير ثعلب فيما يأتى ، أقرب إلى فهم الشعر .

وأنشد :

ليت الدِّيار إذا تحمَّل أهلُها   درَسَتْ فلم يُعْلَمَ لها بمكانِ

قال : هذا مثلُ :

ألا ليت المنــازِل قد بَلِيناَ   فلا يُبْكِينَ عَنْ شُزُنٍ حزينا[١]

[لا كقوله[٢]] :

إنّ الدِّيار وإنْ تقادَمَ عَهدها   ممــا يُهَيِّج . . . الأحزانا[٣]

وأنشد أبو العباس قال : أنشدنا هذه أصحابُنا عن الغسّانى عن الأصمعى : [٢٦٣]

تَشَكَّى إلىَّ الدارُ غيبــةَ أهلِها   وبى مثل ما بالدّار إذْ غُيِّب الأهلُ

تقول جَلَا أهلى فأوحشت بعدهم   فقلت أليْلَى قد جلت مَعَ من يَجْلُو

ويروى : « وليلى » . ١٠٩

ويقال : آض يَئِيضُ أيضاً ، إذا رجع . نائبة : مصيبة . ما توجِّيها : ما تَشَكِّيها.
ويقال أخذه عَنْوة طاعة وعن غير طاعة[٤] . وأنشد :

فما أسلموها عَنْوةً عن مودّةٍ   ولكن بِحَدِّ المرهفاتِ استقالَها[٥]

فجَاء بالمعنَيينِ جميعاً .

وأنشد لقَطَن بن نهشل يرثى أخاه جندلَ بن نهشل :

ذاك أبو لَيــلَى أتانى نعِيُّه   فكادت بِىَ الأرضُ الفضاء تَضَعضَعُ

---

[١] البيت لابن أحمر ، كما فى اللسان (شزن) . وروايته فيه « فلا يرمين عن شزن » . والشزن ، بضمتين : العرض والجانب .

[٢] تكملة ضرورية إذ البيت التالى من الكامل والسابق من الوافر . كما أن المعنيين متضادان .

[٣] الكلمة المطموسة لم يظهر منها إلا تاء فى أولها . ولعله « مما تهيج تذكر » .

[٤] فى الأصل : « طلعة وعن غير طلعة » . وفى اللسان : « أخذت الشىء عنوة يكون عن غلبة ويكون عن تسليم وطاعة ممن يؤخذ منه الشىء » . وأنشد البيت التالى .

[٥] البيت لكثير عزة ، كما فى اللسان (١٩ : ٣٣٥) .

كساقطةٍ إحدى يديه فجانبٌ يُعاشُ به منه وآخرُ أضْلَعُ[١]
ويضعُفُ عن أن يَظْلِمَ النّاسَ حَقَّهم وفى حقٍّ من لاقَى الزَّمانَة مَطمعُ
إذا أخَوانِ آذَنَا فتفرّقا فأغنى غَناهُ الميّتُ فالحىُّ أضيعُ
فلا يُبْعِدنْكَ اللهُ خيرَ أخِي امرئٍ إذا جعلت نَجْوَى المثين تصدّعُ[٢]

وقال أبو العباس : فارس يُطَلُّ عنده دمُ النّاس[٣] : لا يُدْرَكُ بِدَم النَّاس . [٢٦٤]

وحدثنا أبو العباس ، ثنا عبد الله بن شبيب ، ثنا إبراهيم بن المنذر الحِزَامىّ[٤] ، قال حدَّثنى سعد بن عمرو[٥] ، عن عبد الرحمن بن أبى الزِّناد[٦] ، عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن أسماء بنت أبى بكر ، قالت : رأيت زيدَ بن عمرِو بن نُفَيل مسنِدًا ظهرَه إلى الكعبة فى الجاهليّة ، وهو يقول : « يا معشر قريش ، إيّاكم والزِّنَى ، فإنّه يُورِثُ الفَقْر » .

وأنشدنا أبو العباس للحُسين بن مُطَيرٍ الأسدىّ[٧] :

---

(١) أضلع : أفعل من الضلع ، وهو بالتحريك : الاعوجاج خلقة ، ومنه قولهم : « لأقيمن ضلعك » وفى الأصل : « اصبع » ولا وجه لها .

(٢) النجوى : الجماعة يتناجون ويتسارون .

(٣) يطل : يهدر ويبطل . وفى الأصل : « بطل » .

(٤) فى الأصل : « الخزاعى » تحريف . وهو إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن عبد الله ابن خالد بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدى الحزامى ، وهو من أهل المدينة ورد بغداد وحدث بها ، سمع مالك بن أنس ، وسفيان بن عيينة وغيرهما ، وروى عنه محمد بن إسماعيل البخارى ، وابن أبى خيثمة وأبو العباس ثعلب وغيرهم . مات سنة ٢٣٦ . انظر التهذيب ١ : ١٦٦ وتاريخ بغداد ٣٢٣٥ .

(٥) فى الأصل : « سعد بن عمر عبد وعن » .

(٦) عبد الرحمن بن أبى الزناد ، واسم أبى الزناد عبد الله بن ذكوان ، سمع أباه وهشام بن عروة وموسى بن عقبة ، وروى عنه عبد الملك بن جريج ، وعبد الله بن وهب ، وسليمان بن داود الهاشمى وغيرهم . وهو من أهل المدينة انتقل إلى بغداد فسكنها وحدث بها . توفى سنة ١٧٤ . انظر التهذيب ٦ : ١٧٠ — ١٧٣ وتاريخ بغداد ٥٣٥٩ والمعارف ٢٠٤ — ٢٠٥ .

(٧) هو الحسين بن مطير بن مكمل الأسدى ، من مخضرمى الدولتين ، فصيح متقدم فى الرجز

[٢٦٥] قَضَى اللهُ يا أسماءُ أنْ لستُ زائلاً ... أحبُّكِ حتَّى يُغمِضَ العينَ مُغمِضُ
فحُبُّكِ بَلْوَى غيرَ أن لا يَسُوءُنِي ... وإنْ كان بَلْوَى، إنَّني لكِ مُبْغِضُ(١)
فيا كَبِدًا مِنْ لَوعةِ الحبِّ كلما ... ذكرتُ ومن رَفْضِ الهوى حين يرفضُ(٢)
ومِن عَبْرةٍ تُذْرِي الدموعَ وزَفرةٍ ... تُقَضْقِضُ أطرافَ الحشا حين تنهضُ
إذا ما صَرفتُ القلبَ فى حُبِّ غيرها ... إذا حُبُّها من دُونِهِ يتعرَّضُ(٣)
فيا ليتني أقرضْتُ جَلْدًا صَبابَتِي ... وأقرضَنِي صبراً عن الشّوقِ مقرِضُ

١١٠ وأنشدنا أبو العبّاس :

تأتِي أمورٌ فلا تَدْرِي أعاجِلُها ... خيرٌ لنفسك أمْ ما فيه تأخيرُ
فاستَقدِرِ اللهَ خَيْرًا وارضينَّ به ... فبينما العُسْرُ إذْ دارتْ مياسيرُ(٤)
[وبينما المرءُ فى الأحياءِ مغتبطاً ... إذ صار فى الرَّمْس تعفوه الأعاصيرُ(٥)]

والقصيد ، وفد على الأمير معن بن زائدة لما ولى اليمن ، ومدحه ، وبعد وفاته رثاه بقصيدته الرائعة التى يقول فيها .

ألمّا على معن وقولا لقبره ... سقتك الغوادى مربعاً ثم مربعا

وهو ممن مدح المهدى . انظر ترجمته فى معجم الأدباء (١٠ : ١٦٦ – ١٧٨) وفوات الوفيات (١ : ١٨٥) . والأبيات التالية رواها العينى فى (٢ : ١٨) نقلا عن ثعلب ، وأنشدها الحصرى فى زهر الآداب (٤ : ١١٧) .

(١) البلوى : المحنة والاختبار . وفى اللسان : « إذا قلت ما أبغضنى له فإنما تخبر أنك مبغض له . وإذا قلت ما أبغضه إلى فإنما تخبر أنه مبغض عندك » . وروى فى زهر الآداب « يلوى » بدل « بلوى » فى الموضعين .

(٢) عند العينى : « فوا كبدى »

(٣) فى زهر الآداب : « بدا حبها » .

(٤) فى اللسان : « استقدر الله خيراً : سأله أن يقدر له به » . وأنشد البيت .

(٥) التكملة من عيون الأخبار (٢ : ٣٠٥) حيث روى قصة الشعر . وانظر درة الغواص للحريرى ٣٣ والمعمرين ٤٠ والعقد (١ : ٣٨١ بولاق) ونزهة الألبا ٣٤ وشرح شواهد المغنى ٨٦ وأسد الغابة (٣ : ٣٥١) . و « تعفوه الأعاصير » وردت فى الأصل مكان : « فى الحى مسرور » التى فى البيت التالى ، فرددتها إلى موضعها من الشعر .

يبكى عليه غريبٌ ليس يعرفه ... وذو قرابته [فى الحىِّ مسرورُ][(١)] [٢٦٦]

حتّى إذا لم يكن إلّا تذكُّره ... والدهــر أيَّتما حالٍ دهاريرُ

وحدّثنا أبو العباس ، حدّثنا غير إنسانٍ عن بعض الثِّقات ، أنّه رأى رجلًا يُدفَن وأهله مسرورون ، فتعجَّبتُ من فَرَحِ مَنْ يدفنِه ، فسمعتُ هذه الأبيات ، فقال لى رجلٌ : أتدرى مَن يقول هذه الأبيات ؟ قلت : لا . قال : هذا الميت ينشدها . يعنى هذه الأبياتَ التى مضت[(٢)] .

وقال أبو العباس فى قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الذِينَ أَسْلَمُوا لِلّذِينَ هَادُوا ﴾ قال : كلُّ نبيٍّ بُعث بالإسلام .

وأملَى علينا : جاءت اليهودُ إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم يحتكمون إليه ، فقالوا : فى كتابنا أن لا تُقتَل الرُّؤساء بغيرهم ، فقال صلى الله عليه وسلم : « باطلٌ ، ليس هذا فى كتاب الله » . فقالوا : إنْ حكمتَ بهذا و إلّا لم نَقبلْ . فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ﴾ .

وقال أبو العباس : العَسيف : الأجير .

وقال فى قوله عزَّ وجلّ : ﴿ إذاً لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الحياةِ وضِعْفَ المَماتِ ﴾ قال : ضعفَ عذاب الحياة وضعف عذاب الممات .

---

(١) التكملة من عيون الأخبار والمصادر المتقدمة .

(٢) ذكروا من عجب هذا الشعر أن قائله هو الرجل المدفون ، وقد سر أهله بوفاته ، وأن الذى تمثل به عبيد بن شرية ، تمثل به وهو يبكى . وقد اختلف فى هذا المدفون فقيل عثير بن لبيد العذرى ، وقيل عثمان بن لبيد العذرى ، وقيل حريث بن جبلة . انظر المراجع المتقدمة .

[٢٦٧] ويقال: إنـه لَمُونَقٌ[١] إذا كان يعجبه هذا وذا.

الجُدّاد: أسفل الثّوب[٢]. [وأنشد[٣]]:

* والليــلُ غامرُ جُــدّادِها[٤] *

(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى). يقال فيها على ضربين: إحداهما: تودُّونى فى العرب أى تحفظونى فى العرب، لأنـه ليس بطنٌ من العرب إلّا وقد ولدته، والأخرى أن تحفظوا قرابتى. ثم قال فيها لما روّى فى المسائل فجمَعَ

١١١ القولَ وجاء بالمعنى، قال: أنْ تَوَدُّونى فى قرابتى بكم، أو تودُّوا قرابتى فىَّ.

وقال أبو العباس. يقال: جَزَم الرّجل إذا أكل أكلةً واحدةً فى اليوم والليلة[٥].

(فَلَا يَخَافُ ظُلْماً وَلَا هَضْماً) أى ولا كسرا. يقال انهضم الطعام، إذا انكسر فى بطنه، وهضمه: كسره.

[٢٦٨] الخزرَج: ريح الجَنُوب[٦].

(الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ) قال: المؤمن: المصدّق بالعبادة. والمهيمِن: القائم على كلِّ شىء.

(يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ) قال: الجاهل الذى جهل أمور نفسه.

---

(١) فى الأصل: «لمربق».

(٢) فى الأصل: «الجدا ذا أسفل الثوب». والذى فى اللسان: «والجداد الخلقان من الثياب» وفيه وفى المعرب للجواليقى ٩٥ أن الجداد أيضاً «الخيوط المعقدة».

(٣) ليست فى الأصل.

(٤) البيت للأعشى يصف خماراً. وهو بتمامه كما فى اللسان والمعرب:

أضـــاء مظلتـــه بالسرا ج والليـــل غامر جدادهـــا

(٥) نص النقل عن ثعلب فى اللسان (١٤ : ٣٦٥): «جزم إذا أكل أكله فى كل يوم وليلة».

(٦) وقيل: هى الشديدة، وقيل: هى الريح الباردة. وأنشدوا لأبى ذؤيب:

غدون عجالى وانتحتهن خزرج مقفيـــة آثارهن هـــدوج

(وهُوَ مُلِيمٌ[١]) قال : ألام يُليم ، إذا أتى ما يُلام عليه .

وأنشد :

أحبُّه حُبًّا له سُوّارَى كما يُحِبُّ فَرخَه الُحبارَى[٢]

السُّوّارَى : الشدّة من الشيء والارتفاع ، أى يزيد على الحبّ ويرتفع ، أى يحبّ حتّى يحمق . وأنشد فى معناه :

وكلُّ خنزيرٍ يُحِبُّ وَلَدَهْ حتّى الحُبارَى ويَزِفُّ عَنَدَهْ[٣]

أى يعلِّمه الطيران كما يعلِّم العصفور [ولده[٤]] . [٢٦٩]

(فَإِنْ كَانَ الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً) قال : السَّفيه الذى لا يحسنُ شيئاً ، ولا يحسن أن يقرأ ولا يكتب ، إذ لم يتعلَّم . والضعيف : الضَّعيف العقل ، ويُقال : الصبىُّ والمرأة .

وأنشد :

فاذكرِى مَوقِفِى إذا التقَت الخَيْ لُ وسارت إلى الرِّجال الرِّجالا[٥]

---

(١) جاء فى نعت يونس فى الآية ١٤٢ من الصافات : (فالتقمه الحوت وهو مليم) وفى نعت فرعون فى الآية ٤٠ من الذاريات : (فأخذناه وجنوده فنبذناهم فى اليم وهو مليم) .

(٢) فى اللسان (٦ : ٥١) نقلا عن ثعلب :

* كما تحب فرخها الحبارى *

(٣) فى اللسان (٥ : ٢٣٢) : « ومنه المثل السائر فى العرب : كل شىء يحب ولده حتى الحبارى ويزف عنده » ، فأتى به فى صورة النثر . ولكن أنشده شعراً فى (٤ : ٣٠٢ ، ٣٠٤) برواية :

* وكل إنسان يحب ولده *

وقد نبه ابن منظور على رواية ثعلب : « وكل خنزير » ، وروى قبله :

* يا قوم مالى لا أحب عنجده *

يزف : يسرع . ورواه فى اللسان (حبر ٢٣٢) : « ويذف » وهما بمعنى . وعنده أى جانبه . وفى اللسان (عند) : « قال ثعلب : هو الاعتراض . قال : يعلمه الطيران كما يعلم العصفور ولده » .

(٤) التكملة من اللسان . انظر نهاية التنبيه السابق .

(٥) روايته فى اللسان (٦ : ٥٧) .

فاذكرن موضعاً إذا التقت الخيـ ل وقد سارت الرجال الرجالا

أى سارت الخيلَ الرِّجالُ إلى الرِّجال[١] .

(وَلَمْ يَلْبِسُوا إيمَانَهم بِظُلْمٍ) أى لم يَلْبسوه بغيرِه .

(أسْفَلَ سَافِلينَ) و (أسفَلَ السَّافِلينَ[٢]) يقال : الهرَم ، ويقال : النَّار .

[٢٧٠] وقال أبو العبّاس : فى (لِإِيلاَفِ قُرَيْشٍ) أقوال ، قال الفرّاء : تكون لام تعجُّب ، أى اعجبُوا لهذا . وقال : (فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ) لهذا . وقال : هى مِن صِلَةِ : (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا البَيْتِ) قال : ومعنى (لِإِلاَفِ قُرَيش) إيلاَفِهم[٣] : يجعل مثل أَنْبتَكُمْ نَبَاتاً[٤] ، ردَّه إلى الأصل .

وأنشد أبو العبّاس فى معنى ما ردّ عن أصله[٥] :

أَئِنْ ذَكَّرَتْكَ الدَّارُ مَنْزِلُهَا جُمْلُ ... بَكيتَ فماءُ العينِ منهمِلٌ سَجْلُ[٦]

١١٢ أراد نُزول جُمْل إيّاها . وأنشد مثله :

أَظُلَيْمُ إِنَّ مُصَابَكُمْ رَجُلاً ... أَهْدَى السَّلامَ تَحِيَّةً ظُلْمُ[٧]

---

(١) يقال سار دابته أى سيرها ، فسارت هى أيضاً . وقال فى اللسان : « وقد يجوز أن يكون أراد وسارت إلى الرجال بالرجال » .

(٢) هذه قراءة عبد الله بن مسعود . انظر تفسير أبى حيان (٨ : ٤٩٠) .

(٣) هى قراءة ابن عامر كما فى تفسير أبى حيان (٨ : ٥١٤) . و « إلاف » مصدر للثلاثى . وفى الأصل : « لايلاف قريش » .

(٤) فى الأصل : « إنباتاً » وإنما مثل به للرد إلى مصدر الثلاثى . وهو إشارة إلى الآية الكريمة : (والله أنبتكم من الأرض نباتاً) فى سورة نوح .

(٥) فى الأصل : « إلى أصله » .

(٦) أنشد صدره فى اللسان (١٤ : ١٧٩) . ويقرأ بنصب « الدار » ورفع « منزلها » أى أئن ذكرتك الدار نزول جمل إياها . وفى اللسان : « وأنث النزول حين أضافه إلى مؤنث » . ويقرأ برفع « الدار » ونصب « منزلها » فجمل فاعل بالنزول والنزول مفعول ثان بذكرتك . والسجل ، أصله الدلو الملأى ماء . وكتب فى الأصل : « منهمل يجرى سجل » . وكلمة « يجرى » مقحمة . وفى اللسان (١٤ : ١٨٠) :

* بكيت فدمع العين منحدر سجل *

(٧) البيت للحارث بن خالد المخزومى ، أحد شعراء قريش المعدودين الغزلين ، وكان يذهب فى

أراد إصابتكم فقال : مُصَابكم[١] .

[٢٧١] وكأنَّ غاليــــةً تُباكِرُها تحت الثِّياب إذا صَغَا النَّجم[٢]

قال : النَّجم الثريَّا إذا مالت بالغداة ، وهو وقت تتغيَّر فيه الأفواه .

أقْصَدْتِه وأرادَ سِلمكُمُ إذْ جاءكم فليهنهِ السِّلْمُ[٣]

قال أبو العبّاس: لمّا أنْ قال أبو بَكْرَةَ[٤]: أشهد إنّه لَزانٍ، قال عمر: أَجْلِدُه ، قال له علىٌّ رضى الله عنهما : إذاً فارجُم صاحبَك لأنّك قد اعْتَدَدْتَ بشهادته فصارت شهادتين ، وإنّما هى شهادةٌ واحدةٌ أُعادها ، فلا جَلْد عليه .

[٢٧٢] وقال أبو العباس فى قوله عزّ وجلّ (الَّذِى أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) قال : الذى تسمع لصوته نقيضاً من ثِقْله . (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) قال : لا أُذْكَر إلاّ ذُكِرْتَ معى .

قال : الوِزْر : كلُّ ما احتمل الرّجلُ على ظهره . وإنّما سُمِّى الوزيرُ وزيراً لأنَّه

الشعر مذهب عمر بن أبى ربيعة ، وقد ولاه عبد الملك بن مروان مكة . انظر الأغانى (٣ : ٩٧ – ١١١) وظليم : ترخيم ظليمة ، وهى أم عمران زوجة عبد الله بن مطيع ، وكان الحارث ينسب بها ، فلما مات زوجها تزوجها . ويروى : « أظلوم » . انظر اللسان (٢ : ٢٤) .

(١) بعدها فى الأصل : « وأنشد » . وإنما الأبيات الثلاثة متصلة .

(٢) الغالية : ضرب من الطيب .

(٣) فى اللسان (٢ : ٢٤) : « فلينفع السلم » .

(٤) أبو بكرة فى القصة ، هو نفيع بن الحارث ويقال ابن مسروح مولى رسول الله ، وكان من فضلاء الصحابة وسكن البصرة وأنجب بها أولاداً . انظر الإصابة ٨٧٩٤ . وكان أحد شهود أربعة شهدوا على المغيرة بن شعبة والى البصرة إذ ذاك بالزنا . فجمع عمر بينهم وبين المغيرة ، وسمع شهادتهم ولم يرضها ،فجلدهم الحد إلا رجلا منهم فإنه أقر فى شهادته بالاشتباه ولم يجزم فنجا من الحد . وأما المغيرة بن شعبة فلم تثبت عليه الريبة . انظر الطبرى (٤ : ٢٠٦ – ٢٠٨) . والبداية والنهاية (٧ : ٨١) فى حوادث سنة ١٧ والسنن الكبرى للبيهقى (٨ : ٢٣٤ – ٢٣٥) ، وقد زاد البيهقى : « فجلدهم عمر رضى الله عنه إلا زياداً ، فقال أبو بكرة رضى الله عنه : أليس قد جلدتمونى ؟ قال : بلى . قال : فأنا أشهد بالله لقد فعل . فأراد عمر أن يجلده أيضاً ، فقال على : إن كانت شهادة أبى بكرة شهادة رجلين فارجم صاحبك ؛ وإلا فقد جلدتموه . يعنى لا يجلد ثانياً بإعادته القذف .

يحمِل أثقالَ صاحبه ، وهو ها هنا حمل الإثم .(حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا) . قال : تسقط آثام أهلِها عنهم ، أى إذا قاتلوا فاستُشْهِدوا وضَعتْ أوزارَهم ومحَّصت عنهم الذُّنوب .

(لِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ) . قال : فقيل ليُبعد الله ويُذهِب ذنوب المؤمنين(١) .

(وقُومُوا لِلهِ قَانِتِينَ) . قال : القنوت : أصله القيام ، وهو ها هنا الخضوع .

(الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زانيةً أَوْ مُشْرِكَةً) . قال أبو العبَّاس : كانت البغايا تؤاجر نفسها ، فقال أصحاب الصُّفَّة(٢) ، وكانوا ممَّن يتزوَّج بهنّ ويأكل ممَّا يكسِبن ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ : (الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) .

[٢٧٣] وقال أبو العبَّاس فى قوله عزَّ وجلَّ : (إِلَى الْمَرَافِقِ) قال : هى مثل « حَتَّى » للغاية ، والغايةُ تدخل وتخرج . يقال ضربت القومَ حَتَّى زيداً ، يكون زيد مضروباً وغير مضروب فيؤخذ ها هنا بالأوثق .

١١٣ وقال أبو العبَّاس : (هٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ) قال : كان الخصمان واسطةَ القلادة من الفئتين يومِ بدر . والخصم يكون واحداً ويكون جمعاً .

وقال فى قوله عزّ وجلَّ : (فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً) قال : أخرج الجبالَ فى لفظ الواحد مع الأرض ، لقوله هذه أرضٌ وهذه جبالٌ ، فأخرجها على هاتين ، كقوله تعالى : (ولِلهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) ولم يقل الْحُسَن ولا الْحُسْنيات ، ولو قال دُكِكْنَ لَجَمَعَه ، تخرج لفظَ الجمع بلفظ الواحد .

---

(١) فى الأصل : « فقيل أعد الله وتذهب ذنوب المؤمنين » .

(٢) الصفة : الظلة . وأهل الصفة : جماعة من فقراء المهاجرين كانوا يأوون إلى موضع مظلل فى مسجد المدينة يسكنونه .

يقال : هؤلاء وأولئك ، للقليل ، وهذه وتلك ، للكثير ، وهؤلاء النسوة ، للقليل ، وتلك ، للكثير . وإنما ذكّر القليل وأنّث الكثير لأنّ القليل مثلُ الواحد والكثيرَ مثلُ الجمع . يقال : هذا رجلٌ وهؤلاء رجالٌ . كذلك إذا قال : لإحدى عشرة خلت ، ولاثنتى عشرة[1] خلت ، ولعشرٍ خلوْن ، فأنّث الكثير وذكّر القليل[2] . وقرأ : (إنّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثنا عَشَرَ شَهْراً فِى كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ) فأنّث الكثير وذكّر القليل[3] . [٢٧٤]

وحدّثنا أبو العباس قال : قال الكسائىّ : كنت أتعجّب من العرب ، تقول : لعشرٍ[4] مضينَ ولإحدى عشرة مضت .

قال أبو العباس : وَ(وَعدْنا) يكون من واحدٍ ، وَ(وَاعدْنا) من اثنين . ويقال : وعدته خيراً وشراً ، وإذا لم يذكر الخير ولا الشر قيل فى معنى الخير : وعدته ، وفى الشرّ ، وعَدْته . وفى بعض اللغات أوعدته بالشرّ . وأنشد :

أوْعَدَنِى بالسِّجْنِ والأَدَاهِمِ   رِجْلِى ورِجْلى شَثْنَةُ المناسِمِ[5]

قال وسئل أبو العباس عن مصدر شَثْنة ، بيِّنْه ماذا ؟ قال : الشُّثُونة . وقال : قال الفرّاء : إذا لم يسمع فى المصدر شىء يشترك فى الفَعل والفُعول . وقال أبو العبّاس : لأنه أصل المصادر . وأنشد فى ذلك :

تقول لى ابنةُ البكرىِّ ليلى   أَنَى مِنك الترحُّلُ والذُّهوب[6] [٢٧٥]

(١) فى الأصل : « ولاثنتى عشرة شهراً » وكلمة « شهراً » مقحمة .

(٢) هذا تعليله هو . وللنحويين كلام آخر فى ذلك .

(٣) هذا فهم خاص له . وإلا فإن ما فى « اثنا » من طبيعة موافقتها المعدود ، وهو ها هنا « الشهر » وما فى « أربعة » من مخالفتها المعدود هو العلة النحوية المعتمدة .

(٤) فى الأصل : « لعشرة » .

(٥) الرجز للعديل بن الفرخ ، كما فى الخزانة (٢ : ٣٦٦ – ٣٦٨) . وقد أنشده ابن قتيبة فى أدب الكاتب ولم يعرف ابن السيد فى الاقتضاب ٣٧٧ قائله . والأداهم : القيود ، جمع أدهم . والمناسم : جمع منسم ، كمجلس ، وهو طرف خف البعير ، استعاره للإنسان .

(٦) أنى يأنى : حان ، وفى الأصل : « أيا منك » .

قال : والعرب تقول : إِيهٍ ، بمعنى حدِّثنا ، وإيهاً ، كُفَّ[١] ، وواهاً ،
١١٤ تعجُّباً ووَيْهاً[٢] ، إغراء . وأنشد :

* واهاً لِرَيَّا ثم واهاً واها[٣] *

وأما قول ذى الرمّة :

وقَفْنَا فقُلْنا إيهِ عن أمِّ سالمٍ وما بالُ تَكليمِ الدِّيارِ البلاقعِ

فإنه ترك التنوين وبَنَى على الوقف ، ومعناه إيهِ حدِّثْنا عن أمِّ سالم[٤] .

وأنشــد :

فيالكَ مِنْ وجــهٍ أسيل ومنطق رخيم ومن خَلْق تعَلَّل جادِبُه[٥]

[٢٧٦] أى ذامُّهُ . فى الخبر : « جدَب لنا عُمَرُ السَّمَر[٦] » أى ذمّه . وأنشد لسلَامة بن جَنْدَل[٧] :

كنا نحُلُّ إذا هَبَّتْ شآمِيَةٌ بكلِّ وادٍ حَطيبِ البَطْنِ مجدُوبِ

شآمية : تأتى من نَحْوِ الشَّمال . حَطيب البَطْن : لا شىء فيه إلاّ الحطب . أى

---

(١) ومن شواهده قول حاتم :

إيها فدى لكم أمى وما ولدت حاموا على مجدكم واكفوا من اتكلا

(٢) روى بيت حاتم المتقدم برواية : « ويها » أيضاً . وأنشدوا للأعشى :

ويها خثيم إنه يوم ذكر وزاحم الأعداء بالثبت الغـــدر

(٣) من رجز لأبى النجم العجلى ، كما فى الصحاح (٢ : ٤٣٦) وشرح شواهد المغنى ٤٧ – ٤٨ والخزانة (٣ : ٣٣٧ – ٣٣٨) واللسان (١٨ : ٤٦٢) .

(٤) انظر اعتراض البغدادى على ثعلب فى الخزانة (٣ : ١٩) .

(٥) البيت لذى الرمة ، كما فى ديوانه ص ٤٣ واللسان (١ : ٢٥٠) . والرواية فيهما : « من خد أسيل » .

(٦) الخبر بتمامه : « جدب لنا عمر السمر بعد عتمة » . انظر اللسان (١ : ٢٥٠) .

(٧) من القصيدة ٢٢ فى المفضليات (١ : ١٢٢) .

نقيم على دار الحفاظ لئلا نُحَالِف فنذلّ(١) ، ونَصْبر على الجدْب حتَّى يأتى المطر . ويكون مجدُو باً مذموماً ومَعيباً .

شِيبِ المبارك مدروسٍ مدافعه(٢) [هَابِي المَرَاغ قليلِ الوَدْقِ مَوْظُوب(٣)]

والدِّياس والدِّراس واحد . والمدافع : مدافع الماء إلى الأودية ، وهى بطون الأودية وفيها يبقى الكلأ . وهابِي المَرَاغ : يرتفع ترابه . قليل الوَدْق : لم يُصِبْه مطر .

يُقالُ مَحْبِسُها أدنَى لمَرْتَعِها ولو تعَادَى بِبَكْءٍ كلُّ مَحْلوبِ

[٢٧٧] قوله « يقال محبسها أدنى لمرتعها » أى محبسها على الجدْب أدنى لأن تَرْتع ، لأنَّها إذا حالفت قوماً ذلّت ولم يُرعُوها إلا ما أرادُوا . « ولو تعادى ببكْءٍ » أى ولو ذهبت ألبانها كلُّها(٤) .

حَتَّى تُرِكْنا وما تُثْنَى ظعائنُنا يأخُذْنَ بين سَوادِ الخطِّ فاللُّوبِ(٥)

أى حَتَّى تُرِكْنا أعزّاءَ تذهب ظعائِنُنا حيث شاءت لا تُمنَع .

قال أبو العباس : ويقال : جُبْن وجُبُنّ ، وقُطْن وقُطُنّ ، وجبان بَيِّن الجُبْن والجُبُنّ ، مشدَّد وغير مشدَّد .

وأنشدنا أبو العباس :

تَرَى فى سَنَا الماوِىِّ بالعَصْر والضُّحى على غفلات الزَّيْنِ والمتجمّلِ(٦)

---

(١) فى الأصل : « لئلا يخالف فدل » بإهمال الكلمة الأخيرة .

(٢) المبارك : جمع مبرك ، وهو موضع بروك الإبل ، أراد به الوادى كله . وفى الأصل : « المنازل » وصواب الرواية من المفضليات . و « مدافعه » هى فى الأصل : « ما فيه » محرفة .

(٣) التكملة من المفضليات .

(٤) ومعنى تعادى : توالى .

(٥) الخط : موضع بالبحرين مشرف على البحر . واللوب : جمع لابة . وهى الحرة ، الأرض ذات الحجارة السود .

(٦) الشعر لمزاحم العقيلى كما فى الحيوان (٣ : ٩١) . ورواية الجاحظ : « يزين سنا الماوى »

وُجُوهاً لو أنَّ المُدْلِجِين اعتشَوْا بها ... صدَعْنَ الدُّجى حتى ترى اللّيْل يَنْجلى (١)

١١٥ فلا تَذْكُرَا عندى فُضَيلةَ إنّه ... متَى ما يراجِعْ ذِكرها القَلبُ يجْهلِ

وتعلم نزيعات الهوَى أنَّ حبَّها ... تبيَّغَ مِنِّى كلَّ عظمٍ ومَفصلِ (٢)

[٢٧٨] كما اتبعَتْ صَهْباء صِرفٌ مُدامةٌ ... مُشَاشَ المروَّى ثم لما تَنَصَّلِ (٣)

فأصبحْنَ يَصْرِفْنَ النَّوَى بينَ عالجٍ ... وبين النّقا صَرْفَ الأديبِ المذلّلِ (٤)

وهذا مثل قوله :

* يأخذن بين سَوَاد الْخَطِّ فاللُّوب (٥) *

وقال أبو العباس فى قوله تعالى : (وَصِبْغٍ لِلآكِلِينَ) قال : هو الزيت يصطَبَغُ به (٦) . وقال فى قوله (فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا) : لا تَعُدْ لذِكراها . وقال فى قوله تعالى : (صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً) : قولوا : السّلام عليك يا رسولَ الله .

إنْ عبدُ الله قامَ (٧) أقُمْ ، قال الفرّاء : إن أضمر مجهولاً رفع لا غير ، وإذا

مع رفع « وجوه » فى أول البيت التالى . ورواية ثعلب تطابق ما فى اللسان (٢٠ : ١٧٠) لكن رواية اللسان (١٩ : ٢٨٧) تطابق رواية الجاحظ . والماوى : جمع ماوية ، وهى المرآة ، أو الماوى لغة فى الماوية .

(١) اعتشوا بها : استضاءوا بها ليلا فقصدوا إليها .

(٢) تبيغ بمعنى ركب ، أو بمعنى هاج وثار ، ونصب مع هذا المعنى الأخير على نزع الخافض . انظر اللسان (بيغ) حيث أنشد البيت وفسره . وفى الأصل : « تتبع » تحريف .

(٣) المشاش : رءوس العظام . والمروى : الذى قد سقى الخمر كثيراً . تنصل ، أى تتنصل ؛ معناه لم تخرج فيصحو شاربها . ويروى : « ثم لما تزيل » انظر اللسان (١٤ : ١٨٧) .

(٤) عالج : موضع بالبادية . والنقا : الكثيب المجتمع الأبيض . والأديب : البعير المؤدب الذى قد ريض . وبالبيت استشهد فى اللسان (أدب) . وفى الأصل : « الأديم » محرف .

(٥) انظر ما سبق فى ص ٢٩٩ . ووجه المماثلة هو القرن بين موضع معين وموضع غير معين .

(٦) يصطبغ به ، أى يؤتدم به . وفى الأصل : « يصبغ به » محرف .

(٧) فى الأصل : « قائم » .

أضمر غير مجهول رفع ونصب . قال : والشُّروط كلّها يتقدَّمها المستقبل والماضى ، [٢٧٩] والدائم ، و « إنْ » لا يتقدَّمها إلّا مستقبلها .

(أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مكانٍ بَعِيدٍ) قال : يقال للبليد الذى لا يَسمعُ ما يقال له : إنما يُنادَى من مكانٍ بعيد .

قولنا « صلَّى الله وسلم على محمد » أى زاده الله بركة ورحمة ، وثوابها لنا ليس له ، صلى الله عليه وسلم .

(إنِّى أَعُوذُ بِالرَّحْمٰنِ مِنْكَ إنْ كُنْتَ تَقِيًّا) قالت : أنا أعوذ بالله أن تفعلَ ما لا ينبغى إنْ كنت تتّقى . (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ) أى ليس كهو . (يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ) : يُكَثِّرُكُم فيه ، الهاء راجعةٌ على الْخَلْق . (أَكَادُ أُخْفِيها) أريدُ أسترها ؛ ومن قال أَخْفِى قال أُظهِر . (وأَسَرُّوا النَّدَامةَ) قال : من رؤسائهم . (لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللهِ كَاشِفَةٌ) : لا يكشفها إلّا رب العالمين .

آخر الجزء الخامس

من أمالى أبى العباس ثعلب

رحمه الله تعالى ، والحمد لله وحده

وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلّم آمين

الجزء السادس

ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، قال : حدثنى عبد الله بن شبيب قال : [٢٨٣] ١١٧
جلس عبيد الله بن الحسن يوماً ، وهو والِى المدينة ومكّةَ ، للنّاس ، فذَكروا الشِّعر والشّعراء ، فقال عبدُ الملك بن عبد العزيز ، ابن الماجشون(١) ، فقيه أهل المدينة : أشعر الناس خارجة بن فُلَيح المكّى ، حيث يقول فى مديح أبى بكر بن عبد الله الزُّبيرى :

كأنَّ على عِرْنينِه وجَبينِه   شُعاعَين لَاحا مِن سِماكٍ وفَرْقدِ
هو السَّابق التالى أباه كما تلَا   أبوه أباه ، سيّدٌ وابنُ سيّدِ
أهابُكَ إجلالاً وأرجوكَ للّتى   تَلِينُ بها للرّاغب المتردّدِ

قال فقال أبو عبد الله زُبير(٢) : كنتُ وحسنَ بن عبيد الله — وأبوه إذ ذاك والٍ — وابنَ الماجشُون(١) جُلوساً فذكر الحسنُ الشِّعر والشُّعراء ، فقال عبد الملك : خارجةُ أشعرُ النّاس فى مديح لأبى بكر هذا حين يقول :

ما تدلُكُ الشّمسُ إلّا حذْوَ منكبِه   فى حَومةٍ تَحْتَها الهامات والقَصَر(٣) [٢٨٤]
آلُ الزُّبير نجومٌ يُستضاء بهم   إذا دَجَا اللّيلُ من ظَلْمائه زَهرُوا(٤)

---

(١) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة الماجشون ، تفقه على مالك وعلى والده عبد العزيز ، وعمى فى آخر عمره ، وكان رفيقاً للشافعى. والماجشون بكسر الجيم: لقب لعم والده ، وجرى هذا اللقب على أهل بيته من بنيه وبنى أخيه . توفى عبد الملك سنة ٢١٣ . انظر نكت الهميان ١٩٧ والوفيات (١ : ٢٨٧) والمعارف ٢٠٣ والتهذيب . وفى الأصل : « ابن بنت الماجشون » وكلمة « بنت » مقحمة ، وسيأتى على الصواب فى ص ٢٣٦ س ١٤ .

(٢) هو أبو عبد الله الزبير بن بكار ، قاضى مكة ، وصاحب التصانيف النافعة . كان أخبارياً نسابة شاعراً راوية نبيل القدر . وسرد ابن النديم تصانيفه فى ص ١٦١ . وانظر ترجمته فى التهذيب والوفيات (١ : ١٨٩) وتاريخ بغداد ٤٥٨٥ .

(٣) دلكت الشمس : زالت عن كبد السماء . والقصر ، بالتحريك : جمع قصرة ، وهى أصل العنق: وهذه الرواية تطابق رواية اللسان (٦ : ٤١٢) لكن فى (١٢ : ٣١١) : « دونها الهامات » .

(٤) زهروا : أضاءوا . وأنشده فى اللسان (٥ : ٤٢١) : « زهرا » محرفة .

قومٌ إذا شُومِسُوا لَجَّ الشِّماسُ بهم ... ذَاتَ العِناد، وإن ياسرتَهم يَسَرُوا(١)
خَصَّ المديحُ أبا بكرٍ ووالدَه ... وعَمَّهم منك إن غابُوا وإن حَضَروا

وقال أبو العباس : وأنشدني عُمر بن شبَّة وغيره ، قال أبو يحيى الزّهرىّ : أنشدنيه غير واحدٍ من أصحابنا ، منهم سعد بن عَمرو ، لعبيد الله بن عبد الله بن عتبةَ بن مسعود :

تَغَلْغَلَ حبُّ عثمةَ في فُؤادى ... فباديهِ مع الخافِى يَسيرُ(٢)
تغلغَلَ حيثُ لم يَبْلُغْ شرابٌ ... ولا حَزَنٌ ولم يبلغ سُرورُ
شققْتِ القلبَ ثمَّ ذرَرْتِ فيه ... هواكِ فَلِيمَ فالتامَ الفُطورُ(٣)

وأنشد له :

ألا مَن لنفسٍ لا تموت فينقضى ... عَناها ولا تحيا حياةً لها طَعمُ
تجنَّبتُ إتيانَ الحبيبِ تأثّما ... ألا إنّ هِجرانَ الحبيبِ هو الإثمُ [٢٨٥]
فذُق هَجرَها قد كنتَ تزعُمُ أنّهُ ... رشادٌ ألاَ يا رُبَّما كذَبَ الزَّعْمُ(٤)

حدثنا أبو العبّاس قال : وثنا عُمر بن شبّة ، قال أبو يحيى : وزادنى ابن الماجِشون :

---

(١) الشماس : المعاداة والمعاندة . والبيت فى اللسان (٧ : ٤٢٠) .

(٢) عثمة ، هى زوجه ، وكان غضب عليها فطلقها ثم ندم على ذلك . انظر الأغانى (٨ : ٩٣) ومجموعة المعانى ١٦٢ .

(٣) ليم ، مسهل لئم ، يقال يقال لأمه فالتأم : أى سده فالتحم . والفطور : جمع وهو الشق . والبيت فى اللسان (٦ : ٣٦١) بهذه الرواية وفى (١ : ٧٣) برواية : « ذرأت » بمعنى بذرت . قال : « والصحيح ثم ذريت غير مهموز . ويروى : ذررت » . وبعد هذه الأبيات فى الأغانى (٨ : ٩٤) :

أكاد إذا ذكرت العهد منها ... أطير نو ان إنساناً يطير
غنى النفس أن أزداد حباً ... ولكنى إلى صلة فقير
وأنفذ جارحاك سواد قلبى ... فأنت على ما عشنا أمير

(٤) الأبيات الثلاثة فى الأغانى (٨ : ٩٤) .

كتمتَ الهوى حتى أضرَّ بك الكتمُ ولامَكَ أقوامٌ ولومُهمُ ظلمُ
ونمَّ عليكَ الكاشحُون وقبلَهم عليكَ الهوَى قد نمَّ لو نفعَ النَّمُّ

[حدّثنا(١) أبو سعيد عبد الله بن شبيب ، حدثنى الزبير بن بكار ، حدثنا عبدالجبار بن سعيد،عن محمد بن معن الغفارى عن أبيهعن عجوز لهم يقال لها حمَّادة(٢) بنت أبى مسافر ، قالت : جاورتُ آل ذَريحٍ بقَطيعٍ لى ، فيه الرائمة ، [٢٨٦] وذات البوّ(٣) ، والحائل ، والمُتْبِع(٤) ، فكان قيسٌ ينظر من شَرَفٍ إلى ذلك القطيع ، وينظر إلى ما يلقين فيتعجب ، فقلّ ما لبِث حتى عزم عليه أبوه بطلاق روجته لبنى ، فكاد يموت ، ثم آلى أبوه لئن أقامت لا يساكنُ قيساً ، فظعنَتْ ، فاندفع قيس يقول :

أيا كبداً طارت صُدوعاً نَوافذاً ويا حسرتا ماذا تغلغَلَ فى القلْبِ
فأُقسِم ما عُمش العيونِ شوارفٌ روائمُ بوٍّ حانياتٌ على سَقْبِ(٥)
تَشَمَّمْنَه لو يستطعن ارتشفنه إذا سُفْنه يزددن نَكْباً على نكبِ(٦)
رَئِمْنَ فما ينحاشُ منهنَّ شارفٌ وحالَفْنَ حَبْساً فى المُحُول وفى الجدبِ(٧)

---

(١) هذا الخبر ساقط من الأصل . وقد رواه السيوطى فى شرح الشواهد ١٨٣ مسبوقاً بقوله : «قال ثعلب فى أماليه» وأرى موضع هذا الخبر هنا حيث يسوق أبو العباس أخبار قيس بن ذريح . والخبر أيضاً رواه أبو الفرج فى (٨ : ١١٢) من طريق محمد بن خلف ، عن الزبير بن بكار .

(٢) عند السيوطى : « جمال » وأثبت ما فى الأغانى .

(٣) البو : جلد ولد الناقة يحشى تبناً أو ثماماً أو حشيشاً لتعطف عليه الناقة إذا مات ولدها لترأمه فتدر عليه . وعند السيوطى : « الرائمة اللبون » وأثبت ما فى الأغانى .

(٤) المتبع : ذات التبيع . وهو ولد البقرة أول سنة ، سمى بذلك لأنه يتبع أمه . عند السيوطى : « المنيع » صوابه فى الأغانى .

(٥) فى الأغانى : « حائمات على سقب » .

(٦) سفنه : شممنه . وعند السيوطى : « سقنه » والصواب فى الأغانى . وقد سبق هذا البيت فى ص ٦٣ .

(٧) رئمت الناقة ولدها : عطفت عليه . وعند السيوطى : «أمن » صوابه فى الأغانى

بأوجَدَ مني يومَ ولّتْ حمولُها   وقد طَلَعت أُولَى الرِّكاب من النَّقْبِ
وكلُّ مُلِمَّات الدُّهورِ وجدتُها   سِوى فُرقة الأحباب هيّنةَ الخطْبِ
إذا افتَلَتَتْ منك النّوى ذا مودَّةٍ   حبيباً ، بتصداعٍ من البين ذى شَعْبِ
[٢٨٧] أذاقتكَ مُرَّ العيش أو مُتَّ حسرة   كما مات مَسْقِيُّ الضِّباح على ألْبِ[1]]

١١٨ ... لا[2] أستظلّ أو تطلّق لُبْنَى . فقال : أما إنّه آخر عهدك بى . ولما طلّقها اشتدّ عليه وجُهد وضَمِن[3] ، فلما طلَّقها أتاها رجالُها ليحملوها ، فسأل . متى هُم خارجون ؟ فقالوا : غداً . فقال :

فإنّى لمُفْنٍ دمعَ عينَىَّ بالبُكا   حِذارَ الذى لمّا يكنْ وهو كائنُ[4]
وقالوا غداً أو بعد ذاك بليـلةٍ   فراقُ حبيبٍ لم يَبِنْ وهو بائنُ
فما كنتُ أخشَى أن تـكون منيَّتى   بِكفّى إلّا أنّ ما حانَ حائنُ[5]

وندِم على طلاقها ندماً شديداً ، وجعل يأتى منزلَها ويبكى فيه ، فلامه أبوه وأهلُ بيته فقال :

أَمَسُّ تُرابَ أرضِك يا لُبَينَى   ولولا أنتِ لم أمسسْ تُرابا

---

(١) البيت لم يرد فى الأغانى ؛ وأنشده فى اللسان (فلت) . بهذه الرواية ، وفى (ألب) بدون نسبة وبرواية :

وحل بقلبى من جوى الحب ميتة   كما مات مسقى الضياح على ألب

(٢) كذا وردت العبارة مبتورة من أولها . وهى بقية قصة لقيس بن ذريح ولبنى ، وكان أبو قيس يحاول أن يفرق بين قيس ولبنى ، واجتهد فى ذلك عشر سنين وقيس يخالفه ، إلى أن أقسم عليه بقوله : « لا أستظل أو تطلق لبنى » . انظر القصة بتمامها فى تزيين الأسواق ص ٤٥ والأغانى (٨ : ١٠٩) وشرح شواهد المغنى ١٨٣ — ١٨٤ .

(٣) من الضمان والضمانة ، وهى الداء والزمانة .

(٤) أى سيكون لا محالة . وفى الأغانى وتزيين الأسواق : « قد كان أو هو كائن » .

(٥) يقول : قد قتلت نفسى بحبك . وفى الأغانى وتزيين الأسواق : « بكفيك» يقول لها : قد قتلتنى .

وقال فى ذلك أيضاً فى إتيان منزلها : [٢٨٨]

كيفَ السلوُّ ولا أزال أرى لها ... ربعاً كحاشية اليمانى المُخْلِقِ
ربعاً لِواضحة الجبين غَريرَةٍ ... كالشمس إذْ طلعَتْ رخيم المنْطقِ (١)
قد كنتُ أعهدُها به فى عِزَّةٍ ... والعيشُ صافٍ والعِدى لم تَنْطقِ (٢)
حتّى إذا نطقوا وآذَنَ فيهم ... داعى الشَّتاتِ برحلةٍ وتَفَرُّقِ
خَلَت الدِّيارُ فزُرْتُها وكأننى ... ذو حَيَّةٍ من سمِّها لم يَعْرَق

وأنشدنى هذا ابنُ أبى جهمة ، وأنشدنى زيد بن إبراهيم ، وعَرَفَها ابنُ أبى جهمة وداود (٣) :

عفا سَرِفٌ عن أهله فسُراوعُ ... فَوادى قُديدٍ فالتِّلاعُ الدوافعُ (٤)
فغيقَةُ فالأخيافُ أخيافُ ظَبْيَةٍ ... بها من لُبَينى مَخْرَفٌ ومَرَابعُ (٥) [٢٨٩]
لَعلَّ لُبَينى اليومَ حُمَّ لِقاؤُها ... ببعض البلاد ، إنَّ ما حمَّ واقعُ

---

(١) الغريرة : الحسنة ، من قولهم وجه غرير أى حسن . والغريرة أيضاً : الشابة التى لا تجربة لها . وفى الأصل : « عزيزة » والصواب ما أثبت مطابقاً لرواية اللسان (١٥ : ١٢٦) . ويقال : امرأة رخيمة الصوت ورخيم ، إذا كانت سهلة المنطق ، والبيت شاهد فى هذا .

(٢) به ، أى بالربع .

(٣) القصيدة الآتية لابن ذريح رواها القالى فى أماليه (٢ : ٣١٤) وقال : « وأنشد أحمد بن يحيى بعضها ، وهى أطول كلمة لقيس » . ورواها أيضاً صاحب تزيين الأسواق ص ٥٠ بنحو رواية القالى . ورواية ثعلب تختلف عنهما فى اللفظ والترتيب والعدد .

(٤) سرف : موضع على ستة أميال من مكة ، تزوج رسول الله به ميمونة بنت الحارث . وفى الأصل : « سارف » تحريف . وسراوع ، بضم أوله : موضع آخر ؛ ولم يعينه ياقوت . ورواية ياقوت لعجز البيت تطابق ما هنا ، لكن فى الأمالى وتزيين الأسواق : « فجنبا أريك » . ولعل المجتلب لهذه الرواية ما روى من بيت النابغة :

عفا ذو حسى من فرتنا فالفوارع ... فجنبا أريك فالتلاع الدوافع

(٥) غيقة : موضع بين مكة والمدينة . وظبية : موضع بين ينبع وغيقة . وفى الأصل : « طيبة » صوابه فى الأمالى والبلدان (سراوع) .

بِجِزْعٍ من الوادى قليـــلٍ أنيسُه   خَلاء تخطَّتْهُ العيونُ الخوادعُ(١)

تبكِّى على لُبنى وأنتَ تركتَها   فـكنتَ كآتٍ غَيَّه وهو طائعُ(٢)

فيا قلبُ صـــبراً واعترافاً لما ترى   ويا حبَّها قَعْ بالذى أنتَ واقعُ

لعمرى لَمَنْ أمسى وأنتِ ضَجِيعُهُ   من الناس ما اخْتِيرَتْ عليه المضاجعُ

أتصبرُ للبين المُشِتِّ مع الْجَوَى   أم اُنتَ امرؤٌ ناسِى الْحياء فجازعُ(٣)

وللحُبِّ آياتٌ تَبَـيَّنُ فى الفتى   شُحوبٌ وتَعْرَى من يديه الأشاجع(٤)

وصاح غرابُ البين وانشقَّت العصا   بِبَيْنٍ كما شقَّ الأديمَ الصوانعُ

فلما بدا منها الفِراقُ كما بدا   بظهر الصَّفَا الصَّلْدِ الشقوق الصَّوادع(٥)

كأنَّك بِدْعٌ لم تَرَ الناسَ قَبلَها   ولم يَطَّلْعك الدهرُ فيمن يُطالعُ(٦)

ألا يا غُرابَ البين قد طِرْتَ بالذى   أحاذِرُ من لُبْنى فهل أنتَ قانعُ(٧)

[٢٩٠] فما مِن حَبيبٍ دائمٌ لحبيبـــه   ولا صاحبٍ إلَّا بِهِ الدهرُ فاجعُ(٨)

١١٩ فقد كنتُ أبكى والنَّوَى مطمئنَّةٌ   بنا وبكم مِنْ عِلْمِ ما البينُ صانعُ

وأهجُرُكم هجرَ البَغيض، وحبُّكم   على كبدِى منه شُؤونٌ صوادعُ(٩)

---

(١) فى الأصل : « تخاطته العيون » صوابه فى الأمالى وتزيين الأسواق . والخوادع : التى تسترق النظر ، وبه استشهد فى اللسان (١٠ : ٤١٦) .

(٢) فى الأصل : « كأنى غيه وهو طالع » صوابه فى الأمالى والتزيين .

(٣) كلمة « المشت » موضعها بياض فى الأصل ، وإثباتها من الأمالى والتزيين . وناسى الحياء ، هى فى الأصل : « ناشى الحيات » تحريف .

(٤) فى الأصل : « شحوباً » وصوابه من الأمالى والتزيين .

(٥) فى الأمالى وتزيين الأسواق : « الشوائع » .

(٦) أطلعه : علمه . والبيت من شواهد اللسان (١٠ : ١٠٦) .

(٧) فى الأمالى وتزيين الأسواق : « فهل أنت واقع » .

(٨) فى الأمالى وتزيين الأسواق :

وما من حبيب وامق لحبيبـه   ولا ذى هوى إلا له الدهر فاجع

(٩) فى الأمالى والتزيين : « كلوم صوادع » .

وأُعْجَلُ بالإشفاق حتَّى يَشُفَّنى مخافةَ شَعْبِ الدّارِ والشَّملُ جامعُ(١)

أبو العبّاس قال : قرأنا على عبد الله بن شَبيب قال : حدثنى زُبير قال : حدثنى عبد الملك بن الماجِشون(٢) ، عن أبى السائب ، قال أخبرنى ابن أبى عتيق ، قال : والله إنى لأَسيرُ فى أرضِ عُذرة إذْ أنا بامرأةٍ تحمِل غلاماً خَدْلًا(٣) ليس مثلُه يُتَوَرَّك(٤) ، فعجبت لذاك ، فتُقْبِل به(٥) فإذا برجلٍ له لحية. قال : فدعوتُها فجاءت فقلت : ما هذا وَيْحك ؟ فقالت لى : أسمِعتَ بعُروةَ بنِ حزام ؟ فقلتُ : نعم . فقالت : هذا والله عروة . فقلت له : أنت عروة ؟ فكلَّمنى وعيناه تدوران فى رأسه [٢٩١] وقال : نعم أنا والله الذى أقول :

جَعلتُ لعَرّافِ اليمامةِ حُكمَهُ وعَرّافِ حَجْرٍ إن هما شَفيانى
وقالا نعم تُشْفَى من الدّاءِ كلِّهِ وراحا مع العُوّادِ يَبْتدرانِ
فما تركا من سلوةٍ يَعلَمانِها ولا شَرْبةٍ إلَّا وقد سَقَيانى(٦)
فقالا شَفاكَ اللهُ ، واللهِ ما لنا بِما ضُمِّنَتْ منك الضُّلوعُ يَدانِ
فَلَهْفِى على عَفراء لَهْفٌ كأنه على النّحر والأحشاءِ حَدُّ سِنانِ
فعفراءُ أحظَى النّاس عندى مَوَدَّةً وعفراءُ عنِّى المعرِضُ المتوانِى

---

(١) فى الأمالى والتزيين : « مخافة شحط الدار » .

(٢) فى الأصل : « ابن بنت الماجشون » وانظر ما سبق فى ص ٢٣٥ .

(٣) الخدل : العظيم الممتلىء . وبهذه العبارة المروية عن ابن أبى عتيق استشهد صاحب اللسان فى (١٣ : ٢١٣) . وفى الأغانى (٢٠ : ١٥٦) : « جزلا » .

(٤) توركت المرأة الصبى ، إذا حملته على وركها ، وفى الحديث : « جاءت فاطمة متوركة الحسن » أى حاملته على وركها .

(٥) فى الأغانى : « حتى أقبلت به » .

(٦) السلوة ، بالفتح ، والسلوانة ، بالضم : خرزة كانوا يقولون إذا صب عليها ماء المطر فشربه العاشق سلا ، فذلك الماء السلوان والسلوة .

قال : ثم ذهبت ، فما رُحت من الماء[١] حتّى سمِعتُ الصّيحة ، فقلت ما هذا ؟
قالوا : مات عروة بن حزام .

أحمد بن يحيى ثعلب ، ثنا عبد الله بن شبيب ، حدّثنى حمّاد بن عمر ، حدثنا
الهيثم بن عدىّ ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن النُّعمان بن بشير قال : بعثَنى
عثمانُ بن عفان على صدقات سعدِ هُذيم ، وهم بَلِىٌّ ، وعُذرةُ ، وسَلامانُ ، وضِنّة ،
[٢٩٢] والحارث ، ووائِل ، بنو زيد[٢] ، فلما قبضْت الصّدقةَ وقسّمتها بين أهلها أقبلتُ
بالسّهمين إلى عثمان ، فبينا أنا أسيرُ فى بلاد عذرة إذ أنا ببيت حَرِيدٍ جاحشٍ عن
الحىِّ[٣] ، فملتُ إليه ، فإذا أنا بشابّ راقدٍ[٤] بفناء البيت ، فإذا أنا بعجوزٍ من
ورائه فى كِسْر البيت ، فسلمت عليه فردّ علىّ بصوتٍ ضعيف :

كأنّ قَطاةً عُلِّقت بجناحها ... على كبدى من شِدّة الْخفقانِ
جعلتُ لعرّافِ اليمامةِ حكْمَهُ ... وعرّافِ نَجْدٍ إنْ هما شَفيانى[٥]
فما تركا من رُقيةٍ يعلَمانِها ... ولا سَلْوةٍ إلّا وقد سَقيانى
فقالا شفاكَ اللهُ واللهِ ما لنا ... بما ضُمِّنَتْ منكَ الضُّلوعُ يدانِ

ثم شَهِق شهقةً خفيفة كانت نَفْسُه فيها ، فقمت إليه فنظرتُ فى وجهه فإذا هو
قد مات ، فقلت : أيتُها العجوز ، مَنْ هذا الشابّ الرّاقد بفناء بيتك هذا فقدْ ١٢٠
مات ؟ فقالت : وأنا والله أرى ذلك . فقامت فنظرتْ فى وجهه وقالت : فاظَ

---

(١) فى الأغانى : « فما برحت من الماء » .
(٢) بنو زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة . انظر نهاية الأرب (٢ : ٢٩٧) .
(٣) حريد : منتبذ متنح عن الناس . انظر اللسان (٤ : ١٢١/٦ : ١٥٨ س ١ – ٢) . وفى الأصل : « حريز » محرف . وفى الأغانى (٢٠ : ١٥٧) : «مفرد عن الحى» . والجاحش : المتنحى .
(٤) فى الأصل : « عاقل » والصواب من الأغانى . وسيأتى فى القصة : « من هذا الشاب الراقد » .
(٥) عراف نجد هو الأبلق الأسدى ، وعراف اليمامة رباح بن كحلة أو عجلة . انظر مقدمة ابن خلدون ٩٤ ومروج الذهب (١ : ٣٣٧) ورسائل الجاحظ ١٣٠ ساسى وثمار القلوب ٨١ والحيوان (٦ : ٢٠٤) .

وربِّ محمّد ! قلتُ : أيَّتها العجوزُ ، مَن هذا الشابّ[١] ؟ قالت : هذا عروة بن حزام الضِّنِىّ[٢] ، وأنا أمُّه . قلت : فما بَلغَ به ما أرى ؟ قالت : الحبّ ، واللهِ ما سمعتُ له كلمةً ولا أنَّةً مذْ سنة حتّى كان فى صدر هذا اليوم ؛ فإنِّى سمعتُه يقول :

مَنْ كان مِنْ أُمَّهاتى باكياً أبداً … فاليومَ إنى أُرانِى اليومَ مقبوضا
يُسْمِعْنَنَيه فإنى غـيرُ سامِعِه … إذا علوتُ رِقابَ القومِ مَعْرُوضا

قال : فأقمتُ عنده حتى غسَّلته وكفَّنته وصلّيت عليه ودفنته . قلت : يا صاحب رسول الله ما دعاكَ إلى ذلك ؟ قال : احتساب الأجر فيه .

وقال أبو العباس : يقال هو يتكسَّع ويتسكّع فى طَمّته[٣] ، إذا تحيّر . الماء المعين : الجارى السائل ، مأخوذ من المَعْن[٤] ، وهو يقال فى القليل والكثير . أمعن بحقِّه ، إذا ذهبَ به .

قال : وقال أبو عبد الله بن الأعرابىّ : الأهْيَس : الذى يدقُّ كلَّ شىء . قال الراجز :

* إحدى لياليكِ فِهيسى هيسى[٥] *

والألْيَس : الذى لا يبرح ، يقال رجل ألْيَس وقومٌ لِيسٌ . وقال عَبْدة بن الطبيب :

إذا ما قامَ راعيها استحثت … لعَبْدَة منتهى الأهواء لِيسُ[٦]

---

(١) فى الأغانى : « من هذا الفتى منك » .
(٢) نسبة إلى ضنة بن عبد بن كبير بن عذرة . انظر نهاية الأرب (٢ : ٢٩٧) والأغانى (٢٠ : ١٥٢) .
(٣) الطمة ، بالفتح : الضلال والحيرة .
(٤) المعن : السهل اليسير .
(٥) بعده فى اللسان (٨ : ١٢٩) :
* لا تنعمى الليلة بالتعريس *
(٦) انظر اللسان (٨ : ٩٥) .

أى لا تفارقه ، منتهى أهوائها لعَطَنِ عبْدَةَ[١] ، فهى تنزع إليه لا تفارقه .

ويقال : ما يَطِفُ له شىءٌ ولا يَسْتَطِفُ ولا يُوهِفُ له شىء إلّا أخذه[٢] .

وقال أبو العباس : قال أبو عبد الله : « خير النِّساء الْخَفِرة[٣] العَطِرة[٤] المَطِرة ، وشرُّ النساء المذِرة [الوذِرَة[٥]] القذرة » .

الخَفِرة الحييّة . والمَطِرة : اللَّازمة للسِّوَاك[٦] .

وقال أيضاً ابنُ الأعرابىّ : الحرّاث : الكثير الأكل . والحوّاس[٧] : الذى لا يَشْبَع من الشىء ولا يملُّه . ويقال : ما أدرى أين سَكَع ، وأين صَقَع[٨] وأين بَقَع ، بمعنى واحد .

[٢٩٥] وقال : « كنّا نَسُوقُ فعرضْنا فلاناً[٩] » ، إذا حملوه على بعير معترِضاً من التعب . و « أتانا فلانٌ فعرَضْته » إذا أعطيتَه . و « قدِم فلانٌ مستعرِضاً » إذا قدِم بعرَضٍ

---

(١) فى الأصل : « العطن عنده » ووجهه ما أثبت من اللسان .

(٢) أوهف له الشىء : أشرف وارتفع .

(٣) فى الأصل : « الخثرة » فى الموضعين ، صوابه من اللسان (مطر ٢٩) ، وهو ما يقتضيه التفسير بعده بالحيية .

(٤) المطرة : الطيبة الجرم وإن لم تطيب .

(٥) التكملة من اللسان (٧ : ٢٩ ، ١٤٤) . وقد فسرت الوذرة بأنها الغليظة الشفتين ، أو التى ريحها ريح الوذر وهو اللحم ، أو التى لا تستحيى عند الجماع .

(٦) وفسرت فى اللسان مرة أخرى بأنها التى تتنظف بالماء .

(٧) لم ترد فى المعاجم هذه الصيغة . وفى اللسان : « والأحوس الشديد الأكل ، وقيل هو الذى لا يشبع من الشىء ولا يمله » .

(٨) و « سقع » أيضاً ، بالسين ، كما فى اللسان (١٠ : ٢٢) وقال : « قال الخليل : كل صاد تجىء قبل القاف وكل سين تجىء قبل القاف ، فللعرب فيه لغتان ، منهم من يجعلها سيناً ، ومنهم من يجعلها صاداً ، لا يبالون أمتصلة كانت بالقاف أو منفصلة بعد أن يكونا فى كلمة واحدة ، إلا أن الصاد فى بعض أحسن ، والسين فى بعض أحسن » .

(٩) يقال عرض الرمح وعرضه ؛ بالتشديد ، إذا وضعه بالعرض .

من الدُّنيا ، من مالٍ أو خيل . وجمع عَرَضٍ عُروض . ورجل فيه عُرْضية، إذا كان فيه التواءٌ ومَنْعة ، وهو مِثل العُنجُهيَّة والعَيْدهيَّة(١) .

١٢١ وأنشدنا أبو العباس قال:وأنشد ابن الأعرابى لسُلمىِّ بن عُويَّة بن ربيعة الضبّى(٢):

لا يَبعُدَنْ عهدُ الشباب ولا   لذَّاته ونباتُه النَّضْر(٣)
والمُرْشِقات من الخُدود كإيـ   ـماض الغَمام صواحِبِ القَطْر(٤) [٢٩٦]
وطرادُ خَيـل مِثْلَها التقتا   لحفيظةٍ ، ومَقاعِدُ الخمْرِ(٥)
لولا أولئك ما حَفَلْتُ مَتَى   عُولِيتُ فى حرَجٍ إلى قبرِ(٦)
هزِئتْ زُنَيبةُ أنْ رأَتْ ثَرَمى   وأَنِ انحَنَى لِتقادُمٍ ظَهرى(٧)
مِن بَعْدِ ما عَهْدٍ فأدْلَفَنى   يومٌ يجىء وليلةٌ تَسْرِى(٨)
حتَّى كأنِّى خاتِلٌ قَنصًا   والمرء بعد تمامه يَحْرِى(٩)

---

(١) يقال رجل عيده ، إذا كان فيه عيدهة وعيدهية . وأنشد :

وإنى على ما كان من عيدهيتى   ولوثـة أعرابيـتى لأريب

(٢) سلمى ، بضم أوله وسكون اللام وكسر الميم وتشديد الياء . وفى الأصل : « سلم » محرف . انظر تنبيه البكرى على أمالى القالى ص ١١٥ . وعوية ، وردت فى الأصل بالعين المهملة ، وفى أمالى القالى (٢ : ١٧٠) وتنبيه البكرى : « غوية » بالمعجمة . وذكره المرزبانى فى معجمه ٣٠٧ فى حرف العين المهملة وقال : « ويقال غوية بغين معجمة » .

(٣) فى الأصل : « ونبا النضر » صوابه من أمالى القالى (٢ : ١٧٠) . حيث روى القصيدة عن أبى عمر المطرز ، عن أحمد بن يحيى ثعلب ، عن ابن الأعرابى .

(٤) الإرشاق : إحداد النظر . وفى الأصل : « والمرشفات من الخدود » ، وخص الخدود لمجاورتها العين . صواحب القطر ، أى ذوات القطر .

(٥) أى وطراد خيل خيلا مثلها فى الحرب .

(٦) عوليت : رفعت ، يقال عالاه وعالى به . والحرج : السرير يحمل عليه المريض أو الميت . وفى الأصل : « جرح » صوابه فى الأمالى . وفى الأمالى: « غولبت » محرفة .

(٧) الثرم : انكسار السن من أصلها ، وذلك من أمارات الكبر . والتقادم : قدم العمر . وفى الأصل : « لتقام » صوابه فى الأمالى واللسان (١١ : ٥) حيث روى البيت وتاليه .

(٨) أدلفه : صيره يدلف ، أى يمشى رويداً . وفى الأمالى واللسان : « من بعد ما عهدت » .

(٩) القنص ، بالتحريك : ما يقنص . شبه شخصه فى انحنائه وتقوسه بالقانص الذى يضائل

لا تَهْزَئِى منى زُنَيْبُ فما ... فى ذاكِ من عَجَبٍ ومن سُخْرِ
أو لَمْ تَرَىْ لقمانَ أهلَكَهُ ... ما اقتات من سَنَةٍ ومن شَهرِ
وبقاء نَسْرٍ كلَّما انقرضَتْ ... أيامُه عادت إلى نَسْرِ [٢٩٧]
ما طال من أبَدٍ على لُبَدٍ ... رجعَتْ مَحُورته إلى قِصْرِ (١)
ولقد حلبتُ الدَّهرَ أشطُرَه ... وعلمتُ ما آتى من الأمْرِ

وأنشد :

عَرِيتُ من الشَّبابِ وكان غَضًّا ... كما يَعْرَى من الوَرَقِ القضيبُ
ونُحْتُ على الشَّبابِ بدَمْعِ عينى ... ومنتحباً فما أغنى النَّحيبُ
فيا أسفاً أسِفْتُ على شبابٍ ... نَعاه الشَّيبُ والرَّأسُ الخضيبُ
فيا ليتَ الشبابَ يعودُ يوماً ... فأخبِرَه بما فَعلَ المشيبُ
تجلّانى وبيّضَ عارضىّ ... وغيَّرَنى فأنكرنى الحبيبُ (٢)

وأنشدنا أبو العباس :

ويلكَ يا عَلقمةَ بن ماعزِ ... هل لك فى اللَّواقح الحرائزِ (٣)

من شخصه ويتخفى للصيد . يحرى : ينقص . وهذا المعنى فى قول أبى الطمحان القينى :

حنتنى حانيات الدهر حتى ... كأنى خاتل يدنو لصيد

انظر المعمرين ص ٥٧ .

(١) المحورة : الأمر . انظر اللسان (٥ : ٢٩٨) . والقصر : القصر خلاف الطول . وبعجز هذا البيت استشهد فى اللسان (٦ : ٤٠٦) . أى ما زاد فى عمر « لبد » نقص فى عمر لقمان .

(٢) تجلاه بمعنى تجلله ، أى علاه وتغشاه . انظر اللسان (١٨ : ١٦٦) . ومنه قول ذى الرمة :

فلما تجلى قرعها القاع سمعه ... وبان له وسط الأشاء انغلالها

(٣) أنشد هذا البيت وسابقه فى اللسان (٤ : ٧/٤١٩ : ١٩٩) وفى الموضع الأول : « اللواقح الجوائز » تحريف . وقال فى مادة (حرز) : « قال ثعلب : اللواقح السياط . ولم يفسر الحرائز إلا أن يعنى به المعدودة أو المتفقدة إذا صنعت ودبغت » .

وفى اتبّـاع الظُّلَلِ الأوارِزِ   تَحْلُبُهــا من حافلٍ وغارزِ(١) [٢٩٨]

قال : هذا لصٌّ قال لصاحبه : هل لك فى أن نُغِير ، فإنْ أُخِذْنا ضُربنا وحُبِسنا . اتّباع الظلَل ، يريد الحُبوس(٣) . الأوارز : الباردة . واللّواقح : السِّياط . والحوافل : الجِراحات(٤) . منها ما قد حَفَل ومنها ما قد جفّ .

وأنشد مثله للراعى :

١٢٢ * نَسِى الأَمانَةَ من مَخَافَةِ لقَّحٍ(٥) *

قال : مَن جمع كمَّثريات قال فى التصغير كُمَيْمثريَة خفيف ، وأكثر الكلام كُمَيْثِرة وكُمَيْمِثرَاة أيضاً .

وأنشد(٦)

ألا هلك ابن قُرّانَ الحميدُ   أبو عمرو أخُو الجُلىّ يزيدُ(٧) [٢٩٩]

---

(١) البيت فى اللسان (٧ : ١٦٩) .

(٢) الحافل : الغزيرة اللبن . والغارز من النوق : القليلة اللبن . ولكنه عنى بهما الجراحات ما كان منها غزير الدم وما كان منها قليله .

(٣) فى اللسان (٧ : ١٦٩) : « الظلل ، هنا : بيوت السجن » .

(٤) انظر ما سبق فى التنبيه الثانى .

(٥) من قصيدته اللامية المشهورة . انظر جمهرة أشعار العرب ١٧٢ — ١٧٦ . وبعض أبياتها فى الخزانة (١ : ٥٠٢ — ٥٠٣) ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٢٥١ . وعجز البيت كما فى الجمهرة ١٧٥ :

* شمس تركن بضيعة مجدولا *

البضيع : اللحم . واللقح : جمع لاقح ، وهو هنا السوط .

(٦) الأبيات مرثية لامرأة من بنى حنيفة ، ترثى بها يزيد بن عبد الله بن عمرو الحنفى ، انظر المفضليات (١ : ٧٣) .

(٧) فى المفضليات : « أخو الجلى أبو عمرو » .

ألا هَلَكَ امرؤٌ حَبّاسُ مالٍ　　على الإخوانِ مِتلافٌ مُفيدُ[(١)]
ألا هلك امرؤٌ هلَكتْ رجالٌ　　بمَهْلِكه وكان له الفُقودُ[(٢)]
ألا هلكَ امرؤٌ قامت عليه　　بجَنْبِ عُنيزةَ البقرُ الهجُودُ[(٣)]
سمِعْن بموته فظَهرْنَ نَوْحاً　　قياماً ما يحَلُّ لهنَّ عُودُ[(٤)]

وقال الحارث بن خالد[(٥)] لأخيه :

لَعمْرِى لَئِنْ لم يجمع اللهُ بيننَا　　بما شاء لا نزدادُ إلّا تَنائيا
أعدُّ اللّيالى إذْ نأيتَ ولم أكُنْ　　بما زلّ من عيشى أعدُّ اللّياليا
أخافُ انقطاعَ العيش دونَ لقائكمْ　　بأرضٍ ولو مَنَّيْتُ نفسِى الأمانيا
إذا ما بكى ذُو الشَّجو أصغيتُ نحوَه　　وآسيتُه بالشجوِ ما دامَ باكيا [٣٠٠]

وأنشد[(٦)] :

يا أيُّها المتحَلِّى غيرَ شِيمتِهِ　　ومَنْ خليقَتُهُ الإفراطُ والملَقُ

---

(١) أى يحبس إبله فى فنائه لا يدعها تسرح ، لتكون قريباً منه ، لقرى الضيف ونحو ذلك . وفى المفضليات : « على العلات » أى على الشدائد .

(٢) فى المفضليات : « هلكت رجال فلم تفقد » . والفقود : الفقد .

(٣) عنيزة : قرى بالبحرين . وعنى بالبقر النساء ، والهجود : المنتبهات ها هنا ، أرقن للحزن ؛ والهاجد من الأضداد . فى الأصل : « الوجود » صوابه من اللسان (٤ : ٤٤٣) . وفى المفضليات : « بقر هجود » .

(٤) نوحاً : قائمات باكيات . يقول : أظهرهن الحزن من خدورهن . ونحوه قوله :

قد كن يخبأن الوجوه تستراً　　فالآن حين بدون للنظار

ما يحل لهن عود ، أى لا يطعمن شيئاً ، وأصل ذلك فى البهائم . تقول : كأنهن لحزنهن عليه وتركهن الأكل حرم عليهن المرعى .

(٥) هو الحارث بن خالد بن العاص المخزومى ، تقدمت ترجمته فى ص ٢٢٤ .

(٦) الشعر للعرجى ، وهو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان . وكان من الشعراء الذين ينحون نحو عمر بن أبى ربيعة . انظر الأغانى (١ : ١٤٧ – ١٦٠) . ونسبة الأبيات إليه فى الحيوان (٣ : ١٢٨) والعقد (٢ : ٢٤) وزهر الآداب (١ : ٧٧) والشعراء ١٣٨ . والشعر يروى أيضاً لسالم بن وابصة كما فى البيان (١ : ١٦٥) ونوادر أبى زيد ١٨١ .

عليك بالقَصْد فيما أنت قائلُه ... إنَّ التخلُّقَ يأتى دونَه الخُلُقُ
ولا يُوَاتيكَ فيما نابَ مِن حَدثٍ ... إلّا أخو ثقةٍ فانظرْ بمَنْ تثقُ(١)
يا جُملُ إنْ يَبْلَ سِربالُ الشّبابِ فما ... يَبْقَى جديدٌ على الدُّنيا ولا خَلَقُ
وإنّما الناسُ والدُّنيا على سفرٍ ... فناظِرٌ آجِلًا منهم ومنطَلِقُ

(إنَّ الّذِينَ آمَنُوا وَالّذِين هَادُوا) قال أبو العباس : فى قول الخليل معناه الذين تابُوا . وقال الفرّاء : إنما عدّ أصناف الكَفَرة ، فهم اليهود . قال : وخبر « إنَّ » فى قوله : (فَلَهُمْ أجرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ) ، وهو جزاء.

قال : والعرب تقول : « ما شَكاتُك(٢) يا فلان ؟ » فيقول : « قرب المدّة ، وانقطاع الأجل » .

قال : والعرب تشبّه الحرف بالحرف وإن خرجوا عن بابه . [٣٠١]

(خَصْمانِ بَغَى بَعْضُنا عَلَى بَعْضٍ) قال : ردّه على معنى الجميع ، لأنَّ الخَصم والعَدْل والزُّورَ والرضاَ وما أشبهها ، يقال للجمع والواحد والاثنين ، والمؤنث .

١٢٣ (فَبِماَ رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ) قال : يقول أهل البصرة توكيد(٣) ، فإذا سئلوا : كيف هى توكيد ؟ يقولون : لا ندرى .

الضبع : اسمٌ للسنة الشديدة .

وتقول : مررتُ بزيدٍ وسواه . قال : سِواه إذا فارقت الخفض نُصِبت(٤) .

---

(١) فى نوادر أبى زيد : « ولا يواسيك » وقد نبه على الرواية الأخرى .
(٢) الشكاة : الشكوى . وفى الأصل : « ما شكاوك » محرفة . والخبر بلفظ مخالف فى الحيوان (٦ : ٥٠٣) واللسان (١٩ : ١٦٠ فى نهاية الصفحة) .
(٣) أى إن « ما » فى الآية توكيد .
(٤) انظر الإنصاف ١٨٥ المسألة ٣٩ .

ويقال : هو يَهْتِى بفلان ويَهْذى بفلانٍ، بمعنًى واحد . ويقال : استوزرت فلاناً واستولَيته ، كما يقال استخلفته .

معنى أرْش الثَّوْب أنهما يتآرشانِ فيه . فيقول هـذا : ليس هو علىّ ، ويقول هذا : هو عليك . فيعطيه الأرْش[١] .

(فَإِنْ كُنّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ) قال : كَنَى عن الأولاد كناية خاصَّةً فى المؤنَّث فردَّ على الذى كنى عنه؛ وذلك أنَّه يُقال للمؤنث: هنّ أولادى، وللمذكر: هم أولادى، وللمذكر[و] المؤنث أيضاً : هم أولادى. قال: وهذا مثل «مَنْ» فى التذكير والتأنيث والجمع والتوحيد .

[٣٠٢] وقال أبو العباس فى قول الله عزّ وجلّ : (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ) قال : كان قبله كُتُب إبراهيم وغيره ، فقال : (مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ) .

وسئل أبو العباس عن « كَفْر تُوثى[٢] » فقال : الكفر القرية . وهو الكَفْر ، وإنّما سكِّن[٣] . وأنشد :

* تضوَّع ريّاه من الكَفِراتِ[٤] *

أى من القُرَى . وأنشد[٥] :

تضوّع مِسْكاً بَطْنُ نَعْمانَ أنْ مَشَتْ ... به زينبٌ فى نسوةٍ خفِراتِ[٦]

---

(١) الأرش : ما يدفع للفرق بين السلامة والعيب .

(٢) قرية من أعمال الجزيرة بين دارا ورأس عين ، وقرية أخرى من قرى فلسطين ، كما فى معجم البلدان .

(٣) ذكر الجواليقى فى المعرب ٢٨٦ أن الكفر سريانية معربة فيما يحسب ، وفى اللسان (٦ : ٤٦٧) : أن الكفر بكسر الفاء : العظيم من الجبال ، والجمع كفرات ، واستشهد بالبيت الآتى .

(٤) عجز بيت لمحمد بن عبد الله بن نمير الثقفى المعروف بالنميرى ، من شعراء الدولة الأموية . وصدره كما فى الأغانى (٦ : ٢٤) :

* له أرج من مجمر الهند ساطع *

وقد نسب فى اللسان لعبد الله نمير الثقفى ، والصواب أنه لمحمد بن عبد الله بن نمير .

(٥) انظر التنبيه التالى .

(٦) البيت من قصيدة البيت السابق ، من شعر محمد بن عبد الله الثقفى النميرى . انظر الأغانى

وأنشد : [٣٠٣]

* فإنَّ هلاكَ مالكَ غيرُ مَعْنِ (١) *

قال : غير مَعْنٍ : غير يسير . قال : وأمعن بحقّه إذا أقرَّ به (٢) .

قال : ويقال ما به وَذْية ، وما به ظَبْظابٌ ، أى ما به قَلَبَةٌ (٣) . وأنشد :

* مُواغِدٌ جاءَ لهُ ظَباظِبُ (٤) *

قال : هى الجَلَبة (٥) . وقال : المُواغَدَة مثلُ المواهقة . قال : والمواهقة أن تصنع كما يصنع . وأنشد :

* تُواهِقُ رجلاها يديها إذا مشَتْ (٦) *

(٦ : ٢٤) . وبطن نعمان ، بفتح النون ، وهو واد قريب من الفرات على أرض الشام قريب من الرحبة . وزينب ، هى زينب بنت يوسف أخت الحجاج بن يوسف ، وكان النميرى يهواها ويشبب بها .

(١) البيت للنمر بن تولب ، كما فى اللسان (١٧ : ٢٩٦ - ٢٩٧) والمخصص (٩ : ١٤٨) وصدره :

* ولا ضيعته فألام فيه *

ومالك ، هى مال مضاف إلى الكاف .

(٢) بعض اللغويين يفرقون فيقولون : أمعن بحقى : ذهب؛ وأمعن لى : أقربه بعد جحد . انظر اللسان (١٧ : ٢٩٦) .

(٣) فى الأصل : « ما به أذية » صوابه ما أثبت مما سيأتى فى ص ٣٠٦ ، ومن اللسان (مادة وذى) . والقلبة ، بالتحريك : العلة والداء .

(٤) أنشده فى اللسان (ظبظب ، وغد) . ويروى :

* مواظباً جاء لها ظباظب *

(٥) فى اللسان (٢ : ٥٧) : « فسره ثعلب بالجلبة وبأن ظباظب جمع ظبظبة . قال ابن سيده : « وقد يجوز أن يكون جمع ظبظاب على حذف الياء للضرورة كقوله :

* والبكرات الفسج العطامسا * »

(٦) روى صاحب اللسان فى (١٢ : ٢٦٦) بيتا يشبه صدره صدر هذا البيت . وخرج معناه تخريجاً مسهباً . وانظر ديوان أوس بن حجر ص ١٧ .

[٣٠٤] وقال أبو العباس : تقول هذه نفسٌ ، فإذا قلت ثلاثة أنفس ذهبت إلى الرِّجال . وأنشد :

ثلاثةُ أنفُسٍ وثلاثُ ذَوْدٍ   لقد جار الزَّمانُ على عِيالِي(١)

وأنشد :

لم يبْقَ إلّا كلُّ صَغْواء صغوةٍ   بصحراءِ تِيهٍ بينَ أرضينَ مَجْهلِ(٢)

١٢٤ قال : صَغواء : مائلة . صَغْوة : صغيرة الرَّأس . « بين أرضين مجهل » قال : تخرج من تِيهٍ إلى تيهٍ ، وهو أشدُّ عليها .

ترَى أثَرَ الحيّـــات فيها كأنّها   مَماصِعُ وِلدانٍ بقُضْبانِ إسْحِلِ(٣)

قَرَت نُطْفَةً بين التَّراقى كأنَّها   لَدَى سَقَطٍ بين الجوانحِ مُقْفَلِ(٤)

لأصْهَبَ صـــيْفيٍّ يشبِّه خَطْمُهُ   إذا قطرتْ تسقيه حَبَّةَ قِلْقِلِ(٥)

[٣٠٥] يحرِّكُ رأساً كالكَباثةِ واثقاً   بوِرْدِ قَطاةٍ غلّسَتْ وِرْدَ مَنْهلِ(٦)

---

(١) البيت للحطيئة . انظر ديوانه ص ١٢٠ والخزانة (٣ : ٣٠١) وسيبويه (٢ : ١٧٥) والإنصاف ٤٥٥ . وروى فى الأغانى (٢ : ٤٧) :

* ونحن ثلاثة وثلاث ذود *

(٢) هذا البيت فى اللسان (١٩ : ١٥٩) . وأراد بالصغواء : القطاة التى مال حنكها وأحد منقاريها . ولمزاحم العقيلى ولوع بوصف القطاة . انظر الأغانى (٧ : ١٥٢) . وفى اللسان أيضاً : « فأما صفوة فعلى المبالغة ، كما تقول : ليل لائل » .

(٣) فيها ، أى فى الصحراء . والمماصع : المرامى والملاعب ، كما فسره ابن سيده عند إنشاد البيت . انظر اللسان (١٠ : ٢١٥) .

(٤) قرت : جمعت . والنطفة : القليل من الماء . وفى الأصل : « لذا سقط بين الجوايح » تحريف صوابه فى اللسان (١١ : ٣١٤) حيث أنشد البيت .

(٥) صيفى : كان إفراخه فى الصيف . والقلقل ، بكسر القافين : نبت له حب أسود .

(٦) الكباثة : واحدة الكباث ، وهو النضيج من ثمر الأراك . وروى البيت محرفاً فى اللسان (٢ : ٤٨٤) .

وقال أبو العباس فى قوله عزّ وجل : (فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ) قال : أعظَمْنَه ، أى كَبُرَ فى عيونِهنّ .

وقال : الرُّطَبَة الحُلقانة[١] هى التى قاربت الترطيب من قِبَل ذَنَبِها فهى مذنِّبة وذلك التَّذنيب ؛ فإن بدا وكْتٌ فيها فهى مُوَكِّتة ، وذلك التوكيت ، وهو أن يكون فيها كالنُّقط ؛ فإن بدا الترطيب فى أحد جانبيها فهى معضِّدة[٢] وذلك التعضيد . والمُغَسِّسة[٣] : التى لا حلاوة لها . فإن بلغ الترطيب من أسفلها إلى نصفها فهى مجزِّعة[٤] ، وذلك التجزيع . فإن بلغ قريباً من الثُّفْروق[٥] من أسفلها فهى الحُلْقانة ، فإذا رطّبت كلها وفيها يُبْس فهى جُمْسَة[٦] ؛ فإذا رطّبت جدًّا فهى مَعْوة[٧] ؛ فإذا جفّت بعض الجفوف بعد الترطيب فهى قابّة . [٣٠٦

ويقال أقمِنْ به ، وأخْلِقْ به ، وأَحْجِ به ، وأَحْرِ ، وأعْسِ . ولا يقال أَقْرِف[٨] . وإنّه لقرف من كذا[٩] ، ومَخْلَقَة ، ومجْدَرة ، ومَعْسَاة .

وأنشد :

وصُيَّابة السَّعْدَيْنِ حولَ قُرومِها ومِن مالك تُلقَى على الشَّراشرِ[١٠]

---

(١) فسرت الحلقانة أيضاً بأنها التى بلغ الإرطاب حلقها . وحلق التمرة والبسرة : منتهى ثلثيها ، كأن ذلك موضع الحلق منها .

(٢) انظر المخصص (١١ : ١٢٣ س ٣) .

(٣) يقال غسيسة ومغسوسة ومغسسة . وقيل فى تفسيرها أيضاً أنها البسرة التى ترطب ثم يتغير طعمها ، وقيل التى ترطب من حول ثفروقها . انظر اللسان (غسس) والمخصص .

(٤) يقال مجزعة ومجزِعة ، بكسر الزاى المشددة وفتحها . واعتمد أبو العلاء المعرى الكسر . انظر اللسان (٩ : ٣٩٨) والمخصص (١١ : ١٢٣) .

(٥) الثفروق ، بالضم : قمع البسرة والتمرة .

(٦) الجمسة ، بضم الجيم ، وجمعها جمس بضمها أيضاً . وفى الأصل : « حمسه » محرفة .

(٧) يقال فيه : معو ونعو . انظر المخصص (١١ : ١٢٣) .

(٨) فى اللسان (١١ : ١٨٧) : « ولا يقال ما أقرفه ولا أقرف به . وأجازهما ابن الأعرابى » .

(٩) يقال رجل قرف من كذا ، وقرف بكذا ، أى قمن . وقرف ، بالتحريك ، كما فى اللسان .

(١٠) السعدان : سعد بن زيد مناة بن تميم ، وسعد بن مالك بن زيد مناة بن تميم . انظر جنى

قال : الصُّيَّابة الخالص من كلِّ شيء المحضُ . وقال غَيلان بن حُرَيث :

إنّى وسَطْتُ مالكاً وحَنْظَلا   صُيَّابَها والعددَ المحجَّلا[1]

وأنشد :

وعَنْسٍ كألْواح الإران نسأتُها   إذا قيل للمشبوبتين هُما هُما[2]

قال : الإران : سرير الميّت . نسأتها : زجَرْتها . [٣٠٧]

وأنشد :

. . . . . إذا   لاح سُهَيلٌ كأنه قَبَلُ

قال : مقابلك . قال : تقول الحقْ بقبَلٍ[3] ، أى مقابلك .

وأنشد أبو العباس ، قال : أنشدنى أبو العاليه للأقرع ، واسمه الأشيَم بن مُعاذ ابن سِنان بن حَزن[4] بن عبد الله بن عامر بن سلمة بن قُشير . وإنَّما سمى الأقرع لبيتٍ قاله يهجو به بنى معاوية بن قُشير :

الجنتين ٦١ . ومالك ، هو مالك بن زيد مناة بن تميم . وفى الأصل : « ملك » على الرسم القديم ، فى حذف الألف من مثل هذا . والشراشر : الأثقال ، واحدتها شرشرة بضم الشينين .

(١) أنشدهما فى اللسان (٢ : ٢٥) . والمحجل : المشهور ، ومنه قول الجعدى :

ألا حييا ليلى وقولا لهـا هـلا   فقـد ركبت أمراً أغر محجلا

(٢) البيت للشماخ من قصيدة فى ديوانه ٨٩ . وقد أنشد البيت فى اللسان (١ : ٢/١٦٤ : ٤٦٤) بدون نسبة . العنس : الناقة الصلبة . والمشبوبتان : الشعريان ، وهما الشعرى العبور والغميصاء . وقيل المشبوبتان : الزهرة والشعرى العبور ، وهما أنور نجوم السماء . انظر الأزمنة والأمكنة (٢ : ٣٦٩ — ٣٧٠) .

(٣) نظيره فى اللسان (١٤ : ٥٩) : « انزل بقبل هذا الجبل ، أى بسفحه » .

(٤) فى الأصل : « حزم » صوابه من معجم المرزبانى ٣٨٠ واللسان (١٠ : ١٤٢) . ونسبه فى المعجم : « الأشيم بن معاذ بن سنان بن عبد الله بن حزن بن سلمة بن قشير » . وقال : « وقيل اسمه معاذ بن كليب بن حزن بن معاوية بن خفاجة بن عمرو بن عقيل . كان يناقض جعفر بن علبة الحارثى اللص ، وكانا فى أيام هشام بن عبد الملك » .

« مُعاوِىَ من يرْقِيكُمُ إنْ أصابكُمْ   شَبَاَ حَيَّةٍ ممـــا عدَا القفْرَ أقْرَعِ (١) » ١٢٥

يا حاجـــةً ما التى قامَتْ تودِّعُنى   وقد تَرقْرقَ ماءُ العينِ أو دَمعا (٢)

تقولُ إذْ أيقنَتْ مِنِّى بمعصِـــيَةٍ   لقد عَرَضْتُ عليكَ النُّصحَ لو نَفعا [٣٠٨]

ألم تَرَىْ أنَّ دهراً قد تغيَّر بى   فلم تَرَىْ فرَحاً مِنِّى ولا جزَعا (٣)

فإنْ هلـكتُ وريبُ الدَّهرِ مَتْلَفَةٌ   فلم أكُنْ عاجزاً نِكْساً ولا وَرَعا (٤)

وإنْ بقِيتُ فجَـــلْدٌ ذو مُواطَحةٍ   أسقى العدوَّ نقيع السّمّ والسَّلَعا (٥)

ما سُدَّ مُطَّلَعٌ ضاقت ثَنِيَّتُـــه   إلّا وجدتُ وراءَ الضِّيقِ مُطَّلَعا

ولا رَمَيْتُ على خَصْمٍ بقارعةٍ   إلّا مُنِيتُ بخَصْمٍ فُرَّ لِى جَـذَعا (٦)

كم مِن عدُوٍّ أخى ضِغْنٍ يجاملنى   يُخفى عـــداوته ألّا يَرَى طَمَعا

حملت منه على عوراء طائِشةٍ   لم أسْهُ عنها ولم أُكْثِرْ لهـــا فزَعا

فـكم تورّعْتُ عَن مولًى تَعرَّض لى   رفَّهتُ عنه ولو أتعبتـــه ظَلَعا

إذ لا أزالُ على أرجاءِ مَهْلـكةٍ   يستخبر الملأ الأعلا ما صنعا (٧)

---

(١) شباة كل شيء : طرفه وحده . عدا القفر : تجاوزه . وفى الأصل : « غدا » صوابه فى اللسان والمزهر (٢ : ٤٣٧) . و « أقرع » هى فى الأصل : « أقرعا » وصواب الرواية من اللسان والمزهر .

(٢) انظر ما سيأتى من تعقيب ثعلب على هذا البيت .

(٣) فى الأصل : « أنهرا » بهذا الإهمال .

(٤) الورع ، بالتحريك : الهيوب الجبان .

(٥) المواطحة، من قولهم تواطح القوم : تداولوا الشر بينهم . وفى الأصل : « ذو مواضحة » ولا وجه له . والسلع ، بالتحريك : سم من السموم .

(٦) فر لى جذعاً ، أى استقبلته حديثاً ، يقال فر الأمر جذعاً ، أى رجع عوده على بدئه . وفى الأصل : « فربى » تحريف . ونظيره فى اللسان (٦ : ٣٥٧) :

وما ارتقيت على أرجاء مهلكة   إلا منيت بأمر فر لى جـذعا

(٧) كذا ورد هذا العجز .

قال أبو العباس : يا لها من حاجة وحذف الحاجة الأخرى . وأنشد :

يا وَيْحَ تاجَةَ ما هذا الذى زعمَتْ   أَمَسَّها سَـبُعٌ أم مَسَّها لَمَمُ(١)

قال أبو العباس : قال لى محمد بن سلام — أوْ قال محمد بن سلام — : هذا مثل [٣٠٩]
المغبَّبَة ، وهى التى إذا أخذها السَّبُع هربت منه . فإذا شمَّتها الغنمُ هربت منها .
يقول : فأنتم تهربون ممن هجوتُه فكيف مِنِّى .

وأنشد مثله لجرير :

* يَشَمُّون الفَرِيس المنيَّبا(٢) *

وتاجة : امرأة . أى تنفر كما تنفر الغَنَمُ من هذه

خُبِّرتُ زُوَّارها قالوا وما عَلِمُوا   عَيْبٌ وشَيْبٌ وشَيخٌ ما لَهُ نَعَمُ
أمَّا نَضِيلتُكِ الأُخْرَى فقد عَرفت   أنِّى فتى الحىِّ لا نِكْسٌ ولا بَرَمُ(٣)
لا أحفَظُ البيتَ مِن جاراتِ رَبَّته   ولن يُحالف عِرْسِى قبلَكِ العُدُمُ
إنّ لنا هَجْمَـةً حُمراً مُحَلِّقَةً   فيها مَعادٌ وفى أذنابها كَرَمُ(٤)
يزرعُها اللهُ مِن جَنْبٍ ونحصُدُها   فلا تَقُومُ لِمَا نَأْتِى بِهِ الصِّرَمُ(٥)

---

(١) اللمم : طرف من الجنون . وفى الأصل : « أسمها سبع » محرف .

(٢) البيت بتمامه كما فى ديوان جرير ١٤ .

فلا يضغمن الليث عكلا بغرة   وعكل يشمون الفريس المنيبا

وقبله : فهل جدع تيم لا أبالك زاجر   كنانة أو ناه زهيراً وتولبا

(٣) النضيلة ، أراد بها الضرة ؛ وفلان نضيلك ، وهو الذى يراميك ويسابقك . والنكس : الضعيف . والبرم ، بالتحريك : الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر .

(٤) الهجمة : القطعة من الإبل . والمحلقة ، بكسر اللام المشددة : الكثيرة اللبن . وأنشد للحطيئة :

إذا لم يكن إلا الأماليس روحت   محلقة ضراتهـا شـكرات

وكنى بكرم أذنابها عن كثرة نسلها .

(٥) الصرم : جمع صرمة ، وهى القطعة من الإبل والغنم ، قيل هى من العشرين إلى الثلاثين والأربعين ، كأنها إذا بلغت هذا القدر تستقل بنفسها فيقطعها صاحبها عن معظم إبله وغنمه .

إنْ أَخْلَفَ الضَّيفَ رِسلٌ عِنْدحاجتنا   لم يُخلِفِ الضَّيفَ من أصلابها دَسَمُ(١) [٣١٠]

لا يتمن السيف عند الحقِّ أسرتها   ولا يبِيتُ على أعناقها قَسَمُ(٢)

يقول : لا يحلف ألَّا يذبح منها لأحد .

تُسَلِّفُ الجار شُرْباً وهي حائِمَةٌ   والماء لَزْنٌ بَكِيٌّ العينِ مُقْتَسمُ(٣) ١٢٦

ولا تُسَفِّهُ عند الْوِردِ عَطْشَتُها   أحلامنا، وشَرِيبُ السَّوءِ يَضْطرمُ(٤)

فى كل نثٍّ أفاد الحمـدَ نُقحِمُها   ما يُشْتَرى الحمْدُ إلَّا دونَهُ قُحَمُ(٥)

وأنشد :

فإنَّ بنى البدرِ بدرُ السماء   وإن كان مالك قد أفْرَعا(٦)

يسوقون مِن مالهم هَجْمَـةً   إلى الحقِّ يوشك أن يُرجَعا(٧)

قال أبو العباس : وكان يقال : « ثمرة القناعة الراحة ، وثمرة التواضُع المحبَّة ». [٣١١]

وقال أبو العبَّاس : قال شبيب بن شيبة لرجلٍ لم يعجِبْه أدبُه : « إن الأدبَ الصالحَ خيرٌ من النَّسب المضاعَف » .

---

(١) الرسل ، بالكسر : اللبن .

(٢) لا يتمن ، كذا وردت . والحق : حق الضيافة والقرى والحمالات ونحوها .

(٣) التسليف : فسره فى اللسان (١١ : ٥٩) عند استشهاده بالبيت بأنه الإقراض . وأراه من السلفة ، بالضم ، وهى اللهنة يتعجلها الرجل قبل الغذاء. يقال سلف القوم تسليفاً وسلف لهم. وحائمة: عطشى . وفى الأصل : « خاتمة » صوابه من اللسان . واللزن : الضيق الذى لا ينال إلا بعد مشقة . وفى الأصل : « لدن » . وبكوءت العين : قل ماؤها .

(٤) الشريب : الذى يورد معك إبله .

(٥) النث : نشر الحديث . وفى الأصل : « نشر » وفى اللسان (١٥ : ٣٦٢) : « فى كل حمد » . وفى الأصل : « إلا دونها » محرف .

(٦) أفرع فلان : طال وعلا . انظر اللسان نهاية (١٠ : ١١٢) . وفى الأصل : « أقرعا » محرف .

(٧) الحق : ما يجب فى الإبل من هبة وسبيل خير .

أبو العباس قال : وحدّثنى الحِزامى ، قال حدّثنى أبو ضَمْرة قال : حدّثنى من سمع يحيي بن أبي كثير اليمامىّ[(١)] يقول : « لا يُدرَكُ العلمُ براحة الجسم » .

وأنشدنا أبو العباس قال : أنشدنى زبيرٌ لسهل بن أبي كثير :

أنت لو هَرَّشْتَ داو دَ على خُبزٍ ولحم[(٢)]
أو على رُوسِ نعاجٍ صُليت فى السُّوق سُحْمِ[(٣)]
لَحَرًى أن يقطع الزِّرَّ ينِ أو يشجى بعَظْمِ[(٤)]
وله دُهنٌ من الْخَطّا رِ مغشوشٌ بشَحْمِ[(٥)]
وله عشرون ضرساً ليس فيها ضِرسُ حُلْمِ
وهو لو دَارَكَ لَقْماً قُلْتَ هذا حِسٌّ هَدْمِ [٣١٢]

وقال أبو العباس : قال الحسن : « من لم يكن له عقلٌ من سُوسه لم ينتفعْ برواية الحديث[(٦)] » .

قال : وحكى أنَّ النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إيَّاكم ومُشارَّةَ النّاس ، فإنّها تَدفِنُ الغُرَّة ، وتظهر العُرَّة »[(٧)] .

---

(١) هو أبو نصر يحيى بن أبي كثير – واسمه القاسم – اليمامى ، كان بصريا انتقل إلى اليمامة . روى عن أنس بن مالك مرسلا وعن سليمان بن يسار ، وروى عنه الأوزاعى ، وهاشم الدستوائى . ومات سنة ١٢٩ . انظر السمعانى ٦٠٢ .

(٢) التهريش : التحريش والإغراء . وفى الأصل : « حرست » تصحيف .

(٣) صليت : شويت . والمصلية : المشوية . والسحم : السود .

(٤) الزران : طرفا الوركين فى النقرة .

(٥) الخطار : العطار ، ودهن يتخذ من الزيت بأفاويه الطيب .

(٦) السوس ، بالضم : الطبع والخلق والسجية .

(٧) المشارة : المخاصمة والمعاداة . والغرة ، بضم الغين المعجمة : الحسن والعمل الصالح . وأما العرة بالمهملة ، فالمراد بها المثالب والمساوى . وفى الأصل : « العورة » صوابه من الجامع الصغير ٢٨٩٩ واللسان (٦ : ٢٣٣ ، ٣٢٣) والنهاية (٣ : ٨٠) .

قال : ويقال : « ثلاثةٌ لا ينتصفون من ثلاثة : حليم من أحمق ، وبرٌّ من فاجر ، وشريفٌ من دنیء » .

قال : وقال رجل : سألتُ ناساً من أهل البادية : إلى من أُنكحُ ؟ قالوا اتّقِ الدِّقّة المتوارَثة ، وأَنكِحْ إلى من شئت . قلت : وما الدِّقّة المتوارثة ؟ قالوا : أخلاقٌ سيِّئة يرثها آخرُ من أوّل .

١٢٧ وقال أبو العبّاس : قال حسّان[1] : ما شیء أهون من الورَع ، إذا رابكَ شیء[2] فدَعْه .

وأنشدنا أبو العباس : [٣١٣]

تَعَفَّى الشّيبَ جَهْدَكَ بالْخِضاب لترجِعَ فيك أُبَّهةَ الشبابِ
فكيفَ وقد كساكَ الشيبُ ثوباً كأخْلَقِ ما يكونُ من الثِّيابِ
به ظَهَرتْ معايبُ فيك شتّى حوادثُ لم تكُنْ لك فی حسابِ
تَعيبُ الشيبَ من سَفَهٍ وجَهلٍ وأَعْيَبُ منه شُغْلُكَ بالْخِضابِ

وقال أبو العباس: قال أبو صاعد : كان الشنآنُ[3] بن مالك رجلًا من بنی معاوية ابن حَزْن بن عُبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، يتغنّى بأبياتٍ له ، وقد كان يزُور نساءً من بنی المنتفِق ابنُ عمٍّ له يُقال له المَضْرَحیّ[4] ، فقال

---

(١) هو حسان بن أبی سنان البصری ، كان صدوقاً عابداً . ترجم له فی تهذيب التهذيب . وانظر صفة الصفوة (٣ : ٢٥٤ – ٢٥٧) . والخبر التالی ساقه الجاحظ فی البيان (٣ : ٧٢) فی أول باب الزهد ، منسوباً إلى حسان بن أبی سنان .

(٢) فی البيان : « أمر » .

(٣) فی اللسان (١ : ٩٧) : « والشنآن من شعرائهم ، وهو الشنآن بن مالك ، وهو رجل من بنی معاوية بن حزن بن عبادة » .

(٤) فی الأصل : « المصرحی » بالصاد المهملة مكرراً فی الخبر ، صوابه بالضاد المعجمة . وقد سموا ضارحاً وضريحاً ومضرحياً .

بنو المنتفِق : لئن لقينا المَضْرحىّ لنعقِرنّ به . فتغنّى الشنآنُ بن مالك — وكان صارماً وكان إنساناً تَطلّعه العينُ صورة[1] — فقال :

لقد غَضِب العَرّام فى أن أزورَها ولم أرَ كالعَرّام حُرًّا ولا عَبْدا
ولا مثلَ مكحولٍ ولا مِثلَ مالكٍ ولا مثلَ غَيلانٍ إذا ما ارتدَى البُرْدا
أتُوعِدُ نِضْو المضرَحىّ وقد ترَى بعينك ربَّ النِّضو يَغشا كُمُ فَرْدا[2]
فما ذَنْبُنا إذْ عُلِّقَتْنا نساؤكُمْ ولم تَر فيكم ذا جمَالٍ ولا جَلْدا [٣١٤]

فتَناهَض القومُ فاقتتلوا ، فكان ذلك اليومُ يقال له يوم دَهْو[3] . فجاءت دعجاء بنت هَيْصَم فعلّقَتْ المعاوِيِّينَ لَحْوَ العودِ[4] ، فيهوِى لها الشنآنُ بن مالك بسهمٍ فيصيبها به بين مأ كمتيها وخَصْرِها ، حتّى خرجَ مِن شِقِّها الأقصى ، فوقعت ، فقال :

ودَعجاءَ قد واصَلْتُ فى بعض مَرِّها بأبيضَ ماضٍ ليس من نَبْلِ هَيْصَمِ
أرغْتُ به فَرجاً أضاعَتْهُ فى الوغَى فخَلَّى القُصَيرَى بين خَصْر ومأ كَمِ[5]
فقلت أذاكِ السَّهمُ أهونُ وَقعةً على الْخَصْرِ أم كفُّ الهجينِ المخضْرَمِ

وأنشدنا أبو العباس :

قُلْ لأطفالِ آل بكرٍ يُجيبوا من دعاهم للحربِ عند البِرَازِ

---

(١) يقال تطلعه : نظر إلى طلعته نظر حب أو بغضة أو غيرهما . وقد روى هذا الخبر فى اللسان (١٠ : ١٠٦ س ٦ — ٧) .

(٢) النضو ، بالكسر : البعير المهزول . يشير إلى قولهم : « لنعقرن به » .

(٣) فى اللسان (١٨ : ٣٠٢) : « ويوم دهو يوم تناهض فيه بنو المنتفق ، ورهط — وفى الأصل : وهم رهط — الشنآن بن مالك ، وله حديث » .

(٤) يقال علقه بلسانه : لحاه ، كسلقه . فى الأصل : « لحوا بالعمود » والوجه ما أثبت . وأصله من لحو العود : قشره . وفى قول الحجاج : « لألحونكم لحو العصا » . واللحو : اللوم والشتم والتعنيف .

(٥) أرغت : أردت وطلبت . القصيرى : أسفل الأضلاع ، وفى الأصل : « فحل القصيرى » صوابه من اللسان (١٤ : ٢٨٦) . وقد سبق فى الخبر : « حتى خرج من شقها » . والمأكم والمأكمة : لحمة على رأس الورك .

قال : كلٌّ ضعيفٍ يسمَّى طِفْلًا . فأراد : لا يبق منكم أحدٌ إلّا أحاب .

وقال أبو العباس فى قوله تعالى : (وحَرْثٌ حِجْرٌ) قال: حرامٌ لا يركبها إنسان . والحرث : الزرع والإبل والغنم ، وكل ما كان من هذا .

[٣١٥] ١٢٨ وقال فى قوله عزّ وجلّ : (وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) أيدناه : قوَّيناه . وروح القُدس ، يقول : من بَعثْنا إليه ، وينبغى أن يكون مَلَكاً .

ويُحْكَى أنّ النبىّ صلى الله عليه وسلم قال : « مَثَلُ المؤمن مثلُ الْخَامَةِ من الزَّرع تفيِّئُها الرِّياح ، مرَّةً كذا ومرَّةً كذا . ومَثَل المنافق مَثَلُ الأَرْزة ثابتة لا تتَحرَّك » . قال أبو العباس : الخام من الزرع : الذى قد قام على سُوقه ولم يُدرِك أن يُقطَع . والأَرز : قضبانُ شجرٍ بالشام(١) .

المِشْق(٢) : شبيهٌ بالطِّين يُصبَغ به الثِّياب . وأنشد لأبى وَجْزَة :

قد شَفَّها [خُلُقٌ] منه وقد قفَلَتْ على مِلَاحٍ كلون المِشْق أمشاجِ(٣)

وقال أبو العباس فى قوله : (يَا أَيُّهَا النّبىُّ اتّقِ اللهَ وَلَا تُطِعِ الْكافِرِين) قال : قالوا للنّبىّ صلّى الله عليه وسلّم اطرُدْ صُهيباً وسَلْمانَ و بِلالاً وهؤلاء ، فإنهم سبقوا إلى الهجرة ، حتّى نتبعَك . فأنزل الله هذا .

(وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ) قال : جعل الأنبياء من ذريّته ، ثم جعل الأنبياءَ بعدَه من ذرّية إبراهيم ، وهم الباقون إلى الآن . يعنى سائر الناس .

(وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى الْآخِرِين) قال : تركْنا له مَنْ يدعُو له .

[٣١٦] (سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ) قال : سلامٌ ، حكاية .

---

(١) فى الأصل : « قضبان بالشام شجر » .

(٢) المشق ، بفتح الميم وكسرها ، وقد فسر فى اللسان بأنه المغرة . وهو صبغ أحمر .

(٣) التكملة من اللسان (١٢ : ٢٢٢) حيث أنشد البيت .

(إنَّ اللهَ ومَلائِـكتُه يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) قال : يجوز ولم نَسْمع من قرأ به[(١)] .

ويقال إنّ زيداً وعمرٌو قائمان ، وإن زيداً وعمراً قائمان . قال : مثل قوله[(٢)] :

* فإنِّى وقيارٌ بها لغريبُ[(٣)] *

وأنشد أيضاً :

يا ليتنى وأنْتِ يا لميسُ   فى بلدٍ ليس به أنيسُ[(٤)]

قال أبو العبّاس : والفرّاء يقول : لا أقول إلّا فيما لا يتبيَّن فيه الإعراب[(٥)] .

والـكسائىّ يقول فيما يتبيَّن وفيما لا يتبيَّن .

[٣١٧] (وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ) قال : سَلَمٌ مصدر . و (سَالِماً[(٦)]) نعت ، أى سالماً

---

(١) يريد قراءة الرفع فى « وملائكته » . ولكن قراءة الرفع هذه مروية عن ابن عباس وعبد الوارث عن أبى عمرو . انظر تفسير أبى حيان (٧ : ٢٤٨) . وخرجها الكوفيون على العطف على موضع اسم إن ، والبصريون على حذف الخبر ، أى وملائكته يصلون . ولهذه القراءة قصة رواها البغدادى فى الخزانة (٤ : ٣٢٥) .

(٢) هو ضابئ بن الحارث البرجمى . انظر الكامل ١٨١ ونوادر أبى زيد ٢٠ والإنصاف ٦٥ والشعراء ٧٥ والخزانة (٤ : ٣٢٣) وسيبويه (١ : ٣٨) .

(٣) البيت من أبيات قالها وهو محبوس بالمدينة فى زمن عثمان بن عفان . وقيار : اسم جمله ، أو اسم فرس له ، أو اسم رجل . وصدر البيت :

* فمن يك أمسى بالمدينة رحله *

(٤) الرجز لجران العود . انظر ديوانه ٥٢ والخزانة (٤ : ١٩٧) . وستأتى أبيات من هذا الرجز فى ص ١٨٨ من الأصل .

(٥) أى لا يجيز الرفع بالعطف على اسم إن إلا إذا كان اسمها مبنياً لا يظهر فيه الإعراب ، كما فى قوله تعالى : (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون) قال الفراء : « وأما الصابئون فإن رفعه على أنه عطف على الذين ، والذين حرف على جهة واحدة فى رفعه ونصبه وخفضه . فلما كان إعرابه واحداً وكان نصب إن ضعيفاً — وضعفه أنه يقع على الاسم ولا يقع على خبره — جاز رفع الصابئين . ولا أستحب أن أقول إن عبد الله وزيد قائمان ، لتبين الإعراب فى عبد الله » . انظر الخزانة (٤ : ٣٢٤) . ومعانى القرآن للفراء الورقة ٤٥ فى سورة المائدة من مخطوطة دار الكتب .

(٦) هذه قراءة ابن كثير وأبى عمرو ويعقوب ، ووافقهم ابن محيصن واليزيدى والحسن ، وهى

لله لا يعبد إلا الله[1] . وقال : ومثله قوله عزّ وجلّ: (وَكَيْفَ أَخافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تخافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللهِ ما لَمْ يُنزِّل بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطانًا) ، أى كيف أخاف آلهتكم وأنتم لا تخافون الله .

(لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ) بفتح النون أى ما بينكم ، و بينُكم بضم النون . أى وصْلُكم .

وأنشد :

تجِيلُ دِلاءَ القومِ فيها غُثَاءةً إجالةَ حَمِّ المستذِيبةِ جاملُهْ[2]

قال : الجميل : الشحم الذائب . قال : أى تضطرب الدلاء فوق الماء فتُنحِّى الطحلب كذا وكذا ، كما يُدِير المستذيب الشَّحم فى القِدْر . [٣١٨]

والأقيال : الملوك . والعباهلة : الذين ليس على . . . .[3]

وقال أبو العباس فى قوله عزّ وجلّ (مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ) : أى الذى جئتم به السِّحرُ . ومن قال (آلسِّحرُ) قال : قالوا هذا سحر ، فقال : آلسِّحرُ هذا ؟ والفرّاء يقوله . ومن قال (ما جِئْتُم بِهِ السِّحْرَ) أى ما جئتم بمجيئكم السِّحرَ ، كما

١٢٩ يقال : ما جئت به الباطلَ والزورَ ، أى جئت بمجيئك هذا الباطلَ والزُّور ، جئت

أيضاً قراءة عبد الله وابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة والزهرى . انظر تفسير أبى حيان (٧ : ٤٢٤) وإتحاف فضلاء البشر ٣٧٥ .

(١) هذا بيان للمراد من المثل فى الآية . وأما المعنى اللفظى فقوله تعالى: (سالماً لرجل) أى رجلا مملوكاً لرجل واحد خالصاً من الشركة . وقد ضرب الله مثلا لعابد آلهة كثيرة ومن يعبد الله وحده ، برجل مملوك اشترك فيه ملاك سيئو الأخلاق فهو لا يقدر أن يوفى كل واحد منهم مقصوده ، ورجل آخر مملوك بجميعه لرجل واحد قد خلص لخدمته و بذل جهده فى قضاء حوائجه . والآية هى التاسعة والعشرون من سورة الزمر .

(٢) الجامل : الذى يجمل الشحم : يذيبه ويستخرج دهنه .

(٣) فى الأصل كلمتان مطموستان . وفى اللسان : « العباهلة هم الذين أقروا على ملكهم لا يزالون عنه » .

الباطلَ والزور بمجيئك هذا . وهذا كقول لبيد :

* وفارقنى جارٌ بأربَدَ نافعُ(١) *

أى فارقنى بفراق أربدَ رجلٌ نافعٌ .

(وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ) أى مُطيقين .

وأنشد :

أتانى بها واللّيلُ نِصفانِ قد مضى ... أمامِى ونصفٌ قد تولَّى تَوائِمُهْ

توائِمه : قِطَعُهُ ، أى قطعةٌ مثل قطعة ، تُؤَام .

وأنشد :

تجلُو بقادمَتَىْ حَمامةِ أيْكةٍ ... بَرَدًا تُسَفُّ لِثاتُه بالإثمِدِ(٢) [٣١٩]

قال : شبَّه اللِّثَة وسوادَها بالحمامة(٣) .

قال أبو العباس : ويحكى عن النبى صلَّى الله عليه وسَلمَ تسليماً ، عن عائشة قالت : « فقدتُه فى فراشِى فى ليلتى ، فظننت أنّه قد خالَفَ إلى بعض نسائه ، فخرجتُ فإذا هو ساجدٌ ، فقال : جاءنى جبريلُ فقال لى : مَن قال هذه الكلماتِ غُفِر له . وهى : سَجَد لك خيالى وسوادى ، وآمَنَ بك فؤادى . ربِّ هذه يدى بما جنيتُ على نفسى ، يا عظيماً يرجَّى لكلِّ عظيم ، ادفَعْ عنِّى كلَّ عظيم » .

---

(١) صدره كما فى ديوان لبيد ص ٢١ رواية الطوسى طبع فينا ١٨٨٠ :

* وقد كنت فى أكناف جار مضنة *

(٢) البيت للنابغة الذبيانى ، من قصيدة له فى ديوانه ص ٣٠ من خمسة دواوين العرب . ويروى : « أسف لثاته » .

(٣) الباء فى هذا التفسير زائدة . وقد فسر بأنه شبه الإصبعين اللتين تأخذ بهما السواك بقادمتى الحمامة فى اللطافة والطول .

ويقال ذُرِّيَّة وذِرِّيَّة[١] .

(لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ) قال : كَبُر علمُها على أهلِ السَّموات والأرض . قال : وكلُّ شيء لم يُعلَم فهو ثقيل .

(وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ) قال : عرضهم بالميم لا تكون إلّا للأشخاص، فإذا قال عرضهنَّ وعرضها فهو لغير الأشخاص . ولا تكون [٣٢٠] عرضهنَّ إلّا للأسماء ، وتكون عرضها للأسماء والأشخاص .

* لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفُ القَعْوِ بالمسَدِ[٢] *

قال : الصَّريف [يكون] إعياءً[٣] ويكون ضجرًا ، وهذا هاهنا إعياءٌ .

قال أبو العباس : من قال (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَمِائَةٍ سِنِينَ) فهو الاختيار ؛ لأن السِّنين جمعٌ ، ولا تخرُج مفسِّرة[٤] ، كأنَّه قال : ولبثُوا فى كهفهم سنين ثلثمائة ، فالسنون تابعة للثلثمائة ، والثلثمائة تابعة للسنون . وإذا قال ثلثمائةِ سنينَ فأضاف ، فإنّ السنين فيها لغات ، يقال هذه سنون فاعلم ، ومررت بسِنين فاعلم . هذا جمعٌ على ما فسَّرنا . ولغةٌ يقولون هذه سنينُك ، ومرّتْ سنينُك ، فيثبتون النُّون ، فيجعلونها كالواحد ، فعلى هذه أضافوا . قال : وأنشد الفرّاء وأصحابنا :

---

(١) يقال بضم الذال وكسرها كما فى اللسان (ذرأ ٧٣) ويقال أيضاً « ذريئة » بالهمز . وفى اللسان (٥ : ٣٩١) : « وقال يونس : أهل مكة يخالفون غيرهم من العرب فيهمزون النبى ، والبرية ، والذرية » .

(٢) فى الأصل : « لها » وإنما يرجع الضمير إلى « بازلها » أى نابها فى صدر البيت . وهو :

* مقذوفة بدخيس النحض بازلها *

انظر معلقة النابغة عند التبريزى ٢٩٣ ، واللسان (صرف ، بزل) .

(٣) فى الأصل : « ايعادا » تحريف . وفى اللسان : « قال الأصمعى : إذا كان الصريف من الفحولة فهو من النشاط ، وإذا كان من الإناث فهو من الإعياء » .

(٤) أى تمييزاً . والتمييز يسمى التفسير عند الكوفيين .

ذَرَانِيَ مِنْ نَجْدٍ فإنّ سنِينَهُ لَعِبْنَ بنا شِيباً وشَيَّبنَنا مُرْدَا[١]

فعلى هذا أضافوا . وأنشد : [٣٢١]

سنيـنِىَ كلُّها لاقيتُ حَرْبًا أُعَدُّ من الصّلادمةِ الذُّكُورِ[٢]

ينون ولا ينوَّن ، فمن نوَّن جعله كالواحد ومن لم ينوِّنْ قال : هو معدول عن

١٣٠ الجمع إلى الواحد .

قال أبو العبّاس : وحكى الكسائىُّ : نزلنا المنزلَ الذى البارحةَ ، والمنزل الذى آنفاً والمنزل الذى أمسِ . فيقولون فى كلِّ وقت شاهدوه من قُرب ، ويحذِفون الفعلَ معه[٣] ، كأنهم يقولون نزلْنا المنزلَ الذى نزلْنا أمس ، والذى نزلناه اليومَ ، اكتفوْا بالوقْت من الفعل ، إذْ كان الوقتُ يدلُّ على الفعل ، وهو قريبٌ . ولا يقولون الذى يومَ الخميس[٤] ، ولا الذى يومَ الجمعة . . وكذا يقولون لا كاليومِ رجلا ، ولا كالعشيَّة رجلًا ، ولا كالسَّاعة رجُلًا ، فيحذفون مع الأوقات التى هم فيها . وأباه الفرّاء مع العَلَم ، وهو جائز ، وأنشد :

* لا كالعشيّةِ زائراً ومَزُورَا[٥] *

لأنِّى أقول لقيتُك العامَ ، ولا أقول لقيتُك السنَةَ . وكلُّ ما كان [فيه[٦]] [٣٢٢]

---

(١) البيت من أبيات للصمة بن عبد الله القشيرى ، وهو شاعر إسلامى بدوى مقل من شعراء الدولة الأموية . انظر ترجمته فى الأغانى (٥ : ١٢٤ – ١٢٨) والأبيات فى الخزانة (٣ : ٤١٣) . ويروى فى صدره : « دعانى من نجد » . انظر الخزانة واللسان (١٦ : ٢٩٥) .

(٢) الصلدم ، كزبرج : الشديد . وفى الخزانة (٣ : ٤١٣) : « أعد مع الصلادمة » .

(٣) فى الخزانة (٢ : ١١٥) حيث نقل هذا النص من أمالى ثعلب : « ويحذفون الفعل وحده » .

(٤) فى الأصل : « الذى اليوم الخميس » صوابه من نقل الخزانة .

(٥) عجز بيت لجرير ، وصدره كما فى ديوانه ص ٢٩٠ :

* يا صاحبى دنا الرواح فسيرا *

وانظر الخزانة (٢ : ١١٤ – ١١٥) حيث الكلام على البيت .

(٦) التكلمة من الخزانة (٢ : ١١٥) .

الوقت فجائز أن يحذف الفعل معه ، لأنَّ الوقت القريب يدلُّ على فعلٍ لقربه ، والفعل[١] يدلّ على الوقت .

قال : وإذا قال قام عبد الله ، دلّ على مكانٍ وزمانٍ وفعل .

وقال أبو العباس فى قوله عزَّ وجلَّ : (فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ) : جاسوا وداسُوا واحد .

وقال فى قوله عزَّ وجلّ : (وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيما إنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ) قال : الفرّاء يقول : فيما لم نمكِّنكم فيه ، والكسائىّ يقول : فى الذى مكَّنّاكُم فيه .

قال : وكلام العرب أشرح[٢] .

زيدٌ قمتُ فلم أضرب ، خطأ . وزيد قمتُ قياماً وضربتُ ، خطأ .

يقال شِقشقة فارضٌ[٣] ، ولَهَاةٌ فارضٌ . قال : ولم نسمعها إلّا بلا هاء . وقال الفرّاء : فرَضَت البقرةُ . قال غيرُه : مَن قال فرُضت[٤] أدخل الهاء فى فارض . [٣٢٣]
قال أبو العباس : لا أعرفه بالهاء[٥] . والفارض : العظيمة .

قال أبو العبّاس : ويروى عن النبى صلى الله عليه وسلم : « أفضل الأعمال العجُّ والثّج[٦] » . فالعجُّ : التّلبِيَة . والثَّجّ : الذّبح أى صبُّ الدم .

زيد لمَّا قمت ضربت . يجوز على الجزاء ، ويجوز بالواو والفاء وثم ، ولا يجوز بلا ولا بأو .

---

(١) فى الأصل : « وفعلى » . وهذه الكلمة واللتان بعدها ليست فى نقل البغدادى .

(٢) أى أوضح . وقد ورد مثل هذا التعبير فى ٢٦١ من صفحات الأصل .

(٣) الفارض : الضخم من كل شىء ، الذكر والأنثى فيه سواء ، ولا يقال فارضة ، والشقشقة : شىء كالرئة يخرجها البعير من فيه إذا هاج . وفى الأصل : « شقيقة » صوابه من اللسان (٩ : ٦٨) .

(٤) كذا ضبطت فى الأصل بضم الراء . وفى اللسان : « وكذلك فرضت البقرة بالضم فراضة » .

(٥) فى الأصل : « لا أعرفه إلا بالهاء » وكلمة « إلا » مقحمة . وكيف والله يقول : « إنها بقرة لا فارض ولا بكر » .

(٦) فى اللسان (٣ : ٤٣) : « أفضل الحج العج والثج » .

زيد ضربتُ عمرًا وضربت أخاه . خطأُ كلامٍ .

الجزاء المحكيُّ يرفع الفعل[١] .

الرجل الـكِيصُ : اللئيم . وأنشد أبو العباس للنَّمر بن تولب :

رأتْ رجُلًا كِيصاً يُلَفِّفُ وَطْبه ويأتى إلى البادينَ وهو مزمَّل[٢]

[٣٢٤] ويقال : رأيت صُوصاً على أَصُوص ، أى رجلاً لئيماً على جمل كريم[٣] . قال : وصُوصٌ وكُوص واحد . وقال : لا أعرفه إلّا كِيصاً .

جَعْفَقوا : ركبوا[٤] .

وقال أبو العباس فى قوله عزَّ وجلّ : (تَظُنُّ أنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ . كلاّ) قال : الفاقرة : الدَّاهية ، من فقَرتُ أنفَه ، أى حززتُ أنفه . وكلاّ فى القرآن كلّه أى ليس الأمر كما يقولون ، الأمر كما أقوله أنا .

من الخبر[٥] : « الإنفاض يُقطِّر الجَلَب » . يقول : قلة الزاد تُورِدُ الأسواقَ ليمتاروا منها[٦] .

---

(١) يشير إلى القاعدة النحوية : إن كان فعلا ماضياً – وهو ما يقصده بالحكاية – جاز فى الجواب الرفع ، تقول إن قام زيد يقوم عمرو . قال :

وإن أتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالى ولا حرم

انظر الخلاف ، فى همع الهوامع (٢ : ٦٠) .

(٢) أى وقد زمل وطبه ولفّفه ليخفيه . ورواية اللسان (٨ : ٣٥٤) : « فيأتى به البادين » .

(٣) فى اللسان (صوص) : « رجل صوص بخيل . والعرب تقول : ناقة أصوص عليها صوص . أى كريمة عليها بخيل » . ونص المثل كذلك فى مادة (أصص) .

(٤) فى الأصل : « جفلقوا » صوابه من اللسان ، وفيه : « جعفق القوم : ركبوا وتهيئوا » .

(٥) كذا . وفى اللسان (١ : ٢٦٠/٦ : ٤١٩/٧ : ١٠٨) : « وفى المثل » . وهو الأوفق . ولفظ المثل فى اللسان : « النفاض » بضم النون . وهما صحيحتان . يقال أنفض القوم فى السفر ، فنى زادهم ؛ والاسم النفاض ، بالضم . لكن فى اللسان (٧ : ١٠٨) : « كان ثعلب يفتحه ويقول هو الجدب » . فلعل « النفاض » رواية لثعلب فى موضع آخر .

(٦) وفى اللسان (٦ : ٤١٩) : « معناه أن القوم إذا أنفضوا ونفدت أموالهم قطروا إبلهم فساقوها للبيع قطاراً قطاراً » .

١٣١ وقال فى قوله عزّ وجلّ : (وَهْناً عَلَى وَهْنٍ) : ثِقَلا على ثقل .

من قال هذه نارٌ احترق فوه ، أى من يقلْ هذه نارٌ يحترقْ فوه .

وفى صفة النبىّ صلى الله عليه وسلم « أشــكل العينين » . الأشكل : اللون [٣٢٥]
الأحمر ، ويقال فى بياضٍ (١) . « ضليع الفم » أى واسع الفم .

« بإِهالةٍ سَنِخة » قال : الإهاله الألْية المُذابة . السَّنِخة : التى لها ريح (٢) .

وقال أبو العباس فى قوله عزّ وجلّ : (وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ) قال : ثمانية أجزاء من كذا وكذا جزءًا من الملائــكة .

قال : والعرش كلُّ شىءٍ مرتفع .

الهيضلة : المرأة الضخمة . والهيضل : الجماعة . وأنشد :

أزهــيرُ إنْ يَشِب القَذَالُ فإنّه ... رُبَ هَيْضَلٍ مَرِسٍ لَفَفْتُ بهَيْضَلِ (٣)

« لا غِرارَ فى الصَّلاة » أى لا نقص (٤) ؛ من قولك غارَّت النّاقةُ ، إذا رفعت لبنَها .

(الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) قال أبو العباس : يقال فيه ضروب ؛ يقال
أقبَل (٥) ، ويقال استوى عليه من الاستواء . والمعتزلة يقولون : استولى . [٣٢٦]

---

(١) مثل هذا التعبير فى اللسان (١٣ : ٣٨٠) : « والأشكل عند العرب اللونان المختلطان » .

(٢) فى اللسان (سنخ) : « وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم أن خياطاً دعاه فقدم إليه إهالة سنخة وخبز شعير » .

(٣) البيت لأبى كبير الهذلى ، كما فى اللسان (هضل) ومخطوطة الشنقيطى من الهذليين ص ٦١ . وانظر بعض أبيات القصيدة فى الحماسة (١ : ١٩) والمرس : الشديد المراس ، وهو شدة العلاج . ورواية اللسان : « لجب » .

(٤) وفسر الغرار أيضاً فى هذا الحديث بأنه القليل من النوم . انظر اللسان (٦ : ٣٢٠) .

(٥) فى اللسان عن الفراء : « ووجه ثالث أن تقول كان فلان مقبلا على فلانة ثم استوى على وإلى يشاتمنى ، على معنى أقبل إلى وعلى » .

وأنشد لأبي النَّجم العِجْلىّ :

* من بعدِ ما و بعدِ مَا و بعدِ مَتْ[(١)] *

يقول : فعلَ مرّةً بعد مرّة ، أى فعلْتَ فعلاً أبطأْتَ فيه . ومثله :

* وطالَ ما وطالَ ما وطالَ ما[(٢)] *

وقال فى قوله عزَّ وجلَّ : (عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِ نَا وَآيَةً مِنْكَ) : أي علامة.

وسئل هل قرئ : (وإنَّه منك[(٣)]) ؟ قال : لا أعرفه . [٣٢٧]

(ولَقَدْ أَخَذْ نَا آل فِرْعَوْنَ بالسِّنِينَ) أى بالجدب .

عقا الصبي وورَّض بمعنًى واحد ، وهو أول ما يخرج منه . المِهزَاق من النساء : الكثيرة[(٤)] [الضَّحك] .

---

(١) مت ، أراد « ما » فأبدل الألف هاء فأشبهت هاء التأنيث فوقف عليها بالتاء ، كما يقف بعض العرب على هاء التأنيث بالتاء فيقولون حمزة وطلحة بالتاء الساكنة . قال أبو حيان : « وعلى هذه اللغة كتب فى المصاحف ألفاظ بالتاء نحو قوله تعالى : إن شجرت الزقوم طعام الأثيم . أهم يقسمون رحمت ربك » . انظر همع الهوامع (٢ : ٢٠٩) ولسان العرب (٢٠ : ٣٦١) . والبيت من أبيات لأبي النجم العجلى رواها ابن منظور ، والسيوطى فى الهمع . وانظر الخزانة (٢ : ١٤٨) . والأبيات هى :

الله نجاك بكفى مسلمت ... من بعد ما وبعد ما وبعد مت

صارت نفوس القوم عند الغلصمت ... وكادت الحرة أن تدعى أمت

(٢) إن كان الاستشهاد على التكرار فلا بأس بالرواية . وإن كان على إبدال ألف « ما » تاء كان صواب إنشاده : « وطال مت » .

(٣) هى قراءة ابن محيصن محمد بن عبد الرحمن المكى . انظر إتحاف فضلاء البشر ٢٠٤ س ٩ - ١٠ . وفى تفسير أبى حيان (٤ : ٥٦) : « وقرأ اليمانى : وإنه منك . والضمير فى وإنه ، إما للعيد أو الإنزال » . وقرأ الجمهور : (تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك) .

(٤) فى اللسان : « امرأة هزقة بينة الضحك ؛ ومهزاق ضاحكة » . وأنشد للأعشى :

حرة طفلة الأنامل كالدمـ ... ـية لا عابس ولا مهزاق

وفى الأصل : « المهزاق من النساء الكبيرة » والتصحيح والتكملة من مفهوم نص اللسان .

قال : ولا يحال بين الدائم والاسم بما ؛ طعامَك ما آكلٌ عبدُ الله[١] قال : جائز فى قول الكسائى .

(فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ[٢]) يقال أكذبتُه إذا قلتَ ما جئتَ به كذب ، وكذَّبته إذا قلت كَذَبت .

[٣٢٨] (وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ . عَيْناً) قال : من ماء تسنّم عيناً ، أى تسنَّم عَيْناً تأتى من مُعَالٍ[٣] .

(فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا) قال : ظننّا أن يُلْقيهما فى شرّ .

ويقال بَشَكت النَّاقةُ ، إذا جاءت بضروبٍ من العَدْو . وبَشَك ، فلانٌ ، إذا خلّط فى الكلام .

قال : . . . فى كلامه ، إذا كان فواق الضحى[٤] .

وقال : العِنْك : ما عَظُم . يقال عِنْك الْجَبَل ، وعِنْكُ اللَّيل ، وعِنْك الإبل .

مجلس

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : يقال رجلٌ دَنَف ، وامرأةٌ دنَف ، وقوم دَنَف؛ ورجلٌ دَنِف ، ورجلان دَنِفانِ ، وقوم دَنِفُون . إذا كُسِر جمع ، وإذا فتح لم يجمع .

---

(١) فى الأصل : « طعامك أكل ظريفَ عبد الله » ، وتوجيه التمثيل من الخلاف بين البصريين والكوفيين فى تقديم معمول المنفى بما عليها . انظر الإنصاف ١١١ — ١١٢ المسألة الموفية العشرين .

(٢) قرأ نافع والكسائى بالتخفيف ، من أكذب ؛ والباقون بالتشديد ، من كذب . انظر إتحاف فضلاء البشر ٢٠٧ .

(٣) كذا ضبط بالقلم فى مادة (علو) من اللسان (١٩ : ٣١٦) وهى لغة فى قولهم : من عل ، ومن علو ، ومن عال . وضبط فى مادة (سنم) من اللسان (١٥ : ١٩٩) عند تفسير الآية بفتح الميم فى « معال » ضبط قلم أيضاً . وقد اعتمدت الضبط الوارد فى المادة الأصلية . وفى الأصل : « أى تسنم صار عيناً تأتى من معال » . وكلمة « صار » مقحمة .

(٤) كذا وردت هذه العبارة .

وأنشد :

إذا لاقيت قومى فاسأليهمْ   كَفَى قوماً بصاحِبِهِمْ خبيرَا

يقول : قومى خبراء بى . وقال : خبيراً للقوم : والياً للقوم أيضاً .

وقال : هذا مقلوب : وقال الخبير يكون خبيراً بى وأنا خبيرٌ به ، وكلٌّ واحدٍ [٣٢٩] ١٣٢
منهم خبيرٌ بصاحبه .

قال أبو العبّاس : وقال أبو عثمان المازنىّ : إذا قلت إنَّ غدًا يجىء زيدٌ ، على إضمار الأمر[١] ، وتضمر الهاء فيرجع إلى غير شىء[٢] . قال أبو العبَّاس : وكلٌّ هذا غلط ، العرب تقول إنّ فيك يرغب زيدٌ . ولا يُحتاج إلى إضمار الأمر ؛ لأنّ المجهول لا يحذف . ومن قال إنه قام زيد ، لم يحذف الهاء ؛ لأنَّ الهاء دخلت وقايةً لفعل ويفعل ، فإذا أسقطت كان خطأ . إنّما[٣] قام زيد ، دخلت[٤] « ما » وقايةً لفَعَل ويفعل ، فإذا سقطت « ما » كان خطأ أن يلى « إنّ » فَعَل ويفعل . وإضمار الهاء التى تعود على غد لا يجوز ؛ لأنّك لا تقول إن زيداً ضربت ؛ لأنَّه لا يقع عليه إنَّ والضَّربُ ، فلا يحذفون الهاء .

وقال أبو العبَّاس : قال أبو عثمان المازنىّ : قالت العرب : زُهِى الرَّجُل وما أزْهاه وشُغِل الرَّجلُ وما أشغله ، وجُنَّ الرجل وما أجنَّه . وقال المازنىّ : وهـذا الضَّربُ شاذٌّ أيضاً ، يحفظ حفظاً[٥] . قال أبو العبَّاس : وهـذا غلطٌ ، هذا كثُر فى الكلام حتَّى صار مَدْحاً وذمًّا ، فتعجَّبَت العربُ من المفعول لأنه صار مدحًا وذمًّا ، وإنّما [٣٣٠]
يُتعجّب من الفاعل .

---

(١) هو ما يسمى الشأن والقصة أيضاً . وتقدير الكلام : إنه غدا يجىء زيد .

(٢) أى إلى غير شىء مذكور فى الكلام . وفى الأصل : « إلى غد شىء » .

(٣) فى الأصل : « أيما » .

(٤) فى الأصل : « فدخلت » .

(٥) نقل السيوطى هذا النص فى المزهر (١ : ٢٣١) .

وقال المازنىّ فى قول الشاعر[1] :

فكَفَى بنا فضلًا على مَنْ غيْرُنا ... حبُّ النبيِّ محمـدٍ إيّانا[2]

وإنّما تدخل الباء على الفاعل، وهذا أيضاً شاذٌّ أن تدخل الباء على الفاعل . ولكن قد حُكى هذا على المفعول. قال أبو العبّاس : وكلُّ هذا غلطٌ ، العرب تقول كفى بزيد رجلًا، ونِعْم بزيدٍ رجلًا ، ونعم زيدٌ رجلًا . وحكى الكسائىُّ عن العرب : مررت بأبياتٍ جادَ بهنّ أبياتاً ، وجاد أبياتاً ، وجُدْن أبياتاً، ثلاث لغات. وكذا مررتُ بقومٍ نِعْم قوماً ، ونعم بهم قومًا ، ونعمُوا قومًا . وهذا كثيرٌ فى كلام العرب ، لا يقال شاذّ . والمعنى أنّهم يقولون أحسِنْ بزيدٍ فيدخلون الباء فى الممدوح ، كما يقولون ما أحسن زيداً ، ليُعلموا[3] أنّ الفعل لا يتصرّف عليه . ويوحِّدون الفعل لأنّ المفسِّر يدل عليه ، ويثنُّون ويجمعون على الأصل . فهذه ثلاثُ لغاتٍ مسموعات من العرب.

وأنشد : [٣٣١]

قد أغتـدِى بالأعوَجىِّ التارص ... مثلِ مُدُقِّ البَصَلِ الدُّلامِصِ[4]

التارص : الشديد ، يقال بابٌ[5] مُتْرَص أى شديد . والدُّلامِص : البراق .

بمَحْزِمٍ نهْـدٍ وطَرْفٍ شاخص[6] ... وعَصَبٍ عَنْ نَسَوَيْه قالِصِ[7]

---

(١) هو حسان بن ثابت ، أو كعب بن مالك ، أو عبد الله بن رواحة ، أو بشير بن عبد الرحمن ابن مالك . انظر الخزانة (٢ : ٥٤٦) . وشرح شواهد المغنى ١١٦ .

(٢) يروى برفع « غيرنا » وجره . فالرفع على تقدير من هو غيرنا بحذف صدر الصلة على حد قوله تعالى : (على الذى أحسن) فى قراءة الرفع . والجر على أن « من » نكرة موصوفة بغير ، أى على إنسان غيرنا أو قوم غيرنا . وقال الكسائى الجر على أن « من » زائدة .

(٣) فى الأصل : « ليعلمون » .

(٤) البيتان فى اللسان (دلمص) ، وأولها فيه فى مادة (ترص) .

(٥) لم يظهر من هذه الكلمة فى الأصل إلا الألف والباء .

(٦) المحزم : موضع الحزام من الدابة .

(٧) البيت فى اللسان (٨ : ٣٤٨) .

يريد أنه أشهب[1] . وكلُّ مرتفعٍ نهدٌ .

يقول : هو سمينٌ فقد بان موضِع النَّسا ، وهو عِرقٌ فى الفخذين .

كانَ ربيبَ حَلَبٍ وقَارِصِ[2] حتى دُفِعْنا لِشَبوبٍ وَابِصِ[3]

يعنى برّاق . شَبُوب : ثور[4] . ١٣٣

مُرتبعٍ فى أربعٍ نحائِصِ[5] يَلْمَعْن إذْ وَلَّيْنَ بالعَصاعِصِ[6] [٣٣٢]

لَمْعَ البُروقِ فى ذُرَى النَّشائِصِ[7]

النشائص [من النّشوص] ، وهو الارتفاع[8] .

وقال أبو العبّاس : قال الفرّاء : الأعداد لا يُكنَى عنها ثانية ، فلا أقول عندى الخمسةُ الدّراهم والسّتّتُها ؛ وأقول عندى الحسنُ الوجهِ الجميلُهُ ، فأ كنى عنه ،

---

(١) هذا تفسير لقوله : « مثل مدق البصل » .

(٢) الحلب ، بالتحريك : اللبن المحلوب . والقارص : اللبن الذى يقرص اللسان من حموضته . وكانوا يغذون الخيل باللبن ويؤثرونها بذلك على أنفسهم .

(٣) الشبوب : الثور الوحشى المسن ، أو الشاب . ودفعنا إليه : انتهينا إليه ؛ يقال دفع فلان إلى فلان ودفع إليه ، بالبناء للفاعل والمفعول أيضاً ، أى انتهى إليه . انظر اللسان (٩ : ٤٤٣) . أراد أن الفرس ألحقه بالثور وإناثه ليصيدها . ورواية اللسان (٨ : ٣٦٤) . عن ثعلب : « بشبوب » ، ومعنى هذه الرواية تشبيه الفرس بالثور فى السرعة .

(٤) فى الأصل : « تور » بالمثناة ، وانظر التنبيه السابق .

(٥) النحائص : جمع نحوص ، وهى الأتان التى لا لبن لها ولا ولد لها ؛ وقد عنى بها هنا البقر ، استعار لها اللفظ . والبيت فى اللسان (٨ : ٣٦٤) .

(٦) العصاعص : جمع عصعص . بضم العينين ، وهو عظم عجب الذنب. يلمعن بها : يحركنها .

(٧) النشاص ، بالفتح : السحاب المرتفع . والنشائص يجوز أن يكون الراجز كسر عليه النشاص ، كما كسروا شمالا على شمائل . وقد يجوز أن يكون توهم واحدها نشاصة ، ثم كسره على ذلك . وهو القياس ، وإن كان لم يسمع . انظر اللسان (٨ : ٣٦٥ — ٣٦٦) . وفى الأصل : « النصائص » صوابه من نقل اللسان عن ثعلب فى (٨ : ٣٢١ — ٣٦٥) .

(٨) فى الأصل : « النصائص الارتفاع » ، وأصلحته وأكملته بما يستفاد من المعاجم .

فكلُّ ما(١) كنيت عنه كان مفعولاً . وكلُّ ما لم أَكْنِ عنه لم يكن مفعولاً .
وقال أصحاب الكسائيّ : بلى ، نكنى عن هذا كما كنينا عن ذاك .

وأنشد :

إذا عاش الفتى مائتينِ عاماً فقد ذهبَ اللَّذاذةُ والفتاء(٢)

وقال أبو العبَّاس : قال بعضهم لسيبويه : كيف تُنشِد : [٣٣٣]

يا صاحِ ياذا الضّامرُ العَنْسِ والرَّحْلِ ذِي الأقتابِ والْحِلْسِ(٣)

قال : فرفع . قال : فقلت له : فأَيْشٍ(٤) تصنعُ بقوله : « والرَّحْلِ » ؟ قال : مِن ذا أفرُّ . وصعد فى الدرجة .

قال : الشِّعرُ معناه يا صاحب العنْس الضّامر والرَّحْلِ . فقال :

* يا صاح ياذا الضامرِ العَنْسِ *

وقال أبو العبّاس : المرغوس : ذو المال والولد ، يقال رغسه الله مالاً ، أى أعطاه مالاً وولداً كثيراً(٥) .

---

(١) فى الأصل : « فلما » .

(٢) البيت لربيع بن ضبع الفزارى ، كما فى المعمرين ٧ والخزانة (٣ : ٣٠٦) وسيبويه (١ : ١٠٦) .

(٣) ورد هذا الشطر فى الأصل بعد كلمة « الدرجة » التالية ، وقد رددته إلى موضعه الطبيعى . والبيت لخزز بن لوذان السدوسى ، كما فى الخزانة (١ : ٣٣٠) وسيبويه (١ : ٣٠٦) . ونسبه فى الأغانى (١٥ : ١٣) لخالد بن المهاجر . وروى بعده :

سير النهار فلست تاركه وتجد سيراً كلما تمسى

(٤) أيش ، بفتح الهمزة وتنوين الشين المكسورة ، أصلها أى شىء ، خففت بحذف الياء من أى وحذف همزة « شىء » بعد أن نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، ثم أعل إعلال المنقوص . انظر تحقيقى لذلك فى مجلة الرسالة العدد ٤٢٥ .

(٥) وأنشد فى اللسان (٧ : ٤٠٤) عن ثعلب :

* ليس بمحمود ولا مرغوس *

[٣٣٤] والعَرْبَسِيس : الداهية[١] . وقال : الدِّين : الطاعة ، والدين : الدأب .
وأنشد :

تقول وقد دَرأتُ لها وَضِينى أهــذا دينُــه أبداً ودِينى[٢]

أى دأبه ودأبى . قال : و (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) أى يوم الجزاء .

ويقال : « من أراد البقاء ولا بقاء[٣] فليخفِّف الرِّداء ، وليؤخِّر العَشاء[٤] ، وليباكر الغَدَاء ، وليُجدِ الْخِراء[٥] ، وليُقلَّ غِشيانَ النِّساء » . فليخفِّف الرِّداء ، يقال هو الدَّين . وليُجِد الْخِراء[٥] ، قال : كانوا يتفاخرون بهذا . قال : وكأنه [أراد][٦] : لو زاد شيء فى العمر لزاد هذا ، ويراد به العافية[٧] .

---

(١) وأنشد فى اللسان (٨ : ١٣) عن ثعلب :

أو فى فلا قفــر من الأنيس مجدبــة حدباء عربسيس

ولعل هذا الإنشاد وسابقه ساقطان من الكتاب .

(٢) البيت للمثقب العبدى من قصيدة فى المفضليات (٢ : ٨٧ – ٩٢) . وهو البيت ٣٦ . الوضين بمنزلة الحزام . ودرأته : مددته وشددت به رحلها .

(٣) روى فى اللسان (١٩ : ٣٢) عن ثعلب : « من سره النساء ولا نساء » . والنساء ، بالفتح : تأخير الأجل . وهذه الرواية هى رواية المزهر (١ : ٦٣٧) عن أبى عبيدة . وقد أعاد هذه الرواية ابن منظور فى (٢٠ : ٨٦) . على أنه قد روى « من أراد البقاء ولا بقاء » فى (١٩ : ٣٢) أيضاً . وفى الأضداد لابن الأنبارى ص ٦٩ : « من سره البقاء ولا بقاء » .

(٤) روى فى (٢٠ : ٨٦) : « فليكر العشاء » وكذا فى الأضداد لابن الأنبارى . يقال أكريت أى أخرت ، قال الحطيئة :

وأكريت العشــاء إلى سهيــل أو الشعرى فطــال بى الأناء

وفى المزهر وكذا ورد فى اللسان محرفاً : « فليبكر العشاء » .

(٥) فى الأصل : « وليجد الحذا » محرفة . وجاء فى شروح سقط الزند ص ٦٦٩ : « ويجيد الحراء » . وانظر البيان والتبيين (٢ : ٧) .

(٦) التكملة من اللسان (١٩ : ٣٢ س ١٤) .

(٧) فى اللسان عن ثعلب : « لو زاد شىء فى العافية لزاد هذا . ولا يكون » .

وقال أبو العباس فى قوله عزّ وجلّ : (فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ) قال : كانت [٣٣٥] بضاعتهم مُزْجاةً فقالوا له : خُذْ مِنَّا وأوفِ لنا الكيلَ .

وقال : يعسوبُ قريشٍ [1] : سيِّدهم ، مثل اليعسوب ذكرِ النحل .

وقال : يقال : الطابَع والطابِع ، والطابَق والطَّابِق [2] .

آخر الجزء السادس
من مجالس أبى العباس ثعلب
رحمه الله تعالى والحمد لله وحده
وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلّم آمين

(١) قد أطلق هذا اللقب على عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ، ولد فى آخر عهد الرسول ، وشهد وقعة الجمل ، وقتله الأشتر أو جندب بن زهير . انظر الحيوان (٣ : ٣٢٩) والإصابة ٦٢٢٠ والمعارف ١٢٣ .

(٢) الطابق ، بفتح الباء وكسرها : الآجر الكبير ، فارسى معرب . وهو بالفارسية « تابه » . انظر اللسان ومعجم استينجاس ٢٧٢ .

الجزء السابع (*)

(*) هذا الجزء قد كرره الناسخ سهواً بقلمه فجعل منه الجزء الثامن ، والثامن هو السابع بعينه . لذلك عولت على حذف الجزء الثامن بعد أن قابلت نصوص الجزأين ، وأفدت من الخلاف اليسير بينهما ونبهت عليه ، وبدلت عنوانات الأجزاء التي تليه بجعل التاسع ثامناً ، والعاشر تاسعاً . . إلى آخر الكتاب .

[٣٣٩] ١٣٥ ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى ثعلب قال : قال ابنُ الأعرابىّ : حدثنى شيخٌ عن محمد بن سعيد الأموى(١) ، عن عبد الملك بن عمير قال : كنت عند الحجّاج ابن يوسف ، فقال لرجُلٍ من أهل الشام : هل أصابك مطرٌ؟ قال : « نعم ، أصابنى مطر أسَالَ الإكام ، وأدْحَض التِّلاع(٢) ، وخَرّق الرجع(٣) ، فجئتك فى مثل مَجَرِّ الضَّبُع(٤) » . ثم سأل رجلاً من أهل الحجاز : هل أصابك مطر ؟ فقال : « نعم سقتنى الأسمِيَةُ(٥) ، فَغُيِّبَت الشِّفار(٦) ، وأُطفئت النار ، وتشكَّت النِّساء(٧) ، وتظالمت المِعْزَى(٨) ، واحتُلِبَت الدِّرَّةُ بالْجِرّة(٩) » . ثم سأل رجلا [٣٤٠]
من أهل فارس فقال : « نعم ، ولا أُحسِنُ كما قال هؤلاء ، إلّا أنِّى لم أزَلْ فى ماء وطين حتى وصلتُ إليك » .

---

(١) هو محمد بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموى ، كوفى سكن بغداد ، وحدث بها عن عبد الملك بن عمير ، وهشام بن عروة ، وإسماعيل بن أبى خالد وغيرهم ، وروى عنه ابن أخيه سعيد ابن يحيى الأموى . توفى سنة ١٩٣ . انظر تاريخ بغداد ٢٨١٣ وأنساب السمعانى ٤٨ — ٤٩ .

(٢) أدحض التلاع : أزلقها . والتلاع : جمع تلعة ، وهى مجرى الماء من أعلى الوادى إلى بطون الأرض . وفى اللسان (٩ : ٨) : « وفى حديث الحجاج : فدحضت التلاع ، أى جعلتها مزلقة » .

(٣) الرجع ، بالفتح : الغدير يتردد فيه الماء .

(٤) فى اللسان (٥ : ١٩٥) : « قال شمر : سمعت ابن الأعرابى يقول : جئتك فى مثل مجر الضبع . يريد السيل قد خرق الأرض فكأن الضبع جرت فيه » .

(٥) الأسمية : جمع سماء بمعنى المطر . وفى اللسان (٥ : ٢٠٠) : : « تتابعت علينا الأسمية » .

(٦) الشفار : جمع شفرة ، وهى السكين العريضة العظيمة . قال ابن دريد : « قوله غيبت الشفار ، يريد أخصبت الناس ولم يذبحوا الغنم والإبل » . انظر كتاب صفة السحاب لابن دريد ص ٣٧ طبع ليدن . وفى اللسان : « حتى منعت السفار » . وكذا فى المخصص (١٠ : ١٨٢) .

(٧) تشكت ، أى اتخذن الشكاء لمخض اللبن . والشكاء : جمع شكوة بالفتح ، وهو وعاء كالقربة الصغيرة ، وهو كناية عن كثرة اللبن . أى كثر اللبن حتى صارت المرأة يفضل لها لبن تحقنه فى شكوتها . وقيل هو كناية عن قلة اللبن . والوجه الأول أولى وأوفق . انظر اللسان (١٩ : ١٧٢ س ١٢) مع الأزمنة والأمكنة (٢ : ١٤٠) والخبر نقله السيوطى فى المزهر (١ : ١٤٧ — ١٤٨) .

(٨) تظالمت المعزى : تناطحت مما سمنت وأخصبت . انظر اللسان (١٥ : ٢٦٨) .

(٩) معناه أن المواشى تتملأ ثم تبرك أو تربض ، فلا تزال تجتر إلى حين الحلب . وفى اللسان : « اجتلبت » بالجيم . وما فى المخصص يطابق ما هنا .

وسئل أعرابىٌّ عن المطر فقال : « مُطرنا بعَراقِىّ الدِّلاء[1] ، وهى مِلاءٌ » .

قال أبو العباس ثعلب : وقال أبو الحسن المدائِنِىّ : سئل أعرابىٌّ عن المطر فقال : « أصابنا مطرٌ نقعَ فى الأرضَ فشرِبتْ منه الغنمُ ، فحَسُنتْ أصواتُها ، ولانت أصوافُها » .

وسئل أعرابىٌّ عن المطر فقال : « لقِينى مَن أمْطَرها بموضع كذا وكذا ، ثم دفعها وراءَه ، فانقطعَ خَبرى ولم ينقطع المطر » .

قال أبو العباس : وسأل سليمانُ بنُ عبدِ الملك أعرابيًّا عن المطر ، فقال : « أصابنا مطرٌ انعقَد منه الثَّرى ، واستؤصل منه العِرْق[2] ، ولم نرَ واديًا دارئًا[3] » . [٣٤١]

وكان أعرابىٌّ ضريرٌ تقوده ابنتُه وترعى غُنيماتٍ لها ، فرأتْ سحابةً فقالت : يا أبَهْ ، جاءتكَ السَّماء . فقال : كيف ترَينها ؟ فقالت : كأنَّها فرسٌ دَهْماءُ تجرُّ جِلاَلَها . قال : ارعَىْ غُنيماتِك . فرعَتْ مَليًّا ثم قالت : يا أبَهْ ، جاءتْكَ السَّماء . قال : كيف ترْينَها ؟ قالت : كأنَّها عينُ جملٍ طريف[4] . قال : ارعَىْ غُنَيماتِك . فرعت مَليًّا ثم قالت : يا أبَهْ ، جاءتكَ السماءُ . فقال : كيف ترَيْنها ؟ قالت : سُطِحَتْ[5] وابيضّت . قال : أدخِلى غُنيماتك . فجاءت السماءُ بشىءٍ شَطًّا له

---

(١) عراقى الدلاء : جمع عرقوة ، بفتح العين وضم القاف ، يقال للخشبتين اللتين تعترضان على الدلو كالصليب العرقوتان . والخبر فى الأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٨) والمخصص (١٠ : ١٧٦) .

(٢) فى الأصل : « واستأصل منه العرق » . أراد جذور النبات .

(٣) فى اللسان : « جاء الوادى درءا ، بالضم : إذا سال بمطر واد آخر » .

(٤) الطريف : المطروف العين فهو يحرك عينه ولا تزال تدمع ، صور بذلك ومض البرق وبدو المطر . وانظر تفسير ابن دريد .

(٥) سطحت : سوى سطحها . وفى الأصل : « شطحت » تحريف . وليس من هذه المادة فى المعاجم إلا قولهم « شطح » وهو زجر للعريض من أولاد المعز . ذكره صاحب القاموس . وفى المخصص (٩ : ١٠٣) : « أراها استوت وابيضت ودنت من الأرض » . وقد جاءت العبارة على الوجه الذى أثبت فى كتاب صفة السحاب لابن دريد طبع ليدن سنة ١٨٥٩ ص ٣٨ .

الزّرعُ(١) وأينَع ، وخَضِرَ ونَضِرَ .

وقال أعرابيٌّ من طيّئٍ : بعث قومٌ رائداً فقالوا : ما وراءك ؟ فقال : عُشْب وتعاشيب ، وكَمْأةٌ متفرِّقة شِيب ، تَقْلعها بأخفافها النِّيبُ(٢) .

حدَّثنا أبو العبّاس قال : قال أبو الحسن المدائني : بعث يزيد بن المهلَّب ، [٣٤٢] سَريعاً(٣) مولى عمرو بن حريث(٤) ، إلى سليمان بن عبد الملك ، فقال سريع : فعلمتُ أنه سيسألني عن المطر ، ولم أكن أرْتُق بين كلمتين(٥) ، فدعوتُ أعرابياً فأعطيته درهماً ، وقلت له : كيف تقول إذا سُئِلْت عن المطر ؟ فكتبت ما قال ، ثمّ جَعلته بيني و بين القَرَبُوس حتّى حفِظْتُه ، فلما قدِمت قرأ كتابي ثمَّ قال : كيف المطر ؟ فقلت : « يا أميرَ المؤمنين ، عقد الثرى ، واستأصل العرق ، ولم أرَ وادياً دارئاً(٦) » . فقال سليمان : هذا كلامٌ لستَ بأبي عُذْرِه(٧) . فقلت : بلى . فقال : ١٣٦ اصدُقني . فصدَقْتُه فضحك حتَّى فحص برجليه ، ثم قال : لقيتَه والله ابنَ بجدتها(٨) ، أي عالماً بها .

---

(١) شطأ الزرع يشطأ شطوءاً وشطأ : أخرج شطأه ، وهى فراخه .

(٢) التعاشيب : العشب النبذ المتفرق ، لا واحد له . والشيب : البيض الكبار ، وهى أردأ الكمأة . كما فى كتاب المطر ص ٤٥ مخطوطة دار الكتب . والنيب : الإبل المسان ، واحدها ناب . والخبر وتفسيره فى اللسان (١ : ٤٩٤/٢ : ٩١) . وللخبر بقية فى الأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٩) . وفيه « تندسها » بدل « تقلعها » . وتندسها : تضربها .

(٣) ورد فى هذا الجزء بالشين المعجمة فى هذا الموضع وتاليه . لكن ورد فى الجزء الثامن من الأصل وكذا فى كتاب المطر ص ٣٨ طبع ليدن ، بالسين المهملة . ولم أجد له ترجمة .

(٤) عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى ، له ولأبيه صحبة ، ولى إمرة الكوفة لزياد ولابنه عبيد الله بن زياد ، وتوفى سنة ٨٥ . انظر الإصابة ٥٨٠٣ وتهذيب التهذيب .

(٥) أى أجمع بينهما ؛ رتق يرتق من بابى نصر وضرب .

(٦) انظر ما سبق فى ص ٢٨٢ س ٩ .

(٧) يقال هو أبو عذر هذا الكلام وأبو عذرته ، أى أول من قاله .

(٨) يقال هو ابن بجدتها ، للعالم بالشىء المتقن له المميز له . وقد بيض لهذه الكلمة فى الجزء الثامن المكرر .

[٣٤٣] قال : وقيل لرجلٍ : كيف كَلأُ أرضِك ؟ قال : أصابتنا دِيمة بعدَ دِيمة ، على عِهاد غير قديمة[١] ؛ فالنّابُ تَشبَعُ قبل الفطيمة[٢] .

وقال أبو العباس : قال ابنُ الأعرابىّ : أَحسنُ ما تكون المرأة غِبَّ نفاسها ، وغِبَّ بنائها ، وغِبَّ السّماء وغب النّوم . وأحسنُ ما تكون الفرسُ غبَّ نتاجها .

وقيل لابنة الخُسّ : ما أحسنُ شىء ؟ قالت : « غَادية فى إثر ساريةٍ ، فى نَبْخاء قاوية[٣] » . وقد قالوا : « نفخاء رَابية » قالوا : ليس بها رمل ولا حجارة ، الجمع نَفاخَى . ونبتُ الرّابية أحسن من نَبْت الأودية ؛ لأن السّيل يصرع الشجر فيقذفه فى الأودية ويلقى عليه الدِّمْنَ[٤] . وقال : النّبات فى موضع مُشْرِفٍ أَحسن .

وقالت أيضاً : « أحسن شىء ساريةٌ فى إثر غادية ، فى روضةٍ أُنُفٍ قد أُكِل منها وترك » . كذا كان عندها أحسَنَ .

وقيل لأعرابىّ : أىُّ مطرٍ أصابك ؟ قال : « أصابنا مُطيرٌ كسَيْلِ شِعاب السّخْبر[٥] فروّى التّلْعَةَ المُحِلّة » . شِعاب السَّخبر[٦] : عرضُها ضيِّق وطولُها قدر رميةٍ بحجر . والتَّلْعةُ المُحِلّة : التى تُحِلُّ بيتاً أو بيتين . [٣٤٤]

ويقال : قد حنأَتِ الأرض تحنأ ، وهى حانِئةٌ : اخضرّت والتفّ نبتها . فإذا أدبر المطر تغيّر نبتها وقيل : اصحَامّت فهى مُصحَامّةٌ .

---

(١) العهاد : الحديثة من الأمطار . والخبر فى اللسان (٤ : ٣٠٨) والمخصص (٩ : ١٢٢) .

(٢) فى اللسان : « فسره ثعلب فقال : معناه هذا النبت قد علا وطال فلا تدركه الصغيرة لطوله ، وبقى منه أسافله فنالته الصغيرة » .

(٣) النبخاء : الأكمة أو الأرض المشرفة المرتفعة ، وهى أحسن للنبات . والقاوية : التى ليس بها أحد . والخبر فى اللسان (نبخ ، نفخ) . والأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٢) والمخصص (١٠ : ١٤٣)

(٤) الدمن ، بالكسر : البعر والسرقين .

(٥) السخبر : شجر إذا طال تدلت رؤوسه وانحنت . والشعاب ، بالباء ، وفى الأصل : « شعار » صوابه فى اللسان (١٣ : ١٧٥) والأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٣) قال ابن منظور : « ويروى سيل شعاب السخبر » . وفسر شعاب السخبر بأنها منابته .

(٦) فى الأصل : « شعار السخبر » ووجهه من اللسان والأزمنة والأمكنة .

وقال أبو داوُد الأعرابى : تركنا بنى فلان فى ضَغِيغَةٍ من الضغائغ(١) — وهى العُشب والكلأُ الكثير — وتركناهم فى خافيةٍ من الكلأ — فى أرض خافيةٍ منكَرة لا يتوارى ثراها(٢) ، تَقِيء الماءَ قَيْئاً .

ويقال بقل رابجٌ : ممتلئٌ ندًى وماءً . وقال :

رعتْ من الصَّمّانِ بَقْلاً آرِجَا(٣) وصِلِّيانًا ونَصِيًّا رابِجا(٤)

ويقال : رعينا رِقَة الطَّرِيفة ، وهى الصِّلِّيَان والنَّصِىّ . والرِّقَة : أوَّل خُروج [٣٤٥] نباتها رَطْبا .

وقالت اليَنَمَةُ(٥) : « أنا اليَنَمَة ، أغبُقُ الصَّبىّ قبل العَتَمة(٦) ، وأكُبُّ الثُّمال فوق الأكَمة(٧) » . الثُّمال : كهيئةِ زَبَد الغنم(٨) .

وقال أبو العباس : قيل لأعرابىّ : هل لك فى البادية ؟ قال : « أمَّا ما دامَ السَّعْدانُ مستلقياً فلا » . وهو أبداً مستلقٍ . كَرِه البادية(٩) .

---

(١) فى اللسان (١٠ : ٣٢٦) : « من الضغاضغ » محرفة ، والعبارة وردت محرفة أيضاً فى الأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٣) . وجاءت على الصواب فى المخصص (١٠ : ١٧٣) .

(٢) الثرى : الندى .

(٣) الصمان ، بفتح الصاد وتشديد الميم : أرض فيها غلظ وارتفاع ، وفيها قيعان واسعة وخبارى تنبت السدر عذية ، ورياض معشبة ، وهى لبنى حنظلة متاخمة للدهناء . والآرج : ذو الرائحة الطيبة . وفى اللسان (٣ : ١٠٣) : « روضاً آرجا » .

(٤) بعده فى اللسان :

* ورغلا باتت به لواهجا *

(٥) الينمة : عشبة طيبة إذا رعتها الماشية كثر رغوة ألبانها فى قلة .

(٦) الغبوق : شرب العشى . وفى اللسان (١٦ : ١٨٥) : « بعد العتمة » صوابه فى مادة (ثمل ص ٩٩) والأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٣) . تقول : درى يعجل للصبى ؛ لأن الصبى لا يصبر .

(٧) الثمال ، بالضم : جمع ثمالة ، وهى رغوة اللبن إذا حلب .

(٨) زبد اللبن ، بالتحريك : رغوته ؛ والزبد أيضاً : اللغام الأبيض تتلطخ به مشافر الدواب . وفى اللسان (١٣ : ٩٩) : « وزعم ثعلب أن الثمال رغوة اللبن . فجعله واحداً لا جمعاً » .

(٩) الخبر فى الأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٣) .

حدّثنا أبو العباس قال : قال العتبيّ : حدثنى أبى قال(١) : خرج الحجّاج إلى ظَهْرنا هذا ، فلقى أعْراباً قد انحدَرُوا للمِيرة ، فقال : كيفَ تركتم السَّماءَ وراءكم ؟

[٣٤٦] فقال متكلِّمهم : « أصابتنا سماءٌ بالمثلِ ، مثلِ القوائم(٢) ، حيث انقطع الرِّمْث(٣) ، بِضَرْبٍ فيه تَفْتير(٤) ، وهو على ذلك يُعَضِّد و يُرسِّغ(٥) ثم أصابتنا سماء أُمَيْثِلُ منها ، تُسِيل الدِّماث والتَّلعة الزهيدة(٦) . فلمّا كُنا حذاء الْحَفَرِ(٧) أصابنا ضِرسٌ

١٣٧ جَوْدٌ(٨) ملأ الإخاذ(٩) » . فأقْبل الحجّاج على زياد بن عَمْرٍو العَتَكيِّ فقال : ما يقول هذا الأعرابى ؟ قال : ما أنا وما يقول ، إنَّما أنا صاحبُ رُمح وسيف . قال : بل أنت صاحب مِجْداف وقَلْس(١٠) ، اسبَحْ . فجعل يفحص الثَّرى و يقول : لقد رأيتُنى و إنّ المُصْعَب ليُعطِينى مائةَ ألفٍ ، وها أنا ذا أسبَحُ بين يدَى الحجّاج(١١) .

---

(١) الخبر التالى فى المخصص (١٠ : ١٦٠) والأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٣) وكتاب صفة السحاب ص ٣٤ — ٣٥ طبع ليدن .

(٢) المثل ، بالكسر : موضع بنجد . والقوائم : جبال لهذيل .

(٣) الرمث : نبات سهلى ، فالمعنى حيث أفضت السهولة إلى الحزونة .

(٤) الضرب : مطر فوق الديمة . وهى مطر يدوم مع سكون .

(٥) عضد تعضيداً : بلغ ثراه العضد . والترسيغ : أن يبلغ ماؤه الرسغ لمن حاول أن يسبر غوره . وكلمة « يعضد » هى فى الأصل بالصاد المهملة ، محرفة ، وقد بيض لها فى الجزء الثامن وهى ثابتة فى الأزمنة والأمكنة ، وكتاب المطر . والخبر محرف جد التحريف فى المخصص .

(٦) الدماث : السهولة من الأرض ، الواحدة دمثة . والزهيدة : القليلة الأخذ من الماء .

(٧) الحفر ، بالتحريك : واحد الأحفار ، وهى ركايا معروفة على جادة البصرة إلى مكة .

(٨) الضرس : المطر هاهنا وهاهنا .

(٩) الإخاذ : جمع إخذ وإخذة ، وهى ما حفرته كهيئة الحوض . وفى المخصص : « كل إخاذ » .

(١٠) القلس : الحبل الغليظ من حبال السفن .

(١١) المصعب ، يعنى به مصعب بن الزبير . وانظر للعلاقة بين الحجاج وزياد بن عمرو ، ما كتبه الجاحظ فى البيان (٢ : ٧٤) .

قال : قيل لأعرابيّ : ما أشدُّ البرد ؟ قال : إذا كانت السماء نَقِيَّةً ، والأرض نَدِيَّةً ، والرِّيح شاميّةً .

وقيل لآخر : ما أشدّ البرد ؟ قال : إذا صفت الخضراء ، ونَدِيت الدَّقْعاء ، [٣٤٧] وهَبَّت الْجِرْبِياء[١] .

وقيل لآخر : ما أشدُّ البرد ؟ قال : إذا دمعت العينان ، وقَطَر المَنْخِران ، ولَجْلَج اللسانُ .

قال : وخرجت ابنةُ معقِّر البارقيّ[٢] ـ وكان أعْمَى ـ تقوده فراحت عليه رائحةٌ من روائح الصَّيف[٣] فقال : يا بُنية انظرى ما تَرَين ؟ فقالت : أرى سَحْماءَ عَقّاقةً ، كأنها حُوَلاء ناقة ، ذات هَيْدَبٍ دانٍ ، وسَيْرٍ وَانٍ . فقال : « أجلسينى إلى أصل قَفْلةٍ[٤] ؛ فإنها لا تَنْبُتُ إلاَّ بمَنْجاةٍ من السَّيل » . القَفْلة : شجرة . عقّاقة : تَنشقّ بالبرق انشقاقاً[٥] . والحُوَلاء[٦] : ما يخرج مِن رحم النَّاقة مع الولد . والهَيْدَب : مثل هدب[٧] الثّوب تراه متعلِّقاً دُونَ السَّحاب . وانٍ : فاترٌ . [٣٤٨]

وحدَّثنا أبو العباس قال : حكى عن الأصمعى قال : سئل أعرابيٌّ عن المطر فقال :

---

(١) الخضراء : السماء . والدقعاء : التراب . والجربياء: ريح الشمال . والخبر وسابقه ولاحقه فى الأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٤) .

(٢) اسمه سفيان بن أوس بن حمار ، شاعر جاهلى ، سمى معقراً لقوله :

لها ناهض فى الوكر قد مهدت له كما مهدت للبعل حسناء عاقر

انظر معجم المرزبانى ٢٠٤ والخزانة (٢ : ٢٩١) .

(٣) الروائح : أمطار العشى ، واحدتها رائحة .

(٤) الخبر فى صفة السحاب ص ٧ طبع ليدن برواية أخرى . وفى اللسان (١٤ : ٧٩) : « أى بنية ، وائلى بى إلى جانب قفلة » . ومثله فى (١٢ : ١٣٨) حيث أورد الخبر جميعه .

(٥) فى اللسان : « شبه السحابة بحولاء الناقة فى تشققها بالماء » .

(٦) يقال حولاء وحِولاء بضم الحاء وكسرها ، مع فتح الواو فيهما .

(٧) هذه الكلمة وسابقتها ساقطتان من الجزء الثامن .

أخذتنا السماء بِدَثٍّ[١] ، يؤذى المسافر ، ولا يُرْضى الحاضر ، ثم ركَّكت ، ثم رسَّغت ، ثم خنّقت وغرّقت ، ثم أخذنا جارُّ الضَّبُع[٢] ، فلو قذفت فى الأرض بَضْعة لم تقِضّ[٣] .

ركَّكَتْ : رقّت وضعُفت ؛ والركيك : الضعيف . رسَّغت : بلغ الثَّرى من الأرض بقدرِ مدخل الكفِّ فيها إلى الرُّسغ . خَنَّقَتْ : أى خنّقت الزُّبَى ، وواحد الزُّبى زُبْيَةٌ ، وهى ما ارتفع من الأرض يُحفَر فيه للسّبع . لم تقِضّ : لو أُلقيت بَضعةٌ فى الأرض لم يصبها قَضَض ، لكثرة النَّدى والعُشْب . والقَضَض : حصًى صغار .

وحدَّثنا أبو العبَّاس قال : قال الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء قال : [سمعت ذا الرمّة يقول[٤]] : قاتلَ اللهُ أَمَةَ بنى فلان ما أعْربها ، سألتُها عن المطر فقالت : « غِثْنا ما شِئْنا » ، أى أصابنا الغيث ، من قولك غِيثَ الناسُ فهم مَغِيثون . [٣٤٩]

وقال : قال أعرابىٌّ ونظر إلى السماء مُخِيلةً[٥] : « هـذا صيِّبٌ لا تؤمن به الدَّوافعُ[٦] أنْ تدرأ عليكم بسيولها ، فتحوَّلُوا بأخبيتكم إلى التِّلاع . وإنْ تُليحوا من الموت فللموت بابٌ أنتم لا بدَّ داخلوه » .

---

(١) الدث : المطر الضعيف . وصدر هذا الخبر فى اللسان (٢ : ٤٥٣) ، وهو بتمامه فى الأزمنة (٢ : ١٣٤) وكتاب صفة السحاب ص ٣٨ — ٤٠ طبع ليدن .

(٢) جار الضبع : السيل العظيم ؛ لأنه يجر الضباع من وجرها .

(٣) فى اللسان (٩ : ٨٦) والمخصص (١٠ : ١٧٦) : « لو ألقيت بضعة ما قضت » .

(٤) التكملة من اللسان (٢ : ٤٨٠) . ونحوها فى البيان (٢ : ٦٤) وكتاب صفة السحاب ص ٣٩ . وفى المخصص (٩ : ١٢٠) : « قال لى ذو الرمة : ما رأيت أفصح من أمة بنى فلان » . وانظر للخبر وسنده المزهر (١ : ١٥٣) .

(٥) المخيلة : المتغيمة المتهيئة للمطر . والخبر فى الأزمنة (٢ : ١٤٣) .

(٦) الدوافع : مجارى الماء ومسايله ، وتسمى « المدافع » أيضاً .

وأنشـــد :

تُلِيحُ من الموت الذى هو واقعٌ   وللموت بابٌ أنت لا بُدَّ داخلُه[١]

قال : لقى رجلٌ من بنى شَيْبان رجلاً فسأله عن المطر فقال : « أصابتنا أمطارٌ حسنة[٢] اشتدَّ لها ما استرخى من الأرض ، واسترخى لها ما اشتَدَّ منها » أى استرخى لها جَلَد الأرض واشتدَّ الرَّملُ لمَّا نَدِى . وهذا مِثلُ قول العجّاج يصفُ رملةً : ١٣٨

عزَّز منهـا وهى ذات إسْهالْ   ضربُ سَوَارِى دِيمةٍ وتَهْطَالْ[٣]

عزَّزَ : شدّد . [٣٥٠]

وسُئل أعرابىٌّ : هل أصابكم مطر ؟ فقال : « نعم موَّر الأَكَمة ، وسَيَّل الطريقَ » . موّر : جعلها تَسِيح[٤] .

ابن كُناسة[٥] : شامَ أعرابىٌّ برقاً فقال لابنته : انظُرِى أين ترينه ؟ فقالت :

أناخَ بِذِى بَقَرٍ بَرْكَهُ   كأنَّ عَلَى عَضُدَيه كِتَافا[٦]

---

(١) تليح : تحاذر وتشفق . والبيت فى الحيوان (٣ : ٣٧٤) وفى إحدى نسخ الحيوان : « لا شك داخله » .

(٢) فى الأزمنة (٢ : ١٤٢) : « أمطار غزيرة » .

(٣) الرواية فى اللسان (عزز ، هتل) :

عزز منه وهو معطى الإسهـال   ضرب السوارى متنه بالتهتـال

أى عزز متن هذا الكثيب وصلبه . والسوارى : السحب التى تسرى ليلا .

(٤) تسيح : يجرى ماؤها . وفى الأصل : « تسبح » .

(٥) هو أبو يحيى محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدى ، كان من أهل الكوفة ثم انتقل إلى بغداد ، وأخذ بها عن جلة الكوفيين وفصحاء بنى أسد . وكناسة لقب أبيه عبد الله . وكان شاعراً من شعراء الدولة العباسية ، وجاريته « دنانير » كان أهل الأدب وذوو المروءة يقصدونها للمذاكرة والمساجلة فى الشعر ، وخاله هو إبراهيم بن أدهم الزاهد . ولابن كناسة تصانيف ، منها « كتاب سرقات الكميت من القرآن » . ولد سنة ١٢٣ وتوفى سنة ٢٠٧ . وانظر الفهرست لابن النديم ص ١٠٥ والأغانى (١٢ : ١٠٥ — ١١٠) وتاريخ بغداد (٥ : ٤٠٤ — ٤٠٨) .

(٦) ذو بقر : واد بين أخيلة الحمى حمى الربذة . والكتاف : وثاق فى الرحل والقتب . والبيت فى اللسان (١١ : ٢٠٤) ، وهو مع الخبر فى كتاب صفة السحاب ص ٣٦ . وسنده : « عن عبد الرحمن عن عمه » .

ثم قال لها بعد قليلٍ : عُودى فِشيمى . فقالت :

نَحَتْهُ الصَّبا ومَرَتْهُ الجنـــو   بُ وانتجفته الشَّمالُ انتجافا[١]

[٣٥١] قال الأصمعى : خرجَ صالحُ بن عبد الرحمن[٢] يَسير بين الحيرة والكوفة ، فإذا هو براكبٍ فقال : ممن أنت ؟ فقال : من بنى سعد ، فممّن أنت ؟ فإنّى أرى بِزَّةً ظاهرة وجِلدةً حسنةً . فقال بعضُ أصحاب صالحٍ : أتقول هذا للأمير ؟ ! فقال صالح: دَعُوه فلم يقُلْ إلّا خيرًا . ثم استخبره عن المطر فقال : « أقبلتُ حتى إذا كنتُ بين هذا الحَزْن والسَّهلِ وفى كُفَّةِ النخل — ناحِيتِه[٣] — رأيتُ خَرْجاً من السَّحاب[٤] ، مُنْكفِتَ الأعالى[٥] ، لاحق التَّوالِى ، فهو غادٍ عليك أوْ سارٍ ، يُسَيِّل السُّلّان[٦] ويروّى[٧] الغُدران .

وحدّثنا أبو العباس قال : قال أعرابىٌّ من طىّ[٨] : بعث قومٌ رائداً فقال :

---

(١) انتجفت الريح السحاب ، أى استفرغته . والبيت فى اللسان (١١ : ٣٢٧) وقد روى ابن سيده هذه القصة على نحو آخر فى المخصص (٩ : ١٠٣) وروى صدر البيت : « حدته الصبا » .

(٢) كان صالح بن عبد الرحمن من كتاب الوليد بن عبد الملك . انظر التنبيه والإشراف ٢٧٤ . ثم ولاه سليمان بن عبد الملك خراج العراق سنة ٩٦ . انظر الطبرى (٨ : ١٠٣) .

(٣) هذا تفسير لكفة النخل . وفى اللسان : « وكفة السحاب : ناحيته » . وفى الأصل : « تآخيته » ، وقد جاء على الصواب الذى أثبت فى الجزء الثامن مكرر السابع .

(٤) الخرج ، بالفتح : أول ما ينشأ من السحاب . وفى الأصل : وكذا صفة السحاب ص ٣٧ طبع ليدن : « خريجا » ولم أر له وجهاً . والصواب ما أثبت من كتاب المطر ص ٤١ مخطوطة دار الكتب . وانظر اللسان (٣ : ٧٥) والمخصص (٩ : ٩٣) .

(٥) المنكفت : المضموم المنقبض .

(٦) السلان : المسايل الضيقة فى الوادى ، واحدها سال وسليل .

(٧) فى السابع : « روى » ، وفى مكرره : « وروى » ، والوجه ما أثبت مطابقاً ما فى كتاب المطر ص ٤١ .

(٨) الخبر فى الأزمنة والأمكنة (٢: ١٤٠) والمخصص (١٠ : ١٧٨) . وصدره فى اللسان (١٣ : ٣٧٣) وعجزه فى أمالى الزجاجى ١٢٥ .

« رأيت بقْلًا وبُقيلا(١) ، [وماءً غللاً سيلاً(٢)] ، يُشْبِع الجمل البَرُوكَ ، وتشكَّت النِّساء ، وهَمَّ الرَّجُل بأخيه » . قوله : يشبع الجمل البروك ، أى لو قام لم يتمكنْ منه لقِصره(٣) . وقوله : تشكت النِّساء ، اتخذت شِكاءً ؛ والشَّكوة : [القربة(٤)] الصغيرة . أرادَ أنّ اللبن لم يكثر فيمخض فى الوِطاب(٥) . وهمّ الرجل بأخيه ، أى همّ بالعطْف على أخيه وصِلته ، حين رأى أوائل الغيث ، لأنهم لا يتعطفون إلّا فى الخصب . وإذا كان الجدبُ كان كلُّ إنسان مشغولاً بنفسه(٦) . [٣٥٢]

وقال أبو العبّاس : قال الأصمعيّ : أرسلت بنو سعدٍ رائِدًا ، فلما صار بمنزلهم مِن الدَّهناء ويَبْرِين قال : « هذا حيث عفا الأثَر ، وانقطع الحجَر ، وكثر الشجر ، وقرُبت هجر » . انقطع الحجر : صاروا إلى الرَّمل .

قال أبو مُجيب الرَّبَعىّ(٧) : « إذا أصاب المطرُ العرفَج فأوّل تأثير المطر فيه أن يَمْأَدَ عُودُه » ، وهو انتفاخه واسمئداده(٨) . « ثم يتفطّر » ، وتفطُّره أن يَنْفذ [٣٥٣]

---

(١) أى منه ما أدرك فكبر وطال . ومنه ما لم يدرك فهو صغير .

(٢) التكملة من اللسان نقلا عن ثعلب . والسيل : الماء الكثير .

(٣) أو معناه أن الجمل إذا برك فيه شبع مما حوله فى مبركه ، لم يحتج إلى أكثر منه .

(٤) تكملة يفتقر إليها الكلام .

(٥) الوطاب : جمع وطب . وهو جلد الجذع فما دونه .

(٦) هذا وجه ضعيف فى تفسيره . والوجه فى معناه أن أحدهم يهم بالشر لأخيه ، وذلك لما هو معروف عن العرب أنهم إذا أخصبوا فزعوا إلى الشر وطلبوا الطوائل ، بعد أن شغلهم الجدب ومنعهم من ذلك . ولذلك شواهد كثيرة فى شعرهم . ومنها :

يا ابن هشام أهلك النـاس اللبن فكلهم يسعى بقوس وقـرن

و : قوم إذا نبت الربيع لهم نبتت عـداوتهم مع البقـل

انظر تنبيه البكرى على الأمالى ١٨-١٩ والمخصص (١٠-١٧٩) والأزمنة والأمكنة (٢ : ١٤١) .

(٧) أبو المجيب الربعى ، أحد فصحاء العرب الذين روى عنهم ابن الأعرابى . انظر الفهرست لابن النديم ص ١٠٣ . وانظر خبراً له فى الحيوان (٦ : ٤٧) . وسيذكر ثعلب تعريفاً له فى ص ٢٩٤ .

(٨) اسمئداده ، أى انتفاخه .

النَّبْتُ منه . « ثم يَخْضِبَ[١] » ، وخُضُوبُه أن يخرج ورقه ثمَّ ينتشر . « ثم يُدْبِى » . وإدباؤه أن ينشقَّ نبته ويتآزر[٢] « ثم يَهْدِر » وهَدْرُه أن يَتِمَّ بقلُه قبل أن يُثمر. ١٣٩ « ثم إثماره ، ثم مُصُوحه[٣] » ، وهو ذهاب بَلَلِه . ثم يقال « عَقِبَ يعقب أشدَّ العَقَب » ، وهو أن يميل ويدق عوده ويصفرّ ثمره . ثم ليس بعد ذلك إلّا يُبْسُه .

وقال : أوصى الهلاليُّ راعيَيْه فقال : « أَرْعِياهَا العَرفَج ؛ فإنَّها تَأدِمُه بأرياقها إذا أكلتْه[٤] » . وذلك أنها إذا أكلته حَلَب أرياقَها فكثرت، فتَسْتَرِط العرفج[٥] لكثرة أرياقها وإن كانت عِطاشاً .

قال : « العرفج يرى راعيتَه تُوَاجِبُ هزالاً[٦] وهى رُفُدٌ[٧] دائمة الألبان كثيرتها ، عظيمة المحالب » . تواجب[٨] : أى ترزح وتلزم الأرض . [٣٥٤]

قال الأصمعى : سألَ رجلٌ من أهل الحضر رجلاً من أهل البادية : هل عندكم ما يُرْعى ؟ فقال البدوىُّ وهو يهزأُ به : « نعم ، عندنا مُقْمِلٌ ، ومُدْبٍ ، وباقلٌ ، وحانطٌ ، وثامرٌ ، ووارسٌ » . وإنما عنى بذلك كلِّه الرِّمث ؛ لأن الرِّمْث أوّلَ ما يتفطّر بالنبت يقال له قد أقملَ ، فإذا زاد على ذلك التفطُّر شيئاً قيل قد أدْبَى ، وهو الباقل ، ثم الحانط ، والحانط : المدرِك من كلِّ شىء . والثَّامر : الذى قد أخرج ثَمَره.

---

(١) فى الأصل : « ثم يخضب وحضوبه » ، والصواب من اللسان (خضب) والمخصص (١٠ : ٢١٧) .

(٢) تآزر النبت : أن يقوى بعضه بعضاً فيلتف .

(٣) فى الأصل : « وهو مصوحه » محرف .

(٤) الأرياق : جمع ريق . وتأدمه : تخلطه .

(٥) تسترطه : تبتلعه . والعرفج : ضرب من النبات السهلى .

(٦) يقال وجبت الإبل وجبت بالتشديد ، إذا لم تكد تقوم عن مباركها ، كأن ذلك من السقوط . أما : « تواجب » فلم أجد لها سنداً فى المعاجم المعروفة .

(٧) الرفد ، بضمتين : جمع رفود ، وهى التى تملأ المرفد فى حلبة واحدة ، وفى الأصل : « رقد » بالقاف ، محرفة .

(٨) انظر التنبيه السادس من هذه الصفحة .

والوارس : الذى قد اصفرّ وكاد يتحاتّ ويتساقط ، يقال قد أورس الشّجر ، إذا دخَلته صُفرة ؛ فالوارس : ذو الصفرة . ومنه قول امرئ القيس :

* حِجارةُ غَيْلٍ وارساتٌ بِطُحْلُبِ(١)

حدّثنا أبو العبّاس قال : قال ابنُ الأعرابىّ(٢) : قال أبو صالح التميمى : إنّ رجلاً من الأعراب سأل رجلَين أعرابيّين فقال : أنّى مطرتما ؟ قالا : مُطرنا بمكانِ [٣٥٥] كذا وكذا . قال : فماذا أصابكما من المطر ؟ قالا : حاجتُنا . قال : فماذا سيَّل عليكما؟ قالا : مِلْنا لوادى كذا وكذا ، فوجدناه مكسّرًا ، ومِلنا لوادى كذا وكذا فوجدناه قد سالت مُعْنانُه ، ومِلْنا لوادى كذا وكذا فوجدناه مُشْطِئاً . قال : فما وجدتما أرض بنى فلان ؟ قالا : وجدناها ممطورة قد ألَسّ غميرُها(٣) ، وأَخْوَصَ شجرها(٤) وأدْلَسَ نَصِيُّها(٥) ، وأَلْيَثَ سَخْبَرُها ، وأخْلَسَ حَلِيُّها ، ونَبْبَتْ عِجْلتُها .

والعِجْلة : بقلة مستطيلة مع الأرض إذا نبتت . وإنّما يعنى بنَبَّبَتْ صار لها أنابيب . ويعنى بأخْلَسَ حلِيُّها صار فيه خضرة . وكذا يقال للحَلِىِّ إذا خرجت فيه خضرة طريّة ، يقال قد أخلس . أَلْيَثَ سَخْبَرها ، يعنى اشتعل ورقاً(٦) . ويعنى بالمكسّر [الذى] سالت جِرفته(٧) . ومُعْنانه : جوانبه ، ومُشْطِئٌ : سال شَطّاه ولم يسِلْ بأجمعه .

---

(١) الغيل ، بالفتح : الماء الجارى على وجه الأرض . وصدر البيت كما فى الديوان :

* ويخطو على صم صلاب كأنها *

(٢) الخبر ورد فى الأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٢) .

(٣) الغمير : نبات أخضر قد غمر ما قبله من اليبيس ، وألس : أمكن أن يلس ، أى يؤكل ؛ وقيل : ألس خرج زهره .

(٤) أخوص الشجر : تفطر بورق .

(٥) النصى : نبت سبط أبيض ناعم من أفضل المرعى . وأدلس النصى : ظهر واخضر . وانظر اللسان (٧ : ٣٩٠) .

(٦) فى اللسان (٣ : ٩ س ١٧) تحريف وبياض صوابه ما هنا ، وقد زاد هناك : « قيل أخرج زهره » .

(٧) الجرفة بكسر ففتح : جمع جرف ، بضم وبضمتين ، وهو ما أكل السيل من أسفل شق

[٣٥٦] وقال رجلٌ لرجل : كيف وجدتَ أرض بنى فلان ؟ قال : « وجدتها أرضاً شَبِعتْ قَلوصُها(١) ، ونُسِيتْ شاتُها » يعنى لا تذكر . قال : فهل مع ذلك
١٤٠ خُوصَةٌ(٢) ؟ قال : شىء قليل . قال : والله ما أَحْمَدت ، وإنْ كان القوم لصالحِين.

وأَخْصَبُ الخصبِ عند العربِ — فيما ذكر أبو صالح — إذا كان الخوصُ وافراً.

قال أبو مُجيبٍ(٣) — وكان أعرابياً من بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم — : « لقد رأيتنا فى أرض عَجفاء وزمانٍ أعجف ، وشجر أعْشَم(٤) ، فى قُفٍّ غليظ ، وجادَّة مُدَرَّعَة(٥) غبراء . فبينا نحنُ كذلك إذْ أنْشأَ اللهُ من السَّماء غيثاً
[٣٥٧] مُستكِفًّا نشْؤُه(٦) ، مُسبلةً عَزاليه(٧) ، ضِخاماً قَطْره ، جَوْداً صَوْبُهُ ، زاكياً ، أَنزله الله(٨) فنَعَش به أموالَنا ، ووَصَل به طُرُقَنا . وأصابنا وإنّا لَبِنَوْطَةٍ بعيدة الأرجاء(٩) ، فاهْرَمَّع مطرُها(١٠) ، حتّى رأيتُنا وما غيرُ السماء والماء(١١) ، وصَهَوات

الوادى والنهر . وانظر نقل ابن منظور لعبارة ثعلب فى اللسان (٦ : ٤٥٦) .

(١) فى الأصل : « شبقت قلوصاها » صوابه فى الأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٤) .

(٢) الخوصة : ما نبت على أرومة . وقيل إذا ظهر أخضر العرفج على أبيضه فتلك الخوصة .

(٣) انظر ما سبق فى ص ٢٩١ .

(٤) شجر أعشم : أصابته الهبوة فيبس . والخبر فى المخصص (١٠ : ١٨٠ — ١٨١) والأزمنة والأمكنة ١٣٦ وصفة السحاب ص ٣٦ .

(٥) الجادة : الطريق إلى الماء ، كما فسر فى الأزمنة والأمكنة . وانظر اللسان (٤ : ٨٠) . والمدرعة ، ستأتى فى تفسير ثعلب .

(٦) المستكف : المستدير الملتهم . انظر المخصص ، والملتهم ، لعلها « الملتم » . والنشء : أول ما ينشأ من السحاب .

(٧) العزالى : جمع عزلاء ، وهى مصب الماء من الراوية والقربة فى أسفلها ، سميت عزلاء لأنها فى أحد خصمى المزادة لا فى وسطها ، ولا هى كفمها الذى منه يستقى .

(٨) فى المخصص : « أنزله الله جل اسمه رزقاً لنا » . وفى صفة السحاب : « أنزله الله رزقاً » .

(٩) النوطة ، بالفتح : الأرض يكثر بها الطلح وليست بواد . وفى المخصص : « بعيدة بين الأرجاء »

(١٠) اهرمع : اشتد .

(١١) كذا وردت الرواية فى المخصص وصفة السحاب . لكن فى اللسان (هرمع) : « حتى رأيتنا ما نرى عين السماء من الماء » . وهذه العبارة لم ترد فى كتاب الأزمنة .

الطَّلْح(١) ؛ فضرب السيلُ النِّجافَ(٢) ، وملأ الأودية فزَعبَها(٣) فما لبثْنا إلّا عشراً حتَّى رأيتُها روضةً تندَى » .

مُدَرَّعَة : أُكِل ما حولها ؛ شاة درعاء ، إذا ابيضّ رأسُها وسائرُها أسود .

وقال رائدٌ مرّةً : « تركتُ الأرضَ مخضرّة كأنها حِوَلاء(٤) ، بها قَصيصَةٌ رقْطاءُ(٥) ، وعرفجةٌ خاضبَةٌ(٦) ، وقتادة مُزْبدةٌ ، وعَوْسجٌ كأنه النّعام من [٣٥٨] سواده(٧) » . مُزْبدة : قد أورقت .

قال أعرابىّ : ليس الحيا(٨) ، بالسُّحَيِّبة(٩) تتبع أذنابَ أعاصير الريح ، ولكن كلُّ ليلةٍ مُسبِلٍ رِواقُها ، منقطعٍ نِطاقُها ، تبيتُ آذانُ ضانِها تَنطِفُ حتَّى الصّباح(١٠) .

قال أبو عبيدة : قلت لأعرابىٍّ : ما أسحُّ الغيثِ ؟ قال : ما ألقحَتْه الجنوبُ ،

---

(١) صهوات الطلح : أعاليها . يعنى أن السيل بلغ أطراف الشجر .

(٢) النجاف : مكان لا يعلوه الماء مستطيل منقاد .

(٣) يقال زعب السيل الوادى ورعبه ، بالزاى والراء . وقد جاءت بالراء فى الثامن مكرر السابع ، وكذا فى المخصص والأزمنة . ووردت هنا وكذا فى صفة السحاب بالزاى المعجمة .

(٤) الحولاء ، بضم الحاء وكسرها مع فتح الواو : جلدة ماؤها أخضر تخرج مع الولد ، وفى المخصص (١٠ : ١٧٥) : « ماؤها أشد ماء خضرة » . وأنشد :

بأغن كالحولاء زان جنابه نور الدكادك سوقه تتخضد

(٥) القصيصة : واحدة القصيص ، وهو نبات يكون أبداً بقرب الكمأة .

(٦) خضوب العرفج : اسوداده إذا بدأ ينبت .

(٧) الخبر فى اللسان (٤ : ١٧٦) والمخصص (١٠ : ١٧٦) والأزمنة (٢ : ١٣٥ ، ١٣٩)

(٨) الحيا : المطر ، مقصور ، وقد يمد ، ومنه قول ابن عباس : « من الربيع خصبه وحياءه » . والخبر فى الأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٤) وصفة السحاب ص ٣٦ .

(٩) السحيبة : مصغر السحابة . وفى الأزمنة : « بالسجية » . وفى صفة السحاب : « « بالسحينة» محرفتان . وجاء فى اللغة « السحيبة » بتخفيف الياء ، مصغر السحبة ، بالفتح ، وهى فضلة ماء تبقّى فى الغدير ؛ وليست مرادة هنا .

(١٠) تنطف : تقطر ، وفعله من بابى ضرب ودخل .

ومَرَته الصّبا ، ونَتجته الشَّمال . ثم قال : « أهْلَكَ واللّيلَ[١] » ما يُرى إلّا أنّه قد أخذه[٢] .

قال الأصمعى : أجود بيتٍ قيل فى الغيث بيتُ الهذلى :

١٤١ لُتلقحه ريحُ الجنوب و تَقْبَلَ الشّـــمالُ نتاجاً والصّباحالبُ يَمْرِى[٣]

[٣٥٩] وقال الكميت :

مَرَته الجنوبُ فلمّا اكفهــرَّ حلَّتْ عزَالِيَــهُ الشَّمْأَلُ[٤]

قال[٥] : وقفَ أعرابىٌّ على قومٍ من الحاجّ فقال : « يا قوم ، بَدْءُ شأنى[٦] والذى ألفجنى إلى مسألتكم[٧] ، أنّ الغيثَ كان قد قَوِىَ عنّا[٨] ، ثم تَكَرْفأ السّحاب[٩] ، وشَصا الرَّباب[١٠] ، وادلهَمّ سَيِّقُه[١١] وارتجسَ رَيّقُه[١٢] ، وقلنا هذا

---

(١) هو مثل يضرب فى التحذير والأمر بالحزم . قال الميدانى (١ : ٤٦) : « أى اذكر أهلك وبعدهم عنك ، واحذر الليل وظلمته . فهما منصوبان بإضمار الفعل » والخبر فى الأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٤) وصفة السحاب ٣٤ .

(٢) أى أخذ هذا المعنى من غيره . ولعل البيت التالى مأخذ هذا المعنى . ولكن ورد فى صفة الغيث فقط : « أخذه المطر » .

(٣) تقبله : تتلقاه ، كما تقبل القابلة المولود . يمرى : يستخرج الماء .

(٤) سبق تفسير العزالى فى ص ٢٩٤ . يقال عزالى وعزالى كصحارى وصحارى .

(٥) الخبر فى صفة السحاب ص ٣٤ .

(٦) فى الأصل : « بدو شأنى » ، وأثبت ما فى صفة السحاب .

(٧) ألفجنى : أى أحوجنى واضطرنى .

(٨) قوى المطر يقوى ، إذا احتبس .

(٩) تكرفأ السحاب وتكرثأ ، إذا تراكم .

(١٠) الرباب ، بالفتح : السحاب قد ركب بعضه بعضاً . وشصا يشصو : ارتفع .

(١١) ادلهم : كثف واسود . والسيق من السحاب : ما طردته الريح كان فيه ماء أو لم يكن . وفى الأصل : « شيقه » ، صوابه من الثامن مكرر السابع ، ومن كتاب صفة السحاب .

(١٢) الارتجاس : صوت الشىء المختلط العظيم كالجيش والسيل والرعد . وريق المطر : أول شؤبوبه .

عامٌ باكرُ الوسْمِيّ(١) ، محمودُ السُّمِيّ(٢) ، ثم هبَّت له الشَّمالُ فاحزألَّتْ طَخاريرُه(٣) ، وتقزَّعَ كِرْفِئُه متياسراً(٤) ، ثم تتيَّعَ لمعانُ البرْق(٥) ، حيث [٣٦٠] تَشِيمه الأبصار(٦) ، وتحدُّه النُّظّار(٧) ، ومَرَتِ الجنوبُ ماءَه ، فقوّضَ الحىُّ مُزْلَمِّينَ(٨) نحوه ، فسرّحنا المالَ فيه ، فكان وَخْماً وخياً ، فأسافَ المال(٩) ، وأضفَّ الحال(١٠) ، فبقينا لا تُيسِّر لنا حَلُوبة(١١) ، ولا تَنْسُل لنا قتُوبةٌ(١٢) .

وفى ذلك يقول شاعرنا :

ومَن يرْعَ بَقْلاً من سُوَيقَة يغتَبِقْ قَراحاً ويسمعْ قولَ كلِّ صَلِيق(١٣) »

ذكر مَزيدٌ جَدْباً فقال : « أصبحت الأرضُ واللهِ قد جُلِح شجرُها(١٤) ، وحُبِس مطرها ، ودُرِّع مَرْتعها ، واغبرَّت جَوادُّها ، وأُطْلَب مالُها ، وذهب [٣٦١]

---

(١) الوسمى : مطر أول الربيع . يقال أرض موسومة : أصابها الوسمى . وسمى بذلك لأنه يسم الأرض بالنبات .

(٢) السمى : جمع سماء ؛ والسماء : المطر .

(٣) احزألت : ارتفعت نحو بطن السماء . والطخارير من السحاب : قطع مستدقة رقاق .

(٤) تقزع : تفرق . وفى الأصل : « تفزع » بالفاء ، صوابه فى كتاب صفة السحاب . والكرفئ : سحاب متراكم ، واحدته كرفئة .

(٥) تتيع : انبسط ، وأصله من تتيع الماء : انبسط على وجه الأرض . وفى صفة السحاب : « تتبع » بالباء . محرفة .

(٦) تشيمه الأبصار : تنظر إليه أين يقصد وأين يمطر .

(٧) المعروف حد بصره إليه وأحده ، أى حدقه إليه ورماه به .

(٨) يقال ازلم ، وازلام ، أى ذهب مسرعاً . فى الثامن مكرر السابع : «مزلامين» وفى صفة السحاب : « مزلئمين » وكل صواب .

(٩) المال : الإبل . أسافت : أصابها السواف ، وهو بفتح السين وضمها : الموت .

(١٠) أضف ، من الضفف ، وهو الضيق والشدة ، وبقية الخبر لم يرد فى كتاب صفة السحاب . وبدله : « فرحم الله امرأ جاد بمير ، أو دل على الخير » .

(١١) تيسر : يكثر لبنها ونسلها .

(١٢) القتوبة ، بالفتح : الإبل التى توضع الأقتاب على ظهورها .

(١٣) سويقة : موضع . وصليق ، أراد به الشديد الصوت .

(١٤) جلح شجرها : أكلت فروعها .

١٤١ دِقُّها(١) ، واستُدْرِكت ذخائرها ، وشَاجَر مالها ، وكُثِرت حتى قُهِرت(٢) » .

تَدرِيعُ المرتَع : أن يُؤْكل كلُّ ما وَلِيَ الماء منه . والدُّرْعة : ما حول الماء من الأرض التي قد أُكلت ، يعني أنه ليس فيها شيء . وجوَادُّ الأرض : جِماع جادَّة ، والجادَّة ؛ شَرَكُ الطَّريق كأَنَّها جُدَّة في الأرض ، فإذا كان الجدبُ اغبرَّت فثار منها الغُبار ، حتّى ترَى عُرقوبَيِ الرَّجُل مغبرَّين ، كما قال الشاعر :

* إذا اغبرَّ أعقابُ الرِّجال من المَحْلِ *

فإذا كان الحيَا لبَّدَها المطر فلم تغبرَّ .

وقال : قد أَطلَبَ مالُها وأَطلَبَ ماؤها سواء ، يقال مالٌ مُطْلِبٌ وماءٌ مُطْلِبٌ(٣) . وذخائر الأرض : ما كان من عُشْبها في جبلٍ يدفع عنه الأَكَلَةَ وُعُورتُه ، أو في رملٍ تدفع عنه وُعُوثَتُه ، أو في قرب المرتع(٤) و بُعُدَات الأرض(٥) . قال ذو الرّمة :

ذخِيرَةَ رَمْلٍ دافعت عَقِداتُهُ أَذَى الشَّمسِ عنه بالرُّكامِ العَقَنْقَلِ(٦) [٣٦٢]

ويقال قد شَاجَرَ المالُ ، إذا لم يأكل غير الشجر ، وفَقَدَ الدِّقّ والطَّرائفَ .

---

(١) الدق ، بالكسر : صغار الورق ، قال جبيهاء :

فلو أنها طافت بظنب معجم نفى الجدب عنه دقه فهو كالح

انظر المفضليات (١ : ١٦٦) .

(٢) كثرت : غلبت كثرة ، وسيأتي تفسير ثعلب لها .

(٣) المطلب : الذي يكلف صاحبه أن يطلبه لبعده أو تعذر الحصول عليه .

(٤) كلمة « قرب » من الثامن مكرر السابع .

(٥) بعدات : جمع بعدة ، بالضم ، وهي الأرض البعيدة .

(٦) عقدات الرمل : ما تراكم منه ، الواحدة عقدة بفتح فكسر . والعقنقل من الرمل : ما ارتكم وتعقل بعضه ببعض . وانظر ديوان ذي الرمة ص ٢٦٨ . وقبل البيت :

رعت مشرفاً فالأحبل العفر حوله إلى رمث حزوى في عوازب أبل

وقال حَكِيم بن مُعَيَّة الرَّبَعِىّ[١] ينعت إبلاً :

تَرفِد فى الصِرّ وإن تُشاجرِ[٢] تَكُنْ مَجَاليحَ الشِّتاء الجازرِ[٣]

والمجاليح : التى لا تُحارِد[٤] . وقوله كُثِرت أى كَثَرتْها الخيلُ . وقَهرُها أن يؤكل مرتعُها أجمع .

وقال أبو العبّاس فى قوله عزّ وجلّ : (فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا) أى اطُّلِع عليهما بسُوء .

القَضْب : ما أكله الدّابّة ، والرَّطْبَة . والأبّ : ما أخرجت الأرض .

(وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً) قال : خِلَقاً مختلفة .

وأنشدنا أبو العباس لغَادية بنت قَزَعة[٥] ، تقوله[٦] لابنها مُرهِب[٧] : [٣٦٣]

يا ليتَهُ قد كان شيخاً أرمصا[٨] تُشَبِّهُ الهامَةَ منه الدَّوْمَصا[٩]

---

(١) حكيم بن معية الربعى : راجز إسلامى ، كان معاصراً للعجاج وحميد الأرقط ، وكان يفضل الفرزدق على جرير فهجاه جرير لذلك . ومعية ، مصغر معاوية . انظر اللسان (عوى) . والربعى : نسبة إلى ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . انظر الخزانة (٢ : ٣١١) .

(٢) ترفد : تملأ المرفد عند الحلب ، يقال ناقة رفود : تدوم على إنائها فى شتائها. وفى الأصل : « ترقد » تحريف .

(٣) لعلها : « الخادر » من الخدر ، وهو الغيم والمطر .

(٤) أى لا يقل لبنها . من قولهم حاردت السنة : قل ماؤها ومطرها .

(٥) فى اللسان (٨ : ٣٠٥ ، ٣٦٨) « لغادية الدبيرية » . والكلام من أول « قزعة » إلى « الدومصا » ساقط من الثامن مكرر السابع .

(٦) ليست فى الأصل . وفى اللسان (٨ : ٣٠٥) : « فى ابنها » .

(٧) فى الأصل « لأبيها مرهب » صوابه من اللسان .

(٨) الرمص ، كالغمص فى العين ، وهو قذى تلفظ به ، وفى الأصل : « أدمصا » بالدال ، تحريف . وأنشد ثعلب :

* مرمصة من كبر مآقيه *

(٩) فى اللسان « ويروى : الدوفص » وهو البصل الأملس الأبيض .

الدَّومص : البيضة .

قد كرِه القيـــامَ إلّا بالعصا والسَّقْىَ إلَّا أن يُعِدَّ الفُرَصاَ[١]

أو عَنْ يذُودَ مالَه عَنْ يُنْغَصا[٢] ولَيته فى الشَّول قد تَقَرْمَصاَ[٣]

على نواحى شجرٍ قد أخْوَصا وزاعَ بالسَّوط عَلَنْدًى مِرْقَصا[٤]

إذَا رآه فى السَّـــنام أقْلَصا[٥] وأزْهَقَتْ عِظامُهُ وأَخْلَصا[٦]

* فلا يُبالِى مُرْهِبٌ أن يَنْقُصا * [٣٦٤]

قولها : أن ينغصا ، يعنى شُرب إبله يُحالُ بينها و بين أن تشرب[٧] ، يمنع نصيبه من الماء . وتَقَرْمَص ، القرموص : الُحفَيرة التى تعمَل ليُسْتَدْفأَ بها . وأخْوَص الشَّجر: صار له خُوص . وزاعَ بالسوط ، هو أن يحرِّكه ويَعْطِفه . وأزْهقَت عظامُه ، أى سِمنَت ، وهو من الزّاهق . وأخْلص : [كثر[٨]] نِقْيُه . وأقْلَص فى سنامه : حَمل فيه شحماً . لا يبالى مُرْهِبٌ أن ينقُصَه رَعيُه .

---

(١) الفرصة : النوبة تكون بين القوم يتناوبونها على الماء . وفى الأصل : « السعى » صوابه من اللسان (٦ : ٣٦٨) . وأظن الرواية : « إلا عن يعد » لأنه تكلم بهذه اللغة فى البيت التالى .

(٢) « عن » فى الموضعين هى « أن » على لغة من يقلب همزتها عيناً ، وهى عنعنة تميم ، ومنه قول ذى الرمة :

أعن توسمت من خرقاء منزلـة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

(٣) الشول : الإبل التى قلت ألبانها .

(٤) العلندى : البعير الضخم الطويل . والمرقص ، وصف من الرقص ، بالتحريك ، وهو سير سريع . والبيت فى اللسان (زوع) .

(٥) البيت فى اللسان (٨ : ٣٤٩) . وقال : أقلصت الناقة : سمنت فى سنامها .

(٦) البيت فى اللسان (٨ : ٢٩٤) محرفاً . وروى أيضاً فى (١٤ : ١٣) .

(٧) الكلام بعد هذه الكلمة إلى لفظة « خوص » ساقط من الثامن مكرر السابع .

(٨) تكملة يقتضيها السياق .

وأنشد :

يا رُبَّ مولًى شانئٍ مُباغِض   علىَّ ذِى ضِغْنٍ وضَبٍّ فارضِ[(١)]

١٤٢ * له قُرُوٌّ كقُروءِ الحائض[(٢)] *

وقال أبو العباس : العَقار : خيار متاع بيت الرجُل .

ويقال طَهَرَت المرأة وطَهُرت ، لغتان ، والفتح أكثر . وطُلُقت وطلَقت ، والضم أكثر . ويقال قَبِلت فلاناً وقبِلْت به واحد .

وأنشد :

ألاَ رُبَّما لم نُعطِ زيقاً بحُكْمِهِ   وأدَّى إلينا الحكمَ والغُلُّ لازب[(٣)] [٣٦٥]

أراد لم نُعطِ زيقاً حكمه . وأنشد :

هُنَّ الحرائرُ لا ربَّاتُ أحمِرةٍ   سودُ المحاجِرِ لا يقرأْنَ بالسُّوَرِ[(٤)]

أراد لا يقرأْن السُّوَر .

وقال أبو العباس : ابن عِرْس ، وابن نَعْشٍ[(٥)] ، وابن آوى ، وابن قِتْرَة[(٦)] ،

---

(١) الفارض : المسن ؛ وأراد بالضب هاهنا العداوة . انظر الحيوان (٦ : ٦٦) واللسان (٩ : ٦٩) .

(٢) قرو : مسهل قروء ، وهو جمع قرء بمعنى الحيض أو الطهر ؛ ومثله مقروء ومقرو . يقول : لعداوته أوقات تهيج فيها مثل وقت الحائض .

(٣) أدى الحكم ، أى ما نحكم به عليه . وفى الأصل : « أكم » ، صوابه من الثامن مكرر السابع وديوان جرير ص ٤٣ . وانظر اللسان (١٩ : ٣٠١) . وزيق هوزيق بن بسطام بن قيس بن شيبان ، والد حدراء بنت زيق زوج الفرزدق . انظر النقائض ٨٠٦ . لازب : لازم .

(٤) البيت يروى لشاعرين متعاصرين ، أحدهما الراعى النميرى ، والآخر القتال الكلابى . انظر الخزانة (٣ : ٦٦٧ — ٦٦٩) . أحمرة : جمع حمار ، وقد صحفه الدمامينى فرواه « أخمرة » جمع خمار للذى تستتر به المرأة رأسها . يقول : لسن بإماء سود ذوات خمر لا يتلون القرآن .

(٥) ابن نعش ، من النجوم ، وفى اللسان : «وثلاثة بنات نعش ، الواحد ابن نعش ، لأن الكوكب مذكر ، فيذكرونه على تذكيره » .

(٦) ابن قترة ، بالكسر : ضرب من الحيات إلى الصغر ما هو ، لا يسلم من لدغها .

وابن تَمْرة[(١)] ، وابن أوبر[(٢)] . قال : هؤلاء الأحرف واحدهن مذكّر وجماعتهن مؤنثة ، لأنّهن لسْنَ من جمع الناس . إذا قلت ثلاث أو أربع أو خمس قلتها بالتاء[(٣)] .

[٣٦٦] وقال أبو العباس فى قوله عزّ وجلّ : (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) قال : هذا مثل الجزاء ، مثل قولهم إذا قمتَ قمتُ ، وإذا فعلتَ فعلتُ ، وقيامى مع قيامك ، أى الاستعاذة والقرآن معاً ، أى اجعل مع قراءتك الاستعاذة ، كقولهم اجعل قيامك مع قيام زيد .

وآتيك إذا احمرّ البسر ، أى فى وقت أن يحمرّ البُسْر ، فى قول الخليل .

وقال : العبقرىّ كلّ جيّد وبالغ . وعَبْقَر : موضع ينسبون إليه كلَّ جيّدٍ وبالغ .

إذَنْ أَنتِ طالقٌ ، قال : تأويلها التأخير ، على معنى أَنت طالقٌ إذن . وقولهم : إذن زيد قائم ، إذَنْ إذا وليت الأسماءَ بطلت .

وأنشد :

ما إنْ أَتَيتُ بشىء أنت تكرهُه ... إذَنْ فَلاَ رفعتْ سَوْطى إلىَّ يدى[(٤)]

إذَنْ فعاقبَنى رَبِّى معاقبــــةً ... قرَّتْ بها عينُ من يأتيك بالحسَدِ

معنى الحمد لله : أوجبت الحمد لله[(٥)] .

النَّحوص : السمينة التى لم تحمل ، وهو من الحمير أكثر ، ومن الإبل العائط[(٦)] .

---

(١) ابن تمرة : طائر أصغر من العصفور ، قيل سمى بذلك لأنك لا تراه أبداً إلا وفى فيه تمرة .
(٢) ابن أوبر : واحد بنات أوبر ، وهى كمأة صغار مزغبة على لون التراب .
(٣) التكملة من المزهر (١ : ٥٢٣) حيث نقل عن أمالى ثعلب .
(٤) البيتان للنابغة من قصيدة يعتذر فيها إلى النعمان . وفى الأصل : « ما إن أتيت الشىء » محرف .
(٥) هذه الكلمات ليست فى السابع ، وإثباتها من الثامن مكرر السابع .
(٦) العائط من الإبل : التى لم تحمل سنين من غير عقر .

وأنشد : [٣٦٧]

فريقين من شَعْبين شَتّى تجاوروا   قليلًا وكانا بالتفرّق أَمْتَعا[١]

قال : كان الذى متّع كل واحدٍ صاحبه به أن فارقه .

وأنشد :

لما رأى لُبَدُ النُّسورَ تطايرَتْ   رَفَعَ القوادمَ كالفقيرِ الأعزلِ[٢]

اللُّبَدُ : آخرالنسور[٣] . الفقير: المكسورالفَقَار. الأعزل : الذى لاسلاح معه[٤] .

وأنشد :

واللَّيلُ كالدَّأماء مستشعرٌ   من دونه لَوْنًا كلَون السَّدُوسْ[٥]

الدَّأماء : البحر ، أى غطَّى كلَّ شىء كما يغطِّى البَحْرُ كلَّ شىء . السَّدوس : الطَّيلسان .

وأنشد : [٣٦٨]

نَعِمَ اللهُ هابِذَا الوجه عَيْنًا   وبه مرحباً وأهلًا وسَهْلَا[٦]

---

(١) البيت للراعى ، كما فى اللسان (١٠ : ٢٠٨) . وفى الأصل : « تحادرا » صوابه من اللسان والثامن مكرر السابع .

(٢) البيت للبيد ، كما فى المعمرين ٣ والحيوان (٦ : ٣٢٦) وديوان لبيد ص ٣٤ والتيجان ٧٦ .

(٣) أى آخر نسور لقمان بن عاد . وكذا جاء « اللبد » محلى باللام . وفى اللسان : « ولبد ينصرف لأنه ليس بمعدول » . ولبد من الأعلام التى هى فى أصلها صفات ؛ إذ اللبد الذى لا يسافر ولا يبرح منزله . ودخول اللام وإخراجها فى هذه الأعلام جائز على قلة ، كما تقول حسن والحسن . انظر ما سيأتى من كلام ثعلب فى ص ٣٤٥ من الأصل ، والمخصص (١٧ : ٤٦) . وانظر لحديث لبد التيجان ٧٥ — ٧٨ والمعمرين ٣ — ٤ وثمار القلوب ٣٧٦ والميدانى (١ : ٣٩٣ — ٣٩٤) .

(٤) كذا فسره ثعلب . ويفسر أيضاً بأنه المائل الذنب من الخيل .

(٥) البيت للأفوه الأودى ، كما فى اللسان (٧ : ٤٠٩) من قصيدة فى ديوانه بخط الشنقيطى ص ٣ — ٤ .

(٦) يقال نعم الله بك عيناً . وأنعم بك عيناً . وكان بعض الفقهاء لا يرتضى التعبير الأول .

حينَ قالت لا تُخْرِجَنَّ حديثِي ... يا ابْنَ عَمِّي فُدِيتَ قلتُ أَجَلْ لاَ[١]

لم تُرَحِّب بأنْ سَخِطتِ ولكن ... مَرْحبًا بالرضاءِ منكِ وأهلا[٢]

قال : راضَيْتُه رِضاءً ، ممدود من المفاعلة من أرضيته . وقال رضِيت رِضاً شاذّ من

١٤٣ الباب ، لأنه من عَمِي عَمًى . وطَوِى طَوًى ، كلّها مفتوحة ، فلمّا جاء هذا مكسوراً

مخالفاً مُدّ .

لِأنّك طالق . قال : أوجب لها الطلاق ، التأويل لقيامك أو لأنّك فعلتِ كذا .

قد تواطح القوم[٣] : مثل تضافروا . والطَّيخ : الفساد .

المفَاضِل ، والمبَاذِل ، والموادعُ : الثياب التى تلبسها المرأة فى البيت . وأنشد :

[٣٦٩] أأجعلُ نفسى دُون علجٍ كأنّما ... يموتُ به كلب إذا ماتَ أبقَعُ[٤]

أقــدِّمُه قُدّامَ نفسِى وأتّـقِى ... به الموتَ إنّ الصُّوف للخزِّ مِيدَعُ[٥]

[وقيل لهند بنت الخُسّ : ما حَملكِ على أن زنيتِ بعبدِكِ[٦] ؟] قالت :

« قربَ الوِساد وطُول السِّواد » . [السِّواد[٦]] : المسارّة .

انظر اللسان (١٦ : ٦٠) وما سيأتى من كلام ثعلب فى ص ١٨٣ من الأصل . والأبيات لعمر بن أبى ربيعة ص ٩٠ . وليس منها هذا البيت .

(١) فى ديوان عمر :

ثم قـالت لا تعلمـن بسرى ... يا ابن عمى أقسمت قلت أجل لا

(٢) فى الأصل : « لم ترحب » . وفى الديوان : « لم أرحب بأن شحطت» من الشحط ، وهو البعد،

(٣) فى اللسان : « تواطح القوم : تداولوا الشر بينهم » . وأنشد للحكم :

لذا بأفواه الرواة كأنمـا ... يتواطحون به على دينـار

(٤) فى الأصل : « أنفع » تحريف .

(٥) البيت فى اللسان (١٠ : ٢٦٢) .

(٦) التكملة من البيان والتبيين (١ : ٢١٢) . وانظر الحيوان (١ : ١٦٩/٤ : ٢٥) .

والصَّوَان : التَّخت .

تبّت يدُهُ : خسرت وضاعت ، ومنه التنبيب . والتتبيب فى الجلوس : تباعُد الفخذين مِن عِظَم الجَهاز(١) .

وأنشد :

مُحِبّ كإحباب السَّقيم وإنّما   به أَسَفٌ أَلَّا يَرَى ما يُساوِرُه(٢)

قال : يصف الأسد . ويقال : أحبّ البعير ، إذا قامَ(٣) .

ويقال الجِداد والجَداد ، والقِطاع والقَطاع للصّرام ، والجِزاز والجَزاز ، والحِصَاد [٣٧٠] والحَصَاد ، والصِّرَام والصَّرام ، والرِّفاع والرَّفاع(٤) .

وأنشد :

ومستَنْبِحٍ يعوِى الصَّدَى لعُوائِه   تنوَّرَ نارِى فاستَنَاها وأومضا(٥)

أى نظر إلى سناها وإلى وميضها .

الدُّلَامِص(٦) : البيضة ، أخذت من دَلَص يَدْلُص ، والميم زائدة ، يزيدون الحرف على الحرف. والدُّلامص والدُّلَمِصُ: من الدَّليص، والدّليص والدّلاص: البراقُ.

---

(١) جهاز المرأة ، بالفتح : حياؤها ، وهو الفرج .

(٢) البيت فى المقاييس (حب) برواية : « من يساوره » . قلت : صواب روايته : « من يثاور » والبيت من قصيدة لأبى الفضل الكنانى فى الأصمعيات ص ٧٦ ، مطلعها :

ومستلحم يخشى اللحاق وقد تــلا   به مبطىء قد منه الجرى فاتر

(٣) الذى فى اللسان « حب ، إذا وقف » ، بدون همزة فى « حب » . ولكنه ورد بالهمزة كما هنا فى المجمل والمقاييس .

(٤) الرفاع : نقل الزرع من الموضع الذى يحصد فيه إلى البيدر ، وهو أيضاً اكتناز الزرع .

(٥) البيت فى اللسان (ومض ، سنى) .

(٦) فى الأصل : « الدومص » تحريف .

ويقال مابه وَذْيَةٌ[1] ولا ظَبْظابٌ . ولا ذُبَاحٌ ، ولا كَدْشَةٌ ، ولا مَدْشَةٌ ، ولا خَرْشَةٌ ، ولا نَكْبَةٌ ، ولا جُدجُدٌ ، أى ليس به خَدْش . الظَّبْظاب : البثر يكون فى أصل الأجْفان . الذُّباح[2] : تشقق ظواهر الأيدى . وأرانا بيده اليُمْنى على ظهر اليسرى[3] . والزُّمّاح[4] : طائر كان يأتيهم فى الزمان الأوّل فيأخذ الصّبىّ ، [٣٧١]
فرماه إنسانٌ أعْسرُ فقتله ؛ فما أكل من لحمه أحدٌ إلّا مات . وقال : وله قصّة طويلة.

وأنشد :

أعَلَى الوصلِ بعدنا أمُّ عمرو   ليتَ شِعْرِى أم غالَها الزُّمّاحُ[5]

الأَوْنُ : الدّعَة . والأيْن : الإعياء ، والأين أيضاً : الحيّة ، والأيم أيضاً ، وجمعها أيُونٌ وأيُومٌ ، على فَعْل و فُعول . وأنشد :

مَرُّ الليالِى واختلافُ الجَوْنِ   وسَفَرٌ كانَ قليلَ الأَوْنِ[6]

والجون : اللّيل والنهار ، وهو الأبيض والأسود جميعاً ؛ لأنه من الأضداد . والجَونَة : الشمس . وأنشد :

* يبادر الجَوْنَة أن تغيبا[7] *

---

(١) فى الأصل هنا « رذية » ، صوابه من اللسان (وذى) . وقد جاء على الصواب فى الثامن مكرر السابع . وانظر ما سبق فى ص ٢٥١ .

(٢) يقال ذباح وذباح ، بالتشديد والتخفيف .

(٣) فسر فى اللسان بأنه تحزز وتشقق بين أصابع الصبيان من التراب ، أو حز فى بطن أصابع الرجل عرضاً .

(٤) فى الأصل : « الذماح » صوابه بالزاى .

(٥) فى الأصل : « بعدها أم عمرو » والوجه ما أثبت . وفى اللسان (٣ : ٢٩٧) :

* أعلى العهد أصبحت أم عمرو *

(٦) البيتان فى اللسان (أون ، جون) . وقبلهما :

* غير يا بنت الحليس لونى *

(٧) البيت ملفق من بيتين . قال ابن برى : صواب إنشاده :

يبادر الآثار أن تؤوبا   وحاجب الجونة أن يغيبا

انظر اللسان (١٦ : ٢٥٦) والطبرى (٩ : ٢٢٦) .

وقال أبو العباس : دَخْدَخ فلان فلاناً إذا أذلّه وذلّله[١] . يقال للظبــاء : « إذا وَرَدَتِ الماءَ فلا عَبَابَ ، وإذا لم تردالماء فلا أَبَاب[٢] » . أى لا تتهيَّأ لوروده . ولا عَبَاب : لا تعبأ به .

(عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ) أى ما أقْرَبَه . قال : هذه تسمَّى المقاربة . [٣٧٢] ١٤٤
عسى عبد الله يقوم ، مثل كادَ[٣] عبد الله يقوم . وإذا أدخل « أنْ » فإنه يقول قاربَ أن يقوم . وأنشد :

* عَسَى الغُوَيرِ أَبْؤُساً[٤] *

أى عسى أن يكون ، مثل كان عبد الله قائماً . قال : وهوشاذ. عسى زيدقائماً شاذ.

وقال أبو العباس فى قوله عزّ وجلّ : (إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ) قال : سمّاهنّ مؤمناتٍ قبل أن يؤمِنّ لأنّهنّ اعتقدْن الإيمان .

وقال فى قوله تعالى : (فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ) قال : الكسائىّ يقول فيها : فآمِنوا يكنْ خيرًا لكم . والفراء قال : فآمِنُوا إيماناً خيرًا لكم . والخليل يقول : أضمر افعلوا خيراً لكم .

وقال أبو العباس : نظرت وانتظرت بمعنًى واحد . الكَوثَع[٥] : اللئيم .

يقال مُرْ ياهذا، فإذ ازدادوا قالوا أُومرُ ، إنّما فعلوا ذلك ردُّوه إلى أصله وهوأُؤْمُر،

---

(١) أنشد فى اللسان :

* ودخدخ العدو حتى اخرمسا *

(٢) انظر اللسان (١ : ١٩٩ ، ٢ : ٦٢) حيث هذا النص بلفظ آخر.

(٣) فى الأصل : « كان » .

(٤) هو فى اللسان (١٩ : ٢٨٤) ومعجم البلدان بلفظ المثل المنثور . وقد جعله ثعلب شعراً . وانظر ما مضى فى ص ٢٥١ . والغوير : موضع على الفرات . والمثل للزباء ، قالته فى قصة قصير .

(٥) فى الأصل : « الكويع » صوابه من الثامن مكرر السابع . وفى اللسان : « الكوثع : اللئيم من الرجال ، والأنثى كوثعة » .

[٣٧٣] فأسقطوا الهمزة ولم يبتدئوا بساكن ، فأسقطوا الألف ، فلمّا جاءت الواو ردُّوا الألف. وحذف « كُلْ » فى الأصل مثلها ، ولم تسمَع إلّا هكذا .

ساءلتُ وسايَلتُ ، بالهمز وإسقاط الهمز ، ويتسايلان[1] مثله . وأُنشِد لبِلال ابن جرير :

إذا ضِفْتَهمْ أو سَآيَلْتَهُمْ ... وجدتَ بهمْ عِلّةً حاضِرَهْ[2]

فكأنّه لم يعرفه ، فلما فَهِمَ قال : هذا جمعٌ بين اللغتين الهمزة والياء .

وأنشد :

وكلّ الذى يأتى فأنتَ نسيبُه ... ولستَ لشىءٍ قد مَضَى بنسيبِ

الشَّفَق يقال هو البياض ، ويقال الحُمرة ، وهو عنده الحمرة . دَلَكت الشّمسُ : غابت .

* حتّى دَلَكَتْ بِرَاحِى[3] *

أى دفعتُها براحَتِي. ومن قال « بَرَاحِ[4] » فهو اسمٌ للشَّمس .

[٣٧٤] « إذا » لها ثلاثة أوجه ، معنى إن : ومعنى الوقت ، ومعنى المفاجأة .

---

(١) فى الأصل : « وسايلان » صوابه من الثامن مكرر السابع .

(٢) البيت لبلال بن جرير كما فى اللسان (١٣ : ٣٣٩) وسر الصناعة ، الورقة ١٥٢ من مخطوطة دار الكتب رقم ١٢٠ لغة .

(٣) البيت بتمامه كما فى اللسان (٣ : ١٢/٢٣٢ : ٣١١) :

* ذبب حتى دلكت براح *

وفى نوادر أبى زيد ٨٨ والأزمنة والأمكنة (١ : ٦٢، ٢٠٧ ، ٢/٣٣٥ : ٤٠) : « غدوة حتى دلكت » . وقبله كما فى اللسان ، والنوادر ، والأزمنة :

* هذا مقام قدمى رباح *

ورباح : اسم ساق على بئر ، كما فى اللسان (ربح) .

(٤) يقال بكسر الحاء على البناء ، وبالحركات مع منع الصرف . انظر نوادر أبى زيد ٨٨ .

(قُلْ لِلّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا[١]) قال : هذا بمكة. وقال الفراء : هو جزاء ، وفيه شيءٌ من الحكاية[٢] .

الباحُور[٣] ، والسَّاهور، والسِّنِمَّار : القمر. قال : والساهور: شيء يتبع القمر[٤] .

يا صاحب الرُّمّانة الفالقَها هوَ ، لا بُدّ مِنْ « هو » معها . والفالقَها لا يحتاج إلى هُوَ إذا خفض ؛ لأنّ الفِعلَ لغير الألف واللام ، و إذا نصب كان معناها الذى فلقها .

وأنشد لسلمة بن الُخرشب[٥] : [٣٧٥]

قد زُوِّجَتْ أَحْمَرَ ضَيّاطِيّا   تحسَبُه إذا مَشَى خَصِيّا
مِن طُول ما قد حالَفَ الكُرْسِيّا

قال : تحسبه خصيًّا مما تفحّجَ من القعود . والضَّيَّاطىّ : الذى يلزم بيته . وفى كتاب ابنِ حبيب : هو الذى لا يفارق مجلِسَه .

قال الفراء : أنت رجلٌ قائم ، يكون صلةً ولا يكون صلةً ، ويكون حالًا

---

(١) هى الآية ١٤ من سورة الجاثية . وفى الأصل : « يغفروا لهم » ، وكلمة « لهم » مقحمة فى الآية .

(٢) انظر لتخريج نحو هذه الآية تفسير أبى حيان (٥ : ٤٢٦) . ونص الفراء كما فى معانى القرآن الورقة ١٧٥ من مخطوطة دار الكتب :

« قل للذين آمنوا يغفروا ، » معناه فى الأصل حكاية بمنزلة الأمر ، كقولك قل للذين آمنوا اغفروا . فإذا ظهر الأمر مصرحاً فهو مجزوم لأنه أمر . وإذا كان على الخبر مثل قوله قل للذين آمنوا يغفروا ، وقل لعبادى يقولوا ، وقل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة ، فهذا مجزوم بالتشبيه بالجزاء والشرط كأنه قولك قم تصب خيراً ، وليس كذلك ، ولكن العرب إذا خرج الكلام فى مثال غيره وهو مقارب له عربوه بتعريبه . فهذا من ذلك » .

(٣) فى اللسان (٥ : ١٠٩) : « الباحور القمر . عن أبى على فى البصريات له » . وفى المخصص (٩ : ٢٧) : « السنمار والباحور القمر » . وفى الأصل : « الباروج » محرف .

(٤) وقيل هو كالغلاف للقمر يدخل فيه إذا كسف ، وقيل هو دارة القمر ، واللفظ سريانى .

(٥) هو سلمة بن عمرو بن حارثة بن طريف بن أنمار بن بغيض بن ريث بن غطفان . والخرشب لقب أبيه . انظر المفضليات (١ : ٣٤) . وفى الأصل : « ابن الخرشم » تحريف .

١٤٥ ولا يكون حالًا . وأنت ، هو الرجل ، والرجل هو أنت .

وقال أبو العبّاس : لا يصحّ الشِّعر ولا الغريبُ ولا القرآنُ إلّا بالنّحوِ . النّحوُ ميزانُ هذا كلِّه . وقال : تعلّموا النّحوَ فإنّه أعلى المراتب .

الحِلِّزَة : الشجرة(١) .

(وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى) قال : بأعلى الأفق ، وهو جبريل عليه السلام .
(وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ) الهاء راجعةٌ على القرآن .

وأنشد :

ما للغوانى إذا ما جئتُ قد جعلَتْ ... تُلقِى البَراقِعَ مِنْ دُونِى وتبتَسِمُ
لا يحتَبِينَ ولا يَحثِين واحدةً ... وعندهن ترابُ الأرضِ والأَكَمُ

وقال أبو العباس فى قوله عز وجل : (فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ) : أى يصيبكم [٣٧٦]
أمرٌ تكرهونه ، وهو أخْذ الدِّيات . والعَرُّ : الجَرَبُ .

وقال : كلُّ ما كان مثلَ عبّاسٍ والعباس ، وحسن والحسن ، فإدخال الألف واللام وإخراجهما عند الكسائى والفرّاء واحد . وقال الخليل : إذا أسقطتهما فلا يكون الاسمُ الأوّل ، فلا يسقطهما إلّا وقد حُوّل المعنى . وقال الكسائىُّ والفرّاء : إذا سمّينا بالحسن والعباس وكان نعتاً فقد خرج إلى الاسم ، والاسم لايحتاج إلى الألف واللام ، لأنك تقول هَذَا زيدٌ الساعةَ وغداً وأمسِ ، فتكون له الحالاتُ ، فإذا قلت الحسن فنزلت الألف واللام فيه فهو للمعهُود ، فقد خرج إذا سمّيت به من ذلك الطريق .

---

(١) فى اللسان : « الحلز : ضرب من الحبوب يزرع بالشام ، وقيل : هو ضرب من الشجر قصار » .

وقال : الرُّغامَى : زيادة الكبد . وأنشد :

* يَبُلّ من ماءِ الرُّغامى ليتَهُ[(١)] *

[وأنشد :

وحلَّ بقلبي من جوى الحبّ مِيتةٌ كما ماتَ مَسْقِيٌّ[(٢)]] الضَّياحِ على الألبِ

ألب يألب ، إذا اجْتمع[(٣)] .

[الحوْم والحَوَمَان[(٤)]] : أن تطوف حول الماء ولا تشرب . الوتيرة : الطريقة [٣٧٧] من التواتر .

وأنشد :

وأشربْتُها الأَقْرانَ حتَّى أَنَخْتُها بِقُرْحٍ وقد أَلْقَيْنَ كلَّ جَنينِ[(٥)]

فأَصْدَرْتُ منها عَيْبةً ذاتَ حُلّة وليس أبي الجارُودُ غيرَ بطينِ

---

(١) الليت : صفحة العنق . والبيت في اللسان (١٥ : ١٣٩) . وبعده :

* كما يرب سالئ حميته *

(٢) هذه التكملة من اللسان (ألب) .

(٣) أنشد البيت في اللسان (١ : ٢٠٩) وقال : « لم يفسره ثعلب إلا بقوله : ألب يألب ، إذا اجتمع » ، فمن هذا النص أثبت التكملة .

(٤) بمثل هذه التكملة يلتئم الكلام .

(٥) الأقران : جمع قرن ، بالتحريك ، وهو الحبل يقرن به بين بعيرين. يقال أشرب البعير والدابة الحبل : وضعه في عنقها . وقرح ، بالضم : سوق وادى القرى وقصبتها . والبيت في اللسان (١ : ٤٧٥). وهو وتاليه وبيتان آخران مع خلاف في الترتيب في معجم البلدان (قرح) لبعض بني أسد من اللصوص ، على هذا النحو :

لقد علمت ذود الكلابي أنني لهن بأجواز الفلاة مهين

تتابعن في الأقران حتى حسبتها بقرح وقد ألقين كل جنين

ولما رأيت التجر قد عصبوا بها مساومة خفت بهن يميني

فأرأيت منها عنسة ذات جلة كسر أبي الجارود وهو بطين

قال : هذا الفتى أخذ إبلا قَرَنَها . أي باعها(١) واشترى بثمنها عيبةً فيها حلّة .

وأنشد :

يَقول وقد نكَّبتُها عن بلادها ... أتفعل هذا يا جُؤىّ على عَمدِ (٢)

فقلتُ له قد كنتَ فيها مقصِّرًا ... وقد ذهبَتْ فى غير أجرٍ ولا حَمْدِ

[٣٧٨] ستأتيكَ منها إن سلمتَ عِصابةٌ ... وخُفّان لِكَامانِ للقَلعِ الكُبْدِ (٣)

يقول هذا اللصُّ : تأخذ إبلى وقد عرّفتُها . وقوله : « وقد كنتَ فيها مقصِّراً » أى كنتَ لا تهَبُ لى ولا تسقينى منها . ستأتيك إنْ سلِمْتَ ، يهزأ به يقول : إنِّى سوف أهدِى لك ثمنها ، إنْ بعتُها ، عمامةً وخُفَّين .

وقال أبو العباس : النسبة إلى ابنٍ بَنوىّ ، وابنِىٌّ . وقال : دَمِىٌّ ودَمَوِىٌّ ، و بنت وابن واحد .

وأنشد :

[وقدْ أكونُ مرّةً نِطِّيساً (٤)]

طَبًّا بأدْواء الصِّبَى نِقْرِيسَا

يحسبُ يومَ الجمعةِ الخميسا

قال : لا يلتفت إلى الأيّام ، قد ذهب عقلُه من الشوق .

---

(١) هذا تفسير لقوله : « فأصدرت منها عيبة » . أى رجع بهذه العيبة فكأنه أصدر العيبة بدل أن يصدر إبله .

(٢) البيت وتاليه فى اللسان (٦ : ٤٠٨ – ٤٠٩) . وفيه : « يا حي » بدل : « يا جؤى » .

(٣) أنشده فى اللسان (١٦ : ٢١) وقال : « قال ابن سيده : هذا شعر للص يتهزأ بمسروقه » . واللكام : الصلب الشديد الذى يكسر الحجارة . والقلع ، بالتحريك : جمع قلعة ، بالتحريك ، وهى الحجارة الضخمة . والكبد : جمع كبداء ، وهى العظيمة الوسط .

(٤) التكملة من اللسان (٨ : ١٢٧) نقلا عن ثعلب . والرجز لرؤبة . انظر اللسان (٨ : ١١٨) وديوان رؤبة ص ٧٠ . والنطيس : العالم بالأمور الحاذق بالطب ، وكذلك النقريس .

« قائم أخوك » ، قال : الفرّاء يجيزه ، والكسائى لا يقوله إلّا مع اسم ، والفراء يريد من قائم فأخوك .

وأنشـد :

ونَشاصِىٌّ إذا تُفزِعُـــهُ   لم يكدْ يُلجَمُ إلّا ما قُسِر[1] [٣٧٩] ١٤٦

وقال : المنهل : الماء بعينه الذى يُنهَل منه ، من النّهَل ، والنَّهَل : الشُّرب الروِىّ ؛ والناهل : العَطشان ؛ والناهل : الرّاوِى .

وأنشد :

* يَرْوَى بهنَّ النَّهَّـلُ النَّواهلُ *

وأنشد :

ومَنهلٍ من الفلا فى أوسطِهْ   من ذا وهذاك وذا فى مَسقَطِه

أى موضع يجتمع فيه الماء فيكثر فيه .

وأنشد :

ومنهلٍ أعورِ إحدى العينَيْن[2]   بصيرِ أخرَى وأَصَمِّ الأذْنَيْنْ

قطعتُـه بالسَّمت لا بالسَّمْتينْ

قال : هذا منهلٌ كانت فيه عينان فعُوّرت إحداهما . وأصمّ الأذنين ، أى ليس فيه جَبَلٌ يجيب الصّـدَى . وقطعته بالسَّمت ، أى قيل لى مرّة واحدة .

---

(١) البيت للمرار ، وهو البيت ٢٢ من القصيدة ١٦ فى المفضليات . نشاصى ، أى هذا الفرس كأنه نشاص ، وهو الغيم المرتفع . وفى الأصل : « لم يكن يلجم إلا ما قصر » صوابه من المفضليات .

(٢) الرجز فى الحيوان (٤ : ٣٨٧ – ٣٨٨) واللسان (٢ : ٦/٣٥١ : ١٥/٢٩٢ : ٢٣٥) والخزانة (٣ : ٣٧٦) .

[٣٨٠] وأنشد :

* على صِفةٍ أو لم يَصِفْ لِيَ واصفُ *

قال : هذا مثله وأحذق منه .

وأنشد :

يَسيرُ الدَّليلُ بها خيفةً وما بكآبتهِ مِنْ خفاءِ[١]

قال : لا عَلَمَ بها[٢] .

وأنشد :

فما زال سَوْطِي في قِرابي ومِحْجَني وما زلتُ منه في عَرُوضٍ أذُودُها[٣]

يقول : ضربته بالأمس فكأنَّه تأدَّب فكفاني أنْ[٤] أضرِبَه اليوم .

وأنشد :

* عصاهُ اسْتُه وَجْيَ العُجَايةِ بالفِهْرِ[٥] *

قال : هذا راعٍ ليس معه عصًى ، فهو يحرِّك استَه على الحمار حتّى يسير. والعُجاية . العَصَب يُضرَب حتّى يَلِين .

---

(١) البيت في اللسان (كأب) .

(٢) أي لا علم بهذه الفلاة . فالدليل بها ظاهر الكآبة والحزن .

(٣) البيت لحميد بن ثور كما في اللسان (٩ : ٣٧) . والعروض من الإبل : التي لم ترض . وقيل : في عروض : في ناحية أداريه ، وفي اعتراض .

(٤) في الأصل : « فكيف بي إذ » صوابه من الثامن مكرر السابع .

(٥) لمزرد بن ضرار ، كما في البيان (٣ : ٧٧) الوجى: الدق . والفهر: حجر يملأ الكف . وصدره :

* فجاء على بكر ثفال يكده *

وقال ابنُ الأعرابيِّ : « أوصانا أبونا بالرِّجع والنِّجع » . قال : الرِّجع : أن [٣٨١] يبيع الهَرْمى ويشترِى الطِّرَار (١) .

وأنشد :

لا ترتجِعْ شارفاً تبغى فواضِلَها بدَفْها من عرى الأنساعِ تَنْديبُ (٢)
إنَّ القلوصَ إذا ما كنتَ مُرْتجِعاً خَيرٌ وأزْيَدُ فى الدُّنيا من النِّيبُ
تَبكى على راكبٍ أفْنى عَرِيكتَها وتُخبِرُ النّاسَ عنه بالأعاجيب (٣)

وقال : لا يكون من أفعل فعَّال ، إلاّ جَبَّار ، ودَرَّاك ، وسَآَّر (٤) .

وأنشد :

* لا بالحَصُورِ ولا فِيها بِسَآَّر (٥) *

قال : جَبَّار من أجبره ، وسَآَّر من أسأرت : بقَّيت . وسَوَّار (٦) : مقاتل ، مِنْ ساوَرَه .

وقال : سوف يكون ذاك ، وسَفْ (٧) يكون ، وسَيكون ، وسَوْ يفعل ، [٣٨٢] وسَوْف يفعل .

---

(١) فى الأصل : « الطراء » تحريف . وجاء من تفسير الطرير فى اللسان (٦ : ١٧٠) : « وقيل هو المستقبل الشاب » . وجمعه طرار ، بكسر الطاء ، مثل كبير وكبار .

(٢) الشارف : المسنة من الإبل : وارتجعها : اشتراها ، كما فى شرح البيت عند إنشاده فى اللسان (٩ : ٤٧٦) . والدف : الجانب .

(٣) فى هذا البيت إقواء .

(٤) نقل هذا النص السيوطى فى المزهر (٢ : ٧٧) .

(٥) عجز بيت للأخطل فى ديوانه ص ١١٦ واللسان (٦ : ٢ ، ٥١) . وصدره :

* وشارب مربح بالكاس نادمنى *

(٦) وبها روى البيت فى الديوان واللسان (٦ : ٥١) . وأشار فى شرح الديوان إلى رواية : « بسآر » . وسيعاد عجزه فى ص ٢٣٢ من الأصل .

(٧) ضبطت فى اللسان والقاموس بسكون الفاء . وانظر الإنصاف ٤٩٩ . ومسألة (سوف) هى المسأله ٩٢ فى كتاب الإنصاف .

وقال أبو العبّاس في قوله عزّ وجلّ : (قال فالحقُّ والحقَّ أقولُ[١]) : أراد فأقول الحقّ حقًّا . ومن رفع قال فأنا الحقُّ والحقُّ قولي ، وأقول في صلة الحقّ والحقّ يمين . ومن قال (فالحقُّ والحقَّ) قال فأنا الحق وأقول الحقّ .

ناقةٌ حَلُوبٌ وحَلُوبة ، وامرأة صبور ، ولا تقل صَبورة . وصبور معدولة من
١٤٧ الفعل . إذا كان مفعولاً به أدخلوا الهاء ، وإذا لم يكن مفعولاً لم يُدخلوا الهاء . ويقال ناقةٌ حَلُوبَةٌ وجَزُوزةٌ .

وقال الزاوَرَة ، غير مهموز : التي تحمل القطاة[٢] فيها الماء . والقِرِّيَّة والجِرِّيَّة . الحوصلة . ويقال الحَوْصَلَة والحَوْصَلّة والحَوْصَلَاء . ومن القِرِّية أُخِذ ابن القِرِّية[٣] .

[٣٨٣] ويقال : أثا بهِ إلى السُّلطان يأثِي ويأثُو[٤] .

وقال : قال أبو عبد الله : قال الزِّبرقان بن بدر : « أحبُّ صِبيانِنا إلينا العَريض الخَثْلَة[٥] ، السَّابغ الغُرلة ، الأَسوقُ الأَعْنَق[٦] ، الذى إذا بدا يُحمَّقُ . وأبغضُ صِبيانِنا إلينا الأُقيصِع الكَمَرة[٧] ، الأفيطس النُّخْرة[٨] ، الذى كأنّه يَطلِع في

(١) انظر للنص على القراءات الواردة في الآية إتحاف فضلاء البشر ص ٣٧٤ .

(٢) التكملة من اللسان (زور ص ٤٢٣) . وفيه « ويقال للحويصلة الزارة ، والزاورة ، والزاورة ، وزاورة القطاة مفتوح الواو : ما حملت فيه الماء لفراخها » .

(٣) ابن القرية ، هو أيوب بن زيد . والقرية أمه ، كما في المعارف ٢٥٨ . وكان ابن القرية أحد بلغاء الدهر ، خطيباً يضرب به المثل ، وكان أعرابياً أمياً . ابن خلكان (١ : ٨٤) . وجاء في الأغاني (٢ : ١٦٣) : « عن عوانة قال : ثلاثة لم يكونوا قط ولا عرفوا : ابن أبي العقب صاحب قصيدة الملاحم . وابن القرية ، ومجنون بني عامر » . وهذه رواية غريبة . قالوا : قتل ابن القرية سنة ٨٤ ، أمر بقتله الحجاج .

(٤) الأثو والأثى : الوشاية . وفي حديث أبي الحارث : « لآتين عليا فلأثين بك » .

(٥) الخثلة ، بسكون الثاء وقد تفتح . والنص في اللسان (خثل) .

(٦) الأسوق الأعنق : الطويل الساق والعنق . والعبارة في اللسان (١٢ : ٣٥) .

(٧) العبارة في اللسان (١٠ : ١٤٨) . والأقيصع : تصغير الأقصع ، وهو القصير القلفة فيكون طرف كمرته بادياً . وروى : « الأقيعس الذكر » .

(٨) العبارة في اللسان (٧ : ٥١) . والنخرة . بالضم : الأنف .

حِجْرِه » قال : يعني غائِر العين . والخَثْلة والحوصلة واحد ، وهو ما بين السُّرَّة إلى العانَة ، فإذا نتأت الخَثْلة أو دخل الصدر فذاك الفَسَأ ، يقال رجل أفسأ وأمرأة فَسْآء مثل فعلاء .

قال أبو العبَّاس : عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس : « إذا اشتبه عليكم شيء من القرآن فاطلبوه في الشعر » .

ألوليد والوليدة : العبد والأَمَة .

خُذ اللِّصَّ قبل يأخذَك . قال : هذا شاذّ . وقال : خُذ اللِّصَّ قبل يأخذُك ، القياسُ . وأنشد :

ألا أيُّهذا الزَّاجرى أحضرَ الوغَى وأَنْ أَشهدَ اللذَّاتِ هل أنتَ مُخلِدى (١)

ويروى : « أحضرُ » . وقال : الرفع القياس [٣٨٤]

قال : حُقَّ لزيد يقوم ، يجوز .

وقال : أحد ، لا يكون إلّا عامًّا .

(وَذَلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ) قال : الأمَّةِ القيِّمة .

لامَسْتُمْ ولَمَسْتُمْ واحد (٢) .

وقال أبو العبّاس في قوله عزَّ وجلّ :(فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّها المُرْسَلونَ) : ماحالُكم ، وما أمرُكم .

(وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ) قال : ما نقصْناهم .

---

(١) البيت لطرفة بن العبد في معلقته .

(٢) يشير إلى القراءتين في قوله تعالى : « أو لامستم النساء » من الآية ٤٢ من سورة النساء والآية السادسة من المائدة . فقرأ حمزة والكسائي وخلف والأعمش بغير ألف في الآيتين ، وباقي القراء بالألف فيهما . انظر إتحاف فضلاء البشر ١٩١ .

سئل عن لَمَست ومَسِسْت ، قال : ما أَقْرَبه .

وقال أبو العبَّاس فى قوله تعالى: (وإذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إلَّا اللهَ) قال: لم يعتزلوا الله ، كما تقول ضربت القوم إلّا زيداً ، المعنى إلّا زيداً فإنِّى لم أضربه .

وأنشد :

أَعطاكَ يا زيدُ الذى يُعطِى النِّعَمْ ... من غير ما تمنُّنٍ ولا عُدُمْ[1]

بَوائكاً لم تنتجِعْ مع الغَنَمْ ... لم تكُ مأوًى للقُرادِ والْحَلَمْ [٣٨٥]

* بين نواصِيهنّ والأرضِ قِيَمْ *

قِيَم : جمع قامة . بوائك : ثابتةٌ فى مكانها . قال : يريد نخلاً[2] .

لا جُناح عليك : أي لا يصيبك إثم .

وأنشد :

وطِمِرَّة كهِراوة الـ ... أعْزَابِ ليس لها عَدائِدْ[3]

قال : شبَّهها بالعصى ، يعنى عصىَّ المسافرين ، لأنها ملساء لكثرة الاستعمال[4] .

وأنشد :

تحسَبُ الطَّرْفَ عليها نَجْدةً ... يا لقومى للشَّبابِ المُسْبَكِرّْ[5]

---

(١) التمنن : التقريع بالمنة . والبيت وسابقه ولاحقه فى اللسان (١٧ : ٣٠٥ / ١٢ : ٢٨٥) .

(٢) وكذا نقل تفسيره فى اللسان (١٢ : ٢٨٥) عن ابن الأعرابى .

(٣) البيت لأبى دواد الإيادى ، كما فى اللسان (٤ : ٢٧٣) وكتاب الخيل لأبى عبيدة ص١١٦. وفى اللسان (عزب) : « وهراوة الأعزاب هراوة الذين يبعدون بإبلهم فى المرعى » .

(٤) زاد فى اللسان (عدد) : « فكأن العدائد هنا العقد ، وإن كان هو لم يفسرها . وقال الأزهرى معناه ليس لها نظائر » .

(٥) البيت لطرفة فى ديوانه ٦٤ واللسان (نجد ٤٢٦) . الطرف : تحريك الجفون فى النظرة . والنجدة : الشدة . والمسبكر : الممتد .

قال : لا ترفعُ طَرْفها من حيائها(١) .

بدَّلته الشَّمسُ من مَنْبِتِه ‌ ‌ ‌ ‌ بَرَدًا أبيضَ مَسْقولَ الأُشُرْ(٢) [٣٨٦]

ثمَّ زارتْنى وصَحْبِى هُجَّعٌ ‌ ‌ ‌ ‌ فى خليطٍ بين بُرْدٍ ونمِرْ(٣)

أى فى قبيلتين . يعنى أنها زارته بالليل .

لا يكنْ حبُّكِ حُبًّا قاتلاً ‌ ‌ ‌ ‌ ليس هذا منكِ ماوِىَّ بِحُرّْ ١٤٨

أى بجميلٍ ولا مِن فعل الأحرار ، أن يقطعوا من أحبَّهم .

أرَّقَ العينَ خيـــالٌ لم يَقِرّْ ‌ ‌ ‌ ‌ طافَ والرَّكبُ بصحراءِ يُسُرْ(٤)

أى زارنى فى مكان لا يُزَارُ فيه .

يَقْطَعُ البِيدَ إلى أرحُلِنا ‌ ‌ ‌ ‌ آخرَ اللَّيلِ بيَعْفُورٍ خَدِرْ(٥)

اليعفور : الظَّبى .

---

(١) هذه الكلمة ساقطة ، وإثباتها من الثامن مكرر السابع .

(٢) المسقول : المصقول . والأشر : التحزيز فى الأسنان . ولا التئام بين هذا البيت وسابقه ، وبينهما أبيات فى الديوان ، والبيت الذى قبله هو :

بادن تجلو إذا ما ابتسمت ‌ ‌ ‌ ‌ عن شتيت كأقاح الرمـل غر

وفى البيت إشارة إلى ما كان يصنع العرب ، فإن الغلام كان إذا سقطت له سن أخذها بين السبابة والإبهام واستقبل الشمس بها إذا طلعت ، وقذف بها ، وقال : « يا شمس أبدلينى بسن أحسن منها ، ولتجر فى ظلمتها إياتك » . انظر شرح ديوان طرفة ص ٢٢ .

(٣) قال ابن السكيت فى شرح الديوان : « يريد النمر بن قاسط . . . وبرد : قبيلة من إياد. وقال أبو عبيدة : أى هى فى ثوبين برد ونمر » .

(٤) يسر : موضع قريب من اليمامة ، كما فى شرح الديوان .

(٥) الخدر : المتخلف عن القطيع ، أو الفاتر العظام ، أراد بشخص إنسان مثل اليعفور ، شبهها به . وقيل اليعفور : جزء من أجزاء الليل الخمسة التى يقال لها سدفة ، وستفة ، وهجمة ، ويعفور ، وخدرة . فالخدر على هذا المظلم . والبيت وتفسيره فى اللسان (٥ : ٣١٤/٦ : ٢٦٢) .

[٣٨٧] وإذا تلسُنُنى ألسُنُها إنَّنى لستُ بمَوهُونٍ فَقِرْ[١]

ويروى : « غُمُرْ » . فَقِر : مكسور الفَقار .

لا كبيرٌ دالفٌ من هَرَمٍ أرهَبُ اللّيلَ ولا كَلُّ الظُّفُرْ[٢]

ولِى الأصلُ الذى فى مِثْلِهِ يُصلح الآبِرُ زَرْعَ المؤتَبِرْ[٣]

وأنشد :

تَلَسَّنَ أهلُهُ زَمَناً عليه رِمَاثاً تحت مِقْلاتٍ نَيُوبِ[٤]

قال : سألنى أبو العالية[٥] عن هذا ؟ فقال يعقوب[٦] : هذا غريب[٧] .

[٣٨٨] والمعنى فيه أنَّهم أقاموا للناقة فَصِيلاً ليستدرَّ لبنها .

والملسون : الكذَّاب[٨] فى شعر عمارة[٩] .

---

(١) تلسننى : تأخذنى بلسانها . وألسنها : أغلبها فى الكلام . يقول : لا أصبر على ما يسوءنى من كلامها .

(٢) الكل : الكليل . وفى الأصل : « الظهر » صوابه من الديوان .

(٣) الآبر : المصلح للزرع والنخل ، والمؤتبر : الذى يسأل غيره أن يصلح له زرعه . يقول : لى الأصل الذى فى مثله يتم المعروف .

(٤) البيت لابن أحمر ، يصف بكراً صغيراً أعطاه بعضهم فى حمالة فلم يرضه . انظر اللسان (١٧ : ٢٧٢) . قال : « وألسنه فصيلا : أعاره إياه ليلقيه على ناقته ، فإذا درت حلبها ، فكأنه أعاره لسان فصيله . وتلسن الفصيل فعل به ذلك » . ورواية اللسان : « ربعاً » بدل « زمناً » . والربع : الفصيل ينتج فى الربيع . وفى حواشى اللسان والتكملة « عاماً » بدل « زمناً » . والرماث : جمع رمثة بالضم ، وهى البقية تبقى فى الضرع من اللبن . هذه عن التكملة ، كما فى حواشى اللسان (١٧ : ٢٧٢) . وفى الأصل : « بيوتاً » . والمقلات : التى لا يبقى لها ولد . والنيوب : الناقة المسنة ، سموها بذلك حين عظم نابها .

(٥) أبو العالية هذا ، كان ممن يحضر مع ثعلب مجالس الفراء . انظر ابن النديم ١١٠ . وهو غير أبى العالية البصرى الرياحى التابعى المتوفى سنة ٩٠ . انظر التهذيب ٣ : ٢٨٤ — ٢٨٦ والإصابة ٨٢٩ من باب الكنى .

(٦) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت المتوفى سنة ٢٤٤ .

(٧) فى اللسان (١٧ : ٢٧٢) : « هذا معنى غريب قل من يعرفه » .

(٨) فى الأصل : « الكتاب » صوابه من الثامن مكرر السابع واللسان .

(٩) لم أهتد إلى شعر عمارة هذا .

وقال أبو العبّاس فى قوله تعالى : (وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي) ، قال أنا ألقيت المحبَّةَ عليك مِنِّى .

نَصَحت النَّاقةُ بولدها ، إذا بلغت الغاية .

(وَأَمَّا الذِينَ سُعِدُوا فَفِي الجنةِ خَالِدِين فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوَاتُ والأَرْضُ) قال : مقدارَ ما كانت السموات والأرض . قال : بمقدار ما كانت السموات والأرض . (إلا مَا شَاءَ رَبُّكَ) أن ينقص أو يزيد . (عَطَاءً غير مَجْذُوذٍ) قال : غير مقطوع .

وسُئِل أبو العبّاس عن الرُّوح والنفس ، أهما واحد ؟ فقال : أَبَى اللهُ أن يعرِف الرُّوحَ إنسانٌ . وقال : النفس الدمُ ، فإذا ذهب الدّمُ ذهبت النَّفْس .

وقال : إنّ الله عزّ وجل قال : جعلتُ للكفّار أن يخلُدوا فى النّار ما دامت السّموات والأرض إلاّ ما شاء الله من غير زيادة أو نقصان .

قال العرب تقول : لا آتيك ما أنّ فى بحرٍ قطرةً ، ولا آتيك ما دامت السَّماء سماءً ، ولا آتيك ما السَّماءُ سماءٌ ، ولا آتيك ما سَمَرَ — وأسْمَرَ — ابنَا سَمِير ، يعنى اللّيل والنهار . ولا آتيك ما حَنَّ الضّبُّ فى إثْر الإبل الصادرة ، ولا آتيك هُبيرةَ [٣٨٩]
بنَ سعد[1] ، ولا آتيك القَارِظَ العَنَزِىّ ، أى قد ذهب ذا فلا آتيك . قال : يضعون هذا موضعَ أبد الدهر . ولا آتيك ما اختلفت الجِرَّة والدِّرَّة .

وقال أبو العباس فى قوله عز وجل : (فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ) قال : يا أهل العلم . ولا آتيك سجيسَ عُجَيْسٍ ، وسَجِيسَ الأَوْجَسِ والأوجُسِ . ولا آتيك سَجِيس اللّيالى ، وأبدَ الآبدين ، وأبد الآباد .

---

(١) فى اللسان : « والعرب تقول : لا آتيك هبيرة بن سعد ، أى حتى يؤوب هبيرة . فأقاموا هبيرة مقام الدهر ونصبوه على الظرف » .

وقال أبو العباس فى قوله تعالى : (أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا) قال : أفلم يعلموا .

وقال[١] فى قوله تعالى : (وَيْكَأَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ) قال : بعضهم يقول : ويلك ، وبعضهم يقول : اعلم أن الله . وأنشد :

١٤٩ ويكأنْ مَنْ يكنْ له نَشَبٌ يُحْـ ... ـبَبْ ومن يفتقِرْ يعِشْ عَيشَ ضُرِّ[٢]

وقال فى قوله تعالى : (ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِالغَيْبِ) : « ذلك » فى موضع رفع ونصب . من نصب أراد فعَلْنا ذلك ، ومن رفع أراد فعلنا لِيُعلم ذلك ، فيرفع باللام .

[٣٩٠] (أَوْ أَمْضِىَ حُقُباً) ، الحُقُب سنة ، والأحقاب السِّنون .

(كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ) ، فأنشد :

كذاكِ ابنةَ الأعيارِ خَافِى بسالةَ الرِّ ... جالِ فأَصْلالُ الرِّجالِ أَقاصرُه[٣]

قال : هذه البسالة خافِيها . وقال أبو العباس : كذلك ، لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ، لأنه كالفعل . وربما أدخلوه فى الخطاب ، يعنى أنه ربما ثُنِّى . وقال : أكثر الكلام « كذا » .

وأنشد :

أنْ تقرآنِ على أسماءَ وَيحَكُما ... مِنِّى السلام وأنْ لا تُخبِرا أحدَا[٤]

قال : هذه لغةٌ ، تشبَّه بما[٥] . وأنشد :

---

(١) الكلام من أول الفقرة إلى هنا ساقط من السابع ، وأثبته من الثامن مكرر السابع .

(٢) النشب : المال . وفى الأصل : « نسب » صوابه من البيان (١ : ٢٣٥) حيث نسبه فى أبيات لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل . واللسان (٢٠ : ٣٠١) ، حيث أنشد البيت ونسبه لزيد بن عمرو بن نفيل ، أو نبيه بن الحجاج .

(٣) انظر ما سبق ص ٦٠ ، ١٣٤ .

(٤) البيت مع أخويه التاليين فى الإنصاف ٣٢٩ . وروايته : « وأن لا تشعرا » .

(٥) أى تشبه بما المصدرية . انظر الإنصاف .

يا صاحبىّ فَدتْ نفسِى نُفُوسَكُما ... وحيثما كنتما لُقِّيتُما رَشَدا
إنْ تحملا حاجةً لى خَفَّ مَحْمَلُها ... تستوجِبا نعمةً عندى بها ويدَا
أن تقرآنِ على أسماءَ ويحكما ... مِنّى السلام وأنْ لا تُخبرا أحدا

قال : ولو خفض فقال : ([قال ف] الحقِّ والحقِّ) لجاز بجعله قسماً[١] .

قال : وسُمع : اللهَ لآتينَّك ، و : الحقَّ لآتينك . قال : إذا جاء بالأسماء فى الأقسام ومعها واوٌ خَفَضَ ، وإذا أسقط الواو نصب ، اللهَ لآتينك ، الحقَّ [٣٩١] لآتينّك[٢] . وزعم أنّ الأسماء كلَّها تدخل فيها الواو فتُخفَض ، وتخرج الواو فتخفض وترفع . ولا يجوز النصب إلا فى حرفين :

لا كَعْبةَ اللهِ ما هجرتُكمُ ... إلّا وفى النَّفس منكم أربُ[٣]

والحرف الآخر :

* قضاءَ اللهِ قد شَفَعَ القبورا[٤] *

قال : وسمعت [بعض[٥]] العرب [يقول[٦]] : كَلَّ اللهِ لآتينك .

وأنشد :

جاءت مع الشَّرق لها طَباطِبُ[٧] ... فَغَشِى الذّادَةَ منها عاكبُ[٨]

---

(١) هذه تتمة لتخريج الآية ، وقد سبق الكلام عليها فى ص٣١٦ . وهى قراءة الحسن وعيسى وعبد الرحمن بن أبى حماد عن أبى بكر . انظر تفسير أبى حيان (٧ : ٤١١) فى سورة ص . وقد وجه هذه القراءة بأن الأول مجرور بواو القسم محذوفة ، تقديره فو الحق ، والحق معطوف عليه .

(٢) فى الأصل : « الله لآتينك » مكررة ثلاث مرات . والوجه ما أثبت .

(٣) أصله : لا وكعبة الله ، حذف واو القسم فنصب المقسم به .

(٤) فى المزهر (٢ : ١٠٢) حيث نقل نص ثعلب : « « قد سفع » بالمهملة .

(٥) ليست فى الأصل .

(٦) يصف إبلا . والشرق : الشمس . ورواية اللسان (٢ : ٥٧) : « مع الصبح » ، وفى (٢ : ١١٧) : « مع الركب » .

(٧) الذادة : جمع ذائد ، وهم الذى يطردون الإبل . وفى السابع : « الدارة » ، وفى الثامن مكرر السابع : « الزادة » صوابه ما أثبت من اللسان (٢ : ١١٧) .

قال : ظَباظِب : صياحٌ وجلبة[١] . العاكب[٢] . الغبار .

الكسائىّ لا ينسُق على المضمر ولا يؤكّده ، ولكنّه يجعل منه قَطْعاً .

[٣٩٢] إذا قالوا الحمد لربّنا والشكر لربّنا أوجبوا أنَّ ذا له ، وإذا نصبوا وقالوا حمداً وشكراً فإنّما أتبعوه كلام من شكر وذكر . وربما فعلوه فى الألف واللام فقالوا : الشُّكرَ لك والحمدَ لك .

الخشوع : الذُّلّ . قال : ولا يلتفتون هكذا ولا هكذا . وقال : هو الإخبات .

وأنشد :

لها رَدَجٌ فى بيتها تستعدُّه إذا جاءها يوماً من الدّهر خاطبُ[٣]

قال : الرّدَج : أوّل ما يخرج من البهيمة[٤] فيجعلونه طَرّاراً[٥] .

١٥٠ الوجَل : الفزَع . والوجِل والوَجِر واحد ، وهو الفزِع . ولا يكاد يقال وَجْلاء ولا وَجْراء ، وكان القياس لمن قال أوْجَلُ أن يقول وَجْلاء ، فقالوا : وَجِلةٌ ووجِرَةٌ . وأنشد :

فخِفْنَ الجَنَانَ فقدَّمْنه فجاء به وَجِلٌ أوْجَرُ[٦]

[٣٩٣] يقال رجل أوجَلُ وأوجَرُ ، وامرأة وَجلةٌ ووَجِرَةٌ . ولم يجيئوا به على القياس

---

(١) هذه الكلمة وسابقتاها موضعها فى الأصل بعد كلمة « الإخبات » فقدمتها إلى موضعها .

(٢) فى الأصل : « العالب » محرف .

(٣) البيت لجرير فى اللسان (٣ : ١٠٨) وليس فى ديوانه . وفى الأصل : « روح » بدل « ردج » فى البيت والتعقيب . والوجه ما أثبت .

(٤) عبارة اللسان : « أول شىء يخرج من بطن كل ذى حافر إذا ولد . وذلك قبل أن يأكل شيئاً » .

(٥) الطر : الطرد والدفع . وفى اللسان : « قال ابن الأعرابى : نساء الأعراب يتطيرن بالردج » .

(٦) جنان الليل : شدة ظلمته وادلهامه .

وَجْلاء ووجْراء[١]. وديمةٌ هطلاء ليس من هذا[٢]. من قال امرأة حسناء كيف يقال للذكر ؟ فيكون على القياس رجل أَحْسَنُ.

وقال أبو العبّاس فى قوله عز وجل: (إنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ) : أى إنَّ مَثَل آدم أعجب ؛ لأنَّ آدم جاء من غير نَفْسٍ ، وعيسى قد جاء من نَفْس .

وقال أبو العباس فى قوله عزَّ وجلَّ : (أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا) قال : شرَفاً . (وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً) قال : عطاشاً[٣] .

الأقيال العَباهلة[٤] ، قال : هم الملوك المُطْلَقون .

نهى عن الاقتعاط : أن لا يجعل العِمامة تحت حلقه[٥] .

(فى عُمُد مُمَدَّدة) هو القياس ، وعَمَد شاذٌّ . وممّددة : طِوال .

آخر الجـزء السابع
من مجالس أبى العباس ثعلب رحمه الله
والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد

---

(١) نقل هذا النص فى المزهر (١ : ٥٥٩) .

(٢) هطلاء فعلاء لا أفعل لها .

(٣) خرجه ابن سيده بقوله : « ازرقت عيونهم من شدة العطش » . انظر اللسان (١٢ : ٤) وما سيأتى فى ص ١٨٢ من الأصل .

(٤) فى الأصل : « نهى عن الأقيال العباهلة » ، وموضع الكلمتين الأوليين قبل كلمة « الاقتعاط » التالية ، لذلك حذفتهما من هذا الموضع وأخرتهما إلى موضعهما قبل كلمة : « الاقتعاط » .

(٥) فى اللسان (٩ : ٢٦٠) : « ونهى عن الاقتعاط ، وهو شد العمامة من غير إدارة تحت الحنك » .

فهـــرس

القسم الأول من مجالس ثعلب *

الجزء الأول

صفحة

* لم تذكر فى هذا الفهرس مسائل اللغة والنحو والعربية ، وسترد مرتبة ترتيباً فنياً مع سائر الفهارس العامة فى نهاية القسم الثانى من المجالس .

صفحة

الجزء الثانى

صفحة

الجزء الثالث

الجزء الرابع

الجزء الخامس

الجزء السادس

صفحة

الجزء السابع

مجالس ثعلب

لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب

ذخائر العرب
١

مجالس ثعلب

لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب
٢٠٠ — ٢٩١

شرح وتحقيق
عبد السلام محمد هارون

القسم الثاني

« نال هذا الكتاب الجائزة الأولى للنشر
والتحقيق العلمي في المسابقات الأدبية
التي نظمها المجمع اللغوي ١٩٤٩ — ١٩٥٠
بجلسة ٢٧ فبراير ١٩٥٠ »

(الطبعة الثانية)

دار المعارف بمصر

الجُزْءُ الثَّامِنُ

بسم الله الرحمن الرحيم

١٧١ ثنا أبو العباس أحمد بن يحيي النحوى ثعلب قال: حدَّثنى عمر بن شبَّة قال: حدثنى عبيد بن جَنَّاد ثنا عطاء بن مسلم عن أبى جَنَاب الكلبىّ[1] قال: أتيت كَرْبلاء، فقلت لرجلٍ من أشراف العرب بها: بلغنا أنكم تسمعون نَوْحَ الجنّ؟ قال: ما تَلقَى حرًّا ولا عبْدًا إلّا أخبرَكَ أنه سمع ذلك. قلتُ: فأخبرنى ما سمعتَ أنت. قال: سمعتُهم يقولون:

مسحَ الرَّسولُ جبينَه ... فله بريقٌ فى الخدودْ[2]
أبواه من عُليا قُرَيْـــشٍ جدُّهُ خيرُ الجدودْ

حدَّثنا أبو العباس ثنا عمر بن شبة قال حدثني عبيد قال أخبرنى عَطاء بن مسلم قال: قال السُّدّىّ: أتيت كَرْبلاء أبيعُ البَزَّ بها، فعمِل لنا شيخٌ من طَيٍّ طعاماً، فتعشَّينا عنده، فذكَرْنا قتل الحسين، فقُلتُ: ما شَرِكَ فى قتله أحدٌ إلّا ماتَ بأسوإ مِيتة. فقال: ما أكذبَكم يا أهلَ العراق، فأنا فيمن شَرِكَ فى ذلك. فلم نبرَحْ حتى دنا من المصباح وهو يتّقد بنِفطٍ، فذهب يُخرِج الفتيلة بإصبعه فأخذت النّارُ فيها، فأخذ يطفئها بريقه،

---

(١) أبو جناب الكلبي، اسمه يحيي بن أبى حية الكوفى، روى عن عبد الرحمن بن أبى ليلى وطاوس، وعنه جرير بن عبد الحميد ووكيع. انظر لسان الميزان (٦ : ٧٨٩).

(٢) الرسول هنا، الملك، وهو جبريل.

٤٠] فأخذت النار فى لحيته ، فعدا فألقى نفسه فى الماء ، فرأيته كأنه حُمَمَة[١] .

حدثنا أبو العباس ثنا عمر بن شبة ، ثنا إبراهيم بن المنذر الِحزامى ، ثنا الحجاج بن ذى الرُّقَيبة بن عبد الرحمن بن مضرِّب بن كعب بن زهير بن أبى سلمى ، عن أبيه عن جده ، قال : خرج كعب وبُجير ابنا زهيرٍ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتّى بلغا أبْرَق العزّاف[٢] فقال لبُجير : القَ هذا الرَّجلَ وأنا مقيم لك هاهنا فانظر ما يقول . قال : فقدم بجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع منه فأسلم ، وبلغ ذلك كعباً فقال :

ألا أبلِغَا عَنّى بُجَيراً رسالة ... على أىِّ شىء ويبَ غيرِكَ دَلَّكا[٣]
على خُلُقٍ لم تَلْقَ أمًّا ولا أباً ... عَلَيْهِ ولم تدرك عليه أخًا لَكا

قال فبلغت أبياتُه رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأهْدَرَ دمه ، وقال : « مَن لقِيَ منكم كعبَ بنَ زُهيرٍ فليقتله » . فكتب إليه بجير أخوه : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد أهدر دمَك . ويقول له : انج وما أرى أن تنفلت[٤] . ثم كتب إليه بعد ذلك يأمُرُه[٥] أن يُسلِم ويُقبلَ إلى

(١) الحممة : واحدة الحمم ، وهو الفحم البارد .
(٢) أبرق العزاف : ماء لبنى أسد بن خزيمة فى طريق القاصد إلى المدينة من البصرة . وفى الأصل : « أبرق العراق » تحريف ، صوابه فى الأغانى (١٥ : ١٤٢) وشرح ابن هشام لبانت سعاد ص ٣ .
(٣) أى على أى شىء ذلك الرسول . والبيتان مع ثالث فى الأغانى (١٥ : ١٤٢) . وهما مع ثلاثة فى شرح بانت سعاد .
(٤) فى الأغانى : « وما أراك بمفلت » .
(٥) فى الأصل : « فأمره » وأثبت ما فى الأغانى .

[٤٠٩] رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويقول له : إنه من شهد أن لا إله إلا الله
١٧٢ وأنَّ محمدًا رسولُ الله ، قَبِلَ منه رسولُ الله وأسقط ما كان قبلَ ذلك. فأسلم
كعبٌ وقال القصيدة التى اعتذر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها :

* بانَتْ سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ *

ثم أقبلَ حتى أناخ راحلتَه بباب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وكان مجلسُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أصحابه مكان المائدة من القوم ، حَلْقةً [ثمَّ(١)] حلقة ثم حلقة ، وهو فى وسطهم ، فيقبل على هؤلاء فيحدِّثهم ، ثم على هؤلاء [ثم هؤلاء(١)] ، فأقبل كعبٌ حتى دخل المسجدَ ، فتخطَّى حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، الأمانَ . قال : ومن أنت ؟ قال : كعب بن زهير . قال : أنت الذى تقول ، كيف قال يا أبا بكر ؟ فأنشده حتى بلغ :

سقاك أبو بكر بكأسٍ رويَّة وأنهلك المأمورُ منها وعلَّكا

فقال : ليس هكذا قلتُ يا رسول الله ، إنما قلت :

سقاك أبو بكرٍ بكأسٍ رويَّة وأنهلَكَ المأمونُ منها وعَلَّكا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مأمونٌ والله » ، وأنشده :

* بانت سُعادُ فقلبي اليومَ متبولُ *

حتى أتى على آخرها .

وحدثنا أبو العباس ثنا ابن شبة ، حدثنى إبراهيم بن المنذر الحزامى ،

---

(١) التكملة من الأغانى .

[٤١٠] حدثنى معن بن عيسى أنبأنا محمد بن عبد الرحمن الأوقص، عن ابن جدعان قال: أنشد ابن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد الحرام:

* بانت سُعادُ فقلبى اليومَ متبولُ *

حدثنا أبو العباس قال حدثنى ابن شبة قال: حدثنى إبراهيم بن المنذر الحِزامى ثنا محمد بن فُليح، عن موسى بن عقبة قال: أنشد كعب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجده بالمدينة:

* بانَتْ سُعادُ فقلبى اليومَ متبولُ *

فلما بلغ:

إنَّ الرَّسُولَ لَسيفٌ يُستضاء به ... مهنَّدٌ من سُيوفِ اللهِ مسلولُ
فى عُصبةٍ من قريشٍ قال قائلُهم ... ببطن مَكَّةَ لما أسلموا زُولوا
زالوا فما زال أنكاسٌ ولا كُشُفٌ ... لَدَى اللِّقاءِ ولا مِيلٌ مَعَازِيلُ

أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحِلَق(١) أن يسمعوا شعر كعب بن زهير.

وحدثنا أبو العباس، حدثنى ابن شبّة، حدثنى إبراهيم، حدثنى محمد بن الضحّاك قال: سمعت أبى يقول: إن «قائلهم» الذى عَنَى كعبُ بنُ
١٧٣ زهيرٍ، عمرُ بن الخطاب.

وقال أبو العباس: تضعضع القوم: تفرّقوا؛ وتضعضعوا: اتّضعوا

(١) الحلق، بالتحريك، وبكسر ففتح: جمع حلقة. وفى الأغانى (١٥: ١٤٣): «الخلق» تحريف.

وتواضعوا . ويقال « هو يُحفُنا ويَرُفّنا » ، فيحفنا : يقوم بأمرنا ؛ ويَرُفّنا : [٤١١]
يطعمنا ويسقينا . ويقال هذا فَعَالٌ بالفتح ، ولا يقال فِعال بالكسر(١) .

ويقال شَمَلَت الرِّيحُ إذا هبّت شمالًا . وأشملْنا نحن إذا دخلْنا فى الشَّمال.
وكذلك أشملَ يومُنا إذا دخل أيضاً فى الشَّمال . ويقال كُنَّا فى شمالٍ فأجنَبْنا ، وكُنَّا فى جَنوبٍ فأشمَلْنا ، إذا انقلبت من حالٍ إلى حال دخلت فيه كذلك .

وقال أبو العبّاس : كان الفرَّاء يكرهُ أن يجعل بئسما ولعلَّما حرفًا واحدًا .
وعند هؤلاء(٢) ليتما ولعلَّما وكلُّ هذه الحروف شىء واحد ، وما بعدها استئناف .

ويقال فَلَج الرجل على خصمه يَفلُجُ فَلْجًا وفُلوجًا .
ويقال ماء سَجَسٌ وسَجُوس(٣) ، إذا كان متغيِّر الطعم .
وقال : الملك يقال له العَزيز .

وأنشد :

فلما التقى الحيَّان واشتجر القَنا ... نِزَالاً وأسبابُ المنايا نِزالُها(٤)

---

(١) كذا . والفعال يكون مصدر فاعل ، ويكون أيضاً جمع فعل .
(٢) فى الأصل : « هاولا » .
(٣) المعروف سجس ، بالتحريك ، وسجس بفتح فكسر ، وسجيس . وأما « سجوس » فلم أجده فى المعاجم .
(٤) البيتان لأعرابى من بنى سعد ، كما فى الكامل ٥٣ ــ ٥٤ ليبسك . قال : « وقد تمثل بهذا الشعر الخنوت ، وهو توبة بن مضرس ، أحد بنى مالك

[٤١٢] تَبَيَّنَ لى أنَّ القَماءَةَ ذِلَّةٌ وأنَّ أعِزَّاءَ الرِّجالِ طِوالُها[١]

وأنشد أبو العبَّاس :

لا ينكُتُونَ الأرض عند سُؤالهم لتطلُّب العِلَّاتِ بالعِيدانِ[٢]
بل يبسُطُونَ وُجوهَهُمْ فترى لها عند السُّؤَال كأحْسَنِ الألوانِ
وإذا دُعُوا لنِزَالِ يومِ كَرِيهةٍ سَدُّوا فِجاجَ الأرْض بالرُّكبان
قومٌ إذا نَزَلَ الغريبُ بدارِهِمْ ردُّوهُ رَبَّ صَواهِلٍ وقِيانِ

وقال أبو العباس : الشَّرْمح : الطويلُ الذى لا خيرَ[٣] فيه .

وأنشد :

أعينىَّ إنْ كان البكا رَدَّ هالكاً على أحدٍ قبلى فلا تتركا جُهْدَا
وجُودا بأهمال الدُّموع لعلَّها تردُّ حبيباً صِرتُ مِن بَعدِه فَرْدَا[٤]

ابن سعد بن زيد مناة بن تميم » . وأعاد إنشادهما فى ص ٥١٢ . وفى الأصل هنا « نزال » بدل « نزالا » . ورواية المبرد : «نهالا وأسباب المنايا نهالها » . وقال فى تفسيره : « أى أول ما يقع منها يكون سبباً لما بعده » .

(١) أنشده فى اللسان (طول) برواية « طيالها » . وانظر كلام المبرد على هذه الرواية فى الكامل ٥٤ ليبسك .

(٢) الشعر للقاسم بن أمية بن أبى الصلت . كما فى الحيوان (١ : ٦٤) والعمدة (٢ : ٢٣٦) يمدح به عبد الله بن جدعان ، كما فى الأغانى (٣ : ١٧٩) . والأبيات تروى لوالده أمية بن أبى الصلت أيضاً ، كما فى الأغانى . وانظر الأبيات فى عيون الأخبار (٣ : ١٥٢) .

(٣) يقال شرمح ، كجعفر ، وشرمح ، كعملس . وتفسيره بالذى لا خير فيه لم يرد فى المعاجم .

(٤) الأهمال : جمع همل ، وهو الماء السائل لا مانع له .

[٤١٣]

وأنشد :

وما شَنَّتا خرقاءَ وَاهِيَةِ الـكُلَى ... سَقَى بهما ساقٍ ولمَّا تبلَّلا[١]

بأضيعَ من عينيكَ للدَّمعِ كلما ... توهَّمْتَ ربعاً أو توهَّمتَ منزلَا[٢]

وأنشد :

وما كلُّ كلبٍ نابحٍ يَسْتفزُّنِي ... ولا كلَّما طنَّ الذُّباب أُراعُ

وأنشد :

لقد جَلَّ قدْرُ الكلب إنْ كان كلَّما ... عوى وأطال النَّبْحَ أُلقمتُه الحجَرْ

١٧٤ وأنشد :

أوَ كلَّما طَنَّ الذُّبابُ زجَرْتُه ... إنَّ الذُّبابَ إذًا عليَّ كريمُ

وأنشد :

يروم أذَى الأحرارِ كلُّ مُلاوِمٍ ... وينطقُ بالعوْراءِ مَنْ كان أعورا[٣]

وأنشد :

إنِّى إذا ما لم تصِلْنى خُلَّتى ... وتباعدَتْ مِنِّى اعتليتُ بِعادَها[٤]

---

(١) البيتان لذى الرمة ، كما رواهما القالى (١ : ٢٠٨) عن ثعلب. وكذا وردت نسبتهما فى اللسان (١٩ : ١١٦) . وانظر ديوانه ص ٦٧١ فى الملحقات . ورواهما أبو تمام فى الحماسة (٢ : ١٤٢) غير منسوبين .

(٢) فى الأمالى : « تذكرت ربعاً » ، وفى الحماسة : « توهمت ربعاً أو تذكرت » .

(٣) الملاومة : اللوم . والعوراء : الكلمة القبيحة .

(٤) أنشده فى اللسان (١٩ : ٣٢٦) وفسره بقوله : « أى علوت بعادها ببعاد أشد منه » .

[٤١٤] وحدثنا أبو العبّاس قال: حدثني عمر بن شبَّة، قال في قول الأعشى:

وُنبِّيتُ قيساً ولم آتِهِ ... وقد زَعَمُوا سادَ أهلَ اليَمنْ

فعِيبَ عليه — أو عابه قيسٌ نفسه — فردّه فقال:

وُنبِّيتُ قيساً ولم آتِهِ ... على نأيِه سادَ أهلَ اليَمنْ(١)

وحدثنا أبو العبّاس قال: قال عمر بن شبة: وقف ابن الزُّبير على باب ميّة، مولاةٍ كانت لمعاوية ترفع حوائجَ النّاس إليه. قال: قلتُ: يا أبا بكرٍ، على باب ميَّة؟ قال: نعم، إذا أعيتْك الأمورُ من رؤوسها فَأْتِها من أذنابها.

قال: وأتى ميَّةَ عبدُ الرحمن بنُ الحكَمِ بن أبى العاص بقرطاسٍ فقال: فيه حاجة لى فارفَعِيها إلى أمير المؤمنين. فرفعَتْه إلى معاوية فقال: يا ميَّة، ما أحسَبِ هذا الرجلَ إلَّا كاذبًا. قالت: لا تفعلْ يا أمير المؤمنين، ما يقولُ إلَّا حقًّا. قال: أتدرينَ ما كتب؟ قالت: لا والله. فقرأ عليها:

ســائلَا مَيَّةَ هل نبَّهتُها ... بَعْدَ ما نامتْ لعَرْدٍ ذى عُجَرْ

فتخاجَتْ فتقاعسْتُ لهــا ... جِلسةَ الجازرِ يستنجى الوَتَرْ(٢)

فقالت: كذبَ، عليه لعنةُ الله.

وقال: حدثنى أبو سلمة الغِفاريُّ قال: رأيتُ حلْيةَ المهديِّ وحلْيةَ

---

(١) قيس هذا، هو قيس بن معديكرب ممدوح الأعشى. والخبر رواه المرزبانى فى الموشح ٥٤. وفى الأصل: «فلم آته» صوابه فى الموشح.

(٢) تخاجت، هى تخاجأت، سهلها ثم عاملها معاملة المعتل. والتخاجؤ: أن يؤرم استه ويخرج مؤخره إلى ما وراءه. يستنجى الوتر أى يقطع وتر المتن. وروى فى اللسان (٢٠: ١٧٨) مع نسبته إلى عبد الرحمن بن حسان. ويروى: «جلسة الأعسر»، فعلى هذه الرواية يستنجى الوتر، أى يمد القوس. وفى الصحاح: «أصله الذى يتخذ أوتار القسى؛ لأنه يخرج ما فى المصارين من النجو».

الرشيد، ورأيت حليةَ محمَّد بن سليمان(١) فما رأيتُ مثلها. [٤١٥]

وقال أبو العباس: نزلت بسَحْسَحهِ، وعَقوته، وعَرصته، وعَذِرتِه، وساحَتِه، وعَقَاته وعَقارِه(٢) وعَيْقته(٣) وعِراقه(٤) وعَراه وعَرَاتِه(٥) وعِرقاته، وحَراه وقَصاه، ليس فيها شيء مهموز الألف.

وحدّثنا أبو العباس قال: قال ابنُ الأعرابيّ: قال عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص — أخو مروان بن الحكم — في يوم راهطٍ(٦):

لحا اللهُ قيساً قيسَ عَيلانَ إنَّها أضاعَتْ فُروجَ المسلمينَ وولَّتِ(٧)

(١) هو محمد بن سليمان بن علي العباسي، ولاه المنصور البصرة سنة ١٤٦ بعد أن عزل عنها سلم بن قتيبة. انظر الطبري (٩ : ١٦٤). وفي هذه السنة أيضاً عزل المنصور عبد الله بن الربيع عن المدينة، وولى مكانه جعفر بن سليمان بن علي. والحلية: الخلقة والصفة والصورة. وفي الأصل: «حلبة» في المواضع الثلاثة.

(٢) العقار، بالفتح: المنزل والأرض والضياع. انظر اللسان (٦ : ٢٧٤) والمخصص (٥ : ١١٦). وفي الأصل والمزهر (١ : ٤١٣) حيث نقل عن ثعلب: «وعقارته» ولا وجه له.

(٣) العيقة: الفناء من الأرض، وقيل الساحة. وفي الأصل: «وعقاه» ولا وجه له. وانظر المخصص (٥ : ١١٦).

(٤) في الأصل: «وعرقته» صوابه من اللسان (١٢ : ١١٩) والمخصص (٥ : ١١٨).

(٥) في الأصل: «وعرقاه» ولا وجه له.

(٦) ويسمى أيضاً يوم مرج راهط، وهو موضع في الغوطة من دمشق، وكانت الحرب فيه بين الضحاك بن قيس ومروان بن الحكم سنة ٦٥. والأبيات التالية يرد بها عبد الرحمن على زفر بن الحارث. انظر الطبري (٧ : ٤٢).

(٧) رواية الطبري: «ثغور المسلمين». والفرج: الثغر المخوف. قال لبيد:

فغدت، كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها

[٤١٦] أترجعُ كلْبٌ قد حَمَتْها رِماحُها ... وتُتْرَكَ قَتْلى راهطٍ ما أُجِنَّتِ (١)
فشاولْ بقيسٍ في الطِّعَانِ ولا تكن ... أخاها إذا ما المشرفيَّةُ سُلَّتِ (٢)
ألا إنَّما قيسُ بنُ عَيلانَ قَمْلةٌ ... إذا شربَتْ هذا العصيرَ تغنَّتِ (٣)

قال : وسمع هشامُ بنُ عبد الملكِ زيدَ بن عليٍّ يقول : « ما أَحَبَّ الحياةَ أحدٌ قطُّ إلّا ذلَّ » . قال : فخافَهُ منذ سمِع ذلك منه .

قال : وكان الحسينُ بن زيدبن عليّ (٤) يُلَقَّب ذا الدَّمْعة ، وذلك لكثرة بكائه ، فقيل له في ذلك ، فقال : وهل تركَتِ النَّارُ والسّهمانِ لي مَضْحكاً ؟ ! يريد السهمين اللذين أصابا زيد بن علي (٥) ويحيي بن زيد (٦) وقتل بخراسان .

وكان من كلام عليٍّ كثيرًا ما يقول في حروبه : « اللهمّ أنتَ أرضَى

---

(١) أجنه : واراه فى الجنن ، وهو القبر .

(٢) لعل صواب روايته ما فى الطبرى : « فباه بقيس فى الرخاء » يقول : هم أهل دعة فإذا جد الجد استبان منهم العجز . وفى الأصل : « فشارك » صواب هذه من اللسان (شول ٤٠٠) . والمشاولة : المدافعة .

(٣) هذا البيت لم يروه الطبرى . وفى اللسان (١١ : ٣٠٤/١٣ : ٥١٩) : « بقة * إذا وجدت ريح العصير » .

(٤) هو الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، توفى فى حدود سنة ١٩٠ . تهذيب التهذيب .

(٥) هو زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، وهو الذى ينسب إليه الزيدية . ظهر بالكوفة فى أيام هشام بن عبد الملك سنة ١٢٢ وعلى الكوفة يوسف بن عمر الثقفى ، وكانت بينهما معركة شديدة قتل فيها زيد بن على وصلب بالكناسة . تهذيب التهذيب ، والتنبيه والإشراف ٢٨٩ ، والطبرى (٨ : ٢٧١ — ٢٧٨) .

(٦) هو يحيي بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب . وكان مقتله بخراسان فى سنة ١٢٥ . انظر الطبرى (٨ : ٢٩٩ — ٣٠١) .

للرِّضا ، وأسخط للسُّخط ، وأقدرُ أن تغيِّر ما كرِهت ، وأعلم بما يقدَّر علَىَّ ، [٤١٧] لا تُغلَب على باطلٍ ، ولا تَعجِزُ عن حقٍّ ، وما أنت بغافل عمّا يعمل الظالمون» .

قال : وقال أبو زيد : تقول العرب : نؤت بالحمل أنوء به نوءًا ، أى نهضت به ؛ وناء بى الحملُ ، أى نؤت به نهوضاً . ويقال ناء النجم ينوء نوءًا ، إذا سقط . ويقال نَأَت الرجل يَنئِتُ نئِيتاً(١) ، وأنَّ يئِنُّ أنيناً ، وهما واحد ، غير أنّ النّئيت أجهرهما صوتاً . وأَنَتَ الرجل يأْنِتُ أَنيتاً ، وهو مثل النَّئيت . وتقول نَأمَ الرجل يَنئِم(٢) نئيماً ، وهو مثل الأنين . وتقول نأم الأسد ينئم نئيماً ، وزأر يزئِر(٣) ، والنّئيم أهون من الزئير .

ويقال أَنَأْتُ اللحم أُنيئُه إناءةً ، وأنهأته إنهاءً(٤) ، وهو مُناءٌ ، مثل مُناع ، ومُنهأٌ ، مثل مُنهَعٍ ، ويقال قد ناء اللَّحمُ ينيء نَيئاً ، ونَهِئَ اللحمُ يَنهأُ نَهْأً ونَهاءةً ونُهوءةً ، وأنَأْته أنا إناءة(٥) .

ويقال نَسأْتُ اللَّبَنَ أنسؤُه نَسْأً ، وذلك أن تأخذ حليباً فتصبَّ عليه ماءً ؛ والاسم النَّسِيء غير مشدّد ، وقال أبو حاتم : الاسم النَّسْء . وأنشد :

سَقَوْنى النَّسْءَ ثمَّ تكنَّفُونى عُداة اللهِ مِن كَذِبٍ وزُورِ(٦)

---

(١) يقال أيضاً : « ينأت » كما فى اللسان . ويقال فى المصدر أيضاً « نأت » .

(٢) و « ينأم » أيضاً ، كما فى اللسان .

(٣) و « يزأر » أيضاً .

(٤) كلاهما بمعنى لم أنضجه .

(٥) فى الأصل : « وأنبأته الأمر إنباء » ولا وجه له هنا . وأثبت بدله من اللسان (١ : ١٧٣) فى نهاية الصفحة .

(٦) البيت لعروة بن الورد العبسى ، كما فى اللسان (١ : ١٦٤) وديوانه ٩٠ .

[٤١٨] وحدثنا أبو العبّاس قال : قال ابنُ الأعرابىّ : وأنشدنى رؤبةُ :

* خارجةً أعناقُها من مُعْتَنَقْ[١] *

فيعنى أعناق هذه الجبالِ لاثَ بها السَّرابُ[٢] فالْتفَّ بها فلم يبلغْ أعاليَها ، أى اعتنقَها السَّراب .

ويقال رجلٌ رَجْلَانُ ورجلٌ ، رَجُلٌ ، إذا كان راجلًا .

ويقال أحْففت رأسى ، إذا فعلتَ ذلك به ، ويقال أحفَّ رأسَه وحَفَّ

١٧٦ رأسَه إذا أقلَّ الدُّهن . ويقال حَفِيَ به يَحْفَى حفاوةً ، من قوله عزَّ وجل : (إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا) .

وإنّه ليَخْطِر فى مشيه ويخطُر .

قال : والحَرْش : أن يجئَ الرجل فيحرّكَ[٣] يدَه ، يمسحها على جحر الضب ، فيخرِج ذنبه يُرَى أنّه حيّة[٤] فيُخرِج ذنبه ليضربها ، فيأخذ الرجلُ بذنَبه . وأمّا بيت الهذلى[٥] :

وإذا طرحتَ له الحصاةَ رأيتَه ينزُو لوقعتها طمورَ الأَخْيَلِ[٦]

---

(١) البيت فى ديوانه ص ١٠٤ واللسان (١٢ : ١٤٤) ، وقبله :
تبدو لنا أعلامه بعد الغرق فى قطع الآل وهبوات الدقق
(٢) لاث بها السراب : أطاف بها ودار .
(٣) فى الأصل : « فحول » بإهمال ثانى الحروف ، صوابه من اللسان (٨ : ١٦٨) .
(٤) أى يخيل إليه ذلك .
(٥) هو أبو كبير الهذلى من أبيات فى الحماسة (١ : ١٩) ، يصف فيها تأبط شراً . وكان أبو كبير قد تزوج أم تأبط شراً وحاول أن يعرضه للهلاك ، ولكن تأبط شراً أظهر من البطولة ما فتق لسان أبى كبير بالتنويه به فى هذا الشعر .
(٦) الطمور : الوثب . والأخيل : طائر ، يقال هو الشاهين .

يقول : إذا أُلقيت له الحصاةَ وهو نائمٌ انتبه ، مِنْ ذَكاءِ قلبه . [٤١٩]

ويقال قد شمرجَ الكلام(١) ، إذا كذب . ويقال لفلانٍ على فُلانٍ رَيْمٌ ، إذا كان له عليه فَضْل . ويقال إنّه لتاكٌّ فاكٌّ ماجٌّ(٢) ، لا ينبعث من الكبر ، يعنى البعير . وقد يوصَف به الرجل(٣) .

ويقال « نعوذ بالله من الحَوْر بعد الكَوْر » ، يعنى من الانتقاص والانتكاس بعد الاستقامة والفضل(٤) .

قال : وقال اللِّحيانىّ : يقال طُخْرور وطُخْرور ، للسَّحابة وغيرها(٥) . ويقال شرب حتَّى اطمَخَرَّ واطمَحَرَّ ، إذا امتلأ . وهو يتخوَّف مالى ويتحَوَّفه ، يأخذ من أطرافه وينتقصه .

ويقال ما فى السماء طُخْرورة وطُخْرورة ، وطَخْر وطَخْر . ويقال ما فى السماء طَخَاءٌ وطَخَاءٌ ، وهو لَطْخ من الغيم رقيق(٦) .

---

(١) أصل الشمرجة حسن قيام الحاضنة على الصبى ، ورقة النسج .

(٢) انظر المزهر (١ : ٤٢٢) واللسان (١٢ : ٢٨٧ ، ٣٦٤) . يقال تاك فاك ، أى أحمق بالغ الحمق ، وفى الأصل : « إنه لتال قال ماج» صوابه ما أثبت من نقل المزهر .

(٣) تحقيقه أن الماج البعير الذى قد أسن وسال لعابه ولم يستطع أن يمسكه من الكبر . ويقال فى الناس أيضاً كذلك . وجمع الماج من الإبل مجمجة ، ومن الناس ماجون، والأنثى بهاء . انظر اللسان (٣ : ١٨٦) والمخصص (٧ : ٢٦) .

(٤) اختلف اللغويون فى تأويل هذا الحديث اختلافاً . انظر اللسان (حور ، كور ، كون) .

(٥) الطحارير والطخارير : قطع السحاب المتفرقة ، وكذلك القطع من السحاب . والطخارير : المفترقون من الناس .

(٦) اللطخ ، بالفتح : القليل .

[٤٢٠] ويقال دَرْبَخ ودَرْبَحَ ، إذا انحنى ظهره[١] .

وقال أبو عبيدة : مَخسول ومَحسول ، أى مرذول .

ويقال قد حَبَج وخَبَج ، إذا ضَرَط .

ويقال انتُسِف لونه وانتَشِف ، واحتَمسَ الدِّيكان واحتَمَشا ، إذا اقتتلا . ويقال حَمِس الشر وحَمِش ، إذا اشتدّ . ويقال سَنَنْتُ عليه الماء وشننت . وقال الأصمعى : وسننت : صببت ، يقال سنَّ الماء على وجهه ، إذا صبّه . وشننت : فرّقت ، يقال شنُّوا عليهم الغارة ، إذا فرَّقوها . ويقال تنسَّمْت منه عِلماً وتنشَّمت ، أى أخذت . وعَطَس فسمَّته وشمّته . وأتيته بسُدْفَه من الليل وشُدْفة ، وسَدْفة وشَدْفة ، وهو السَّدَف والشَّدَف . وقد جاحَشَ فى القتال وجاحَس ، عن الأصمعى . ويقال رجل غَدْيان وعَشْيان ، وصَبْحان وقَيْلان وغَبْقان ، من الصَّبوح والقَيْل والغَبُوق[٢] . وحُكِى[٣] : « صرَفانةٌ رِبْعية[٤] ، تصرَم بالصَّيف وتُؤْكل بالشَّتِيَّة » .

ويقال رأيت خَيال إنسانٍ ، وخَيالةَ إنسانٍ ، ومَخِيلة إنسان . والخال من السَّحاب ، والخال من الخُيلان ، والخال اللواء يُعقَد للأمير . ويقال ١٧٧ إنّه لذو خَالةٍ وذو خَالٍ من الخُيَلاء . ويقال إنّى أتخيّل فيك الخيرَ وأتخوّل

---

(١) الوجه : « حنى ظهره » .

(٢) الصبوح : شرب الغداة . والقيل : شرب القائلة ، أى الظهيرة . والغبوق : شرب العشى ، وكلها بفتح أولها .

(٣) فى الأصل : « وحكا » .

(٤) الصرفانة : واحدة الصرفان ، وهو تمر أحمر من أجود التمر صلب الممضغة علك . والربعية : المتقدمة . والعبارة مروية فى اللسان (ربع ٤٦٣) .

وأُخِيل ، ساكنة الياء . وذهب القوم أَخْوَلَ أَخْوَلَ ، أى متفرقين [٤٢١] متبدّدِين(١) . ورجل أَخْيَلُ وأَشْيَمُ(٢) من الخِيلانِ والشّامة ، وقوم خِيلٌ وشِيمٌ .

والحَال(٣) يذكّر ويؤنّث . والتمر والبُرُّ والشعير والذهب والخيل والمطىّ ، تذكر وتؤنث . والإبل والفُلك والشّجر والسِّلْم ، يذكّر ويؤنّث .

وقال أبو العبّاس فى قوله عزّ وجلّ (وَكُنْتُ نِسْيًا مَنْسِيًّا) قال : النِّسْىُ خِرَقُ الحيضِ التى يرمى بها ، أى وكنت هذا فيُرمَى بى .

وقال : رجل ناسٍ ونَسِىّ ، من النِّسيان ، مثل حاكم وحكيم ، وعالم وعليم ، وكذلك المرأة ناسية ونَسِيّة ، مثله .

وفى الخبر : « أَقِيلوا ذَوِى الهَيْئَاتِ عَثَرَاتِهم » قال : هو مَثَلٌ(٤) . قوله : لا يقطعُ اللِّصّ الطريق(٥) ، وهو الذى يقول : هذا مَتَاعى وهذا لى . ولا يعرب عن نفسه : لا يُقِرّ .

وأنشد :

كأنّ لها فى الأرض نِسْيًا تَقُصُّهُ ... على وَجْهِها وإنْ تُخاطِبْكَ تَبْلَتِ(٦)

---

(١) من شواهده قول ضابئ البرجمى يصف الكلاب والثور :
يساقط عنه روقه ضارياتها ... سقاط حديد القين أخول أخولا
(٢) فى الأصل : « أشأم » تحريف . انظر اللسان (شيم) .
(٣) فى الأصل : « الخال » بالمعجمة ، تصحيف .
(٤) انظر أمثال الميدانى (٢ : ٦٢) .
(٥) كذا وردت هذه الكلمة .
(٦) البيت للشنفرى الأزدى من قصيدة له فى المفضليات (١ : ١٠٧) .

أى تَقْطَعِ الكلامَ وتُبِينه[١] . ونِسْيًا : شيئًا قد نسيْته فهى تطلبُه . [٤٢٢]

وقال أبو العباس : قال أهل البصرة ما عبد الله [قائمًا] ، مشبَّه بليس، وإذا جاز ذا المعنى[٢] ردُّوه إلى الأصل ، فقالوا ما عبد الله إلّا قائمٌ ، وما قائمٌ عبدُ الله . هذا مذهبهم ، فأمّا ما قائمًا فليس يلزمهم . وأنشد الفراء :

قد سَوَّأَ النّاسُ ما يا ليسَ بأسَ بِهِ ... وأصبحَ الدَّهرُ ذُوالعِرْنينِ قد جُدِعا[٣]

فجعل ليس تقوم مقامَ التبرئة . هكذا ينشد الفرّاء . وهذا شاذٌّ فشبَّهوه بالشاذّ ، فهذه لغة الحجاز مشهورة ، وبها نزل القرآن .

وقال : قال الكسائىُّ وسيبويه : « هو » من : (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) عِماد[٤] . فقال الفرّاء : هذا خطأٌ ، من قِبَل أنَّ العماد لا يدخل إلّا على الموضع الذى يلى الأفعال ، ويكونُ وقايةً للفعل مثل إنَّه قام زيد ، ثم يستعمل بعد فيتقدَّم ويتأخر ، والأصل [فى] هذا إنّما قام زيد . فالعماد كـ « ما » . وكلّ موضعٍ فعلى هذا جاء يقى الفعل ، وليس مع (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) شىء يَقيه .

حدّثنا أبو العباس ، حدّثنى عمر بن شبّة ، حدّثنى الأصمعى قال[٥] :

(١) من الإبانة ، وهى القطع . ويروى : « تبلت » بفتح اللام ، أى ينقطع كلامها من خفرها .

(٢) وذلك بأن ينتقض النفى بإلا ، أو يتقدم الخبر . انظر المسأله ١٩ من الإنصاف ١٠٧ .

(٣) عجز هذا البيت فى اللسان (١٧ : ١٥٥ س ٣) . وفى صدره تحريف.

(٤) العماد فى اصطلاح الكوفيين ، هو ما يسمى عند البصريين بضمير الفصل .

(٥) القصة رواها القالى فى النوادر ١٨٣ .

سمعت بيتين لم أحفِلْ بهما ، ثم قلتُ هما على كلِّ حالٍ خيرٌ من موضعهما [٤٢٣]
من الكتاب . قال : فإنّى لعِنْدَ الرَّشيدِ يوماً وعنده عيسى بن جعفر،قال:
فأقبل على مسرورٍ الكبيرِ ، فقال : يامسرورُ ، كم فى بيت مال السُّرور؟ فقال:
ليس فيه شىء . قال : فقال عيسى : هذا بيتُ الحزن . قال : فاغتمّ لذلك ١٧٨
الرشيد وأقبل على عيسى ، فقال : والله لتعطيَنَّ الأصمعىّ سلفاً على بيتِ
مال السرور ألفَ دينار . قال : فاغتمَّ عيسى وانكسر . قال : فقلتُ
لنفسى : جاء موضعُ البيتَين . فأنشدت الرشيد :

إذا شئتَ أن تلقى أخاكَ مُعَبِّسًا وجدَّاه فى الماضين كعبٌ وحاتمُ[1]
فكشِّفْه عمَّا فى يديه فإنَّما يكشِّفُ أخبارَ الرِّجالِ الدَّراهمُ

قال : فتجلَّى عن الرشيد ، وقال : يا مسرور ، أعطِه سلفاً على بيتِ مال
السرور ألف دينار . قال . فأخذتُ بالبيتَين ألفَىْ دينارٍ ، وما كان البيتان
يَسْوَيان عندى دِرهَمَين .

وأنشدنا أبو العبّاس قال : أنشدنا عمر لابن مُناذِر[2] ، يهجو [محمد

---

(١) التعبيس : التجهم وتكريه الوجه .

(٢) هو محمد بن مناذر ، شاعر من شعراء الدولة العباسية ، وكان إماماً فى اللغة وكلام العرب ، وكان فى أول أمره ناسكاً ملازماً للمسجد ، كثير النوافل جميل الأمر ، إلى أن فتن بعبد المجيد بن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى ، فترامى به الأمر بعد موت عبد المجيد فتهتك بعد ستره . وله فيه مرثية مشهورة منها :

إن عبد المجيد يوم تولى هد ركناً ما كان بالمهدود
هد عبد المجيد ركنى وقد كنـ ـت بركن أنوء منه شديد

[٤٢٤] بن[1]] عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى :

إذا أنت تعلقتَ بحبلٍ من أبى الصَّلتِ
تعلَّقْتَ بحبلٍ وا هِنِ القُوّةِ مُنبَتِّ
وما يُبْقِى لكم يا قو م من أَثْلَتِكم نَحْتِى[2]
وقال الشيخ ما سَرْجُو يَه داءُ المرءِ من تَحْتِ[3]
فخُذْ مِنْ سَلْحِ كَيْسانٍ ومِنْ أظْفارِ سُبُّخْتِ[4]

قال : سُبُّخْتُ : لقب لأبى عبيدة .

وكان محمد بن عبد الوهاب الثقفى أخو عبد المجيد ، يعادى محمد بن مناذر بسبب ميله إلى أخيه عبد المجيد، وكان ابن مناذر يهجوه ويسبه، وكل واحد منهما يطلب لصاحبه المكروه . انظر الأغانى (١٧ : ٩ — ٣٠) وكامل المبرد ٧٤٧ — ٧٥٠ .

(١) تكملة ضرورية . وانظر الحاشية السابقة . وقصيدة الهجاء التالى رواها أبو الفرج فى الأغانى (١٧ : ١٨ — ١٩) والجاحظ فى البيان والتبيين (٢ : ١٥٨) .

(٢) ينظر إلى قول الأعشى :

ألست منتهياً عن نحت أثلتنا ولست ضائرها ما أطت الإبل

(٣) كلمة « داء » ساقطة من الأصل ، وإثباتها من الأغانى والبيان . وماسرجويه ، هو الطبيب البصرى اليهودى ، تولى فى أيام مروان تفسير كتاب أهرن بن أعين إلى العربية . انظر عيون الأنباء (١ : ١٦٣ — ١٦٤) .

(٤) سبخت لقب أبى عبيدة كما سيأتى ، وكما فى اللسان والأغانى والمزهر (٢ : ٤٢٨) حيث أنشد هذا البيت . وقال أبو الفرج : « وهو اسم من أسماء اليهود ، لقب به تعريضاً بأن جده كان يهودياً . وكان أبو عبيدة وسخاً طويل الأظفار أبداً والشعر » . وأما كيسان فهو كيسان بن المعرف النحوى أبو سليمان الهجيمى ، أخذ عن الخليل ، وكان يخرج مع أبى عبيدة إلى الأعراب فيأخذ عنهم . وكان من الظرفاء . انظر البغية ٣٨٢ .

وأنشد : [٤٢٥]

جاءت على غَرْسِ طبيبٍ ماهرِ(١) عِشْرِينَ عِشْرِينَ بذَرْعٍ وَافرِ

قال : يريد النخل ، جاءت على قدْر ما غرسها طبيبٌ ماهر . يقول : هو حاذق بها بصير . ويقول : جعل بين كلِّ اثنين عشرين ذراعاً .

فهُنَّ يَرْوَيْنَ بِطِمٍّ قاصِرِ(٢) فى رَبَبِ الطِّين بمـاء حائرِ(٣)

أى تشرب بعروقها ، أى قد تحيَّر المـاء فى أصولها . والرَّبَب : ما ربَّبه الطِّين أى ربَّاه فيه .

لا مُغْرِقٍ ولا بعيدٍ غائرِ ترى لها بعد إبار الآبِرِ

أى ليس هو ماء يُغْرِقها ، ولا هو بغائر بعيدٍ عنها . والآبر : المُصْلح .

وأثَرِ المِخْلَبِ ذى المـآشِرِ(٤) مآزِرًا تُطوَى على مآزِرِ

المخلبِ : المِنْجل . والمـآزر ، يعنى الليف بعضه على بعض .

* شُقْرًا وحُمْرًا كبُرُودِ التَّاجرِ *

يعنى الحَمْل .

قال أبو العبَّاس : ويقال طَواه ، أى أتاه وجَازه ، وهو من الأضداد .

---

(١) الطبيب : الحاذق من الرجال الماهر . وبالبيت استشهد فى اللسان (٢ : ٤١) .

(٢) الطم : الماء ، ومنه : جاء بالطم والرم . وفى اللسان (قصر) : « بطل قاصر » . وفى (حير) : « بظمء قاصر » .

(٣) البيت فى اللسان (١ : ٣٨٧ س ٦) .

(٤) المآشر : جمع مئشار ، وهو ما أشر به الخشب ، والمنشار . والبيت وسابقه والبيتان بعده فى اللسان (خشر) برواية : « ذى المخاشر » . ومخاشر المنجل : أسنانه .

[٤٢٦] الشائل(١) : المِحْمَل . وقال [بعض] العرب : الشائِلان إِنيه(٢) ، أى المِحْملان . وإِنيه فى آخر الحرف(٣) . وأنشد :

من شائِل يرجح بانحدار(٤) فَضْفَضَه لما بَنى النَّجَّار(٥)

وتقول أيضاً : الدموة(٦) والدَّم إِنيه .

قال : قال : لم أسمع باستفهامين قطّ(٧) .

١٧٩ وأنشد :

فدقّت وجَلّت واسبكَرَّتْ وأُكملَتْ فلو جُنَّ إِنسانٌ من الْحُسْنِ جُنَّتِ(٨)

دقّت : دق خَصرها . وجَلّتْ : عظمت عجيزتها . اسبكرّت : حسُن قَوامها . وأُكملت : تمّت محاسنها . ويقال إنّ الحسان تتبعهم الشّياطين .

أحسن ما يكون زيدٌ قائمٌ ، لم يجزه . ناحيةً من الدار زيد ، وناحيةٌ

(١) وردت هذه الكلمة مهملة فى الأصل . واشتقاقه من شال الشىء ، أى رفعه .
(٢) إنيه ، لفظة تستعملها العرب فى الإنكار ، وحكى سيبويه أنه قيل لأعرابى سكن البلد : أتخرج إذا أخصبت البادية ؟ فقال أنا إنيه ؟ ! انظر اللسان (أنى ٥٣) .
(٣) كذا فى الأصل .
(٤) شائل ، ويرجح ، مهملتان فى الأصل .
(٥) فضفضه : وسعه .
(٦) كذا ، ولعلها : « الدمة » وهى القطعة من الدم .
(٧) أى بدخول استفهام على استفهام . لكنهم أنشدوا لزيد الخيل :
سائل فوارس يربوع بشدتنا أهل رأونا بسفح القاع ذى الأكم
انظر شرح شواهد المغنى ٢٦٢ .
(٨) البيت للشنفرى الأزدى من المفضلية ٢٠ .

من الدار ، كلاهما جائز . قال إذا كان نكرةً غلب عليه الاسم . [٤٢٧]

كتْكَت الرَّجُل ، وهو دون الضَّحِك ، مثل الحنين والخنين ، الحنِينُ من الحلق ، والخنين من الأنف .

ويقال عرَكت المرأة ، ودرَست ، وطَمِثَتْ ، وطَمَثتها أنا . وأصل الطَّمْث الحيض ، ثمَّ جُعِل النّكاحَ .

وقال أبو العباس : قال سيبويه : احتبى ابنُ جُوَيّة فى اللَّحن[1]، فى قوله (هُنَّ أَطْهَرَ لَكُم) ؛ لأنه يذهب إلى أنه حال . قال : والحال لا يدخل عليه العماد . وذهب أهل الكوفةِ ، الكسائىُ والفرَّاء ، إلى أنَّ العماد لا يدخل مع هذا لأنه تقريب ، وهم يسمُّون هذا زيدٌ القائمَ ، تقريباً أى قرب الفعل به . وحكى : كيف أخاف الظُّلم وهذا الخليفةُ قادماً ، أى الخليفة قادم . فكلما

(١) الذى فى كتاب سيبويه (١ : ٣٩٧) : « وزعم يونس أن أبا عمرو رآه لحناً ، وقال : احتبى ابن مروان فى هذه فى اللحن » . ولم يذكر سيبويه الآية وإنما الذى ذكرها السيرافى فى تعليقه على كلام سيبويه . انظر هوامش سيبويه فى الصفحة المذكورة وسابقتها . وجاء فى تفسير أبى حيان (٥ : ٢٤٧) أن قراءة النصب هى قراءة الحسن ، وزيد بن على ، وعيسى بن عمر ، وسعيد بن جبير ، ومحمد بن مروان السدى . ثم قال : « وقال سيبويه : هو لحن . وقال أبو عمرو بن العلاء : احتبى فيه ابن مروان فى لحنه ، أى تربع » . وفى القراءات الشاذة لابن خالويه ص ٦٠ : « هن أطهر ، ابن مروان وعيسى بن عمر . وقال أبو عمرو بن العلاء : من قرأ : هن أطهر بالفتح فقد تربع فى الجنة « صوابه فى لحنه » . وابن مروان هذا هو محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل ، المعروف بالسدى الصغير ، روى عن ابن السائب والأعمش وغيرهما . انظر ترجمته فى تاريخ بغداد (٣ : ٢٩١ — ٢٩٣) وتهذيب التهذيب . وأما « ابن جوية » هذا فلم أجد له سنداً ولا ترجمة .

[٤٢٨] رأيتَ « هذا » يدخُل ويخرج والمعنى واحدٌ ، فهو تقريب[١] . مَن كان من الناس مرزوقاً فهذا الصيَّاد محروماً ، والصَّيادُ محرومٌ بإسقاط هذا ، بمعنى. فقد دخلت لتقرِّب الفعلَ مثل كان . والتقريب على هذا كلّه . فـ « كان » جوابُ لتقريب الفعل ، والعماد جوابٌ للمعهود . و « كان » مخالف لـ « هذا » ، فلم يجتمع هو وهو . وقال : هذا توكيد لهذا ، وهذا توكيد لهذا .

وقال أبو العبّاس فى قوله عزّ وجلّ (وَزَادَكُمْ فِى الْخَلْقِ بَسْطَةً) قال : جسماً على جسم ، وكلُّ زيادةٍ فى شىء بَسطة .

وأملى علينا أبو العبَّاس . وَعَد يَعِد ، ووَزَنَ يَزِن ، كان يَوْزِن ويَوْعِد ، فلم يجتمع الواو مع الكسرة والياء ، ثم بنوا الفعل على هذا ، فقالوا يَزِن . ووَجِل يَوْجَل ، ثبت الواو لأنَّ بعدها فتحة ، فلم يجتمع ما يستثقل .

وقال أبو العبَّاس فى قوله عزّ وجلّ : (وَهٰذَا بَعْلِى شَيْخًا[٢]) و : (شَيْخٌ) إذا كان مدحًا أو ذمًّا استأنفوه .

قال : وفُتِحَت مُستقبَلات وَضع يضَع ، ووَهب يهَب وأشباهِها ، لأنَّها من حروف الحلق .

وأنشد لرؤبة :

ولا تكونِى يا ابنَةَ الأشمِّ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وَرْقاءَ دَمَّى ذِئْبَها المدَمِّى[٣]

---

(١) انظر للتقريب ما مضى فى الصفحة السابقة .

(٢) من الآية ٧٢ فى سورة هود . وقراءة الرفع هى قراءة الأعمش من رواية الحسن بن سعيد المطوعى . انظر إتحاف فضلاء البشر ٢٥٩ .

(٣) الورقاء : الذئبة التى لونها لون الرماد .

[٤٢٩] قال : الذِّئب إذا رأى دماً بصاحبه وثَب عليه . فقال : لاتكونى أنتِ
١٨٠ مثلَ ذلك الذئب إذا أصابنى غمٌّ وحزنٌ زدتِينى[١] ووثبتِ علىَّ مثلَه .

ويقال رِفقة ورُفقة . الصَّعر : المَيل . جَزَرَة وجَزَر : التى تذبح .

حدّثنا أبو العبّاس ، حدَّثنى عبد الله بن شبيب أبو سعيد ، عن زبير قال : حدثنى أبو غزّية ، وعبد الجبار بن سعيد ، عن عبد الرحمن بن أبى الزناد ، عن أبيه ، عن خارجة بن زيد بن ثابت ، عن أبيه زيد بن ثابت ، أنّ حسّان بن ثابتٍ قال فى مقتل المُنذر بن عمرو[٢] يرثيه :

صلّى الإلٰه على ابن عمرٍو إنّه ... صَدَقَ الإلٰهَ وصدقُ ذلكَ أَوْفقُ
قالوا له أمرانِ فاختَرْ مِنهما ... فاختارَ فى الرَّأى الذى هو أرفقُ[٣]

قال زبير : قال أبو غزية : لحسَّان بن ثابتٍ مواضعُ : هو شاعر الأنصار ، وشاعر اليمن ، وشاعر أهل القُرى ، وأفضلُ ذلك كلّه هو [أنّه] شاعرُ رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرَ مدافَع .

وحدَّثنا أبو العبَّاس ، ثنا ابن شبيب ، حدَّثنى محمد بن فضالة ، عن خلاد بن إبراهيم بن محمد بن قيس بن شمّاس ، قال : توفِّىَ حسَّان فى آخرِ ولاية معاوية .

---

(١) كذا . وفى كتاب سيبويه (٢ : ٢٩٦ س ١١ — ١٢) : « وحدثنى الخليل أن ناساً يقولون : ضربتيه . فيلحقون الياء » .

(٢) المنذر بن عمرو بن خنيس ، أحد النقباء الاثنى عشر . انظر السيرة ٢٩٨ جوتنجن . شهد بدراً وأحداً وقتل يوم بئر معونة . السيرة ٣١٢ ، والإصابة ٨٢٢٠ . والبيتان ليسا فى ديوان حسان .

(٣) فى الأصل : « قالوا له أمرين » . والمراد : هما أمران .

[٤٣٠] وحدثنا أبو العباس ثنا عبد الله، عن زبير قال: وحدَّثنى مصعب بن عبد الله عن عبد الله بن محمد قال: إنما قلَّ عددُ الأوس فى بدرٍ وأُحدٍ وكثُر منهم فيها الخزرج لتخلف أوسِ الله[١] عن الإسلام.

وحدثنا أبو العباس ثنا ابن شبيب، حدَّثنى سليمان بن سالم الأنصارى قال: تخلَّف إسلام أوس الله، فجاءت الخزرجُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله، ائذنْ لنا فى أصحابنا هؤلاء الذين تخلَّفوا عن الإسلام. فقالت الأوس لأوس الله: إنَّ الخزرجَ تريد أن تُثئر[٢] منكم يومَ بُعاث، قد استأذنوا فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلِمُوا قبل أن يأذنَ لهم فيكم، فأسلموا. وكان يقال لهم أوس اللَّاتِ، وهم اليوم فى الديوان أوسُ الله، وهم أُميَّة، وخَطْمَة، ووائل، وواقف[٣].

وأنشأ الزبير يقول:

ليت شِعرى ولِلَّيالى صُرُوفٌ ... هل أرى مَرَّةً بَقِيعَ الزُّبيرِ[٤]
ذاك مَغْنًى أَلَذُّهُ وقَطِينٌ ... تفرَحِ النفسُ أن تراهُمْ بخَيرِ

(١) هم مرة بن مالك بن الأوس. ويقال لهم «أوس الله» و «الجعادرة». انظر المعارف ٥٠. وفى العرب أيضاً غيرهم أوس الله بن النمر بن قاسط بن هنب. المعارف ٤٢.

(٢) أثأرته: أدركت ثأره. وفى الأصل: «تثير».

(٣) فى المعارف أن خطمة، هم بنو عبد الله بن مالك، وأن واقفاً هم بنو سالم ابن مالك بن الأوس. انظر ص ٥٠ من المعارف.

(٤) بقيع الزبير بالمدينة، فيه دور ومنازل. معجم البلدان (٢: ٢٥٤) وأصل البقيع الموضع الذى فيه أروم الشجر.

[٤٣١] وقال بعضُ أصحابنا : استعدى تميمُ بن مقبل(١) عمرَ بنَ الخطّاب(٢) على النَّجاشيّ ، فقال : يا أمير المؤمنين هجانى فأعْدِنى عليه . قال : ١٨١
يا نجاشىْ ما قلت ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، قلتُ مالا أرى أنَّ علىّ فيه إثماً ، قلتُ :

قُبَيِّـلةٌ لا يَغْدِرونَ بذِمَّةٍ ولا يظلمون النَّاسَ حبَّةَ خَرْدَلِ

فقال عمر : ليتَنى من هؤلاء . قال :

ولا يَرِدُونَ المـاءَ إلَّا عشيَّةً إذا صَدَرَ الوُرَّادُ عن كلِّ مَنْهَلِ

قال عمر : وما على هؤلاءِ متى وردوا ؟ قال : هل غير هذا ؟ قال :

وما سُمِّيَ العَجْلانُ إلَّا لقولِهِم خُذِ القَعْبَ فاحلُبْ أيُّها العبدُ فاعْجَلِ

قال عمر : خير القَوم أنفَعُهم لأهله(٣) . قال تميم : سَلْه عن قوله :

إذا اللهُ عادَى أهلَ لُؤْمٍ وذِلَّةٍ فعادَى بنى العَجْلانِ رهطَ ابنِ مُقْبلِ
أولئك أولادُ اللَّئيمِ وأسرةُ الـ لَّئيمِ ورهطُ العاجزِ المتذلِّلِ
تعافُ الكلابُ الضَّارياتُ لحُومَهُمْ وتأكلُ مِن كعبِ بنِ عَوْفٍ ونَهْشَلِ

---

(١) هو تميم بن أبى بن مقبل . وأبى بالتصغير . شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام . انظر الخزانة (١ : ١١٣) .

(٢) النجاشى ، اسمه قيس بن عمرو ، ذكروا أنه شرب الخمر فى رمضان ، وثبت عند على عليه السلام فجلده مائة سوط ، فلما رآه قد زاد على الثمانين صاح به : ما هذه العلاوة يا أبا الحسن ؟ فقال على رضى الله عنه : لجراءتك على الله فى رمضان . وكان بينه وبين تميم وعبد الرحمن بن حسان بن ثابت مهاجاة ، وكان حسان يعين ولده فى ذلك . انظر الخزانة (٢ : ١٠٦) . وخبر النجاشى وتميم فى العمدة (١ : ٢٧) وزهر الآداب (١ : ١٩) .

(٣) فى الأصل : « أنفسهم لأهله » .

فقال عمر . أمّا هذا فلا أعذِرُك عليه ، فحبسَه وضربه . [٤٣٢]

ويقال تَمشَّر الشجر ، إذا أورق . وتمشَّر الرجل ، إذا لبِس الثياب (١) .

وأنشد :

لها أذنٌ حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ كإِعْليطِ مَرْخٍ إذا ما صَفِرْ (٢)

أى مكتسية من اللّحم لاشعرَ عليها . صَفِر : تفرّغَ من حبّه . وإعليط مَرْخ : نبتٌ (٣) .

إذا قال نحن بنى ، ومعشرَ ، ورهطَ ، قال الفرّاء : هو مِثْلُ « جميعاً » ، وقال البصريون بفعلٍ مُضمَر .

وقال أبو العباس : تَمثَّل أبو جعفر عند قتل محمد بن عبدالله بن الحسن (٤) أبياتاً للحارث بن وَعْلة :

دعوتُ أبا أَرْوَى إلى السِّلم كى يرى برأيٍ أصيلٍ أو يؤُولَ إلى حُكم

ومولًى دعاه البغى ، والحَيْنُ كاسمه وللحَيْن أسبابٌ تصُدُّ عن الحزْمِ (٥)

---

(١) عبارة اللسان : « إذا اكتسى بعد عرى » .

(٢) البيت للنمر بن تولب ، كما فى اللسان (حشر ، علط) وروى بدون نسبة فى (مشر) ومن الخطأ نسبته إلى امرئ القيس كما فى اللسان (علط) ، والحشرة : اللطيفة الدقيقة . والإعليط : الورق ، أو ما سقط ورقه من الأغصان والقضبان . وفى الأصل : « كإعليق » وكذا ورد فى التفسير بعده محرفاً .

(٣) كذا . ولعله : « وإعليط : ورق . ومرخ : نبت » .

(٤) كان ظهور محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب بالمدينة سنة ١٤٥ وبايعه خلق كثير ، وتسمى بالمهدى ، فوجه إليه المنصور عيسى بن موسى فى أربعة آلاف ، فالتقوا بظاهر المدينة ، فقتل محمد فى عدة ممن كانوا معه . انظر الطبرى (٩ : ٢٠١ — ٢٣٥) .

(٥) أى الحين فى الشناعة والقبح مثل اسمه . ومثله قول مزرّد فى المفضلية ١٥ :

أتانى يشبُّ الحربَ بينى وبينَه ... فقلت له لا ، بل هلُمَّ إلى السِّلْمِ [٤٢٣]
وإيَّاكَ والحربَ التى لا يُديمُها ... صحيحٌ وقد تُعْدِى الصِّحاحُ علَى السُّقْمِ
ولـكنَّها تسرِى إذا نام أهلُها ... وتأتى على ما ليس يخطُرُ فى الوَهْمِ
فإن ظَفِر القومُ الذى أنتَ فيهمُ ... فآبوا بفضلٍ من سناءٍ ومن غُنْمِ (١)
فلابدَّ من قَتْلَى فَعلَّكَ منهُمُ ... وإلَّا فجرحٌ لا يَحُنُّ عن العظْمِ (٢)

وقال أبو العبَّاس : قال ابن الأعرابى « لا يَحِنُّ » .

١٨٢ فلما رَمَى شَخْصِى رميتُ سَوادَهُ ... ولا بدَّ أن يُرمَى سَوادُ الذى يَرْمِى
فلما أتى أرسلْتُ فَضْلَةَ ثوبِهِ ... إليه فلم يَرْجِع بحِلمٍ ولا عَزْمِ
وكانَ صريعَ الخَيْلِ أوَّلَ وَهْلَةٍ ... فيالَكَ مختارًا لجهلٍ على عِلْمِ

وأنشدنا أبو العبّاس قال : أنشدنا ابنُ الأعرابىّ :

أبَا مالكٍ لا تسأل النَّاسَ والتِمسْ ... بكفَّيكَ فَضْلَ اللهِ فاللهُ أوسَعُ (٣)
ولو يُسْألُ النَّاسُ الترابَ لأوشكوا ... إذا قيل هاتوا أن يَملُّوا ويَمْنَعُوا

ألا يا لقوم والسفاهة كاسمها ... أعائدتى من حب سلمى عوائدى
وقول النابغة :
نبئت زرعة والسفاهة كاسمها ... يهدى إلى غرائب الأشعار

(١) حذف نون (الذين) تخفيفاً فقال (الذى) ، كما صنع الأشهب بن رميلة فى قوله :
وإن الذى حانت بفلج دماؤهم ... هم القوم كل القوم يا أم خالد
انظر الخزانة (٢ : ٥٠٧ — ٥٠٩) .

(٢) لا يحن عن العظم : لا يزول . وفى الأصل : « على العظم » صوابه من اللسان (١٦ : ٢٨٨) حيث أنشد البيت عازياً روايته إلى ثعلب .

(٣) البيت وتاليه فى أمالى الزجاجى ١٢٦ برواية : « أبا هانئ » . والبيت الثانى فى اللسان (١٢ : ٤٠٥) .

[٤٣٤] وأنشدنا أبو العبّاس لرجلٍ من كلب :

قامت تأوّد فى جلبابها أُصُلًا ... عن غُربةٍ تحت عينٍ ذاتِ أمطار[١]

فالعيْنُ من جُؤذُرٍ والجيدُ من رشأٍ ... والفرعُ مثلُ قُطوف الأعجَم القارى

بيضاء صَفراء لم تُحْنَى على ولدٍ ... إلّا لأُخرى ولم تقعُدْ على نارِ[٢]

وأنشد :

درَّ دَرُّ الشَّباب والشَّعرِ الأسـ ... ـوَدِ والضَّامِزاتِ تحتَ الرِّحالِ[٣]

والخناذيذِ كالقِداح من الشَّو ... حط يحمِلْنَ شِكَّةَ الأبطالِ[٤]

الضامزات : التى لا ترغو . الخناذيذ : الخصيان من الخيل .

وأنشد لزفرَ بن الحارثِ الكِلابىّ لمّا هرب[٥] :

---

(١) الغربة ، بالضم : بياض صرف . والعين من السحاب : ما أقبل من ناحية القبلة ، أى قبلة أهل العراق .

(٢) لم تحنى على ولد ، يقول : هى بكر . لم تقعد على نار ، يقول : هى منعمة لا تعالج الطعام . وقد أهمل فى البيت عمل الجازم ، وهو شاذ .

(٣) البيت لعبيد بن الأبرص من قصيدة فى ديوانه ص ٣٨ ومختارات ابن الشجرى ١٠٣ . والضامز من الإبل : الذى لا يرغو . ورواية الديوان وابن الشجرى : « والراتكات » . والراتكة من النوق : التى تمشى وكأن برجليها قيداً وتضرب بيديها .

(٤) فى الأصل : « فالخناذيذ » صوابه بالواو . ورواية ابن الشجرى : « والعناجيج » . والقداح : جمع قدح ، بالكسر ، وهو العود إذا بلغ فشذب عنه الغصن وقطع على مقدار النبل الذى يراد من الطول والقصر . تشبه به الخيل فى الاستواء والملاسة . والشوحط : نبت تتخذ منه القسى والسهام . والشكة : السلاح .

(٥) كان زفر بن الحارث كبير قيس فى زمانه ، وفى الطبقة الأولى من التابعين سمع عائشة ومعاوية ، وشهد وقعة صفين مع معاوية ، وشهد موقعة مرج راهط مع الضحاك بن قيس ، فلما قتل الضحاك هرب إلى قرقيسيا ، ولم يزل متحصناً فيها حتى مات فى خلافة عبد الملك . انظر الخزانة (١ : ٣٩٣ — ٣٩٤) .

وقد ينبُت المَرْعَى على دِمَن الثَّرى ... وتبقى حَزازاتُ النُّفوسِ كما هِيا[١] [٤٣٥]
ولم ترَ مِنّى نَبْوَةً قبلَ هذِهِ ... فِرارى وتَركى صاحِبَىَّ ورائيا
أيذهب يومٌ واحد إن أسأتُه ... بِصالحِ أيّامى وحُسْنِ بَلائيا

وقال أبو العباس: الجَعْظَرِىّ: الكثير اللحم. والجَوَّاظ الذى لا يَقبل [الموعظة[٢]] ولا ينحاش، وهو الجافى.

(إلى جَهَنَّمَ وِرْدًا) قال: مصدر.

الزُّرْق: العِطاش[٣]. وأنشد:

لقد زَرِقَتْ عيناكَ يا ابن مُكَعْبِرٍ ... كما كلُّ ضَبِّىٍّ من اللُّومِ أزْرَقُ[٤]

قال: يُذَمُّ به الناس.

---

(١) البيت ملفق من بيتين، هما كما فى الخزانة (١ : ٣٩٤):

قد ينبت المرعى على دمن الثرى ... له ورق من تحته الشر باديا
ويمضى ولا يبقى على الأرض دمنة ... وتبقى حزازات النفوس كما هيا

(٢) فى الأصل: «لا تقبل» وصححت العبارة وأكملتها مما يفهم من تفسيره فى اللسان (٥ : ٢١٢) بأنه الفاجر. وفى الحديث: «أهل النار كل جعظرى جواظ».

(٣) هو تفسير لقول الله تعالى (ونحشر المجرمين يومئذ زرقا). وقال ابن سيدة: «إنما معناه ازرقت أعينهم من العطش». انظر ما سبق فى ص ٣٢٥.

(٤) البيت لسويد بن أبى كاهل، كما فى الأغانى (١٩ : ٤٩). وفى الأصل: «ابن معكبر» تحريف. وابن مكعبر هذا، هو محرز بن مكعبر الضبى انظر حواشى الحيوان (٥ : ٣٣٢). ورواية المخصص (١ : ١٠٠): «كذا كل ضبى». وبعد البيت:

ترى اللؤم فيهم لائحاً فى وجوههم ... كما لاح فى خيل الحلائب أبلق

[٤٣٦] وقال أبو العباس فى قوله عزّ وجلّ : (ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ ، وَمَا أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ) وأنا قضيتُها عليك .

وأنشد للبيد :

تَرَّاكُ أَمْكِنَةٍ إذا لَمْ أَرْضَها ... أو يَرتَبِطْ بعضَ النُّفوسِ حِمامُها

قال : أراد حتّى يَرتبط ، ثمَّ نسق به . وأنشد :

* فيُذْرِكَ مِنْ أُخْرَى القَطاةِ فتزْلَقِ (١) *

أوْ جزم « يرتبطْ » لـكثرة الحركات .

قال : وهو نسقٌ ، كأنّك قلت إذا لم يكن أحد ذيْنِ. قال أبو العباس: وهو أجود .

وجاء عن النبى صلى الله عليه وسلم : « ذكاة الجنين ذكاة أمّه » أى إذا ذُبحت الأمّ فقد ذُبح الجنين .

(استَرْهَبُوهُمْ) : حَملوهم على الرَّهبة .

---

(١) عجز بيت من شواهد سيبويه (١ : ٤٥٢) لعمرو بن عمار الطائى . وصدره :

* فقلت له صوب ولا تجهدنه *

يقول هذا لغلامه وقد حمله على فرسه ليصيد له . صوب : خذ القصد فى السير وارفق بالفرس ولا تجهده . ويذرك ، أى يرمى بك . يقال أذراه عن فرسه إذا رمى به . وفى الأصل : « فيدرك » صوابه مما نبه عليه الشنتمرى فى تفسير البيت . ورواية سيبويه : « فيدنك » من الإدناء . والشاهد فيه الجزم حملا على النهى ، أى لا تجهدنه ولا يذرك . ولو أمكنه النصب بالفاء على جواب النهى لجاز . وقد أنشد هذا العجز محرفاً فى اللسان (١٨ : ٣٠٩) منسوباً إلى امرئ القيس ؛ وليس فى ديوانه .

[٤٣٧]
١٨٣ وفى الخبر : « كُلْ مِمّا أصميْتَ ولا تأكل مِمّا أنميت[١] » ، يقال أصماه ، إذا قتله مكانَه ، وأنماه ، إذا تحامل[٢] .

وأنشد :

قد يُدرِكُ المتأنِّى بعضَ حاجَتِهِ   وقد يكونُ مع المستَعْجِلِ الزَّلَلُ[٣]

قال : يقضى بعضَ حاجته .

وقال :

* أو يعتَلِقْ بعض النُّفوس حِمامُها *

قال هشام[٤] : والناس يقولون : « كُلَّ النُّفوسِ[٥] » . واختيار أبى العباس : « بعضَ النُّفوس » .

وقال أبو العبَّاس فى قوله عزَّ وجلَّ :(وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً):

---

(١) فى اللسان : « وفى حديث ابن عباس أى رجلا أتاه فقال : إنى أرمى الصيد فأصمى وأنمى . فقال : كل ما أصميت ودع ما أنميت » .

(٢) فسر الإنماء أيضاً أن ترمى الصيد فيغيب عنك فيموت ولا تراه وتجده ميتاً .

(٣) البيت للقطامى فى ديوانه ص ٢ . وانظر المحاسن والمساوى للبيهقى (٢ : ١٣٣) .

(٤) هو هشام بن معاوية الضرير ، صاحب الكسائى . توفى سنة ٢٠٩ . انظر البغية ٤٠٩ وابن النديم ١٠٤ .

(٥) مما هو جدير بالذكر أن « بعض » تكون بمعنى « كل » . ومنه قول ابن مقبل فى اللسان (٨ : ٣٨٨) :

لولا الحياء ولولا الدين عبتكما   ببعض ما فيكما إذ عبتما عورى

قال : كان الآباء يستبدُّون به(١) . والمخاطبة للآباء . [٤٣٨]

النُّخّة : الحمير . الـكُسْعة(٢) : العبيد .

وقال أبو العباس إذا قلت هذا الجيش مقبلًا ، أردت هذا الشخص .

« نَعِمَ اللهُ بك عيناً(٣) » كان الفقهاء يكرهونه ، يقولون : الله لا يَنْعَم عيناً بإنسان . وأنشد أبو العباس :

أنْعَمَ اللهُ بالرَّسُول وبالْمُرْ ... سِلِ والحاملِ الرِّسَالةِ عَيْناً(٤)

وكان الفرّاء يقول : هذا من المقلوب، إنما هو نَعِمَتْ عينك ، كقولك طِبتُ به نفساً ، أى طابت به نفسى، وضقتُ به ذَرْعاً، أى ضاق به ذَرْعى.

وقال أبو العبّاس فى قوله تعالى: (وإذْ نَتَقْنا الجَبَلَ) يقال انْتُقْ جِرابك، أى ألْقِ ما فيه . ونتقت المرأةُ وَلَدَها ، إذا رَمَتْ بهم .

وقال فى قوله عزّ وجلّ : (غُثَاءً أَحْوَى) : يقول : أخرج المرعى أحوى َفجعله غُثاءً . ويقال أسود من القِدَم .

---

(١) أى ينفردون . وفى الأصل : « يستبدرون به » .

(٢) فى الأصل : « الكعبة » . وانظر اللسان (نخخ ، كسع) . إذ النخة تقال للحمير والعبيد ، كما الكسعة تقال للحمير والعبيد .

(٣) فى الأصل : « أنعم الله بك عينا » صوابه من اللسان (١٦ : ٦٠) حيث نسب هذا القول إلى « مطرف » . قال الزمخشرى : « الذى منع منه مطرف صحيح فصيح فى كلامهم ، وعيناً نصب على التمييز من الكاف ، والباء للتعدية » . فالمعنى نعمك الله عيناً ، أى نعم عينك وأقرها . وانظر ما سبق فى شعر ابن أبى ربيعة فى ص ٣٠٣ — ٣٠٤ .

(٤) أنشده فى اللسان (١٦ : ٦٠) عن ثعلب . وقال : « الرسول هنا الرسالة » .

وأنشد : [٤٣٩]

* لِكُلِّ حالٍ قد لبِسْتُ أَثْؤُبَا[(١)] *

يقول : قد لبست لكلِّ حالةٍ حالة ، وأنشد :

اِلبَسْ لِكُلِّ عِيشةٍ لَبُوسَها إمَّا نعيمَها وإمَّا بُوسَها[(٢)]

وقال أبو العبّاس : قال النَّضْر بن شُمَيل : سمعت أعرابيًّا حجازيًّا ، وباع بعيره ، يقول : « أَبِيعُكَهُ يَشْبَعُ عَرْضًا وشَعْبًا » . والشاعب : البعير يهتضم الشَّجر من أعلاه . والعارض : الذى يأكل من أعراضه[(٣)] .

وأنشدنا أبو العباس عن الفرّاء :

إمَّا تَرَيْنِى اليومَ شيخًا أشْيَبا[(٤)] إذا نَهَضْتُ أَتَشَكَّى الأَصْلُبا[(٥)]

تأذِّىَ المَوْدِ اشتكَى أن يُرْكَبا[(٦)] تحسَبُ أطمارِى[(٧)] علىَّ جُلَبا[(٨)]

---

(١) البيت لمعروف بن عبد الرحمن ، كما فى اللسان (١ : ٢٣٨) . وسينشد ثعلب بقية الرجز فيما يلى . وإبدال الواو همزة فى « أثؤب » لغة لبعض العرب ، يستثقلون الضمة على الواو ، فيقولون أثؤب ، وأسؤق ، وأدؤر .

(٢) الرجز لبيهس الفزارى . وانظر أصل المثل فى الميدانى : (ثكل أرأمها ولدا) واللسان (٨ : ٨٧) .

(٣) أى من نواحيه . والخبر فى اللسان (١ : ٤٨٤/٩ : ٣٧) .

(٤) الرجز لمعروف بن عبد الرحمن ، كما فى اللسان (١ : ٢٣٨) .

(٥) الأصلب : جمع صلب ، وهو الظهر .

(٦) أنشده فى اللسان (أذى) .

(٧) الأطمار : جمع طمر ، بالكسر ، وهو الثوب الخلق .

(٨) الجلب : جمع جلبة ، بالضم ، وهى القشرة التى تعلو الجرح عند البرء ؛ والجلبة أيضاً : القطعة من الغيم .

[٤٤٠] مثلَ المناديلِ تُعاطَى الأشْرُبا[1] ... يَطِرْنَ عَنْ ظهرى ومَثْنى خِببا[2]
لكلِّ عصرٍ قد لَبِسْتُ أثْوُبا[3] ... حتّى اكتسى الرّأْسُ قِناعاً أشْهَبا
أمْلَحَ لا لَذًّا ولا مُحبَّبا[4] ... أكْرَهَ جِلْبابٍ لمن تَجَلْبَبا
١٨٤ وقد أُناجِى الرَّشَأَ المربَّبا ... ذَا الرَّعَثاتِ البادنَ المخضَّبا[5]
خَوْدًا ضِناكاً لا تَمدُّ العُقَبا[6] ... يهتزُّ مَتْناها إذا ما اضْطَربا[7]
* كهزِّ نشوان قضيبَ السَّيْسَبا[8] *

---

(١) أراد تعاطاها الأشرب ، فقلب. والأشرب : جمع شرب ، بالفتح ، وهم جماعة الشاربين . والبيت فى اللسان (١ : ١٩/٤٧٠ : ٣٠٠) . جعل تداول الريح لأطماره كتداول الشرب للمناديل .

(٢) فى الأصل : « على ظهرى ومثنى » صوابه من اللسان (١ : ٣٣١) . والخبب ، بكسر ففتح : جمع خبة ، بالكسر ، وهى من الثوب شبه الطرة .

(٣) هذه رواية ثانية للبيت الذى مضى فى الصفحة السابقة . وفى اللسان (١ : ٢٣٨) : « لكل دهر » .

(٤) الأملح : الذى بياضه غالب لسواده ، كما سيأتى . وانظر اللسان (٣ : ٤٤١) .

(٥) الرعثات : جمع رعثة ، وهى القرط .

(٦) الضناك ، بالكسر : الثقيلة العجيزة الضخمة . والعقب : جمع عقبة ، وهى قدر ما يسيره السائر . وفسره فى اللسان (٢ : ١٠٨) بقوله : « أى إنها لا تسير مع الرجال ، لا تحتمل ذلك لنعمتها وترفها » . وأنشده : « لا تسير العقبا » . لكن أنشده فى (١٢ : ٣٤٩) برواية : « لا تمد » .

(٧) فى الأصل : « يهتز متناعا » صوابه من اللسان (١ : ٤٤٣) .

(٨) السيسبى والسيسبان : شجر . وقيل أراد « السيسبان » فحذف النون للضرورة . انظر اللسان (١ : ٤٤٣) حيث أنشد البيت . وفسره ثعلب فيما يلى بأنه « الجذع » .

[٤٤١] قال أبو العباس : الأملح : الغالب على سواده البياض. ولا تمدّ العُقبا : [لا] تسير مع الرّجال كما يسيرون . والسَّيْسبا والسَّيْسبان : الجِذْع ، أراد المِذق . والمَذق بالفتح : النخلة ، والعِذق بالكسر : الكِباسة .

وأنشد :

* قد أنتحى لِلحاجةِ العَسيرِ (١) *

وهى التى تَعْسر على النّاس .

وقال فى الحديث : « على ظَهْرِ وَضَم (٢) » وهو كلُّ ما وُضِع تحت اللّحم ليقيه التُّراب ، فهو وضم .

وأنشد :

ألا يا اسْلَمى يا هندُ هندَ بنِى بدرِ   تحيّةَ مَنْ صَلَّى فؤادَك بالجمْرِ (٣)

قال : قتل قومك .

وقال أبو العباس : المؤوّب ، مثل المعوّب ، هو المقوَّر المأخوذُ من حافاته . أوّبَ الأديمَ وقوَّره واحدٌ .

وقال : الفرّاء يقول : النَّعم الإبل والغنم ، وكذلك الأنعام . وغيره يقول : النَّعم الإبل ، والأنعام جميع المال .

---

(١) يقال حاجة عسير وعسيرة . وأنشد بعده فى اللسان (٦ : ٢٣٨) :

* إذا الشباب لين الكسور *

(٢) هو من حديث عمر : « إنما النساء لحم على وضم إلا ما ذب عنه » .

(٣) أنشده فى اللسان (١٩ : ٢٠١) وقال : أراد أنه قتل قومها فأحرق فؤادها بالحزن عليهم .

[٤٤٢] وقال : البُقامة : ما يطيّره النّجّاد من القُطْن عند النَّدْف . وأنشد :

إذا اغْتزلَتْ من بُقامِ الفَرير   فيا حُسْنَ شَمْلَتِها شَمْلَتَا[1]

أراد شملةً ، ثم أدخل عليها الألف شبَّهها بالتاء الأصلية ، وكذلك يشبهون التاءَ الأصليّة بالتى ليست بأصلية . وأنشد :

* العاطِفونَتَ حِينَ ما مِنْ عاطفٍ[2] *

شبه هاء الوقف بهاء التأنيث .

وأنشد :

* نحن بنو أمِّ البنينَ الأربعهْ *

---

(١) البيت فى اللسان (١٣ : ٤٩١/١٤ : ٣١٨) . وفيه : « قال ابن سيدة : يجوز أن يكون البقام هنا جمع بقامة ، وأن يكون لغة فى البقامة . قال . ولا أعرفها . وأن يكون حذف الهاء للضرورة » . والفرير : الحمل إذا فطم واستجفر . والشملة : كساء دون القطيفة يشتمل به .

(٢) صدر بيت لأبى وجزة ، كما فى الخزانة (٢ : ١٤٧) واللسان (١٦ : ٢٩١) والإنصاف (٧١ — ٧٢) . وعجزه :

* والمطعمون زمان أين المطعم *

ويروى : * والمفضلون يداً إذا ما أنعموا *

« : * والمسبغون يداً إذا ما أنعموا *

قال ابن برى : صواب إنشاده :

العاطفون تحين ما من عاطف   والمنعمون زمان أين المنعم
واللاحفون جفانهم قمع الذرى   والمطعمون زمان أين المطعم

انظر اللسان (٢ : ٣٩٢) . وقبله :

فإلى ذرا آل الزبير بفضلهم   نعم الذرا فى النائبات لنا هم

(٣) البيت من أرجوزة للبيد بن ربيعة ستأتى قريبا . وهى فى ديوان لبيد ص ٧ — ٨ فينا ، والخزانة (٤ : ١٧١) . وانظر قصة الرجز فى الخزانة

وقال أبو العباس بعضهم ينصب فيقول : [٤٤٣]

* نحن بنى أمِّ البنين الأربعه *

قال : وليس بالوجه ؛ لأنَّه ليس بالمدح يمدحُ نفسه بأنَّ عددهم أربعة . والعرب تفعل هذا فى بنى ، ورهط ، ومعشر ، وآل . قال الفرّاء كأنهم قالوا نحن جميعاً نقولُ ذاك .

وقال : فى مَثَلٍ « ما جَعَلَ قَدَّكَ إلى أديمك[١] » القَدُّ : الجلد الصغير . والأديم الجلد التام يقول : ما جعل الكبير مثلَ الصغير .

وأنشد لرؤبة :

فيها خطوطٌ مِن سَواد وبلَقْ كأنَّهُ فى الجِلْدِ تو ليعُ البَهَقْ

* يُحْسَبنَ شاماً من رِقاعٍ وبِنَقْ[٢] *

قال : قال أبو عُبيدة : قلت لرؤبة : لم قلت « خطوطٌ من سَوادٍ و بَلَقْ »

وأمالى المرتضى (١ : ١٣٤ — ١٣٧) والحيوان (٥ : ١٧٣) والأغانى (١٤ : ٩١ — ٩٢) والعمدة (١ : ٢٧) . وقال ابن قتيبة فى المعارف ٤٠ : « وأما مالك بن جعفر فولده عامر ، وطفيل ، وعبيدة ، ومعاوية ، أمهم أم البنين . قال لبيد :

* نحن بنو أم البنين الأربعه *

جعلهم أربعة وهم خمسة ، للقافية » .

(١) القد ، بالفتح : جلد السخلة . والأديم : الجلد الكامل . والمثل فى اللسان (٤ : ٣٤٤) . قال : « يضرب للرجل يتعدى طوره » . وقال الميدانى فى أول باب الميم من الأمثال : « يضرب فى إخطاء القياس » .

(٢) الشام : جمع شامة ، وهى علامة مخالفة لسائر اللون . والبنق ، بكسر ففتح ، جمع بنقة ، كعنبة ، وهى طوق الثوب الذى يضم النحر وما حوله ؛ ومثلها البنائق جمع بنيقة . وانظر ما سيأتى من كلام ثعلب . والأبيات فى ديوان رؤبة ص ١٠٤ .

١٨٥ ثم قلتَ : « كأنه » ولِمَ لمْ تقل : كأنهنّ أو كأنّها ؟ فزجرنى ثم قال : كأنّ [٤٤٤]
ذلك ، ويلَك . وقال : البِنَق جمع بَنِيقةِ القميصِ ، وبنائِق ثم بِنَق .

وأنشد :

هلاَّ غَضِبْتَ لرَحْلِ جا   رِكَ إذْ يُهتِّكُهُ حَضاجِرْ (١)

قال : حضاجر : جمع حَضْجَر ، وهو الوطْب ، فسمِّيت الضبع به ، شبِّهت
بهِ من عِظَم جوفها .

وقال : يقال أخفَق الصائدُ وأورَقَ ، إذا لم يُصِب شيئاً . وأنشد :

إذا كَحَلْن عُيوناً غيرَ مورِقةٍ   رَيَّشْنَ نَبْلاً لأَصحابِ الصِّبا صُيُدَا (٢)

غير مُورِقة يعنى غير مصيبة .

وقال أبو العبَّاس فى قوله عزّ وجلّ : (ولَوْ أعْجبَك كَثْرَةُ الخَبِيثِ)
يعنى الحرام .

وأنشدنا :

ألم ترأنَّ الحربَ تُعْرِجُ أهلَها   مِرارًا وأحياناً تُفِيدُ وتُورقُ (٣)

تُعْرِج : تعطيهم عَرْجاً من الإبل .

---

(١) البيت للحطيئة من قصيدة فى ديوانه ص ١٦ . تهتكه : تمزقه .
ورواية الديوان واللسان (٥ : ٢٧٨) : « إذ تنبذه » . يخاطب بهذا الشعر الزبرقان
بن بدر ، يهجوه .

(٢) صيداً : جمع صيود . والبيت فى اللسان (ورق ٢٥٥) .

(٣) البيت فى اللسان (عرج ١٤٥ ، ورق ٢٥٥) قال ابن منظور : لم
يفسره ثعلب . ويبدو أن التفسير ساقط من نسخته. وإنشاد البيت فى مادة (ورق)
محرف .

وقال : الثَّيتل ذكر الأراوىّ . [٤٤٥]

وقال فى قوله عزَّ وجلّ : (لَوْلاَ اجْتَبَيْتَهَا) أى جئتَ بها من نفْسك .

وأنشد :

تجول خَلاخيلُ النّساء ولا أَرَى ... لرَمْلَةَ خلخالاً يجول ولا قُلْبَا[(١)]

يعنى أنَّها سمينةٌ خَدْلَة اليدين والرِّجلين .

وأنشد :

كأنَّ قوائم النَّحَّـــام لمَّا ... تَوَلَّى صُحْبتى أُصُلاً مَحارُ[(٢)]

قوائمه مُعلَّقة شَـــواهُ ... كأنَّ بيَاضَ غُرَّتِهِ خِمارُ[(٣)]

قال : المَحار الصَّدف ، أى هى مثل الصدف ، يعنى أنَّها تزِلُّ عن كلِّ شىء لا يصيبُها شىء . وقال : أى كأنَّها مَحارٌ معلّقة به .

وما يدريك ما فَقْرِى إليـه ... إذا ما الرَّكْبُ فى نَهْبٍ أغارُوا

وأنشد :

---

(١) البيت لخالد بن يزيد بن معاوية ، يقوله فى زوجته « رملة بنت الزبير » وصواب إنشاده « لرملة » كما فى الأغانى (١٦ : ٨٤) . وزهر الآداب (٢ : ٩٤) وبعد البيت :

أحب بنى العوام طراً لحبها ... ومن أجلها أحببت أخوالها كلبا

(٢) النحام : فرس لبعض فرسان العرب . وفى اللسان ، قال ابن سيدة : « أراه السليك بن السلكة السعدى » . قلت : ما قاله ابن سيدة يؤكده ما ذكره ابن الكلبى فى الخيل ٢٠ وابن الأعرابى ص ٦٢ . والبيت فى اللسان (١٦ : ٤٩) برواية : « ترحل صحبتى » .

(٣) أى بياض خمار . وقد وافق هذا العجز بيت بشر بن أبى خازم فى المفضلية ٩٨ :

يظل يعارض الركبان يهفو ... كأن بياض غرته خمار

[٤٤٦] كأنهم عادُ حُلوماً إذا طاشَ من الجهل القطاريبُ[١]

قال: القُطرب: الرجل الخفيف. وتقول العرب: «إنما أنت قطربُ ليل[٢]»
وأنشد:

قُلْ ما بَدَا لكَ من زُورٍ ومن كَذِبٍ حِلْمِي أصَمُّ وأُذْنِي غيرُ صَمَّاءِ[٣]

أشوى: أخطأ المقتل. والشَّوى: القوائم. قال: وهي التي إذا أصابها لم تَقْتُلْ. والشَّوى: رديء المال. والشوى: جلدة الرأس.

وتقول: هذه كليتان، وتثنِّي فتقول هاتان ذواتا كليتين، والجمع ذوات كليتين. وكلُّ ما سمِّي باثنين فكذلك، تقول: هذان ذوا رِجْلَين، وهؤلاء ذَوُو رِجْلين. الحكاية كذا.

قال: وحكى الفراء الهاوونُ بواوين[٤]، ويجمع هاوونات وهواوين.

وقال التِّكش: البازي يجاء به على رأس الكِبَر فلا يتعلَّم، فيسمَّى تِكْشا[٥].

---

(١) روى البيت محرفاً مقتضباً في اللسان (٢ : ١٧٧).

(٢) القطرب: دويبة يزعمون أنه ليس لها قرار البتة، وقيل لا تستريح نهاراً، وقيل لا تستريح ليلا، وكما قالوا «قطرب ليل» قالوا أيضاً: «قطرب نهار». انظر اللسان (قطرب).

(٣) البيت بدون نسبة في الحيوان (٤ : ٣٩٠) وكذا في اللسان (١٥ : ٢٣٥) مروياً عن ثعلب.

(٤) يقال فيه أيضاً هاون بواو واحدة مضمومة ومفتوحة. وهو هذا الذي يدق فيه. فارسي معرب. ولفظه الفارسي: «هاون» بفتح الواو. انظر استينجاس ١٤٨٧.

(٥) لم أجد هذه الكلمة في المعاجم. لكن جاء في الحيوان (١ : ١٦٨): «فيقول له: لا يكون الغلام فتى أبداً حتى يصادف فتى، وإلا فهو تكش. والتكش عندهم الذي لم يؤدبه فتى ولم يخرجه».

[٤٤٧] وقال أبو العبَّاس حدَّثنا عُمر بن شبَّة ، حدَّثنا أحمد بن سيَّار الجُرجانى — وكان شاعرًا راويةً مدَّاحًا ليزيد بن مزيد — قال[1]: دخلتُ أنا وأبو محمد ١٨٦ التَّيمى[2] ، وأَشجع بن عمرو ، وابن رَزِين الحرَّانىّ[3]، على الرَّشيد بالقصر الأبيض بالرَّقَّة، وقد كان قد ضَرَب أعناقَ قوم في تلك الساعة، فتخلَّلْنا الدَّمَ حتى وصلْنا إليه ، فتقدَّم التَّيمى فأنشده أُرجوزةً يذكر فيها نِقفور[4] ، ووقعةَ الرشيد بالرُّوم، فنثَر عليه الدُّرَّ، من جَودَة شعره[5]. وأنشده أشجع:

قَصرٌ عليــــه تحيَّةٌ وسلامُ ... ألقتْ عليه جمالَهـــا الأيَّامُ

قصرٌ سُقُوفُ المُزْنِ دونَ سُقوفه ... فيــه لأعْلاَمِ الهدى أعلامُ

يُثنى على أيَّامك الإســلامُ ... والشَّاهِدانِ الحِلُّ والإحرامُ[6]

وعلى عدوِّكَ يا ابن عَمِّ محمدٍ ... رَصَدانِ: ضَوْءُ الصُّبْحِ والإظلامُ

فإذا تنبَّهَ رُعْتَــهُ وإذا هَدا[7] ... سَلَّتْ عليــه سُيوفَكَ الأحلامُ

القصيدة . قال : وأنشدته :

---

(١) الخبر فى الأغانى (١٧ : ٣١ — ٣٢) .

(٢) اسمه عبد الله بن يوسف ، أو الحجاج بن يوسف التيمى . انظر الطبرى (١٠ : ٩٢) .

(٣) فى الأغانى : « الخراسانى » .

(٤) نقفور ، هذا : ملك الروم ، وكان قد نقض الصلح بينه وبين العرب فى خلافة هارون ، ثم أخضعه هارون ، ولكنه عاد إلى نقض العهد فحمل عليه هارون حتى أذعن له . انظر الطبرى (١٠ : ٩١ — ٩٥) فى حوادث ١٨٧ .

(٥) فى الأصل : « من جود شعره » صوابه من الأغانى .

(٦) فى الأصل : « يثنى عليك » صوابه من الأغانى .

(٧) فى الأغانى : « وإذا غفا » .

* زمنٌ بأعلى الرَّقّتينِ قصيرُ [1] * [٤٤٨]

يقول فيها [2] :

لا تبعَدِ الأيَّامُ إذْ ورَقُ الصِّبا خَضِلٌ وإذْ غُصنُ الشَّبابِ نَضيرُ

قال : فأُعجب بها، وبعث إليَّ الفضلَ بن الربيع ليلاً فقال: إنّى أشتهى أن أُنشِد قصيدتَك الجوارىَ فابعثْ بها إلىَّ . فبعثتُ بها إليه .

قال أبو العباس: وركب الرَّشيدُ يوماً فى قبَّةٍ وسعيدُ بنُ سالمٍ عَديلُه [3]، فدعا محمّدًا الراوية — يعرف بالبَيْذَق لقِصَره — وكان إنشادُه أشدَّ طرباً من الغناء، فقال له : أنشدْنى قصيدةَ الجُرجانىّ التى مدحَنى بها . فأنشده، فقال الرَّشيد : الشّعرُ فى ربيعة سائرَ اليوم. فقال له سعيدبن سالم : يا أمير المؤمنين، استنشِدْهُ قصيدةَ أشْجَعَ التى مدحك بها . فقال : الشّعرُ فى ربيعةَ سائرَ اليوم . فلم يزل به سعيدٌ حتى استنشده، فأنشده، فلما بلغ قولَه:

وعلى عدُوِّكَ يا ابنَ عمِّ محمدٍ رَصَدانِ : ضوءُ الصُّبحِ والإظلامُ

فإذا تنبَّهَ رُعْتَه وإذا هَدا سَلّتْ عليه سُيوفَكَ الأحلامُ

فقال له سعيد : والله لو خَرِس يا أمير المؤمنين بعد هذينِ البيتينِ كان أشعرَ الناس .

---

(١) الرقتان : هما الرقة والرافقة ، فيما يرجح ياقوت ، والتثنية على التغليب . وهما على ضفة الفرات بينهما مقدار ثلاثمائة ذراع . وانظر جنى الجنتين ٥٥ .

(٢) فى الأغانى : « حتى انتهيت إلى قولى » .

(٣) عديله : أى معادله فى المحمل . وفى الأغانى « وسعيد بن سلم معه فى القبة » .

[٤٤٩]

وأنشد(١) :

لاتزجُرِ الفِتْيانَ عن سُوءِ الرِّعَهْ(٢) يا رُبَّ هَيْجا هى خيرٌ من دَعَهْ

قال : الرِّعَة(٢) : حالة الأحمق التى رَضِىَ بها .

فى كل يوم هامَتى مقزَّعَهْ قانعة ولم تكن مقنَّعه(٣) ١٨٧

[وقوله مقزَّعه(٤)] يقول : أنا أقاتِل فى كلِّ يوم وأُقاتَل .

نحنُ بنو أمِّ البنينَ الأربعَهْ نحنُ خيارُ عامرِ بنِ صعصعه

المُطْعِمون الجفنــةَ المُدَعْدَعه والضاربِينَ(٥) الهامَ تحت الخَيْضَعَهْ

المدعدعة : المملوءة . الخيضعة : أصواب الحرب . والخضيعة(٦) : صوت غُرمول الفرَس . وأنشد :

« كأنَّ خَضيعةَ بطنِ الجوا دِ وَعوعةُ الذِّئبِ فى الفَدْفَدِ(٧) »

يا واهبَ المال الجزيلِ من سَعَهْ إليكَ جاوَزْنا بلادًا مَسْبَعه

إذا الفلاةُ أوحشت فى المَعْمَعه يخبِرْكَ عن هذا خبيرٌ فاسمَعَهْ

---

(١) الرجز التالى للبيد . انظر ما سبق فى حواشى ٣٧٤ .

(٢) فى الأصل : « الدعة » بالدال فى الشعر والتفسير بعده . صوابه من اللسان (ورع ٢٦٨) . ومن نقل البغدادى عن ثعلب فى الخزانة (٤ : ١٧١) .

(٣) قانعة : ذات قناع . وانظر تفسير البيت فى اللسان (قنع ١٧٥) .

(٤) التكملة من نقل البغدادى عن ثعلب .

(٥) كذا جاءت الرواية هنا على القطع . وروى : « والضاربون » . وانظر الخزانة (٢ : ٣٠١) .

(٦) فى الأصل : « والخيضعة » ، تحريف .

(٧) البيت لامرئ القيس ، كما فى اللسان (٩ : ٤٢٨) وليس فى ديوانه .

فقال النعمان(١) : وما هو؟ فقال : [٤٠٠]

* مهلًا أبيتَ اللَّعنَ لا تأكُلْ معْه *

قال النعمان : ولم؟ قال :

* إنَّ استَهُ من بَرَصٍ ملمَّعَهْ(٢) *

قال النعمان : وما علىَّ؟ قال :

وإنَّه يُدخِلُ فيها إصبَعَهْ   يُدخِلُها حتَّى تُوارِى أشْجَعَهْ

* كأنَّما يطلُب شيئًا أطمعَه(٣) *

وأنشدنا أبو العبّاس لخالدِ بن قيس بن مُنقذ بن طريف ، يقوله لمالك بن بُجْرة ، ورُهِنَته بنو مَوألة بن مالك فى دِيةٍ ، ورجوا أن يقتلوه فلم يفعلوا ، وكان يحمَّق . فقال خالد :

ليتَك إذ رُهِنْتَ آلَ مَوْألَهْ(٤)   حزُّوا بنَصل السَّيف عندالسَّبَلَهْ(٥)

وحَلَّقَتْ بك العُقاب القَيْعَله(٦)   مَدْبرةً بشَرَطٍ لا مُقبِلَهْ(٧)

(١) كذا وردت هذه القصة مبتورة لم يذكر فيها « لبيد » . وقد تنبه إلى ذلك العلامة البغدادى من قبل فقال : « وهذا السياق مبتور لا ينتفع به » .

(٢) ملمعة : فيها لمع من سواد وبياض وحمرة .

(٣) الرواية المشهورة : « ضيعه » .

(٤) رهن ، يتعدى إلى مفعولين ، يقال رهنت فلاناً داراً .

(٥) السبلة : المنحر ، وأصلها للبعير .

(٦) القيعلة : التى تأوى إلى القواعل أو تعلوها ، والقواعل : رؤوس الجبال . والبيت وسابقاه فى اللسان (١٤ : ٧٧) .

(٧) شرط ، هو اسم مالك بن بجرة ، كما سيأتى فى تفسير ثعلب ، وكما فى

وشاركَتْ منك بشِلوِ جَيْأَله[١] أيا ضَياع المائة المجلْجَله[٢] [٤٥١]

المجلْجَلة : المختارة . وكان مالك يقال له شَرَط .

وأنشدنا أبو العباس :

لا خَيْرَ فى الشَّيخ إذا ما اجلخَّا[٣] وسالَ غَرْبُ عينِه ولَخَّا

وكان أُكْلاً قاعدًا وشَخَّا[٤] تحت رواقِ البيت يَغْشَى الدُّخَّا[٥]

يريد الدُّخَان .

وانثنت الرِّجْلُ فكانَت فَخَّا[٦] وكان وَصْلُ الغانيات أَخَّا[٧]

اللسان (٩ : ٢٠٤) حيث أنشد الأبيات الأربعة مع تحريف البيت الأول . وأصل الشرط أرذال الناس ولئامهم وسفلتهم .

(١) جيأل وجيألة : علم للضبع . والشلو : العضو . وفى اللسان : « بشأو » محرفة .

(٢) البيت فى اللسان (١٣ : ١٢٩) وقد فسر المجلجلة بأنها التى تعلق عليها الأجراس .

(٣) البيت وتاليه فى اللسان (٣ : ٤/٤٨٩ : ١٩) . والأبيات الأربعة فى أمالى الزجاجى ٧٨ والخزانة (٣ : ١٠٤) رواية عن ثعلب . وقد نقل البغدادى نسبة الرجز إلى العجاج ، وليس فى ديوانه .

(٤) أى وكان يأكل أكلا . فى أمالى الزجاجى : « أكلا كله » . وشخ الشيخ ببوله : لم يقدر أن يحبسه فغلبه . والبيت لم يرد فى مظنه من اللسان .

(٥) البيت مع تاليه فى اللسان (٣ : ٤٩١) مع خلاف فى الترتيب والرواية . وقال الزجاجى : « يقول : يغشى التنور فيقول : أطعمونى » .

(٦) فكانت ، أى فصارت . قال الله تعالى : (وسيرت الجبال فكانت سراباً) . وفى اللسان : « فصارت فخا » .

(٧) أخ ، يروى فى البيت بفتح الهمزة وكسرها . انظر اللسان (٣ : ٤٨) ومقاييس اللغة (١ : ١٠) .

[٤٥٢] اجلخَّ : سقط فلم يتحرَّك، ولخّ : سال . وأخّ كقولك أُفّ وتُف .

وأنشد لمبشّر بن هذيل بن زافر الفزارى(١) ، أحد بنى شمْخ ولد نضلة بن خمار(٢) :

أرسَلتُ فيها قَرِدًا لُكالِكا(٣) من الذَّريحيّات جَلْدًا آرِكا(٤)

١٨٨ قرِد : تقرَّد شعرُه واجتمع . ولُكالِك : عظيم شديد .

يقصرُ يَمْشِى ويطولُ باركا(٥) كأنَّه مجلَّلٌ دَرانِكا(٦)

قال : عليه الدَّرانك : البُسُط .

وأنشد :

دارٌ لليلى خَلَق لَبِيسُ(٧) ليس بها من أهلها أنيسُ
إلَّا اليعافيرُ وإلَّا العيسُ وبقرٌ مُلمَّعٌ كُنُوسُ(٨)

---

(١) ذكره المرزبانى فى المعجم ص ٤٧٤ . وهو صاحب البيت السائر :
ولا خير فى حسن الجسوم وطولها إذا لم يزن حسن الجسوم عقول
(٢) كذا ، والمعروف فى أعلامهم « حمار » بالمهملة .
(٣) رواية اللسان (١٢ : ٣٧٢) : « قطماً لكالكا » .
(٤) الذريحيات من الإبل : منسوبات إلى فحل يقال له « ذريح » . والذريحى من الإبل أيضاً : الشديد الحمرة . والجلد : القوى . وفى اللسان (٣ : ٢٦٦ / ١٢ : ٣٧٢) : « جعداً » . والجعد : المجتمع الخلق الشديد . والآرك : الذى يرعى الأراك .
(٥) فى اللسان (١٢ : ٣٧٢) : « يقصر مشياً » ، وقد عقب عليه بقوله : « ويروى : يقصر يمشى . أراد يقصر ماشياً ، فوضع الفعل موضع الاسم » .
(٦) فى اللسان (١٢ : ٣٠٦) : « كأن فوق ظهره » .
(٧) سبقت أبيات من هذا الرجز فى ص ٢٦٢ من القسم الأول . ويقال دار لبيس على التشبيه بالثوب الملبوس الخلق . والبيت وتاليه فى اللسان (لبس) . والأبيات الأربعة فيه (مادة كنس) .
(٨) ملمع : فيه لمع من بياض وسواد . والكنوس : الداخلات فى الكناس .

وقال آخر : [٤٥٣]

وحَوْقَلٍ ذبذبَه الوجيفُ[(١)] ظَلَّ لأَعْلَى رأسِه رجيفُ[(٢)]

يقول والعِيسُ لها حَفِيفُ[(٣)] أَكلُّ مَنْ ساقَ بكم عنِيفُ

وحدثنا أبو العبّاس قال : قال رجلٌ لابن عبّاس : أكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الظُّهر والعَصر ؟ قال : لا . قال : أفكان يقرأ فى نفسه؟ قال : لا . فقال : « حَمْسًا[(٤)] » . قال أبو العباس : أى هذا بلاءٌ ، ويقول هذا شرٌّ . والحَمْس لا يكون إلّا عند البلاء .

وقال أبو العبّاس : نداء النفس على أربع لغات[(٥)] ، يا نفسِ اصبرى ، ويا نفسُ اصبرى ، ويا نفسَ اصبرى ، ويا نفسا اصبرى . من قال «يا نفسا» بين الفتح والكسر فإنّه أراد يا نفساه ، فحذف الهاء[(٦)] . ومن قال « يا نفسَ » فإنّه لما رأى أنه قد حذف الهاء وبقى ألف حذف الألف

(١) الحوقل : المعيى ، يقال حوقل ، إذا أعيا . عنى صاحبه فى السفر .

(٢) الرجيف والرجفان : الاضطراب الشديد . والبيت فى اللسان (١١ : ١١)

(٣) الحفيف : صوت أخفاف الإبل إذا اشتد . والبيت وتاليه فى اللسان (١٠ : ٣٩٧) .

(٤) فى الأصل : « خمساً » ، وكذا بالخاء المعجمة فى تفسيره . صوابهما بالمهملة .

(٥) لا أدرى لم خصص (النفس) . والنحويون يجيزون فيما كان مثل ذلك ست لغات . يضاف إلى ما ذكره : « يا نفسى » بإثبات الياء ساكنة ، و« يا نفسىَ » بإثباتها مفتوحة .

(٦) وخرجه بعضهم بأنه قلب الكسرة فتحة والياء ألفاً .

[٤٥٤] وأشار إلى موضعها بالفتح . ومن قال « يا نفسِ » فإنّه حذف الياء وأشار إليها بالكسر(١) .

وقال أبو العباس فى قوله عزّ وجلّ : (يَوْمَ يُنَادِى الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ) قال : يُسمِع كلَّ واحدٍ ، ويقال إنّه يقوم على صخرة البيت المقدّس فينادى . وقال فى قوله عزّ وجلّ : (فَاسْتَعِذْ بِاللهِ) بعد (فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ) قال : هو كقولك إذا قمت فأَحْسِنْ ، فأوّلَ مايقومُ يجب الإحسان .

إذا قلت : قام زيد وعمرو ، فإن شئتَ كان عمرو بمعنى التقديم على زيد ، وإن شئتَ كان بمعنى التأخير ، وإن شئت كان قيامهما معاً . فإذا قلت قاما معاً كانا فيه سواءً لا غير .

وقال أبو العبّاس : قلت لابن قادم : قام عبد الله وزيدٌ معاً . وقام عبد الله وزيد جميعاً ، ما بينهما من الفرق ؟ فبقى يركُض فيها إلى اللّيل ، فلما أصبح قلتُ له : إنّما هاهنا ابن يحيى أحمد . وفسّر ذلك فقال : قام زيد وعمرو معاً ، لا يكون القيامُ وقعَ لهما إلّا فى حالة ، وإذا قلت قاما جميعاً فيكون فى وقتين وفى واحد ؛ لأنك تقول مات زيد ومحمدٌ جميعاً ، فيكون

١٨٩ الوقتُ مختلفاً ، وإذا قلت : قام ذا مع ذا ، لم يكن القيام إلّا فى وقتٍ واحد.

من هو قائم جاريتك ، ومن هو يقوم جاريتك ، جيّد ، ولا يقطع منه ولا ينسق عليه ، ويسمَّى ، مجهولًا ، وهو يشبه مَنْ هو قائمة جاريتك.

---

(١) وأما « يا نفس » بالضم فهو على الاكتفاء بنية الإضافة ، وضم الاسم كما تضم المفردات .

قال : قد أخرج المعنى ولا يؤكّد هو ولا [الضمير[1]] فى قائم . مَن هى قائمةٌ جاريتُك ، قال قد أخرج المعنى كلَّه . [٤٠٥]

قال : وقلت لابن قادم : «مَنْ» مسألتان . فقال : لا ، ثلاث مسائل[2] . فقلت : مسألتان . فقال : ثلاث . فقلت : بيّن لى حتى أسمع وأفهم . فجاء باللفظ ثم جاء بالمعنى ، ثم جاء باللفظ والمعنى . فقلت : هذه هَمْ[3] تلك بعد . وفسّر فقال : مَنْ مسألتان : لفظ ومعنى مَنْ قام إخوتُك وإخوانك بمعنى ، فقابِلْها بما شئت ، والأول مجهول . وإذا قلتَ يقوم جاريتك ويقومان ويقوم ، جئت به على المعنى واللفظ . فإذا جمع بينهما فقيل من هو قائمة جاريتك ، جاء باللفظ وجاء بالمعنى ، فليس يزيد على هذا ، وهى تلك إلَّا أنه جاء بها باللفظ والمعنى . من هو أخوك هند ، قال : لا يجوز . وقال الفراء : من هو أختك هندٌ ، قبيح ، والأسماء لا تخرج على اللفظ بما تخرج الأفعال . من قال كلهن قائماتٌ لم يقل كلُّهنّ أخوك .

وقال أبو العبّاس فى قوله عزّ وجل : (قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ) قال : إذا كان الموت واحدًا يقصَد له فالذى بعده

---

(١) بمثل هذه الكلمة تلتئم العبارة .

(٢) فى الأصل : « لا إلا ثلاث مسائل » وكلمة « إلا » مقحمة .

(٣) كذا وردت فى الأصل مضبوطة بفتح الهاء وسكون الميم . قال الأستاذ مصطفى جواد :

هم لفظة عامية عراقية قديمة . فقوله « هذه هم تلك بعد » معناه « على حالها » . ذكرها الأخفش وأبو حيان التوحيدى فى الإمتاع والمؤانسة بمعنى « أيضاً » . و « لم يزل » فى قول أحدهم :

وقد علق عنازا فهذا هم كما كنا

خبر ، وإذا كان ضروباً فالذى بعده نعت ، وإذا كان واحدًا لم يكن جزاء ، وإذا كان ضروباً كان جزاء .

(يَا ابْنَ أُمَّ) قال : يريد أُمّاه . ويقال جعله حرفاً واحدًا . ومن تأوَّل إسقاط الهاء أَجود . [٤٥٦]

ويقال هذه الحلف[1] منّى صِرّى ، وأَصِرّى ، وصِرَّى ، [وأَصِرَّى] ، أَربع لغات[2] ، مثل عزيمتى وحقيقة عزمى .

يا غلامِ أَقبل ، تسقط الياء منه ، ويا ضارِبِى أَقبلْ ، لا تُسقط الياء منه . وذلك فرقٌ بين الاسم والفعل[3] .

وإذا كان الفعلُ يدوم فالماضى والمستقبل واحد . صلَّى يصلِّى ، وصام يصوم ، واحد .

وأنشد :

شَهِد الحُطَيئة حينَ يلقى ربَّهُ   أنَّ الوليدَ أحقُّ بالعُذْرِ[4]

---

(١) قد يكون ضمنها معنى اليمين فأنثها . وتحتمل أن تكون « الحلفة » .

(٢) اللغة الرابعة ليست فى الأصل . وقالوا أيضاً : « صرى » بضم الصاد وتشديد الراء المكسورة ، و « صرى » بضمها مع تشديد الراء المفتوحة .

(٣) يريد بالفعل كلمة « ضاربى » لما فيها من الحدث .

(٤) البيت للحطيئة ، من أبيات يعتذر فيها عن الوليد بن عقبة بن أبى معيط . وكان قد صلى بالقوم وهو سكران ، فقال لهم بعد ما فرغ من صلاة الغداة : أأزيدكم ؟ انظر ديوان الحطيئة ٨٥ . وبعد البيت :

نادى وقد تمت صلاتهم   أأزيدكم ثملا وما يدرى
ليزيدهم خيراً ولو قبلوا   لقرنت بين الشفع والوتر
خلعوا عنانك إذ جريت ولو   تركوا عنانك لم تزل تجرى
ورأوا شمائل ماجد أنف   يعطى على الميسور والعسر
فنزعت مكذوباً عليك ولم   تردد إلى عوز ولا فقر

قال : هو بمعنى يشهد .

[٤٥٧] (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُم إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الوَصِيَّةِ اثْنَانِ) قال : زعم سيبويه أنه شهادة اثنين ، ورفع الشهادة بمحذوف : معه شهادةُ اثنين قد تقدّما . وقال الفراء : إن شئتَ رفعته بحين[1] . أى يشهد اثنان (ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُم أَوْ آخَرَانِ) من غير أهل دينكم من النّصارى أو اليهود . وهذا فى السَّفَر للضَّرورة ، لأنّه لا يجوز شهادةُ كافرٍ على مسلم، هذه الشهادةُ لكافرين (إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ) : للضرورة . ولا تجوز الشَّهادة لهما فى غير هذا . (تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ) وهذا لا يكون فى الإسلام أنْ يُحبَس المسلمُ حتى يحلفَ بعد الصلاة . (فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ) الكافران . (إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِ) بأيمانا (ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللهِ) (فَإِنْ عُثِرَ) أى اطُّلِع بعد ذا عليهما بأنهما قد اختانا و (اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُما) : مقام النّصرانيَّين، والنّصرانيّان ممن استحِقّت الخيانة فيهم فقال (اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ) أى استُحِقّت الخيانة ، استحقّها المسلمان على النصرانيَّين . الأَوْلَيَانِ هما استحقا على النّصرانيَّين . وقال بعضهم: الأوليان هما الآخران، ١٩٠ /

(١) أى جعلته مبتدأ وجعلت : « حين » خبراً له ، وهذا التعبير كوفى ؛ إذ يذهب أهل الكوفة إلى أن المبتدأ والخبر ترافعا ، أى رفع كل منهما صاحبه . انظر المسألة الخامسة من كتاب الإنصاف . وانظر لهذا الإعراب تفسير أبى حيان (٤ : ٣٩) .

[٤٥٨] (فَيَحْلِفَانِ بِاللهِ) أنَّ هؤلاء قد اختانوا و (لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا) الأولين والأوليان يقرأ على ثلاثة أوجه(١).

آخر الجزء الثامن(٢)
من أمالى أبى العباس ثعلب
رحمه الله تعالى والحمد لله وحده
وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم آمين

---

(١) لم يبين ثعلب هذه الأوجه الثلاثة. أما الأول فهو «الأولين» جمع «أول» المشدد، وهى قراءة أبى بكر شعبة بن عياش، وحمزة، ويعقوب، وخلف، ووافقهم الأعمش. وهو مجرور صفة للذين أو بدل منه أو من الضمير فى عليهم. وأما القراءة الثانية فهى «الأوليان» مثنى «أولى» أى الأحقان بالشهادة، وهى مرفوعة على أنها خبر محذوف، أى وهما الأوليان، أو خبر «آخران»، أو بدل منهما أو من الضمير فى يقومان. وهذه هى قراءة سائر القراء ما عدا الحسن. والقراءة الثالثة قراءة الحسن: «الأولان» مثنى أول، مرفوع باستحق. وقد قرأ هذا الحسن بالبناء للفاعل. وقرأها الباقون بالبناء للمفعول ما عدا حفصاً. انظر اتحاف فضلاء البشر ٢٠٣.

(٢) فى الأصل: «التاسع».

الجزءُ التاسِعُ

ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى المعروف بثعلب ، ثنا عمر بن [٤٦١] ١٩٢
شبة ، ثنا ابن عائشة قال : سمعتُ أصحابَنا يذكرون أَن أَبا بكرٍ لمَّا تشاغَلَ بأهل الرِّدَّة استبطأَتْه الأنصارُ فكلَّموه ، فقال : أمَّا [إذْ] كلَّفتمونى أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوالله ما ذاك عندى ولا عند أحدٍ ، ولكنْ والله ما أُوتَى من مودّةٍ لكم ، ولا حُسن رأىٍ فيكم ، وكيف لا نحبُّكم فوالله ما وجدْتُ لنا ولكم إلا ما قال طُفَيلٌ الغَنَوِىُّ لبنى جعفر :

جزَى اللهُ عَنَّا جعفرًا حينَ أشرفَتْ ... بنا نعلُنا فى الواطئين فزلَّتِ(١)
أَبَوْا أن يَمَلُّونا ولو أنَّ أُمَّنا ... تُلاقى الذى يلْقَوْن مِنَّا لَمَلَّتِ
فذو المالِ موفورٌ وكلٌّ معصِّبٍ ... إلى حَجراتٍ أَدْفَأَتْ وأظلَّتِ(٢)

قال : ويَروِى هو وغيره : « حينَ أُزلِقت » فى البيت الأول .

وحدَّثنا أبو العباس ، ثنا عمر بن شبة ، ثنا ابن عائشة قال : سَمعتُ

---

(١) رواه فى اللسان (١١ : ٧٢) بهذه الرواية عن ثعلب . وقال : « لم يفسره » ، وقال : كذا أنشدناه عمر بن شبة . قال : ويروى حين أزلفت . قال ابن سيدة : وقوله هكذا أنشدناه ، تبرؤ من الرواية » . وأزلفت ، بالفاء ، بمعنى قدمت وقربت ، وبالفاء أيضاً روى فى العمدة (٢ : ١١٢) . وفى الديوان ٥٧ وزهر الآداب (١ : ٣٢) : « أزلقت » بالقاف . والخطبة فى زهر الآداب برواية أخرى . وانظر مجموعة المعانى ٩٨ والأغانى ١٤ : ٩٣ .

(٢) المعصب ، بكسر الصاد المشددة : الذى يتعصب بالخرق جوعاً ، ضبط فى القاموس : « كمحدث » ، وضبط فى اللسان ضبط قلم بفتح الصاد ، والصواب ما فى القاموس . وحجرة القوم ، بالفتح : ناحية دارهم . والحجرة ، بالضم : ما يحجر من الدار . وفى الأصل : « فأظلت » صوابه من الديوان ٥٧ و زهر الآداب (١ : ٣٢) .

أبى يذكر أنّ عبد الملك بن مروان ، أشرف على أصحابه وهم يذكرون سيرةَ عمر ، فغاظه ذلك فقال : « إيهاً عن ذِكْر عمر ، فإنَّه إزراء على الوُلاة ، مَفْسَدةٌ للرعيّة » . [٤٦٢]

وحدثنا أبو العباس ، ثنا عمر بن شبّة ، قال : سمعت سعيد بن عامر ، يذكر عن جويرية قال : « ما أكل علىُّ بنُ الحسين بقرابته مِن رسول الله صلى عليه وسلم دِرهماً قط » .

وحدثنا أبو العباس ثنا عمر بن شبّة ، ثنا ابن عائشة قال : سمعت أبى قال : قال طاوُس : رأيت علىّ بن الحسين ساجدًا فى الحِجْرِ[١] . فقلت : رجلٌ صالحٌ من أهل بيت طيّبٍ ، لَأسمَعنّ ما يقول . فأصغيتُ إليه فسمعته يقول : « عبدُك بِفنائك ، [مِسكينك بِفنائك[٢]] ، سائلُك بِفنائك ، فقيرك بِفنائك » . فوالله ما دعوتُ بها فى كربٍ قط إلّا كُشِف عنِّى .

وحدثنا أبو العباس ، ثنا ابن شبة ثنا ابن عائشة قال : قال قَنيع النَّصرى جدّ عبد الواحد بن عبد الله بن قنيع[٣] ، يهجو موسى بن عمرو بن سعيد ابن العاص :

---

(١) الحجر ، بالكسر : حجر الكعبة ، وهو ما تركت قريش فى بنائها من أساس إبراهيم عليه السلام .

(٢) التكملة من صفة الصفوة (٢ : ٥٦) حيث روى الخبر عن طاوس .

(٣) ذكره السمعانى فى الأنساب ٥٦١ وقال : « يروى عن واثلة بن الأسقع وعبد الله بن بشر ، روى عنه حَريز بن عثمان » .

[٤٦٣] كلُّ بنى العاصِ حمِدتُ عَطاءهم ... وإنّى لِموُسَى فى العطاءِ للائمُ
وليس بِمُعطٍ نائلا وهو قاعدٌ ... وحسبُكَ من بُخْلِ امرئٍ وهو قائمُ(١)
فإنْ يكُ من قومٍ كِرامٍ فإنّه ... ذُنابَى أبتْ أن تَستوِى والمقادمُ

١٩٣ قال أبو العبَّاس : ولا تجىء عسى إلّا مع مستقبل ، ولا تجىء مع ماضٍ ولا دائمٍ ولا صفة .

(والشَّجرَةَ المَلعُونَةَ) ، قال : الزَّقُّوم .

البرزَخ : الحاجز بين كلِّ شيئين(٢) .

الشَّقْذانة : الخفيفة الروح(٣) . « فلانٌ عبدُ غارَيْهِ » أى بطنه وفرجه .

والغار : الفرج فى الجبل ، استعارهُ هاهنا .

« ويعجبنى ما فى الدار » لاتكون « ما » مصدرًا لأنَّها فى موضع فاعل .

وقوله (ويَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الخِيَرَة) على ضربين فى قول الفرّاء ، يكون مصدرًا ، ويكون عائد الألف واللام .

ويقال : « الناس ثلاثة : ساكت ، وسالم ، وشاجب(٤) » ، فالسالم من قال الخير ، والشاجب من قال سوءًا فهلك .

---

(١) أى وحسبك من بخله وهو قائم ، أى لا يعطى قاعداً ولا قائماً .

(٢) فى الأصل : « بين كل شىء » .

(٣) روى هذا التفسير فى اللسان (٥ : ٣٠) عن ثعلب . وفسرت أيضاً بأنها البذية السليطة .

(٤) فى الأصل : « شاحب » صوابه بالجيم ، وكذا ورد محرفاً فى التفسير بعد وفى اللسان : « وفى الحديث : الناس ثلاثة : شاجب ، وغانم ، وسالم » .

[٤٦٤] القُمْرة(١) : بياضٌ ليس بخالص .

ويقال ما كان ضاربًا ولقد ضَرُبَ ، فإذا أردت أنه زاد فيه على غيرِه قلت ضَرُوب . مثله : ما كان عارمًا ولقد عَرُم ، على المدح .

وأنشد :

تراهُ كأنَّ اللهَ يجدعُ أنفَه وأذْنَيهِ إنْ مولاهُ ثاب له وَفْرُ(٢)

أتبع الأذنين الأنفَ فى اللَّفظ .

ويقال « هذا مَئِنَّة(٣) » فى الحديث : مَخْلَقَةٌ . وقَرِفَ من ذاك ، وقَمِنٌ من ذاك ، ومَعْساةٌ من ذاك ، ومَخْلَقَةٌ ، ومَجْدَرة . يقال منه أعْسِ به ، وأَخْلِقْ به ، وأجْدِرْ به ، وأقْرِفْ به(٤) ، وأَقْمِنْ به .

قال : ورجلٌ وَثَوْبٌ وأشباههما، جِنسٌ لم يُعدَل . وأنشد :

إنّا اقتسمْنا خُطَّتَينا بيننا فحَمَلْتُ بَرَّةَ واحتمَلْتَ فَجارِ(٥)

---

(١) فى الأصل : « القمرا » . وفى اللسان : « القمرة لون إلى الخضرة ، وقيل بياض فيه كدرة » .

(٢) البيت من أبيات لخالد بن الطيفان فى الحيوان (٦ : ٣٩ — ٤٠) والمؤتلف ١٤٩ ، ثاب : رجع وعاد : والوفر ، بالفتح ، هو من المال والمتاع الكثير الواسع . والبيت فى رواية النحويين : « وعينيه » بدل : « وأذنيه » ، يستشهدون به على إضمار الفعل بعد حرف العطف ، يقولون : التقدير : « ويفقأ عينيه » . انظر أمالى المرتضى (٤ : ١٦٩) واللسان (٩ : ٣٩١) . ويستشهد به أيضاً علماء البلاغة فى هذه الرواية أيضاً . انظر الصناعتين ١٧٤ .

(٣) فى الأصل : « مانه » صوابه من اللسان (١٧ : ٢٨٣) .

(٤) فى اللسان : « ولا يقال ما أقرفه ولا أقرف به . وأجازهما ابن الأعرابى » .

(٥) البيت للنابغة من قصيدة فى ديوانه ٣٤ ، وهو بهذه النسبة فى اللسان (٥ : ٦/١١٧ : ٣٥٣) . وقد استشهد ثعلب بالبيت على أن « فجار »

ويقال « قد شُدَّ الظهارِيَّةَ » أى شُدَّت يداه إلى خلف . [٤٦٥]

اختصم عندى من يقوم ويقعد ، قال : أجازه الفرَّاء فى الاستواء ، وهو مثله فى الحذف والإقرار .

ويقال أبتَّه إبتاتًا ، وبتَّه بتًّا وبَتَّه ، ثلاث لغات . و « بَتَّةً » فَعْلة من هذا ، فإذا كانَ لمعهودٍ قيل « البتَّة » أى التى تَعرِف . والبَتّ الذى يُعرَف . والمصادر كلُّها إذا دخلت فيها الألف واللام كانت لمعهودٍ ، وإذا لم تدخلها كان على أصل المصادر . قال : والمصادر لا تُجمَع إلّا قليلًا .

وقال أبو العباس فى قوله عزَّ وجلّ (شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ): لهب لا دخان فيه. وأنشد :

وقد أكونُ للغوانِى مِصْيَدَا مُلاوَةً كأنَّ فوقى جَلَدا[1]

الجَلَد : جلد الحُوار يُحشَى لِترْأَمَهُ النّاقة ، أى تَعطِفَ عليه . يقول : كى يرأَمْننِى .

« وقعوا فى مَرْطَلةٍ » أى فى رَدْغةٍ[2] . قد مَرْطَلت السَّماء ثيابنا إذا بلَّتها .

القَوعلة : الأَكَمة ؛ وقَيعلةٌ وقوعلة واحد . يقال عُقاب القواعل . ١٩٤

معدول عن « الفاجرة » بخلاف ما قدمه من الرجل والثوب . و« برة » علم « للبر » و « فجار » علم « للفجور » .

(١) الملاوة ، مثلثة : الحين ، والبرهة من الدهر . والبيتان للعجاج كما فى اللسان (٤ : ٩٨) من أرجوزة فى ديوانه ص ١٥ .

(٢) الردغة ، بالفتح والتحريك : الطين والوحل الكثير الشديد .

[٤٦٦] وأنشد :

* أو عقابُ القَواعلِ(١) *

(إنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ) : مُمْكِنة للسُّرَّاق . وسُمِّيت من الإنسان ، لأنَّ كلَّ موضعٍ ممكنٍ للسُّوء فهو عَورة . وكلُّ مَخُوفٍ عورةٌ ، من المواضع .

وأنشد :

على ظَهْر عادِيٍّ تلوحُ مُتونُه ... تبيت لألْحِيهنَّ فيه قَفاقِفُ

القفقفة(٢) : الرِّعدة .

الآصال : مِن نصف النهار إلى العصر . والثُّغور : مواضع المخافة .

يقال « ما إِمُّك وإِمُّ الباطل(٣) » أى ما أنت والباطل .

(ووَجَدَكَ ضَالاً فهَدَى) قال : بعضهم يقول : كنت بين ضالِّينَ فأخرجَكَ منهم . وقال أهل السُّنَّة : زوَّج ابنتيه فى الجاهليّة(٤) .

---

(١) هذا بيت لامرئ القيس فى ديوانه ١٣٠ . وهو بتمامه :

كأن دثاراً حلقت بلبونه ... عقاب تنوفى لا عقاب القواعل

(٢) فى الأصل : « القفقف » .

(٣) يقال بفتح الهمزة وكسرها . انظر اللسان (١٤ : ٢٨٩) . وقد نقل هذا المثل فى المزهر (١ : ٥١٣) .

(٤) يعنى رقية وأم كلثوم ، زوجهما ولدى أبى لهب : عتبة وعتيبة ، قبل البعثة . فلما بعث الرسول أمرهما أبو لهب بطلاقهما ، وذلك عند ما نزلت : (تبت يدا أبى لهب وتب) وقال : « رأسى بين رؤوسكما حرام إن لم تطلقا ابنتى محمد » . فطلقاهما قبل الدخول . انظر الإصابة ٤٢٨ ، ١٤٦٢ من قسم النساء ، والمعارف ٦٢ .

(بَعْدَ إذْ نَجَّانَا اللهُ مِنْهَا وما يَكُونُ لَنا أَنْ نَعُودَ فِيها) قال : الأنبياء [٤٦٧]
صلى الله عليهم وسلم كانوا بين قومهم يرون أنهم فى مِلَلهم ، فنجّاهم الله منها .
ومثله (ما كُنْتَ تَدْرِى ما الكِتَابُ ولا الإيمانُ) .

(ومَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إلى اللهِ) أى يستقبل القبلة (وهو مُحْسِنٌ)
يتّبع الرسول .

(وعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ) قال : هذه منسوخة ، نسختْها (فمَنْ
شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ) .

الذى يقوم فإنه أخوك . قال : ذهب الفرّاء إلى أنّ الأوائل هى ترفع[1] .
وليس بشىء . الذى عندك فأخوك ، قال : إن كان قدّرَ[2] « حَلَّ » فمحال ،
وإن كان قدّر « يَحُلّ[3] » فإنَّه جائز .

(ومَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَن) : يضعف نَظَرُه فيه . قال الأصمعىّ :
لا يَعْشَى إلّا بعدَ ما يعشُو ، وإذا ذهب بصرُه قيل عَشِىَ يعشَى ، وإذا
ضعف بصرُه قيل عشا يعشو . وأنشد :

* متَى تأْتِه تعشو إلى ضوءِ نارِه[4] *

---

(١) كذا وردت هذه العبارة .

(٢) فى الأصل : « قدر » والصواب ما أثبت . والمراد تقدير متعلق الصلة أى إذا قدر « الذى حل عندك »؛ وذلك لما يشترطه النحاة من الاستقبال فى الفعل الوارد بعد الموصول الذى نزل منزلة الشرط . انظر همع الهوامع (١ : ١٠٩) .

(٣) فى الأصل : « وإن كان لم يحل » . وانظر التنبيه السابق .

(٤) صدر بيت للحطيئة فى ديوانه ص ٢٥ . وانظر اللسان (١٩ : ٢٨٦) . وفى الأصل : « متى يأته يعشو » ، كما ورد فى التفسير بعده : « أى ينظر » محرف . وعجزه :

* تجد خير نار عندها خير موقد *

[٤٦٨] أى تنظر نظرًا ضعيفًا بغير تثبُّت .

قال : وتوكيع الضأن : أن تُضرَب ضروعُها حتَّى يرتدّ لبنها . ويقال توكيع وتنكيع أيضاً . وحُكى أنّ التوكيع تمرين الجلد .

(هَذَا صِرَاطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ) و (عَلِيٌّ) قرئ بهما[1] .

قال : وكلُّ ما كان فى البدَن من الأسقام فهو لا يتعدَّى ، وماضيه ودائمه واحد ، كقولك هَرِم فهو هَرِمٌ ، وفزِع فهو فزِع ، ومَرِض فهو مَرِضٌ ومريض .

ويقال : هذا أبُك ، وهذا أباك ، وهذا أبوك ، ثلاث لغات ، فمن قال: أبُك قال : هذان أباك ، أبٌ وأبانِ . ويجوز فيه أبوان . ومن قال : أباك وأبوك فتثنيتهما واحدة : أبوان . وأنشد :

سِوى أَبِكَ الأدنى وإنَّ محمَّدًا عَلا كلَّ عالٍ يابنَ عمِّ محمّد[2]

ويقال : جارية فَزْراء ، أى تامَّة[3] . والفَزْراء أيضاً : الحَدْباء . والفرساء

(١) القراءة الأخيرة هى قراءة يعقوب بن إسحق الحضرمى ، ووافقه الحسن . وهى أيضاً قراءة الضحاك ، وإبراهيم ، وأبى رجاء ، وابن سيرين ، ومجاهد ، وقتادة ، وقيس بن عباد ، وحميد ، وعمرو بن ميمون ، وعمارة بن أبى حفصة ، وأبى شرف مولى كندة . انظر تفسير أبى حيان (٥ : ٤٥٤) وإتحاف فضلاء البشر ٢٧٤ . والقراء الأربعة عشر ، ما عدا يعقوب والحسن ، على القراءة الأولى .

(٢) البيت فى اللسان (١٨ : ٧) .

(٣) فى اللسان : « جارية فزراء ممتلئة شحماً ولحماً ، وقيل هى التى قاربت الإدراك » .

مثلها . الفُزْرة والفِرْسة[١] الحدَبَة[٢] . ١٩٥ [٤٦٩]

وقال أبو العباس فى قوله عزَّ وجلَّ (أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِى هُوَ أَدْنَى بِالَّذِى هُوَ خَيْر) : أى أوْضَع . وإذا قيل بالهمزة قيل : الدانئ ، وهو الخسيس من الشُّطَّار .

(وهُدُوا إلى الطَّيِّبِ مِن القَوْلِ) قال : إلى الحسَن .

ويقال : لا إلهَ إلّا اللهَ[٣] .

بَعِير مأموم ، وهو المأكول رأسِ السَّنام[٤] .

وكلُّ ذِى زَمانةٍ فجمعه فَعْلَى ، مثل جَرْحَى وأَسْرَى . ومن جمع أُسارَى شبّهه بسُكارى .

(قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ) قال : تابعُوا[٥] هؤلاءِ أولئك فنسب القتْل إليهم .

---

(١) تقال بكسر الفاء وفتحها . انظر اللسان (٨ : ٤٢) والمخصص (٢ : ١٨) .

(٢) فى المخصص (٢ : ١٨) : « اسم العجرة الحدبة والموضع الحدبة » مع ضبط « الحدبة » الأولى بسكون الدال ضبط قلم ، والثانية بفتحها ضبط قلم أيضاً وأما اللسان فلم يفرق بينهما . وفيه : « واسم العجرة الحدبة ، واسم الموضع الحدبة ، أيضاً » بفتح الدال فى الكلمتين .

(٣) أى يقال بالنصب على الاستثناء . ومنعه الجرمي . والأكثر أن يقال بالرفع . انظر همع الهوامع (١ : ١٤٧) .

(٤) عبارة اللسان (١٤ : ٢٩٩) : « يقال للبعير العمد المتأكل السنام مأموم » .

(٥) كذا ، على لغة « يتعاقبون فيكم ملائكة » .

[٤٧٠] قال : وإذا مضى من الشّهر عشرةُ أيَّامٍ فحلف حالفٌ أنّه مضى منه ثلاثة فهو بارّ .

« وإليكَ نَسْعَى ونَحْفِد » أى نُسرع ، وهو ضربٌ من السَّير .

والفاجر ، إنّما سُمى فاجرًا من قولهم يوم الفِجَار(١) ، لأنَّهم حارَبُوا فيه ، وكان فى أشهر الحرام . « ونترُكُ من يفجُرك » أى من يظلم ، وأصله من انفجار النهر إذا تخرَّب وجَرَى فى غير حَقِّه . « ونخشى عذابَك [إنَّ عذابَك(٢)] الجِدّ » أى الانكماش . والجَدّ : البخت ، وهو أيضاً الجدُّ للأب ، وهو العظمة ، وهو العمر .

وأنشد :

* تَنْتَحُ ذِفْراه بماء صَبِّ(٣) *

أى تنْضَح(٤) وهما بمعنى واحد .

---

(١) إنما هى أيام وحروب أربعة فى أعوام أربعة متواليات . انظر الأغانى (١٩ : ٧٣ — ٨١) والعقد (٣ : ٣٦٨ — ٣٦٩) وكامل ابن الأثير (١ : ٣٥٨) والمبرد ١٨٠ ليبسك والعمدة (٢ : ١٦٩ — ١٧٠) والميدانى (٢ : ٣٥١) والخزانة (٢ : ٥٠٤) .

(٢) ليست فى الأصل . وهى تكملة نص القنوت .

(٣) البيت لدكين بن رجاء ، كما فى اللسان (٢ : ٣) . وأنشده فى (٣ : ٤٥٩) بدون نسبة . وبعده :

* مثل الكحيل أو عقيد الرب *

ورواية اللسان فى الموضعين : « تنضح » . وفى الأصل هنا : « تنتج ذفراه بما ينصب » محرف .

(٤) فى الأصل : « أى ينضح » .

وقال فى قوله تعالى (واتَّقُوا يَوْماً لَا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً) [٤٧١] جَزَى يَجْزِي ، إذا كَفَى . وأَجْزأَ يُجزِئ ، إذا قام مَقامه . ولم يكن أهل البصرة يقولون أجزأ بالهمز ، والكسائى يقول يجزئ فيه . والفرّاء يقول يُجزئ فيه ويَجزيه جميعاً .

شَفَةٌ أصلها شَفَهة . وشِفاهٌ جمعٌ على الأصل .

وفى الحديث : « العَين وِكاء السَّهِ[1] » وهو بالهاء شاذ ، وبالتاء على الأصل[2] ، لأنّه قد سقط عين الفعل ، ولأنّه هو فى الأصل سَتْهة ، لأنّ تصغيرها سُتَيْهة . وأصل عِضَة عِضْهة ، فمن قال عِضْوَة قال عِضَوات ، ومن قال عِضْهة مثّل عِضْهة بشَفَه[3] . ويجمع بالهاء على الأصل مثل شفاه ، وعِضَوات مثل شَفَوات .

(إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا) يعنى اضطراباً . السَّبْح : السُّكون ، والسَّبْح : الاضطراب .

ارتعجت الغنم : كثرت ، ويقال ارتعج المال ، إذا كثر وذهب معاً ، فيقال منه فيما اضطرب وذهب وجاء : قد ارتعج ، ويقال لما كثُر أيضاً .

(مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا) أى ممَّا أَمرنا . وأنت تقول : الشَّىء فى يدىّ وليس

(١) تمام الحديث : « فإذا نام أحدكم فليتوضأ » . جعل اليقظة للاست كالوكاء للقربة ، فكما أن الوكاء يحبس ما فى القربة أن يخرج فكذلك اليقظة تمنع الاست أن تحدث إلا بالاختيار . انظر اللسان (٢٠ : ٢٨٦) .

(٢) إذ يروى « وكاء الست » بحذف لام الفعل . انظر اللسان (١٧ : ٣٨٨) .

(٣) فى الأصل : « ومن قال عضاه مثل عضاه بشفات » .

في يديك، تريد إيجابه. [٤٧٢]

دخل النبيُّ صلى الله عليه وسلم على زينب[(١)] وهى تَمعَسُ مَنِيئةً لها[(٢)]

قال: تمعَس: تدبغ. والمنيئة: الجلد فى الدِّباغ. وأنشد:

* أحْمَدُ رَبًّا رَدَّنِى مَعَّاسَا *

وقال: الزَّلَفَات: المصانع، واحدها زَلَفَة[(٣)]. والسُّخْد[(٤)]: ما يخرج على وجه الولد.

١٩٦ ويقال «نامَ هَمُّه» أى لم يكن له همّ. ويقال: «ما هو إلّا عَشَمَة وعَشَبة»، للشيخ الذى قد عَسا وكبر.

ويقال: شَعَرٌ حَجِن[(٥)] أى هو مُعَقَّفٌ بعضُه على بعض.

---

(١) هى أم المؤمنين زينب بنت جحش، زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة. وفى الإصابة ٤٦٨ من قسم النساء: «وكانت زينب امرأة صناع اليدين، فكانت تدبغ وتخرز وتتصدق به فى سبيل الله». وفى اللسان (معس): «وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم مر على أسماء بنت عميس وهى تمعس إهاباً لها. وفى رواية: منيئة لها». فهذه رواية أخرى. وأسماء هذه، هى أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبى صلى الله عليه وسلم لأمها، تزوجها جعفر بن أبى طالب، فلما قتل تزوجها أبو بكر، ثم تزوجها على. الإصابة ٥١ من قسم النساء.

(٢) انظر اللسان (١ : ١٥٥/٨ : ١٠٤).

(٣) المصانع: الحياض والصهاريج يجمع فيها ماء المطر، والمصانع أيضاً: ما يصنعه الناس من الآبار والأبنية.

(٤) فى اللسان: «السخد الماء الذى يكون على رأس الولد».

(٥) يقال حجن وأحجن، ومعناهما أيضاً المتسلسل المسترسل الرجل الذى فى أطرافه شىء من جعودة.

وقال فى قوله عزّ وجلّ : (أَهْلَـكْتُ مالًا لُبَدًا) قال : يقال لُبَدة ولُبَدٌ ، لِبدَة ولِبَد ، إذا كان بعضُه على بعض . [٤٧٣]

وأنشد :

وللفؤاد وجيبٌ عنـد أَبْهَرِهِ   لَدْمَ الوَلِيدِ وَراءَ الغَيْبِ بالحَجَرِ(١)

يريد أنَّه ذكىٌّ حديدُ النفس .

وقال أبو العبَّاس : أَنشدنا أبو سعيدٍ الغنَوىّ :

لو كنتُ مِن مازنٍ لم تستبح إبلى   بَنُو الشَّقيقةِ من ذُهْل بنِ شَيْبَانا(٢)

إذًا لَقامَ مَقامى مَعشرٌ خُشُنٌ   عِنْدَ الحقيقةِ إنْ ذُو لُوثةٍ لانا

قومٌ إذَا الشَّرُّ أبدَى ناجِذَيه لهم   طارُوا إليهِ زَرَافاتٍ ووُحْدانا(٣)

لا يَسأَلون أخاهم حينَ يندبُهم   فى النَّائباتِ على ما قال بُرهَانا

لـكنَّ قومى وإن كانُوا ذَوِى عَدَدٍ   لَيْسُوا مِن الشرِّ فى شىء وإنْ هانا

---

(١) البيت لابن مقبل . كما فى اللسان (بهر ١٥٠) . والأبهر : عرق يخرج من القلب ، وهما أبهران . واللدم : الضرب . والغيب : ما كان بينك وبينه حجاب . يريد أن للفؤاد صوتاً يسمع ولا يرى ، كما يسمع صوت الحجر الذى يرمى به الصبى ولا يرى . ويروى : « لدم الوليد » .

(٢) هذه أول مقطوعة اختارها أبو تمام فى الحماسة ، وهى لقريط بن أنيف العنبرى . وهذه هى الرواية الصحيحة فى البيت . والشقيقة ، هى بنت عباد بن زيد بن عمرو بن ذهل بن شيبان . ورواه أبو تمام : « بنو اللقيطة » ، وهى أم حصن بن حذيفة ، من بنى فزارة ، ولا صلة لها بذهل بن شيبان . انظر شرح التبريزى للحماسة .

(٣) الزرافة ، بالفتح : الجماعة من الناس . والوحدان ، بالضم : جمع الواحد ، ويقال أحدان أيضاً .

[٤٧٤] يَجزُونَ مِنْ ظُلْمِ أَهْلِ الظلمِ مَغفرةً ‏ ومن إِساءةِ أهل السَّوءِ إحْسانا
كأنَّ ربَّك لم يخلُقْ لخشيته ‏ سِواهُمُ مِنْ جَميعِ النَّاس إِنْسانا(١)

وأنشدَنا أبو العبَّاس قال : أنشدنى أبو غسان محمد بن يحيي بن عبدالحميد ليحيي بن الحكم :

أَذاهِبَةٌ ولمّا أَشْفِ نفْسِى ‏ من المتعمِّرات إلى قُباء
من اللاَّتى سوالِفُهنَّ غِيدٌ ‏ عليهنَّ الملاحة والبَهاء

وأَنشد لعبد الله بن مسلم بن جندب :

يا لَلرِّجالِ لِيوم الأربعاء أَمَا ‏ ينفكُّ يُحْدِثُ لى بعدالنُّهى طَرَبا(٢)
إِذْ لا يزال غزالٌ فيه يفتِنُنى ‏ يَهْوِى إلى مَسجدِ الأَحْزاب منتَقِبا(٣)
يخبِّرُ النَّاسَ أَنَّ الأجر هِمَّتُه ‏ وما أَتى طالباً للأجرِ محتسِبا(٤)
لو كان يطلب أَجرًا ما أَتى ظُهُرًا ‏ مُضمَّخًا بفَتِيتِ المِسكِ مختضِبا

---

(١) بعده فى الحماسة ، وهو تمام المقطوعة :

فليت لى بهم قوماً إذا ركبوا ‏ شدوا الإغارة فرساناً وركبانا

(٢) أنشده المبرد فى الكامل ٦٠١ ليبسك برواية : « ينفك يبعث لى » . والأبيات فى معجم البلدان (١ : ١٣٦) .

(٣) مسجد الأحزاب من مساجد المدينة التى بنيت فى عهد الرسول . وفى معجم البلدان : « لما ولى الحسن بن زيد المدينة منع عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلى أن يؤم بالناس فى مسجد الأحزاب ، فقال له : أصلح الله الأمير ، لم منعتنى مقامى ومقام آبائى وأجدادى قبلى ؟ قال : ما منعك منه إلا يوم الأربعاء » يعنى هذا الشعر .

(٤) فى الأصل : « وما أنا » . وفى المعجم :

* وما أتى طالباً أجراً ومحتسبا *

لكنّه شاقه أنْ قيل ذا رجبٌ … يا ليتَ عِدَّةَ دَهرٍ كلِّه رَجبا[١] [٤٧٥]

فإنَّ فيــه لمن يبغى فواضلَه … فضلًا وللطَّالبِ المُرْتادِ مُطَّلبَا

كم فيه من حُرَّةٍ قد كنت آلَفُها … تَسُدُّ مِنْ دونها الأبوابَ والحُجُبا

قد ساغَ فيه لها مَشيُ النَّهار كما … ساغَ الشراب لعطشانٍ إذا شَرِبا

أُخْرُجْنَ فيه ولا تَرهَبْن ذا كَذِبٍ … قد أَبطل اللهُ فيه قولَ مَن كَذَبا

وقال أبو العبَّاس: قال زُبير: دخل على خالصة[٢] مُغَنٍّ فغنَّاها:

مُرمِلٌ وابنُ سبيلٍ … فإلى مَنْ تَكِلُونِى

فقالت: إلى الله يا هذا.

أنشدنى أبو العباس قال: وأنشدنى زبير لأعرابىّ:

١٩٧ فديتُكِ يا زينَ البلاد إنِ العِدَى … حَمَوْكِ فلم يُوجَدْ إليكِ سبيلُ

أراجعةٌ عَقلِى إلىَّ فرائحٌ … مع القوم لم يُكْتَبْ عليكِ قتيلُ

---

(١) يستشهد النحاة بهذا البيت على أمرين: أحدهما تأكيد النكرة بغير لفظها. انظر الإنصاف ٢٦٥. والآخر نصب معمولى «ليت»، ونظيره:

* ألا يا ليتنى حجراً بواد *

وقوله: * يا ليت أيام الصبا رواجعا *

انظر همع الهوامع (١: ١٣٤).

(٢) خالصة، هذه: جارية من جوارى الخيزران أم الهادى والرشيد «وكانت ذات نفوذ عظيم». انظر الطبرى (١٠: ٣٠، ٣٧). وذكر ياقوت فى معجم البلدان (٣: ٣٩٠) أن «خالصة» جارية سوداء كان بعض الخلفاء يكرمها ويلبسها الحلى الفاخر. وفيها يقول بعضهم:

لقد ضاع شعرى على بابكم … كما ضاع عقد على خالصة

وهى جارية «الخيزران» كما رأيت. هذا ما كتبت فى النشرة الأولى، وعقب عليه الأستاذ مصطفى جواد بقوله: «لكن المبرد ذكر أنها جارية ريطة بنت أبى العباس السفاح. قال فى الكلام على من ندر من النساء فى باب من الأبواب: وكذلك ما يؤثر عن خالصة وعتبة جاريتى ريطة بنت أبى العباس».

[٤٧٦] فلا تقتُلى نَفْسًا وأنتِ ضعيفةٌ ... فإنَّ دمى يومَ الحسابِ ثقيلُ
وإنّى لتَمدُونى عَوادٍ ورِقبـةٌ ... وأهْجُر مِن غير القِلَى فأُطِيلُ
مخافةَ أن يُنمَى حديثٌ فتُؤْخذى ... بذنبىَ أو يَعْبَا عليك جهولُ[(١)]
فديتُكِ أعدائى كثيرٌ وشُقَّتى ... بَعيدٌ وأشياعِى لديكِ قليلُ

وحدثنا أبو العبّاس ثنا عبد الله بن شبيب، قال: قيل لأبى عمرو بن العلاء: ما يعجبك من شعر أبى دَهْبَل[(٢)] ؟ قال: قوله:

يا عَمْرُ حُمَّ فِراقُكم عَمْرَا ... ونويتِ مِنّا النّأىَ والهَجْرَا
وإذا أرَدْنا رحـلةً جزِعَتْ ... وإذا أقمْنـا لم تُفِدْ نِقْرا[(٣)]
واللهِ ما أحببتُ حُبَّـكُمُ ... لا ثَيِّبًا خُلِقَتْ ولا بِكْرَا
وترى لها دَلًّا إذا نطقتْ ... تَرَكت بناتِ فُؤادِهِ صُعْرا[(٤)]
كتساقُطِ الرُّطَبِ الجَنِىِّ من الـ ... أقْناء لا نَثْرًا ولا نَزْرَا[(٥)]

(١) نما الحديث ينموه وينميه: رفعه وأبلغه. ويقال عبأ له شراً: هيأه.

(٢) اسمه وهب بن زمعة بن أسيد بن أحيحة بن خلف بن وهب بن حذافة ابن جمح. وقال الشعر فى آخر خلافة على، ومدح معاوية وابن الزبير وكان قد ولاه بعض أعمال اليمن، وكان يهوى امرأة من قومه يقال لها «عمرة»، وزعمت بنو جمح أنه تزوجها. انظر الأغانى (٦ : ١٤٩ — ١٦٥) والمؤتلف ١١٧.

(٣) النقر، بالكسر، والنقرة، بالضم، والنقير: النكتة فى النواة. وبهذا البيت استشهد فى اللسان (٧ : ٨٦) مع خطأ فى نسبته.

(٤) صعرا: مائلات. وأصل الصعر داء يأخذ البعير فيلوى منه عنقه ويميله. وفى الأصل: «صغرا» صوابه من الأغانى واللسان (٦ : ١٢٦) حيث أنشد البيت.

(٥) الأقناء: جمع قنو، وهو العذق بما فيه من الرطب. وفى الأغانى: «الأقنان» تحريف.

[٤٧٧] يا عَمْرُ شيخُك وهو ذو شَرَفٍ ... يَحمِى الذِّمار ويُكرِم الصِّهْرا
إن كان هذا السِّحرُ منك فلا ... تَرْعَىْ علىَّ وجَدِّدى سِحْرا
إحدى بنى أَوْدٍ كلِفتُ بها ... جعلت بلا تِرَةٍ لنا وِتْرا[١]
إنى لأرضَى بالذى رضِيَتْ ... وأرى لحُسْنِ حَديثكمْ شُكرا

وقال أبو العباس : الإسبُ : شعر الفرج الجم الآساب .

المبذِّر : الذى ينفق ولا يشكر الله .

قال أبو العبَّاس : وحكى [بعض] أصحابنا قال : قال معاوية لعُتبة يوم الحكَمين[٢] : « يا أخى ، أما ترى ابنَ عباس قد فتَّح عينيه، ونَشَر أذنيه ، ولو قد قدَرَ أن يتكلَّم بها فَعَل ، وغفْلَةُ أصحابِهِ مجبورةٌ بفطنته، وهى ساعتنا الطُّولَى فاكْفِنيه » . قال : قلتُ بجهدى . قال : فقعدتُ إلى جنبه ، فلمَّا أخذ القومُ فى الكلام أقبلتُ عليه بالحديث ، فقرع يدى وقال : ليست ساعةَ حديثٍ . قال : فأظهرتُ غضباً وقلتُ يا ابن عبَّاس : إنَّ ثقتَك بأحلامِنا أسرعَتْ بك إلى أعراضنا ، وقد والله تقدَّمَ فيك العُذْر ، وكثُر مِنَّا الصَّبر ، ثم أقذعتُه ، فجاش بى مِرجلُه ، وارتفعت أصواتنا ، فجاء القومُ
١٩٨ فأخذوا بأيدينا ، فنحَّوه عنِّى ونحَّونى عنه . قال : فجئتُ فقربت من عمرو ابن العاص فرمانى بمُؤْخر عينِه ، أى ما صنعتَ ؟ فقلت له : كفيتُك

(١) هم بنو أود بن معن بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان . وفى الأغانى : « حملت بلا زوتر » .

(٢) عتبة ، هو عتبة بن أبى سفيان . والحكمان هما عمرو بن العاص وأبوموسى الأشعرى ، حكما فى وقعة صفين .

[٤٧٨] التِّقوالةَ(١) تُحمحم كما تُحمحِم الفرَس للشَّعير . قال : وجاءت ابن عبَّاسٍ أوَّل الـكلام فِـكرةٌ أن يتكلَّم فى آخره .

قال أبو العبَّاس : وحكى عن يونس بن عبيد قال : سمعتُ كلماتٍ ما سمعت من كلام الناس شيئاً أعجبَ منهنَّ : قال ابن سيرين : « ما حسدتُ أحدًا على شىء قطُّ » . وقال مورِّق العجلىّ(٢) : « دعوتُ الله تعالى أربعين سنةً فى حاجةٍ ، فما قضاها وما يئست منها(٣) » . وقال حسان بن أبى سِنان(٤) : « ما شىء أهْوَنَ من الوَرَع ، إذا رابك شىء فَدَعْهُ » .

حدثنا أبو العبَّاس قال : وقال إسحاق المَوْصلىّ : حدثنى شيخٌ من بنى أميَّة قال : قال سعيد بن العاص : « ما وصلت من الجانه(٥) إلى أن تنتح كما ينتح الحميت » ، يعنى يرشح . والحَميت : النِّحى المربوب(٦) .

---

(١) التقوالة والتقولة ، بكسر أولهما : اللسن الحسن القول ، ومثله القوال والقوالة .

(٢) هو مورق — بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة — بن مشمرج — بضم الميم وفتح الشين وسكون الميم بعدها راء مكسورة فجيم — بن عبد الله العجلى ، ثقة عابد مات بعد المائة . تقريب التهذيب .

(٣) فى صفة الصفوة (٣ : ١٧٤) : « قال : أمرأنا فى طلبه منذ عشرين سنة لم أقدر عليه ، ولست بتارك طلبه أبداً . قالوا : وما هو يا أبا المعتمر ؟ قال : الصمت عما لا يعنينى » .

(٤) سبقت ترجمته فى ص ٢٥٩ .

(٥) كذا . ولعلها « الخابية » .

(٦) النحى ، بالكسر : الزق . والمربوب : الذى طلى بالرب لتطيب رائحته ويمنع السمن من غير أن يفسد طعمه وريحه . والرب ، بالضم : ما يطبخ من التمر ، وهو الدبس .

[٤٧٩] قال : وقال معاوية لعبدالرحمن بن الحكم بن أبى العاص : « قد رأيتك تُعْجَب بالشّعر ، فإذا فعلتَ فإيَّاكَ والتشبيب بالنِّساء ، فتُعرَّ الشَّريفة[١] ، وترمِيَ العفيفة ، وتُقِرَّ على نفسك بالفضيحة . وإيَّاكَ والهجاء ، فإنّك تُحْنِق به كريماً ، وتستثير به لئيماً . وإيَّاكَ والمدحَ ، فإنه كَسْبُ الوَقاح ، وطُعْمة السُّؤّال . ولكن افخَرْ بمفاخر قومك، وقلْ من الأمثال ما تزيّن به نفسك وشِعرَكَ ، وتؤدب به غيرك » .

قال : ويقال : « الشعر أدْنى مروءة السرىّ ، وأفضل مروءة الدَّنىّ » .

وقال الأصمعىُّ : أوَّل من تُروى له كلمةٌ تبلغ ثلاثين بيتاً من الشعر مهلهِل ، ثم ذؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم[٢] ، ثم ضَمْرَة رجلٌ من بنى كنانة[٣] ، والأضْبَط بن قُرَيع[٤] . وأنشد لذؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم:

يا كعبُ إنَّ أخاكَ مُنحمِقٌ فاشدُدْ إزارَ أخيكَ يا كعبُ[٥]

---

(١) يقال عره بشر ، إذا لطخه به وسبه .

(٢) ذكره ابن دريد فى الاشتقاق ١٢٤ وقال : « كان شاعراً قديماً » .

(٣) الاشتقاق ١٠٥ : « ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة » . ولم يذكره بالشعر .

(٤) هو الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، ذكره السجستانى فى المعمرين ٨ . وانظر بعض أخباره فى الأغانى (١٦ : ١٥٤ — ١٥٥) .

(٥) عجزه فى الاشتقاق ١٢٤ :

* إن لم تكن بلك مرة كعب *

والمنحمق : الضعيف عن الأمر . وأنشده فى اللسان (١١ : ٣٥٥) برواية ثعلب ونسبه إلى « الكنانى » وليس بشىء . وقال ابن دريد : وهى أبيات قديمة يقول فيها :

جانيك من يجنى عليك وقد تعدى الصحاح مبارك الجرب

[٤٨٠] وأنشد لضَمْرة(١) :

يا ضَمْرُ أخبِرنى ولستَ بفاعل ... وأخوكَ نافِعُك الذى لا يكذِبُ

وللأضبط(٢) :

أدْفَعُ عن نفسه ويَخدعُنى ... يا قومِ مَنْ عاذِرى من الخُدَعَهْ(٣)

وقال الأصمعى :

فَصِلَنَّ البعيدَ إن وصل الحَبْـ ... ـلَ واقطعنَّ القريب إن قطعَهْ(٤)

هكذا سمعتُ هذا البيت ، قال : وكان بين هؤلاء وبين الإسلام أربعمائةِ سنة . قال : وكان امرؤ القيس بعد هؤلاء بكثير .

١٩٩ وقال أبو العباس : اجتمع يزيد بن الحكم وحمزة بن بِيضٍ(٥) فى الحبس ،

(١) البيت الآتى مختلف فى روايته ونسبته . انظر الخزانة (٢ : ٣٢ — ٣٤ طبع السلفية ، ١ : ٢٤٢ — ٢٤٣ بولاق) . وصواب روايته عند نسبته لضمرة : « يا جند أخبرنى » يخاطب بذلك أخاه « جندباً » .

(٢) الأبيات التالية رويت فى الأمالى (١ : ١٠٧) والمعمرين ٨ والخزانة (٤ : ٥٨٩) والأغانى (١٦ : ١٥٤) وحماسة ابن الشجرى ١٣٧ والبيان والتبيين (٣ : ١٩٣) والمثل السائر (١ : ٢٦٠) .

(٣) الخدعة : الكثير الخداع . وزعم أبو الفرج فى الأغانى أن « الخدعة » قوم بنى سعد بن زيد مناة بن تميم ، متابعاً فى ذلك قول ابن الأعرابى . انظر اللسان (خدع ٤١٩) حيث أنشد البيت وفسره بذلك . وليس بشىء .

(٤) الرواية السائرة :

وصل حبال البعيد إن وصل الـ ... ـحبل وأقص القريب إن قطعه

(٥) حمزة بن بيض ، بكسر الباء : شاعر إسلامى من شعراء الدولة الأموية ، كوفى خليع ماجن ، وكان منقطعاً إلى المهلب بن أبى صفرة وولده ، ثم إلى أبان ابن الوليد ، وبلال بن أبى بردة ، واكتسب بشعره مالا عظيماً . الأغانى (١٥ : ٢٤ — ٢٥) والمؤتلف ١٠٠ . وانظر حواشى الحيوان (٥ : ٤٥٤) .

فقال له يزيدُ وهو يهزأ به : إنّك لأستاذٌ بالشّعر يا ابن بيض ! فقال : [٤٨١]
« إى لعَمرِى ، إنى لأدِقُّ الغزْلَ ، وأُصفِق النّسج(١) ، وأُرِقُّ الحاشية » .

وقال : قال عبدُ الملك بن مروان للأخطل : أىُّ الناسِ أشعر ؟ قال :
العبْد العجْلانى . قال: بِمَ ذاك ؟ قال: وجدته قائماً فى بطحاءِ الشّعر ، والشُّعراء
على الحرْفين(٢) . قال : أعرف ذاك له كرْهاً . يعنى ابن مقبل . فقال ابنُ
مقبل : إنى لأُرسل البيوتَ عُوجاً فتأتى الرُّواة بها قد أقامَتْها .

وحدثنا أبو العباس ، ثنا عمر بن شبّة ، قال : أخبرنى معافَى بن نُعيم
قال : حدثنى عبد الله بن رؤبة بن العجّاج ، عن شبيب بن شيبة قال : كان لى
مجلسٌ من المهدىّ فى كلِّ عشيّةِ خميسٍ، خامسَ خمسة ، فذَكر يوماً عيسى
ابنَ زيدٍ(٣) حينَ توارَى ، فقال : غَمَض علَىَّ أمرُه فما ينجُمُ لى منه شىء ،
ولقد خِفتُه على المسلمين أنْ يفتِنَهم . فلمّا سكتَ قلتُ : وما يَعنيك من
أمره ، فوالله لا يجتمع عليه اثنان ، وما هو لذاك بأهلٍ . قال : فرأيته يكره
ما أقول ، فقطعت كلامى ، فلما سكتُّ قال : والله ما هو كما قلتَ ، هو

---

(١) أصفق الحائك النسج : جعله صفيقاً . وفى الأصل : « اللسج » .

(٢) الجوهرى : حرف كل شىء : طرفه وشفيره وحده .

(٣) هو عيسى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، ترجم له أبو الفرج فى مقاتل الطالبين ١٤١ — ١٥٠ وذكر أنه لما انصرف من باخمرى بعد مقتل إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على توارى فى دور ابن صالح ابن حى . وطلبه المنصور طلباً ليس بالحثيث. ثم طلبه المهدى وجد فى طلبه حيناً فلم يقدر عليه . ومات فى أيام المهدى . وانظر بعض أخباره فى الأغانى (٣ : ١٦٦) وابن خلكان (١ : ٧٢) فى ترجمة أبى العتاهية .

والله المحقوقُ أن يَنْبُغ(١) ، وأنْ يشقّ العصا . فلما فرغ قمتُ وخرجتُ، [٤٨٢]
فقال للفضل بن الربيع : احجُبْهُ عن هذا المجلس . فحجبني أشهرًا ، ثم حضرت ،
فقال الفضل بن الربيع : ياأمير المؤمنين ، هذا [ابنُ] شيبة بالباب . قال: ائذنْ
له . فلمَّا دخلتُ قال : مرحبًا بأبي المعتمر ، وكذا كان يكنّيني — وكان يكنى
أبا مَعْمَر — أبقاك الله طويلًا ؛ فإنَّ في بقاء مثلك صلاحًا للعامَّة والخاصَّة.
فلما سكتَ قلتُ : ياأمير المؤمنين ، إنّي وإياك كما قال رؤبةُ لبلال بن أبي بردة :

إنّي وقد تَعنِي أمورٌ تَعتَنِي(٢) على طريق العُذْر إن عذرْتَنِي
فلا وَربِّ الآمنات القُطَّنِ(٣) ما آبَ سَرَّكَ إلّا سرّني
شكرًا فإنْ عرَّكَ أمرٌ عرّني(٤) ما الحِفظُ أمْ ما النصْحُ إلا أنّني(٥)
أخوكَ والرَّاعي لِمَا استرعيْتَني إنّي وإنْ لم ترني كأنّي
أراكَ بالغيب وإن لم ترني(٦) من غَشَّ أو وَنَى فإنّي لا أَنِي

(١) ينبغ : يظهر ويخرج . وفي القاموس « و (نبغ) علينا منهم نباغة ، كشدادة : خرجت منهم خوارج » . وفي الأصل : « يتبع » تحريف .
(٢) الأبيات من أرجوزة لرؤبة في ديوانه ص ١٦٣ يمدح بها بلال بن أبي بردة . وفي اللسان (١٩ : ٣٤٠) : « وعنى الأمر يعني واعتنى : نزل » . وأنشد هذا البيت وتاليه .
(٣) الآمنات القطن ، يعني بها الحمام القاطنات مكة . ومثله قول أبيه العجاج :

* قواطناً مكة من ورق الحمى *

(٤) في اللسان (٦ : ٢٣٣) : « وعره بمكروه يعره عرًّا : أصابه به. والاسم العرة . وعره ، أي ساءه » . وأنشد البيت وسابقه . وروى « نصحاً » بدل «شكراً» .
(٥) في الأصل « أما النصح » .
(٦) هذا البيت والبيتان قبله رويا في زهر الآداب (١ : ١٥٩) مع خلاف في الترتيب .

* عن رفدكم خيرًا بكلِّ مَوْطِنِ * [٤٨٣]

قال : صدقت ، يا فضلُ ردَّه إلى مجلسه . وأمر له بعشرة آلاف درهم .

حدثنا أبو العباس ، حدثنى ابن مِيثَم [(١)] ، عن ابن شبرمة [(٢)] قال : زوّجت ابنى على ألفَىْ درهم ، فجعلت أتذكَّر من أكلِّم ، فأتيتُ أبا أيُّوبَ المورِيانىَّ [(٣)] فقلتُ : إنّى زوَّجتُ ابنى على ألفَىْ درهمٍ واللهِ ما هى عندى ، وما ذكرت لها غيرَكَ . فقال : قد أمَرْنا لك بها . فجزيتُه خيرًا وذهبتُ أقوم ، فقال : لا تَعجَلْ ، اجلِسْ . ثم قال : إذا دفعتَ إليهم المهرَ فلا تحتاج إلى طعام ؟ قلت : بلى . قال : وألفينِ للطَّعام . فجزيتُه خيرًا وذهبتُ أقوم فقال : لا تعجلْ اجلِسْ ، لا تريدُ خادماً ؟ قلت : بلى . قال : وألفين للخادم . ثمَّ قال : إذا أَخذتَ هذا فلا تريدُ نفقةً غيرهذا ؟ قلت : بلى . قال : وألفين للنَّفقة . قال : ولا يريد الشيخُ شيئاً ؟ قلت له : بلى . قال : فلم أزلْ أَجزِيه الخيرَ ويتذكَّر ويُعطِينى ، حتَّى قمت بخمسين ألفاً . ٢٠٠

---

(١) فى هامش المشتبه للذهبى ٤٦٢ : « على بن ميثم ، بكسر الميم والمثلثة ، ينسب إلى جده ، وهو ابن إسماعيل بن شعيب بن ميثم الأسدى الكوفى التمار ، أحد شيوخ الشيعة ومتكلميهم . حكى عنه عمر بن شبة وأبو العيناء » .

(٢) هو عبد الله بن شبرمة الضبى الكوفى ، كان قاضياً لأبى جعفر على سواد الكوفة ، وكان شاعراً حسن الخلق جواداً ، ربما كسا حتى يبين من ثيابه . مات سنة ١٤٤ . انظر تهذيب التهذيب ، والمعارف ٢٠٧ .

(٣) نسبه إلى موريان ، قرية من نواحى خورستان ، وكان أبو أيوب وزيراً للمنصور ، واسمه سليمان بن أبى سليمان بن أبى مجالد . انظر معجم البلدان (موريان) . وقد حبسه المنصور فى سنة ١٥٣ ومات فى سنة ١٥٤ . انظر الطبرى (٩ : ٢٨٤ ــ ٢٨٥) وذكر ياقوت واليعقوبى (٣ : ١٢٢) أن أبا جعفر قتله .

[٤٨٤] وحدثنا أبو العباس، ثنا عمر بن شبة، حدثنى الزَّعْل بن الخطاب، قال بَنَى أبو نُخيلةَ(١) دارَه، فمرَّ به خالدُ بنُ صفْوان فوقف عليه، فقال له أبو نخيلة: يا ابنَ صفوان، كيف ترى؟ قال: رأيتك سألتَ إلحافاً، وأنفقتَ إسرافاً، وجعلتَ إحدى يديك سَطْحًا وملأْت الأخرى سَلْحًا، فقلتَ مَن وضع فى سَطْحى وإلّا رميته بسَلْحى. ثمَّ مضى، فقيل له: ألا تهجوه؟ قال: إذًا يقفَ على المجالس سنةً يصفُ أنفِى لا يُعيدُ حرفاً(٢).

وقال أبو العباس: أنشدنا ابنُ الأعرابىّ:

لو كان كَلْبَ قَنيصٍ كانَ ذا جُدَدٍ ... تَكون أُرْبَتُه فى آخرِ المرَسِ(٣)

لَعْوًا حريصاً يقول القانِصَانِ له ... قُبِّح ذا الوجهُ أنفاً حقَّ مُبْتَئِس(٤)

قال: كان ينشدُناه مرّةً: «ذا الوجهُ أنفاً» ومرةً: «قبح ذا وجْهَ أنفٍ» وبهذا هجا الرجل. يقول: لو كنت كلبَ صائدٍ كنتَ فى آخر المرس،

---

(١) هو أبو نخيلة الراجز، وكان مداحاً لخلفاء بنى العباس، هجاء لبنى أمية. انظر ترجمته فى الخزانة (١ : ٧٩–٨٠) والأغانى (١٨ : ١٣٩).

(٢) الخبر فى الأغانى (١٨ : ١٤٥) برواية أخرى.

(٣) الشعر يروى للمتلمس، كما فى الأغانى (٢١ : ١٢٥) ومقاييس ابن فارس مادة (أرب). ويروى لطرفة كما فى اللسان (٨ : ١٠٠). وقال ابن الكلبى «هذا الشعر لعبد عمرو بن عمار يهجو به الأبيرد الغسانى، وبسببه قتل عبد عمرو». ولم يرو فى ديوانى طرفة أو المتلمس. وصواب رواية البيت: «لو كنت كلب قنيص» والجدد هنا سيفسرها ثعلب. ولكن رواه فى اللسان مادة (جدد): «جدد» بكسر الجيم، جمع جدة بالكسر، وهى القلادة فى عنق الكلب. والأربة، بالضم: قلادة الكلب التى يقاد بها. والبيت فى اللسان (جدد) بدون نسبة، وهو وتاليه بدون نسبة أيضاً فى اللسان (لعو).

(٤) اللعو: الشره الحريص. وإنما دعوا عليه لأنه يصيد.

[٤٨٥] أى الحَبْل ، لأنه لايصلح لشىء . والجُدَد : العلامات والطُّرُق(١)، الواحدة جُدّة ، العلامة من كلّ شىء ، واللَّغْو: الشَّرِه . ويريد [أن] الصائدين يشتُمانه ويقبِّحانه . لأنّه لا يصلح .

وقال أبو العبّاس : إذا كان الفعل من الاثنين جاز رفعُهما ، يقال: خاصم زيدٌ عمْرٌو .

ويقال : افعل هذا بُداءة بَدِيٍّ ، وبُداء بَدِيٍّ(٢)، وأوّلَ وَهْلة ، وأوّلَ واهِلة .

الخُلَّة والخَلَالة بمعنًى(٣) .

بدا الشَّىء ، بلاهمز : ظهر. وبالهمز ابتدأ . ومِنْه :(بادِئَ الرَّأْى)(٤). مَن همز «بادئ» أراد ابتداء الرأى ، ومن لم يهمز أراد ظهور الرأى . وبدا القومُ إذا خرجوا [إلى] البادية ، بلا همز(٥) .

خَبَنْداةٌ وبخَنْداةٌ : حسنة خَلْقِ الأوراك .

المخلّق : أى المعمولُ بقَدَرِ المملَّسُ . ومنه :

* فى رأس خلقاء(٦) *

---

(١) فى الأصل : « والطريق » .

(٢) انظر لسائر اللغات القاموس (بدأ) .

(٣) الخلة لهذا المعنى بالضم ، والخلالة مثلثة الخاء . قال الجعدى :

وكيف تواصل من أصبحت ... خلالته كأبى مرحب

(٤) قرأ أبو عمرو بالهمز والباقون بغير همز . انظر إتحاف فضلاء البشر ٢٥٥

(٥) فى الأصل : « بالهمز » تحريف .

(٦) لم أكن عثرت على تمام هذا البيت عند النشرة الأولى ، ثم وجدته بأخرة ، وهو لابن أحمر فى اللسان (عنق) . وهو بتمامه :

فى رأس خلقاء من عنقاء مشرفة ... لا يبتغى دونها سهل ولا جبل *

[٤٨٦] قوله « إنما أنتَ وثنٌ ابن وثنٍ » أى كافر ابن كافر .

وأنشد :

ألقى عَصاهُ وأرخَى مِن عمامتِه ... وقال ضيفٌ فقلتُ الشيبُ قال أجَلْ(١)

ألقى عصاه : أقام . وأرخَى من عمامته ، أى لم يكن فى حربٍ ، اطمأنّ وكان فى سَلْم .

٢٠١ حسست به : نفرت عليه(٢) ، وأحسستُ به وحَسِسْت به وحَسِيت: وجدته . وحسَسْتُهُ أحُسُّه: قتلته . ويقال(٣): ما رأيتُ عُقَيلياً إلّا حسَسْتُ له وحَسِسْت له وحَسِيت له ، أى رققت له . وأنشد :

هل مَنْ بَكَى الدّارَ راجٍ أن تَحِسَّ لهُ ... أو يُبْكِيَ الدّارَ ماءُ العَبْرةِ الخَضِلُ(٤)

قال : ينشدُه أصحابُنا بالفتح والكسر جميعاً ، يعنى فى تَحِسَّ . والمعنى ها هنا أن ترِقَّ له . وأنشد :

* حَسِينَ به فهُنَّ إليه شُوسُ(٥) *

أى حَسِسْن به . وحَسَّ وحَسِيَ : إذا فَطِن له وشَعَر به .

---

(١) أجل ، بمعنى نعم . وقد أنشده فى اللسان (١٥ : ٣٢٠) . وقال : « أراد وقلت الشيب هذا الذى حل » . وفى الأصل : « فقلت الشيب قد أجل » تحريف .

(٢) لم أجد هذا المعنى فى معاجم اللغة المعروفة .

(٣) القائل هو أبو الجراح العقيلى ، كما فى اللسان (٧ : ٣٥٤) .

(٤) البيت للكميت ، كما فى اللسان (٧ : ٣٥٤) .

(٥) عجز بيت لأبى زبيد الطائى ، كما فى اللسان (٧ : ٣٤٩) وأمالى القالى : (١ : ١٧٦) . وصدره :

* خلا أن العتاق من المطايا *

ويروى : « أحسن به » كما فى اللسان (٧ : ٨/٣٤٩ : ١٠٤) .

[٤٨٧] وحدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابى قال : حضَرَتْ مجوسيًّا الوفاةُ ، فقال له قائل : كيف حالك ؟ قال : « كيف حالُ من يريد سفرًا بلا زاد ، ويرِدُ على حَكَمٍ عَدْلٍ بلا حُجَّة » .

الوصيد : الفِناء ، ويقال الباب . آصدته وأوصدته سواء[١] أفكْتُه : صرفتُه عن الحق . المَلْهَج : الذى ليس بخالصٍ .

(وَكَلبُهُمْ بَاسِطٌ) حكى الحالة .

ويقال : بَلَقت البابَ وأبْلَقته ، إذا فتحته[٢] . النَّعَجُ[٣] : البياض .

زيدًا إن تضربْ أضربْ . إنْ نصبته بالثَّانى لم يختلفا فيه ، وإن كان الأوَّل أجاز الكسائىّ وأبى الفراء ؛ لأنّ الشروط لا يتقدَّمها صِلاتها .

(وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِى مُسْتَقِيماً) . قال : أهل البصرة يخففونها ويريدون معنى الثقيلة[٤] .

وقال أبو العبَّاس فى قوله عزَّ وجلّ : (لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ) قال : ربطْنا على قلبها لا تقول هو ابنى ، لتكونَ من المؤمنين بما أمرها وأنزل إليها . المدجر والجزر[٥] .

(النَّجْمُ والشَّجَرُ) . النَّجم : ما طلع من النبت . والشجَر : ما كان على ساق ،

---

(١) ويقال أيضاً « أصدت » وزان فعلت .

(٢) هو من الأضداد ، يقال للفتح وللغلق .

(٣) فى الأصل : « البعج » صوابه بالنون .

(٤) هى قراءة ابن عامر ويعقوب . انظر إتحاف فضلاء البشر ٢٢٠ .

(٥) كذا . ولعله « المد ضد الجزر » .

[٤٨٨] وأنشد:

ولم أَرَ مثلَ الفقرِ أوضعَ للفتى ... ولم أَرَ مثلَ المالِ أرفعَ لِلرَّذْلِ[١]

ولم أَرَ عِزًّا لامرئٍ كعشيرةٍ ... ولم أرَ ذُلاًّ مثلَ نأيٍ عن الأَصْلِ[٢]

ولم أَرَ مِن عُدْمٍ أضرَّ على امرئٍ ... إذا عاش وسطَ النّاسِ من عدمِ العقلِ

وقال أبو العبَّاس: قال ابن الأعرابيّ أبو عبد الله: وذكر عن أبي صالح الفَزاريّ أنه قال في وصف ناقة: «إذا اكحالَّت عينُها، وأُلِّلَتْ أذنُها[٣]، وسَجِحَ خدُّها[٤]، وهَدِلَ مِشفرُها، واستدارت جُمجمتُها، فهي كريمة».

وقال: قال أبو عبد الله: مررت بأعرابيَّةٍ بالمُناخ بالكوفة تمرِّض أخًا لها في حُطَمةٍ أصابتهم[٥]، ثم راح بالعشيّ فسألَ عنه، فقالت: دفنّاه. وإذا هي تأكل سَوِيقةً معها قد ثرَّتها بالماء[٦]. فقال لها الرجل:

(١) الأبيات في عيون الأخبار (٣: ٩١) والبيان (١: ١٧٢).

(٢) في عيون الأخبار والبيان: «عن الأهل».

(٣) أذن مؤللة: محددة منصوبة ملطفة.

(٤) سجح الخد، كفرح: سهل ولان وطال في اعتدال، وقل لحمه.

(٥) الحطمة، بالفتح والضم، والحاطوم: السنة الشديدة تحطم كل شيء.

(٦) السويقة: القطعة من السويق، كما في المخصص (٥: ٨ س ١٩)، ولم تذكر في اللسان والقاموس. ويتخذ السويق من الحنطة أو الشعير. وفي المخصص «يقال جذذت الحنطة للسويق، وطحنتها للخبز». وفيه: «الغريضة: ضرب من السويق..، إذا أرادوا أن يعملوا الغريضة صرموا من الزرع ما يريدون حين يستفرك ثم يسهونه، وتسهيته أن يسخن على المقلى حتى ييبس». وإذا أرادوا استعماله في الغذاء لتوه بالماء، أو بالأدم، أو بالعسل، كما يفهم من المخصص. قلت: هو يشبه ما يسميه عامة المصريين «الفريك». ولكن العرب يجعلون «الفريك» للحب الذي يفرك حتى ينقلع قشره عن لبه. ثرتها بالماء: بللتها.

[٤٨٩]
٢٠٢

ما أسرعَ ما أكلتِ بعدَه، فاغرورقتْ عيناها وقالت:

على كلِّ حالٍ يأكلُ المرءُ زادَهُ   على الضُّر والسَّرَّاءِ والحَدَثانِ

(ومِنها جائرٌ) الهاء للسبيل. (ومِنْهُ شَجَرٌ فيه تُسِيمونَ) أى ترعون فيه. (فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ) أى سوَّاها عليهم. (وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ) وضع وأوضع، إذا أسرع.

وأنشد:

إذا رأيتَ أنجُماً من الأسَدْ   جَبْهتَهُ أو الخَراةَ والكَتَدْ[١]
بالَ سُهيلٌ فى الفضيخ ففسَدْ[٢]   وطابَ ألبانُ اللِّقاحِ وبَرَدْ

وحَّد «وبَرَد» لأنَّ معنى لبنٍ وألبانٍ واحد.

والتُّراب واحدُه وجمعُه واحد.

وأنشد:

ألا ذهَبَ الشِّهابُ المستنيرُ   ومِدْرَهُنَا الكَمِىُّ إذا نُغيرُ
وفكَّاكُ المئِينَ إذا ألمَّتْ   بنا الحَدَثانُ والأنفُ النَّصُورُ[٣]

(١) الرجز فى اللسان (خرت ٣٣٤، ح ١٤، كتد ٣٨٠، جبه ٣٧٧) والأزمنة والأمكنة (١: ١٩١، ٣١٨). ومبادئ اللغة للإسكافى ٧٩. والخراتان: نجمان من كواكب الأسد، بينهما قدر سرط، يقال خرات، بالتاء، وخراة بالهاء. وفى الأصل: «الحراة» محرفة. والكتد، بفتح الكاف والتاء: نجم من كواكب الأسد.

(٢) الفضيخ: الرطب المفضوخ المشدوخ. يقول: لما طلع سهيل ذهب زمن البسر وأرطب، فكأنه بال فيه.

(٣) انظر الإنصاف ٤٥٤ حيث أنشد البيتين. وروايته: «وحمال المئين».

[٤٩٠] فذهب إلى أنّ معنى الحدثان والحوادث واحد .

وأنشد :

أيا بارحَ الجوزاءِ مالكَ لا ترَى عيالَكَ قد أمسَوْا مَراميلَ جُوَّعا[١]

قال : كان يُسقِط[٢] الرُّطَب من النخل .

وأنشد :

بَرَهْرَهةٌ رَخْصةٌ رُؤْدَةٌ كخُرعوبة البانةِ المنفَطِرْ[٣]

ردَّ « المنفطر » إلى القضيب .

وأنشد :

وقائع فى مُضَرٍ تسعة وفى وائلٍ كانت العاشِرَه[٤]

ذكَّر الوقائع لأنه ذهب بها إلى الأيام .

التمجُّد : الترفُّع ، [ومنه] المجيد فى أصله . الضّلال : الجَور عن الطَّريق .

الجِلْب : الجلد الرَّقيق يُلبَس به الرَّحل وعيدانه ، وهو اللِّباس فى كلِّ شىء ، مثل الجلباب والقميص ، وفى كل شىء . . .[٥]

وفى اللسان (حدث ٤٣٧) :

ووهاب المئين إذا ألمت بنا الحدثان والحامى النصور

(١) قال ابن كناسة : كل ريح تكون فى نجوم القيظ فهى عند العرب بوارح . والجوزاء من نجوم الصيف . وانظر الأزمنة والأمكنة (١ : ٢١٦) .

(٢) فى الأصل : « يلقط » .

(٣) البيت لامرئ القيس فى ديوانه ص ٨ . والخرعوبة : القضيب الغض .

(٤) انظر الإنصاف لابن الأنبارى ٤٥٥ حيث استشهد بالبيت .

(٥) كلمة مطموسة فى الأصل .

والوَقم : الرَّدّ بخِزْى . وأنشد : [٤٩١]

فما نَهَى عنك قوماً أنت خائفهم ... كمِثْلِ وَقمِكَ جُهّالاً بجُهّالِ[1]

فاقْعَس إذا حَدِبوا واحدَبْ إذا قَعِسُوا ... ووازِنِ الشرَّ مِثقالاً بمثقالِ

قعِس : إذا تأخر ، أى إذا عملوا شيئاً فزدْ عليه .

وقال فى قوله : (فى صَرَّةٍ) : فى صيحة .

وقال أبو العباس : أنشدنى عبد الله بن شبيب :

تقــول جَميلةُ فرَّقتَنــا ... وصَرَّعْتَ أهلَك شتَّى شِلَالا[2]

تركتُ القِداح وعَزْفَ القيانِ ... والخمرَ تصليةً وابتهــالا

وكرَّ المحــبَّرِ فى غَمْرةٍ ... وشَدِّى على المشركين القِتالا[3]

فيــاربِّ لا أُغْبَنَن بَيْعَتِى ... فقد بِعتُ أهلى ومالى بِدَالا

---

(١) البيتان فى الحيوان (١ : ١٤) والبيان (٣ : ١٨٩) . وفى الروض الأنف (١ : ١٧٠) : « ولن ينهنه » . وفى الأصل : « بمثل وقمك » صوابه من المصادر السابقة . ومثله قول القائل :

فإن حدبوا فاقعس وإن هم تقاعسوا ... لينتزعوا ما خلف ظهرك فاحدب

انظر المخصص (٢ : ١٨) .

(٢) وفى الإصابة (٢ : ٢٦٩) : « بددتنا * وطرحت أهلك » . والشلال : بالكسر : القوم المتفرقون . وسيأتى الكلام على نسبة الشعر .

(٣) المحبر : فرس ضرار بن الأوزر ، كما فى كتاب الخيل لابن الأعرابى ٥٥ — ٥٦ والرواية فيه وفى الإصابة والخزانة (٢ : ٨) : « وكرى المحبر » و « على المشركين » كذا جاءت هنا وفى كتاب الخيل والإصابة . والصواب رواية الخزانة : « على المسلمين » . يستعلن رجوعه عن قتال المسلمين إلى قتال المشركين .

[٤٩٢]
٢٠٣ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « ربح البيعُ ، ربح البيع ، ربح البيع[(١)] » تصليةً من الصَّلاة . وابتهالاً من الدعاء . يقال صَلَّيت صلاةً وتصليةً . والأبياتُ لعبد العزيز بن الأزْوَر الأسدىّ[(٢)] .

(يَصِدُّونَ[(٣)]) يضِجّون .

وأنشد :

على أنَّنى بَعْدَ ما قد مَضَى ثلاثون للهَجْرِ حَوْلًا كَمِيلًا[(٤)]

أى كاملاً .

يُذكِّرُنيكِ حَنينُ المجُولِ ونَوْحُ الحمامةِ تَدْعُو هَديلَا[(٥)]

---

(١) كذا وردت القصة مبتورة . وفى الإصابة والخزانة أن ضرار بن الأزور أتى النبى صلى الله عليه وسلم وأنشده الأبيات السالفة الذكر ، فقال له ما قال .

(٢) كذا . والصواب أنه أخوه « ضرار بن الأزور » كما فى المراجع السابقة . وضرار بن الأزور صحابى فارس شاعر ، وهو الذى قتل مالك بن نويرة بأمر خالد بن الوليد ، واختلف فى وفاته ، فقيل استشهد باليمامة ، وقيل بأجنادين ، وقيل نزل حران فمات بها . انظر الإصابة ٤٢٦٧ . وأخوه عبد الرحمن بن الأزور مثله صحابى شاعر . انظر الإصابة ٦٣٦٢ .

(٣) من الآية ٥٧ فى سورة الزخرف . وقد قرئت « يصدون » بضم الصاد ، وهى قراءة نافع وابن عامر والكسائى وأبى جعفر ، من الصد بمعنى الإعراض . وقرأ باقى القراء بكسرها ، بمعنى الضجيج . وقال الليث : « إذا قومك منه يصدون ، أى يضحكون » .

(٤) البيت من أبيات سيبويه الخمسين التى لم يعرف لها قائل . انظر كتابه (١ : ١٩٢) . ونقل صاحب الخزانة (١ : ٥٧٥) عن العينى فى الشواهد ، وابن يسعون فى شرح شواهد الإيضاح أنه للعباس بن مرداس . يستشهد به النحاة على الفصل بالمجرور بين التمييز والمميز . انظر أيضاً الإنصاف ١٩٣ .

(٥) العجول من الإبل : التى فقدت ولدها بذبح أو موت أو هبة .

قال : فرقَ بين التفسير وبين ما فسَّره(١) . وهذا يجوز فى الشِّعر [٤٩٣]
لا فى الكلام .

الحَمُولة من الأنعام : الكبار ، والفَرْش : الصِّغار(٢) .

وأنشد :

إنّ بَنِيَّ شرُّهُمْ كالكلْبِ وخيرهم أوْلعُهمْ بسَبِّى
لم يُغْنِ عنهم أدَبِى وضَرْبِى يا ليتنى كنتُ عقِيمَ الزُّبِّ
* وليتَنى كنتُ بغير عقْبِ *

وقالت امرأةٌ فى ابنها :

ظَنِّى بهِ لو قد جَثَوْا على الرُّكَبْ(٣) وابتدروا الفُلْجَ بحَدٍّ وغَضَبْ(٤)
أنْ سوف يُلفَى أُرْبَةً من الأرب(٥) ألْوَى إذا خاف رَدَى صِدْقٍ كَذَبْ

وقالت أخرى فى ابنها :

لو ظَمِئَ القومُ فقالوا مَنْ فَتَى يُخْلِفُ لا يردعُه خوفُ الرَّدَى(٦)

---

(١) يعنى بين التمييز والمميز : أى فصل بين (حولاً) وبين (كميلاً) بكلمة « للهجر » .

(٢) يفسر بهذا قول الله : « ومن الأنعام حمولة وفرشاً » الآية ١٤٢ من سورة الأنعام .

(٣) المجاثاة على الركب آخر حالة يلجأ إليها المقاتلة ، يبدؤون بالقتال على الخيل ، ثم ينزلون عن الخيل ، ثم يتجاثون على الركب .

(٤) الفلج ، ضبطت فى الأصل بالضم ، وتقال أيضاً بالفتح ، وهى الغلبة والظفر . والحد ، بفتح الحاء : الحدة والغضب . وفى الأصل : « بجد » .

(٥) الأربة ، بالضم : العقدة التى لا تنحل حتى تحل حلاً .

(٦) يخلف من الإخلاف ، وهو السقى . وفى الأصل : « يحلف » محرف .

[٤٩٤] فبعثُوا سعدًا إلى المـاءِ سُدَى ... فى ليلةٍ بيانهـا مثلُ العَمى
بغيرِ دَلْوٍ ورِشَـــاءٍ لاستَقَى ... أمرَدَ يهدى رأيَه رأىَ اللِّحَى[1]

أشخصت بالرجل، إذا اغتَبْتَه[2].

وقال الكميت بن معروف بن ثعلبة الفقعسى[3]:

أرى العينَ مذْ لم تلقَ ذَيْلَةَ راجعَتْ ... هواها ولجَّتْ فى البُكا فهْوَ دابُها
وما ذُكِرَتْ إلا أُكفـكِفُ عَبرةً ... بعينى منها مِلؤها أو قُرابُهـا
ولو كنت أرجو أن أنالَ كلامَها ... إذًا جئتُ لم يبعُدْ علىَّ طِلابُها
وما بىَ من هِجْرانِها غيرَ أنَّه ... عَدانى ارتقابِى قومَها وارتقابُها
وإنّى ليَعْرُونِى الحياءُ مع الذى ... يُخامِرُنى من ودِّها فأهابُها
وأُعرِضُ عنهـا والفؤادُ كأنَّما ... يُصلَّى بنـارٍ يعتريه التهابُها

---

(١) اللحى، أراد ذوى اللحى من الشيوخ والكهول.

(٢) فى الأصل: «أغضبته» صوابه من اللسان (شخص). والذى سهل التحريف قرب اللفظين.

(٣) من يقال له «الكميت» من الشعراء ثلاثة من بنى أسد، أحدهم هذا، وهو حفيد الكميت الأكبر، وجده الكميت الأكبر بن ثعلبة بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن حجوان بن فقعس. وهذا من المخضرمين. والثالث وهو أشهرهم وأكثرهم شعراً، الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد بن وهيب بن عمرو بن سبيع بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد، وكان فى أيام بنى أمية ولم يدرك الدولة العباسية، وكان معروفاً بالتشيع لبنى هاشم، ولم تزل عصبيته للعدنانية ومهاجاته شعراء اليمن متصلة. انظر المؤتلف ١٧٠ والمرزبانى ٣٤٧ والأغانى (١٥ : ١٩/١٠٨ : ١٠٩)

فتلك التى قد كاذَبَتْنِى عن الهوى ... وعن ذكرِها والنَّفسُ حُمٌّ كتابُها [٤٩٥]

ودهرى هوًى يوم المُنِيَنةِ قادنى ... لِجاذِبَةِ الأقرانِ بادٍ خلابُها(١)

إذا هى حلَّت بالفُرات ودِجْلةٍ ... وحَرَّةُ ليلَى دون أهلى ولابُها(٢)

فليتَ حَمامَ الطَّفِّ يرفع حاجباً ... إليها ويأتينا بنَجْدٍ جوابُها(٣)

٢٠٤ وقال مرّةً أخرى : «حاجَناً» جمع حاجة(٤) . وقال المعبَدىّ : «حاجيا» والمعنى زجر الطير .

سَلِ القلب ياابنَ القومِ ماهوصانعٌ ... إذا نِيَّةٌ حانت وخَفَّتْ عُقابُها

العقاب : الراية .

أتجزعُ بعد الحِلْمِ والشَّيبِ أن تَرَى ... دُجُنَّةَ لهوٍ قد تجلَّى ضَبابُها

ألا يا لقومٍ للخيالِ الذى سَرَى ... إلىَّ ودونى صارةٌ فعُنابُها(٥)

سَرَى بعد ما غارَ السِّماكُ ودونَنا ... مياهُ حُصَيدٍ عينُها فكِثابُها(٦)

---

(١) الأقران : الحبال . وفى اللسان (جذب) : « وجذب فلان حبل وصاله وجذمه ، إذا قطعه » . وفى الأصل : « لحاديه » تحريف . والخلاب والخلابة : أن تخلب المرأة قلب الرجل بألطف القول وأخلبه .

(٢) اللاب : جمع لابة ، وهى الأرض قد ألبستها حجارة سود .

(٣) الطف : أرض من ضاحية الكوفة فى طريق البرية . وفى حمامها يقول الأقيشر الأسدى :

إنى يذكرنى هنداً وجارتها ... بالطف صوت حمامات على نيق

بنات ماء معاً بيض جآجئها ... حمر مناقرها صفر الحماليق

(٤) وهذه أجدر الروايتين بالصحة .

(٥) صارة : جبل فى بلاد بنى أسد . والعناب ، بالضم : جبل .

(٦) السماك : نجم معروف . وفى الأصل : « الشمال » ولا وجه له . وحصيد بالتصغير : واد بين الكوفة والشام .

[٤٩٦] كثبان الرمل .

عَسَى بعد هِجرانٍ يدانى ببيننا ... تصعُّدُ أيدِى العِيسِ ثم انصبابُها

وجَوْبُ الفيافِى بالقِلَاص إذا انطوت ... ولا يقطَعُ المَوْمَاةَ إلّا اجتيابُها

بكُلِّ سَبَنْتاةٍ إذا الخِمْسُ ضَمَّها ... يقطِّع أضغانَ النَّواجِى هِبابُها(١)

إذا وردت ماءً عن الخِمْسِ لم يكُنْ ... على الماء إلّا عَرْضُها فانجذابُها(٢)

وإنْ أوقَد الحَرُّ الحزابِىَّ وارتَقَى ... إلى كل نَسْرٍ مُخْزئِلٍّ سرابُها(٣)

حَدَتْها توالٍ لاحقاتٌ وقَدَّمَتْ ... هوادِيَها أيدٍ سريعٌ ذَهابُها(٤)

بهِنّ يُدانَى عَرْضُ كلِّ تنوفَةٍ ... يمُوت صَدًى دُونَ المِياه غُرابُها

هو الغراب المعروف . والغراب أيضاً : عظم العنق .

وإنْ حلَّت الظَّلماءُ بالبِيد واستَوَى ... على مَنْ سَرَى بُطنانُها وحِدابُها(٥)

تخوَّضْنَها حتَّى يفرِّجْنَ غَمَّها ... وينجابَ عن أعناقهِنّ ثيابها(٦)

---

(١) السبنتاه : الناقة الجريئة . والخمس : أن ترد الإبل اليوم الخامس بعد أن تمسك عن الماء ثلاثاً . والنواجى : الإبل السريعة . تقطع أضغانها ، أى تفوقها فى الجرى فتقطع أملها عن اللحاق بها . والهباب : النشاط والإسراع .

(٢) عن الخمس ، أى بعده . العرض : أن تمر فى عدوها معترضة ، وهذا من شدة نشاطها . ومنه مشى العرضنى والعرضى . والانجذاب : سرعة السير .

(٣) الحزابى : أماكن منقادة غلاظ مستدقة ، الواحدة حزباءة ؛ ويقال فى الجمع أيضاً حزباء ، بطرح الهاء . المخزئل : المرتفع . يقول : ارتفع السراب حتى بلغ وكور النسور فى رؤوس الجبال .

(٤) التوالى : المآخر ؛ والهوادى : الأعناق .

(٥) البطنان : جمع بطن . وهوما انخفض من الأرض وغمض . والحداب جمع حدب ، بالتحريك ، وهو الغلظ من الأرض فى ارتفاع . يقول : اشتد الظلام حتى عجز السارى عن الرؤية .

(٦) التخوض : الخوض .

قال يعنى ظلمتها : [٤٩٧]

يُصابِحْنَ حدَّ الشَّمسِ كلَّ ظَهيرةٍ إذا الشَّمسُ فوقَ البِيدِ ذاب لُعابُها[(١)]

بجائلةٍ تحت الأحِجّةِ هجَّجَتْ إلى هَمِعاتٍ مُسْتَطِلٍّ حجابُها[(٢)]

تَخَطّى بنا الأهوالَ كلُّ شِمِلَّةٍ إذا غضِبتْ غَنَّى السَّديسَين نابُها[(٣)]

تُنيف برأسٍ فى الزِّمام كأنّه قَدومُ فؤوسٍ ماجَ فيها نِصابُها

القَدوم : الفأس برأسين . يقول فأسُ فؤوسٍ ، يبالغ فى مدحها .

وأنشد :

يا ابنَ أخِي كيفَ رأيتَ عَمَّكا أردْتَ أن تَخْتِمَهُ فَاخْتَمَكا[(٤)]

يقال[(٥)] : ضربه فقصمه . ويقال : فى نسبه قَضْأة ، أى عيب[(٦)] .

ويقال : « يَعرِف قَلبى ويَلِيغُ لسانى » والأَلْيَغ : الذى لا يبيِّن كلامَه .

---

(١) يصابحن ، كذا وردت . ولعلها : « يضاحين » من التضحاء ، وهو ارتفاع النهار الأعلى .

(٢) جائلة ، عنى بها العيون . والأحجة : جمع حجاج ، ككتاب ، وهو العظم المستدير حول العين . وهججت العين تهجيجاً : غارت . والهمعات : التى لا تزال تدمع . والمستطلّ ، بالطاء المهملة : المشرف.

(٣) السديس ، هو من الإبل ما دخل فى الثامنة . غنت : صرفت بنابها . والمغنى : الفصيل الذى يصرف بنابه . قال :

* يأيها الفصيلُ المغنِّى *

(٤) الاختام : القطع . والبيتان فى اللسان (خمم) والمخصص (١٣ : ٣٧).

(٥) فى الأصل : « قال » .

(٦) قال :

تعيرنى سلمى وليس بقضأة ولو كنت من سلمى تفرعت دارما

[٤٩٨] ويقال : عذمَ دُنياه يعذِمها — والعذم : العضّ — أى أكلها. ويقال: « اخضمُوا وإنا نقضم » أى كُلوا الرَّطب وإنّما نأكل اليابس .

ويقال : لَبِكَ أمرُه عليه والتبك ، أى اختلط .

(لاَ تَظْمَأُ فِيهاَ وَلاَ تَضْحَى) تَضْحَى : تصيبك الشمس . وأنشد فى جمع حاجة شاهدًا لقوله : « يرفع حاجَنا[١] » .

٢٠٥ ألا ليتَ شوقاً بالكُناسة لم يكُنْ ⁂ إليها لحاج المسلمين طريقُ

وأنشد :

ظلَّت وظلّ يومُها حَوْبِ حَلِ[٢] ⁂ وظلّ يومٌ لأبى الهجَنْجَلِ

قال : يقال حوبُ حَلِ بالرفع والنصب والخفض . وأبو الهجنجل كنيته .

ضَاحِى المَقِيل دائم التبذُّلِ ⁂ ما أنا يومَ الورد بالمَظَلَّل

عنى ولا بالذايد . . .[٤] ⁂ بين العمودَين علىّ مِبْذلى

* أَرْمَضُ من تحتُ وأضحى من علِ *

---

(١) عاد إلى تفسير البيت الذى سبق فى ص ٤٢٧ س ٤ .

(٢) حوب زجر للبعير ، مثلث الباء . وحل ، بالسكون وبالكسر مع التنوين مع الياء . أى ظل يومها مقولا فيه حوب حل . انظر اللسان (١٤ : ٢١٥) حيث أنشد البيتين .

(٣) عنى بذلك بناء « حوب » على الحركات الثلاث .

(٤) مكان هذه النقط بياض فى الأصل .

وأنشد : [٤٩٩]

على سرف البيداء حينَ تطَخْطَخَ الـ ظَّلامُ ودُون اللَّيل من طَخيْة جِلْبُ[1]

ولم يعرف جُلب بالضمّ .

« أقِرُّوا الطَّيرَ على مكناتها[2] » أى على مكاناتها . فى الحديث :

« نُوَيْبَتَةُ خيرٍ أوْ نُوَيبتةُ[3] شَرٍّ » أى نابتةُ ، فصغّر .

(فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهاَ خاضِعِينَ) قال : تكون الأعناق الرؤساء ، أى فظلّت رؤساؤهم للآية خاضعين . والكسائىّ يقول : فظلّت أعناقهم خاضعيها .

(وَلِىٌّ من الذُّلّ) أى مَن ينصره ويعينه .

قال أبو العباس : كان يقول ابن سلاَّم[4] : التشريق يكون من طُلوع الشمس ، ومن تشريق اللَّحم[5] . قال : وسمعت يقال : امضِ بنا إلى المشرّق ، موضع الناس لاجتماعهم ، يعنى المصلَّى . قال : والتَّروية : كثرة الماء ، كانوا يجمعون فيه الماء . عرَفات : موضعُ عرفَ آدمُ حواء .

---

(١) الجلب ، بالكسر والضم : السحاب الرقيق لا ماء فيه .

(٢) يقال مكنات بفتح فكسر ، ومكنات ، بضمتين . ومعناها لا تزجروا الطير ولا تلتفتوا إليها ، أقروها على مواضعها التى جعلها الله لها ، أى لا تضر ولا تنفع ، ولا تعدوا ذلك إلى غيره .

(٣) انظر اللسان (نبت ٤٠٢) .

(٤) هو أبو عبيد القاسم بن سلام ، بتشديد اللام ، صاحب الغريب المصنف ، وغريب القرآن ، وغريب الحديث . وهو تلميذ أبى زيد وأبى عبيدة والأصمعى وابن الأعرابى والكسائى والفراء . توفى سنة ٢٢٤ .

(٥) انظر تفصيل قول أبى عبيد فى اللسان (شرق ٤٢) .

[٥٠٠] [مِنَى] ، من المنيَّة ، مَنَى عليه إذا قدَّر عليه المنيَّة . ومِنًى واحد[١] .

المعلومات : أيام العشر . والمعدودات : عرفات والنحر واليومان بعدهما

قال أبو العباس : ويقال هذه موضعَ هذه ، وهذه موضعَ هذه .

القَزَل : أسوأ العرج ، يقال : هو أقزَل ، أى أعرج .

المَلاوة : مشتقَّة من الدهر ، الملاوة أى يُتملَّى بها . وكذا فى الدهر المَلاوة والمُلاوة والمِلاوة والمَلوة والملوة والمِلوة . وأنشد :

حتَّى إذا جَزَرَتْ مياهُ رُزُونِه ... وبأىِّ حدِّ ملاوةٍ تتقطَّعُ[٢]

المضاربة قِراضاً ، أى يعملُ مثل ما يعمل . ويقال قارضَه قِراضاً . والمفاوضة : الشَّركة فى كلِّ شىء ، وشركة عِنان شىءٌ دون شىء . والثوب الشَّثْن[٣] : الخشن .

حدَّثنا أبو العبَّاس قال أنشدنى محمد بن سَلام[٤] قال : إذا أخذ جريرٌ فى هذا المعنى لم يقم له شىء :

[٥٠١] فلا يضغَمنَّ الليثُ عُكلاً بغِرَّةٍ ... وعُكلٌ يَشمُّون الفَريسَ المُنيَّبا[٥]

قال : الأسد إذا افترس فريسةً أو أثَّر فى شاة من الغنم فرَّت الغنمُ

---

(١) فى الأصل : « والمنى واحد » .

(٢) البيت لأبى ذؤيب من مرثيته المشهورة . وهى فى ديوانه والمفضليات وجمهرة أشعار العرب كاملة . وانظر تخريج أبياتها فى شرح المفضليات (٢ : ٢٢٠ — ٢٢١ طبع المعارف) . جزرت : نقصت وغارت . والرزون : أماكن فى الجبل يكون فيها ماء . والملاوة : الزمن والدهر ، مثلث الميم .

(٣) فى الأصل : « الشبش » تحريف .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد بن زياد ، صاحب الطبقات ، أخذ عن حماد بن سلمة وغيره ، وروى عنه الإمام أحمد بن حنبل وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، وتوفى سنة ٢٣٢ . وانظر للكلام على هذا البيت طبقات ابن سلام ١٨٦ .

(٥) فى الأصل : « فلا يضمغن » صوابه من الديوان ١٤ .

منه كلّما شمّته . فيقول : هى تجزع من هجائى إذا هجوتُ غيرهم . ٢٠٦

وأنشد :

وعند سعيدٍ غيرَ أنْ لم أُبُحْ بهِ ذكَرْتُكِ إنّ الأمر يَعْرِضُ للأمر[(١)]

أى ذكرتُكِ عند سعيد ، وكان سعيدٌ والى المدينة ، وقد دعا به للقتل . يقول : فإذا ذكرتكِ فى هذا الوقتِ فكيف سائرُ الأوقات .

يقال رَغِد عيشنا ورَغُد[(٢)] ، وهو رَغْد ورغيد . احرنْجَم : اجتمع .

حدثنا أبو العباس ، ثنا عمر بن شبَّة قال : حدَّثنى عمر بن محمد بن أقيصر السُّلَمى ، ثنا يحيى بن عروة بن أُذَينة قال : أتى أَبى وجماعةٌ من الشعراء هشامَ بنَ عبدِ الملك ، فأنشدوه فنَسَبَهم ، فلمّا عرف أبى قال : ألست القائل :

لقد علمتُ وما الإشراف مِنْ خلقى أنّ الذى هو رِزْقى سوفَ يأتينى[(٣)]
أسعَى له فيعَنِّينى تطلُّبُهُ ولو قعدتُ أتانى لا يُعَنِّينِى

---

(١) قال الأستاذ مصطفى جواد : أما سعيد فهو سعيد بن العاص . وأما صاحب البيت فهو هدبة بن خشرم العذرى . وليس الأمر على ما ذكر ثعلب . قال المبرد فى حكاية الإقادة منه وتوجيه معاوية به إلى المدينة : « وكان والى المدينة سعيد ابن العاص ، فمما وقف عليه من قسوته قوله :

ولما دخلت السجن يا أم مالك ذكرتك والأطراف فى حلق سمر
وعند سعيد غير أن لم أبح به ذكرتك إن الأمر يذكر بالأمر

فسئل عن هذا القول فقال :

لما رأيت ثغر سعيد — وكان سعيد حسن الثغر جداً — ذكرت به ثغرها » .

(٢) بكسر الغين وضمها ، كما فى اللسان . وهو رغد ، بالفتح ، ورغد ، بالتحريك ، ورغد ، بفتح فكسر ، ورغيد ، وراغد ، وأرغد .

(٣) الإشراف : الحرص . انظر البيت فى اللسان (شرف ٧٣) .

فألاَّ (١) جلستَ حتَّى يأتيك ؟ قال : فسكت أبى فلم يجبْه . فلمَّا خرجوا جلس أبى على راحلته حتَّى قدم المدينة ، وتنبَّهَ هشامٌ عليهم فأمر بجوائزهم ، ففقَدَ أبى ، فسأل عنه ، فأُخبر بانصرافه ، فقال : لا جَرَمَ واللهِ ليعلمَنَّ هذا [٥٠٢]
أنَّ ذاك سيأتيه فى بيته . قال : ثمَّ أضعفَ له ما أعطى واحدًا من أصحابه ، وكتب له فريضتين كنت أنا آخِذَهُما .

حدَّثنا أبو العباس ، حدَّثنى عمر بن شبّة قال حدَّثنى ابن أُقيصر ، قال : حدثنى يحيى بن عروة قال : لمّا قدِم الفرزدق المدينة أتى مجلسَ أبى ، فأنشده الأحوصُ شعرًا ، قال : من أنت ؟ قال : الأحوصُ بن محمد . قال : ما أَحسنَ شِعرَكَ ! قال : أهكذا تقول لى ، فوالله لأنا أشعرُ منك ! قال : وكيف تكون أشعرَ منّى وأنت تقول :

يقرُّ بعينى ما يَقرُّ بعينِها وأفضلُ شىءٍ مابه العينُ قرَّتِ

فإنَّه يقرُّ بعينها أَن تُنكَح ! أفيقرُّ ذاك بعينك ؟ !

وأنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا عمر بن شبَّة : قال : وأنشدنى ابن أُقيصر لماجد الأسدى (٢) :

وللدَّهر ألوانٌ فكنْ فى ثيابه كلابِسِه يوما أجدَّ وأخلقا
فكُنْ أكيَسَ الكَيْسَى إذا كنتَ فيهم وإن كنتَ فى الحمْقى فكُنْ أنت أحمقا
ولا تَسأَمَنْ جَوْبَ البلادِ معَ الدُّجا فإنك ... ... (٣) أخرقا

(١) وردت فى النشرة الأولى « قال » محرفة ، وأثبت هنا ما ورد فى الأصل .
(٢) الشعر فى حماسة أبى تمام (٢ : ١٧) منسوب إلى عقيل بن علفة المرى ، وهو بدون نسبة فى البيان والتبيين (١ : ١٧٢/ ٣ : ٢٢٣) .
(٣) كلمتان مطموستان فى الأصل . ولم أجد لهذا البيت مرجعاً .

وحدثنا أبو العباس: قال حدثنا ابن شبّة قال: حدثنى ابن أُقيصِر قال:
[٥٠٣] تنازعْنا إلى الحسن بن زيد فى قَطيعة سلمة بن مالك السُّلَمى، فعرَفَها
٢٠٧ الحسن فقال: ائتونى ببرهانٍ مع معرفتى، فأتينا عبد الله بن أبى عبيدة بن
محمد بن عمار بن ياسر، فسألناه، فأخْبَرَنا عن أبيه عن جدّه رفعه إلى عمار
ابن ياسر أنَّ النبى صلى الله عليه وسلم أقْطَعَ سَلمة بن مالك السُّلَمىّ،
وكتب له: بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أعطى محمدٌ رسول الله
صلى الله عليه وسلم سَلَمَةَ بن مالكٍ، أَعطاه ما بين الْحناظِل[1] إلى ذات
الأساود. ومن حَاقَّهُ فهُو مُبْطل، وحقُّه حقّ».

ويقال للرَّجُل: ما كان مَرِيئًا ولقد مرُؤَ مَرَاءةً، مهموز. والطّعامُ مثلُه
فى الفعل ويختلف فى المصدر، ما كان مَرِيئًا ولقد مرُؤَ مَرَاءة.

* يا دارَ ميّةَ بالعَلياء فالسَّنَدِ *

قال: العلياء[2] من صلة «دار» لأنّها مجهولة، مِن أَجْلِ أنَّ لها دورًا
كثيرة. وإن[3] كانت واحدةً فخطأٌ.

قولهم «مِعْنَاقُ الوَسِيقة» أى لا يخاف أعداءه فهو يسوقها
قليلاً قليلاً، وهى ما يسوقه من الغنيمة[4].

---

(١) الحناظل: موضع فى ديار بنى أسد كانت فيه وقعة لبنى تميم على بكر.
انظر معجم البلدان ومعجم ما استعجم. وفى الأصل: «الحناظى» تحريف.
(٢) فى الأصل: «الياء».
(٣) فى الأصل: «قال».
(٤) الذى فى اللسان (١٢: ٢٦١): «فرس معناق الوسيقة، وهو الذى
إذا طرد عليه طريدة أنجاها وسبق بها».

[٥٠٤] المُنْتاش : الآخِذ . دَرْدَب الرجل(١) ودَربَخ ، إذا ذلَّ ، وأنشد :

* ولو أقولُ دَربِخُوا لدَربَخُوا(٢) *

المَهَا : البِلَّور(٣) ، والمها أيضاً : البقر .

كردم الرَّجُل ، إذا مضى ، الكَرْدَمةُ : المضىُّ .

* وما بالرَّبْع مِن أحَدِ(٤) *

قال : إدخال « من » وإخراجها واحدٌ فى هذا المعنى ؛ فإذا دخلَتْ فإنّما أُريدَ به التجزئة ، أى تدخل « من » تجزِئةً على كلِّ أحد ، كأنَّه إذا قال : ما بالربع أحدٌ ، أمكن أن يريد اثنين أو ثلاثة .

السِّنَان والمِسَنُّ واحد . وأنشد فيه :

وزُرق كستهُنَّ الأسِنَّةُ هَبْوَةً أرقُّ من الماء الزُّلالِ كليلها(٥)

قال : إذا كان الكليلُ هكذا فكيف الحديدُ فيها . والهَبْوة ، أى ترى عليها كالغُبرة من حِدَّتها .

---

(١) أنشد فى اللسان :

* دردب لما عضه الثقاف *

(٢) فى اللسان :

ولو نقول دربخوا لدربخوا لفحلنا إذ سره التنوخ

(٣) يقال بلور ، كتنور ، وسنور ، وسبطر .

(٤) قطعة من بيت للنابغة ، وهو بتمامه :

وقفت فيها أصيلاناً أسائلها عيت جواباً وما بالربع من أحد

(٥) نظيره فى اللسان (١٧ : ٨٧) قول الراعى :

وبيض كستهن الأسنة هبوة يداوى بها الصاد الذى فى النواظر

وقال : الرَّوق السيِّد، والرَّوق أوَّل الشيء، والتَّرْويق[1] : أن يبيع الردِّىء ويشترى الجيِّد . [٥٠٥]

(لا تَتَّخِذُوا إِلٰهَيْنِ اثْنَيْنِ) قال : يرجع إلى الأصل ، لأنه كان ينبغى أن يكون مع الواحد والاثنين تفسيرٌ[2] كما كان فى الجمع، ولكن لم يجئْ . والأصل درهم واحدٌ ، ثوبٌ واحد . درهمان اثنان ، ثوبان اثنان . كما يقال دراهم ثلاثة وأربعة ، وأثواب ثلاثة وأربعة ، وما أشبه ذلك .

وأنشدنى فى روق بمعنى سيِّد :

رَوْقَا قضاعَةَ حَلاَّ حول قُبَّتِه مَدًّا عليه بسُلاَّفٍ وأنفارِ[3]

يريد سيِّدا قضاعة .

(يَكادُونَ يَسْطُونَ) ، أى يبطشون[4] .

ويقال « كُلْ ولا تتَّخِذْ خُبْنَة ولا ثُبْنَة[5] » . وجمع ثُبْنَة ثِبَانٌ .

والخُبْنَة : ما خبأته ، والثُّبْنَة : ما جعلته بين يديك . ٢٠٨

---

(١) فى الأصل : « التريق » صوابه من نقل اللسان عن ثعلب فى (١١ : ٤٢٨) .

(٢) تفسير ، أى تمييز .

(٣) من قصيدة فى ديوان النابغة ٤٢ — ٤٥ . ويروى : « قرمى قضاعة » و « قرما فزارة » . والقرم : السيد الكريم . والسلاف : المتقدمون . والأنفار : جمع نفر ؛ وفى الأصل : « أنفاد » تحريف :

(٤) تفسير للآية ٧٢ من سورة الحج .

(٥) فى اللسان (خبن) : « وفى حديث عمر رضى الله عنه : إذا مر أحدكم بحائط فليأكل منه ولا يتخذ خبنة » .

[٥٠٦] ويقال زُجاجة وزِجاجة وزَجاجة. والوِرد: العِطاش(١)، والوِرد: السَّير إلى الماء. يقال: حلَّأها وِرْدَها، أى منعهاَ الماء.

ويقال: جئت من جُلِّك(٢)، ومن أجل جرَّاك، ومن جللك.

وأنشدنى ابنُ الأعرابى(٣):

حمراء منها ضخمة المكانِ كأنَّها والشَّولُ كالشِّنانِ
تَميسُ فى حُلَّةِ أُرجُوانِ لو مرَّ كابٌ معه كلْبَانِ
وزافِنــان ومُغنِّيانِ(٤) وضاربٌ فى كَفِّهِ دُفَّانِ
ما بَرِحَتْ ساطِعةَ الجِرانِ(٥) الدَّهرَ أو تَملأُ ما تُدانِى(٦)

* من العِلابِ ومن الصِّحانِ(٧) *

---

(١) وهو تفسير ابن عباس وأبى هريرة والحسن لقول الله: (ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا). انظر تفسير أبى حيان (٦: ٢١٧).

(٢) جلك، بضم الجيم. وفى الأصل: «حلك» تحريف.

(٣) الرجز لابن ميادة، كما فى أمالى القالى (٣: ٢٠٢).

(٤) الزافن: الرقاص؛ زفن يزفن زفناً. وبين هذا البيت وسابقه فى الأمالى:

* أولاعب فى كفة دفان *

(٥) ساطعة: ممتدة. والجران: باطن العنق. والبيت فى اللسان (١٠: ١٩) منسوب إلى ابن فيد الراجز. وبعد:

* حيث التقت أعظمها الثمانى *

(٦) تدانى: تقارب.

(٧) العلاب: جمع علبة، وهى قدح من خشب أو جلد يحلب فيه. والصحان: جمع صحن، وهو شبه العس العظيم إلا أن فيه عرضاً وقرب قعر. والبيت فى للسانا (١٧: ١١٢).

وقال أبو العبّاس : قال الفرّاء : الأيمان ترتفع بجواباتها ، وهذا موضع [٥٠٧]
هذا وأنشد :

لعَمْرُ أبي الواشينَ لاعَمْرُ غيرِهِمْ لقد كلّفوني خُطّةً لا أريدُها

فتنصب « عمْر » إذا سقط اللام .

رَمَى الحِدْثانُ نِسوةَ آلِ صخرٍ بمقدارٍ سَمَدْنَ له سُمُودا[1]

أي لهون عنه . السامد : اللاهي .

(وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ) أي لجعلنا مكانكم ملائكةً يخلفون منكم في الأرض .

وقال : جميع العدد ، مثلُ أحدَ عشرَ واثنا عشر وأشباههما ، إنّما هو واحدٌ وعشرة ، واثنان وعشرة ، وثلاثة وعشرة . وإنّما أعربوا اثنى عشر ولم يعربوا سائر أخواتِها لأنّ التثنية لا تعتلّ ولا تكون إلّا من وجهٍ واحد يُعرَب بكلّ العربيّة ، والجمع يتغيّر ويعتلّ . أنت تعرب هذين ولا تعرب هؤلاء .

السجسج : ما بين صلاة الغداة إلى طلوع الشمس ، أي لا حرٌّ ولا برد[2] . والسَّجسج أيضاً : موضع .

وقال : أنا وأنت ، لم يختلف الناس في أنّها أبدال ، وأنّها أوّل المعارف ،

(١) البيت من أبيات للكميت بن معروف الأسدي في أمالي القالي (٣: ١١٥) . وقد نسبت هذه الأبيات أيضاً لعبد الله بن الزبير الأسدي في الحماسة (١ : ٣٩٠) . والرواية فيهما وفي اللسان (٤ : ٢٠٤) والأضداد ٣٦ : « نسوة آل حرب » .

(٢) هذا تفسير للحديث : « نهار الجنة سجسج » . انظر اللسان (٣: ١٢٠) .

ولكن اختلفوا فى زيد وهذا . [٥٠٨]

وأنشد :

عاذت تميم بأحقى الخِمْس إذ لقيتْ   إحدى القناطِر لا يُمشَى لها الخَمَرُ(١)

القناطر : الدواهى ، الواحدة قنطرة . وعاذت بأحقى القوم ، أى لجأت إلى هؤلاء القوم . وأما : « أحقِي الخِمْس » فأوساط الرَّمْل(٢) . وواحد أحق حِقو . لا يُمشَى لها الخَمَر ؛ أي ظهروا لهم ولم يُخْفُوا القِتال . والخَمَر : ما استُتِر به .

وأنشد :

قومٌ عَوادِىٌّ ، مُلْكُ النّاسِ كان لهمْ

والشمس إذ ذاك لم تطلُعْ ولا القمرُ(٣)

قال : يقول كان مُلكهم قبل أن تُخلَق الدُّنيا .

وأنشد :

٢٠٩ طال على رسمِ مَهْدَدٍ أَبَدُهْ(٤)   ثمَّ عَفا واستوى به بلَدُهْ

(١) الخمس ، بالكسر : قبيلة ، كما فى اللسان (٧ : ٣٧٢) عند إنشاد البيت عن ثعلب .

(٢) فى اللسان (٧ : ٣٦٠) : « فلاة خمس ، إذا انتاط وردها حتى يكون ورد النعم اليوم الرابع سوى اليوم الذى شربت وصدرت فيه » . والميم فى كلمة « الرمل » غير واضحة فى الأصل .

(٣) عوادى : جمع عادى بالتشديد ، كالمنسوب إلى عاد ، أراد أن مجدهم عادى قديم . ومن هذا أخذ أبو العلاء المعرى قوله :

والشخوص التى خلقن ضياء   قبل خلق المريخ والميزان

(٤) مهدد : اسم امرأة .

أبدَه : دهره . ويقول : استوى الموضعُ كلُّه بالسَّفَى(١) [٥٠٩]

حدَّثنا أبو العبّاس ، ثنا أبو سعيد ، قال: حدَّثنى يعقوب بن حميد قال: خرجتُ أريدُ الحجَّ أنا وفلان وفلان — ذكَرَ عِدّةً من أصحابه — فلما صدَرْنا عنْ قُدَيْدٍ(٢) إذا نحنُ بجُوَيرِيَةٍ قُدَّامنا ، فقلت لها ياجاريةُ ، ما فعلَتْ نُعْم؟ قالت : سَلْ نُصيباً . تريد :

ألا تسألُ الخيماتِ من بطنِ أرثدٍ ... إلى النَّخلِ من وَدَّانَ مافعلَتْ نُعْمُ(٣)

وقال أبو العبّاس: قال أبو سعيد : أنشدنى السِّدْرى لغلامٍ من بنى نُمير:

أنا ابنُ الرَّابعين بنى نُميرٍ ... وأخوالى الكرامُ بنو كِلابِ(٤)

نُعرِّضُ للطِّعان إذ التقينا ... وجوهاً لا تعرَّض للسِّبابِ(٥)

حدَّثنا أبو العباس ، ثنا أبو سعيد ، حدثنى السِّدرى قال : غزَتْ نميرٌ حَنيفةَ فساقت أموالاً وقتلَتْ رجالاً ، قال : وثابَتْ حنيفةُ فتبِعُوهم.

---

(١) السفى : اسم لما تسفيه الريح من تراب ونحوه . وفى الأصل : « بالصفا » محرف .

(٢) قديد ، بهيئة التصغير : اسم موضع قرب مكة . وفى الأصل: « قديداً » محرف .

(٣) أرثد : واد بين مكة والمدينة . والبيت من أبيات غير منسوبة فى معجم البلدان (١ : ١٧٩) .

(٤) الرابعون : الذين يأخذون ربع الغنيمة ؛ كانوا فى الجاهلية إذا غزا بعضهم بعضاً وغنموا أخذ الرئيس ربع الغنيمة خالصاً له .

(٥) فى الأصل : « إذا لقينا » .

قال : فلقيتُ غلاماً منهم فقلت : كيف صَنع قومُك ؟ قال : تبعوهمْ والله [٥١٠]
وقد أحقبوا كلَّ جُمَالِيَّةٍ خَيْفانة(١) ، فما زالوا يَخْصِفون أخفافَ المطيِّ
بحوافرِ الخيل(٢) ، حتّى لحقوهم بعد ثالثةٍ ، فجعلوا المُرّانَ(٣) أرشِيةَ الموت ،
فأسقَوْا بها أرواحَهم .

حدّثنا أبو العباس ، ثنا ابن شبيب ، حدثنى عتّاب بن عبد الرحمن قال
صدرتُ عن مكةَ أريدُ المدينة ، زائرًا قبرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فنزلت مَرَّ الظَّهْران(٤) ، فأتتنى بدويّةٌ فسألَتْنى، فقلتُ لها : ممن أنتِ ؟
قالت : اللهم غفرًا ، أَوَعلى هذا الحال تسألنىعن هذا ؟ قلت لها : فما
عليكِ أن تُخبرينى ؟ قالت : امرأةٌ من كِنانة . قالت : فمن أنتَ ؟ قلتُ :
لا عليكِ . قالت : يا سبحان الله ، تسألُنى فأُخبركَ وأنا على هذه الحال ،
وأسألُك فلاتخبرنى وأنت فى هذه الشّارَة والزّينة ؟ ! قلت : رجلٌ من
قريش قالت :

(١) أحقب البعير : شده بالحقب ، وهو الحزام الذى يلى حقو البعير . والجمالية : الناقة التى تشبه الجمل فى خلقها وشدتها وعظمها . والخيفانة : الواسعة جلد الضرع .

(٢) أورد هذه العبارة فى اللسان (خصف) ، وقال : « يعنى أنهم جعلوا آثار حوافر الخيل على آثار أخفاف الإبل ، فكأنهم طارقوها بها أى خصفوها بها كما تخصف النعل » . وفى الأصل : « يحصفون » محرفة .

(٣) المران : الرماح الصلبة اللدنة . وفى الأصل : « المروان » تحريف .

(٤) مر الظهران : موضع على مرحلة من مكة . وفى الأصل : « من الظهران » محرف .

لولا قريشٌ هلكتْ مَعَدُّ واستاقَ مالَ الأضعفِ الأشدُّ(١) [٥١١]

* ولم يزَلْ يوطأُ مِنَّا خَدُّ *

قال : فأعطيتها وأحسنْتُ .

حدثنا أبو العبّاس ، ثنا ابن شبيب ، حدثني عتّاب بن الرحمن ، حدّثني عمر بن عبد الوهاب الرِّياحي قال : أُتيت بدويّة بقصر أوسٍ(٢) ، في غداةٍ شاتية ، فسلمت فقالت : يا أبا حفص ، إنك أتيتني في غداةٍ قرّة ، وأنا أَسفَعُ بالنَّار . ثم أنشدَتْ :

حيّا الإلهُ خيالَ منْ لو زارني عدَدَ اللَّيالي كانَ ذاكَ قليلا

الأقيال : دون الملوك . والعباهلة : المطلَقون يعملون ما شاؤوا(٣) ، وربَل القومُ : إذا كثروا ، أو كثُرَ أموالهُم وأولادُهم(٤) . ٢١٠

وأنشد :

أَرى عِلَلَ الدُّنيا عليَّ كثيرةً وصاحِبُها حتى يموتَ عليلُ

* * *

حدّثنا أبو العبَّاس، ثنا بن شبيب ، ثنا محمّد بن سلام ، حدثني أَبان ابن عثمان قال : لما ثَقل عبدُ الملك بن مروان أرسل إلى خالد بن يزيد بن معاوية ، وخالدِ بنِ عبد الله بن خالد بن أَسِيد ، قال : أتدريان لِمَ بعثتُ

(١) البيت والذى قبله فى اللسان (سوق) .
(٢) قصر أوس بالبصرة ، ينسب إلى أوس بن ثعلبة .
(٣) انظر ما سبق فى ص ٣٢٥ .
(٤) نقله صاحب اللسان فى (ربل ٢٨٠) .

إليكما ؟ قالا : نعم ، تُرِينا ما أصبحتَ فيه من العافية . قال : لا ، ولكنَّه [٥١٢]
كان فى بيعة الوليد وسليمانَ ما قد علمتُما ، فإن أردتما أنْ أُقيلَكما أقلتُكما.
قالا : لا ، وكيف تُقِيلُنا وقد جعلتَ لهما فى رقابنا مثلَ هذه السَّوارِى .
فقال : أَجيزَا ، أمَا والله لو قلتُما غيرَ هذا لقدَّمتُكما أمامى .

وحدثنا أبو العباس ، ثنا ابن شبيب ، ثنا محمد بن سلاَّم ، قال .
وحدَّثنى محمد بن الحارث ، قال : دخل ابنُ أَبى ربيعة على عبد الملك ،
فقال : ما بقى مِن فسقك يا ابنَ أبى ربيعة ؟ قال : بِئْسَتْ تحيَّةُ الشَّيخ
ابن عمِّه على بُعْد المَزار .

وأنشد :

صَخْمٍ تُعلَّقُ أَشْناقُ الدِّياتِ به إذا المِئُونَ أُمِرَّت فوقه حَملا(١)

الأشناق : دون الدِّيات .

التِّيعة : أربعون من الشَّاء . التِّيمة : الشاة الواحدة . السُّيوب : المعادن(٢) .
القَذاف : الميزان ؛ والقذَّاف : الخُذروف ؛ والقذَّاف: المَنْجنِيق الهادى :

---

(١) البيت للأخطل كما فى اللسان (شنق ٥٧) برواية : « قرم » بدل « ضخم » . ورواية ثعلب تطابق رواية الديوان ١٤٣ . وقد نبه اللسان على هذه الرواية وقال : « ضخم » بالخفض على النعت لما قبله ، وهو :

وفارس غير وقاف برايته يوم الكريهة حتى يعمل الأسلا

(٢) يفسر بذلك لفظ الحديث : أنه كتب لوائل بن حجر ولقومه كتاباً فيه : « من محمد رسول الله إلى الأقيال العباهلة من أهل حضرموت ، بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، على التيعة شاة ، والتيمة لصاحبها ، وفى السيوب الخمس » . انظر الحديث بتمامه فى البيان للجاحظ (٢ : ٣٥) وبعضه فى اللسان (تيع ، تيم ، سيب) .

العُنق . الـكَتَد : أصل العُنق . [٥١٣]

وقال : إنّما أخطأ سيبويه فى هذا البيت ، فأنشده بالرّفع وهو على الخفض :

* يا صاحِ ياذا الضَّامرُ العنسِ *

لأنَّه ذهب بذا مذهب هذا ، وذو يذهب مذهبَ « هذا » ومذهبَ « صاحب » ، فهى هاهنا فى معنى صاحب ؛ لأنَّه قال يا صاحب العنس الضامرِ والرَّحْلِ والأقتابِ والحِلْسِ(١) . وخطأٌ أن يكون يا هـذا العنسُ والضامرُ

منهم ضربَ زيدًا ، محالٌ إلَّا أن يقول : منهم من ضرب زيدًا . وقال : لم تقع « مِن » فى موضع الاسم إلَّا فى ثلاثة مواضع :

* جادَتْ بكفَّىْ كانَ مِنْ أرْمَى البَشَر(٢) *

وقوله :

* ألَا رُبَّ مِنْهُمْ من يقومُ بمالـكا *

وقوله :

* ألا ربَّ منهم وادعٌ وهو أشْوَسُ(٣) *

---

(١) انظر تفصيل المسألة فيما سبق فى ص ٢٧٥ .

(٢) انظر الخزانة (٢ : ٣١٢) والإنصاف ٧٥ . وقبله .

مالك عندى غير سهم وحجر   وغير كبداء شديدة الوتر

ويروى : «من أرمى» بفتح ميم « من » ، أى بكفى من هو أرمى ، و « كان » على هذا زائدة .

(٣) الأشوس : الذى يعرف فى نظره الغضب والحقد .

[٥١٤] كان مِن أفضلكم زيدٌ . ونصبُ « زيد » خطأٌ . قال : لا يحذفون إلّا فى موضع النصب ، لأنّه إذا كانت «من» فى موضع المفعولِ فالمفعولُ لا يُحتاجُ إليه ، والفاعل لا بدّ منه . وتقول : ما قام من أحدٍ ، وما ضربت من أحد ، وما مررت بأحد . الفرّاء يقول : المرفوع والمنصوب يفارقان
٢١١ والمخفوض لا يفارِق ما خفَضه . وقال أبو العباس : الفاعل يكون أن تصرفه إلى من شئت ، والمفعول ينصرف إلى ما شئت ، والباء لا ينصرف إلّا إلى المخفوض .

وقال أبو العبّاس : لأبى عبيدٍ فى الوِراط[1] قولان : أحدهما قيمة الإبل[2] ، والثانى أن يُخفِيَ من المصدِّق[3] . والقول الثانى الأكثر ، وهو قولُ أصحابِنا .

(أَنَّ اللّٰهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً) قال : هذا تأويل الجزاء ، أراد إذا أنزل من السماء ماءً تصبحُ الأرض مخضرَّةً .

مررت بزيدٍ لا بعمرو ، قال : الكسائىّ لا يجيزه إلّا مع الباء ، والفرّاء لا يُلزِمُه أن يقوله ؛ لأنَّ الكسائى يقول : الثانى محذوفٌ مطلوب ، وإذا جاء الخفض لم يحذف الخافض والفعل .

---

(١) يعنى الذى ورد فى كتاب الرسول الكريم إلى وائل بن حجر : « لا خلاط ولا وراط » . انظر اللسان (ورط) والبيان والتبيين (٢ : ٣٥) .

(٢) كذا . وفى اللسان عن أبى عبيد : « الوراط الخديعة والغش » .

(٣) فى الأصل : « أن يخفا » .

والفراء يقول : إذا حَسُنت «ليس» موضع «لا» جازَ ، وأنشد : [٥١٥]

* إِنَّمـا يَجزِى الفَتَى ليس الجَمَلْ[١] *

قال سيبويه يقول ليس الجمل يجزى . فجعله فعلًا محذوفًا واستراح .

قال أبو العباس : وأوّل ما ينبغى أن نقول للكسائىّ لِمَ حذفت الثّانى وطلبته .

وقال أبو العباس فى قوله عزّ وجل: (يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ) قال : يصدِّق المؤمنين . وقال : اللام تدخل لأنّه بُنِيَ الماضى والمستقبل على الدائم . وهذا قوله ، وأنشد :

يذمّون للدُّنيـا وهم يرضِعونها   أفاويقَ حتَّى ما يَدِرُّ لها ثُعْلُ[٢]

وأنشد :

إِذا القـوسُ وتَّرها أَيِّدٌ   رَمى فأصاب الـكُلى والذُّرَى[٣]

---

(١) عجز بيت للبيد فى ديوانه ١٢ طبع فينا وسيبويه (١ : ٣٧٠) . وصدره فى الديوان : « فإذا جوزيت قرضاً فاجزه » : ورواه سيبويه :

وإذا أقرضت قرضاً فاجزه   إنما يجزى الفتى غير الجمل

(٢) البيت لعبد الله بن همام السلولى ، يهجو به العلماء ، كما فى اللسان (٩ : ٤٨٤/١٢ : ١٩٣/١٣ : ٨٨) . ورواية أوله فى الموضعين : « وذموا لنا الدنيا » وفى مادة (رضع) من اللسان ما يفيد أن رواية البيت « يرضعونها » بكسر الضاد ، وهى لغة نجدية . والأفاويق : جمع أفواق ، وهو جمع فيق بالكسر ، وفيق : جمع فيقة ، وهو اسم اللبن الذى يجمع بين الحلبتين . والثعل ، بالفتح والضم والتحريك ، وهو زيادة فى أطباء الناقة والبقرة والشاة . ونظيره فى الحماسة ١٤٦٩ بشرح المرزوقى :

يذمون لى الدنيا وقد ذهبوا بها   فما تركوا فيها لملتمس ثعلا

(٣) البيت فى اللسان (أيد) قال : « يقول : إذا الله تعالى وتر القوس التى فى السحاب رمي كلى الإبل وأسنمتها بالشحم ، يعنى من النبات الذى يكون من المطر » . وانظر مجموعة المعانى ١٤٧ .

فأصبَحْتُ واللَّيــلُ مستحِلسٌ وأضحتِ الأرضُ بحرًا طَمـا [٥١٦]

وقوله : فأصبحتُ والليلُ مستحلِسٌ ، قال : فأصبحنا وكأنّا فى ليلٍ من شدَّة الغيْم ، أى : لم يُعلَم بالصَّباح لأنّ الغيْم مقيمٌ متكاثِف .

وأنشد :

يُغْنيكَ عن سَوداء واعْتِجَانها(١) وكرِّكَ الطَّرفَ إلى بنانِها

ناتيـةُ الجبهـةِ فى مكانهـــا صلعاء لو تَطْرَحُ فى مِيزانِها(٢)

قال أبو العباس : هذا يصف كمأة .

وقال : الصناء(٣) : الرَّماد وهو يمدّ ويقصر . وقال: يكتب بالألف والياء ، والألف أجود .

(بلغ العرض)

آخر الجزء التاسع

من أمالى أبى العباس ثعلب

رحمه الله والحمد لله وحده

وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلّم آمين

---

(١) غير واضحة فى الأصل ، وتوضيحها من اللسان (عجن) وقال : « اعتجنه : اعتمد عليه بجمعه يغمزه » .

(٢) بعده فى اللسان :

* رطل حديد شال من رجحانها *

(٣) هذه الكلمة قد طمست منها الصاد فى الأصل ، وتحقيقها من اللسان (١٩ : ٢٠٤) حيث نقل عن ثعلب .

الجزء العاشر

[٥١٩] ٢١٣ ثنا أبو العباس أحمد بن يحيي النحوى ، قال : حدَّثنى عمر بن شبّة قال : حدَّثنى ابن سلّام قال : سمعتُ أعرابيًّا يُخبر يونسَ قال : فارق أعرابيٌّ امرأتَه فقالت : « إنْ كنتَ إذا أكلت لتحتَفّ ، وإذا شربتَ لتشتفّ ، وإذا نمتَ لتلتفّ » . قال : قال : « واللهِ إنْ كنتِ لَبُولةً[(١)] مُنعَةً ، طُلَعَةً قُبَعَةً[(٢)] » .

وحدثنا أبو العباس ، ثنا عمر بن شبة ، قال : حدَّثنى سعيد بن عامر ، عن جويرية بن أسماء قال : لمَّا أراد معاويةُ البيعةَ ليزيد كتب إلى مروانَ وهو على المدينة ، فقرأ كتابَه فقال : إنّ أميرَ المؤمنين قد كبِرَتْ سنُّه ، ورقَّ عظمُه ، وقد خاف أن يأتيه أمرُ الله فيدعَ الناسَ كالغنم لا راعىَ لها ، وقد أَحبَّ أن يُعْلِمَ عَلَماً ويُقِيم إماماً » . قالوا : وفَّق اللهُ أميرَ المؤمنينَ وسدَّده ، ليفعَلْ : فكتب بذلك إلى معاوية ، فكتب إليه أن سَمِّ يزيد . قال : فقرأ الكتابَ عليهم وسمَّى يزيد ، فقام عبدُ الرحمن بن أبى بكر فقال : كذبتَ واللهِ يا مروانُ ، وكذَبَ معاويةُ معك ، لا يكونُ ذاك ، لاتُحْدِثوا علينا سُنَّةَ الرُّوم : كلَّما مات هِرقلٌ قام هرقل . فقال مروان : هذا الذى قال الله تعالى : (والَّذِى قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِى أَنْ أُخْرَجَ) قال : فسمعَتْ ذلك عائشةُ فقالت : ألِابنِ الصِّدِّيق يقول هذا ؟! استُرونى . فستَروها فقالت : كذبتَ واللهِ يا مروان ، إنّ ذلك لَرَجُلٌ

---

(١) فى الأصل : « لبيولة » تحريف .

(٢) أى تطلع رأسها ثم تخبؤه . انظر اللسان (قبع ١٢٩) .

[٥٢٠] معروفُ النسب قال: فكتب بذلك مروانُ إلى معاوية، قال: فأقبل، فلمَّا دنا من المدينة استقبله أهلُها. فيهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزُّبير، والحسين بن علي، وعبد الرحمن بن أبي بكر فأقبل على ابنِ أبي بكرٍ فسبّه، فقال: لا مرحباً بك ولا أهلًا فلمَّا دخل الحسين قال: لا مرحباً بك ولا أهلًا، بدَنَةٌ يترقرقُ دمُها واللهُ مُهْرِيقُه. فلمَّا دخل ابنُ الزبيرِ قال: لا مرحباً بضَبِّ تَلْعةٍ مُدْخلٍ رأسه تحتَ ذنبه. فلمَّا دخلَ ابنُ عمرَ قال: لا مرحباً ولا أهلًا. وسبّه، فقال: لستَ بأهلٍ لهذه المقلة قال: بلى ولما هو بسببٍ[1] منها. فدخل المدينة وخرج هؤلاءِ الرّهطُ مُعتمِرينَ، فلمّا كان وقتُ الحجِّ خرجَ معاويةُ حاجًّا فأقبل بعضُهم على بعض فقالوا: لَعلَّه قد ندِم فأقبلوا يستقْبِلُونه، فلما دخل ابنُ عُمرَ قال: مرحباً وأهلًا يابن الفاروق، هاتوا لأبى عبدِ الرحمن دابّة. وقال للحسين: مرحباً يا بنَ رسولِ الله، هاتوا له دابّة. وقال لابن الزُّبير: مرحباً يا بنَ حَوارِيِّ رسولِ الله، هاتوا له دابّة. وقال لابن أبي بكر: مرحباً يا بنَ الصِّدّيق، ٢١٤ هاتوا له دابّة. ثم جعلت الصادقة[2] تدخُل عليهم ظاهرةً يراها أهلُ مكة ويُحْسِنُ إذْنَهم وشفاعتَهم قال: ثم أرسل إليهم يوماً. فقال بعضُهم لبعض: مَن يكلّمه؟ فأقبلوا على ابن عُمر، فقال: لستُ صاحبَه. فأقبلوا على

---

(١) هذه الكلمة غير واضحة تماماً فى الأصل.

(٢) الصادقة لقب كانت تلقب به عائشة رضى الله عنها. وفى الإصابة (٨ : ١٤٠) : «كان مسروق إذا حدث عن عائشة قال: حدثتنى الصادقة ابنة الصديق، حبيبة حبيب الله». وفى الأصل: «الطافة» محرفة.

ابن أبي بكر فأبى ، فأقبلوا على الحسين فأبى ، فقالوا لابن الزُّبير : هاتِ [٥٢١]
فأنت صاحبُنا . قال : نعَم ، على أن تُعطونى عهدَ الله ألَّا أقولَ شيئاً
إلَّا تابعتمونى عليه فأخذ عهودَهم رجُلًا رجُلًا ، ورضى من ابن عمر بدون
ما رضى من صاحبَيه . قال : فدخلُوا عليه فدعاهم إلى بيعة يزيد فسكتوا ،
فقال : أجيبونى ، فسكتوا أيضاً ، فقال لابن الزبير : هاتِ فأنت صاحبُهم .
قال : اخترْ مِنّا خَصلةً من ثلاث . قال : هات ، إنّ فى ثلاثٍ لمَخْرَجاً .
قال : إمَّا أنْ تفعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : ماذا ؟
قال : لم يستخلِفْ أحدًا . قال : وماذا ؟ قال : كما فعل أبو بكر . قال :
فعَلَ ماذا ؟ قال : نظَر إلى رجلٍ من عُرض قريش فولَّاه . قال : وماذا ؟
قال : تفعل كما فعل عمر . قال : فعل ماذا ؟ قال : جعلَها شُورَى فى ستّةٍ
من قريش . قال : ألَا تسمعون ؟ قد عوَّدتكم على عادةٍ ، وإنّى أكره أن
أمنعَكمُوها حتَّى أبيّنَ لكم . إنّى كنتُ لا أزالُ أتكلَّم بالكلام فتعترضُون
عليه وتردُّون علىّ ، فإيَّاكم أن تعودوا ، فإنّى قائمٌ فقائلٌ مقالاً ، فإنْ
صدقتُ فلى صدقِى ، وإن كذبتُ فعلىَّ كَذِبى . والله لا ينطقُ أحدكم
فى مقالتى إلّا ضربتُ عنقَه . ثمَّ أمر بكلّ رجلٍ رجُلين يحفَظانه لا يتكلَّم ،
ثم قام خطيباً فقال : إنّ عبد الله بنَ عمر ، وعبدَ الله بن الزبير ، والحسينَ
ابنَ علىّ ، وعبدَ الرحمن بنَ أبى بكرٍ قد بايَعُوا ، فبايِعُوا . فانجفَل الناسُ
فبايعوا ، حتَّى إذا فرَغ من البيعةِ ركِب نجائبَ فرمى إلى الشام وتركهم ،
وأقبل النَّاسُ على الرَّهط يلومونهم ، فقالوا : إنَّا والله ما بايَعْنا ، ولكن
فُعِل بنا وفُعِل .

[٥٢٢] وحدّثنا أبو العباس ، ثنا ابنُ الأعرابى قال[١] : بينا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ يومٍ جالساً مع أصحـابه إذ نشأت سحابة ، فقيل : يا رسول الله ، هذه سحابة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف ترون قواعدها ؟ قالوا : ما أحسنها وأشد تمكُّنَها . قال فكيف ترون رحاها ؟ قالوا : ما أحسنَها وأشدَّ استدارتها . قال : فكيف ترون بواسِقَها ؟
٢١٥ قالوا : ما أحسنَها وأشدَّ استقامتَها . قال : فكيف ترونَ بَرْقَها ، أوَميضاً أم خَفِيًّا أم يَشقّ شقًّا ؟ قالوا : بل يشُق شقًّا . قال : فهذا الحَيا . قالوا : يارسول الله ما أفصَحَك ، ما رأَيْنا الذى هو أفصحُ منك . فقال : «ما يمنعنى وإنَّما أُنزِل القرآنُ بلسانى ، بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُبِين » .

قال : قواعدها : أسافلُها . ورَحاها : وسطُها ومُعظَمُها . وبواسقها : أعاليها . وإذا استطار البرقُ فيها من طرَفها إلى طرَفها ، وهو أعاليها[٢] ، فهو الذى لا يُشَكُّ فى مطره وجَوْده . وإذا كان البرق من أسافلها لم يكد يصدُق[٣] .

قال : وقال رجلٌ من العرب وقد كبر ، وكان فى داخل بيته[٤] : كيف

(١) الحديث روى فى كتاب صفة السحاب والمطر لابن دريد ص ١٦ والأزمنة (٢ : ٩٩) والمخصص (٩ : ٩٦) .

(٢) فى الأزمنة والأمكنة : « فهى أعاليها » .

(٣) فى الأصل : « فلم يكد يصدق » صوابه فى الأزمنة والأمكنة .

(٤) زاد بعده فى اللسان (٥ : ١٤٨) : « فمرت سحابة » وزاد فى الأزمنة والأمكنة (٢ : ٩٩) : وكان « بيته تحت السماء » .

تراها يا بنىّ ؟ قال . أراها نَـكبَتْ وتَبهَّرَت[١] ، وأرى برقها أسافلها . [٥٢٣]
قال : أَخلقَتْ يا بُنىّ[٢] .

قال : والوَمْض : أن يُومض إيماضةً ضعيفة ثم يَخْفَى ، ثم يُومِض . وليس فى هذا إياسٌ من مَطَر . قال : ويكون ولا يكون . وأمّا المسلسَلُ فى أعاليها فلا يكاد يُخْلِف .

وأنشد :

لمّا تبيَّنـــا[٣] أخا تميمِ أعطَى عَطاءَ اللَّحِزِ اللَّئيمِ

تبيَّنَّا[٣] : تعمَّدنا .

وأنشد :

بَيًّا لهم إذْ نزلوا الطَّعاما[٤] الـكِبْدَ والمَلْحاء والسَّنامَا[٥]

بَيّا : هيّأْ[٦] .

ويقال : ما ذُقت غُماضا ، وما جعلتُ فى عينى حَثاثا وحِثاثا . معناه ما ذقتُ نوماً ولا اكتحلت به .

---

(١) نكبت : عدلت . وتبهرت السحابة : أضاءت .

(٢) أخلقت . بالقاف : صارت خليقة للمطر . وفى الأصل : « أخلفت » . وفى الأزمنة : « أحلقت » صوابهما ما أثبت . والخبر فى اللسان (بهر) .

(٣) فى الأصل : « تبيتنا » صوابه فى اللسان (بيي ص ١٠٨ — ١٠٩) حيث أنشد الرجز .

(٥) الملحاء : لحم مستبطن الصلب من الكاهل إلى العجز .

(٦) جاء فى تفسير « بياك الله » : « أى أسكنك منزلا فى الجنة وهيأك له » . انظر اللسان (بيي ١٠٨) .

[٥٢٤] وأنشد :

نجا سالمٌ والنفسُ منه بشدقه ولم ينجُ إلّا جفْنَ سيفٍ ومئزَرا(١)

قال : وقال الفرّاء : هكذا أنشدنى يونس ، فقلت له : لم نصب « الجفن » فقال : أراد سيف . قال أبو العبّاس : قال الفراء : هذا خطأ .

وأنشد .

فلا تَستَطِلْ مِنّى بقائى ومُدّتى ولكن يَكُنْ للخيرِ فيك نصيبُ(٢)

قال : أراد « ليكن » . قال : وظهور اللام أجود .

وأنشد :

فقلت ادعِى وأَدْعُ فإنَّ أندى لصوتٍ أن ينادِيَ داعيانِ(٣)

أراد : ولْأَدْعُ(٤) .

---

(١) البيت لحذيفة بن أنس الهذلى ، كما فى اللسان (١٦ : ٢٤١) وشرح أشعار الهذليين للسكرى ٢٣١ . وانظر توجيه إعراب البيت فى اللسان . النفس بشدقه ، أى كادت تخرج فبلغت شدقه .

(٢) فى شرح شواهد المغنى للسيوطى ٢٠٣ : « لم يسم قائله . قال العينى : يخاطب الشاعر به ابنه لما تمنى موته » .

(٣) البيت لدثار بن شيبان النمرى ، كما فى اللسان (٢٠ : ١٨٧) وتنبيه البكرى ١٠٠ . وجاء اسمه محرفاً فى اللسان : « مدثار » . ونسبه القالى فى (٢ : ٩٠) إلى الفرزدق ، وهو خطأ . ونسب أيضاً إلى الحطيئة وليس فى ديوانه . ونسب فى المفصل ٢٤٨ لربيعة بن جشم ؛ والصواب أنه لدثار . وقبل البيت :

تقول خليلتى لما اشتكينا سيدركنا بنو القرم الهجان

(٤) وروى : « وأدعو إن أندى » و « وأدعو أن أندى » بنصب الفعل بعد واو المعية ، وتقدير اللام قبل « أن » فى الرواية الأخيرة . وأندى : أبعد مذهباً .

حدثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيي فى قوله تعالى : (أَزِفَتِ الْآزِفَةُ) [٥٢٥] قرُبت القيامة .

وقال : الهَجرَع[1]، يقال هو الجبان ويقال الشُّجاع ، ويقال الطويل .

قوله : (لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ) أى لا يَكشفها إلَّا هو ، وأدخل الهاء للمبالغة كقولك رجل علَّامة .

ويقال : هذا أهْجَر من هذا ، أى أطول وأحسَنُ .

وأنشد :

وحَسِبْتَنا نَزَعُ الكتيبةَ غُدوةً فيُغيِّفون ونَرجِعُ السَّرَعانا[2]

يغيِّفون : يتخلَّفون . والسَّرَعان : أوّلُ كلِّ شىء .

وأنشد :

قد أكنبَتْ كَفَّاك بعدَ لينِ [وبعد دُهن البان والمضنونِ ٢١٦

* وهمَّتا بالصَّبر والمُرُونِ[3]] *

أكنبت : غلظت يداه على العمل[4] ، ويقال : كَنَبت وأكْنَبت .

وأنشد :

---

(١) بكسر الهاء وفتحها مع فتح الراء فيهما .

(٢) البيت للقطامى فى ديوانه ص ١٨ واللسان (١١ : ١٨٠) . ويروى : « ونوزع السرعانا » .

(٣) التكملة من اللسان (٢ : ٢٢٣) نقلا عن ثعلب . والمضنون : ضرب من الطيب .

(٤) فى اللسان : « من العمل » .

[٥٢٦] وقالوا صَرانا اليومَ عينٌ بكيَّةٌ وكَذّانةٌ صاقُورها يتقلقلُ[١]

قال : الصّرَا : ما تقطَّعَ من شيء ؛ يريد بئرًا[٢] . والبكيّة : القليلة الماء . وكَذّانَة[٣] : جبلٌ صُلب . والصاقور : فأس عظيم . يتقلقل : أى لا يعمل فيها من صلابتها

فى قول النبى صلى الله عليه وسلم : « من كنتُ مَولاهُ فعلىٌّ مولاه[٤] » ، وقال : « من كنتُ وليَّه فعلىٌّ وَليه » .

وأنشد :

ترى كلَّ حُرجُوجٍ دِلَاثٍ ضَليعةٍ رَفُودٍ تو فِّى مِحْلبا بعد مِحْلَب[٥]
وأُخرى على عُسْنٍ بَنَى الصَّيفُ نِيَّها عُرورٌ بها لولا الغِنى لم تُحَلَّب[٦]

قال : العُسْن : الشحم العتيق . يقول : كَسَبها فى الصَّيف الشّحمَ . ويقال ناقة عَرّاء إذا لم يكن لها سنَام .

---

(١) فى الأصل : « كذابة » بدل « كذانة » محرف .
(٢) فى الأصل : « تيرا » .
(٣) فى الأصل : « كذابة » محرف .
(٤) قاله يوم غدير خم .
(٥) البيتان للقطامى فى ديوانه ص ٧٤ . والحرجوج : الناقة الطويلة الجسيمة . والدلاث ، بالكسر : السريعة . والرفود : التى تملأ المرفد فى حلبة واحدة ، وهو العس الضخم .
(٦) فى شرح ديوان القطامى : « العرور : خفة السنام . . . . لولا الغنى لم تحلب ، يقول : لولا أنهم استغنوا عنها لم يحلبوها فى ذلك الوقت » . وفى الأصل : « لم يحلب » تحريف .

وأنشد : [٥٢٧]

هَلاَّ عطفتَ على ابنِ أمِّك مَعْبَدٍ والعامرىُّ يقوده بِصِفادِ(١)
وذكرتَ مِن لبنِ المُحلَّقِ شَرْبَةً والخيل تعدو بالصَّعيد بَدادِ(٢)
هَلاَّ فوارسَ رَحْرَحانَ هجوتَهمُ عُشَرًا تَنَاوَحُ فى سَرارةِ وادِ(٣)
لا تأكل الإبلُ الغِراثُ نَباتَه بل لا يقوم عِمادُه لعِمادِ

قال : يقول: هذا رجلٌ هرب عن أخيه . وجعله ابن أمِّه لأنَّه أخصُّ من ابن الأب . والعُشَر : نبتٌ حسن المنظر مُرُّ المذاق . البَرَم : ثمر السَّلَم .

وأنشد :

رَشُوفٌ وراءَ الخُورِ لو تَنْدرِى لها صبًا وشَمالٌ حَرْجَفٌ لم تَقلَّبِ(٤)

---

(١) الشعر لعوف بن عطية التيمى — وهو عوف بن الخرع — يعير لقيط بن زرارة بأخيه معبد ، فى أسر بنى عامر له يوم رحرحان . انظر اللسان (بدد ٤٤ حلق ٣٥٠) . وفى الأصل : « معمر » بدل « معبد » تحريف . والصفاد ، بالكسر : حبل أو غل يوثق به . وفى الأصل : « لصفاء » محرف .

(٢) المحلق : هو من الإبل الموسوم بحلقة فى فخذه أو فى أصل أذنه . وقد عنى ناقة ، وذكر على إرادة الشخص أو الضرع . انظر اللسان (حلق) . بداد : أى متبددة متفرقة .

(٣) عشراً ، أى كالعشر ، وهو شجر ، له نور مشرق حسن المنظر . وسرارة الوادى : وسطه وأفضل موضع فيه . وفى اللسان (بدد ٤٤) : « أى لهم منظر وليس لهم مخبر » .

(٤) البيت للقطامى فى ديوانه ص ٧٥ . وقد مر بيتان من قصيدته قريباً . وأنشده فى اللسان (خور ٣٤٦ رشف ١٨) . وتندرى : تندفع ، وأصله الهمز . وروى فى الديوان واللسان (خور) : « لو تندرئ » بالهمز . والجزم بلو مطرد فى لغة ،

[٥٢٨] قال : الخُور : قليلات الشُّرب (١) . قال : هذه من طول عنقها تشرب من ورائهم لا تَقلَّب من قوّتها . وأنشد مثله :

* لو أنَّه البولُ لظلّت تشربُهْ *

قال : لا تعافُ شيئاً .

وأنشد :

تَأْخُذُهُ بدِمنِهِ تُوعِيــــهْ (٢) تُلقِيه فى أمثال غِيطان التِّيهْ

وأنشد مثله :

يبولُ غداة الغِبِّ من غِبِّ خِمْسِها لحاء الدِّلاءِ المُسْلَمَاتِ العَرَاقِيا (٣)

فى قوله عزَّ وجلَّ : (أَخْلَدَ إلى الأرض) : مال إليها .

وأنشد :

حُدَيَّا النَّاسِ كُلِّهم جميعاً مقارَعَةً بنيهم عن بنينا (٤)

وأجازه جماعة منهم ابن الشجرى ، كقوله :

لو يشأ طار به ذو ميعة لاحق الآطال نهد ذو خصل

وقوله :

تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت إحدى نساء بنى ذهل بن شيبانا

(١) فى اللسان أن « الخور » جمع سماعى للخوارة ، وهى الناقة الغزيرة اللبن .

(٢) دمن الماء : ما يلقى فيه من البعر والسرقين .

(٣) العراقى : جمع عرقوة ، يقال للخشبتين اللتين تعترضان الدلو كالصليب العرقوتان .

(٤) البيت لعمرو بن كلثوم فى معلقته .

حُدَيَّا النَّاس، أى رأسهم والقيّم بأمرهم. قال : أى أسُوقُ النّاسَ ومَنْ [٥٢٩]
أفاخرهم ، أى أحدُوهم فأفاخِرُهم ببَنِينا عن بَنيهِمْ . ويقال نَمَل ينمُل ، إذا ٢١٧
أفسد بين القوم بالنميمة .

وقال : ألقى الرَّشيد للفيلِ مائة رغيف ، ولميسرة التَّرَّاس مائة رغيف ، فأكل ميسرة المائةَ رغيف وأبقى الفيلُ من المائة رغيفاً ، فعطف عليه ميسرةُ فأكله

وأنشد :

يَلقَمُ لَقْماً ويفدّى زادَهْ ... يَرمِى بأمثال القَطا فُؤادَه

وأنشد :

فطارت بالجُدودِ بنو نزارٍ ... فَسُدْناهم وأثملت المِضارُ(١)

قال : جَمع مُضَر : مِضار . وقال : أثملت : كثُرت(٢) ، صارت واحدةً على واحدة ، مثل السنّ المركَّبة الواحدة على الاثنتين . وقال : ضِفّة الوادى : ناحيته .

وقال : كلُّ ما احتاج إلى ثانٍ فهو زَوْجٌ .

وأنشد :

وتَرْعِيّةٍ لم يدر ما الخمْرُ قبلَنا ... سقيناه حتَّى كان قيدًا له السُّكْرُ(٣)

---

(١) البيت فى اللسان (ثمل ٨٧) . وهو للقطامى فى ديوانه ص ٨٦ . ورواية الديوان : « فصارت » بالصاد .

(٢) فى الأصل : « كبرت » صوابه فى اللسان وشرح الديوان .

(٣) البيتان للقطامى فى ديوانه ٥٩ . وانظر اللسان (بدد ٤٨) . ورواية الديوان : « قبلها » .

[٥٣٠] فَثَمَّ كفيناهُ البِدادَ ولم يكنْ   لننْـكُده عما يضنُّ به الصَّدرُ[١]

قال : تُرعِيَّة وتُرعاية، إذا كان جيِّد الرِّعاية . والبِداد : أن يخرج هذا شيئاً وهذا شيئاً . ونَنكده ، أى ننكد عليه[٢] .

وأنشد :

ألا تسألانِ المرءَ ماذا يحاولُ   أنحبٌ فيُقْضَى أم ضلالٌ وباطلُ[٣]

أى ما الذى يحاول ؟ قال أبو العباس : ماذا ، على ضربين ، إن شاء جعله اسماً واحدًا ، وإن شاء اسمين . فإذا جعله بمعنى الذى رفع، لأنه جواب مرفوع، أراد ما الذى يحاوله أنحبٌ ؟ وله أن يقول: ماذا تحاول أهو نحبٌ ؟ فيستأنف فإذا جعله حرفاً واحدًا نصبه بمعنى ماذا صنعت[٤] ؟

وأنشد :

ما ذاق بُوسَ معيشةٍ ونعيمَها   فيما مضى أحدٌ إذا لم يعشقِ

قال : إذا تقع فى الحالات[٥]، وهى هنا للمستقبل [أكثرُ] الكلام آتيكَ[٦] إذا قمت ، وآتيكَ إذا تقوم ، فهذا أكثر الكلام. ويجوز أن

---

(١) يروى « البداد » بفتح الباء وكسرها . ورواية اللسان والديوان : « ولم نكن » .
(٢) فى الأصل : « أى لم يتنكد عليه » . ونكده حاجته : منعه إياها.
(٣) البيت للبيد بن ربيعة ، فى ديوانه ٢٧ طبع فينا . وانظر اللسان (٢ : ٢٤٨) . والنحب ها هنا : النذر ، يقول : أعليه نذر فى طول سعيه .
(٤) بعده فى الأصل : « قال خيراً » . وهى عبارة مقحمة .
(٥) أى فى جميع حالات الزمان .
(٦) فى الأصل : « أتيتك » فى جميع مواضع النص . والوجه ما أثبت .

أقول : آتيكَ إذا قمت ، أى فى أىِّ وقتٍ قمت . كما تقول آتيك إذا جلس [٥٣١] القاضى ، أى أىَّ وقتٍ جلس القاضى .

قال : إذا قالوا «أفعل» واقع بعده فعل[1] فإنه لا يثنَّى ولا يجمَع ويوحد، فتقول : أخوكَ أفضلُ قائمٍ ، وإخوتك أفضل قائم ، تُريد أفضل مَن قام . فإن وقع « رجل » كان خطأ ، لا يقولون إخوتك أفضل رجل ؛ لأنَّه لا يكون بمعنى مَنْ .

وأنشد :

بل لو رأيت الناس إذ تُكُمُّوا[2] بغَمَّةٍ لو لم تُفرَّجْ غُمُّوا[3]

يقال : تكمَّيتُ الرجلَ ، إذا قصدتَه لتقتلَه[4] .

إذْ زعمتْ ربيعةُ القِشْعَمُ[5] والأزدُ دعْوَى النُّوكِ واطرخَمُّوا[6] ٢١٨

اطرخمّوا : تكبَّروا والقَشعمُ : الكبير .

---

(١) أراد بالفعل الاسم الدال على حدث .

(٢) يقال : تكمى الشيء يتكماه ، أى ستره . وبالبيت استشهد فى اللسان (٢٠ : ٩٦) على هذا المعنى . واستشهد به فى اللسان (١٥ : ٣٣٧) على أن « تكموا » بمعنى غطوا وستروا . لكن ثعلباً يستشهد به على معنى آخر . والرجز للعجاج كما فى الديوان ٦٣ وللسان (غمم) .

(٣) بغمة ، مرتبطة بتكموا . وقد روى فى الديوان : « وغمة » إذ روى قبله
* بقدر حم لهم وحموا *

(٤) هذا المعنى فى اللسان (٢٠ : ٩٧) قال : « تكمى قرنه : قصدره » .

(٥) كان ربيعة بن نزار يسمى « القشعم » . وقد ضبط عند إنشاده فى اللسان (١٥ : ٣٨٦) بكسر القاف وفتحها . وعلل الأول بأن بناء الرباعى المنبسط إذا ثقل آخره كسر أوله .

(٦) الاطرخمام : عظمة فى حمق .

[٥٣٢] وأخبرنا أبو العبَّاس عن ابن الأعرابى قال : قال مُسلِم بن عقبة[١] لرجل : والله لأقتُلنَّك قِتلةً يتحدَّث بها العرب . فقال له : إنك واللهِ لن تدعَ لُؤمَ القُدْرة وسُوء المُثْلة لأحدٍ أحقّ بهما منك .

وقال أبو العبَّاس : قال الأصمعىّ : عن معتمر بن سليمان ، عن أبيه قال : قلتُ لهلالِ بن الأسعر[٢] : ما أكلةٌ بلغتنى عنك ؟ قال : نعمْ ، جعتُ جوعةً وأنا على بعيرى ، فنحرتُه وأكلته إلَّا ما حملتُ على ظهرى منه .

الخِطْمىّ والخَطْمىّ بالكسر والفتح ، ولم نَسمع إدخالَ الهاء فيه .

الاتّضاع : أن يضع الجملُ رأسه حتّى يُركَب .

وأنشد :

قالوا اتَّضعتِ فقالت لا فقلتُ لها ... فكيف تقْوَيْنَ ياسَلْمَى على الجَمَلِ[٣]

وأنشد مثله :

---

(١) مسلم بن عقبة المرى ، كان من قواد يزيد بن معاوية ، وقد عرف بهجومه على المدينة فى سنة ٦٣ حين هاجت فتنة ابن الزبير حيث انتهبها ثلاثة أيام . (وهى وقعة الحرة) ، وبايع من بقى من أهلها على أنهم قن ليزيد ، فكان ذلك من أعظم الأحداث فى الإسلام . ومات فى خروجه إلى مكة للقاء ابن الزبير سنة ٦٤ . انظر التنبيه والإشراف ٢٦٤ والمعارف ١٥٣ والطبرى (٧ : ٦ — ١٤) .

(٢) هو هلال بن الأسعر المازنى ، شاعر إسلامى من شعراء الدولة الأموية ، كان فارساً شجاعاً ، وكان قوى البدن أكولا ، عمر عمراً طويلا . انظر الأغانى (٢ : ١٧٥ — ١٨٢) . والخبر رواه أبو الفرج فى ص ١٨٢ .

(٣) أى هل اتضعت بعيرك . واتضع يستعمل لازماً كما تقدم ، ومتعدياً ، كما فى البيت .

فلما دنَتْ أُولَى الرِّكابِ تيمَّمَتْ إلى جُؤْجُؤٍ جَلْسٍ فقالت له ضَعِ(١) [٥٣٣]

وقال أبو العباس فى قوله عزَّ وجلَّ : (إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى) أى يمدُّ مَطاه ، أى ظهرَه ، وهو يتبختر .

الشَّبْرُ : العطية ، وحَرَّكهُ العجَّاج وغيره(٢) . والتسكينُ أكثر .

نِكاح المَقْت : أنْ يتزوَّج الرَّجلُ بامرأةِ أبيه فى الجاهلية ليأخذ الشىء الذى فى يَدِها . والمَقْتَوِىُّ : الخادم(٣) .

تقدمت امرأةٌ مع زوجها إلى يحيى بن يعمر ، فادَّعت عليه فقال : « آللهِ(٤) ، أأنْ سألتك ثمنَ شَكْرِها طَلْتَ تَضْهَلها وتَطُلُّها(٥) ؟ ! »

الشَّكر : الفَرْج .

وأنشد :

---

(١) الجؤجؤ : الصدر . والجلس : العظيم الجسم .

(٢) أما قول العجاج ، فهو كما فى اللسان (شبر) :

* فالحمد لله الذى أعطى الشبر *

وفى الديوان ١٥ : « الحبر » بدل « الشبر » . وممن حركه ، غير العجاج ، عدى بن زيد فى قوله :

إذا أتانى نبأ من منعمر لم أخنه والذى أعطى الشبر

(٣) جاء منه مع تخفيف الياء قول عمرو بن كلثوم فى معلقته :

تهددنا وأوعدنا رويداً متى كنا لأمك مقتوينا

(٤) يذكرون أن الهمزة فى أوله عوض عن باء القسم . الهمع (٢ : ٣٩) .

(٥) ضهلها : نقصها حقها . وطلها : سعى فى بطلان حقها . والخبر فى اللسان (ضهل ٤٢١ ، طلل ٤٣١) ، وكامل المبرد ٤٤ ليبسك وكتب تراجم النحويين ، مع اختلاف فى الرواية .

[٥٣٤] إنِّى امرؤٌ عاكِبُ القتامةِ لا أحسن قَتْوَ الملوكِ والخَبَبا(١)

وأنشد :

* تقطعُ الأمعزَ المُكَوكِبَ(٢) *

المكوكِب : الذى يسير فى الموكب فى الكوكبة من الجبل(٣) .

قلت لأبى عمرو : المُكَعْبِر الأعجمىّ لأنَّه يقطع الرأس ، فيبلغ كُعبُرَةَ رأسِ المقتول ، والمكَعْبِرُ العربىّ ؟ فقال : الأسماء لا تُضاهَى ، أى لا يُضارِع بعضُها بعضاً ، ولا يُحال بعضُها على بعض .

وقال أبو العباس : قال ابنُ الأعرابىّ : كانت امرأةٌ لا يَبقى لها ولدٌ إلّا أفقدَها(٤) ، فقيل لها : نَفِّرِى عنه . فسمَّته قنفذًا وكنَّته أبا العدَّاء فعاش .

وأنشد :

إذا بلَغَ الرأىُ المشورةَ فاستعِنْ برأى نصيحٍ أو مشورةِ حازمِ(٥)

(١) عاكب : ذو عكب ، وهو الغبار . وفى الأصل : « عالب » محرف . والقتامة ، لم أجد لها سنداً ، وإن صحت كانت واحدة القتام ، وهو الغبار . وقتو الملوك : حسن خدمتهم . والبيت فى اللسان (٣٠ : ٢٩) ، وعجزه فقط فى اللسان (١ : ٣٣١) . وصدره فى اللسان :

* إنى امرؤ من بنى خزيمة لا *

(٢) جزء من بيت للأعشى فى ديوانه ٧ واللسان (٢ : ٢١٦) . وهو بتمامه :

تقطع الأمعز المكوكب وخداً بنواج سريعة الإيغال

(٣) كذا فى الأصل . والذى فى اللسان وشرح الديوان أن « المكوكب » هو المتوقد . والأمعز : الغليظ من الأرض .

(٤) فى الأصل : « أفقرها » .

(٥) البيتان لبشار بن برد ، وناس يجعلونهما للجعجاع الأزدى . انظر الحيوان (٣ : ٦٧) . وانظر كنايات الجرجانى ٦٠ والبيان (٣ : ٢٣٩) .

[٥٣٥] ولا تجعلِ الشُّورَى عليكَ غضاضةً مَكانُ الخوافى نافعٌ للقوادم

قال أبو العباس: قوله عزّ وجلّ : (مِنَ الجِنَّةِ والنَّاسِ) :قال :العرب

تقول جاءنى ناسٌ من جِنٍّ . ٢١٩

نهَى النبي صلى الله عليه وسلم عن تقصيص القبور(١) . التقصيص والتَّجصيص واحد .

قولهم : « لقد باركَ الله لامرئٍ فى حاجةٍ أطال فيها التضرُّعَ إلى الله » .

قال : إذا دعاه فأصمد له(٢) كُتب له ، وإن لم يُعطِه فى وقته

يقال : رجل مسبَّل : طويل السَّبَلة(٣) زمَّمت وزمزمت واحد ، ومن زمزمت أخِذَتْ « زمزم »

الأغْراب : الأقداح(٤) . ومنها التِّبْن ، والرِّفد ، والغُمَر(٥)

الباء لا تدخل على « مِن » ، ولا خافضٌ على خافضٍ .

السلسبيل : اللَّيِّن(٦) وقال أبو العبَّاس : قال ابن الأعرابىّ سممت سلسبيل ، والقَمْطَرِيرُ لم نسمعه إلَّا فى القرآن .

---

(١) انظر اللسان (قصص ٣٤٥) .

(٢) فى اللسان : « أصمد إليه الأمر : أسنده » .

(٣) يقال أسبل ومسبل ، أى وافر السبلة ، بالتحريك ، وهو مقدم اللحية .

(٤) ومنه قول الأعشى :

باكرتها الأعراب فى سنة النو م فتجرى خلال شوك السيال

(٥) التبن : أعظم الأقداح يكاد يروى العشرين . والرفد : قدح ضخم . والغمر : القدح الصغير .

(٦) فى اللسان : « اللين الذى لا خشونة فيه ، وربما وصف به الماء » .

[٥٣٦] وأنشد :

بكرَتْ تلومُك بعدَ وَهْنٍ فى النَّدَى ... بَسْلٌ عليكِ مَلامَتِى وعِتابى(١)

يقال : بَكَر وبكّر وأبكر — ثلاث لغات — إذا تقدَّم فى الأمر .

ومن هذا باكورُ الثمر(٢) :

والبَسْل : الحرام ، والبَسْل : الطِّلْق ، والطِّلق كان يقول ابنُ الأعرابى .

وأنشد :

كم بِهِ من مَكْءِ وَحشيَّةٍ ... قِيضَ فى مُنْتَثَلٍ أو شِيَامْ(٣)

نَظْرَةَ ما أَنتِ مِنْ نظرةٍ ... أُوغِلَتْ من بين سِجْفَىْ قِرامْ(٤)

مثـــل ما كافَحْتَ مَخْروفةً ... نَصَّها ذَاعِرُ رَوعٍ مُؤَامْ(٥)

---

(١) البيت من أبيات لضمرة بن ضمرة ، رواها القالى فى أماليه (٢ : ٢٧٩).

(٢) فى اللسان : « والباكور من كل شيء : المعجل المجىء والإدراك ، والأنثى باكورة » .

(٣) الأبيات للطرماح ، كما سيأتى فى كلام ثعلب . وهى فى ديوان الطرماح ٩٦ — ٩٨ . وهذا البيت أنشده فى اللسان (مكأ ١٥٢ شيم ٢٢٣) . وقد روى فى الموضع الأول : « أو هيام » . والهيام ، بالفتح : الرمل . والشيام ، بالفتح : الأرض السهلة ، وبالكسر والفتح : التراب .

(٤) نظرة ، أراد يا نظرة . أوغلت : أدخلت . والسجف ، بالفتح والكسر : الستر . والقرام ، بالكسر : ستر فيه رقم ونقوش . وكلمة « قرام » مبيض لها فى الأصل . وإثباتها من الديوان . وفى شرح الديوان : « يعنى أدخلت بصرى حتى وصل إلى سجفها » .

(٥) فى شرح الديوان : « كافحت ، يقول : فاجأت وعاينت » . وفى اللسان : « وكل من واجهته ولقيته كفة كفة فقد كافحته كفاحاً ومكافحة » . والمخروفة : الظبية التى قد رعت العشب الذى نبت فى الخريف . نصها : رفعها ، أى رفع رأسها . والمؤام . المقارب . والبيت فى اللسان (خرف ٤٠٩ ، أمم ٢٩٣) .

[٥٣٧] قال : قال أبو نصر : أحسنُ ما تكون الظَّبية إذا مدَّت عنقها من رَوْعٍ يسير(١) . نصّها : نصبها(٢) . مخروفة : أصابها الخريف ، يعنى ظبية. مؤامّ من أَممت . نظرة ما أنت من نظرةٍ ، تعجُّب . المَكْء : الجُحْر . وقال : هذا بيتُ الوحشيَّة . قِيضَ : قُدِّر فى هذا الموضع . وقال : المنتَثَل : ما يخرُج من المَكْء(٣) من التراب . والشِّيام : التُّراب . وقال أبو العباس : الهيَام : هوما لا يتماسَكُ من الرَّمل(٤) . وقال : هذا للطِّرِمَّاح(٥) ، وأملّه أبو نصر ، ومحمد بن عمرو بن أبى عمرو الشيبانى . وقال أبو العباس : أوغلَت(٦) . ولم يعرف الشِّيام(٧) .

(والسَّمٰواتُ مَطوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ) قال : هو كما تقول : الدَّار بيدى ، والشيء فى يدى .

« هو أعْدَى من الذئب » قال : من العَدْو ، ويكون من العداوة ، والعدوُ أجْوَد . « رماه اللهُ بداء الذِّئب » قال : بالجوع .

---

(١) هذا النص نقله صاحب اللسان (١٤ : ٢٩٣ — ٢٩٣) .
(٢) فى الأصل : « لصها » صوابه من نص البيت واللسان (١٤ : ٢٩٣) .
(٣) فى الأصل : « الملّ » .
(٤) يشير إلى الرواية الثانية فى البيت الأول . وقد سبق تنبيهى إليها فى الحاشية رقم ٣ ص ٤٦٨ .
(٥) فى الأصل : « الطرماح » .
(٦) يحتمل أن يكون فى الكلام نقص تقديره « أدخلت » ، أو يكون تقييداً للرواية فى هذه الكلمة « أوغلت » أنها بالبناء للفاعل أو المفعول .
(٧) انظر الحاشية الرابعة فى هذه الصفحة .

[٥٣٨] وقال : « رَمَاه اللهُ بثالثة الأثافى » قال : هو أن لا يجد أثفيَّةً ثالثة فيُسنِد قدرَه إلى الجبل .

وأنشد :

* رميناهم بثالثةِ الأثافى *

وأنشد :

هززتُكم لو أنَّ فيكم مَهَزَّةً وذكَّرتُ ذا التأنيثِ فاسْتَنْوَقَ الجَمَلْ[١]

يريد أصحاب الإناث . واسْتَنْوَقَ : صار ناقة .

وأنشد :

٢٢٠ ظلّتْ تلوذُ أمْسِ بالصَّريمِ وصِلِّيانٍ كسِبالِ الرُّومِ[٢]

* ترشَح إلَّا موضِعَ الوُسومِ *

قال : الصَّريم : القطعة من الرمل ، والقطعة من الليل . وقوله : « ترشح إلّا موضع الوسوم » قال : موضع الوسم لا يرشح، تعرق كلُّها إلَّا هذا الموضع . « كِسبال الرُّوم » قال : هو طويلٌ كسبال الروم[٣] .

(الحَمْدُ لِلهِ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هذَا ومَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِين) قال : مطيقين . وقال : إذا ركب الدابّة قال هذا ، وإذا ركب البحر قاله . قال : والمقْرِن : المطيق .

---

(١) فى الأصل : « واستنوق الجمل » صوابه من اللسان (١٢ : ٢٤١) .

(٢) الصليان ، بتشديد اللام المكسورة : نبت . والسبال : مقاديم اللحى . والبيت وسابقه ولاحقه فى اللسان (وسم) .

(٣) وقد يكون شبهه بها فى الصهبة .

(احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وأَزْوَاجَهُمْ) قال : المعنى وقُرناءهم . [٥٣٩]
(كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِي المَهْدِ صَبِيًّا) أى من يكن فى المهد صبيًّا فكيف نكلِّمه ؟ وقال : وقعت الصفة فى موضع الفعل ، أى من كان صبيًّا فى المهد .

وقال : كلُّ طعام يَقْتُل فهو زَقُّوم. العرب تقول زَقِمَةٌ ،أى طاعُون[1] .

وأنشد :

وعلى شُتَيرٍ راح مِنَّا رَائحٌ ... يأْبى قبيصةَ كالفنيقِ المُقْرَمِ[2]
يَرْدِى بشِرْحافِ المَغَاوِرِ بعد ما ... نَشَرَ النَّهارُ سوادَ ليلٍ مُظْلِمِ[3]
لِحمَامِ بِسطامِ بن قيسٍ بعد ما ... جَنَحَ الظَّلامُ بمثلِ لونِ العِظْلِمِ[4]

ويقال رمح خَطِلٌ ، أى ممتدٌّ ، ونَيْزَكٌ : لا يَلحق قصير[5] ومربوع ومخموس : أربع أذرع وخمس أذرع .

الشَّمْلةُ الفَلوتُ : التى لا تنضمّ ، لا يلتقى طرفاها لِصغرها . بين المزادتين النَّضُوحَين تنضح الماء . على الجَمَل الثَّفال[6] أى البطىء .

---

(١) ضبطت « زقمة » فى الأصل بالكسر ، وأثبت ضبط اللسان والقاموس .
(٢) شتير : موضع ، كما فى اللسان (٦ : ٦١) عند إنشاد البيت .
(٣) الشرحاف : السريع . والبيت فى اللسان (١١ : ٧٦) . وهو وسابقه فى البيان (٣ : ٢١) .
(٤) جنح الظلام : أقبل . والعظلم ، بكسر العين واللام : عصارة يخضب بها .
(٥) فى اللسان (نزك) نقلا عن ثعلب : « قصير لا يلحق » .
(٦) الثفال ، بفتح الثاء بعدها فاء . وفى الأصل « الثقال » تحريف . والكلام

وقال أبو العبّاس : قال الأصمعىّ : سمعتُ أعرابيًّا يقول : « اللهمَّ إنِّى أعوذُ بك من العواقر والنواقر » . العواقر : ما تعقر . والنواقر : السهام التى تُصيب . [٥٤٠]

وأنشد :

* رُبَّ عجوزٍ عِرْمسٍ زَبُونِ[1] *

العرمس : الشديدة . وزَبون : تدفع .

وقال :

*وإنى مقيم ما أقام عَسِيبُ[2] *

عَسِيب : جبَل .

القَبْقَب : البطن . والذّبذب : الذَّكر . واللَّقلق : اللسان[3] .

والسَّاجور[4] يسمَّى الزَّمّارة . والمُسمِعان : القيدانِ . وأنشد :

تفسر لقول متمم بن نويرة حين سأله عمر عن أخيه مالك فقال : « كان يركب الجمل الثفال ، ويقتاد الفرس البطىء ، ويكتفل الرمح الخطل ، ويلبس الشملة الفلوت بين سطيحتين نضوحين فى الليل البايل » . انظر مقاييس اللغة (١ : ١٧) .

(١) أنشده فى اللسان (عرمس) وقال : « قال ابن سيدة : لا أدرى أهو من صفات الشديدة ، أم هو مستعار فيها » .

(٢) فى الأصل : « يا حرنيت ما أقام عسيب » ، وإنما هو عجز بيت لامرئ القيس ، وصدره كما فى اللسان (٢ : ٨٩) ومعجم البلدان :

* أجارتنا إن الخطوب تنوب *

(٣) هذا تفسير للحديث : « من كفى شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقى » . انظر اللسان (١ : ٢/٣٧٠ : ١٢/١٥٣ : ٢٠٨) والبيان (٣ : ٢٧٢) . والحديث رواه البيهقى عن أنس . وذكر السيوطى فى الجامع الصغير ٩٠٨٣ أنه حديث ضعيف .

(٤) الساجور : القلادة أو الخشبة التى توضع فى عنق الكلب .

ولى مُسمِعـــانِ وزمّارةٌ وظِلٌّ مَدِيدٌ وحِصنٌ أَمَقْ[١] [٥٤١]

قال : أَمَقٌ : واسِعٌ .

(لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ) قال : لا يخرُجْنَ إلّا لحدادٍ ، لا تخرج حتّى تقضى العامَ ثمّ تخرج حيث شاءت .

وقال : ما يُعرف عن النبى صلى الله عليه وسلم إلا كلمةٌ واحدة فى النبيذ ، يعنى رُخصة : « اشربُوا ولا تمزَّروا[٢] » أى لا تشربوا قليلًا قليلًا ، إذا عطشتم اشربوا أو اتركوه .

٢٢١ (إنَّهُ لَحقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّــكُمْ تَنْطِقُونَ) قال : انتصاب « مثل » على أنها فى موضع حقًّا ، كأنَّه قال : إنه لحقٌّ حقًّا مثلَ ما أنــكم تنطقون .

(وهَمُّوا بِمَا لَمْ ينَالُوا) أى بأمرٍ لم يقدّروا أن يُتمُّوه .

وقال : زَغْبلةُ اسمُ رجلٍ ، وزعبلةٌ : الكثير . وأنشد :

لست إذًا لزَغْبَلَه . . . . . .

إنْ لم أغـيرْ بِكلَتى إن لم أُساوَ بالطوَلْ

البكْلة : الحال والخَلْط . بَكَل عليه وبكَلَه إذا خلط . وقال : كذا يُنشَد ، وهو صدر بيتٍ وبيتٌ[٣] .

---

(١) أنشده فى اللسان (زمر ٤١٦ سمع ٢٩ مقق ٢٢٣) . ورواه فى (سمع) : « ومسمعتان » ، وعلق عليه بقوله : « المسمعتان : القيدان كأنهما يغنيانه ، وأنث لأن أكثر ذلك للمرأة » . وأنشده الجاحظ مع قرين له فى البيان (٣ : ٦٤) .

(٢) انظر اللسان (٧ : ٢٠) ، وذكر فى تفسيره : « أى لا تديروه بينكم قليلا قليلا . ولكن اشربوه فى طلق واحد كما يشرب الماء ، أو اتركوه ولا تشربوه شربة بعد شربة » .

(٣) أنشده فى اللسان (١٣ : ٦٧) على أنه بيت واحد من مسدس الرجز ذى التفاعيل الست . وبذلك ينتهى الشطر الأول بالياء الأولى من « أغير » .

[٥٤٢] (وَلَا جِدَالَ فِى الحَجِّ) أى إنه [فى] ذى القَعْدة وذى الحِجَّة جميعاً ؛ لأنَّه كان يقدَّم ويؤخَّر وقال : كذا فسَّره .

وقال أبو العبَّاس : قلتُ لأعرابىٍّ ؟ ما الثلاثة الحُرُم(١) ؟ قال : ذو القعدة ، وذو الحجة ، ورجب . وقال : ثلاثة سَرْدٌ ، وواحد فرد . الثلاثة : ذو القعدة وذو الحِجَّة والمحرّم ، والفرد : رجَبٌ .

وأنشد :

سلامُ اللهِ يا مطرٌ عليها وليسَ عليكَ يا مطرُ السّلامُ(٢)

قال : بعضهم يقول رخّم(٣) ، وبعضهم يقول ردّ إلى أصله

قال : وأنشد الفراء :

يا فَقْعسًا وأين منّى فقعسُ(٤) أَإِبلِى يأكلُها كَروَّسُ

المتزِبّع من الزِّنباع(٥) وهو السّيّئ الخُلُق .

وأنشد :

وإذا غلا شىءٌ علىَّ تركتُه فيكون أرخصَ ما يكونُ إذا غَلَا

(١) كذا . والذى فى الأزمنة والأمكنة (٢ : ٢٢١) : « حكى ثعلب عن ابن الأعرابى قال : سألت أعرابياً فصيحاً فقلت : ما الأشهر الحرم ؟ فقال : ثلاثة سرد ، وواحد فرد » .

(٢) البيت للأحوص . وقد سبق الكلام عليه فى ص ٧٤ .

(٣) أى رخم المندوب ، وأصله : « يا مطراه » كما سبق فى ص ٧٤ .

(٤) استشهد به على ترخيم المندوب ، وأصله : « يا فقعساه » .

(٥) الوجه أن يكون : « الزنباع من المتزبع » .

[٤٥٣] وقال في قول الله عزّ وجلّ: (وجاءكُمُ النَّذِيرُ) قال: الرسول، ويكون الشَّيبَ.
الظلّ والحَرُور[١]، يريد الظلّ والحرّ ويكون الجنة والنار.
(ومَا يَسْتَوِى الْأحْيَاءُ ولَا الأَمْوَاتُ) أى المؤمن والكافر.
(مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَاتِهِمْ[٢] وأَشْهَدَهُمْ على أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلَى) قال: يشهدون أنفسهم أنّه ربُّهم لا يُدرَى كيف تكلَّم[٣]، كمخاطبته أيضاً للسَّمٰوات والأرض وغيرهما.
قال: والذَّرّ: وزنُ مائة نملةٍ منها وزنُ حبّةٍ، الذرّة واحدة منها.
وقال: كلُّ استفهامٍ يكون معه الجَحد يُجابُ المتكلِّمُ به ببلى ولا. وكلُّ استفهام لا جَحْد معه فالجواب فيه نعم. وإنَّما كرِه أن يجاب ما فيه جحدٌ بنعم، لئلّا يكون إقرارًا بالجحد من المتكلّم.
وقال: الملعون: المطرودُ وأنشد:

* مقامَ الذِّئب كالرَّجُلِ اللَّعينِ[٤] *

والحنان: الرحمة. وأنشد:

* حنانَك ربَّنا يا ذَا الحنانِ[٥] *

(١) يفسر بذلك قول الله: «ولا الظل ولا الحرور». الآية ٢١ من فاطر.
(٢) هى قراءة نافع وأبى جعفر وابن عامر ويعقوب وأبى عمرو، وجمهور القراء بالإفراد «ذريتهم». وانظر إتحاف فضلاء البشر ص٢٣٣ وتفسير أبى حيان (٤ : ٤٢١).
(٣) فى الأصل: «تكلموا» والوجه ما أثبت.
(٤) للشماخ. وصدره كما فى الديوان ٩٢ واللسان (١٧ : ٢٧٢):

* ذعرت به القطا ونفيت عنه *

وانظر الخزانة (٢ : ٢٢٢).
(٥) يشتبه هذا بعجز بيت لامرئ القيس فى ديوانه ١٧٠ واللسان (حنن):
ويمنحها بنو شمجى بن جرم　　معيرهم حنانك ذا الحنان

[٥٤٤] أى رحمتك ربَّنا يا ذا الرحمة .

وقال أبو العبَّاس(١) : الفراء يقول : من أَتمَّ الأب فقال هذا أبوك
٢٢٢ فأضاف إلى نفسه قال : هذا أبى، خفيف. قال : والقياس قول العرب : هذا أبوك وهذا أَبِىَّ — فاعلم — ثقيلٌ ؛ وهو الاختيار . وأنشد :

فلا وأَبِىَّ لا آتِيكَ حتَّى ... يُنَسَّى الوالِهُ الصبُّ الحنينا(٢)

وقال : أنشد الكسائى بِرَنْبُوَيه(٣) ، — قرية من قرى الجبل — قبل أن يموت :

قَدَرٌ أحلَّكَ ذا النُّجَيلِ وقد أُرَى ... وأَبِىَّ مالَكَ ذو النُّجيلِ بدارِ(٤)

---

(١) الكلام التالى إلى نهاية البيتين الرائيين نقله البغدادى فى الخزانة (٢ : ٢٧٣) ومما هو جدير بالذكر أن البغدادى صرح بأن الخبر فى الأمالى العاشرة ، يريد القسم العاشر من الأمالى ، وهذا يؤيد تصحيح أرقام أجزاء نسخة الأصل ، كما سبق التنبيه فى ص ٢٧٩ .

(٢) الواله : من الوله ، وهو ذهاب العقل من شدة الوجد أو الحزن أو الخوف وفى الأصل : « الوالد » صوابه من نقل البغدادى فى الخزانة عن أمالى ثعلب .

(٣) رنبويه ، بفتح الراء المهملة وسكون النون وضم الباء وفتح الياء . وفى الأصل وكذا فى نقل البغدادى : « زنبويه » بالزاى ، صوابه من معجم البلدان ووفيات الأعيان (١ : ٤٥٤) فى نهاية ترجمة محمد بن الحسن . وكان الكسائى ومحمد بن الحسن صاحب أبى حنيفة خرجا فى صحبة الرشيد فماتا بها ودفنا فقال الرشيد : « اليوم دفنت الفقه والنحو برنبويه » .

(٤) ذو النجيل ، بضم النون وفتح الجيم : موضع من أعراض المدينة. ويروى أيضاً : « ذو النخيل » بالخاء . انظر الخزانة واللسان (قدر ، نخل) .

إِلَّا كدارِكمُ بذى بَقَر الحِمَى   هيهات ذُو بقر من المُزْدارِ[1] [٥٤٥]

وأملى علينا : إذا قلت : مافيك راغبٌ زيد ، وما طعامَك آكلٌ زيدٌ ، كان الاختيار هكذا الرفع ؛ لأنَّ الفعلَ أولى بالحق من المفعول والصفة ، وكان كأنَّ الفعل مع الجحد ، فإذا أدخلوا الباء فيهما كان قبيحاً ، لأنه قد جاء الاسم بعدهما ، لأنّه لما جاء ثانياً احتاجوا إلى أن يُعْلِموا أنّه الفعل ، وإنما تدخل الباء للفعل ، فإذا أخّروا الفعل فقالوا : ما طعامك زيدٌ بآكلٍ ، وما فيك زيدٌ براغب ثم نزعوا الباء ، كان الاختيار الرفع ، لأنّ الباء قد حالَتْ بين الاسم وما ، فكأنَّ الفعل معها . وكذلك اختارُوا الرفع ، فإنْ نصبوا فقالوا : ما طعامَك زيدٌ آكلاً ، وما فيك زيدٌ راغباً ، لم يعبئوا بالصّفةِ ولا المفعول ، لأنّها من صلة الفعل ، فكأنَّهم قالوا : ما زَيد آكلاً طعامَك ، وما زيد راغباً فيك .

تقمّأت الشيءَ : أخذتُ خِياره . وأنشد لابن مقبلٍ فى ذلك :

* مما تَقَمَّأْتُه من لَذَّةٍ وطِرى[2] *

حاط به وأحاط به ، ودار به وأدار به ، واحد .

القوم على سَكِناتهم ، ورَبَعاتهم ، ورَبِعاتهم[3] ، ونَزَلاتهم ، أى

---

(١) فى الأصل : « إلا كدأبكم » صوابه من الخزانة .

(٢) البيت بتمامه كما فى اللسان (١ : ١٢٩) :

لقد قضيت فلا تستهزئنا سفهاً   مما تقمأته من لذة وطرى

(٣) ربعاتهم ، بفتح الراء والباء ثم بفتح الراء وكسر الباء ، كما فى نقل

[٥٤٦] على منازلهم (١) .

ويقال: رجل مُلْفَجٌ ومُلْفِج للفقير (٢) . ومدجَّج ومدجِّج ، ويبنغى (٣) ويَبْتَغِي . والمُبْلِط والمُبْلَط (٤) : الذى لاشىء معه . والصُّعلوك كذلك . والرَّامِك : المقيم (٥) ويقال : نكل ينكُل وينكِل ، جميعاً .

وأنشد :

على حَتِّ البُرَايةِ زَمْخَرِيِّ السَّـــواعدِ ظَلَّ فى شَرْيٍ طِوال (٦)

قال : يصف ظليماً . البُرَاية : بقيَّة الجسم (٧) والشَّرْى : الحنظل .

اللسان عن ثعلب فى (٩ : ٤٦٤) . وجاءت الثانية فى الأصل : « وزتعاتهم » بالتاء محرفة .

(١) نزلاتهم ، بالتحريك وبفتح فكسر . انظر اللسان (١٤ : ١٨٣) .

(٢) فى الأصل : « ملقح وملفح » محرف . وقد سبق فى ص ٢٩٦ : « والذى ألفجنى إلى مسألتكم » .

(٣) فى الأصل : « وينبغا » صوابه من اللسان (١٨ : ٨٥) .

(٤) المبلط ، بكسر اللام وفتحها : اشتقاقه من البلاط ، وهو الأرض المستوية كأنه لزق بها . ومثله « المترب » . وفى الأصل : « المملط والمملط » محرف .

(٥) يقال : رمك بالمكان ودمك ومكد .

(٦) البيت للأعلم الهذلى من قصيدة له فى شرح أشعار الهذليين للسكرى ص ٦٠ . وانظر الحيوان (٤ : ٣٢٦) واللسان (حتت ، زمخر ، برى) وحماسة البحترى ٦٦ . الحت : المنحت ، وهو أيضاً السريع . والبراية سيفسرها . الزمخرى : الأجوف . والسواعد : مجارى مخه فى العظم . وطوال ، بالضم : بمعنى الطويل ؛ وبالكسر : جمع طويل . يعنى ظليماً شبه به فرسه فى العدو .

(٧) هذا قول لبعضهم ، ذكره اللحيانى . انظر اللسان (١٨ : ٧٥) . والبراية أيضاً : القوة على السير .

ويقال : جاء فلانٌ بدَبَى دُبَىٍّ ودَبَى دُبَيَّينِ⁽¹⁾ ، [ودَبَى دُبَيَيْنِ⁽²⁾] ، [٥٤٧] أى جاء بخيرٍ كثير .

ويقال : عيشٌ أغْضَفُ وأغْطَفُ وأوْطَفُ ، أى واسع . وعَيْشٌ خُرَّمٌ ، أى ناعم . أرْتَعَ القومُ : وقعوا فى خِصْبٍ . لو كان فى التَّحايا⁽³⁾ ، أى فى الدُّنيا . ويقال : جاء يقُثُّ الدُّنيا ، أى يجرّها .

٢٢٣ وقال : المِقَثَّة والمَقَاثّ⁽⁴⁾ : خشبة مدوَّرةٌ كان الصِّبيان يلعبون بها .

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن مِقْسم ، ثنا أبو بكر محمد بن يحيى ابن سليمان المَرْوَزىّ⁽⁵⁾ إملاءً ، ثنا محمّد بن عمرٍو عن جدّه أبى عمرو الشيبانىّ

---

(1) فى الأصل : « ودبا دبان » صوابه من نقل اللسان عن ثعلب فى (١٨ : ٢٧٢) .

(2) التكملة من نقل اللسان عن ثعلب .

(3) التحايا : جمع تحية ، والتحية : البقاء ؛ ومنه فى التشهد : « التحيات لله » . وفى الأصل : « التخلى » والوجه ما أثبت .

(4) أى وجمعها . وفى اللسان : « المقثة والمطثة ، لغتان : خشيبة مستديرة عريضة يلعب بها الصبيان ، ينصبون شيئاً ثم يجتثونه بها عن موضعه » .

(5) هو أبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان بن زيد بن زياد المروزى الوراق . حدث عن عاصم بن على ، وعن خلف بن هشام بن البزار ، وأبى عبيد القاسم بن سلام وغيرهم . توفى سنة ٢٩٨ . انظر تاريخ بغداد ١٥٥٥ . والظاهر أن ما بقى من هذا الجزء هو من رواية ابن مقسم عن المروزى ، عن محمد بن عمرو ، عن جده أبى عمرو الشيبانى ، وليس مما روى عن ثعلب ، ونظير هذه التكملة ما سبق فى ص ١٣٦ — ١٣٨ . وبالتعقب للنصوص التى فى هذا القسم نجد أن كل ما ينقل منها فى سائر المصادر يعزى إلى أبى عمرو الشيبانى .

[٥٤٨] قال : النَّخلة التى تنبت من النَّواة [يقال] لها : شَرْبة[1] . والمحوَّلة تسمَّى : فَصْلة ، ويقال : افتصلتها . والتى تنبت فى جِذْع النخلة ثم تحوَّل إلى مكان آخر هى: الرِّكزة. الرَّاكوب — وهنَّ الرواكيب — مادامت فى مكانها وأصلِها فى الجذع تُدعى: الصُّنْبور، وجمعها الصَّنابير. وإذا كان فى الأصل الواحد أربعٌ أَو خمس فهو: العَرِيش .

والحُفْرة التى توضع فيها النَّخلة يقال لها : القناة ، يقال: قد قنَّيت كذا وكذا . والنَّخلة التى تَنَاوَلُها بيدك هى : البُهْزُرة ، وهُنَّ البَهازر . قال حبيب القُشَيرى :

بَهَازِرًا لم تتَّخذ مآزرا[2] فهى تُسامِى حَوْلَ جِلْفٍ جازِرا[3]

والجِلْف : الذَّكر الذى يُلقَح منه ، ويقال له : الفُحَّال . ويقال إذا أفسدها[4]: قد جَزَرها وهو يجزِر. واللِّيفُ إذا انتُزِع يقال له: الهَمَل ، والواحدة هَمَلة .

وأنشد :

وفتاةٍ بيضاءَ ناعمةِ الجِسْـ ـمِ لَعُوبٍ ووَجهُها كالفَتاقِ
ولهـا مَبْسِمٌ تُشبِّهُهُ الإغْـ ـرِيضَ بَعْدَ الهُدُوِّ عذبُ المَذاقِ

(١) فى المخصص (١١ : ١٠٣) : « شرية » بالياء ، محرفة .
(٢) البيتان فى اللسان (بهزر ، جلف) . ورويا فى المخصص (١١ : ١١٢) محرفين .
(٣) أى هى تقارب الرجل الذى يجزرها فى الطول ، ليست بعالية .
(٤) أى عند التلقيح ، كما فى اللسان (٥ : ٢٠٥) .

قال : الإغريض : أَصْل الإهان[١] . الفِتاق : أصل اللِّيف ، إذا لم [٥٤٩] يَظْهر ، الأبيض .

وأنشد :

كأنَّ حَلْىَ سُلَيْمى حين تلبَسُه على إهانٍ من الغَيْلَيْنِ معطوفُ

الغَيْلَيْنِ : مكان . وقال : القلْعة : التى تُقتلَع من أصل النَّخلة تنبت فى الـكَرَبة ، هى : لاحقة . والنَّخلة تكون فيها أخرى فهى : الفَرِيق . والسَّلِسَة[٢] التى قد ذهب كَرَبُها فليس عليها منه شئ .

وأَنشد :

لا ترجُوَنَّ بذِى الآطامِ حاملةً ما لم تكن صَعْلةً صَعْباً مَراقِيها[٣]

يقول خارِفُها والريح يَنْفُضه لا باركَ اللهُ فيما فى خَوافِيها[٤]

جَرْداءُمَعْطاءُ لاليفٌ ولا كَرَبٌ ولا ينال بغَير الكَرِّ ما فيها

مَعْطاء ، أى جَرداء . والصَّعلة : التى فيها عوجٌ ، وهى جرداءُ أصول السَّعَفِ . والعروقُ : هى النَّواجم[٥] ، وهى الأمراس[٦] ، وواحد نَواجم

---

(١) الإهان ، بالكسر : العرجون .

(٢) فى الأصل : « والسلسلة » .

(٣) البيت فى اللسان (١٣ : ٤٠٢) . وذو الآطام ، الظاهر أنه اسم موضع ، ولم أجده .

(٤) الخارف : الذى يخرف التمر ، أى يجتنيه . والريح مؤنثة ، وقد تذكر على معنى الهواء ، كما هنا .

(٥) فى اللسان (نجم) : « والنجوم ما نجم من العروق أيام الربيع ترى رؤوسها أمثال المسال تشق الأرض شقًّا » . وفى الأصل : « البواجم » ولاوجه له .

(٦) كذا فى الأصل .

[٥٥٠] ناجم[١] . والخوافى : السَّعَف الذى يَلِى القُلْب[٢] . والكَرَ، الذى يسمَّى السَّلَب . وواحد خَوافى خافية .

وقال الصِّرام : ما صرَمْتَ . والبقيَّة فى النَّخلة بعد الصِّرام يقال لهُ : الكُرابة[٣] . ويقال للرَّجُل إذا صعد فى قلب النخلة يقال : صار فى قمتها . فإذا نفض العذق فرمى به فهو التَّريك . والعِذْق : الكِباسة ، والعَذْق : النَّخلة . وإذا لُقِطت فبقى فيها شئ فهى الشَّماليل ، واحدها شِمْلال . والنَّخلة

٢٢٤ الطَّويلة العُذُوق يقال لها : بائِنة ، وإذا كانت قصيرة العُذوق فهى : حاضِنة[٤] ، وهى كابس . وأنشد الحبيب القُشَيرىّ :

مِن كلِّ بائِنةٍ تُبِينُ عُذُوقُها   منها وحاضِنةٍ لها مِيقارِ[٥]

ويقال للنَّخلة : قد أَوْقَرت فهى مُوقِر[٦] ومِيقار ، إذا كثُر حملها . الدَّالج : الذى يَنقُل الماءَ إلى النَّخل من البئر ، يحمل الدَّلو بيده . دلج يَدْلُج دُلوجاً . والدَّالج أيضاً : الذى ينقل الماء من البئر إلى الحوض ، وما بينهما مَدْلَج[٧] .

(١) فى الأصل « وواجد بواجم باجم » .
(٢) قلب النخلة : لبها وشحمتها ، وهى هنة رخصة بيضاء تمتسح فتوكل ، وهى مثلثة القاف .
(٣) هو بضم الكاف وفتحها . وقيده بعضهم بأنه ما يلتقط من التمر فى أصول السعف . انظر اللسان (كرب) والمخصص (١١ : ١٢٧) . وانظر ما سيأتى فى ص ٤٨٣ .
(٤) انظر اللسان (١٦ : ٢٧٩ س ٥) ففيه نقص وتحريف .
(٥) أنشده فى اللسان (وقر ١٥٢ ، حضن ٢٧٩) .
(٦) فى اللسان : « فأما موقر بالفتح فشاذ ، وقد روى فى قول لبيد يصف نخلا
عصب كوارع فى خليج محلم   حملت فمنها موقر مكموم »
(٧) يقال لما بين الحوض والبئر : مدلج ومدلجة .

الذى يسقُط من البُسْر قبل أن يُدرِك : السَّرَاء ، الواحدة سراءة . وهو [٥٥١] الجَدَال، الواحدة جَدالة. وهو السَّداء، ممدودٌ بلغة أَهل اليمامة. وهو السَّدَى بلغة أَهل المدينة . وهو السيَاب ، الواحدة سَيابة بلغة أهل وادى القُرى . وهى الرَّمخ طَىٍّ ، الواحِدةُ رمخة(١) . وهو الخَلَال بلغة أهل البصرةِ وأهل البحرين . وأنشد فى الجدال :

* يجرُّ على أيدى السُّقاةِ جَدَالُها(٢) *

والكُرَابة هو ما بقى فى أصول السَّعف بلغة أهل اليمامة ، والغُشَانَة بلغة أهل عُمان . يقال للرجل: تكَرَّبْ هذه النَّخلة من الكُرابة، وتغشَّنْها من الغُشَانة ، وهى الخُلالة بلغة أَهل البصرة والبَحْرين ، يقال : تخلَّلْها . ويقال للنَّخلة إذا تناثرَ بُسْرها : قد أَسْلست ، وهى مِنْثار و نُثْرَة ، ومُسْلِس ومِسْلاس . وقال الشَّسِيف : البُسر المشقَّق ، يقال : شَسِّفوه .

وأنشد :

كأنَّها الدَّوْمُ إلَّا أَنَّها خَمَلٌ ... أَوْ سَرْحُ نَاعِمَتَىْ دَمْخٍ إذا بَسَقا(٣)

(١) يقال كبسرة وبسر ، وعنبة وعنب .

(٢) عجز بيت للمخبل السعدى فى اللسان (١٣ : ١١٠) . وصدره :

* وسارت إلى يبرين خمساً فأصبحت *

قال أبو الحسن : قال لى أبو الوفاء الأعرابى : جدالها ها هنا أولادها ، وإنما هو للبلح فاستعاره .

(٣) يصف الظعن . والخمل ، ليس لها وجه ، إلا أن يكون حرك الميم للشعر . والخمل بسكون الميم : الطنافس . ومثله قول عمرو بن شأس :

ومن ظعن كالدوم أشرف فوقها ... ظباء السلى واكنات على الخمل

والسرح : شجر كبار طوال عظام ، وناعمتا دمخ : واديان ، كما فى معجم ما استعجم . وفى الأصل : « رمخ » محرف .

[٥٥٢] وأنشد :

غُلْبٌ مَجَالِيحُ عند المَحْلِ كُفْأَتُها ... أشطانُها فى عِذابِ البحرِ تَستَبِقُ(١)

جُثْلِ الذَّوائبِ تَنْمِى وهى آزِيَةٌ ... ولا يُخاف على حافاتها السَّرَقُ(٢)

ولا تُبالِى عُواءَ الذِّئبِ سَخْلَتُها ... ولا تسير إذا ما بارقٌ برِقَ(٣)

لها حَليبٌ كأنَّ المسكَ خالَطَهُ ... يَغْشَى النَّدامى عليه الجودُ والرَّهَقُ(٤)

حليب ، يريد النبيذ ، الرّهَق ، يريد العَرْبدة .

طورَيْنِ ، يبيضُّ أحيانًا وتحسَبُهُ ... كأنه بدمٍ أو عُصفُرٍ شرِقُ

قال : الغُلب : اللواتى قد استمكنت فى الأرض حتَّى تشرب من الأرض . والمجاليح من النخل، الواحدة مِجْلاح . وهنّ اللواتى لا يبالين قُحوط المطر . والكَفْأة حَمْل سَنَتِها . أى إنها تحمل وإنْ لم يكن مطر، وهى الكُفْأة . وهى من الإبل أيضاً : نتاج عامها ، كُفْأتها . قال ذو الرمّة:

تَرى كُفْأَتَيها تُنفِضَان ولم يَجِدْ ... لهَا ثِيلَ سَقْبٍ فى النّتاجين لامسُ(٥)

٢٢٥ كُفْأَتيها : نتاج عامِها . والعام الماضى، فإذا نُتجت كلُّها فقد أنفَضَتْ ، وهى منافيض ، الواحدة مُنْفِض . وإنّما وصف فَحْلًا فجعله مِئناثًا ، لا يُنْتَج

(١) أشطانها : عروقها . والعذاب : جمع عذب . والبيت فى اللسان (كفأ) .

(٢) جثل جمع جثيل على غير قياس ، وهو الكثير الملتف . والآزية : المنقبضة المجتمعة . والسرق : السرقة .

(٣) كذا ورد عجز هذا البيت .

(٤) البيت فى اللسان (١ : ٣٢٠ : / ١١ : ٤٢٠) وتفسيره فى الموضع الأخير خطأ .

(٥) انظر ديوان ذى الرمة ص ٣٢١ واللسان (كفأ ، نفض) .

مما ضَرَبهُ ذلك الفحلُ إلاَّ أنثى ، وذلك أكرم له . [٥٥٣]

ويقال : قد فَلَق النَّخلُ إذا انشقّ [عن] الكافور ، وهو نخل فُلُقٌ . وجمع الكافور كوافير، وهو الطَّلْع . وهي نخلة فالق . وإذا استبان البُسْر قيل : قد حصَّل النَّخْل ، وهو الحصَل ، إذا تدحرج أى صار مُدحرَجاً .

ويقال إذا صار شِيصاً : قد أصاص النخل وصَيَّص ، وهو الصِّيصاء . ونخلة مُصِيصٌ ومِصْياص . ويقال للبُسْر إذا عظُمَ شيئاً : قد جَشَمت العُذوق ، وهو الجُشوم ، جشَم يجشُم جُشُوماً . ويقال : قد تلوَّن إذا اصفرَّ أو احمرّ ونوَّر .

ويقال النَّخلة أوّلَ ما تُطعِم يقال لها : عُرْف[١] ، وهي البكُور ، وهي[٢] المِعجال . ويقال القِيقاءَةُ : غِلاف الكافور .

وأخبرنا محمد بن يحيي المرْوَزى[٣] : عن محمد بن عمرو ، عن جدّه أبى عمرو الشيبانى قال : يقال : أتيْته على إفّان ذاك ، وقَفَّان ذاك ، وعلى قافَّة[٤] ذاك ، وعلى دُبْر ذاك . وقال بعضهم : أتيتُه على إفّان أمرٍ كان .

وقال : قد والله قَصَر منه ، وقَصَر من عِنانه ، وقد قَصُر عَلَمُه أشدَّ القِصَر ، وقَصر عنانَه قصْرًا ، وقَصر من صلاته قُصورًا ويقصُر قصْرًا .

---

(١) فى اللسان : « العرف والعرف — أى بضم وبضم ففتح : ضرب من النخل بالبحرين . . . . وقال أبو عمرو : إذا كانت النخلة باكوراً فهى عرف » . أى بالضم .

(٢) يقال بكور وبكورة وباكورة .

(٣) سبقت ترجمته فى ص ٤٧٩ .

(٤) فى الأصل : « تافة » ، صوابه من اللسان (١١ : ١٩٨) .

[٥٥٤] وقال أتيتُه فى غبش السَّواد ، أى فى ظلمةٍ . ويقال : قد أحصَنَه فلانٌ عن أمره، أى منعَه أن يَعْلمَ أمرَه. وقال: قد تبرّيت له ، أى تعرَّضت له . وقال : دانه الناسُ ، أى دانُوا له ، خضعوا له . وقال : دِنْته دِيناً مَّا ، أى أطعته . وقال : التأبل : تأبَل القِدْر ، هَمزَها . وقال بعضُهم تأْبَلْتُ القِدْرَ ، وبعضهم لم يهمزها . وتأْبلت وتَبَّلت .

وقال : السَّعيع : الزُّؤَان الذى يكون فى الحنطة ، الواحدة سَعيعة . والزُّؤان : الشَّيْلَم ، يهمز ولا يهمز ، الواحدة زُؤانة . والمُرَيراء : حبَّة سوداء تكون فى الحنطة فيُمِرّ الطَّعامُ منها .

وقال : (طُوبَى لَهُمْ وحُسْنَ مَآبٍ [(١)]) فنصب .

وقال : السَّلِمَة . الحجر. وقال : توجَّبت [(٢)] نعجةً من غنمى فأنا أحْتلبها وَجْبةً ، أى مرّة فى اليوم . وقال ما أطعَمَ عيالَه إلاَّ الوَجْبة والوَزْمة ؛ وقد وجَّبهم ووزَّمهم . والعَنز لَجْبَة ، إذا قلّ لبنها عند فطام ولدها

* يحلب لى فيها اللِّجَاب الغِزارْ *

قال : إذا فَطَمت ولدَها فهى لَجْبَة . وقال : إذا أُغِبَّت صُرِّيت ، وهى

(١) هى قراءة ابن محيصن ، كما فى إتحاف فضلاء البشر ٢٧٠ فى سورة الرعد . وهو عطف على « طوبى » المنصوب بإضمار « جعل » ، أو على المصدرية كما قالوا سقيا ، أو بتقدير النداء للتشويق ، أى يا طوبى لهم وياحسن مآب . انظر تفسير أبى حيان (٥ : ٣٩٠) ، حيث نسب قراءة النصب إلى عيسى الثقفى .

(٢) فى الأصل : « أسلمت » محرف .

(٣) لم أجد هذا الفعل فى المعاجم . وفيها « وجبت » .

عَنْزٌ صَرًى(١) ، أى مُصَرَّاةٌ ومُصْرَاةٌ(٢) . ونعجةٌ صَرْباءِ وصَرِيَّة . [٥٥٥]

وأنشد : لمغلّس الأسدىّ :

لَيالِىَ لم تُنْتَجْ عُذَامٌ خَلِيَّةً
تُسوّقُ صَرْيًا فى مُقلَّدةٍ صُهْبِ(٣)

وقال معْزَى صِراء(٤) ، ممدود . وقال :

نُدِرٌّ الحَرْبَ بالزُّرْق النَّواجِى
ونَحْلُبُها إذا صُرِيت صِرَاهَا(٥) ٢٢٦

وقال : ما جاءنى إلاَّ بهذا قد جزم . فإن استقبلتها ألفٌ ولامٌ خفضتها(٦) .

وقال السُّلَّان : تنبت الضِّعة(٧) واليَنَم والحَلمة ، والواحد سالٌّ وسَليل ، وهى سُهْلِيَّة(٨) .

وقال: مياه العِراق(٩) مياهُ بنى سعد بن مالك ، وتُقَيد . ماء بنى ذهْل بن

---

(١) كذا ضبطت فى الأصل ، وهو تسمية بالمصدر ، يقال صريت الناقة صرى وأصرت : تحفل لبنها فى ضرعها .

(٢) يقال صرى الناقة وأصراها ، بالتشديد والهمز : حفلها .

(٣) الخلية : الناقة التى خليت للحلب . والتسويق : السوق . والبيت ورد بهذا الضبط فى اللسان (١٩ : ١٩١) .

(٤) كذا ضبطت فى نسخة الأصل .

(٥) عنى بالزرق الرماح لزرقة أسنتها . والنواجى: السريعات. وأصلها فى الإبل.

(٦) كذا وردت هذه العبارة فى الأصل .

(٧) الضعة ، بالفتح : شجر من الحمض ، ومادته وضع أو ضعو .

(٨) أى من النبات الذى ينبت فى السهل . وفى الأصل : « سهلة » . وأما السليل فهو مجرى الماء فى الوادى ، وقيل وسطه حيث يسيل معظم الماء .

(٩) ذكرها ياقوت ، وقال : « مياه لبنى سعد بن مالك وبنى مازن » .

[٥٥٦] ثعلبة ومياه بنى مازن. وتَقْتَد : اسم ماء(١).

وقال : استعْرقت إبلكم ، إذا أتت ذلك المكان(٢) . وإنَّ إبلَكَ لعِرَاقيَّة ، تنسبُها إلى العِرْق ، وهو موضعٌ فيه سَبَخَةٌ تُنبت الشَّجَر ويقال : إنَّما سمِّيت العراق لعِراق البَحْر ، وهو ما كان قريباً من البحر . وأهلُ الحجاز يسمُّون ما كان قريباً من البحر عِراقاً ، كما يسمّون هاهنا السِّيف ، جمعها أسياف ، وهو ما قرُب من البحر .

وقال : هذا مالٌ خَلَّةٌ ، أى مهزول ، وهو مِختلّ . ويقال للقوم : مُخلُّون(٣) أى مُهْزِلون ومُرِقُّون .

وقال : قد حقِبَ المطر عن هذه البلاد حتى هلكت إذا لم تُمْطر .

وقال : « ياراكباً إمَا عَرضْتَ(٤) » يريد إمَّا عرضت . وقال بعضُهم : « ياراكباً أمَّا عَرضْتَ » ففتَح(٤) .

---

(١) تقتد ، بفتح التاءين وسكون القاف : ركية بعينها فى شق الحجاز ، من مياه بنى سعد بن بكر بن هوازن .

(٢) أى العراق ، بالكسر . وسيأتى تفسيرها . وانظر اللسان (عرق ١١٤) .

(٣) فى الأصل : « مخلفون » .

(٤) هذا جزء من بيت ، قد جاء فى قصائد للعرب ، منها قصيدة عبد يغوث فى المفضليات (١ : ١٥٤) :

يا راكباً إما عرضت فبلغن ندماى من نجران ألا تلاقيا

وقصيدة مالك بن الريب فى جمهرة أشعار العرب :

فيا راكباً إما عرضت فبلغن بنى مالك والريب ألا تلاقيا

وأنشد فى مجموعة المعانى ١١١ قول عبد الرحمن بن دارة :

يا راكباً إما عرضت فبلغن مغلغلة عنى القبائل من عكل

وانظر الخزانة (١ : ٢١٣ — ٣٢٠) واللسان (٩ : ٣٥) .

وقال : إنَّه لَعِضٌ سفَرٍ ، إذا كان جَلْدًا . [٥٥٧]

وقال : المهايع : [جمع مَهيَع ، وهو الطريق الواضح الواسع[١]] .

العِدّ العَائِن من المـاء[٢] العِدّ : الذى له مادَّةٌ . عائِنٌ : سَائِلٌ ، عان يَعِين عَيْناً .

وقال: قد عاهت الإبل إلى الماء تَهِيع، وهَلِعت إليه، إذا عطشت وأرادته.

وقال : « إنَّ على فلانٍ لإبِلاً عَجَاساءَ [جِلَّة » .عَجَاساء[٣]] : أى كبيرة . جِلَّة : أى مَسانٌّ .

وقال : هوَ صَدَى إبلٍ ، أى ، لَزُومٌ لها يُحْسِن القيامَ عليها[٤] . وهو سُرسُورُ مالٍ ، وخَال مال . والخائِل : القَهرَمانُ[٥] إزاءُ مَعَاشٍ[٦] .

وقال : نقول للجَمل إذا أعجبنا وأردنا أن نتخذه فحلاً : أقْرِمُوا[٧] جَملكم — أى عَفُّوهُ فلا يحمل عليه — ونَمّوه . وَهو المُقْرَم ، وهو القَرْم.

---

(١) بمثل هذه التكملة يلتئم الكلام .

(٢) فى الأصل : « من الها » .

(٣) تكملة يقتضيها السياق .

(٤) انظر اللسان (صدى ١٨٧) .

(٥) القهرمان ، بفتح القاء والراء ، كما فى لفظه الفارسى . انظر إستينجاس ٩٩٦ . ويقال قهرمان بضم القاف ، كما فى اللسان . وزعم الجواليقى فى المعرب ٨ أن أصله « قـرمان » .

(٦) كذا وردت العبارة ناقصة . وفى اللسان (١٨ : ٣٤) إنه لإزاء مال إذا كان يحسن رعيه ويقوم عليه . وأنشد لحميد :

إزاء معاش لا يزال نطاقها شديداً وفيها سورة وهى قاعد

(٧) فى الأصل : « قرموا » والصواب ما أثبت .

[٥٥٨] عفوه : لا يركبْه أحد . يقال : قد عفَا ظهرُه يعفُو ، إذا لم يُركَبْ وكثر لحُمه ونبَتَ وبرُه . وعفا المالُ وعفا القومُ ، إذا كثروا .

وقال : « إذا طلعت الشِّعرَى سَفَرًا(١) ، ولم ترَ فيها مطرًا ، فلا تلحِقْ(٢) فيها إمَّرةً ولا إمَّرا ، ولا سُقَيباً ذكرا » تصغير سَقْب . والإمَّرة : الرجل الذى لا عَقْل إلا ما أمرته به . أى لا تُرْسِل فيها رجلًا لا عقل له ، يريد فى الإبل . والإمّعة : الذى يصحَبُ ذا مرَّةً وذا مرَّة ، وليس له رأى .

وقال : لقد تلكَّدَ بإبله ما استطاع ، أى تتبَّعَ بها الخُضرة حيث كان ، وذلك التلكُّد .

٢٢٧ وقال : تقول للرَّجل إذا أورد إبلَه وهو فى الجَزْءِ(٣) ولو شاء أخرها عن الماء : أمَا واللهِ لقد فارقْتَ خليطاً لا تَلقَى مثلَه أبدًا . يعنى الجَزْء .

وقال : البوائك : العِشار الخِيار ، واحد البوائك بائك .

وقال : تقول للمرأة إذا كانت حسناء : « كأنها فرس شَوْهاء » والشوهاء : الحديدة النَّفس(٤) .

وقال : الخَبُّ من الأرض : مثل السالِّ(٥) وهى الخِباب .

---

(١) السفر ، بالتحريك : الفجر ، وأنشدوا للأخطل :

إنى أبيت وهم المرء يبعثه   من أول الليل حتى يفرج السفر

(٢) رواية اللسان (٥ : ٩٢) : « فلا ترسل فيها » . وفى المقاييس (١ : ١٣٨) : « فلا تلحقن » .

(٣) الجزء : أن تجزأ الإبل بالرطب عن الماء .

(٤) الأجدر أن يجعلها من قولهم فرس شوهاء ، أى طويلة رائعة مشرفة .

(٥) سبق تفسير السال فى ص ٢٩٠ ، ٤٨٣ .

وقال : قد غبّ اللحْم عنده وربَع ، أخذه من الغِبّ والرِّبْع[1] . [٥٥٩]

وقال : قد أصبح بعيرُكم مستحِيرًا ، أي ظالعًا .

وأنشد :

* كَمشْيِ الكسير غدا مُستَحِيرا[2] *

وقال : إنَّ فلانًا لَنعُور الهَمِّ ونعور النية[3] أي بَعيد النية والهَمِّ .

وأنشد :

وكنت إذا لم يَصُرْنى الهوَى ولا حبُّها كان هَمّى نعُورا[4]

يصورنى : يميلنى . نعُورًا ، أى بعيدًا .

وقال : قدْ هاجت بِنا ريحٌ نخير[5] أى شديدة .

وقال : قد أكرَيْنا الحديث الليلةَ[6] ، أي أطَلْنا ؛ وقد كرِينا في النوم ، أي نَعسنا .

وقال : قد وُرِيَ من حبِّها وهو مَوْرِيٌّ ، وقد ورَتْه فُلانة . ويقال قد

---

(١) الغب فى الحمى : أن تأخذ يوماً وتدع آخر . والربع فيها : أن يحم يوماً ويترك يومين لا يحم ويحم فى الرابع .

(٢) كذا . ولعلها « مستحيزاً » بالزاى ، من قولهم تحيز الرجل وتحوز . إذا أراد القيام فأبطأ عليه ذلك .

(٣) فى الأصل : « لنعر الهم ونعر النية » .

(٤) أنشد البيت فى اللسان (٧ : ٨٠) .

(٥) فى الأصل : « فخير » ولا وجه له . ونخرة الريح ، بالضم : شدة هبوبها .

(٦) هو فى حديث ابن مسعود : « كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فأكرينا فى الحديث » .

[٥٦٠] وَرَاه الغيظُ والحسدُ . ويقال: هذا بعير مَوْرِىٌّ، إذا أصابه داء فى جوفه من العطش. و[تقول العرب: أىُّ الوَرَى[1]] هو ؟ الورى: الخَلْق .

وقال الكميت :

هلُمَّ إلى أُمَيَّةَ إنَّ فيها شفاءَ الوارياتِ من الغليلِ[2]

وقال: النِّكسْ: المائق من الرِّجال، وهم الأنكاس؛ ومن السِّهام المنكوس[3] .

وقال: ياليتنا نزوّج الكِفَاء، يقول: هو كقولهم . وأنشد:

ولا فى كِفَاءٍ من لحيم أبية إذا حَلَّ يوماً فيهم المتجرِّمُ[4]

وقال: الأكفاء: القُرناء[5]، الواحد كُفْءْ .

وقال المع . . .[6] من الأرض المشرف . والجُمُدُ: القارة العظيمة، وهى الجِمادُ .

وقال: غَدَا الغداةَ وليس له بعده يَتَمُّ شيءٍ، أى يكون ما وراءه

---

(١) التكملة من اللسان (ورى ٢٦٩) .

(٢) البيت فى اللسان (٢٠ : ٢٢٦) بدون نسبة .

(٣) هو الذى يجعل سنخه نصلا ونصله سنخاً فلا يرجع كما كان ولا يكون فيه خير .

(٤) كذا ورد صدر البيت . والمتجرم: الذى يتجنى على غيره ما لم يجنه .

(٥) فى الأصل: « الغرباء » وإنما الكفء النظير والمثل .

(٦) باقى الكلمة مطموس فى الأصل .

ما يهمُّه . وقال : غَدًا من عندنا وليس بذى يَتَمٍ (١) . وقال : رِجْلَةٌ من [٥٦١]
الوحش ورِجلة من الجراد ، أى جماعة .

وأنشد :

والعينِ عَيْنِ لِيَاحٍ لَجلجَتْ وَسَنًا   لرِجْلَةٍ مَن بَنات الوَحْشِ أطفالِ (٢)

وقال : مَعْدِنٌ مُرْكِزٌ ، إذا كان فيه ذهب كثير أو فضَّة (٣) .

وقال :   * بِيضٌ يَعَاليـــــلُ (٤) *

[عُلَّت] مرّة بعد مرّة ، أى عُلَّت من العَلَل .

وقال : أفلقت : أكثرت مما كان (٥) .

وقال : نَطتْ غزْلَها ، أَى سدّته ، تَنْطُو نطوًا .

وأنشد (٦) :

---

(١) اليتم ، بالتحريك : الحاجة ؛ قال عمران بن حطان :

وفرّ عنى من الدنيا وعيشتها   فلا يكن لك فى حاجاتها يتم

(٢) أى هذه العين تشبه عين اللياح . واللياح ، بالفتح والكسر : الثور الأبيض . والطفل : الصغير من كل شىء . والبيت فى اللسان (١٣ : ٢٩٠) .

(٣) فى اللسان : « أركز المعدن : وجد فيه الركاز » . والركاز : قطع الذهب والفضة تخرج من الأرض أو المعدن .

(٤) جزء من بيت لكعب بن زهير فى بانت سعاد ، وهو بتمامه :

تنفى الرياح القذى عنه وأفرطه   من صوب سارية بيض يعاليل

انظر شرح بن هشام ٢٣ واللسان (١٣ : ٥٠٠) . وأنشد للكميت :

كأن جماناً واهى السلك فوقه   كما انهل من بيض يعاليل تسكب

(٥) المعروف : أفلق ، إذا جاء بعجب .

(٦) الرجز التالى فى اللسان (٢٠ : ٢٠٥) .

٢٢٨ [٥٦٢] ذكرتَ سلمى ذِكَرًا تشوُّقا   وهُنَّ يذرَعْنَ الرَّقاقَ السَّمْلَقا[1]

ذَرْعَ النَّواطى السُّحُلَ المدقَّقا[2]   خُوصاً إذا ما اللّيلُ أَلْقَى الأَرْوُقا[3]

السُّحُل ، يريد من السَّحيل . مدقَّقا : دقيق .

خَرَجْنَ مِن تحتِ دُجاهُ مُرَّقا[4]   لأُمُّ غيلانَ أَكلُّ مِرفقا[5]

أى قد أعيتْ .

ورُكبةً مِنِّى إذا تشَبْرقا[6]   عَنِّى القميصُ وتليت الأَيْنَقا

وما يُقيم النَّاجياتِ المُرَّقا[7]   الهيقَ منها والطَّويلَ السَّهْوَقا[8]

إلّا غلامٌ لم يكن مُعشّقا   خلفَ المطىِّ رَجُلًا مُخروْرِقا[8]

أى يدور[9] .

---

(١) الرقاق ، بالفتح : الأرض السهلة المنبسطة المستوية اللينة التراب تحت صلابة . والسملق : القفر الذى لا نبات فيه . والبيت وتاليه فى اللسان (ذرع ٤٥٠) .

(٢) النواطى : جمع ناطية ، وهى التى تسدى الغزل . والسحل ، بضمتين : جمع سحل بالفتح . وهو ثوب أبيض رقيق .

(٣) الخوص : جمع أخوص وخوصاء ، وهى الغائرة العيون . والأروق : جمع رواق . وهو ستر يمد دون السقف . وألقى الأروق : اشتد ظلامه . والبيت وتاليه فى اللسان (روق ٤٢٥) .

(٤) المروق : سرعة الخروج .

(٥) أم غيلان ، لعله اسم ناقته .

(٦) يقال : شبرق الثوب : قطعه ومزقه .

(٧) الهيق : الطويل . والسهوق : الطويل ، كالسوهق .

(٨) الرجل : الراجل . وفى الأصل : « زحلا » صوابه فى اللسان (خرق ٣٦٤) . والمخرورق : الذى يدور على الإبل فيحملها على مكروهها .

(٩) انظر التنبيه السابق .

لم يَعْدُ صَوْبُ دِرْعِهِ أنْ نَطّقا   ولا عَدَا فَضْلُ يديها المِرْفَقا(١) [٥٦٣]

صَوْبه : ما انصبَّ منه ، أى سفُل . نَطّقا : أى بلغ المنطَّق(٢) يريد بدرعه جبّةَ صوفٍ قصيرة .

لم ترَ ذَرْعَ ناجياتٍ أفْلَقا   من ذَرْعِهنَّ يوم غُلْنَ الأبْرَقا(٣)

أى أبْعد .

صوادِراً عن ذاتِ رِجْلٍ حِزَقَا(٤)   يقلِبْن لِلرَّأى البعيدِ الحَدَقَا(٥)

* تقليبَ وِلْدانِ العراقِ البُنْدُقا *

وقال : تنَاحروا(٦) على الطَّريق ، إذا كان بعضهم يتبع بعضاً . قال: وبعضهم يقول تنَاحرُوا(٦) عن الطريق إذا عَدلوا عنه .

قال : تأَيَّيت عليه ، أى انتظرته . وقال : هذه لغةٌ ، وبعضهم يقول:

---

(١) يديها ، أى يدى الدرع . والدرع : القميص ، يذكر ويؤنث ، أراد به الجبة ، كما سيأتى .

(٢) المنطق : موضع النطاق فى الوسط .

(٣) الدرع : مقدار سعة الخطو . وغلن الأبرق : قطعنه . ومثله قول المثقب :

قطعت بفتلاء اليدين ذريعة   يغول البلاد سومها وبريدها

انظر المفضليات (١ : ١٤٨) . وفى الأصل : « قلن » محرف .

(٤) ذات رجل : موضع . حزقاً : جماعات . فى الأصل : « صواديا » محرف .

(٥) الرأى : الرؤية والنظر . وفى الكتاب : (رأى العين) . ورواية اللسان (٢٠ : ٢٠٥) : « للنأى البعيد » .

(٦) فى الأصل : « يتاجروا » فى الموضعين . والصواب ما أثبت . وانظر القاموس (نحر) ، ولم يذكرها صاحب اللسان .

[٥٦٤] تأنّيت عليه؛ وهى أكثرهما وتأيَّيت : تعمدت ، لا يقال فى هذا غير هذا .

وقال : أمُّ حُمَارِس تكون فى الماء سوداء ، لها قوائمُ كثيرة[١] .

وقال : دابَّةٌ تكون فى جِحرَة الحيّات منقّطة بسوادٍ وبياض ، يقال لها : فَالاة الِخشاش[٢] . يريد فالية الحيّة[٣] ، وهى لغة طيّ ، يريد أنّها تقلبها . من فَليْت رأسَه .

وقال : الشاجب . اليابس . وأنشد .

لو أنّ سَلْمَى سَاوَقَتْ ركائبى وشرِبتْ من ماءِ شَنٍّ شَاجِبِ[٤]

لأصبحتْ تشكو إلى القرائِب منها رِثاثًا شُعُثَ القَصائبِ[٥]

ساوَقَت ، أى تسير معَها . رِثاثٌ . من الرّثّ .وشجَب يَشْجُب: فى الهلاك واليُبس جميعًا ، شَجْبًا وشُجُوبًا .

---

(١) فى المخصص (١٣ : ١٨٩) حيث نقل هذا التفسير : « أم حمارش » ، محرفة . وانظر مقاييس اللغة (١ : ٢٥) والمزهر (١ : ٥١٦) . وعند الدميرى : « أم حمارس بفتح الحاء المهملة : الغزالة . قاله ابن الأثير » ، يعنى فى المرصع .

(٢) الخشاش ، بالكسر : الحية . وأنشد :

* قد سالم الأفعى مع الخشاش *

ويقال لتلك الدابة أيضاً : « فالية الأفاعى » . انظر الحيوان (٣ : ٥٠٠) واللسان (فلى) .

(٣) فى الأصل : « يريد فالية يريد الحية » ، بإقحام الكلمة الثالثة .

(٤) الشن : القربة الخلق . والبيت وسابقه فى اللسان (شجب ٤٦٦) .

(٥) القصائب : جمع قصيبة ، وهى الخصلة الملتوية من الشعر .

وقال : البَهْل : القليل الحقير . يقال : أعطاهُ قليلاً بَهْلاً . وأنشد : [٥٦٥]

وأعطاكَ بَهْلاً منهما فرضيتَه   وذو اللُّبِّ للبَهْل الحقيرِ عَيوفُ[١]

وقال : نخَلات متناوحات ، إذا كان بعضُهن قريباً من بعض . وكذلك الإبل والناسُ وغيرهم . وأنشد :

كأنّك نَشوانٌ تميل برأسِهِ   مُجاجةُ زِقٍّ شَرْبُها متناوحُ[٢]

أى قريبٌ . ٢٢٩

وقال : فثأ عنه[٣] ، أى انكسرَ عنه . وأنشد :

تَفُورُ علينا قِدْرُهُمْ فنُدِيمُها   ونفثَؤُها عَنَّا إذا حَمْيُها غَلا[٤]

ويقال : قد فثأتُ غضبَه ، وفثأت الحارَّ بالبارد ، أى كسرته . وقوله نُديمها ، الإدَامة : أن يترُكَ القدرَ على النار بعد ما تنضج ولا يُوقد تحتها ولا يُنْزلها ، فتلك الإدامة . يقال : أديمى قِدْرَكِ .

---

(١) البيت فى اللسان (بهل ٧٦) .

(٢) الشرب ، بالفتح : جماعة الشاربين . والمتناوح سيأتى فى التفسير أنه القريب ، وأصل التناوح التقابل .

(٣) فى الأصل : « فئ عنه » محرف .

(٤) البيت ينسب للنابغة الجعدى ، ويروى للكميت . انظر اللسان (١ : ١١٥) . وأنشده فى (دوم ١٠٧) بدون نسبة . وفى الأصل : « إذا جيمها » صوابه من اللسان .

[٥٦٦] وقال : ذُكُور الأَسمِيَة(١) : التى تجىء بالمطر الشديدِ والبرد .

وأنشد :

واللهِ لو كنتمْ بأعْلَى تَلْعَةٍ   من رُوسِ فيفَا، أو برُوس صِمادِ(٢)

صِماد : جبل .

لسمعتُمُ مِنْ ثَمَّ وَقْعَ سُيوفِنا   ضَرْباً بكل مُهنَّد جَمّادِ(٣)

جَمَّاد : قاطع .

واللهِ لا يَرعَى قَبِيلٌ بَعدَنا   خَضِرَ الرَّمادةِ آمِناً برَشادِ(٤)

قال : الجَمْد : القطع ، وهو فى الثوب : الخَرْق الخَضِر ، يريد العشب

وقال : الزَّمَل . الرَّجَز . وأنشد :

لا يُغلَبُ النَّازعُ مادامَ الزَّمَلْ(٥)   إذا أكبَّ صامتاً فقد حَمَلْ

يقول : ما دام يرجز فهو قوىّ .

وأنشد :

---

(١) الأسمية : جمع سماء ، وهو السحاب والمطر . قال الطرماح :

ومحاه تهطال أسمية   كل يوم وليلة ترده

(٢) فيفا ، بفاءين : مقصور فيفاء ، موضع . وصماد ، بالكسر : جبل . والأبيات رواها ياقوت فى (صماد) عن أبى عمرو الشيبانى . والأول والثانى فى اللسان (جمد ١٠٧) ورواية الأول فيه : « من رأس قنفذ » .

(٣) رواية اللسان : « لسمعتم من حر » .

(٤) الرمادة ، من بلاد بنى تميم ، كما فسره ياقوت بعد الإنشاد .

(٥) النازع : الذى يستقى بالدلو ينزع بها الماء . والبيت وقرينه فى اللسان (١٣ : ٣٣١) .

ومن العطِيّــة ما تُرَى جَذْماءَ ليس لها بُذَارَهْ[1] [٥٦٧]

أى نَزَلٌ . يقال طعام كثير النَّزَل والبُذارَة ، وهو نَزَل ، وكثير البُذارة وبذَر . وقال : لو بَذَّرْتَ فلانًا لوجدتَه رجُلاً ، أى لو جرَّبته .

وأنشد :

أُلُفُّهُمُ بالسَّيفِ من كلِّ جانبٍ كَمالفَّتِ العِقْبانُ حِجْلَى وغِرْغِرا[2]

الغِرْغِر : دَجاج الحبَش ، والواحدة غِرْغِرة . والحِجْلَى : جماعةٌ ، واحدها حجَلة[3] . وجماعة الظَّرِبان ظَرْبى وظَرَابين وظرابىّ ، وهو دويْبَّةٌ أبقعُ يكون فى المقابر أصغَر من السنَّور شيئًا .

وقال : زيتٌ إنفاقٍ[4] .

---

(١) البيت فى اللسان (بذر ١١٣) .

(٢) البيت فى اللسان (غرر ٣٢٤) حيث أنشده عن أبى عمرو الشيبانى . وكذلك أنشده الإسكافى فى مبادئ اللغة ص ٢٠٢ .

(٣) الصواب أن واحدها « حجل » ، وأما « حجلة » فهى واحدة الحجل .

(٤) كذا جاء . وفى اللسان (١٢ : ٢٣٨) : « زيت إنفاق » . وأنشد :

إذا سمعن صوت فحل شقشاق قطعن مصفراً كزيت الإنفاق

وفى تذكره داود الأنطاكى : « إنفاق : ما اعتصر من الزيت قبل إنضاجه » . وذكر فى مادة (زيت) عند الكلام على الزيتون : « فإن أخذ أول ما خضب بالسواد ودق ناعماً وكب عليه الماء الحار ومرس حتى يخرج فوق الماء فهو المغسول ، ويسمى زيت إنفاق» . وفى المعتمد لابن رسول الغسانى ص ١٤٩ — ١٥٠ : «الزيت المعمول من الزيتون الغض هو زيت الإنفاق » . وفيه أيضاً : « وزيت الإنفاق المعتصر من الزيتون الأخضر . . . » . وفيه : « الزيت مستخرج من الزيتون الفج والمدرك . وأجوده زيت الإنفاق وهو المستخرج من الفج» . ففيه لغتان غير التى ذكر ثعلب ، هما « زيت إنفاق » بالإضافة إلى النكرة ، و « زيت الإنفاق » بالإضافة إلى المعرف .

وقال : الخَرُوس من الإبل : التى لا ترغُو ، وهى الكتوم . [٥٦٨]

وقال : إبَرُ الدّوم ، وهو شجر المُقْل : سَعَفُه(١) .

وقال : وجدت أثره . . .(٢) الندى .

وقال : قد نكَّلَ فلانٌ بفلانٍ ، إذا أوقع به . وقال : الحشيك : القضيم تقضَمه الدابّة ، وهو الشعير . يقول : أحشكت الدابة : أقضمْتُها .

وقال : طلبت أثرًا فأسْدَيتُه ، أى أصبته(٣) .

وقال : خوّة الوادِى(٤) : جانبه .

وقال : البَصْقَة : حَرَّةٌ إلَّا أنَّها مرتفعة ؛ وهى البِصاق .

وقال : قد حُمَّ قُدومُ فلانٍ يُحَمّ حُموماً ، مثل أحَمّ ، أى حضر .

يقال : جنَف عليه وأجنَف ، بمعنًى واحد ، أى جار عليه ؛ والمصدر الجَنَف .

ولم تضبط همزته فى المصادر التى ذكرته . وسر ذلك أن الكلمة غير عربية ، ويكاد ينفرد بها صاحب اللسان من بين أصحاب المعاجم . وفى معجم إستينجاس الفارسى الإنجليزى ص ١١٢ « إنفاق — بكسر الهمزة — Oil of olives » ، أى زيت الزيتون .

(١) فى اللسان : « والإبرة : فسيل المقل ، يعنى صغارها ، وجمعها إبر وإبرات » . وفى القاموس أن الإبرة : فسيل المقل . وفيه أيضاً : « والمئبرة من الدوم : أول ما ينبت » .

(٢) بياض فى الأصل لموضع كلمة .

(٣) زاد فى اللسان (١٩ : ٩٨) : « وإن لم تصبه قلت : أعمسته » .

(٤) فى اللسان : الخو والخوى ، بتشديد الواو فى الأول والياء فى الثانى . وفى القاموس : الخوى ، بالقصر . ولم أجد « الخوة » .

وقال : الرَّغام : رملة يَغْشى البَصْقَة[١] وهى الرّغمان . قال نُصيب : [٥٦٩]

فلا شَكَّ أنَّ الحىَّ أدنى مَقِيلِهِمْ كُنَاثِرُ أوْرِغْمانُ بَيْضِ الدَّوائرِ[٢] ٢٣٠

بَيْض: موضع. والدَّوائر: جمع دائرة؛ والدّائرة: ما استدار من الرمل.

وقال : الإغضاء ، تقول : أغضيت عن كذا وكذا ، وعلى كذا وكذا ، أى تغافلْت .

وقال : الأبهر[٣] من الأرض : الرَّبوة ورُبوة ورِبوة ورَباوَة .

وقال : القضيض : أن تسمع من الوتر والنِّسع صوتاً كأنَّه قَطْع ؛ قَضَّ يَقِضُّ قضيضاً .

وقال : ما طمَثَتْها كفٌّ ، أى ما مسّتْها بطَمْث .

وقال : إنّه لمعصُور الفُؤاد ، أى قليلُ ماءِ الفؤاد . يريد مدحَه[٤] .

وقال : قد غاييت إليه بسيفى ؛ أى أشرت إليه ، وغاييت عليه .

---

(١) البصقة ، مر تفسيرها . وفى اللسان عن أبى عمرو : « يغشى البصر » . وفى معجم البلدان (كناثر) عن أبى عمرو : « بغير النطفة » ، محرفتان صوابهما ما هنا .

(٢) كناثر ، بضم أوله : موضع . ويروى : « كناثر » و « كناير » . وبكل روى بيت نصيب . انظر معجم البلدان واللسان (١٥ : ١٣٨) .

(٣) كذا ، ولعلها : « الأنهد » وإن كانوا قد نصوا على خطئها . وفى اللسان (نهد ٤٤١) : « والنهداء من الرمل ممدود ، وهى كالرابية المتلبدة ، كريمة تنبت الشجر ، ولا ينعت الذكر على أنهد » .

(٤) وهم يذمون كذلك بكثرة ماء الفؤاد ، فيقولون : « ماه الفؤاد » و « ماهى الفؤاد » ، أى كثير مائه . يعنون أنه جبان أو بليد . وأنشد فى اللسان (١٥ : ٤٤١) :

* إنك يا جهضم ماهى القلب *

[٥٧٠ وقال : الزُّبْرة الجُؤشوش ، وهو صدره .

واغَده : [سارَ] بخياله[١] .

وقال : الأقْدَر : الأقفد ، والأقفد الذى تلتوى رجلاه إذا مشى .

وقال : اللّصْق : اللّازق وقال : الجزيحة : أن يَجْزَح على الإنسان شيئًا يفعله ؛ جَزَحْتَ عليه ، أى جزَمْت عليه[٢] .

وقال : إنّك عنه لَهيْدانٌ ، إذا كان يهابُه .

وقال النَّبْخة[٣] : بَثْرةٌ تأخذ فى العَيْن ، وهى الجُدَرَة[٤] .

وقال : نَسَل ينسُل الريش نُسولًا ، وقد أنسل ، وأنْسلت الإبل والغنم ونَسَلت أوبارُها وأصوافها . وقال : نَسَل الذِّئب يَنْسِل نَسَلانًا . وقال بعضهم : ينسُل .

وقال نابغة بنى جَعْدة :

أدُوم على العهد ما دامَ لى ... إذا كَذَبت خُلَّة المِخْلَبِ[٥]

المِخلب : الناقة . يقال: كَذَب لبنُ الناقة إذا ذَهَب ، كَذِبًا ، وكَذَّبَ .

---

(١) فى الأصل : «واعده» . وفى اللسان : «المواغدة : أن تسير مثل سير صاحبك» .

(٢) هذا المعنى لم يرد فى المعاجم .

(٣) النبخة ، بالفتح . وفى الأصل : « البحة » محرفة .

(٤) الجدرة : البثور الناتئة . . . وقد فسر فى اللسان (نبخ) والمخصص (٥ : ٨٤) بأنها الجدرى . وفى الأصل : « الحدرة » محرفة .

(٥) المخلب من الحلابة ، عنى بها الناقة . وفى الأصل : « المحلب » صوابه من اللسان (١٣ : ٢٣٠) حيث أنشد البيت مع تاليين له .

[٥٧١] وقال : غَرَزت النّاقة تغرُز غرُوزًا وغِرازًا[١] .

وقال بعضهم : يَزْمِر[٢] .

وقال : صبَغ يصبُغ ، ودبَغ يدبُغ ، ونَبَغ ينْبُغ :

وقال : حَزرْتُ النَّخلة أحزِر حَزْرًا[٣] . وقال : [الجزاز[٤]] : صِرَام النَّخل . وقال : الطيب والعنق[٥] .

وقال : صِرَامٌ وصَرَامٌ ، وجِزاز وجَزازٌ ، وقِطاع وقَطاع ، ورِفاع ورَفَاع : ما يُرفَع من الزَّرع

وقال : أعطيتك جادّ قفيزين[٦] أى قدر ما تَجُدّ منه قفيزين .

وقال : مُدركةُ وطابخةُ : أخوانِ طلَبَا إبلَهما فصادا أرنبًا[٧] ، فقال مدْركةُ لطابخة : اطبُخ لنا صيدَنا هذا إلى أن أُثْنِيَ عليك الإبل . فطبخها طابخةُ ، وثَنَى عليه مدركةُ الإبل ، فلمَّا أتَيا أُمّهما قالا : فعلْنا وفعلْنَا .

---

(١) أى قل لبنها .

(٢) لعل الكلام : « وقال زمر يزمر . وقال بعضهم يرمز » . وانظر أسلوب الكلام فى (نسل) السابقة .

(٣) الحزر : التقدير والخرص ، وفى الأصل : « حزار » محرف .

(٤) تكملة يلتئم بها الكلام .

(٥) كذا وردت العبارة . ولعلها « الطيب والعتق بمعنى » .

(٦) جاد ، بمعنى مجدود . ومما جاء على فاعل بمعنى مفعول قولهم : تراب ساف ، وعيشة راضية . وماء دافق ، وسر كاتم ، وليل نائم . انظر ليس فى كلام العرب لابن خالويه ٥٩ والمزهر (٢ : ٨٩) .

(٧) الكلام موجز . ويروون أن إبلهما ندت منهما ، فذهبا فى طلبها فصادا أرنباً .

[٥٧٢] قال[١] : فلقِّب طابخةَ وهذا مدركةَ . فذهبا طابخة ومدركة ، وأمُّها خندف[٢] .

وقال : الأباجير ، إنّه يأتى بالأباجير ، أى الدَّهْى والنَّكْراء .

وقال : لقيتُ منه البجارِى[٣] .

وقال : مِلك الوادى : وسُطه[٤] . وما يصبُّ فى الوادى أبعدها

٢٣١ سليلًا[٥] : الرَّحبة — ولها جِرَفَةٌ[٦] — ثم الشعبة ، ثم التَّلعة ، ثم المِذْنَب ، ثم القَرارَة[٧] وهى قِيدُ الرُّمح ، والزَّمَعَةُ دونَها ، وهى الزِّماع[٨] ، والتفْصِيد[٩] آخرها ، وهو أن يسيل قدرَ شبرٍ . والشَّوَانُّ : التى تصبُّ فى الوادى من المكان الغليظ ، وهى الشانّة . والحَشادُ ، إذا كانت أرضاً صُلبَةً سريعة السَّيل وكثرت شِعابُها فى الرَّحَبة وتحشَّد بعضُها فى بعض .

---

(١) فى الأصل : « قالت » .

(٢) الخبر مروى فى المزهر (٢ : ٤٣٠) عن أمالى ثعلب برواية أخرى .

(٣) فى الأصل : « ألقيت » محرف . والبجارى ، بفتح الراء وكسرها واحدها بجرى ، مثل قمرى وقمارى .

(٤) ملك ، بتثليث الميم ؛ وفسر أيضاً بأنه معظم الوادى أو حده .

(٥) السليل : مجرى الماء فى الوادى .

(٦) الجرفة ، بكسر ففتح : جمع جرف ، بضم وبضمتين . وهو ما أكل السيل من أسفل شق الوادى . وفى الأصل : « حرقه » .

(٧) فى الأصل : « الغرازة » .

(٨) جمعها فى القاموس على « أزماع » ، وفى اللسان والمخصص (١٠ : ١٠٩) على « زمع » بالتحريك .

(٩) فى اللسان « ابن شميل : رأيت فى الأرض تفصيداً من السيل ، أى تشققاً وتخدداً » . وفى الأصل : « التقصيد » بالقاف ، محرفة .

والفُلْقان تكون فى الأرض الغليظة فى الجبال، تتعلَّق فيها فلا تسيل حتى [٥٧٣] يُفرِطها السَّيل ، أى يملؤها حتى تدفِق ، والواحد فالق[1] . وتقول : قد أفرطْتَ حوضَك ، إذا ملأتَه فتدفَّق .

وقال : رَحَبة مُحِلَّة : لها مناكب يحلّ الناس عليها وهى شجيرةٌ إذا كانت كثيرة الشجر .

وقال : بنات أوْبر : شىء يُنقِض مثل الكمأة وليس بكمأة . والإنقاض: انشقاق الأرض عنها ، وهى صَرَر[2]. ويقال : إنّ بنى فلان مثلُ بنات أوبر ، يُظنّ أن فيهم خيراً ، فإذا خُبِرُوا لم يكنْ فيهم خيرٌ . والواحد : ابنُ أوبر . وقال : هذا ابن أوبر مطروحاً .

وقال : الذُّبَحَة[3] شُجَيرة تنبُت على ساق نَبتَ الكُرَّاث، ثم يكون لها زهرةٌ صفراء وأصلها مثل الجزرة حُلْوة. والحِنزَاب: جزَر البرّيّة، وهو حلوٌ شديد الحلاوة ، وورقه فُطْح .وشىء يسمُّونه أُذُن الحِمار ، لها ورق عرْضُه شِبْرٌ ، وله أصلٌ يؤكل أعظَمُ من الجزَر مثلُ السَّاعد ، وفيه بعضُ الحلاوة .

وقال : العُنصُل[4] تأكله الوَحَامَى ، الواحدة وحْمَى؛ وقد توحَّمت

---

(١) وفلق ، بالتحريك أيضاً ، كما فى اللسان .

(٢) فى الأصل : « صرار » محرف . والصرر ، بالتحريك : السنبل بعد ما يقصب وقبل أن يظهر .

(٣) يقال : ذبحة ، بضم ففتح ، وذبحة بكسر ففتح ، والضم أكثر .

(٤) العنصل ، بضم العين والصاد ، وبضم العين وفتح الصاد : البصل البرى.

ووَحِمت . وهو الوِحام والوَحام والوَحَم ، والعُرجُون(١) أبيضُ مثل [٥٧٤]
الذُّؤنون(٢) والذَّآنين ، تأكله الإبل وتنشط بألبانها الرِّجال(٣) .

وقال ، طبخنا(٤) فَوْرَين أو ثلاثةً ، غليَتين .

وقال : العَقَنْقَل : مصير الضَّبّ : قال : «أطعِمْ أخاك من عَقَنْقَل الضبّ . إنَّك إلاَّ تُطعِمْه يغضب» وقال : هو أوَّل شُواية الضَّبّ ، أى أوَّل ما يُشوى منه(٥) . وزعم أنّه أطيَبُ من مُصران الغنم والدَّجاج . وقال فى الضبّ :

أُشِبّ لعينى مُسلحِبٌّ كأنّه ... بذِى الطرف فى آل الضُّحى وطْب رائبِ(٦)
من الصُّفر دَحداحٌ ترى بلبانهِ ... بُصاق الذُّنانى أو بُصاقَ الجنادبِ(٧)
وبالأنف والخُرطوم جونٌ كأنه ... مناضح رُبِّ حالكِ اللّون جالبِ(٨)

---

(١) العرجون ها هنا : ضرب من الكمأة قدر شبر أو دوين ذلك .
(٢) الذؤنون والعرجون والطرثوث ، من جنس واحد .
(٣) فى اللسان : « والذؤنون ماء كله ، وهو أبيض » وفيه : « وهى تتخذ للأدوية ، ولا يأكلها إلا الجائع ، لمرارتها » .
(٤) فى الأصل : « طبخن » .
(٥) لم يرد هذا المعنى فى المعاجم .
(٦) أشب له الشىء إشباباً ، إذا رفع طرفه فرآه من غير أن يرجوه أو يحتسبه . والمسلحب : الممتد . وشبه الضب فى انتفاخ جنبيه بوطب اللبن الرائب .
(٧) الدحداح : القصير الغليظ البطن . والذنانى : شبه المخاط يقع من أنوف الإبل . وانظر لبصاق الجنادب الحيوان (٥ : ٥٦٢) .
(٨) الرب : بالضم : الثفل الأسود للسمن والزيت . والجالب : اليابس .

فلمَّا رآنى لم يُفزّع فؤادُه وقال...... تمضى وراكب(١) [٥٧٥]

تعارض مجرى الريح هُوجٌ مُنيبةٌ إذا نصبت أعناقَها للجنائب

فما زال كالموقوذ حتَّى غشيتُه وكان قريباً قدرَ مهوى المُواثِبِ

جلست له حيناً وحرَّفتُ ساعدِى على عَجَلٍ والخائب الجدّ خائبُ(٢) ٢٣٢

فولَّى شديدَ الجذبِ لا يستطيعُه رفيقٌ ولا مستعجلُ النَّتْر جاذبُ(٣)

مسلحبٌ(٤) : ممتدّ ملق . جالب ، كما تجلُب يدُ الرَّجُل إذا عمِل فخشُنت ، يقال : جلَبت وأجلبت الدَّبَرَة(٥) ، وكذلك اليدُ . ومجِلت اليدُ مثله ، ومَجَلت تمْجَل وتمجُل مَجلاً ومُجُولاً . هُوجٌ مُنيبةٌ ، أى راجعة . وقَدْرَ مَهوى ، أى حيثُ يهوِى منه . وحرَّفْتُ ساعدى ، أى رميته .

وقال : قد رأم شَعْبَهم ورأم شَعْب القَدَح ، أى أصلحه .

وأنشد :

وَقَتْلَى بحِقْفٍ من أُوارَةَ جُدِّعَتْ صَدَعْنَ قُلوباً لم تُرَأَّمْ شُعوبُها(٦)

---

(١) موضع النقط مطموس فى الأصل .

(٢) فى هذا البيت وتاليه إقواء .

(٣) النتر : الجذب والطعن المبالغ فيه .

(٤) فى الأصل : « مسلم » وإنما هو تفسير لما فى البيت الأول .

(٥) الدبرة ، بالتحريك : قرحة الدابة والبعير ؛ والجمع دبر وأدبار .

(٦) الحقف ، بالكسر : ما اعوج من الرمل واستطال . وفى الأصل : « محقق » تحريف . وأوارة : موضع . وفى الأصل : « لن ترام شعابها » ، صوابه من رواية اللسان (١٥ : ١١٥) عن أبى عمرو الشيبانى .

[٥٧٦] وقال : البُنانة : الروضة المُعْشِبَة الحَالية[١] وهو عاينه عليهم[٢] .

وقال : الخَشَاش الماضي من الرِجال ، وخِشَاش أيضاً ؛ وامرأة خَشَاشة وخِشَاشة . والصَّدْع والضَّرْب من الرِّجال واحد ، وهو النَّحيف .

والصَّدَع : الوَعِل . وأنشد :

تبكّي أمُّ حَوْليٍّ بَنيها أجيجَ النَّابِ أشْعَرَها السِّنَان[٣]

أشعرها : أدماها ، أَشعرها كما تُشعَر البَدَنة . وقال : أجيجها صوتُها ، مثل أجيج الرِّيح ، أجّت تؤجّ .

وقال : طَهت الإبل ، إذا انتشرت في الرِّعى ؛ وهي تَطْهَى طَهْياً .

وقال : كانوا في لَزْنةٍ ، أي في ضِيقٍ وشدّةٍ وشتاءٍ شديد .

وقال الأعشى :

ويُقبِلُ ذو الحَاجِ والرَّاغبو نَ في ليلةٍ هي إحدى اللِّزَنْ[٤]

وقال : أغْيَلت الغنمُ ، إذا نُتجت في السَّنة مرّتين ، والبقرُ ، وهو قول الأعشى :

* وسِيقَ إليه الباقرُ الغُيُلُ[٥] *

---

(١) أي التي حليت بالنبت والزهر . وفي الأصل : « الخالية » محرف .

(٢) كذا وردت هذه العبارة .

(٣) في الأصل : « اللسان » محرف .

(٤) الحاج : جمع حاجة ، وتروى « اللزن » بفتحتين وبكسر ففتح . انظر الديوان ١٩ واللسان (١٧ : ٢٧٠) . وفي الديوان : « ذو البث » .

(٥) جزء من بيت له . وهو بتمامه كما في الديوان ٤٨ واللسان (١٤ : ٢٧) :

إني لعمر التي خطت مناسمها تحدى وسيق إليه الباقر الغيل

والباقر : جماعة البقر . والغيل ، بضمتين : جمع غيول .

وأنشد للأعشى : [٥٧٧]

وشمولٍ تحسب العينُ إذا صُفِّقَتْ بُرْدَتها نَوْرَ الذُّبَحْ[١]

وقال : أرْكِنِى إلى كذا وكذا ، أى أخِّرنى ، للدَّين يكون عليه أوغيره . وقال : رَكَوْت عنهم بقيّةَ يومهم هذا وعشيّته ، أى أقمت .

وقال : قد أكمح ، إذا رفع رأسه ، وأكمحته باللجام ، إذا جذبتَ لجامَه فرفع رأسَه .

وقال : الحصير من الرِّجال : الذى لا يشرب [مع] الشَّرب[٢] ، وهو الحَصُور . وأنشد :

* لا بالحَصِير ولا فيها بسَوَّارِ[٣] *

وقال : ما نمتُ إلا غِرارًا ، أى قليلاً ثم عارت عينى . وأنشد :

قليل غِرارِ العَيْنِ حتَّى تحمَّلُوا على كالقَطا الُجونىِّ أفزعَهُ القَطْرُ[٤]

---

(١) صفقت تصفيقاً : مزجت . ويقال : صفقها وصفقها ؛ بالتشديد ؛ وأصفقها بالهمز : حولها من إناء إلى إناء . وبردتها : لونها . ويروى : « فى دنها » . والذبح : الجزر البرى . وقد سبق ذكره قريباً . والبيت فى اللسان (ذبح ، صفق) . وفى ديوان الأعشى ١٦٢ : « وردتها » بضم الواو مع النصب . وفى شرحه : « وردتها حمرتها » .

(٢) أى يشرب وحده . وكلمة « مع » ضرورية لاستقامة الكلام . وفى اللسان : « الحصير والحصور : الممسك البخيل الضيق » . وأنشد البيت التالى .

(٣) سبق الكلام على البيت فى ٣١٥ . وهو للأخطل .

(٤) أى على إبل كالقطا فى الجونى سرعتها حين تنجو من المطر . والجونى من القطا ، بضم الجيم : ضرب منه ، وهو أضخمه ، تعدل جونية بكدريتين . وهن سود البطون سود بطون الأجنحة والقوادم قصار الأذناب ، وأرجلها أطول من أرجل الكدرى .

[٥٧٨] وقال : الحَنْكَلة من النِّساء : الدَّميمة .

٢٣٣ وقال : تلك له عادةٌ طادِيَة ، أى قديمة . وقال : تقول : إنّ فلاناً لَكريم الخُلق . قال : فيقول : إنّ ذاك له لطَادٍ ، أى لقديمٌ . وهو قول القُطَامىّ :

* وقد تقَضَّتْ بواقى دِينِها الطّادِى[1] *

وقال : العَيْثة : الأرض السَّهلة[2] .

وقال: المُكرِّى من الإبل : الذى يَعْدُو . وأنشد للقَطامىّ :

* منها المُكَرِّى ومنها اللَيِّنُ السّادِى[3] *

وقال : ما بَقِى بها وَجاح ، وما فى الحوض وَجاح . والوَجاح : السِّتْر .

وقال : هذه ريح خازمة ، أى شديدة البرد . وأنشد للقطامى :

وبعض النحويين يرون الكاف فى « كالقطا » وأشباهه اسماً . ومثله قول امرئ القيس :

ورحنا بكابن الماء يجنب وسطنا   تصوب فيه العين طوراً وترتقى

(١) صدره كما فى الديوان ٧ واللسان (١٩ : ٢٢٩) :

* ما اعتاد حب سليمى حين معتاد *

أى ما اعتادنى حين اعتياد . وصواب رواية العجز : « وما تقضى » كما فى الديوان واللسان . وفى شرح الديوان : « أى ديننا الذى هو ثابت عليها » .

(٢) ومنه قول القطامى :

سمعتها ورعان الطود معرضة   من دونها وكثيب العيثة السهل

(٣) صدره كما فى الديوان ص ٩ واللسان (١٩ : ٩٦/٢٠ : ٨٦) :

* وكل ذلك منها كلما رفعت *

رفعت ، أى رفعت فى سيرها . ويروى « رفقت » فى الموضع الأول من اللسان . والسادى : الذى يسير سيراً ليناً .

تُراوِحُها إِمَّا شَمالٌ مُسِفَّةٌ وإِمَّا صَباً مِنْ آخرِ اللَّيلِ خازمُ(١) [٥٧٩]

قال : ويقال : هذا طريق مَشقَبٌ ومَخرَتٌ(٢) ، إذا كان مستقيماً بيّناً .

(بلغ العرض)

آخر الجزء العاشر(٣)

من أمالى أبى العباس ثعلب

رحمه الله تعالى والحمد لله وحده

وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلّم آمين

(١) المسفة : الريح القريبة من الأرض ، كما فى شرح الديوان ٤٦ . وفى الأصل : « مشفة » بالشين ، صوابه فى الديوان واللسان (١٥ : ٦٦) ورواية الديوان : « العصرين طوراً مسفة * وطوراً صبا » . وحكى أبو عبيد : « خارم » وفى شرح الديوان : « وروى ابن الأعرابى : جارم : تجرم الآثار تدرسها وتغطيها » . وقبله وهو مطلع القصيدة :

ألا يا ديار الحى بالأخضر اسلمى وليس على الأيام والدهر سالم

(٢) انظر اللسان (خرت ٣٣٤) . وفى الأصل : « محرث » تحريف .

(٣) فى الأصل : « الحادى عشر » .

الجُزءُ الحادِي عَشَرَ

حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيي ثعلب ، ثنا عبد الله بن شبيب ، قال : [٥٨٣]
حدثني زُبيرٌ قال : تعرّض رجلٌ لعبد الله بن الحسن يَسُبُّه ، فأنشأ يقول : ٢٣٥

أظنّتَ سفاهًا من سفاهةِ رأيها ... أنَ أهجُوَ لمّا أنْ هجتْني مُحاربُ
فلا وأبيها إنّني بعشيرتي ... هنالك عَنْ ذاكَ المَقَامِ لراغبُ (١)

وأنشد أبو العباس عن زُبير :

هَوَى صاحِبي ريحَ الشَّمال إذا غدَتْ ... وأهْوَى لنفسي أنْ تَهُبَّ جَنُوبُ (٢)
فوَيْلِي من العُذّال ما يَتركونني ... لِهمِّي وما في العاذلين لبيبُ
يقولون لو عزَّيتَ قلبك لَارْعوى ... فقلتُ : وهلْ للعاشِقِينَ قلوبُ

وأنشد أبو العباس :

يقولون : لا تُنْزِفْ دُموعَك بالبُكا ... فقلتُ : وهل للعاشقين دموعُ
لَئِنْ كانَ قد بَقَّى لِيَ الحبُّ دَمعةً ... فإنّي إذًا من عاشق لَمُضيعُ
أظنُّ دموعَ العينِ تذهبُ باطنًا ... إلى القلب حتّى انْصاعَ وهو صديعُ
ألا إنَّ حُبّيها قدَ انْزفَ عَبْرَتِي ... وبالقلب منها حسرةٌ وولُوعُ
وقد تَجِدُ العينُ الشَّقيَّةُ بالبُكا ... رَوَاحًا فتُذْرِي الدَّمعَ وهي جَزُوعُ
وتجْمُدُ أُخْرَى والفؤادُ مُدَلَّهٌ ... به من دَواعِيَ ما يُكِنُّ صُدُوعُ
تَساقَطُ نَفسِي أنفُسًا كَلَفًا بها ... وإنّ شَوًى إن متُّ وهو جَميعُ (٣)

(١) أي مقام هجوهم .
(٢) الشعر لبشار في ديوانه (١ : ١٧٩) طبع لجنة التأليف ، والأغاني (٣ : ٣٨) .
(٣) جميع ، أي مجتمع . والشوى : الخطأ . ومنه قول أسامة الهذلي :
* تالله ما حبي عليا بشوى *

[٥٨٤] يعنى بـ « هُوَ » القلبَ .

وقال : عن ابن الأعرابى ، يقال : وهَصه الدَّينُ يَهِصه ، أى فدحه ، واتَّهَصَ هو[١] . ووقصه : دَقَّ عُنقَه ، فهو يَقِصُه . وأنشصه يُنْشِصه ، أى أخْرَجَه من جحره ومن بيته . ويقال : « ياصاح أخْفِ شخصَك وأنْشِصْ بشَظْفِ ضَبِّك » : هذا مثلٌ يتمثَّل به[٢] . وقوله : فاد : هلك . وخَالُه : خُيَلاؤه . وعرصَة ، من عَرَصِ الهِرّة واستِنانِها . ويقال[٣] :

إذا اعترضْتَ كاعتراضِ الهِرَّهْ   يُوشِكُ أن تَسقُط فى أُفُرَّهْ[٤]

والأُفُرَّة : البليّة . وأنشده[٥] .

ويقال : هَبِص يَهْبِص هَبَصًا ، وأرِن يأرَنُ أرَنًا ، وعرِص يَعْرَص عرَصًا .

وتقول للمرأة : حَطَأْتُها ، وفَطَأْتُها[٦] ، وحشَأْتُها ، ورطأْتها ، أى نكحتها . ويقال : مالِى وَذَائِمُ ، أى هَدَايا ، الواحدة وَذِيمَةٌ[٧] . ويقال

---

(١) فى الأصل : « وانهض هو » بالنون ، صوابه من نقل اللسان عن ثعلب فى (وهص) .
(٢) انظر اللسان (٨ : ٣٦٦) .
(٣) أى فى الأمثال المنظومة .
(٤) البيت فى اللسان (٨ : ٣٢٠) .
(٥) أى أنشد البيت السابق .
(٦) فى الأصل : « قطأتها » صوابه بالفاء .
(٧) يقال غضابى وغضابى ، كسكارى وسكارى . والبيت فى اللسان (غضب ١٤ ، وذم ١٤١) .

للرَّجل : أوذَمَ يَميناً : وَذَّمها(١) . والوَذَم فضلٌ ؛ تقول : أعطنى وذَمَها ، [٥٨٥] أى زيادتها .

وقد وذَّم ، يقول : قطَّع مالَه وذاَم . وقال الشَّاعر : ٢٣٦

فإن لم أكنْ أهواكِ والقومُ بعضُهم غُضابَى على بعضٍ فما لى وذائم

وأنشد أبو العباس :

إذا ارتحلَتْ مِنْ ساحِلِ البحر رفقةٌ مشرِّقَةٌ هاجَ الفؤادَ ارتحالُها
فإنْ لم نُصاحِبْها رُمِينا بأعيُنٍ سريعٍ برَقراق الدُّموع انهلالُها

وأنشد أبو العباس أحمد بن يحيى :

قد هلكَتْ جارتُنا من الهَمَجْ وإنْ تَجُعْ تأكل عَتُودًا وبَذَجْ(٢)

قال أبو العبّاس : الهَمَج الجُوع . والعَتُود : الجَدْى . والبَذَجُ : الحَمَل .

وأنشدنا أبو العباس قال أنشدنا أبو العالية :

أَذُمُّ بَغدادَ والمُقامَ بهـا مِنْ بَعْدِ ما خِبْرةٍ وتجريبِ
ما عِنْدَ أملاكِهم لمختبطٍ خيرٌ ولا فَرْجةٌ لمكروبِ(٣)
خلَّوْا سبيلَ العُلَا لغيرِهمُ ونافسُوا فى الفُسوق والحُوبِ

---

(١) فى الأصل « وذمت » وهو تحريف . فى اللسان : « أوذم اليمين ووذمها وأبدعها ، أى أوجبها » .

(٢) الرجز لأبى محرز المحاربى ، واسمه عبيد ، كما فى اللسان (٣ : ٣٣) . وروى أيضاً فى اللسان (٣ : ٢١٦) والحيوان (٥ : ٥٠١) والميدانى (١ : ٢٦١) والأضداد ٢٧٩ . والرواية فيها جميعاً : « أو بذج » .

(٣) المختبط : طالب المعروف . والفرجة ، بالفتح : التفصى من الهم . فى الأصل : « ما عند أملاهم » .

[٥٨٦] يحتاجُ راجى النّوال عندهمُ   إلى ثلاثٍ من بعد تعذيبِ

ويروى : « تقريب » .

كنوزِ قارونَ أنْ تكونَ له   وعُمْرِ نُوحٍ ، وصَبْرِ أيُّوبِ

وقال أبو العباس : عن ابن الأعرابى : عَسرت حاجتُك تَعْسُرُ عُسْرًا ، وعَسرت الناقة بذنبها عند اللقاح تَعسِرُ عَسْرًا ، وكذلك : عَسَرَتْ يدُه ، إذا رفعها يضرب . وعَسَرْتُ غريمى أعسُره وأعسِره عَسْرًا ، إذا ألححت عليه[1] . وأمر عَسِيرٌ وعَسر . والعُسْر والمعسرة من الضِيق . ويقال : ناقة عاسر وعواسر وعُسّر . والعُسْرُ يثقّل ويخفف ، وكذلك اليُسْر ، وناقة عاسرٌ وعَسير . وأنشد :

وعَسيرٍ أدْماء حادرة العَـ   ـينِ خَنُوفٍ عَيْرانةٍ شِمْلَالِ[2]

ويدٌ عَسْراء . والمَعاسر والمَياسر : جماعةُ مَعْسَرة ومَيْسَرة . ويقال : معسُرة وميسُرة ، ومعسِرة وميسِرة .

وأنشد أبو العباس للعبّاس بن الأحنف :

ألا إنّ جيرانَنا غُدوةً   لوقتِ الرّحيلِ أعدّوا الغروبا[3]

---

(١) فى الأصل : « لحجت عليه » محرفة .

(٢) البيت للأعشى فى ديوانه ص ٦ والمعلقات بشرح الزوزنى ١٨٨ واللسان (٥ : ٦/٢٤٥ : ٢٤١) . والحادرة : الواسعة الجاحظة . والخنوف : التى إذا سارت قلبت خف يدها إلى وحشيه من خارج . والعيرانة : الناجية فى نشاط . والشملال : الخفيفة .

(٣) فى ديوان العباس ص ٣١ :

كفى حسرة أن جيراننا   أعدوا لوقت الرحيل الغروبا

فلو كنتُ بالشّمْسِ ذا طاقةٍ ... لَطالَ على الشّمسِ حتَّى تَغِيبا[١] [٥٨٧]

وأنشد أبو العباس له أيضاً :

قد كنتُ أبكى وأنتِ راضيةٌ ... حِذارَ هذا الصُّدودِ والغضَبِ

إنْ تَمَّ ذا الهجرُ يا ظلوم — ولا ... تَمَّ — فما لى فى العَيشِ مِنْ أَرَبِ

وقال أبو العبّاس : عن اللِّحيانى ، يقال : « وقع القوم فى سَلَى جملٍ » ٢٣٧
أى فى أمرٍ شديد .

وإذا سُئل الرّجل مالا يكون ومالا يَقْدِر عليه قيل : « كلّفْتَنى الأبلق العَقُوق ، وكلّفْتَنى سَلَى جمل ، وكلّفْتَنى بيضَ الأنوق » ، وهى الرَّخَمة لا يُقدَر على بَيضها . و« كلّفْتَنى بيض السّماسِم » وهو طيرٌ مثل الخُطَّاف . والعَقوق : الحامل ، والأبلق ذكر ، فهذا ما لا يكون . والسَّلَى : ما تلقيه النّاقةُ إذا وضعت ، وهذا لا يكون فى الجَمل . والسَّماسم : طائرٌ لا يُقدر له على بيض[٢] .

وقال أبو العبّاس : ويقال : عَرَف عليهم يَعرُف عِرافةً ، ونقب ينقُب نِقابة ، ونكَب ينكُب نِكابةً ، بمعنى نَقَب .

ويقال : لبن طيّب العِرْض ، وامرأةٌ طيّبة العِرض أى الرِّيح ، وطيّبة العَرْف . وقال بعضهم : العِرْض الجسدُ والعَرْف . والعِرْض عِرْض الإنسان ، ما ذُمّ منه أو مُدح . والعَرْض : ما كان من مالٍ ليس بذهبٍ

(١) أى لطال عليها الوقت حتى تغيب .
(٢) هذا النص نقله السيوطى فى المزهر (١ : ٤٩٢ — ٤٩٣) .

ولا فضَّة ؛ والعَرْض من كلِّ أصناف المال . والعَرَض : ماعرَض للإنسان ٥٨٨]
من أمر لا يحتسبه ، من مرضٍ أو لُصوص . والعارضة : الشّاة أو النّاقة تُذبَح لشيء يعرض لها . ويقال : بعيرٌ عَرَضٌ ، وناقة عَرَضَة[(١)] ، وبعير عارضٌ ، وناقةعارضة . ويقال : فلانٌ شديدالعارِضة،أى الناحية[(٢)] . ويقال: ألْقه فى أىّ أعراض الدّار شئتَ ، الواحد : عُرْض وعَرْض . ويقال : خُذه من عُرُض الناس ، بالتثقيل وعُرْض بالتخفيف ، أى من أى شقٍ شئت . والعَرْض : عرضُك الشيء على البيع .

من أسماء الله « حىٌّ » .

قال أبو العبّاس أحمد بن يحيى : يقال: لقيت منه الفِتَكْرِينَ والفُتَكْرِينَ ، والأمَرّينَ ، والعَنْقَفير . ولقيت منه البَرْح وبنات بَرْحٍ وبَنِى برح[(٣)] ، والذَّرَبيّا[(٤)] ، والدّاهيةَ الدَّهياء ، والعَنْقاء ، والخَنْشفير ، وأمّ خَشافٍ ، والدَّلْو ، والدّيْلَم ، والزَّفير . وقال الشاعر[(٥)] :

(١) كذا جاء هذا الوصفان بهذا الضبط فى الأصل . ولم أجدهما فى معجم .

(٢) نظيره فى اللسان (٩ : ٤٣) : « وفى حديث عمرو بن الأهتم قال للزبرقان : إنه لشديد العارضة . أى شديد الناحية ذو جلد وصرامة » .

(٣) فى الأصل : « وبنات برح » وهو تكرار . والصواب من اللسان (٣ : ٢٣٣) .

(٤) الذربيا ، بفتحات مع تشديد الياء والقصر . ومنه قول الكميت :

رمانى بالآفات من كل جانب ... وبالذربيا مرد فهر وشيبها

(٥) الرجز للميدان الفقعسى (وهو الميدان بن صخر بن الكميت بن ثعلبة الأسدى . شاعر إسلامى كما فى المرزبانى ٤٧٦) ، وقيل للكميت بن معروف ، وقيل لأبيه . انظر اللسان (دلم ٩٥ — ٩٦) . والأبيات فى وصف سهام ، وقيل فى

يحمِلْنَ عَنْقــاء وعَنْقَفِيرا وأمَّ خَشَّافٍ وخَنْشَفِيرَا [٥٨٩]

* والدَّلْوَ والدَّيْـلَمَ والزَّفيرا *

والبرحِين[1] . ويقال فى الداهية « صَمّى صَمامِ[2] » و « فِيحى ٢٣٨
فيَاحِ[3] » و « صَمّى ابنَةَ الجبَل[4] » و « صَمّت حصاةٌ بدم[5] » .
وقال الأسود بن يعفر :

فرّتْ يهودُ وأسلمَتْ جيرانَها صَمّى بما فعلتْ يهودُ صَمَامِ[6]

ولقِيتُ منها البَجارِىّ ، واحدها : بُجْرِىّ . وقال العجّاج[7] :

وجارةُ البيت لها حُجْرِىُّ[8] وحُرُماتٌ هَتْكُها بُجْرِىُّ

والعَضائهُ والبَدائه والبوائج ، واحدها : بديهة وعَضيهة وبائِجة .

وصف حمر الوحش . انظر تخريج الرجز على هذين الوجهين فى اللسان . وقبلهما :

أنعت أعياراً رعين كيرا مستبطنات قصبا ضمورا

وقد رويت الأبيات الثلاثة أيضاً فى اللسان (عنق ٤٩) . والبيتان الأولان فيه (خشف ٤١٨ دلو ٢٩١) والأخير فى (زفر ٤١٤) .

(١) البرحين ، بتثليث الباء وفتح الراء وكسر الحاء .

(٢) صمام ، كقطام : اسم للداهية . صمى ، أى زيدى .

(٣) فياح ، كقطام : اسم للغارة . فيحى ، أى اتسعى .

(٤) ابنة الجبل : الحية أو الداهية ، أو صدى الصوت .

(٥) أى إن الدم كثر حتى ألقيت فيه الحصاة فلم يسمع لها صوت .

(٦) أى صمى يا صمام بما فعلت يهود . ورواية اللسان (١٥ : ٢٣٨) .
« لما فعلت يهود » .

(٧) انظر ديوان العجاج ٦٨ .

(٨) أنشده فى اللسان (٥ : ٢٤١) وقال : « معناه لها خاصة » .

[٥٩٠] قال أبو العبّاس : إذا تزوّج الأعجميُّ بالعربية فولدهما يسمَّى: المذرَّع(١) .
والمُقْرِف من العَجم والعرَب : الزَّرِىّ(٢) الدنِىّ النَّذْل ؛ وهو دون الهَجين .
الفَلَنْقَس : الذى جَدَّتاهُ من قِبَل أبيه وأمّه عجميَّتان .

العُذْر والنذر واحدٌ ، من قول الله تعالى : (عُذْرًا أَوْ نُذْرًا(٣)) .

الإغريض والوليع(٤) : ما فى جوف الطَّلْعة . الصعيد : أعْلَى الأرض وأطيَبُها ، وهو أطيبُ ممّا سفُل من الأرض ؛ لأنّه لا يلحق العالىَ ما يلحق المنهبِطَ . وهو الأصلُ فى اسم الصعيد ، ثم لحق الاسمُ كلَّ ترابٍ طيّب . فإذا دَرَس من الدّار الصَّعيدُ فلم يبْقَ منها شىء إلّا وقد درس .

الرائد : الذى ينظر إلى الدّار يرتاد منزلًا له ولقومه ، فينظر هل يصلُح لهم أم لا . وأنشد :

* وقَفتُ فيها رائدًا أرودُها *

وهذه الأرجوزة فى هذا المجلس(٥) .

---

(١) بالذال المعجمة . وفى الأصل بالمهملة ، محرف . وقال :
إذا باهلى عنده حنظلية لها ولد منه فذاك المذرع
(٢) فى الأصل : « الذرى » .
(٣) قرئت بسكون الذالين ، وبضمهما ، وبضم الأولى وسكون الثانية ، وبسكون الأولى وضم الثانية . وقرئ « ونذراً » بواو العطف . انظر إتحاف فضلاء البشر وتفسير أبى حيان ، فى سورة المرسلات . وأراد ثعلب بأنهما واحد نحو قولهم : « أعذر من أنذر » .
(٤) الوليع ، باللام . وفى الأصل : « الوكيع » محرف . انظر اللسان (١٠ : ٢٩٣) .
(٥) انظر ما سيأتى فى ص ٥٢٥ .

المَطاَ والمِطْوُ : الصاحب . وهو القِبْو[١] أيضاً . أعطى المِطْوَ ، [٥٩١]
وهو المَطاَ .

قال أبو العبّاس : وإذا قال الرجل : تفاعلت من أىّ شيء كانَ ، فهو يقول : دخلت فى تلك الحالِ ، وليس من أهلها .

أتيتك يومَ يومَ قلت كذا ، ويومَ ليلةَ فعلت كذا ، وليلةَ ساعةَ قمت .
قال : هذا تكريرٌ لا وقتٌ .

وإذا كان الرّجلُ بفلاةٍ لا أنيس معه ولا أحدَ ، يقال : لا أرضَ لديه ولا سماء . ومثله حديث قَيلة[٢] : « أتخرجين وحدك لا أرضَ معكِ ولا سماء » .

* يستنفض القومَ طرفُه[٣] *

يتأمّل مَن الشّديدُ منهم من غيره . وذلك مثل نفضت الطريقَ أنفُضه ، إذا نظرتَ إليه . وأنشد للعُجَير ، وقال : قاتَله اللهُ ما أشرَّه وأخبثه[٤] :

وقائلةٍ إنّ العُجَيرَ تقلّبَتْ ... بهِ أبطُنٌ بَلّينَهُ وظهورُ[٥]

(١) كذا وردت هذه الكلمة فى الأصل بالقاف المكسورة .

(٢) هى قيلة بنت مخرمة التميمية . انظر خبر وفودها مع حريث بن حسان فى الإصابة ٨٩٦ من قسم النساء ، ومجمع الزوائد للهيثمى (٦ : ٩) وحواشى الحيوان (٥ : ٤٨٧) .

(٣) انظر البيت الخامس من الأبيات التالية .

(٤) العجير السلولى هو عمير بن عبد الله بن عبيدة ، شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية ، وكان فاجراً خبيثاً . انظر الأغانى (١١ : ١٤٦ — ١٥٣) والخزانة (٢ : ٣٩٩) وابن سلام ١٩٩ — ٢٠٠ .

(٥) الأبيات فى الأغانى (١١ : ١٥٠) . ورواية البيتين الأولين فيها مع

[٥٩٢] رأتنى تخاذلتُ الغَداةَ ومن يكُنْ ... فتًى عام عامِ المـاء فهوَ كبيرُ(١)

فمنهن إدلاجى على كلّ كوكبٍ ... له من عُمَانِىّ النجومِ نظيرُ(٢)

٢٣٩ فجئتُ وخَصْمى يعلِكون نُيوبَهُمْ ... كما وُضِعت بين الشّفارِ جَزُورُ

إلى مَلِكٍ يستنفض القومَ طَرْفُه ... له فوقَ أعوادِ السَّريرِ زئيرُ

ولى مائحٌ لم يُورَد الماء قبـله ... يُمَـلِّى وأشطانُ الطّوِىّ كثير(٣)

إذا ما القَلَنْسَى والعمائمُ أُدرِجَتْ ... ففيهنَّ عن صُلْعِ الرِّجال حُسُورُ(٤)

سابق لهما على الوجه التالى :

ألا تلك أم الهبرزى تبينت ... عظامى ومنها ناصل وكسير
وقالت تضاءلت الغداة ومن يكن ... فتى قبل عام المـاء فهو كبير
فقلت لها إن العجير تقلبت ... به أبطن أبلينه وظهور

وقد أنشد العجير هذه القصيدة بين يدى عبد الملك بن مروان .

(١) روايته فى اللسان (١ : ٢٩١/١٥ : ٣٢٧) والمخصص (١٠ : ١٧١) : « تحادبت » بدل « تخاذلت » . والتحادب : الحدب . وعام الماء، قال أبو حنيفة : « إذا كان عام خصيب مشهور بالكلأ والكمأة والجراد سمى عام الماء » . انظر المخصص .

(٢) فى الأصل : « إلى كل كوكب » صوابه من اللسان والأغانى .

(٣) عنى بالمائح من كان يميحه عند السلطان ويستخرج له ما عنده ويعينه . انظر الأزمنة والأمكنة (٢ : ١٥٩) . وفيها : « قبله معد » صواب هذه « معل » . قال المرزوقى : « والمعلى : الذى رشاؤه فوق الأرشية . ويقال : هو الذى إذا زاغ الرشاء عن البكرة علاه فأعاده إليه » .

(٤) القلنسى ، بالقصر : جمع قلنساة ، وهى القلنسوة . وفى اللسان (٨ : ٦٤) عن ثعلب : « أجلهت » . وأنشده فى (٥ : ٢٦٣) عن أبى عبيد « أخنست » . والضمير فى « ففيهن » للنساء . وقد فسر الحسور فى الموضع الأول بأنه الفتور ، وفى الآخر بأنه الانكشاف . ورواية صدره فى الحيوان (٤ : ٣٩١) : « وقد جذب القوم العصائب مؤخراً » .

وظلَّ رِداء العَصْبِ مُلْقًى كأنّه سَلَى فرسٍ بين الرِّجال عقيرِ[1] [٥٩٣]
لوأنَّ الصُّخورَالصُّمَّ يسمَعْن صَلْقَنا لرُحْنَ وقد بانَتْ بهنّ فطورُ[2]

وأنشد أبو العباس :

هل تعرِفُ الدّارَ عفا صعيدُها واشتبهت غِيطانُها وبيدُها
وعاد بَعْدِى خَلَقًا جديدُها وقفتُ فيها رائدًا أرودُها[3]
سَلوبَ أسلابٍ أسيلا جيدُها مِثلَ الأتان ، شبِمَتْ قُتودُها
دارٌ لخَوْدٍ غانمٍ مُفيدُها تحْلِفُ بالرَّحمنِ لا يَصيدُها
إلّا جَميلُ القَوْمِ أو جليدُها إنّا إذا الحربُ ذَكا وَقودُها
وهتف الهاتفُ : مَنْ يذودُها جاءت بنو عمرٍو تَسامَى صِيدُها
* على الجيادِ ثبَتَتْ لبودُها *

قال أبو العبّاس : يكون هذا دعاءً لهم ، ويكون أنَّهم لا يزولونَ عنها .

وفى قول الله عزّ وجلّ : (مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللّٰهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ) قال : هو جزاءٌ لما قرب وهو « الذى » ويُرفَع حينئذ ، وإذا كان جزاءً لـ « مَنْ » نصب . سئل : هل هذا مثل قولك مَنْ زيدٌ فأقومَ إليه ؟ فقال : زيد لا يكون صلةً ولا يجاب ، ولكن لو قيل

(١) فى البيت إقواء .
(٢) الصلق : الصوت الشديد . فى الأصل : « لرحنا » صوابه من الحيوان . وفى الأغانى : « لو أن الجبال الصم يسمعن وقعها * لعدن » . والفطور : الصدوع والشقوق .
(٣) رائداً ، فى موقع الحال . وسلوب ، فى البيت بعده : مفعول « وقفت » .

مَن أخوك(١) فنقومَ إليه ، نصب لا غير . [٥٩٤]

قال : والاسم ونعتُه رفعٌ ، وما بعد « ما » مِن صلتها .

قال : وإنّما تجعل « ما » مع « ذا » حرفاً واحدًا ولا تجعل « مَن » معها .

وأملى فى ذلك علينا : « مَن ذا يقوم » من لا يجىء مع ما حرفاً واحدًا وتكون مع ما . وماذا تصنع ، يكون ماذا حرفاً واحدًا ، وتصنع عاملاً فيها ، كأنّك قلت ما تصنَع . وإنّما يجعلون « من » مع « ذا » حرفاً واحدًا لأن « مَن » للناس خاصًّا و « ذا » لكلّ شىء ، وجعلوها مع ما حرفاً واحدًا ، لأنّ « ما » لكل شىء و « ذا » لكل شىء . فإذا قالوا مَن ذا أخوك ؟ لم تكن « من » مع « ذا » حرفاً واحدًا ، فقالوا من ذا أخوك ولم يضمروا

٢٤٠ هو ، لأن ذا يتم وينقص مع الذى يضمرون ، *فإذا قالوا من ذا نأتِه ، كان مِن قول الفرّاء والكسائى أن يُرفع مَن بذا وذا بمَنْ ، ونأته جواب الجزاء . كأنه قال من يَكُنْ هذا نأتِه . وإذا أراد الاستفهام قال مَن ذا فنأتِيَه ؟ كأنه قال : من هذا فنأتيه .

وأنشد :

مَحلاًّ كوَعْساء القنافذِ ضاربًا   بهِ كنَفاً كالمُخْدِرِ المتأجِّمِ(٢)

قال : ضَرَبَ كنفاً بهذا المكان ، إذا أقام به . أى لا يتهيّأ لأحدٍ أن يسلكَها لامتناعها ، أى مَن أرادها لم يصِلْ إليها ، فهو مثل الأسَد فى الأجمة .

---

(١) فى الأصل : « من ذا الذى وتقول من أخوك » ، محرف .

(٢) الوعساء : الأرض اللينة ذات الرمل . والقنافذ : موضع . والمتأجم : الأسد الذى دخل فى الأجمة . والبيت فى اللسان (أجم ٢٧٣) .

قال أبو العبَّاس : قال الفرّاء : لَجْبَةٌ ولَجَبَاتٌ(١)، حرّكتها العرب . [٥٩٥]
والعرب تقول : ضَخْمة وضَخْمات ، وعَبْلة وعَبْلات(٢) ، فلا يحرّكون النُّعوت . ويحركون الأسماء ، فيقولون تمرة وتَمرات ، فحرّكوا الأسماء وسكنوا النعوت ، لأن النعوت يكون فيها ذكرُ الاسم فتثقُل فلم يزيدوه حركةً ، فيُدخِلُوا ثِقَلا على ثِقَل ، ففرّقوا بين النعوت وبين الأسماء .

وقال الكسائيّ : سمعت لَجَبَةً ولَجَبَاتٍ ولجِبَةً واجِبَاتٍ ، فجاء بها على القياس . وقال : لم يحكها غيرُه . وكذلك رَبَعَة ورَبَعات(٣)، حُرّكت وهى نعتٌ . وقال : هذان الحرفانِ حُرّكا فى النعوت إلّا فى قول الكسائى ، فإنّه جاء به على القياس فى لَجْبة . ولم يَحْكِ الفرّاء ولا الكسائىُّ فى رَبَعَة إلّا التحريك . وقال ابنُ الأعرابىّ : رجال ربَعات ورَبْعات . وقال الفرّاء : إنّما حُرّك لأنّه جاء نعتاً للمذكَّر والمؤنّث وكأنّه اسمٌ نُعِت به . وقال أبو العبّاس : والذى سكّن فى رَبْعات جعله مرّة على النعت ومرّة على الاسم . وقالوا : لجبة لا تكون إلّا من المعز الذى قد ذهب لبَنُها .

وأنشد :

وتَرَى بها زُبَرَ القَتَالِ على الذُّرَى ... ثُبْجًا وما تَحْيَا لهُنّ فِصالُ(٤)

(١) اللجبة : النعجة التى قل لبنها .

(٢) فى الأصل : « غيلة وغيلات » ، وهى صحيحة ولكنها ليست مرادة ، إذ أن اعتلال العين يمنع تحريكها فى الجمع بطبيعته ، سواء فى ذلك الوصف والاسم .

(٣) الربعة : المربوعة الخلق لا بالطويلة ولا بالقصيرة ، تقال بسكون الباء وفتحها ، وقد عنى هنا لغة الفتح .

(٤) الزبر : جمع زبرة ، وهى هنة ناتئة على الكاهل . والقتال ، بالفتح :

[٥٩٦] وأنشد :

يَاليتَ شِعرى عنكَ والأمْرُ عَمَمْ(١) ... ما فَعلَ اليومَ أُوَيسٌ بالغَنَمْ(٢)

صَبَّ لها فى الرِّيحِ مِرِّيخٌ أَشَمّْ(٣) ... فاجْتالَ منها لَجْبَةً ذاتَ هزَمْ(٤)

حَاشِكَةَ الدِّرَّةِ وَرْهاءَ الرَّخَمْ(٥) ... فجئْتُ لا يشتدُّ شَدّى ذو قَدَمْ(٦)

وفى شِمالِى سَمْحَةٌ ذاتُ خَذَمْ(٧) ... صفراءُ من نَبعةِ شيبانَ القُدُمْ(٨)

الشحم واللحم . والذرى : الأعالى . والثبج : جمع أثبج ، وهو العظيم الثبج ، والثبج: ما بين الكتفين والكاهل . وفى الأصل : « زمن القتال على الثرى * . . . جا » .

(١) الرجز يروى لعمرو ذى الكلب أو لأبى خراش الهذلى ، كما فى شرح أشعار الهذليين للسكرى ٢٣٩ . ونسب إلى عمرو فى اللسان (عمم ، مرخ ، جول ، لجب ، حشك ، رخم ، شوى ، شرم) . عمم : تام عام . ويروى : « أمم » .

(٢) أويس : اسم الذئب .

(٣) صب لها ، يقال صب الذئب على غنم فلان ، إذا عاث فيها . وأراد بالمريخ الذئب ، شبهه بالمريخ ، وهو سهم طويل ، فى سرعته ومضائه .

(٤) اجتال : اختار . واللجبة : النعجة التى قل لبنها . وفى اللسان عند إنشاد هذا البيت : « يجوز أن تكون هذه الشاة لجبة فى وقت ثم تكون حاشكة الدرة فى وقت آخر . ويجوز أن تكون اللجبة من الأضداد فتكون هنا الغزيرة » . والهزم : الصوت الشديد . ورواية السكرى :

* فاعتام منها لجبة غير قزم *

(٥) الحاشكة ، من الحشك ، وهو سرعة تجمع اللبن فى الضرع . الرخم ، بالتحريك : العطف .

(٦) عند السكرى : « ويروى : أقبلت لا يشتد » .

(٧) سمحة ، عنى بها القوس ، أى سهلة ليست بكزة . والخذم : السرعة . وفى اللسان (١٦ : ٩٢) : « ذات هزم » ، وهو الإرنان والتصويت . وعند السكرى : « سمحة من النشم » . والنشم ، بالتحريك : شجر يعمل منه القسى .

(٨) قال السكرى : « شيبان : إنسان كان يعمل القسى » . وروايته :

* صفراء من أقواس شيبان القدم *

تَمِجُّ فى الكفِّ إذا الرَّامِى اعتزَمْ ترنُّمَ الشَّارِفِ فى أُخْرَى النَّعَمْ [٥٩٧]
قد كنتُ آليتُ فثنَّيتُ القَسَمْ وقلتُ خُذْها لا شَوًى ولا شَرَمْ(١) ٢٤١

« لا شَوًى ولا شَرَمْ » أى لم أُشْوِهِ فأصيبَ غيرَ المقتَل ، بل أصبتُ المقتلَ ولم أُخطِه . يقال أشْوَى الصَّيدَ ، إذا أخطأ المقتَل .

لئن بَعُدتَ أو دنوتَ مِن أَمَمْ(٢) لَأَخضِبَنْ بَعضَكَ مِن بعضٍ بدمْ

يقال : شَكِرَ من اللَّبَن ، إذا امتلأ . ويقال : شَكَيْتُ شَكوى وما شَكْوٌ(٣) .

قام زيدٌ فى الدار الظَّريفُ ، قال : هشامٌ لا يُجيز أن يحولَ بين النعت والاسم بصلة ، والفرّاء يقول فى التامّ ولا يقول فى الناقص ، أى إذا تمّ الكلام فى الصِّلة أجاز النعت بعدُ ، وإذا لم يتمّ لم يُجِز .

وأنشد :

ألا ليتَ أيَّامَ الصَّفاءِ جديدُ ودهرًا تولَّى يا بُثَيْنَ يعودُ(٤)

---

(١) أراد : ولا شرم ، فحرك الراء للضرورة . يعنى ولا شق يسير لا تموت منه ، إنما هو شق بالغ يهلك .

(٢) أمم : قرب . وفى الأصل : « لئن دنوت أو بعدت » والوجه ما أثبت . وعند السكرى : * لئن نأيت أو رميت من أمم *

(٣) شكيت ، لغة فى شكوت ، حكاها صاحب القاموس . والشكوى مصدر يقال بالتنوين وبغير التنوين . والشكو : الشكوى .

(٤) البيت مطلع قصيدة لجميل . انظر القالى (٢ : ٢٩٩) .

[٥٩٨] قال : ردّ الجديد على الصَّفاءِ وتَرَكَ أيّام . ومن قال : ألا ليت أيّامَ الصَّفاءِ جديدٌ ، جعله إضافةً غيرَ محضة ، واكتفى بفعل الثانى منه من فعل الأوّل(١) .

* وعهدًا تولَّى يا بُثَيْنَ يعودُ *

أى تعود الأيَّام ، كما تقول ليت زيدًا وهندًا قائمةٌ ، فتكتفى بفعل هندٍ من الأوّل . وأنشد :

* فإنِّى وقيَّارًا بها لَغريبُ(٢) *

فاكتفى بالثّانى .

حدثنا أبو العباس ، حدثنا عمر بن شبّة حدثنا صفوان بن هبيرة ، حدثنا أبو بكر الهذلىُّ ومحمد بن حفص بن عائشة قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « إذا قَدِمْتم علينا شَهَرنا أحسنَكُمْ وجهاً ، فإذا بلَوْناكم كان الاختيار » .

---

(١) أراد أن « أيام » أضيفت إلى جملة « الصفاء جديد » المكونة من مبتدأ هو « الصفاء » وخبره هو « جديد » . وأنه قد اكتفى بـ « يعود » فى عجز البيت على أن يذكرها خبراً لليت . والتقدير : ألا ليت أيام الصفاء جديد تعود . وقد أنشد صدر هذا البيت فى المخصص (١٧ : ٢٦) وقال : « الأيام تذكر وتؤنث ، فمن أنث فعلى اللفظ ، ومن ذكر فعلى معنى الحين أو الدهر » .

(٢) البيت من أبيات لضابئ بن الحارث البرجمى قالها وهو محبوس بالمدينة فى زمن عثمان . انظر الخزانة (٤ : ٣٢٣) والإنصاف ٦٥ وسيبويه (١ : ٣٨) والكامل ١٨١ ليبسك . وقيار : اسم فرسه أو جمله . ويروى بالرفع والنصب . وصدر البيت :

* فمن يك أمسى بالمدينة رحله *

[٥٩٩] وأخبرنا أبو العباس قال : وأنشدنا محمد بن إبراهيم الزبيرىّ ، لمالك ابن أسماء بن خارجة(١) :

أَمُغَطًّى مِنّى على بصرى فى الـ ... حُبّ أمْ أنتِ أكملُ النّاسِ حُسْنا

وحَديثٍ أَلَذُّهُ هو ممّـــا ... تَشتهِيهِ النُّفوسُ يُوزَنُ وزنا

مَنْطِق صائبٌ وتَلْحَنُ أحيا ... نًا وخيرُ الحديثِ ما كانَ لَحْنا

وقال أبو العباس : وأخبرنى أبو الزبير ثابت بن عبد الرحيم قال : أنشدتنى امرأةٌ من بنى سُلَيم :

وإن امرأً أمسى ودونَ حبيبه ... سَوَاسٌ فَوَادِى الرَّسّ والهَمَيانِ(٢)

لَمُعْتَرِفٌ بالنّأْيِ بعدَ اقترابِهِ ... ومَعذورةٌ عينـــاه بالهَمَلانِ ٢٤٢

فما ريحُ رَيحانٍ بِمِسْكٍ بِعنبرٍ ... بِرَنْدٍ بكافورٍ بِدُهْنَةِ بانِ(٣)

(١) قاله فى بعض نسائه . وقد أخطأ الجاحظ فى البيان (١ : ١١١-١١٢) حيث وجه اللحن فى البيت الثالث بأنه الخطأ . ووقع فى مثل هذا الخطأ ابن قتيبة فى عيون الأخبار (صفحة ن من المقدمة) وابن دريد فيما نقله ابن قتيبة فى عيون الأخبار (٢ : ١٦٢) . ورد ابن الأنبارى فى الأضداد ٢١٠ على ابن قتيبة هذا القول . وإنما المراد به الفهم والفطنة والتعريض ، انظر القالى (١ : ٥) واللسان (١٧ : ٢٦٦) . وقد نبه الجاحظ إلى خطئه فاعترف به . وقصة اعترافه فى تاريخ بغداد (١٢ : ٢١٤) ومعجم الأدباء (٦ : ٦٥) مرجليوث ، وأمالى المرتضى (١ : ١١ - ١٢) . وانظر مقدمة الحيوان ص ١١ .

(٢) سواس ، بالفتح : جبل أو موضع . والرس : واد بنجد . والهميان : موضع ، ذكره صاحب اللسان فى (همى) عند إنشاده هذا البيت والذى بعده . وقد روى هذين البيتين أيضاً فى نهاية (سوس) .

(٣) الرند : الآس ، وقيل هو العود الذى يتبخر به . وفى الأصل : « نريد »

[٦٠٠] بِأطيَبَ مِن ريّا حبيبِي لوَ أنّني ... وجدتُ حبيبي خالياً بمكانِ

وأنشدنا أبو العباس قال : وأنشدنى أبو على أحمد بن عمرو بن عثمان :

أعْزِزْ علىَّ بأنْ تكونَ عليلَا ... أو أن يكون لك السَّقامُ نَزِيلا[1]

هذا أخٌ لكَ يشتكِى ما تشتكى ... وكذا الخليلُ إذا أحبَّ خليلا

قال : وأنشدنى أبو العالية :

وعُلِقْتُ لَيلَى وَهى ذاتُ مُوَصَّدٍ ... ولم يبْدُ للأترابِ من ثديها حَجْمُ[2]

صغيرَين نرعَى البَهْمَ يا ليت أننا ... إلى اليوم لم نَكبَر ولم تَكبَر البَهْمُ

وليلَى مكان النجمِ سُحْقاً وهلْ لنَا ... من النَّجْمِ إلّا أنْ يقابِلَنا النَّجْمُ

قال : وأنشدنى على بن عبد الله ، للفضل بن العباس اللِّهْبيّ :

هلاّ سألتَ وأنتَ خيرُ خليفةٍ ... عَن حَوْرِ غايتِنا وبُعْدِ مدانا

أهلُ النبوَّةِ والخلافةِ والتُّقى ... اللهُ أكرمَنا بهِ وحَبانا

حوضُ النبيِّ وحوضُنا من زَمزمٍ ... ظمِئَ امرؤٌ لم يُروِهِ حَوْضَانا

علمتْ قريشٌ أننا أعيانُهمْ ... مَن قام يمدحُ قومَه استثنانا

محرف ، وقد أتى على الصواب الذى أثبت فى مادة (دهن) من اللسان . وهذا البيت والذى بعده رويا فى هذه المادة عن ثعلب .

(١) هذا البيت فى اللسان (نزل ١٨٢) .

(٢) الأبيات لمجنون ليلى . انظر الأغانى (١ : ١٦٤) والقالى (١ : ٢١٦). والمؤصد : صدار تلبسه الجارية ، فإذا أدركت درعت . ويروى : « وهى غر صغيرة » و : « تعلقت ليلى وهى ذات ذؤابة » و : « وعلقتها غراء ذات ذوائب » .

ولنـا أَسامٍ ما تَليقُ بغيرِنا ومشاهدٌ تَهتلُّ حين تَرانا[1] [٦٠١]
ويسودُ سيِّدُنا بغيرِ تكلُّفٍ هَوْنًا ويُدرِكُ تَبْـلَهُ مَولانا

أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : وحدَّثنى محمد بن عبيد بن ميمون قال : حدثنى عبد الله بن إسحاق الجعفرى قال : كان عبد الله بن الحسن يكثر الجلوس إلى ربيعة[2] . قال : فتذاكَرُوا يوماً السُّنَن ، فقال رجلٌ كان فى المجلس : يُسنُّ العملُ على هذا . فقال عبد الله : أرأيت إنْ كَثُر الجُهّالُ حتَّى يكونوا هم الحُكامَ ، أفهُم الحجّة على السنّة ؟ ! قال ربيعة : أشهدُ أنّ هذا كلام أبناء الأنبياء .

وقال : أشْجاه : أَغصَّه ، وشَجَاه : حَزَنَه .

وقال أبو العباس : قال الفرّاء : أنشدتنى الدُّبيرية[3] :

مَنْ لِىَ مِنْ هِجرانِ لَيلَى مَنْ لِى والحبلِ مِن وِصالِها المنحلِّ

---

(١) اهتل ، مثل تهلل : أشرق وتلألأ . وقد أنشد هذا البيت فى اللسان (١٤ : ٢٢٧) بدون نسبة .

(٢) هو ربيعة بن أبى عبد الرحمن ، واسم أبى عبد الرحمن فروخ . وربيعة هذا هو ربيعة الرأى ، أو ربيعة صاحب الرأى . انظر جماعة أصحاب الرأى فى المعارف ٢١٦ — ٢١٩ . وكان فطناً عابداً زاهداً ، وكان أهل الحديث يتقونه لموضع الرأى . سمع من أنس بن مالك ، والسائب بن يزيد ، وعامة التابعين من أهل المدينة ، وروى عنه مالك بن أنس ، والثورى ، وشعبة ، والليث بن سعد . وتوفى بالأنبار سنة ١٣٦ . انظر تهذيب التهذيب والمعارف وصفة الصفوة (٢ : ٨٣ — ٨٦) وتاريخ بغداد (٨ : ٤٢٠ — ٤٢٧) .

(٣) الأرجوزة لمنظور بن مرثد الأسدى ، كما فى اللسان (طول ، قتل ، عطبل ، خلل ، عهل ، كلل) . وانظر اللسان (١٩ : ١٣/٣١٦ : ٥١/

[٦٠٢] تعرَّضَتْ لى بمَجازٍ حِـــلِّ ... تعرُّضَ المهرةِ فى الطِّوَلِّ(١)

تعرُّضاً لم تألُ عَنْ قَتْلًلِّى(٢) ... بمثل جيدِ الرَّئْـــةِ العُطْبُلِّ(٣)

٢٤٣ مِلْءَ البريمِ مُتْأَقُ الخَلْخَلِّ(٤) ... فأردفَتْ خبلًا على خَبْلٍ لى(٥)

كالثِّقْلِ إذ عَالَى به المعلِّى(٦) ... يا صاح لا تُكثِرْ بها عذلًا لى

فلم أكُنْ والمالكِ الأَجلِّ ... أرضَى بإلْفٍ بَعْدَها مُبْدلِّ(٧)

---

١٩ : ١٨٤ / ١٣ : ٢٥٤ ، ٣٢٥ / ٩ : ٢٥١ / ١٤ : ١٥٧ / ١٢ : ٢٣٠ / ١٣ : ٣٩٤).

(١) الطول ، كعنب : الحبل الذى يطول للدابة فترعى فيه . وقد شدد اللام للضرورة ، كما زاد غيره النون فى قوله :

* قطنة من أجود القطنن *

وأرى أن الراجز قد تلاعب بقوافى هذه الأرجوزة تظرفاً منه ، لا أن ضرورة ملحة دفعته إلى ذلك . وانظر سيبويه (٢ : ٢٨٢) .

(٢) أراد عن قتلى ، فزاد لاماً مشددة . انظر التنبيه السابق واللسان (١٤ : ٦٦). وقال فى (١٣ : ٤٣٩) : « ويروى : عن قتلا لى . على الحكاية ، أى عن قولها قتلا لى » . وهذه الرواية والتخريج هى كذلك فى سر الصناعة لابن جنى الورقة ٨٣ من مخطوطة دار الكتب رقم ١٢٠ لغة . وقد أنشد البيت فى اللسان (١٦ : ١٧٨) وذكر أن الراجز أبدل العين مكان الهمزة فى قوله « عن » ، أراد « أن » . وهذه عنعنة تميم .

(٣) العطبل : الطويلة العنق . وشدد اللام للضرورة أو للتظرف .

(٤) البريم : خيط فيه ألوان تشده المرأة على حقويها . ورواية اللسان (١٣ : ٢٣٤) : « ملأى البريم » . والمتأق : المملوء . والخلخل ، لغة فى الخلخال وشدد اللام كسائر الأبيات .

(٥) فى الأصل : « خيلا على خيل » .

(٦) عالى به : علاه . وهذا البيت بدون نسبة فى اللسان (علا ٣١٦) .

(٧) أى مبدل ، فشدد اللام كسابقيه ، وفى اللسان (١٣ : ٥١) : « أرضى بخل بعدها » .

بخـلّةٍ عنها ولا مُخْتَـــلِّ   إن صحّ عن داعى الهوى المضلِّ [٦٠٣]
صُحُوٌّ ناسى الشوقِ مستبِلّ (١)   مقتصر للصَّرْمِ أو مُدِلِّ
فسَلِّ همّ الوامِق المغتلّ (٢)   ببازلٍ وَجْناء أو عَيْهَلّ (٣)
ترى مَرادَ نِسعِه المُدْخَلّ (٤)   بين رَحى الحيزومِ والمرحَلّ (٥)
بِسُلَّمٍ مِنْ دَفِّه المزَلّ (٦)   مثل الزَّحاليف بنَعفِ التَّلّ (٧)

(١) الصحو : مصدر من مصادر صحا يصحو. وفى اللسان (١٨ : ١٨٥) : « ناشى الشوق » . والمستبل : الذى برأ وصح .

(٢) المغتل ، بالغين المعجمة ، من الغلة ، وهو الذى اغتل جوفه من الشوق والحب والحزن كغلة العطش . انظر الخزانة (٢ : ٥٥٢) . وهو تفسير أبى زيد لهذا البيت فى النوادر ٥٢ . وفى الأصل : « المعتل » ، تحريف صوابه فى المرجعين السابقين وسر الصناعة لابن جنى ، الورقة ٦٤ من مخطوطة دار الكتب رقم ١٢٠ لغة .

(٣) شدد اللام كسابقيه . والعيهل : النجيبة الشديدة . وقد روى قبله فى اللسان (عهل) ونوادر أبى زيد ٥٣ .

إن تبخلى يا جمل أو تعتلى   أو تصبحى فى الظاعن المولى

* نسل وجد الهائم المغتل *

وانظر اللسان (١٤ : ٨٨) وسيبويه (٢ : ٢٨٢) .

(٤) مراد نسعها : حيث يجول ويرود . والنسع بالكسر : سير عريض يجعل على صدر البعير . والمدخل ، شدد اللام فيها كذلك .

(٥) الحيزوم : الصدر . ورحاه : كركرته . والمرحل : حيث يشد الرحل . وشدد اللام أيضاً .

(٦) الدف والدفة : الجنب . وفى اللسان (١٣ : ٢٣٥) : « من دفةٍ مزل » . والمزل ، من الزلل وهو الزلق .

(٧) الزحاليف : جمع زحلوفة ، وهى المكان الزلق من حبل الرمال . والنعف : ما انحدر من الحزونة وارتفع عن المنحدر .

[٦٠٤] نُوطَ إلى صُلْبٍ شديدِ الحَمْلِ[١] وعُنُقٍ كالجِذْعِ مُتْمَهِلِّ[٢]
تقصرُ عنه هُدُباتِ الجلِّ[٣] إذا اغتدى عر . . . . .[٤]
أَذْرَى أَسَاهِيكَ عَتيقٍ أَلِّ[٥] بأوْبِ ضَبْعَىْ مَرِحٍ شِمِلِّ[٦]
كأن مَهْواهُ على الكَلْكَلِّ[٧] بعد السُّرَى من النَّدَى المخضلِّ
فى غَبَشِ الصُّبحِ وفى التجلِّى مَوْقِعُ كَفَّىْ راهِبٍ مُصَلِّ
لعلَّها تُسعِفُ أو لعلِّى فى طلب الحاجِ أو التَّسَلِّى

قال : وأنشدنا لابن عنّاب الطائى[٨] :

(١) نوط ، أى علق . وقد جاء به على لغة من قال :
* ليت شباباً بوع فاشتريت *
انظر همع الهوامع (٢ : ١٦٥) حيث استشهد بالبيتين . وفى الأصل : « شريد الحل » صوابه من همع الهوامع .

(٢) متمهل : معتدل منتصب ، والبيت فى اللسان (مهل ١٥٧) .

(٣) الجل ، بالفتح : شراع السفينة . ومثله قول المسيب بن علس فى المفضليات (١ : ٦٠) :
وكأن غاربها رباوة مخرم وتمد ثنى جديلهــا بشراع

(٤) باقى البيت مطموس فى الأصل .

(٥) الأساهيك : ضروب الجرى . عتيق ، يعنى البعير نفسه . والعتيق : الكريم . أل ، أى ذى أل ؛ والأل ، بالفتح : السرعة . والبيت فى اللسان (سهك) .

(٦) الشمل ، كطمر : السريع . والبيت فى اللسان (شمل ٣٩٤) .

(٧) أراد الكلكل فشدد . انظر اللسان (كلل ١١٧) والعمدة (٢ : ١٢) .

(٨) فى الأصل : « ابن عتاب » ، صوابه « لابن عناب » . وهو حريث بن عناب النبهانى ، شاعر إسلامى من شعراء الدولة الأموية ، بدوى مقل . انظر الأغانى (١٣ :

عَوَى ثُمَّ نادى هل أَحَسْتُمْ قلائصاً   وُسِمْنَ على الأَفخاذِ بالأمْسِ أربعا(١) [٦٠٥]

يريد : أحسستُم .

غلامٌ قُلَيعِىّ يَحُفُّ سِبالَهُ   ولحيتُه طارت شَعاعاً مقزَّعا(٢)

غلامٌ أضَلَّتْهُ النُّبوحُ فلم يجدْ   بما بين خَبْتٍ فالهَباءَة أجمعا(٣)

أُناسًا سِوانا فاستَمانا فلم نَرَى   أخا دَلَجٍ أهْدى بليلٍ وأسْمَعا(٤)

واستمانا : تَصيَّدَنا . والمستمى : المتصيِّد . والمِسْماة : جوربٌ يلبسه الصّائد فى الحرّ .

---

٩٨ — ١٠٠) والخزانة (٤ : ٥٨٨) . والقصيدة نقلها صاحب الخزانة عن ثعلب فى (٤ : ٥٨٣ — ٥٨٤) وذكر أنها فى الجزء الحادى عشر من الأمالى .

(١) أحستم ، أى أحسستم ، كما جاء فى قول أبى زبيد :

* أحسن به فهن إليه شوس *

أى أحسسن . وفى اللسان (سما ١٢٥) حيث أنشد البيت : « أحصتم » محرفة .

(٢) قليعى : نسبة إلى قليع ، بضم القاف ، وهى قبيلة ، أو إلى قليعة ، مصغر قلعة ، وهو موضع فى طرف الحجاز واسم مواضع أخر . وفى الأصل : « فليعى » محرف . يحف سباله : يبالغ فى قص شاربه . والشعاع : المتفرق . والمقزع : المفتول .

(٣) أراد : أضل هو النبوح لم يجدها . والنبوح : ضجة الحى وأصوات كلابهم . وخبت والهباءة : موضعان . والبيت متعلق بما بعده .

(٤) أناساً ، معمول « يجد » فى الذى قبله . وقد رفع الفعل بعد « لم » حملا لها على « ما » كما فى قوله :

لولا فوارس من ذهل وأسرتهم   يوم الصليفاء لم يوفون بالجار

انظر الخزانة (٣ : ٦٢٦) . وفى اللسان : « فلا ترى » .

٦٠] فقلت أجرّا ناقة الضَّيفِ إنَّنى جديرٌ بأن تلقَى إنائِىَ مُترعا(١)

أى من عادتى هذا .

فما برِحَتْ سَجْواءَ حتَّى كأنَّما تغادر بالزِّيزاء بُرسًا مقطَّما

أى ساكنة عند الحلب . تغادِر : تترك . والزِّيزاء : الموضع الصُّلب من الأرض . والبُرْس : القُطن . شبَّه ما سقط من اللَّبَن به(٢) .

كِلا قادِمَيْها يفضل الكفَّ نصفُه كجلد الحُبارَى ريشُه قد تزلَّعا(٣)

تزلَّع : تقلَّع .

دفعتُ إليه رِسْلَ كوماءَ جَلْدَةٍ وأغضيتُ عنه الطَّرفَ حتى تضلَّعا(٤)

تضلَّع : امتلأ ما بين أضلاعِه .

٢٤٤ إذا قال قَطْنى قُلتُ آليتُ حلْفةً لِتُغْنِيَ عنِّى ذا إنائِك أجمعا(٥)

---

(١) أجرا ، هذا خطاب لخادميه ، وهو أمر من أجررته رسنه ، إذا تركته يصنع ما شاء ، يريد دعوها ترعى ما تشاء . وضمير « تلقى » للناقة .

(٢) أى ما سقط من لبنها لكثرة ما رعت وشبعت . والأوفق عندى أن يكون شبه لغامها بالبرس ، كما هو مألوف فى تشبيهاتهم .

(٣) القادمان : الخلفان المتقدمان من أخلاف الناقة . أى تشقق جلد ضروعها من حفل اللبن به ، كجلد الحبارى إذا تشقق لتقلع ريشه . والبيت فى اللسان (زلع) .

(٤) الرسل ، بالكسر : اللبن . والكوماء : العظيمة السنام . والبيت فى اللسان (ضلع) .

(٥) لتغنى ، أى لتبعده عنى ، أى اجعله بحيث يكون غنيا عنى لا يحتاج إلى رؤيته . ويروى : « لتغنى » بفتح اللام والياء على إرادة نون التوكيد الخفيفة . و « لتغنن » بفتح اللام وكسر النون الأولى مع حذف الياء بعدها . وذا إنائك ، أى صاحب إنائك ، يعنى اللبن .

قطني : حَسْبِي . أي قلتُ قد حلفتُ أن تشربَ جميعَ مافي إنائك . [٦٠٧]

يدافِعُ حيزُومَيْهِ سُخْنُ صَرِيحِها   وحَلْقاً تَراه للثُّمالةِ مُقْنَعا(١)

قال : حيزُوماهُ : ما اكتَنَفَ حُلقومَه مِن جانبي الصدر . والثُّمالة : رغوة اللَّبن فيريد أنه يرفع حلقَه لاستيفاءِ اللَّبن .

إذا عَمَّ خِرْشاء الثُّمالةِ أَنفَهُ   تَقاصرَ منها للصريحِ وأقمعا(٢)

قال : ويروى في البيت الذي قبل هذا : « لَتُغْنِنّ » قال : وهذا إنَّما يكون للمرأة ، إلَّا أنه في لغة طيِّ جائزٌ ، وفي لغة غيرهم لتغنِيَنَّ . [واللام لام الأمر أدخلها في المخاطبة . والكلام أغنِنَّ عنّي(٣)] .

ويقال : شعر سَبْط وسَبَط(٤) ، ورَجِل ورَجَل(٥) ، وأمرٌ نكِد ونَكَدٌ

(١) مقنعاً : مرفوعاً لاستيفاء ما يشربه من ماء أو لبن أو غيرهما . والبيت في اللسان (قنع) .

(٢) عم ، أي شمل . ورواية اللسان : « غم » . وخرشاء اللبن : رغوته ، وقيل : جليدة تعلوه . تقاصر ، قال البغدادي : « أي تراجع من الثمالة إلى الصريح فشربه كله » . وفي اللسان (٦ : ٤٠٨) عند إنشاد البيت ، أن معناه انتهى ، أو من القصر ، أي قصر عنقه عنها . وأقمع ، بالميم ، من الإقماع ، وهو أن يمر الشراب في الحلق مرا بغير جرع ، كما في اللسان (١٠ : ١٧١) عند إنشاد البيت . وقد أخذ حريث هذا المعنى من قول مزرد :

إذا مس خرشاء الثمالة أنفه   ثنى مشفريه للصريح فأقنعا

انظر اللسان (خرش) والخزانة (٤ : ٥٨٧) .

(٣) هذه التكملة من نقل البغدادي عن ثعلب في الخزانة (٤ : ٥٨١) .

(٤) ويقال : « سبط » أيضاً بالفتح . وصنيعه يقتضي إثبات هذه اللغة .

(٥) ويقال : « رجل » أيضاً بالفتح . وانظر التنبيه السابق .

ونَكْدٌ ، وقد قرئ بهن[1] . قال : وسمع الكسائيُّ نُؤْيَ الدّار ونُؤْيَ الدار [٦٠٨]
مثل نِعْى . قال : وسمعت نَأْىَ الدّار من غير واحد . والنُّؤْى على مثال
النُّعْى ويقال : أنأيتُ فى الخباء نؤْيًا مثل أنعيت . ويقال : رماه بقُلاعةٍ من
الأرض وبفُلاقةِ آجُرّ ، والجمع قلاعٌ وفُلاقٌ . ورجلٌ قُلْمةٌ وقَلِعٌ[2] وقلَّاعٌ ،
إذا كان لا يَثبت على السَّرج .

ويقال عَجَزَتْ تَعْجُز عُجُوزًا وعَجَّزَت تعجيزًا . وعصَّرت وأعصرت[3] ،
وكَعَبت وكَعَبتْ تكْعُب كعوبًا[4] ، ونهَّدت ونَهَدَت تنهُد نُهودًا
وتَنْهَدُ ، وفَلَّك ثديُها وأفلك

قال أبو العباس : يقالِ : رجل وُدٌّ ووِدٌّ ووَدٌّ ، وجمعه أُوُدٌّ ، من المودّة .

وأنشد :

إنّى كأنّى لدَى النُّعمان خَبَّرَهُ ... بعضُ الأُوُدِّ حديثًا غيرَ مكذوبِ[5]

والأُوُدّ جمعٌ فى هذا البيت . ومثله (حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّه) جمع شَدٍّ
فى قول الفرّاء . وسئل المازنىُّ عن الأُوُدّ فقال : جمعٌ دلَّ على واحد .

---

(١) الآية ٥٨ من الأعراف : (لا يخرج إلا نكداً) فقرأ أبو جعفر بفتح الكاف ، وابن محيصن بسكونها ، وسائر القراء بكسرها . إتحاف فضلاء البشر ٢٢٦ .

(٢) ويقال « قلع » أيضاً بالكسر .

(٣) المعصر : التى بلغت عصر شبابها وأدركت .

(٤) الكاعب : الجارية التى كعب ثديها ، أى نهد .

(٥) البيت مطلع قصيدة للنابغة الذبيانى فى ديوانه ٩ من خمسة دواوين العرب . وأنشده فى اللسان (٤ : ٤٦٩) والأضداد لابن الأنبارى ص ١٩٤ .

دونَك زيدًا، وعليكَ زيدًا، وعندكَ زيدًا[١]، يريد قددنا منك فخُذه . [٦٠٩]

فى قول الله تعالى (أَمَرْنا مُتْرَفِيها[٢]) قال : يقال : أمَّرنا من الإمارة ، وآمَرْنا من الأَمَرِ[٣] . أكثرْنا ، وقد سمعوا أيضاً أَمَرْنا خفيف بلا مدّ : أكثرْنا . وأَمِرْنا : كثُرْنا فى أنفسنا ، ولا يجوز فى القراءة[٤] .

والمِنْصحة : الزَّرَّافة[٥] . القداس : الحجر الذى يقدّر به ماء البئر ، يُنظركم هو[٦] . والأُشُر : تحديد الأسنان . ويقال : قِلٌّ ، وقُلٌّ ، وهو القِلَّة .

---

(١) انظر للكلام على « عند » وهى اسم فعل ، ما فى اللسان (٤ : ٣٠٣) .

(٢) الآية ١٦ من سورة الإسراء . وقراءة « أمرنا » بتشديد الميم ، هى قراءة ابن عباس ، وأبى عثمان النهدى ، والسدى ، وزيد بن على ، وأبى العالية ، ورويت أيضاً عن على والحسن والباقر وعاصم وأبى عمرو . وهى بمعنى التولية أو التكثير كذلك . وقراءة « آمرنا » بالمد هى قراءة يعقوب ، ورويت عن ابن كثير وأبى عمرو وعاصم ونافع . وهى بمعنى الإكثار . وسائر القراء « أمرنا » بالقصر ، من الأمر ضد النهى ، ومن الأمر بمعنى الإكثار . وقرأ الحسن ويحيى بن يعمر وعكرمة : « أمرنا » بكسر الميم ، ورويت عن ابن عباس . يقال أمره ، بكسر الميم ، أى كثره . انظر تفسير أبى حيان (٦ : ٢٠) وإتحاف فضلاء البشر ٢٨٢ واللسان (٥ : ٨٧ — ٨٨) .

(٣) أى لا من الأمر بسكون الميم . والأمر بالتحريك : الكثرة .

(٤) انظر الحاشية الثانية .

(٥) وهى منزفة الماء ، تقال بتشديد الراء وتخفيفها . وفى الأصل : « الزراقة » بالقاف ، محرفة .

(٦) يقال قداس ، كغراب . وقداس ، بفتح القاف وشد الدال . وأنشد :

لا رى حتى يتوارى قداس   ذاك الحجير بالإزاء الخناس

وأنشد : [٦١٠]

٢٤٥ قذفوا سـيِّدَهمْ في وَرْطةٍ قَذْفَكَ المَقْلةَ وَسْطَ المعتَرَكْ(١)

قال : والمَقْلة التي تُلقَى في البئر ، يعني الحجرَ يُقْدَر به الماء .

وأنشد :

فأمستْ بقاعِ الكُدرِ وهي خبيثةٌ وقد أنجحَتْ داريَّها مِنْ محمّدِ(٢)

تُساقِطُ أَعْدالَ التِّجـارِ كأنَّها سَقائِفُ ساجٍ فوقَ سيفٍ مهنَّدِ(٣)

حباها رسولُ اللهِ إذْ نزلَتْ به وأمكَنَها من نائلٍ غيرِ مُنْفَدِ

فلم أُخْزِ قومي إذْ أتيْتُ عِصابةً عِظامَ الرِّقابِ من مسُودٍ وسيِّدِ

وأنشد ليزيد(٤) :

أَلَا حَيِّيا الأَطْـلالَ والمُتَطَنَّبَا ومَرْبِطَ أفلاءٍ وخَياً مُنَصَّبَا(٥)

الأطلال : ما ارتفع وما انخفض يكونان جميعاً . والمتطنّب : الحبال .

وأشْعَثَ مهدومَ السَّراةِ كأنّه هِلالٌ توَفَّى عِدّةَ الشَّهرِ أحْدَبا

---

(١) البيت ليزيد بن طعمة الخطمي كما في اللسان (١٤ : ١٤٩ – ١٥٠) .

(٢) الكدر : ماء لبني سليم بقرب المدينة ، كانت به غزوة من غزوات الرسول . والداري : العطار .

(٣) الأعدال : جمع عدل ، بالكسر . نصف الحمل يكون على أحد جنبي البعير . وفي الأصل : « أعدال النجاد » محرف . والسقائف : جمع سقيفة ، وهي كل خشبة عريضة . شبه أضلاعها بها ، كما شبهها بالسيف في المضاء والسرعة .

(٤) هو يزيد بن الطثرية . والبيت الثالث والخامس في معجم البلدان (٢ : ٣٩٣) . وقال بعد إنشادهما : « وتروى قوافي هذين البيتين على لغتين ، الأولى مطمعا ، والثانية موضعاً » .

(٥) الأفلاء : جمع فلو ، كعدو وأعداء ، وهو المهر الصغير .

وأشعث مهدوم السَّراة ، يريد الحوض . [٦١١]

ألا لا أرى عصْرَ المُنيفةِ راجعاً ولا كليَالِينا بتِعْشارَ مَطْلَبا(١)
ولا الحبَّ إلّا قاتِلِي حينَ أخلقَتْ قُوَاها وأضْحَى الحبلُ منها تقضَّبا(٢)
ويومَ فِراضِ الوَشْمِ أذْرَيتُ عَبرةً كما ضَيَّعَ السِّلكُ الُجمانَ المثقَّبا(٣)

العُلجوم : سواد الليل ، وهو أيضاً موج البحر ، وهو الضِّفدِع الذَّكَر ، وهو الظَّبْي الآدَمُ .

وأنشد :

صَحوتُ وأوقدتُ للجهلِ نارا وردَّ علىَّ الصِّبا ما استَعارا(٤)

قال : ردَّ علىَّ الجهلَ الصِّباَ وعيشتَه . قال : فإذا فارقَ فِراقاً لا يُرضَى أوقدوا نارًا حتى يَرْجِع(٥) .

إنْ تأتِه يأتِك زيدٌ ، الجزم أكثر إذا لم يتقدّم كلامٌ ، فإذا تقدّم كلامٌ

---

(١) المنيفة : ماء لتميم بين نجد واليمامة . وتعشار ، بالكسر : موضع بالدهناء .

(٢) أخلقت قواها : رثت وبليت . والقوى : جمع قوة ، وهى الطاقة من طاقات الحبل . تقضب : تقطع .

(٣) فراض الوشم : موضع . والبيت محرف فى معجم البلدان (٢ : ٣٩٣) .

(٤) البيت لبشار ، كما فى الحيوان (٤ : ٤٧٤) والأزمنة والأمكنة (٢ : ٣٥٧) برواية : « ورد عليك » . وفى اللسان (٤ : ٤٨٢) : « للهو نارا * ورد على » .

(٥) هذا عكس ما فهمه الجاحظ وما فى اللسان والأزمنة والأمكنة ، فقد ذكروا أنهم كانوا يوقدون ناراً خلف المسافر والزائر الذى لا يريدون رجوعه .

[٦١٢] كان الرفع أكثر، مثل قولك زيدٌ إلاّ تأتِه يأتيك. قال: لأنه إذا لم يتقدّم كانَ جوابًا. وأنشد:

إن تأتِنا تنقــادُ للوَصْلِ طائعًا نجئْكَ ولا وصلٌ على الكَرْه ينفعُ

قال: والأنف يسمَّى «المِنثَر»، ومنه الاستنثار.

وأنشد:

وإنسانُ عينِى يَحْسِرُ الماءَ مرةً فيبدُو وتاراتٍ يَجُمُّ فيغْرَقُ[١]

أى يَقِلّ الماء فيُرى، ويكثُر فلا يرى.

وقولهم: «نزلتَ بين المجرّة والمعرّة»، هما حيّانِ من الأحياء[٢].

وأنشد:

مَرَينا لهُمْ بالقَضْبِ من قمَعَ الذُّرَى إذا الشَّوْلُ لم تُرزِمْ لرِزٍّ فِصالُها[٣]

٢٤٦ قال: ومثله قيل فى صُعوبة الشِّتاء:

إذا لم تَذُدْ ألبانُها عن لحومها مَرَيْنا لهم منها بأسيافنا دمًا[٤]

---

(١) البيت لذى الرمة فى ديوانه ص ٣٩١.

(٢) الحق أن المجرة هى مجرة السماء، والمعرة ما وراءها من ناحية القطب الشمالى، سميت معرة لكثرة النجوم بها. وأصل الخبر أن رجلا سأل آخر عن منزله، فأخبره أنه ينزل بين حيين من العرب فقال: «نزلت بين المعرة والمجرة» أراد بين حيين عظيمين ككثرة النجوم. انظر اللسان (٦ : ٢٣١).

(٣) مرينا، من مرى الشىء، إذا استخرجه. والقضب: القطع. وقمع الذرى: أعالى الأسنمة. والرز، بالكسر: الصوت. وإنما يمنعها من الإرزام شدة البرد.

(٤) هو مثل قول الحماسى:

إذا هى لم تمنع برسل لحومها من السيف لاقت حده وهو قاطع

ويقال : قُطِعت يدُه ، وجُذِمَت ، وبُتِرَت ، وبُتِكت ، وبُضِكَت(١) ، [٦١٣]
وصُرِمت ، وتُرَّتْ ، وجُدَّت ؛ قال أبو العباس : أغرب ما فيه بُضِكَتْ(٢) .

قال : وتصغير سَرَاويل سُرَيِّيل ، وتصغير إسرائيل أُسَيْرِيل .

فى قوله عز وجل : (وتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً) التبتُّل : الانقطاع ، أى انقطِعْ إليه انقطاعا ، ومنه يقال : « مريمُ البَتُول » أى انقطعتْ عن النّاس .

الآلات يفرِقون بينها وبين المصادر ، فمِبْرد اسم ، وهو آلة ، وهو مثل مِفعل ، ومثله مِثْقَب ومِنْقَر(٣) . ولم يجئ الضمُّ إلّا فى مُسعُط ، ومُكحُلَة ، ومُدْهُن(٤) ؛ والمصادر تُقال بالفتح .

قِرْطِمٌ وقُرْطُمٌ ، وقُطْنٌ وقُطُنٌ .

(ولَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ) قال : سُتُوره ، ومنه(٥) إن اعتذَر لم يُقبَل عذرُه .

(ليفْجُرَ أمَامَه) : يؤخّر التّوبة .

(على أنْ نُسَوِّىَ بنَانَهُ) . قال : يسوِّى بين أصابعه حتّى تصير يدُه كيدِ البعير(٦) .

---

(١) فى الأصل : « نصكت » ، تحريف . يقال : سيف باضك وبضوك : قاطع .
(٢) فى الأصل : « نصكت » . وانظر التنبيه السابق .
(٣) المنقر : المعول الذى ينقر به . وفى الأصل : « منعد » بالدال وإهمال الحرف الذى قبلها .
(٤) زيد عليها « منخل » و « منصل » .
(٥) لعلها : « ومعناه » .
(٦) أى كخف البعير لا تفاريق فيه . انظر تفسير أبى حيان (٨ : ٣٨٥) .

ويقال : استعملته مُلَايَلَةً ، ومُياوَمةً ، ومُساوَعَةً ، ومشاهرة ، [٦١٤]
ومُسَاناة ، ومُسانَهةً ، ومُجَامَعة ، وهو قليل .

وأنشد :

ولا خير فيمن ليس يُؤمَن نجمُه ... ولا يستقيم الدَّهرَ فينا خلائقُهْ
فإنْ شئتَ فاتركْه فلا خيرَ عنده ... وإن شئتَ فاجعلهُ خليلًا تماذقُهْ
فإنَّ قَرينَ السَّوء ليس بواجدٍ ... له راحةً ما عشْتَ حتى تُفارقهْ(١)

والطَّبَع : [الدَّنس(٢)] على السَّيف والطبَع : الدَّنَس والرَّينُ على القَلب . ويقال : سيفٌ طَبِعٌ .

والمَصْدَة : البَردُ(٣) . وأزَى يَأزِى أَزْيًا وأُزِيًّا ، إذا تقبَّض من الحرّ .

وأنشد :

ظلَّ مِن الشِّعرَى لنا يومٌ أَزِى(٤) ... نَمُوذُ منه بزَرَانيقِ الرَّكِى(٥)

ويقال للجِصّ الجَوْن، والجَوْن الأبيض(٦) . والكِلْسُ يسمَّى الجيّار(٧) ، وهو

---

(١) جعل « حتى » هنا ابتدائية يرتفع ما بعدها .
(٢) تكملة يلتئم بها الكلام . وفى اللسان (طبع) : « وبالتحريك : الدنس ، وأصله من الوسخ والدنس يغشيان السيف » .
(٣) انظر اللسان (مصد) والمخصص (٩ : ٧٦) .
(٤) الشعرى : كوكب يطلع فى شدة الحر . ويوم أز : يغم الأنفاس ويضيقها لشدة الحر . والبيت وتاليه فى اللسان (أزا) .
(٥) الركى : جمع ركية ، وهى البئر . والزرانيق : جمع زرنوق ، بالضم والفتح ، وهو دعامة البئر ، يجعل على كل زرنوقين خشبة تعلق فيها البكرة .
(٦) فى الأصل : « الحور » فى الموضعين ، محرف .
(٧) فى الأصل : « الجيارة » صوابه بطرح الهاء . قال الأخطل :

النُّورةُ والرَّماد إذا اختلطا . [٦١٥]

ويقال : قضى كَتَالَهُ ، إذا قضَى بعضَ حاجته . والكَتَال : القوَّة واللَّحم أيضاً . الزنى مأخوذ من زَنأ الرَّجل فى الجَبَل ؛ ويقال زَنأ الرَّجُل إذا غلط الطريق[١] .

وأنشد :

أن تعطفَ العِيسَ صُعرًا فى أزمَّتِها إلى ابن ليلى إذا ابزَوْزَى بِكَ السَّفَرُ[٢]

أى إذا غلبه ؛ يقال أبْزى عليه ، إذا غلب عليه .

وأنشد :

خُوصٌ يدَنِّينَ الفَتِي الملتاثا[٣] مِن أهله وقد وَنى أوراثا[٤] ٢٤٧

* من يعمل الوجزة والحتاثا[٥] *

حدثنا أبو العباس قال : وقال الأصمعى عن أبيه[٦] قال : قال سليمان الأعمش : أعطانى أبو الضَّبَّار الكاهلىّ دراهمَ أضاربُ له بها ، ثم جاءنى بعد أيَّامٍ فقال : أرنى دراهمى . فاجتلبتها له فأعطيته غيْرَ نَقْدِه ، فجاء بها

كأنها برج رومى يشيده لزبطين وآجر وجيار

(١) الذى فى المعاجم أن الزنء والزنوء : الصعود فى الجبل .

(٢) لم أجد « ابزوزى » . ولعل البيت شاهد عليها .

(٣) الخوص : الغائراتِ العيون ، يعنى الإبل .

(٤) راث : أبطأ .

(٥) كذا وردِ هذا البيت .

(٦) كذا جاء السند .

في طَرَف ثوبه . فقال : يا سليمان بن مِهْران ، أعطيتك دراهم طازجَة[١] [٦١٦]
كأنما جَرَى خِلالَها ألبانُ شَوْلٍ شَاتِيةٍ ، وجئتَنى بها سَوْداء[٢] مكسّرة ،
كأنها الأظفار[٣] ، جَرى خلالها دخان الطّرفاء ، لا حاجةَ لِي بها ! ورمَى بها .

وقال الأصمعىُّ عن جعفر بن سليمان بن علىّ[٤] ، قال رأيتُ أعرابيًّا من قيس مُسِنًّا ، فقلت : ألك ابن ؟ قال : « كان لى فمات ، المِخَشّ ، وما المِخَشّ ؟ كان والله خُرطُمانيًّا أشْدَق[٥] ، إذا تكلّم سال لُعابُه ، ينظر بمثل القَلْتَيْن[٦] ، كأنّ تَرقُوَته بُوانٌ أو خالِفَة ، وكأنّ مُشاشَ مَنكِبه كِرْكِرةُ جَمَل . ففقأَ الله عَينَيَّ هاتين إن كنتُ رأيتُ قطُّ مثلَه ، قبلَه ولا بعدَه » .

---

(١) الطازجة : الخالصة المنقاة . وفى حديث الشعبى : « تأتينا بهذه الأحاديث قسية وتأخذها منا طازجة » . قالوا : كأنه معرب « تازه » الفارسية . فى الأصل : « طازجية » محرفة .

(٢) جاءت فى الأصل : « سودا » بوضع مدة فوق الدال . وهذا يعد شاهدا لجواز نحو هذا الوصف . انظر تحقيقى لذلك فى مجلة المقتطف ص ٣٤٨ من عدد نوفمبر سنة ١٩٤٤ .

(٣) الأظفار : جمع ظفر ، وهو ضرب من العطر أسود مقتلف من أصله على شكل ظفر الإنسان .

(٤) الخبر فى البيان والتبيين (١ : ٢/٩٤ : ١٩٥) وكامل المبرد ١٣٦ ليبسك . وقد ساق المبرد خبراً آخر له فى وصف بنته .

(٥) الخرطمانى : الكبير الأنف . والأشدق : الواسع الشدق .

(٦) القلت : النقرة فى الجبل تمسك الماء ، شبه عينه بها فى غؤورها . وفى الأصل : « الفلسين » ، صوابه من البيان والكامل .

قال أبو العباس : البُوان والخَالفة : عمودانِ من أعمدة البيت . وقوله [٦١٧]
إذا تكلَّم سال لعابُه ، أى هو كثير الرِّيق طيِّب الفم .

والعرب تقول : وجدتُ أرضاً كأنَّها الزَّرابِىُّ(١) من خضرتها ونَوْرِها ، وكأنَّها الطِّيقَانُ(٢) من شدّة خُضرتها ، وكأنَّها الحِوَلاء(٣) ، من استوائها واتِّساق نَبْتِها .

ويقال للأرض التى اخضَّرت حتَّى اسوَّدت من الرىّ فاستوى نبتُها : رأيت أرضاً مثلَ الظَّليم البارِك .

ويقال : رأيتُ ناقةً قَمْراء(٤) كأنَّها أعْفَر ، أى ظبيٌ . ورأيت رجلا جسيماً وكأنّه حَرَجة . ويقال : وردنا طَوِيًّا سُكًّا(٥) — أى ضيِّقاً — مثلَ حُلقوم الضُّوَع ، وهو طيرٌ أبغَثُ اللَّون(٦) وأتونا بهَبْرٍ كأنّه فِلَذُ اللَّبِن . الهَبْرة(٧) : قطعةٌ ضخمةٌ من اللَّحم .

أوَّل شَيبٍ يراه الرَّجل قد بدا مِنْ شعره يسمَّى الرَّوَاعِى . قال :

---

(١) الزرابى : البسط ، وهى كثيرة الألوان ، فشبه الروض بها . وقيل إن الزرابى هى المأخوذة من زرابى النبت إذا اصفر واحمر وفيه خضرة .

(٢) الطيقان : جمع طاق ، وهو الطيلسان الأخضر .

(٣) الحولاء ، بضم الحاء وكسرها مع فتح الواو فيهما : الجليدة الرقيقة التى تخرج مع الولد .

(٤) قمراء ، من القمرة ، وهو بياض فيه كدرة .

(٥) الطوى : البئر المطوية بالحجارة ، مذكر ، فإن أنث فعلى المعنى . والسك ، بضم السين وفتحها . . .

(٦) انظر الحيوان (٢ : ٢٩٦ — ٢٩٨/٥ : ٤٠٢) .

(٧) فى الأصل : « الهبر » .

[٦١٨] ويشبهُ أن يكون قلباً لأنّه روائع ، الواحدة رائعة .

(يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ[١]) قال يخوّفهمْ بأوليائه[٢] . يقال : أخافك نحوف الأسد ، أى كخوفى من الأسد . وأنشد :

وقد خِفْتُ حتّى ما تزيدُ مَخافتى ... على وَعِلٍ فى ذِى المَطَارَةِ عاقِلِ[٣]

(وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) أى فى قبضته ، كما تقول : هذه الدّارُ فى قبضتى . (نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ[٤]) تركُوا الله فتركهم . والله عزّ وجلّ لا يَنسَى إنّما يترك (فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ[٥]) أى أنساهم أن ٢٤٨

---

(١) الآية ١٧٥ من آل عمران : (إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين) .

(٢) يؤيد هذا التفسير قراءة أبى والنخعى : « يخوفكم بأوليائه » . وقدرها بعضهم : يخوفكم أولياءه ، فحذف المفعول الأول ، أو يخوف أولياءه شر الكفار كأبى سفيان ومن معه ، فحذف المفعول الثانى . ويؤيد التقدير الأول قراءة ابن مسعود وابن عباس وعطاء : « يخوفكم أولياءه » . انظر تفسير أبى حيان (٣ : ١٢٠) وكتاب المصاحف للسجستانى ٨٨ .

(٣) البيت للنابغة الذبيانى من قصيدة فى ديوانه ٦٤ . ورواه ابن الشجرى فى أماليه (١ : ٥٢ ، ٣٢٤) مستشهداً به على أن التقدير : « على مخافة وعل » . وأنشده ياقوت فى (مطارة) وقال : « قال الأصمعى : يقول قد خفت حتى ما تزيد مخافة الوعل على مخافتى ، فلم يمكنه فقلب » . والوعل مثل فى القوة والأمن ، فإذا خاف فذلك أشد ما يكون الفزع . والعاقل : الممتنع فى الجبل العالى ، أو الذى عقل نفسه فى الجبل فما يبرح منه ولا يطلب به بدلا ، كما فى الأضداد لابن الأنبارى ص ٣٢٨ ، عند إنشاده البيت .

(٤) من الآية ٦٧ فى سورة التوبة .

(٥) من الآية ١٩ فى سورة الحشر .

يعملوا لأنفسهم ، (وحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) . [٦١٩]
من قال حرام على قريةٍ أهلكناها أنَّهم يرجعون[١] ، فجعل « لا » صلة أَنَّهم لا يرجعون ، و [مَن] جعَل الحرامَ مكان القول وأقرّه على ما كان ، فالقولان[٢] صحيحان .

وأنشد :

ونازلةٍ بالحيِّ ليلًا قريتُها جَواليقَ أصفارًا ونارًا تحرَّقُ[٣]

قال : هذا جرادٌ .

(أنْ أدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللهِ) ، أي أسلِمُوهم إلىَّ ؛ وهو من قول موسى .

وقال : إذا كانت «ما» صلةً أدخلُوا معها النون الخفيفة والثقيلة، تقول: اذهب نَمْ عَيْنًا ما أَرينَّك[٤] أي كأَنَّك لم تغِبْ . وكثيرًا ما أرينَّك ، أي كثيرًا أرينَّك . وإلى ساعة ما تندَمَنّ . فإذا لم يدخلوا « ما » لم تدخل النون . قال : وإنما فرقوا بين دخول « ما » وخروجها بذلك . تقول : اذهب قليلًا أراك ونم كثيرًا أراك[٥] ، إذا لم تدخل ما . والنون الخفيفة

---

(١) فى الأصل : « لا يرجعون » . وهذا القول ينسب أيضاً إلى أبى عبيد ، كما فى تفسير أبى حيان (٦ : ٣٣٨) جعله كقوله تعالى : « ما منعك أن لا تسجد » أى أن تسجد ، و « لا » صلة .

(٢) فى الأصل : « والقولان » .

(٣) أصفاراً : خاليات فارغات ، عنى بذلك جمع ما يصاد من الجراد فيها. قال الجاحظ فى الحيوان (٥ : ٥٦٥) : « والجراد يطيب حاراً وبارداً ، مشوياً ومطبوخاً ، ومنظوماً فى خيط ، ومجعولا فى الملة » .

(٤) وفى أمثالهم : « بعين ما أرينك » . انظر الميدانى (١ : ٨٩) .

(٥) فى الأصل : « أريك » فى الموضعين .

والثقيلة تدخل فى ستة مواضعَ هذا أحدُها ، وفى الأمر ، والنهى ، [٦٢٠]
والاستفهام ، والتمنِّى[(١)] ، و« إمَّا» إذا كانت جزاءً ، مثل : (فإِمَّا نَذْهَبَنَّ
بك) . وهى قليلة فى الأمر . وأنشد :

أرسِلَنِّى أبا عُميرٍ على أيَّـ ... ـةِ حالٍ أثاقلٌ أم خَفُوتُ[(٢)]

وأنشد :

يحسَبُه الجاهلُ ما لم يَعْلَمَا[(٣)] ... شيخاً على كُرسِيِّه معمَّما

لو أنَّهُ أبانَ أو تكلَّمَا ... لكان إيَّاهُ ولكنْ أعْجَما

قال : الأصل لم يعلمْ ، فلمَّا أطلق الميم ردَّها إلى فتحة اللام . وأهل
البصرة يقولون : أراد لم يعلمنْ ، فجعل موضعَ النُّون الخفيفة ألفاً . وأما
قول زهير :

---

(١) بعدها فى الأصل : « وما إذا كانت صلة » ، وهى عبارة مقحمة أغنى عنها قوله : « هذا أحدها » .

(٢) الثاقل : الذى أثقله المرض . والخفوت : المهزول ؛ والخفات : الضعف من الجوع .

(٣) الأبيات من أرجوزة تنسب إلى ابن جبابة اللص ، وإلى مساور العبسى ، وإلى العجاج ، وإلى أبى حيان الفقعسى ، وإلى عبد بنى عبس . انظر الخزانة (٤ : ٥٧٣) . والأبيات فى صفة الثمال ، وهى رغوة اللبن . وقبله كما فى الخزانة :

* وقصعا تكسى ثمالا قشعما *

وانظر الإنصاف ٣٨٥ ونوادر أبى زيد ١٣ وسيبويه (٢ : ١٥٢) وأمالى الزجاجى ١٢٠ ــ ١٢١ . وقد أخطأ الشنتمرى فى ظنه أن الراجز وصف جبلا قد عمه الخصب وحفه النبات وعلاه فجعله كشيخ مزمل معمم . وانظر ما سيأتى من تفسير ثعلب فى ص ٥٥٣ ــ ٥٥٤ .

* دِمنةٌ لم تَــكلَّمِ[1] * [٦٢١]

خفضاً ، فإنّ القوافي إذا حرِّكت في الجزم تحركت إلى الخفض ، لأنّ الخفضَ أخو الجزم. قال: والإتباعُ أكثره ما بعده هاء ، تقول اضربُه، اقتلهْ. وأنشد :

* تقول للسائِس قُدهُ أَعجِلْهْ *

وأنشد :

قال أَبُو ليلَى بحبلٍ مُدِّهِ ... حتى إذا مدَدْتَه فشُدِّهِ

* إنّ أبا لَيلَى نسيجُ وَحْدِهِ *

الأصل في نسيج وحده أنّ الثوب يُنسَج وحدَه على نِيرٍ واحد ، وما سِوَى ذلك يُنسج ثلاثةً وأربعةً على نِير واحد . وإنما قالوه بالهاءِ لأنّ ما بعده لا يكون إلا متحركا . والإتباع يكون في الهاء وفي الهمز ؛ لأنّ الهاء والهمزَ خفيّانِ ، فحرّكوا ما قبلُ .

٢٤٩ وقال : سمعتُ العرب تقول : اضرب الوجَهْ وهذا الوجُهْ ، ومررت من الوَجِهْ[2] . ورأيت الفَقاَ وهذا الفقوْ ومررت بالفَقِيْ . والفَقْءُ[3] مهموزٌ : ماءٌ لهم . وقوله :

* شيخاً على كرسيِّهِ معمَّما[4] *

---

(١) من مطلع معلقة زهير ، وهو :
أمن أم أوفى دمنة لم تكلم ... بحومانة الدراج فالمتثلم

(٢) انظر سيبويه (٢ : ٢٨٣ — ٢٨٧) .

(٣) في الأصل : « الفقو » تحريف . وفي معجم البلدان : « وهو اسم موضع بعينه . قال نصر : الفقوء : قرية باليمامة بها منبر ، وأهلها ضبة والعنبر » .

(٤) انظر ما سبق في ص ٥٥٢ س ٦ .

[٦٢٢] فإنه شبَّه وطبَ لبنٍ ملفوفٍ بكساءٍ ، بشيخٍ فى هذه الصِّفة .

وقال : الوَحَا الوَحَا ، والنَّجا النَّجا ، يقصران ويمدان ، وتدخل الكاف فيهما على القصر ، وإنما أُدخلت الكاف للخطاب ولا موضع لها .

ويقال خَاىِ بك اعجل ، وخَاىِ بكما اعجلا ، وخَاىِ بكم اعجلوا ، وخَاى بكنّ اعجلنَ ، فى المذكَّر والمؤنّث والجمع والتثنية بحالٍ واحد ، وتقدم خَاىِ على اعجلْ . وخَاىِ كلمةُ عَجلة ، وهى صوتٌ . وأنشد :

* بخَاىِ بك اعجلْ يهتِفُون وحَيَّهَلْ[١] *

(فَسَيُنْغِضُون إِليكَ رُءوسَهُم) أى يحرّكون رءوسَهم . ونَغَض الظّليم مثله ، يقال : نَغَضَ ينغُض وأنغضَه غيرُه .

معنى جُحَيش وحدِه ، وعُيير وحدِه ، أى لا يصلح إلّا لنفسه .

وجُحيش : تصغير جحش . وجَحِيشٌ : مُتَنَحٍّ .

وأنشد :

لقد أهدت حَبابةُ بِنتُ جَلٍّ   لأهلِ حُباحبٍ حبْلًا طويلا[٢]

---

(١) البيت للكميت كما فى اللسان (٢٠ : ٣٣٤) . وصدره :

* إذا ما شحطن الحاديين سمعتهم *

وخاى ، بالخاء المعجمة ، وجاءت فى الأصل هنا وفيما سبق فى البيت بالحاء المعجمة ، والصواب ما أثبت . ويقال أيضاً « خاء » بالهمز ، وبه روى البيت : « بخاء بك » ، وقرأه ابن سلمة : « بخائبك » وقال : وهو دعاء منه عليه ، كأنه يقول له : الحق بأمرك الذى خاب وخسر .

(٢) ذكر صاحب اللسان فى (١ : ٢٨٩) أن « حباحب » فى البيت اسم رجل . وضبط أوله بالضم . ويبدو أنه « حباحب » بالفتح : اسم موضع نص

قال : قَدَّرَت عجيزتَها بحبلٍ وبعثت به إليهنّ فقالت : أفيكنّ مَن لها [٦٢٣]
عجيزةٌ مثلُ هذا ؟

وأنشد :

ترى الزُّلَّ يكرهْنَ الرِّياحَ إذا جرَت ... وبَثْنَةُ إنْ هبّتْ لها الرِّيحُ تفرحُ[١]

إذا هبّت الريح ألصقت القميصَ بالجسم فبانت الزّلاء[٢] من العَجْزاء .
والزّلاء[٢] : التى لا عجزُ لها . والعَجْزاء : ذاتُ العَجُز . وقال : الفرَح أنْ تجد فى قلبك خِفَّة . والمرح : أن تَضرب بأطرافِك .

وأنشد لنصيب :

إذا ما الزُّلُّ ضاعَفْنَ الحشَايا ... كفاها أنْ يُلاثَ بها الإزارُ[٣]

قال : الحشيّة مثل المظامة[٤] ، وهى ما ثقّلت به أَلْيَتَيها .
(قَدَّرْنا فَنِعْمَ الْقَادِرُون[٥]) جمعٌ بين اللغتين .

عليه ياقوت . ويؤيد هذا أن رواية القالى فى (٢ : ١٩) وابن فارس فى المقاييس (جب) : « لأهل جلاجل » . وجلاجل : موضع . وقد أعاد إنشاده فى اللسان (١٣ : ١٢٨) . ومثل هذا البيت فى المعنى ما أنشده القالى :

* جبت نساء العالمين بالسبب *

(١) الزل : جمع أزل وزلاء . وفى الأصل : « الذل » محرف .

(٢) فى الأصل : « الذلاء » فى الموضعين ، صوابه بالزاى .

(٣) فى الأصل : « إذا ما الدل » وانظر ما سبق قريباً . وفى الأصل أيضاً : « كفاهلان » محرفة .

(٤) يقال عظامة ، بالكسر وتخفيف الظاء ، وبالضم مع تشديدها .

(٥) الآية ٢٣ من سورة المرسلات . ونص الآية : « فقدرنا فنعم القادرون » والاقتباس بترك الواو والفاء ونحوهما فى أول الاستشهاد جائز . انظر حواشى الحيوان

[٦٢٤] ﴿ وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى ﴾ قال : أى بيَّنَّا لهم الطريقَين فتركُوا طريقَ الخير واتبعوا طريق الشرّ . الحافرة : الخَلْق الأوَّل ، ومنه : « النَّقْد عند الحافِرة[١] » ، أى عند أوَّلِ ما يضعُ الفرسُ رِجْله إذا سبق ، وهى الأرض المحفورة . وأنشد :

أحافرةً على صَلَعٍ وشَيبٍ مَعاذَ اللهِ ذلك أنْ يكونا[٢]

﴿ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللهِ[٣] ﴾ قال : استثناء منقطع ، أى إلَّا أنْ أبلغكم بلاغًا من الله . قال : المصادر وغيرها يُستثنى بها استثناء منقطعاً .

وأنشد :

٢٥٠ ولقد جَنَيْتك أكْمُؤًا وعَساقِلاً ولقد نَهَيْتك عن بَناتِ الأوْبرِ[٤]

قال : قال الفراء « أوبر » معرفة ، إلا أنها نُعتت بالمنان[٥] ، أى بمثل الألف واللام . والعساقل وبنات أوبر[٦] : ضَرْبان من الكمأة .

(٤ : ٥٧) . وقراءة « قدرنا » بالتشديد ، هى قراءة نافع والكسائى وأبى جعفر . يقال : قدر الشيء وقدره بمعنى .

(١) المثل عند الميدانى (٢ : ٢٦٤) حيث نقل كلام ثعلب ، وقد أسهب صاحب اللسان فى تفسيره (مادة حفر) . وانظر أمالى القالى (١ : ٢٧) .

(٢) المشهور فى رواية عجزه ، كما فى اللسان والأمالى :

* معاذ الله من سفه وعار *

لكنه كذلك ورد فى الأضداد ١٦٦ عن ثعلب برواية : « ذلك أن يكونا » .

(٣) الآية ٢٣ من سورة الجن . وقبلها : « ولن أجد من دونه ملتحداً » .

(٤) جنيتك ، أى جنيت لك . والأكمؤ : جمع كمأة . والبيت فى اللسان (جنى ، عسقل ، وبر) .

(٥) كذا فى الأصل .

(٦) وبنات أوبر صغار رديئة الطعم .

وفى الخبر : « الرَّحِم شُجْنَةٌ من الرحمن » . قال : الشِّجنة والشُّجْنة : [٦٢٥]
القطعة والناحية ، أى قطعة مما أمر الله به أن يوصل .

العرب تقول : حَبّذا، وحبّذا[١] لا يثنَّى ولا يجمع ، ومعناه حبّ الشىء
ذا ، حبّ الشىء زيد ، ونعم الشىء زيدٌ ، ونعم الشىء الزيدان .

وأنشد :

يا حبَّذَا أنتِ إذا جئتِ مِلَا[٢]   وكلُّ دلوٍ منْكِ يُروِى جَمَلا

(فَإِذَا عَزَمَ الأَمْرُ) ، أى عزم صاحب الأمر .

مَن ضربك إيّاك . قال : أهل البصرة يقولون : ضربتُك إيَّاكَ ،
بَدَلٌ ، وضربتك أنت تأكيد ، وهما جميعاً تأكيد . وقولهم بدل خطأ ،
لأنّ البدل يقوم مقام الشىء وهذا لا يقوم مقامه ، لأنَّه لا يقع الثانى
موقعَ الأوّل .

(صَدُقَاتِهِنّ نِحْلَةً) قال : كان الآباء يستبِدُّون بالمهور فجعلها
الله لهنّ .

أنا كَهُو، كنايةٌ عن زيد ، قال : لأنّهم أرادوا أن يأتوا بعد الكاف

---

(١) فى الأصل : « وشبذا » .
(٢) ملا ، بكسر الميم : مقصور ملاء ، جمع ملأى . وبفتحها مخفف
ملأى . وهو يخاطب الدلاء . وقد روى فى اللسان (١ : ١٥٢) على مخاطبة دلو
واحدة بهذا اللفظ :

* حبذا دلوك إذ جاءت ملا *

ملا ، فيه بفتح الميم مخفف ملأى .

[٦٢٦] بثلاثة أحرف يعنى « مثل » فوضعوا « هو » موضعها . وقال الله عزّ وجل : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ) فجمع بين هو وبين مثل . روى عن أبى عمران الجونى[١] أنه قرأ : (آأَلْهَـٰكُمُ التَّكَاثُرُ[٢]) قال : هذا توبيخ .

قال : « حيث » رفعوا بها شيئين ، لأنها تقوم مقام صفتين ، إذا قالوا حيثُ زيدٌ عمرٌو ، فالتأويل : مكانٌ يكون فيه زيدٌ يكون فيه عمرو ، فإنَّما ضمُّوها — على مذهب الفرّاء — لأنها تدلُّ على محذوفٍ مثل قبلُ وبعدُ . وهشامٌ[٣] يقول : كان أصلها حَوْث فحُوّلت الضمّةَ[٤] .

فَرْفَرَنى فَرْفارةً ، وبَعْثَرَنِى بَعْثارة[٥] ، أى حرّكنى .

ويا هَنُ أقبلْ ، أى يا إنسان أقبل . ويا هنتُ أقبلى ، فإذا وقفَ قال : يا هَنَهْ . وأنت هنٌ وهَنْتٌ ، مثل مَنت كنايةٌ عن مَنْ . وأنشد :

---

(١) الجونى هذا ، هو أبو عمران عبد الملك بن حبيب الجونى ، أحد التابعين ، سمع جندب بن عبد الله وأنس بن مالك وجماعة من التابعين ، وروى عنه شعبة وسلام بن أبى مطيع . توفى سنة ١٢٨ . انظر تهذيب التهذيب ، وأنساب السمعانى الورقة ١٤٣ وصفة الصفوة (٣ : ١٨٨) .

(٢) هى أيضاً قراءة ابن عباس وعائشة ومعاوية وأبى صالح ومالك بن دينار وأبى الحوزاء وجماعة . وقرأها بهمزتين مفرقتين الكلبى ويعقوب وأبو بكر الصديق والشعبى وأبو العالية وابن أبى عبلة وابن عباس فى رواية أخرى . انظر تفسير أبى حيان (٨ : ٥٠٨) .

(٣) هو هشام بن معاوية الضرير ، أبو عبد الله الكوفى ، أحد أعيان أصحاب الكسائى ، له مقالة فى النحو تعزى إليه . توفى سنة ٢٠٩ . بغية الوعاة .

(٤) أى أعطيت الضمة . وفى الأصل : « فحولت » . وفى اللسان « إنما ضمت لأن أصلها حوث ، فلما قلبوا واوها ياء ضموا آخرها » .

(٥) لم أجد هذين المصدرين فى المعاجم .

[٦٢٧] أُريدُ هَناتٍ مِنْ هنينَ فتلتَوِى عَلَىَّ وآبَى مِن هَنِينَ هَناتِ(١)

أى أريد نساءً مِن قوم فيأبَوْنَ علىَّ ، ويجيئنى من آبى عليهم أنا .

عَرُض الرَّجُل عِرَضاً ، فهو يعرُض . وعرُب الرَّجلُ يعرُب عُرْباً وعُروباً(٢) .

(عَطاءً حِسَاباً) : محفوظاً معلوماً .

تقادع : تَراجَعَ(٣) .

قال أبو العباس : أصل « لولا » أنَّ لو للتمنى ، ولا للجحد ، فلمَّا ضمتا صارتا كلمةً واحدة . لو كان كذا لكان كذا ، لولا أنه كان كذا ٢٥١ لكان كذا .

قوله عزّ وجلّ : (إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) . قال : قال : هل تُنسَخ النسخة إلّا من نُسخة(٤) .

قوله (إِلَى أَجَلٍ مُسمًّى) قال : القيامة .

---

(١) البيت فى اللسان (٢٠ : ٢٤٢) .

(٢) فى اللسان (٢ : ٧٩) : « وعرب الرجل يعرب عرباً وعروباً ، عن ثعلب ، وعروبة وعرابة وعروبية ، كفصح وعرب ، إذا فصح بعد لكنة فى لسانه » .

(٣) فى اللسان : « التقادع : التراجع ، عن ثعلب » .

(٤) هذا القول فى تأويل الآية ينسب إلى ابن عباس . فى تفسير أبى حيان (٨ : ٥١) : « وعن ابن عباس : يجعل الله الحفظة تنسخ من اللوح المحفوظ كل ما يفعل العباد ، ثم يمسكونه عندهم فتأتى أفعال العبد على نحو ذلك . . . . وكان يقول ابن عباس : ألستم عرباً ، وهل يكون الاستنساخ إلا من أصل » . ومذهب غيره أن الأصل الذى ينسخ منه ليس اللوح المحفوظ ، بل هو أعمال العباد .

[٦٢٨] وحكى عن الفرّاء : ضَنَى المالُ[١] ، غير مهموز : كَثُرَ ، وأضنأ القومُ ، مهموز : كثرت ماشيتهم . قال أحمد بن يحيى : أضنأ الرّجل ، بهمز وبلا همز ، إذا كثر ماله .

مالٌ جِبْلٌ ، أي كثير . إنّ فلانًا لمُخْضَمٌ ، أي موسَّع عليه . وأخرَفَ الرّجل ، إذا نَمى مالُه وكثُر . تجبّر الرّجلُ مالًا ، إذا عاد إليه من ماله ما كان ذَهَب . وتجبَّر الشَّجَرُ ، إذا نبت فيه الشيء وهو يابس . وفلانٌ عريض البِطان ، أي كثير المال .

وأنشدنا أبو العباس هذه الأبيات وقال : إنّها لَمِنْ حسَن الشعر :

متَى تُؤْنِسِ العينانِ أَطلالَ دِمنةٍ … بنَعْفِ الصَّفا يرفضْ دمعُهُما رفْضا[٢]

ألا رُبَّما يُقضَى بما يُعجِب الفَتَى … ويا رُبّما يُقضَى على غير ما يَرضَى

إذا فَرَّقتْ بين المحبّين نِيّةٌ … فإنَّ لِتفريقِ الهوى وَجَعًا مَضًّا

فما بالُ دَيْني إذْ يَحُلُّ عليكمُ … أرَى النَّاس يَقضُونَ الدُّيونَ ولا أُقْضَى

لقد كان هذا الدَّينُ نقدًا وبعضُه … بعَرْضٍ فما أَدّيتِ نَقْدًا ولا عَرْضا

فلو كنتِ تَنوينَ القَضاءَ لدَيْنِنا … لأنسأْتُكُمْ بعضًا وعجّلتِ لي بعضا

ولكنّما ذاكِ الذي كان بيننا … أمانيُّ ما لاقتْ سماءً ولا أَرْضا

أي لم أحصُل[٣] على شيء مما تمنَّيت .

---

(١) مضارعه يضنو ويضنى ، بالواو والياء .

(٢) يقال آنس الشيء يؤنسه إيناساً ، أبصره . والصفا : اسم لمواضع . والنعف : مقدم الرمل وما استرق منه .

(٣) في الأصل : « نحصل » .

[٦٢٩] وأنشد :

إذا ما المنايا قاسمتْ يا ابنَ مِسْحَلٍ ... أخا واحدٍ لم يُعْطَ نِصْفًا قسيمُها[1]

وآبَ بلا قَسْمٍ وآبتْ بقَسْمِهِ ... إلى قَسْمِها ، لاقت قَسيمًا يَضيمُها

قال : إذا أخذَتِ المنايا أخا رجلٍ لم يكن له سواه ، لم يعدِلْ هذا الميِّت وقد أخذَتْه وصار فى حيِّزها ، ولم يعدِلْنى ذلك الأخُ فى المصيبة بهذا الميّت ، لفضل هذا الميّت على أخيه . والمنيّة فى مقاسمتها بينى و بينه ظالمةٌ لى . دعا على المنية ، فقال : « لاقَتْ قَسِيمًا يَضيمُها » أى يغلبُها .

(بلغ العرض)

آخر الجزء الحادى عشر

من أمالى أبى العباس ثعلب

رحمه الله تعالى والحمد لله وحده

وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلّم آمين

---

(١) فى الأصل : « مسخل » بالخاء ، وليس فى أعلامهم . والنصف ، بالكسر : الإنصاف .

الجزء الثاني عشر

أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب قال : أنشدنا أبو الربيع الأعرابىّ ، [٦٣٣] ٢٥٣
من أهل نجْران ، فى حَلْقة ابنِ الأعرابىِّ . قال : وكتبها ابنُ الأعرابىّ معنا :

صَحَا القلبُ عَن ذِكر الصِّبا غيرَ أنَّه ... يحنُّ لشوقٍ والدُّموعُ سواكبُ
إلى أرضِ نجْرانَ اليمانِى وأهْلِهِ ... وحيثُ التقَى من ذى الهِضابِ المَذانِبُ(١)
وماءٍ عن قِلًى شَعْبُ النَّوَى إذْ تصدَّعتْ ... ولكنَّ مقدورًا من الأمر غالبُ
وسِرْتُ وفى نجْرانَ قلبِى مخلَّفٌ ... وجِسْمِى ببغدادِ العراقِ مُشاعِبُ(٢)
وإنّى لمـا قد كان بينى وبينَها ... لمُوفٍ وإنْ شطَّ المَزارُ المجانبُ
ولستُ بناسٍ عهدَها إذ تقولُ لى ... هلَ أنتَ إلى رأسٍ من الحَولِ آيبُ
فقلتُ لها أمرى إلى الله كلُّه ... وإنِّى إليه فى الإياب لراغبُ
وإنِّى بغُـــلّاتِ الصِّداءِ للائعٌ ... عليكِ اصطهارًا فى الحشا فهو ثاقبُ(٣)
فدانَتْ سَماحًا واستهلَّتْ شؤونُها ... كإغْرِيضِ مُزْنٍ حطَّمتْه الجنائبُ

قال أبو العباس : قال أبو الربيع : الإغريض : قطر جليلٌ تراه إذا وقع كأنّه نُصُولُ نَبْلٍ . قال : وهو من سحابةٍ متقطِّعة ، وهو الإغريض أوَّل ما يسقُط منها .

---

(١) ذى الهضاب ، أى تلك الهضاب ، أو هو موضع . والمذانب : جمع مذنب ، بالكسر ، وهو مسيل الماء ، وفى الأصل : « المذايب » مجرفة .

(٢) مشاعب : مفارق مزايل .

(٣) الصداء بالكسر : جمع صاد ، وهو العطشان . وفى الأصل : «الصدى» تحريف . واللائع : ذو اللوعة . والاصطهار : الإذابة . والثاقب : المشتعل .

[٦٣٤] وأنشدنا أبو الرّبيع للنابغة :

تَمِيحُ بعُود الضَّرْوِ إغرِيضَ بَغْشَةٍ جَلَا ظَلْمَهُ ما دُونَ أن يُتَيَمَّما[١]

البَغْشَة : السحابة التى يدفع مطرها دَفْعةً . وأنشد :

أَسِيرُ وما أدرى لعلَّ منيَّتى بِلِبًّى إلى أعرافِها قد تدلَّتِ[٢]

فقلت لِمَلَّاحِ السَّفينةِ خالدٍ أَجِزْهَا فقد طَالَ الثَّواءُ ومَلَّتِ

أجِزْها فما كانت لها قارةُ الحِمَى مَعانًا ولا الأَجْبَالُ مما تَمنَّتِ[٣]

وما طوَّحَتْ بى قِلَّةٌ عن عشيرة بظلمٍ فلم أَصبِرْ عليه فقرَّتِ

تحنُّ إلى الفِرْدَوسِ والشِّيرُ دونَها وأيهاتَ عن أوطانها حَوْثُ حلَّتِ[٤]

قال أبو العبّاس : هذه لغته ، وهو رجل من طيّ .

---

(١) تميح الإغريض : تستخرجه ، بإجرائها السواك عليه . وفى الأصل : « تنيح » محرف . وفى اللسان (٣ : ٤٤٨ — ٩ : ٦٠) : « يميح » ووجههما ما أثبت ، فإنه يصف امرأة تستاك بعود الضرو ، وهو من أجود ضروب السواك . والضمير فى « جلا » لعود الضرو ، وفى « ظلمه » للثغر . والظلم ، بالفتح : ما يظهر على الأسنان من صفاء اللون لا من الريق ، حتى يتخيل لك فيه سواد من شدة البريق والصفاء . يتيمم : يطلب . وفى اللسان : « يتهمما » وهو بالبناء للمفعول ، بمعنى يطلب . وفى اللسان (٣ : ٤٤٨) : « من دون » . والبيت لم يرد فى ديوان النابغة .

(٢) لبى ، بكسر اللام وتشديد الباء مع القصر : بلد من أرض الموصل . وأعراف الرمال والجبال : أعاليها .

(٣) المعان ، بالفتح : المباءة والمنزل .

(٤) الفردوس : موضع . ولم أجد « الشير » فيما لدى من كتب البلدان إلا « شيرا » لغة فى « شيرز » إحدى قرى سرخس ، كما فى معجم البلدان . أيهات ، لغة فى هيهات .

[٦٣٥]

وقال :

ارم على قوسِك ما لم تنهزِمْ   رَمْىَ المَضَاءِ وجوادِ بنِ عُتُمْ(١)

قال : إِنَّه لحسَنُ النِّدام وحسَنُ البِشْرِيَّة(٢) . وقال : ذو الجَبَرِيَّة والجِبْرِيَّة(٣) والجَبُّورَة من التجبُّر .

وقال أبو العباس فى قول الله عزّ وجلّ : (وَتَجْعلُونَ لَهُ أَنْدَادًا)(٤) قال : أمثالًا . وهذا نِدُّهُ ، أى مِثْلُه ، وكذلك النديد أيضاً .

وأنشد :

لكيلا يَكُونَ السَّنْدَرِىُّ نَدِيدَتِى   وأَجْعَل أقواماً عُموماً عَماعِما(٥) ٢٥٤

---

(١) أنشدهما فى اللسان (١٥ : ٢٧٦ — ٢٧٧) وقال : « يجوز فى عتم ، أن يكون اسم رجل وأن يكون اسم فرس » .

(٢) لم أجد هذا المصدر فى مادة (بشر) .

(٣) ويقال أيضاً « الجبرية » بكسرات مع تشديد الياء أيضاً .

(٤) من الآية ٩ فى سورة فصلت .

(٥) البيت للبيد بن ربيعة فى ديوانه ص ٤٤ طبع فينا ١٨٨١ . وأنشده ابن الأنبارى فى الأضداد ١٩ وابن منظور فى اللسان (سندر ٤٨ ، ندد ٤٣٠ ، عمم ٣٢٣) . والسندرى هذا ، هو السندرى بن عيساء الجعفرى . وعيساء أمه ، كما فى الرقم ٧ من كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء لابن حبيب (وقد نشرته محققاً بمجلة المقتطف . جزء مايو ١٩٤٥ ، ثم نشرته أخرى فى صدر سلسلة نوادر المخطوطات) . أو هى جدته كما فى الأغانى (١٥ : ٥٣) . وكان السندرى مع علقمة بن علاثة ، ولبيد مع عامر بن الطفيل ، فدعا لبيداً إلى مهاجاته فأبى رغبة عنه ، وقال :

لما دعانى عامر لأسبهم   أبيت وإن كان ابن عيساء ظالما
لكيما يكون السندرى نديدتى   وأجعل أقواماً عموماً عماعما

عموماً : مجتمعين . وعماعم : متفرقين.

[٦٣٦] قال : والسُّنْدس : الرَّقيق من الدِّيباج .

وفى قوله تعالى : (يُؤْتِـكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ) قال: الـكِفْل: المِثْل .

وفى قوله تعالى : (وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا) قال : تأخُذُ بحظِّ من الدُّنْيَا للآخرة .

وأنشد :

لَعِبْتُ على أكتافِهِمْ وصدورِهِمْ ولِيدًا وسَمَّوْنى مُفِيدًا وعَاصِما[1]

قال : سال لعابه[2] .

ويروى عن النبى صلى الله عليه وسلم : « ليس مِنَّا مَن لم يَمْشِ فى الأسواق ويَنْكِحِ النِّسوان » . وقال عمر بن الخطاب : « ليس خيرُكم مَنْ عَمِل للآخرة وتَرَكَ الدنيا ، أو مَن عمل للدُّنيا وترك الآخرة ، ولـكنْ خيرُكم من أخذ من هذه وهذه » .

وقال : هو سِيلانُ السَّيف ، وهى الحديدة التى يقع عليها المَقْبِض .

وقال : المَيْح : العطيَّة ، يقال : ماحه يَمِيحُه ، واستَمَحْتُ الرَّجلَ ، منه . وقال :

---

(١) البيت للبيد فى ديوانه ٤٤ فينا واللسان (٢ : ٢٣٧) والأغانى (١٥ : ٥٢) . وقبله :

وأنبش من تحت القبور أبوة كراماً هم شدوا على التمائما

وفى الأغانى : « وسمونى وليداً » . وفى اللسان : « وسمونى لبيداً » . ورواية الديوان تطابق رواية ثعلب .

(٢) هذا تفسير لكلمة « لعبت » فى البيت السابق . يقال لعب بفتح العين وكسرها وألعب كذلك ، إذا سال لعابه . وذكر صاحب اللسان أن ثعلباً رواه « لعبت » وضبط العين ضبط قلم بالكسرة .

النُّشوز يكون من المرأة والرجل ، وأخذ من النَّشْزِ وهو الارتفاع من [٦٣٧]
الأرض ، أي إنه ارتفع هذا من هذه ، وهذه من هذا .

وقال فى قوله تعالى : (إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا) : نرفعُ بعضها على بعضٍ .

التحيَّات : البقاء والمُلْك .

قال : ويقال « أعطِنى نَفْسًا أو نَفْسَين[1] » أى دبغة أو دبغتين .
وأنشد :

وذِى أَنْفُسٍ شَتَّى ثَلاثٍ رمتْ به ... على الماءِ إحدى اليَعْمُلاتِ العَرَامِسِ[2]
وأصبحَ يَطْوِى البِيدَ رَيَّانَ بعدمَا ... أطال به الكَلْبُ السُّرَى وهو يابسُ

قال أبو العباس : هذا وطبٌ من ابنِ جرةٌ الكلب .

وقال أبو العباس : وقال ابنُ الأعرابىّ : السِّحْرُ من كلِّ شىء : الفاسدُ .
وأنشد :

* ونُسْحَرُ بالطَّعامِ وبالشَّرابِ[3] *

قال : وهؤلاء يقولون : نعَلَّل بالطَّعام . ابن الأعرابى يقول : نُفْسَد .

---

(١) انظر خبراً يتعلق بهذا اللفظ فى اللسان (منأ ، معس ، نفس) ومقاييس اللغة (أفد) .

(٢) البيت فى اللسان (٨ : ١٢٦) قال : « يعنى الوطب من اللبن الذى دبغ بهذا القدر من الدباغ . والعرمس ، كزبرج : الناقة الصلبة الشديدة .

(٣) عجز بيت لامرئ القيس ، وصدره كما فى اللسان (٦ : ١٢) :
* أرانا موضعين لأمر غيب *

وفى قوله تعالى : (وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فانْشُزُوا) أى يرتفع كلّ [٦٣٨]
إنسانٍ منكم .

ويقال : طَسٌّ وطَسَّةٌ ، وطِساسٌ وطسَّات .

وأنشد :

وَهُمُ القُضاةِ وكلّ ذلك منهمُ يأتِيكَ فى رِفْقٍ وفى مُتَعمَّدِ

قال ويروى : « وهُمُ » .

وقال فى قوله تعالى : (إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِى أُمْنِيَّتِهِ) قال :
التمنِّى التِلاوة ، والتمنِّى اختراع الحديث ، والتمنِّى من المُنَى .

وأنشد :

أَسيلةُ مَجْرَى الدَّمعِ خُمْصانةُ الحَشَا بَرُودُ الثَّنايا ذاتُ خَلْقٍ مشَرْعَبِ(١)

تَرَى العينُ ما تَهْوَى وفيها زيادةٌ من اليُمْنِ إذ تبدو ومَلْهًى لمُلْعِبِ(٢)

٢٥٥ كريمةُ حُرِّ الوَجهِ لم تدعُ هالكًا(٣) من القَوْمِ هُلْكًا فى غَدٍ غيرَ مُعْقِبِ

قال : إذا هلك مِن قومها سيِّد قام سيِّد . واليُمْن : البركة فهى لم تندبْ
سيِّدًا واحدًا لا نظير له ، أى له نظراء من قومه .

وأنشد :

---

(١) الأبيات لطفيل الغنوى فى ديوانه ص ٣ مع خلاف فى الترتيب . وأنشد هذا البيت فى اللسان (شرعب) والمشرعب : الطويل .

(٢) يجوز أن يقرأ صدره : « ترى العين » بجعل الفاعل ضمير المرأة . وألعب الرجلُ المرأة ، جعلها تلعب . وتقرأ أيضاً : « ملعب » على أنها مصدر ميمى من اللعب .

(٣) وفى شرح الديوان لأبى حاتم : « أى لم تندب هالكاً هلك هلكاً إلا هالكاً له عقب مثله » . وانظر تفسير البيت فى اللسان (عقب ١٠٤) .

لقد كان فيها للأمانة موضِعٌ ... وللعَينِ مُلْتَذٌّ وللكفِّ مَسْبَحُ(١) [٦٣٩]

قال : إذا لمستْها الكفُّ وجدَتْ فيها جميعَ ما تريد .

وقال أبو العباس : الوارِشُ فى الطَّعامِ ، والواغِل فى الشَّراب ، والدَّاقِع الذى لا يبالى فى أىِّ شىءٍ وقَعَ فى طعام أو شرابٍ أو غيره . والوَقْب والوَغْب : النَّذْل الدنىء(٢) ؛ وقَبَ فى الشىء إذا دخل فيه ، فهو يدخُل فى الدَّناءة .

وقال: الحَبير : كلُّ شىءٍ زُيِّن وحُسِّن ؛ والحَبَارة(٣) : النَّضارة ، وكلُّ شىءٍ هُيِّئ فهو حَبِير .

وأنشد :

* مِن حَبــيرٍ مُتَحَّمِ(٤) *

قال : الأتحمىُّ : ضَربٌ من البُرود .

وأنشد :

حَوْمٌ تَرَى فيه الجِبالَ خُشَّفا(٥) ... كما رأيت الشَّارِفَ الموحَّفا(٦)

---

(١) أنشده فى اللسان (سبح) ونقل تفسير ثعلب .
(٢) فى الأصل : « الذى » ، صوابه من نقل اللسان عن ثعلب فى (٢ : ٣٠٢)
(٣) هذا المصدر لم يذكر فى المعاجم .
(٤) فى الأصل : « من حبيرين » . والمتحم ، من التتحيم . ويقال أيضاً « متحم » من الإتحام ، وهو صنع الأتحمى .
(٥) رواه فى اللسان (١٠ : ٤١٧) مع أبيات . وقبله :

* وانغضفت لمرجحن أغضفا *

وهذا البيت يؤيد أنه عنى السحاب. وفى اللسان : « جون » أى أسود ، بدل « حرم » . وهو القطيع الضخم من الإبل .
(٦) الشارف : المسن من الإبل . وفى الأصل : « الشارب » محرف .

قال : اُلْخشَّف : المتواضِعة ؛ تخشَّف : تواضَع . قال أبو العبّاس : هذا وصف إبلاً كأنها أعظمُ من الجبال . وقال آخر : وصف سحاباً . [٦٤٠]

قال : والألف الدِّينارِ ، والمائة الدينارِ ، وإنَّما أُضيفا لأنه ليس فيهما نون[١] مثل الثلاثين والعشرين .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما دخلتُ مكاناً إلَّا سمعتُ خَشْفَة ، فالتفتُّ فإذا بلال » .

قال : والاستنجاء : من قولك غسل نَجْوَهُ .

وأنشد :

* فَأُمٌّ لِقَوْةٌ وأبٌ قَبيسُ[٢] *

قال : يقال للفحل إذا ضرب ضربةً واحدةً فأنجبَ .

قال[٣] [الأخفش : لا أدرى والله ما قولُ[٤]] العربِ : « وَضَع

والموحف : البعير المهزول . وقد أنشده فى اللسان (وحف) مع سابقه برواية « جون » فى سابقه .

(١) فى الأصل : « لأن الشيء فيهما نون » .

(٢) عجز بيت أنشده فى اللسان (لقو ، قبس) . وصدره :

* حملت ثلاثة فوضعت تمًّا *

واللقوة ، بفتح اللام وكسرها : السريعة اللقاح . والقبيس هو ما فسره ثعلب فيما يلى . وأنشده ابن السكيت فى الألفاظ ٣٤٥ برواية « فولدت تما » . وقال التبريزى : « يجوز أن يريد حملت ثلاثة أولاد فى ثلاثة أعوام وولدتهم لتمام . . . ويجوز أن يريد أنها حملت ثلاثة أشهر وولدت . والمعنى أنها أتت بولد بعد أن تزوجها زوجها بثلاثة أشهر ، فقال الشاعر هذا على طريق الهزء ، يعنى أن الولد ليس للزوج » .

(٣) فى الأصل « يقال » .

(٤) التكملة من نقل المزهر فى (٢ : ٣١٦) عن أمالى ثعلب . والأخفش

يديه بين مقمورتين(١) » يعنى بين شرَّين . [٦٤١]

قال: والوشْوَشة ، والوزْوَزة ، والوَزْواز والزَّوزاء(٢) : السرعة .

وأنشد :

* مُزَوْزِياً إذا رَآها زَوْزَتِ (٣) *

قال : إذا رَآها أسرعَتْ أسرعَ معها .

قال : وفى قوله تعالى : (فَمَنْ عُفِىَ لَهُ مِنْ أَخيهِ شىْءٌ) قال : كان النَّاس من سائر الأمم يقتلون الواحدَ بالواحد ، فجعل الله تعالى لنا نحنُ العفوَ ، أنْ يعفُوَ عمن قتل .

وقال اللُّغيزا(٤) : باب جِحَرةِ الضِّباب .

وقال : رماح الجنّ : الطاعون . وأنشد :

هذا يحتمل أن يكون الأخفش الأكبر ، وهو أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد شيخ سيبويه والكسائى وأبى عبيدة . وأن يكون الأخفش الأوسط . وهو أبو الحسن سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه ، وكانت وفاته سنة ٢٢١ . وأما أبو الحسن على بن سليمان الأخفش فهو تلميذ ثعلب والمبرد واليزيدى ، توفى سنة ٣١٥ .

(١) فى الأصل : « معمورتين » صوابه بالقاف ، كما فى المزهر واللسان (٦ : ٤٢٧) ، واشتقاقه من القمر ، بالفتح ، وهو الغلبة فى القمار .

(٢) فى اللسان (١٩ : ٨٥) : « الزوزاة » .

(٣) يصف نعامة وفرخها ، كما فى اللسان (١٩ : ٨٥) . والبيت من رجز لأبى الزحف الراجز ، ابن عم جرير ، وكان قد عمر طويلا . انظر الرجز فى الشعراء لابن قتيبة ١٦٣ والحيوان (٤ : ٣٥٧) والقالى (١ : ١٨٩) ونوادر أبى زيد ٢٥٥ مع خلاف فى النسبة واللفظ ، والعقد (٢ : ٥٢) مع نسبته إلى أعرابى .

(٤) يقال : « لغيزا » بتشديد الغين مع القصر ، و « لغيزاء » بتخفيفها مع القصر والمد .

[٦٤٢] لعمرُكَ ما خَشِيتُ على أُبَيٍّ رماحَ بنى مقيِّدةِ الحمارِ(١)
ولكنِّى خشِيتُ على أُبَىٍّ رِماحَ الجنِّ أوْ إيَّاكَ حارِ

قال أبو العبَّاس: وقال ابنُ الأعرابىّ: الطَّليل: الحصِير يُعمَل من
٢٥٦ قشور السَّعف، والجمع أطِلَّةٌ وطُلُل. وأنشد:

على ظهرِ عادىٍّ يَلوح كأنَّه طَليلُ أشاءٍ بطَّنته الرَّواملُ(٢)

الرَّوامل: النَّواسِج وقال: رمَلَهُ وأَرْمله.

وأنشد:

تَخْبِطُ بالأخفافِ والمَنَاسِمِ عنْ دِرَّةٍ تخضِبُ كفَّ الهاشمِ(٣)

قال: هذه حربٌ شبَّهها بالنَّاقة. ودِرَّتها.

---

(١) الشعر برواية: «على عدى» يروى لفاختة بنت عدى. وأراها الرواية الصحيحة. وفى الأغانى (١٠ : ٦١) عن الطوسى، قال:

«أغار ملك من ملوك غسان يقال له عدى، وهو ابن أخت الحارث بن أبى شمر الغسانى على بنى أسد، فلقيته سعد بن ثعلبة بن دودان بالفرات، ورئيسهم ربيعة بن حذار، فاقتتلوا قتالا شديداً، فقتلت بنو سعد عديًّا، اشترك فى قتله عمرو وعمير ابنا حذار، أخوا ربيعة، وأمهما امرأة من بنى كنانة يقال لها تماضر، إحدى بنى فراس بن غنم، وهى التى يقال لها مقيدة الحمار. فقالت فاختة بنت عدى...». وأنشد الشعر برواية «عدى» بدل «أبى». ونحو هذه القصة فى ثمار القلوب ٥٣. وانظر اللسان (٣ : ٢٧٩؛ ٤ : ٣٧٥)، وقد روى فى الموضع الأخير: «على عدى»، وفى آكام المرجان ١١٦ : «على أبى».

(٢) الأشاء، كسحاب: النخل أو صغاره.

(٣) البيتان رواهما فى اللسان (٥ : ٣٦٦) عن ثعلب، كما نقل ما بعدهما من تفسيره.

وقال المُرَازَمة : أن ترعى الحَمْضَ مَرةً والخَلَّةَ مرّةً ، وهى المعاقَبة [٦٤٣]
أيضاً . ويقال للمرأة التى لا تختضب : سَلْتَاء .

وقال : الثَوِىّ : الضَّيف ، والثَوِىّ : الأسير . ويقال رجل غُرْنوق وغِرْنَاق وغِرْنَوْق وغُرانِق(١) ، وجمعه غَرانق(٢) . وأنشد :

إِذْ أنتَ غِرناقُ الشَّبَابِ ميَّالْ ذو دَأْيَتَيْن يَنْفُجانِ السِّربالْ(٣)

وقال : عبْدٌ وأعبدٌ وعَبيدٌ وعِبادٌ وعِبْدانٌ وعِبِدَّى مقصور ومَعْبَدَةٌ ومعبُوداء ممدودة ، وأمةٌ وثلاثُ آمٍ وإماء كثيرة وأَمَوَاتٌ(٤) وإِمْوانٌ وأُمِىّ وأَمِىٌّ(٥) .

وأنشد :

فلولا سِلَاحِى عند ذاكَ وغِلْمَتِى لرُحتُ وفى رأسِى مَآيمُ تُسبَرُ(٦)

---

(١) ويقال أيضاً غرنيق وغرنيق ، بكسر أولهما وفتح النون وكسرها .

(٢) وغرانيق ، وغرانقة أيضاً ، كما فى اللسان .

(٣) فى اللسان (١٢ : ١٦٠) حيث أنشد البيتين : « استعار الدأيتين للرجل وإنما هما للناقة والجمل » . والدأيات أطول الضلوع كلها وأتمها ، وإليها ينتفخ الجوف . ينفخان : يملآن . وفى اللسان : « ينفحان » محرفة .

(٤) فى الأصل : « وأموات » . وإنما هى « أموان » بضم الميم وكسرها وفى آخرها نون . قال القتال الكلابى :

أما الإماء فلا يدعوننى ولدا إذا ترامى بنو الإموان بالعار

(٥) كذا ورد هذا الجمعان مضبوطين فى الأصل ، ولم أجد إلا « الأمي » غير مضبوطة فى المقاييس لابن فارس (١ : ١٣٦) .

(٦) أنشده فى اللسان (أمم ٢٩٩) ونقل تفسير ثعلب له ، ثم قال : « قال ابن سيدة : وعندى زيادة ، وهو أنه أراد مآم ، ثم كره التضعيف ،فأبدل

[٦٤٤] ولكنْ رأونا سبعةً لا يُشفُّنَا ذَكاءٌ ولا فينا غُلامٌ حزَوَّرُ(١)

قال أبو العباس : يشفُّنَا : يذهب بعقولنا . والذَّكاء : الكِبَر . قال : وجمع آمَّةَ على مآيم(٢) ، وهذا على غير القياس كما قالوا : « الخيلُ تجرى على مساوِيها(٣) » . وأنشد :

فوردَتْ ماءً نُقاخاً سَمْهجاً(٤) فأعجلَتْ شَدَّتها أن تُنْفَجا(٥)

* أوْ أنْ تُزادَ دودماً وتعبجا(٦) *

ويقال : وَرَشَ فلانٌ ، وإنّه لوارشٌ داقِع . وفلانٌ يَرِشُ فى كلِّ شىء

الميم الأخيرة ياء فقال مآمى ، ثم قلب اللام وهى الياء المبدلة إلى موضع العين فقال مآيم » .

(١) أنشده فى اللسان (شفف) رواية عن ثعلب . وصدره فيه : « ولكن رآنا » وكلمة « سبعة » ساقطة من الأصل ، وإثباتها من اللسان . والحزور من كلمات الأضداد ، تقال للشديد القوى ، وتقال للضعيف ، وقد عنى به ها هنا الضعيف .

(٢) الآمة : الشجة التى تبلغ أم الرأس .

(٣) جعل « المساوى » جمعاً لسوء على غير قياس . وجمهور اللغويين على أنها لا واحد لها ، ويقرنون بها المحاسن والمقاليد . ومعناه أن الخيل وإن كان بها أوصاب أو عيوب فإن كرمها يحملها على الجرى ، فكذلك الحر الكريم يحتمل المؤن ويحمى الذمار وإن كان ضعيفاً ، ويستعمل الكرم على كل حال . انظر الميدانى (١ : ٢١٨) .

(٤) النقاخ : البارد العذب الصافى . وفى الأصل : « تفاحاً » بالحاء المهملة ، تحريف . والسمهج : السهل . والبيت فى اللسان (سمهج ١٢٥) .

(٥) تنفخ : تملأ . وفى الأصل : « تنتج » صوابه من اللسان (نفج ٢٠٤) .

(٦) كذا ورد البيت فى الأصل . ولعل صواب الكلمة الأخيرة : « تعثجا » يقال عثج يعثج : أدمن الشرب شيئاً بعد شىء .

ورُوشًا(١) ، وهى الشَّهوة للطعام ، ولا يُكْرِم نفسَه . وأما الدَّقَّاعة فإنّه [٦٤٥]
مِدْقَعٌ للأمور الدنيئة الرديئة ؛ والداقع مثله .

ويقال : تركت فلانًا وقد شَصَر بصَرُه يَشْصِر شُصورًا ، وهو أن تنقلب العينُ عند الموت ، ويشخَصَ بصرُه . ويقال أيضًا : شَصَره الثَّورُ بقَرْنه ، أى نطحه ، فهو يَشْصُر شَصْرًا . وقال أبو رِزْمَةَ الفَزارىّ :

الوَقْسُ يُعْدِى فتَعَدَّ الوَقْسَا مَنْ يَدْنُ لِلوَقْسِ يُلاقِ التَّعْسا(٢)

الوَقْس : الجَرَب ، ويقال إنّه أوَّله . ويقال : إنّ فى إبلِهم لوَقْسًا . والتَّعْس : الهلاك . وقوله : فتعدَّ : تنكَّبْ .

٢٥٧ وتقول « لا مَسَاسِ لا مَسَاسِ ، « لا خير فى أوْقَاس(٣) » . ويقولون أيضًا : « لا مِسَاسَ لا مِسَاسَ » ، فينصبون بغير تنوين وينوّنون ؛

وقال النَّابغة الجعدى :

فأصبحَ فى النّاسِ كالسّامِرِىّ إذْ قال مُوسَى له لا مِسَاسا

وقال : نتكلَّم بهذا الكلام إذا جاءنا قومٌ نَطِفُون — والنَّطِفُ صاحب الرِّيبة — قلنا لهم(٤) : « لا مَسَاسِ لا مَسَاسِ ، لا خير فى الأوقاس » .

---

(١) يقال ورش ورشاً وروشاً .

(٢) البيتان فى اللسان (٨ : ١٤٤) بدون نسبة .

(٣) فى اللسان : « أما قول العرب لامساس ، مثل قطام ، فإنما بنى على الكسر ، لأنه معدول عن المصدر وهو المس » .

(٤) فى الأصل : « له » ، والضمير للقوم النطفين .

[٦٤٦] أي لا خير في الجَرْبَى . إذا نصبت الميم من مساس كانت السين خفضاً أبدًا . مثله قولهم : لا حَسَاسِ ، أي لا يُحِسُّ شيئاً .

قال أبو رزمة ، وأنشدَ بيت شعرٍ قاله ثُمامة بن المحيّر السّدوسيّ :

ألا رُبَّ مُلْتاثٍ يجرُّ كساءه نفَى عنه وِجْدانُ الرِّقِينَ العزائما[١]

الرِّقين : [جمع[٢]] الرِّقة . قال أبو العباس : والرِّقَة : الذّهب والفِضّة .

قال : وتقول [العرب[٣]] : « وِجْدانُ الرِّقِينَ ، يُغَطِّي أَفْنَ الأَفِينِ[٤] » .

والأَفْن : الحُمْق . ويقال إنّه لمأفونٌ . ويقال للفرس إذا نظر إلى شخصٍ أو سمِع صوتاً فأقام أذُنيه نحوَه مع عينيه ، قيل : حَدَجَ يَحدِجُ حُدوجاً .

ويقول الرّجُل لصاحبه : إنك لَتحدِجُني بعينيك . والحُدُوج : شدّة النظر .

وتقول[٥] : وَضَمَ بنو فلانٍ على بني فلانٍ ، وهم يريدون أن يَضِمُوا عليهم ، أي يريدون أنْ يحُلُّوا عليهم .

وقال : الحيُّ وَضْمةٌ متقاربة . فذلك الوُضُوم .

قال : وقبيحٌ بالقوم أن يتنكّبُوا عن عَذرة الحيّ .

ويقال : هو هَدِيٌّ لبيتِ الله . وأهلُ الحجاز يخفّفون ، وتميم تثقّله .

---

(١) الملتاث : الأحمق . يجر كساءه ، أي هو ضافي الثياب ذو نعمة . والوجدان : الوجود . والعزائم ، أي عزائم الناس فيه أنه أحمق مجنون . انظر اللسان (لوث٦ ، ورق ٢٥٥) حيث أنشد البيت وفسره . وفي الأصل : « العظائما » محرف.

(٢) بمثلها يصلح الكلام . (٣) ليست في الأصل .

(٤) المثل في اللسان (وجد ٤٥٨ ، ورق ٢٥٥ ، أفن ١٥٨) .

(٥) سبق الكلام على مادة (وضم) في ص ٧٠ .

[٦٤٧] وواحد الهدىّ هديّة . وقد قرئ بالوجهين : (حَتَّى يَبْلُغَ الهَدْىُ مَحِلَّهُ) و(الهَدِىُّ)(١) . ويقال . فلانٌ هدِىُّ بنى فلانٍ ، وهَدْىُ بنى فلانٍ ، أى جارُهم يحرم عليهم منه ما يحرم [من الهدى(٢)] . [وهديت العروسَ إلى زوجها(٣)] هِداءً، ويقال : أهديتُها بالألف . ويقال: قطر فلانٌ هِدْيةَ أمره ، أى جهة أمره . وما أحسنَ هَدْيَه ، أى سمتَه وسكونه . وأتيتُه بعد هَدْءٍ من اللّيل ، ساكن العين . وجاء حينَ هدأ النّاس وحين هدأت الرِّجْل ، وحين هدأت العيون(٤) . وقد هَدِئَ الرّجل هَدَأً على فَعَلٍ ، إذا جَنِئَ(٥) . وأجنأتُه وأهدأتُه أنا . ويقال : هديت الضالّة أهديها هِداية ، وهَديتُ الرَّجلَ فى الدِّين أهديه هدًى . ويقال . . . .(٦) على تَهْدِيته، ٢٥٨
أى على حاله . ورجل مِهداءٌ : كثير الهدايا ، والمِهْدَى مقصور : الطّبق الذى يُهدَى عليه . وحكى الكسائى : هَدايا وهَداوَى . قال أبو العباس : وحكى أبو زيد أيضاً : هداوِىّ .

قالت عائشة : « يقولون أوْصَى ، فكيف أوْصَى وإنَّما مات بين

---

(١) من الآية ١٩٦ فى سورة البقرة . وقراءة التشديد هى قراءة مجاهد والزهرى وابن هرمز وأبى حيوة ، ورويت عن عاصم أيضاً . انظر تفسير أبى حيان (٢ : ٧٤)

(٢) التكملة من اللسان (هدى ٢٣٥) .

(٣) التكملة من فصيح ثعلب ص ٢٠ . وانظر اللسان (هدى ٢٣٤) . وما سبق فى ص ١١٩ .

(٤) موقع هذه الجملة فى الأصل بعد : « وأهدأته أنا » وقد رددتها إلى موضعها الملائم .

(٥) الجنأ : إشراف الكاهل على الصدر .

(٦) موضع هذه النقط سطر كامل مطموس فى الأصل .

ذاقِنَتِى وحاقِنَتِى ؟! إنَّما دعا بالطَّسْت ليبولَ ، فانْخَنَثَ فمات[١] » . [٦٤٨]

الذاقنة : الذَّقَن ، ويقال من الذَّقن إلى حدّ المعدة والحاقنة : المعدة .

وأنشد :

كأن مَهْوَى قُرْطِها المعقوبِ[٢] على دَباةٍ أو على يَعْسوبِ[٣]

قال أبو العبّاس : المعقوب : الذى عُمِل بالعَقَب[٤] .

افترطت إليك فى هذا الأمر وتمهّلت ، إذا تقدّمتَ فيه .

ويقال : قد أصُلَ الرّجُل أصالةً ، إذا عقل . ويقال : قد[٥] تبعْضعْت ، أى اضطربت . ويقال : هَذَيت وهَذَوت[٦] .

قال : والأكشَف الذى لا تُرْس معه . والأعزَل : الذى لا سِلاح معه . والأنْكَب الذى لا قوس معه . والأجَمّ : الذى لا رُمْح معه والأمْيَل : الذى لا يثبُت فى السَّرج .

---

(١) فى اللسان (ذقن) : « توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحرى ونحرى وحاقنتى وذاقنتى » . وزاد بعده فى (حقن) : « وبين شجرى » وهو ما بين اللحيين . وفى (خنث) : « فانخنث فى حجرى فما شعرت حتى قبض » ، أى فانثنى وانكسر لاسترخاء أعضائه .

(٢) الرجز لسيار الأبانى ، كما فى اللسان (عقب ١١٢ ، خوق ٣٨٢) . ورواية اللسان : « كأن خوق » . والخوق : حلقة القرط .

(٣) الدباة : واحدة الدبى ، وهو صغار الجراد . واليعسوب : ذكر النحل . يهجو بذلك امرأة ، ينعتها بقصر العنق .

(٤) العقب ، بالتحريك : العصب الذى تعمل منه الأوتار .

(٥) فى الأصل : « فيه » .

(٦) فى الأصل : « هديت وهديت » صوابهما بالذال المعجمة .

يتساوَكْن : أى يسِرْن سيرًا ضعيفًا . [٦٤٩]

الجُذاذ مثل الحُطام ، لا واحد له . والجِذاذ مثل فَعيل وفِعال جَذيذ وجِذاذ[١] .

(فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ) قال : بِدِرْعك ، أى نُلقيك بنَجْوة من الأرض ، أى بارتفاع .

المَنْزَعة ، بفتح الميم : الصخرة التى يقوم عليها السَّاقِى يسقى . العُقاب : الصَّخْرة فى أسفل البئر[٢] . والمقام الزَّلْج[٣] : الدَّحْض . وأنشد :

يا عَيْنُ بَكِّى عامرًا يومَ النَّهَل[٤] رَبَّ العِشاءِ والرِّشاء والعمل[٥]

* قامَ على مَنْزَعةٍ زَلْجٍ فزَلّ *

(١) يشير بذلك إلى القراءتين المرويتين فى قوله تعالى : (فجعلهم جذاذاً إلا كبيراً لهم) من الآية ٥٨ فى الأنبياء . فقراءة الجمهور بضم الجيم ، وقرأها الكسائى وابن محيصن وابن مقسم وأبو حيوة وحميد والأعمش فى رواية ، بكسرها . وهناك قراءات أخر قرأ ابن عباس وأبو نهيك وأبو السمال ، بفتح الجيم ، وهو مصدر كالحصاد . وقرأ يحيى بن وثاب « جذذا » بضمتين ، مثل جديد وجدد . وقرأ أيضاً « جذذا » بضم بفتح جمع جذة ، كقبة وقبب . انظر تفسير أبى حيان (٦ : ٣٢٢) .

(٢) وفسرت أيضاً بأنها صخرة ناتئة ناشزة فى البئر تخرق الدلاء .

(٣) فى الأصل : « والمقام والربج » تحريف ونقص . وانظر اللسان (زلج ١١٣ س ٩ — ١٠) حيث أنشد البيت الثالث من الرجز التالى .

(٤) فى الأصل : « يا عمر بلى » صوابه من اللسان (نزع ٢٢٧) .

(٥) فى اللسان : « عند العشاء » .

(٦) هذا يطابق إنشاد اللسان فى (نزع) لكن فى (زلج) : « على مرتبة » .

[٦٥٠] وأنشد :

فطلِّقْها فلستَ لهـــا بأهلٍ وإلّا يَعلُ مَفرِقَكَ الحُسَيبُ[١]

قال أبو العباس : هذا على الجزاء . ويجوز أن يحذف الواو من «وإلّا» كأنه قال : إلّا تفعل كذا نفعل كذا . ويجوز بحذف « إلّا » على الجزاء .

وأنشد :

بأيِّما بلدةٍ تُقـــدَرْ مَنِيَّتُه إلّا يُسارِعْ إليها طائعاً يُسَق

قال أبو العبّاس : قال الكسائيّ : لا يجوز ذا إلّا بالواو ، لأنّه جزاء معطوف على جزاء . وقال الفرّاء : يجوز بثمّ وبالفاء والواو .

ويقال : المجدوع[٢] : المقطَّع الأنف . والمجدَّع والمجزَّع مثله .

٢٥٩ قال : والمجلس : القوم ، والمجلس : الموضع الذى يُجلَس فيه .

(حَرْثٌ حِجْرٌ) قال : محرَّم . (خُذِ العَفْوَ) قال : ما صَفا . (عَفَوْا) : كثُروا . (يَا لَيْتَنا نُرَدُّ ولَا نُكذِّبَ) قال : من نصب فالواوُ حرفُ جوابٍ[٣] ، ومن رفع أدخله فى التمنّى . (حتَّى إذا استَيْئَسَ الرُّسُلُ)

---

(١) الحسب من السيوف : الصقيل . ونظيره قول الأحوص :

فطلقها فلست لها بأهل وإلا شق مفرقك الحسام

(٢) فى الأصل : « المجدع » .

(٣) فى الأصل : « قالوا أصرف » . وفى تفسير أبى حيان عند تفسير هذه الآية فى (٤ : ١٠١) : « وكثيراً ما يوجد فى كتب النحو أن هذه الواو المنصوب بعدها هو على جواب التمنى ، كما قال الزمخشرى : ولا نكذب ، ونكون ، بالنصب بإضمار أن على جواب التمنى . ومعناه إن رددنا لم نكذب ونحن من المؤمنين » .

من قومهم أن يؤمنوا وظنّ القوم أن الرسل (قَدْ كُذِّبوا أَتَاهُمْ) النصر. [٦٥١]
ومن قال (كُذِبُوا[١]) يقول: [كَذَبَنا] الرسُلُ فيما قالوا لنا.

قال: والعرب تقول إذا أصابتهم مصيبةٌ أو حَيْن: الدّهرُ فعل بنا ذاك. فسبُّوه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تسبُّوا الدّهرَ فإن الذى فعل بكم ذاكَ ربُّ الدّهر».

والدّهر: الزّمان، الليلُ والنّهار لا غيرَ ذلك. كذا قال أبو العباس.

وأنشد:

هل الدّهرُ إلّا لَيلةٌ ونهارُها وإلّا طلوعُ الشّمسِ ثمَّ غِيارُها[٢]

وأنشد:

حَذَارِ مِن رماحنا حَذَارِ[٣] حتَّى يصيرَ الليلُ كالنَّهـــارِ

قال: يقول: احذروا. قال كأنّهم كانوا فى غبارٍ فقالوا حتَّى ينجلِيَ الغبارُ فنَصير كأنّا فى نهار.

قول الله تعالى: (لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ) قال: إذا كان عندى

---

(١) هذه قراءة ابن عباس ومجاهد والضحاك وأبى وعلى وابن مسعود وابن عباس فى رواية وطلحة والأعمش والكوفيين، بالبناء للمفعول مع تخفيف الذال. وقرأ باقى السبعة والحسن وقتادة ومحمد بن كعب وأبو رجاء وابن أبى مليكة والأعرج وعائشة، بخلاف عنها، بالبناء للمفعول مع تشديد الذال. وانظر تفسير أبى حيان ٥ : ٣٥٤.

(٢) البيت مطلع قصيدة لأبى ذؤيب الهذلى فى ديوانه ٢١. وغيار الشمس: غروبها؛ يقال: غارت الشمس تغور غياراً وغؤوراً. انظر اللسان (٦ : ٣٦٩) حيث أنشد البيت.

(٣) أنشد هذا البيت فى اللسان (٥ : ٢٤٨) منسوباً لأبى النجم، وأنشد بعده
* أو تجعلوا دونكم وبار *

[٦٥٢] ثلاثةُ أثوابٍ فمع الثلاثة أثواب . . .[١] العدد ما هو التّقديم والتأخير . يقال : ثلاثة أثوابٍ ، وثلاثةٌ أثوابًا ، وثلاثةٌ أثوابٌ . وتقدّم فيقال: عندي أثواب ثلاثةٌ . هكذا الأصل . واكتفوا بالتثنية بلا عددٍ فقالوا: عندي درهمان ، لأن الاثنين لا يختلفان . فإن جئتَ معهما باثنين كان واحدًا فقلتَ : عندي درهمان اثنان . فجاءوا به على الأصل . وقال الأخفش : جاءوا به توكيدًا . وليس بشيء .

وأنشد :

* مداليل أناسٍ نسلُهم غيرُ معقب *

أى لا يَخْلُفون أولئك ولا يكونون مثلهم .

(وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا ٱللَّهُ) قال : تفسيره .

« فمِحْنَ به » فى بيت الفرزدق . قال : هو مِثْل ماح الدّلوَ يميح مَيْحًا .

جاءنا بخُبْزةٍ ناسَّة ، قال : يابسة . (وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ) . قال : أى فأضلّه الله على علمٍ مِن الله . أرضٌ أريضةٌ : حسنَة النبات .

وأنشد لمهلهِل بن ربيعة[٢] :

أودَى الخيارُ من المعاشرِ كُلِّها ... واستبَّ بعدكَ يا كُليبُ المجلسُ[٣]

[٦٥٣] وتنازَعوا فى كلِّ أمرِ عظيمةٍ ... لو كنتَ شاهِدَهم إذًا لم ينْبِسُوا

---

(١) كلمة مطموسة فى الأصل .

(٢) يقوله فى رثاء أخيه كليب وقد قتل يوم الذنائب ، قتله جساس بن مرة أخو زوجته جليلة بنت مرة . انظر الخزانة (١ : ٣٠١) .

(٣) صدره عند القالى (١ : ٩٥) وزهر الآداب (٤ : ٥٧) :

* نبئت أن النار بعدك أوقدت *

أم من يردُّ على الضَّريكِ ويحبسُ ... ابنَيْ رَبيعةَ مَن يقومُ مَقامَه

لما استمالَ وقال أَنَّى المجلسُ[١] ... وتلهَّفَ الصُّعلوكَ بعدَكَ أُمَّهُ

٢٦٠ وإذا تشاءُ رأيتَ وجهًا ناعمًا ... وذِراعَ باكيةٍ عليها بُرْنُسُ

قال أبو العباس: كنَّ نَصارى فكُنَّ يلبَسْنَ البرانس.

جزعًا عليكَ ولستُ لائمَ حُرَّةٍ ... تبكى عليك بعَبْرةٍ وتَنَفَّسُ

ولقد شَفيْتُ النّفسَ من سَرَوَاتهِمْ ... والخيلُ تَعثُرُ فى الدِّماءِ وتَمْبِسُ

وتركتُ جَسَّاسًا ينُوء بصَعْدةٍ ... سَمْراءَ يَقدُمُها سِنانٌ مِدعسُ

أكُليبُ لو حُدِّثتَ كيفَ عُقوبتى ... علِمتْ عِظامُك إذ عَلَاها المرْمَسُ

أنْ لستُ زِيرًا حينَ شُبَّ وَقودُها ... فى الحربِ يومَ عنانُها لا يُسلِسُ[٢]

(مِنْ عَيْنٍ كَانَ مِزَاجُها كافُورًا). قال: لو كان اسمًا للعَيْنِ لم يُجْرَ[٣]، ولكنْ تشبيهٌ فأُجْرِى. قال: وقال الفرّاء: «سلسبيل» إنْ لم يكن نعتًا لها فلا يجوز.

[٦٥٤] (إِنِّى كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِى مِنْ قَبْلُ[٤]) عند الفرّاء أنَّ فيه إضمار

---

(١) تلهف أمه، أراد استغاث بها. وفى اللسان: «لهف فلان أمه وأميه» أى أباه وأمه. واستعال، من العيلة، وهى الفقر والحاجة.

(٢) الزير: الذى يحب محادثة النساء ومجالستهن. وهو لقب كليب. وفى ذلك يقول المهلهل:

فلو نبش المقابر عن كليب ... فيخبر بالذنائب أى زير

يقول: إذا جد الحد ترك النساء واللهو.

(٣) الإجراء فى اصطلاحهم هو الصرف والتنوين، فمعنى «لم يجر» لم يصرف لما اجتمع فيه من العلمية والتأنيث. وفى الأصل: «لم يجز» تحريف.

(٤) أثبت ياء «أشركتمونى» وصلاً أبو عمرو أبو جعفر، وأثبتها وصلا ووقفاً يعقوب. انظر إتحاف فضلاء البشر ٢٧٢ فى سورة إبراهيم.

« كنتم » ، وقال : كلُّ ماضٍ عند الفرّاء يحتاج إلى كان . هكذا قال . وإنما يفعل هـذا إذا كان جزاءً ، أى إنّى كفرت بالشىء الذى كنتم أشركتمونى به . قال : والدّليل لا يكون الشىء ، إنما يكونُ غيرَه .

عَشَاه يَعشُوه : أتاه على غير بصيرةٍ ، [وعَشَا يعشو[1]] ، أى ضعُف بصرُه . وعَشِىَ يَعْشَى : عَمِى . ويقال : أعشاه وعَشّاه بمعنًى .

(الكاظِمِين الغَيظ) الحابسين لا يظهرون جزَاءه[2] . الكِظَامة ، المَصْنَع[3] وهو منه .

إذا قال:يارجلُ ، فقدقَصَدقصْدَه ،مثل : يازيدُ . وإذاقال : يأيُّها الرّجلُ، اختلف النّاس فيه ، فقال سيبويه وأصحابه : الرجل تابعٌ لأىٌّ ، وخطّأه الفرّاء : قال : هو يأىٌّ هَذَا الرَّجل أراد يأىٌّ هُو هذا الرجل ، كذا هو عند الفرّاء .وسيبويه يقول: فيه تَنْبيهٌ فى موضعين : يا ، وها . وهذا باطلٌ.

الحصيف:الرجل الشَّديدالعقل ، من المُحصَف ، وهوالشَّديد[الفَتْل[4]] .

ويقال : البَقْوَى والبُقْيا ، والرَّعْوَى والرُّعْياَ ، والفُتْياَ والفَتْوَى . هذا كلُّه إذا ضُمَّ كُتب بالألف ، وإذا فتح كُتِب بالياء . [٦٥٥]

وقال : سألنى خلَفٌ فأجبْتُه بهذا . قال : قد أَرَحتنى[5] .

---

(١) تكملة يقتضيها السياق .

(٢) فى اللسان (١٥ : ٤٢٤) : « فسره ثعلب فقال : يعنى الحابسين الغيظ لا يجازون عليه » .

(٣) المصنع : شبه الصهريج يتخذ للماء .

(٤) تكملة يقتضيها السياق .

(٥) فى الأصل : « قد أدرحتنى » .

وأنشد أبو العباس :

فمـا بُقيا علىَّ تركتُمانى ولكن خفتُما صَرَدَ النِّبالِ[١]

قال : ويقال : من عَلوِ ومن عَلوُ ومن عَلوَ ومن عَلو ، يا هذا[٢] ، ومن عَالٍ ومن علا .

وأنشد :

وهى تنُوشُ الحوضَ نوشاً مِنْ عَلَا نوشاً به تَقْطَعُ أجوازَ الفَلَا[٣]

٢٦١ قال : من قال مِن عَلَا جعله مثل قفاً ، وعَالٍ مثل فاعلٍ ، وعَلٍ مثل

[٦٥٦] عَمٍ ، ومن مُعالٍ مثل مُفاعِلٍ ، ومن عَلْوُ مثل قبلُ وبعدُ ، ومن عَلْوَ مثل ليت ولعلّ ، ومن علْو ، يا هذا ، على حذف الإعراب .

إنّ عبد الله رجلٌ وأنا . قال جيّدٌ ، وكذلك إنّ عبد الله رجلٌ وإياى .

---

(١) البيت للعين المنقرى يخاطب جريراً والفرزدق ، كما فى اللسان (٤ : ٢٣٦ — ١٨ : ٢٦) . وقبله :

سأقضى بين كلب بنى كليب وبين القين قين بنى عقال
فإن الكلب مطعمه خبيث وإن القين يعمل فى سفال

وصرد النبال : إخطاؤها أو إصابتها ، أى إخطاء نبالكما ، أو إصابة نبالى .

(٢) فى الأصل : « من علونا هذا » محرف . وانظر نقل النص فى الخزانة (٤ : ٢٦٢) .

(٣) الرجز لأبى النجم العجلى ، كما فى اللسان (١٩ : ٣١٧) . وذكر فى الخزانة (٤ : ١٢٦) أن البيت من أبيات سيبويه الخمسين التى لا يعلم قائلها . ونقل هو عن ابن برى أن الرجز لغيلان بن حريث الربعى . وكذا جاءت نسبته فى اللسان (نوش) . وانظر سيبويه (٢ : ١٢٣) . ويروى : « باتت تنوش الحوض » . يصف إبلاً أو ناقة تنوش الماء ، أى تتناوله .

المكثَّفة : المحكمة الفَرْج. والمؤنَّفة: التى استؤنِفت بالنِّكاح أوّلاً[١]

(واختارَ مُوسَى قَوْمَه) أى اختار من القوم. وهما منصوبان بوقوع الفعل، يعنى (واختارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبعِينَ)، اخترتُك الرَّجلَ. وأنشد:

* محمّدًا واختاره الله الخِيَرْ[٢] *

(هل أَتى عَلَى الإنْسَانِ حِينٌ من الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكورًا) بموضع ما[٣]، وتكون استفهاماً وتكون خبرًا وتكون جزاءً. وقد قال الفرّاء: تكون أمرًا. قال: وسمعتُ أعرابيًّا يقول: هل أنت ساكت، أى اسكتْ. مثله: (هَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُون).

قال: حدثنى الطُّوال[٤] قال: كنتُ عند الفرّاء فسألتُه عن مسألةٍ فسَّر [ها] لى وقال لى: أفهمتَ؟ فقلتُ: لا. فأعاد وبيَّنها عندَ نفسه،

---

(١) انظر اللسان (كثف) حيث روى خبراً فيه هذان اللفظان.

(٢) الرجز للعجاج من أرجوزة فى ديوانه ص ١٥ يمدح بها عمر بن عبيد الله بن معمر. وقبل البيت:

* تحت الذى اختار له الله الشجر *

(٣) أى إن «هل» هنا بموضع «ما» يريد «ما» النافية.

(٤) فى الأصل: «الطويل». قال الأستاذ مصطفى جواد: الصحيح الطوال. قال ابن النديم فى الفهرست ص١٠١ فى المشاهير من أصحاب الفراء: «الطوال واسمه . . . ويكنى أبا عبد الله، ولا كتاب له يعرف. قال أبو العباس ثعلب: كان الطوال حاذقاً بالعربية» وذكر ابن النديم فى أخبار أبى عصيدة أن الطوال كان ممن استدعى بهم الأمير إيتاخ وكاتبه لاختيار مؤدبين لابنى المتوكل المنتصر والمعتز» قلت: واسمه الذى لم يعثر عليه الأستاذ جواد هو محمد بن أحمد بن عبد الله، كما فى بغية الوعاة ٢٠.

وقال : أفهمت ؟ فقلتَ : لا . فقال : أفَلِي ذنبٌ . فقلت : لا ، الذّنبُ لي . [٦٥٧]

وقال : المهيمن : الشّاهد على الأشياء .

قال : وقال قُطرُب : أصله المؤَيمِن(١) .

قال : ويقال فلانٌ أزْيَنُ من فلانٍ ، وأشْيَن من فلانٍ .

(ومِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فيه ولِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) ، قال : لو قال لِتَبْتَغُوا من فضله ولتسكنوا فيه لكان أشرح ، وكان كلّ واحد بجنب صاحبه ، ولكنّه يقومُ مقامَ ذلك إلاَّ أنَّه خالَف بين الشَّرْطين(٢) . وكان ينبغى أن يجعل مع كلِّ واحدٍ « جَعَلَ » فجاء بجَعَلَ واحدًا ، فلمّا أن جاء بجعل جعل الشَّرطين واحدًا .

وقد كان قبل هذا قال : قوله (فيه) عائدٌ عليهما لمّا كانا وقتًا واحدًا .

(لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ) قال الفرّاء : إلى معادٍ وأىِّ معادٍ ، الجنَّة . قال : ويقال : إلى بلدِك ووطنك .

قال : ويقال « إن لا طمته لا طمتَ الإشْفَى » وهو الكلام . وإذا

(١) انظر تفصيل القول فى اللسان (همن) .

(٢) فى الأصل : « خال بين الشرطين » . وأراد أنه خالف بين ما يقتضيه كل من الليل والنهار فى الترتيب .

[٦٥٨] قالوا : لِشْقَى (١) أسقطوا الألف .

(الّذِى أَحْسَنَ كلّ شَىْءٍ خَلْقَهُ(٢)) من خففَ أرادَ خلقه : منّةً ورحمةً لعباده ، ويقال: الذى علّم كلّ شىءٍ خَلْقَه . وإذا ثقّل أراد : خلق كلّ شىءٍ حسناً . والهاء فيهما لله .

٢٦٢ (لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتدْخُلُنّ) . قال : اللام الأولى يمينٌ ، والثانية جوابها .

قولهم : نِعْم الخازِبازِ يا هذا ، جعلوه صوتاً فأداروه فى العربية كلّها على حالةٍ .

وقال : قال(٣) سمعتُ العربَ تقول : نعم الها هُوَ ذا ، فأدخلوا عليه الأداة وتركوه على حاله، ونعم الخمسةُ المَشْرِ هى . قال : أراد نعم الخمسةَ العشرَ هى . وقال: الأصل فيه أنه إذا أدخل الأداة إن كان مجزوماً عمل فيه الأدوات(٤) .

وقال : لا تجتمع الإضافة عند البصريّين مع الألف واللام إلاّ فى حرفين ، وعند هؤلاء فى أربعة . أولئك يقولون : نعم الحسَنُ الوجهِ ، ونعم الضّاربُ الرجلِ . وعند هؤلاء هذان الحرفان ، والعدد والمقدار

---

(١) فى الأصل : « الشفا » .

(٢) قرأ الجمهور: « خلقه » بفتح اللام فعلا ماضياً، صفة لكل أو لشىء . وقرأ العربيان وابن كثير بسكون اللام على أنه بدل اشتمال ، أو على أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة . انظر تفسير أبى حيان (٧ : ١٩٩) .

(٣) كذا . ولعل بعده سقطا .

(٤) أراد بالجزم سكون شين « عشر » وبـ « تعمل فيه الأدوات » الإضافة .

نعمَ الاثنا عشْرَ ، قال من أجازها قال: هى مثل خَيرُ خمسةَ عشرَ . [٦٥٩]
ومن لم يُجزِها قال : هى مثل خَير غلامٍ .

وقال : الـكلام بذِكر القولِ هو بمعنى اليمين ، مثل قد قلتُ لتقومَنَّ .

قال: وقال الأخفش : معنى قوله تعالى (ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَارَأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ) . قال : لمَّا كانت أى تقع ها هنا وقعت اللام هو المفعول المرفوع (١) .

(كانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا) قال: يقال : امرأةٌ رَتقاء ، إذا كانت لا يُوصل إليها فيقول : كانت السماء لا تمطر ثم أمطرت ، وأنبتت الأرض ولم تكن تنبت .

«لا يُشارِى ولا يُمارى » ،المشاراة :المداوة والمجاذبة والدِّفاع عن الحقّ والاستشراء فى الشرّ . ولا يُمارِى ، أى لا يردّ الـكلام .

ممن يقوم أَجْمَعُ زيدٌ ، وممن يقومون أجمعون زيد ، ولم يُجزِ : ممن يقوم أجمعون .

قال: من قال : مَنْ هو إخوتك الزيدون ، لم يقل مَن هو أنفسهم .
ومَن مَن عندك أجمعون زيد ، قال : عندك يكون فى الجمع (٢) .

وقال : كلُّ ماجاء على تقطيع الأسماء لمْ ينكِروا جمعَه . قولهم : الطَّواسين مِثلُ القواييل جمع قابيل . ومن قال: الطواسيم بناهُ على أنَّهم يقلبون النُّون ميماً .

---

(١) هذه العبارة محرفة .
(٢) كذا وردت هذه العبارة على اضطرابها .

(يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ) قال : هذه لام اليمين وجوابها : [٦٦٠]
(لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ) . وقال الأخفش : يدعو لمن ضره إلهه
أقربُ من نفعه . (مَنَاص) : مذهب . (إنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا . إِنَّ مَعَ
العُسْرِ يُسْرًا) .قال : هذا توكيد .وقال:يقال: لَمَّا قُرِئت قال ابن مسعود :
« لن يغلِب عُسْرٌ يُسْرَيْن » .

الشَبُّ : الارتفاع . والشَّتّ : الافتراق[1] والغلط . والشَّثّ :
الجَوْزُ البرّيّ .

(مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِين) قال : هذا استئنافٌ ،
٢٦٣ وكأنَّهم قالوا لم يُنزِلْ شيئًا ، هذه أساطيرُ الأوَّلين . ويجوز فى مثل هذا
الاستئناف والنَّصب جميعاً ، مثل قوله : (قالوا خيرًا[2]) .

مَنْ هو أحمرُ جاريتُك . قال : هو قليلٌ ، والأجود : مَن هو
حمراء جاريتك .

لم يفرق بين قوله : أنتِ طالق بِعلمِ الله ، وأنت طالقٌ يَعْلَمُ الله .
وأجاز : زيدًا ضَرَبَ أخُوه ، وأجاز : زيدًا أخوه ضَرَبَ . قال : حقُّ
المفعولِ أن يكون بعد الفعل ، مثل : (لا يَنْفَعُ نَفْسًا إيمانُها) .

دار قومك تَهْدِم ويهدمون هم[3] .قال : إذا جاءت الكناية عقب كلام

---

(١) فى الأصل : « الإقراف » تحريف ما أثبت .
(٢) من الآية ٣٠ فى سورة النحل . وقبلها : « وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم » .
(٣) فى الأصل : « هم ويهدمون » .

أجازوه كلُّهم، وإذا لم تَـكنْ لم يجيزوه، تقول : نعْم القومُ إخوتك [٦٦١] وبئس هم . وليس فى العربية إذا قال قام إخوتك أن يقول قاموا، وكذا العماد على هذا يعمل .

سئل عن قولهم « إنَّه قام زيد » ، ما تقدم قبله من الـكلام ؟ فقال : هذا مثلُ قولهم [إنّه [(١)]] قامت هند ، إنما تقدّم العماد ها هنا — يعنى فى أوّل الـكلام — ليعلموا أن الـكلام يجىء مذكّرًا أو مؤنثا .

يقال : عرَّفته إلى أبيه ، أى نسَبْته . قال : ويُروَى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال : « ليس مِنّا مَنْ لم يأتمِرْ بأمر الله عزّ وجلّ » أى يردّ أمرَه إلى أمره .

فى قوله : (والمُرْسَلاَتِ عُرْفاً) قال : الملائكة يتبع بعضهم بعضاً . (فالْعَاصِفات عَصْفاً) : الرِّياح . (فالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا) قال : الملائكة أيضاً . (فالْفارِقَاتِ فَرْقاً) قال : الملائكة تنزلُ بالحلال والحرام .

الحليلة : الجارة ، وهى امرأة الرَّجل أيضاً .

ويقال كَفُّه لا يَليق بها شىء ، أى لا يبقَى فيها شىء .

وقال : الصَّفَر : داء فى البطن ، يقال منه : لا يَليقُ بصَفَرى شىء ، أى لا يثبت فى جوفى .

---

(١) تكملة يقتضيها السياق .

[٦٦٢] وقال : « لا تُسافِرَنَّ حتَّى تصيب لُمَّةً » أى حتَّى تصيب شكلاً .

وقال : اللُّمَّة : الشَّكل .

وقال: حَوْض الثَّعلب : موضعٌ باليمامة(١) .

وقال : المخارف : الطُّرُقُ(٢) .

وأنشد :

اسكتْ ولا تنطِقْ فأنت خَيَّابْ(٣)   كلُّك ذو عيبٍ وأنت عيَّابْ

إن صدَقَ القومُ فأنت كَذَّابْ   أوْ نَطَق القَوْمُ فأنت هَيَّابْ

أو سكت القومُ فأنت قبقابْ(٤)   أو قدَّمُوا يوماً فأنتَ وَجَّابْ(٥)

وأنشد :

حلفتُ لا تَنتهِي عنَّا ضيافتُكُمْ   حتَّى تَكون بوادينا السَّنانيرُ

وقال : الهَذَر : الكلامُ الردِىءُ الكثير .

---

(١) فى معجم البلدان : « قال ابن الأعرابى : وكان الأصمعى يقول : خوض الثعلب بالخاء المعجمة . وما سمعت قط إلا حوض » .

(٢) فى الأصل : « الطريق » صوابه من نقل اللسان عن ثعلب فى (١٠ : ٤١٢) .

(٣) أنشده فى اللسان (خيب) مع البيت تاليه وقال : « يجوز أن يكون فعالا من الخيبة ، ويجوز أن يعنى به أنه مثل هذا القداح الذى لا يورى» . والقداح والقداحة : حجر القدح . وفى اللسان « القدح » تحريف . وأنشده فى (قدم ٣٦٧) بلفظ « صياب » محرف . وفى البيان (١ : ٥٨) : « حبحاب » بمعنى الصغير الجسم .

(٤) القبقاب : الكثير الكلام المخلطه ، كما فى اللسان (٢ : ١٥٣) عند إنشاده البيت .

(٥) قدموا : تقدموا ، كما فى اللسان (١٥ : ٣٦٧) عند استشهاده بهذا البيت . والوجاب : الجبان .

وأنشد : [٦٦٣]

هِذْرِيان هَذِرٌ [هَـذَّاءةٌ مُوشِكُ] السقطة ذو[لُبٍّ نثِرْ][1]

قال : الهذر سَقَطُ الـكلامِ أيضاً .

(والسَّماء ذَاتِ الرَّجْعِ) ، قال : ترجع تمطر سنةً بعد سنة . ٢٦٤

(والأرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ) : قال : تتصدَّع بالنَّبت . (إنَّهُ لقَوْلٌ فَصْلٌ) .

قال : حقٌّ ليس بباطل . (ومَا هُوَ بالْهَزْلِ) ، أى ليس بهذَيَانٍ .

يقال : « أنتَ فَضَضٌ من صُلبِه[2] » أى تخرج منه متفرِّقا . كذلك الفَضَض : المتفرِّق .

وقال أبو العالية : قال محمد بن سلاَّم : أنشد النَّابغةُ الجعدىُّ النبيَّ صلى الله عليه وسلّم :

ولا خَيْرَ فى حِلْمٍ إذا لم يكنْ لهُ بوادِرُ تحمِى صَفْوَهُ أن يُكدَّرا[3]

ولا خيرَ فى جَهْلٍ إذا لم يكن له حَليمٌ إذا ما أوردَ الأمرَ أصدرا

فقال له النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم : « لا يَفْضُضِ الله فاكَ » . قال : فبقيتْ أسنانُه ترِفُّ حتَّى مات .

---

(١) التكملة فى هذا البيت من اللسان (هذى، نثر) .

(٢) فى الحديث عن عائشة ، أنها قالت لمروان : « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أباك وأنت فى صلبه فأنت فضض من لعنة الله » . انظر اللسان (فضض ٧٣) . ومروان هذا هو مروان بن الحكم بن أبى العاص، والد عبد الملك . انظر خبر لعنة والده « الحكم » فى الإصابة ١٧٧٦ والمعارف ١٥٤ .

(٣) البيتان من قصيدة هى أولى المشوبات فى جمهرة أشعار العرب . وانظر الخبر فى معجم المرزبانى ٣٢١ ، والأغانى (٤ : ١٢٩ — ١٣٠) ، والإصابة ٨٦٣٣ واللسان (١١ : ٢٣ — ٢٤) .

يقال: رَفّ يَرِفّ، إذا برق؛ ورَفّ يرُفّ، إذا أكَل (١). وأنشد: [٦٦٤]

لم أدرِ إلاَّ الظَّنَّ ظنَّ الغائبِ أَبِكَ أم بالغيث رَفَّ حاجِبِي (٢)

قال: النامية: القضيب الذى عليه العناقيد؛ والشكير مثله، وهى النَّوامِي والشُّكُر. وقال عمر: «لا تُمثِّلوا بناميةِ الله» أى بخَلْق الله.

(وهُمْ فى طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ) قال: العَمِهُ: الذى لا يعرف الحجَّة. والطُّغْيان: هو الضَّلال. وقال: أصل الطغْيان: الارتفاع، ومنه طَغَى الماء، أى ارتفع. قال: ثمَّ ضُرِب مثلاً للمتكبّر.

المستوثِج: الكثير المال؛ استوثَجَ من المال، إذا استكثر. قال: ويقال: «الْمُلك عَقِيم» أن يقتل أباهُ وأخاه وعمَّه (٣).

وقال: أنشدنا أصحابنا:

أَمَصُّ ثِمادِي والمياهُ كثيرةٌ أُحاوِلُ يوماً حَفْرَها واكْتِدادَها (٤)

وأَرْضَى بِهاَ مِن بحرِ آخَرَ إنَّنِي أَرَى الرِّيَّ أنْ ترضَى النفوسُ ثِمادَها

يقول: أرضى القليلَ وأَقنَعُ به. والثِّماد: الماء القليل.

وقال: إنما قالوا: ما عبدُ الله قائماً. وهو قولُ أهل الحجاز وقد جاء القرآنُ (مَا هذَا بَشَراً). وبنو تميمٍ يرفعون فيقولون: ما زيدٌ قائمٌ.

---

(١) ويقال فى هذا أيضاً «يرف» بكسر الراء.

(٢) أنشدهما فى اللسان (رفف ٢٤). وفيه: «بالغيب». و «رف» تقرأ فعلا واسماً؛ رف يرف: اختلج.

(٣) نقل هذا فى اللسان (عقم ٣٠٧) عن ثعلب.

(٤) رواه فى اللسان (٤ : ٤٨٢) عن ثعلب بلفظ: «أحاول منها». وفى البيان (٣ : ٣٣٨): «أكثر ثمارى . . . أعالج منها».

[٦٦٥] والذين نصبوا أدخلوا . . . بين الاسم والفعل لأن الفعل هو المجحود ، فإذا قدَّموه لم . . . ولم ينصبوا ، فقالوا . ما قائمٌ عبد الله ، فرفعوا كلهم لأنّ الجحد . . . . وأهل البصرة إذا قالوا : ما عبدُ الله قائماً، شبَّهوه بليس ، فإذا قدّموا رفعوا فقالوا : إنّما أشبَهَ ليس فى ذلك الموضع ٢٦٥
فقط هذه أصولُ العربية .

الوشَل : الماء القليل . والشَّوْل : ما يبقَى فى القِرْبة من الماء القليل . والتَّغْييض : أن يأخُذ العَبْرَةَ من عينه ويَقذِفَ بها .

وأنشد :

إن الذين غَدَوْا بلُبِّك غادَرُوا ... وَشَلاً بعَينِكَ ما يزالَ مَعِينا
غَيَّضْنَ من عَبَراتِهِنَّ وقلنَ لى ... ماذا لقيتَ مِنَ الهوى ولَقِينا[1]

وقال أبو العباس : قال أبو الحسن ، عن بعض الأعراب قال : خرجتْ بنتُ معقر بن حِمارِ البارقىّ بأبيها تقودُه — وقد كان عَمِىَ — فراحت عليه رائحةٌ من روائح الصَّيف ، فقال: يا بُنَيَّةُ ، انظُرِى ماذا تَرَيْن؟ قالت : « أَرى سَحْماء عقّاقةَ ، كأنَّها حُوَلاء ناقَة ، ذاتَ هَيْدب دانٍ ، وسيرٍ وانٍ » قال : أجْلِسِينى إلى أصْلِ قَفلةٍ ، فإنَّها لم تنبت قطُّ إلا بمَنجاةٍ مِن السَّيل .

---

(١) فى العمدة (٢ : ٢١٨) : « والانتحال عندهم قول جرير. . . . » وأنشد البيتين ، ثم قال : « فإن الرواة مجمعون على أن البيتين للمعلوط السعدى ، انتحلهما جرير» .

[٦٦٦] قال أبو العباس : القَفْلة : ضربٌ من الشجر (١) . سحماء (٢) . سوداء . عقَّاقّة بالبرقِ : يشُقّ شَقًّا . والحُوَلاء : ما يخرج مِن رَحِم النَّاقة إذا ولدَتْ . والهَيدب : مِثل هَيدب الثَّوب ، تراه متعلِّقاً دُونَ السحاب . وانٍ : بَطِيء .

تم الجزء

وهو آخر المجالس

والحمد لله وحده ، وصلواته

على سيدنا محمد وآله وسلامه

---

(١) ويقال أيضاً : هو ما يبس من الشجر . وقد فتح الفاء ابن الأعرابى ، وأسكنها سائر أهل اللغة . وشاهد إسكانها قول أبى ذؤيب :

ومفرهة عنس قدرت لساقها فخرت كما تتابع الريح بالقفل

(٢) فى الأصل : « سمحاء » . وانظر الخبر فى اللسان (١٢ : ١٢٨) . وبعضه فى اللسان (١٤ : ٧٩) .

فهـــرس

القسم الثانى من مجالس ثعلب

الجزء الثامن

الجزء التاسع

الجزء العاشر

صفحة

الجزء الحادى عشر

الجزء الثانى عشر

الفهارس العامة

١ — فهرس الأعلام*

(*) ما وضع من الأرقام بين قوسين فهو إشارة إلى موضع الترجمة ، وما وضع بإزائه نجم من الأعلام فهو مما ورد فى الشعر فقط .

(وليتنبه الباحث) إلى أن أرقام الصفحات فى جميع هذه الفهارس هى أرقام الصفحات النشرة الأولى من المجالس المثبتة على جوانب صفحات هذه النشرة الثانية بين معقفين [ ] ، كما أسلفت القول فى تقديم هذه النشرة الثانية .

ب

خ

د

ذ

ط

ظ

ع

غ

ف

ق

ك

محمد بن سليمان (بن على العباسى) (٤١٥)

محمد بن يحيى بن عبد الحميد ٤٧٤
محمد بن يحيى بن سليمان المروزى (٥٤٧) ، ٥٥٣

ى

٢ — فهرس القبائل والأمم والطوائف *

(*) انظر ما سبق من التنبيه فى ص ٦٠٥

٣ – فهرس البلدان والمواضع والمياه*

(*) انظر ما سبق من التنبيه فى ص ٦٠٥ .

٤ – فهرس الأشعار*

أ

ب

* ما قرن بنجم من القوافى فهو مما ورد عجزه فقط ، وما وضع بين قوسين منها فهو مما ورد صدره وأمكن معرفة قافيته . وما وضع بين قوسين من أعلام الشعراء فهو مما لم يذكره ثعلب وأمكن معرفته فى التحقيق .

وانظر ما سبق من التنبيه فى ص ٦٠٥ .

ف

ل

ن

أنصاف الأبيات

قطع الأبيات

٥ — فهرس الأرجاز[1]

(١) انظر ما سبق من التنبيه فى ص ٦٠٥ .

٦ — فهرس الأمثال*

(*) انظر ما سبق من التنبيه فى ص ٦٠٥ .

٧ – فهرس اللغة*

* ما وضع بين قوسين فهو من ألفاظ القرآن ، وما وضع بين علامتي الاقتباس فهو من ألفاظ الحديث وانظر ما سبق من التنبيه في ص ٦٠٥ .

غ

ك

ل

ما لم يذكر فى المعاجم

٨ — فهرس مسائل العربية*

(*) نظر ما سبق من التنبيه فى ص ٦٠٥ .

٩ — فهرس الكتب والمراجع

انظر ما سبق من التنبيه فى ص ٦٠٥

---

١ — السعادة ١٣٢٥
٢ — عبد الحميد حنفى ١٣٥٩
٣ — الحلبى ١٣٥٤
٤ — مخطوطة دار الكتب ٥٨١ أدب
٥ — السلفية ١٣٤٦
٦ — دار المأمون ١٣٢٣
٧ — حيدر أباد ١٣٣٢
٨ — دار الكتب ١٣٤١
٩ — الوهبية ١٢٨٦
١٠ — جوتنجن ١٨٥٣ م
١١ — السعادة ١٣٢٣
١٢ — ليبسك ١٩٠٢ م

١٣ ــ الأضداد ، لابن الأنبارى ٩٩ ، ١٤٤ ، ٣٣٤ ، ٥٠٧ ، ٥٨٥ ، ٦٠٨ ، ٦١٨ ، ٦٢٤ ، ٦٣٥

١٤ ــ إعراب ثلاثين سورة من القرآن ، لابن خالويه ٢٩

١٥ ــ الأغانى ، لأبى الفرج الأصبهانى ٥ ــ ٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٦ ــ ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٢٧ ، ١٤٠ ، ١٤٩ ، ١٧١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٧٠ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣١٠ ، ٣٣٣ ، ٣٥٠ ، ٣٨٢ ، ٤٠٨ ــ ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤٢٤ ، ٤٣٥ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٦١ ، ٤٧٠ ، ٤٧٦ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٤ ، ٤٩٤ ، ٥٣٢ ، ٥٨٣ ، ٥٩١ ــ ٥٩٣ ، ٦٠٠ ، ٦٠٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٤٢ ، ٦٦٣

١٦ ــ الاقتضاب ، لابن السيد البطليوسى ١٨٤ ، ٢٧٤

١٧ ــ الألفاظ ، لابن السكيت ٦٤٠

١٨ ــ أمالى الزجاجى ٢٣٩ ، ٣٥٢ ، ٤٣٣ ، ٤٥١ ، ٦٢٠

١٩ ــ أمالى ابن الشجرى ٩٢ ، ٦١٨

٢٠ ــ أمالى القالى ٢٣ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ١١٣ ، ١٤٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٨٨ ــ ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٤١٣ ، ٤٨٠ ، ٤٨٦ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٢٤ ، ٤٣٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٤١ ، ٦٥٢

٢١ ــ أمالى المرتضى ١٧ ، ١٨ ، ٤٤٣ ، ٤٦٤ ، ٥٩٩

٢٢ ــ الإمتاع والمؤانسة ، لأبى حيان ٤٥٥

٢٣ ــ إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطى ١٤

٢٤ ــ الأنساب ، للسمعانى ٦٣ ، ٣١١ ، ٣٣٩ ، ٤٦٢ ، ٦٢٦

---

١٣ ــ الحسينية ١٣٢٥

١٤ ــ دار الكتب ١٣٦٠

١٥ ــ التقدم ١٣٢٣

١٦ ــ بيروت ١٩٠١ م

١٧ ــ بيروت ١٨٩٥ م

١٨ ــ السعادة ١٣٢٤

١٩ ــ حيدر أباد ١٣٤٩

٢٠ ــ دار الكتب ١٣٤٤

٢١ ــ السعادة ١٣٢٥

٢٢ ــ لجنة التأليف ١٣٧٣

٢٣ ــ مصورة دار الكتب ٢٥٧٩ تاريخ

٢٤ ــ ليدن ١٩١٢ م

٢٥ ــ الإنصاف ، لابن الأنبارى ٩٢ ، ١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ؛ ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣١٦ ، ٣٢٧ ، ٣٨٢ ، ٣٩٠ ، ٤٤٢ ، ٤٥٧ ، ٤٧٥ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٥١٣ ، ٥٩٨ ، ٦٢٠

٢٦ ــ البحر المحيط ، لأبى حيان ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٩٧ ، ٢١٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٧ ، ٣٧٤ ، ٤٢٧ ، ٤٦٨ ، ٥٠٦ ، ٥٤٣ ، ٥٥٤ ، ٥٩٠ ، ٦٠٩ ، ٦١٣ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٤٧ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٨

٢٧ ــ البداية والنهاية ، لابن كثير ٢٧١

٢٨ ــ بغية الوعاة ، للسيوطى ٤ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٣٦ ، ١٥٨ ، ١٩٨ ، ٤٢٤ ، ٤٣٧ ، ٦٢٦

٢٩ ــ بلاغات النساء ، لابن طيفور ٢٥٧

٣٠ ــ البيان والتبيين ، للجاحظ ١٧٨ ، ١٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣١٢ ، ٣٣٤ ، ٣٤٦ ، ٣٦٩ ، ٤٢٤ ، ٤٨٠ ، ٤٨٨ ، ٤٩١ ، ٥٠٢ ، ٥١٢ ، ٥١٤ ، ٥٣٤ ، ٥٩٩ ، ٦١٦ ، ٦٦٢

٣١ ــ البيان والتبيين ، للجاحظ ٨ ، ١١٩ ، ٢٢٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨٩ ، ٥٣٩ ، ٥٤١

٣٢ ــ تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادى ٣ ، ٤ ، ١٧ ، ١٣٩ ، ١٥٨ ، ١٩٨ ، ٢٦٤ ، ٢٨٣ ، ٣٣٩ ، ٣٥٠ ، ٤٢٧ ، ٥٤٧ ، ٦٠١ ،

٣٣ ــ تاريخ دمشق ، لابن عساكر ١٩٩ ، ٢٠١

٣٤ ــ تاريخ الطبرى ٢٧١ ، ٣٥١ ، ٣٧١ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤٣٢ ، ٤٤٧ ، ٤٧٥ ، ٤٨٣ ، ٥٣٢

٣٥ ــ تاريخ اليعقوبى ٤٨٣

٣٦ ــ تأويل مختلف الحديث ، لابن قتيبة ١٢

---

٢٥ ــ الاستقامة ١٣٦٤

٢٦ ــ السعادة ١٣٢٨

٢٧ ــ السعادة ١٣٢٨

٢٨ ــ السعادة ١٣٢٦

٢٩ ــ القاهرة ١٣٢٦

٣٠ ــ الرحمانية ١٣٤٥

٣١ ــ لجنة التأليف ١٣٦٩

٣٢ ــ السعادة ١٣٤٩

٣٣ ــ مخطوطة المكتبة التيمورية

٣٤ ــ الحسينية ١٣٢٦

٣٥ ــ النجف ١٣٥٨

٣٦ ــ كردستان ١٣٢٦

٣٧ – تذكرة داود الأنطاكى ٥٧٦
٣٨ – تزيين الأسواق ، لداود الأنطاكى ٣٩ ، ٤٠ ، ٢٨٧ – ٢٩٠
تفسير أبى حيان = البحر المحيط
٣٩ – تقريب التهذيب ، لابن حجر ٤٧٨
٤٠ – التنبيه والإشراف ، للمسعودى ٥٩ ، ٣٥١، ٤١٦ ، ٥٣٢
٤١ – التنبيه على أمالى القالى ، للبكرى ١٣٦ ، ١٧٣ ، ٢٠٥ ، ٢٩٥ ، ٣٥٢ ، ٥٢٤
٤٢ – تهذيب الألفاظ ، للتبريزي ٢٣٢ ، ٢٤٦ ، ٦٤٠
٤٣ – تهذيب التهذيب ، لابن حجر ٦ ، ٦٣ ، ١٦٩ ، ١٩٢ ، ٢٠٠ ، ٢٦٤ ، ٢٨٣ ، ٣١٢ ، ٣٤٢ ، ٣٨٧ ، ٤١٦ ، ٤٢٧، ٤٨٣ ، ٦٠١ ، ٦٢٦
٤٤ – التيجان ، لوهب بن منبه ١٩٥ ، ٣٦٧
٤٥ – ثمار القلوب ، للثعالبى ١٧٥ ، ١٩٥ ، ٢٩٢ ، ٣٦٧ ، ٦٤٢
٤٦ – الجامع الصغير ، للسيوطى ٥٤٠
٤٧ – الجمهرة ، لابن دريد ١٩٨ ، ٢٤٩
٤٨ – جمهرة أشعار العرب ، للقرشى ١٤٠ ، ١٤٧ ، ٢٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥٥٦ ، ٦٦٣
٤٩ – جنى الجنتين ، للمحبى ٣٠٦ ، ٤٤٨
٥٠ – حياة الحيوان ، للدميرى ٥٦٤
٥١ – الحيوان ، للجاحظ ١١ ، ٢٩ ، ٤٣ ، ٦١ ، ٧٨ ، ٩٨ ، ١٠٢

---

٣٧ – طبع القاهرة بدون تاريخ
٣٨ – الأزهرية ١٣٢٨
٣٩ – الهند ١٣٢٠
٤٠ – الصاوى ١٣٥٧
٤١ – دار الكتب ١٣٤٤
٤٢ – بيروت ١٨٩٥ م
٤٣ – حيدر أباد ١٣٢٥
٤٤ – حيدر أباد ١٣٤٧
٤٥ – الظاهر ١٣٢٦
٤٦ – حجازى ١٣٥٢
٤٧ – حيدر أباد ١٣٥١
٤٨ – بولاق ١٣٠٨
٤٩ – الترقى بدمشق ١٣٤٨
٥٠ – صبيح بالقاهرة
٥١ – من مكتبة الجاحظ بتحقيق الناشر

---

٥٢ ـ بولاق ١٢٩٩

٥٣ ـ الهلال ١٣٣٢

٥٤ ـ الجوائب ١٢٩٩

٥٥ ـ بيروت ١٨٩١ م

٥٦ ـ ڤينا ١٩٢٧ م

٥٧ ـ نسخة الشنقيطى بدار الكتب

٥٨ ـ هندية ١٣٢٤

٥٩ ـ بيروت ١٣٥٣

٦٠ — ديوان أوس بن حجر ٢١٧ ، ٣٠٣

٦١ — « بشار ٥٨٣

٦٢ — « جران العود ٣١٦

٦٣ — « جرير ٧١ ، ٣٠٩ ، ٣٢١ ، ٣٦٥ ، ٣٩٢ ، ٥٠١

٦٤ — « حاتم الطائى ١٥٣

٦٥ — « حسان بن ثابت ١٠٩ — ٤٢٩

٦٦ — « الحطيئة ١٦٢ ، ٢٠٧ ، ٣٠٤ ، ٤٤٤ ، ٤٥٦ ، ٤٦٧ ، ٥٢٤

٦٧ — « الحماسة ، للبحترى ٨٣ ، ١٧٣ ، ٥٤٦

٦٨ — « « لأبى تمام ٩٣ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٠٨ ، ٢٤٢ ، ٣٢٥ ، ٤١٣ ، ٤١٨ ، ٥٠٢ ، ٥٠٧

٦٩ — ديوان الحماسة ، لابن الشجرى ٤٨٠

٧٠ — « ديوان حميد بن ثور ١١٩

٧١ — « أبى ذؤيب ١٠٨ ، ٥٠٠ ، ٦٥١

٧٢ — « ذى الرمة ١٠١ ، ١٠٣ ، ٢٧٥ ، ٣٦٤ ، ٤١٣ ، ٥٥٢ ، ٦١٢

٧٣ — « رؤبة ٢٢٠ ، ٣٧٨ ، ٤١٨ ، ٤٤٢ ، ٤٨٢

٧٤ — « زهير بن أبى سلمى ١٧٨

٧٥ — « الشماخ ٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ٢٠٧ ، ٢٤٦ ، ٣٠٦ ، ٣٤٥

٧٦ — « طرفة ٢٣٨ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٤٧٤

٧٧ — « الطرماح ٥٣٦

٧٨ — « طفيل الغنوى ٤٦١ ، ٦٣٨

٧٩ — « العباس بن الأحنف ٥٨٦

---

٦٠ — ڤينا ١٨٩٢ م

٦١ — لجنة التأليف ١٣٧٣

٦٢ — دار الكتب ١٣٥٠

٦٣ — العلمية ١٣١٣

٦٤ — من مجموع خمسة دواوين

٦٥ — الرحمانية ١٣٤٧

٦٦ — التقدم بالقاهرة

٦٧ — الرحمانية ١٩٢٩ م

٦٨ — السعادة ١٣٣١

٦٩ — حيدر أباد ١٣٤٥

٧٠ — دار الكتب ١٣٧١

٧١ — دار الكتب ١٣٦٤

٧٢ — كمبردج ١٩١٩ م

٧٣ — ليبسك ١٩٠٢ م

٧٤ — دار الكتب ١٣٦٣

٧٥ — السعادة ١٣٢٧

٧٦ — قازان ١٩٠٩ م

٧٧ — ليدن ١٩٢٧ م

٧٨ — لندن ١٩٢٧ م

٧٩ — الجوائب ١٢٩٨

٨٠ — ديوان عبيد بن الأبرص ٤٣٤
٨١ — « عبيد الله بن قيس الرقيات ٢١
٨٢ — « العجاج ٤٥١ ، ٤٦٥ ، ٥٣١ ، ٥٣٣ ، ٥٨٩ ، ٦٥٦
٨٣ — « عروة بن الورد ٤١٧
٨٤ — « عمر بن أبي ربيعة ١٥٤ ، ٣٦٨
٨٥ — « عنترة ١١٧ ، ١٧٢
٨٦ — « الفرزدق ٥٠
٨٧ — « القطامي ٤٣٧ ، ٥٢٥ — ٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩
٨٨ — « قيس بن الخطيم ١٨٤
٨٩ — « لبيد ٩٥ ، ٩٨ ، ٣١٧ ، ٣٦٧ ، ٤٤٢ ، ٥١٥ ، ٥٣٠ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦
٩٠ — ديوان المتلمس ١٦٢ ، ٤٨٤
٩١ — « المعاني ، للعسكري ٨٣
٩٢ — « النابغة الذبياني ١٣٨
٩٣ — « النابغة الذبياني ٤٦٤ ، ٥٠٥ ، ٦٠٨ ، ٦١٨
٩٤ — « الهذليين ١٢٦ ، ١٥١ ، ١٩٥ ، ٣٢٥
٩٥ — رسائل الجاحظ ٢٩٢
٩٦ — الروض الأنف ، للسهيلي ٤٩١
٩٧ — زهر الآداب ، للحصري ٩٩ ، ١٩٢ ، ٢٦٥ ، ٣٠٠ ، ٤٣١ ، ٤٤٥ ، ٤٦١ ، ٤٨٢ ، ٦٥٢

---

٨٠ — ليدن ١٩١٣ م
٨١ — ڤينا ١٩٠٢ م
٨٢ — ليبسك ١٩٠٢ م
٨٣ — من مجموع خمسة دواوين
٨٤ — الميمنية ١٣١١
٨٥ — الرحمانية بالقاهرة
٨٦ — الصاوى ١٣٥٤
٨٧ — برلين ١٩٠٢ م
٨٨ — ليبسك ١٩١٤ م
٨٩ — ڤينا ١٨٨٠ ، ١٨٨١ م
٩٠ — مخطوطة الشنقيطي بدار الكتب
٩١ — القاهرة ١٣٥٢
٩٢ — بيروت ١٣٤٧
٩٣ — من مجموع خمسة دواوين
٩٤ — مخطوطة الشنقيطي بدار الكتب
٩٥ — الساسي ١٣٢٤
٩٦ — الجمالية ١٣٣٢
٩٧ — الرحمانية ١٩٢٥م

٩٨ ــ سر الصناعة ، لابن جنى ٣٧٣ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣
٩٩ ــ السنن الكبرى ، للبيهقى ٢٧١
١٠٠ ــ السيرة ، لابن هشام ٤٧ ، ٤٢٩
١٠١ ــ شرح أشعار الهذليين ، للسكرى ٥٢٤ ، ٥٤٦ ، ٥٩٦
١٠٢ ــ شرح ديوان الحماسة ، للتبريزى ٤٧٣
١٠٣ ــ « ديوان الحماسة ، للمرزوقى ١٣٨ ، ١٥٥ ، ٥١٥
١٠٤ ــ « الشافية ، للرضى ٧٣
١٠٥ ــ « شواهد الشافية ، للبغدادى ١٤٣
١٠٦ ــ « شواهد شروح الألفية ، للعينى ٢٦٥
١٠٧ ــ « « المغنى ، للسيوطى ١٢٧ ، ١٧٣ ، ٢٦٥ ، ٢٧٥ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٨ ، ٣٣٠ ، ٤٢٦ ، ٥٢٤
١٠٨ ــ شرح القصائد العشر ، للتبريزى ٣٢٠
١٠٩ ــ « قصيدة بانت سعاد ، لابن هشام ٤٠٨ ، ٥٦١
١١٠ ــ « المعلقات السبع ، للزوزنى ٥٨٦
١١١ ــ « نهج البلاغة ، لابن أبى الحديد ١٥٧
١١٢ ــ « الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ١٧٣ ، ٣٠٠ ، ٣١٦ ، ٦٤١
١١٣ ــ شواهد التوضيح ، لابن مالك ١٧٥
١١٤ ــ الصاحبى ، لابن فارس ١٠٠
١١٥ ــ صبح الأعشى ، للقلقشندى ١٥٧

---

٩٨ ــ مخطوطة دار الكتب ١٢٠ لغة
٩٩ ــ حيدر أباد ١٣٥٥
١٠٠ ــ جوتنجن ١٨٥٩ م
١٠١ ــ لندن ١٨٥٤ م
١٠٢ ــ بولاق ١٢٩٦
١٠٣ ــ لجنة التأليف ١٣٧٢
١٠٤ ــ حجازى ١٣٥٦
١٠٥ ــ حجازى ١٣٥٩
١٠٦ ــ بهامش خزانة الأدب
١٠٧ ــ البهية ١٣٢٢
١٠٨ ــ السلفية ١٣٤٣
١٠٩ ــ الميمنية ١٣٢١
١١٠ ــ السعادة ١٣٤٠
١١١ ــ الميمنية ١٣٢٩
١١٢ ــ الخانجى ١٣٢٢
١١٣ ــ الله أباد ١٣١٩
١١٤ ــ المؤيد ١٣٢٨
١١٥ ــ دار الكتب ١٣٤٠

١١٦ ـ الصحاح ، للجوهرى ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٧٩ ، ٢٣٨ ، ٢٧٥
١١٧ ـ صفة السحاب ، لابن دريد ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٦٧ ، ٣٦٠ ، ٥٢٢
١١٨ ـ صفة الصفوة ، لابن الجوزى ٦ ، ٥١ ، ١٩٢ ، ٣١٢ ، ٤٦٢ ، ٤٧٨ ، ٦٠١ ، ٦٢٦
١١٩ ـ الصناعتين ، للعسكرى ١٠٤ ، ٤٦٤
١٢٠ ـ طبقات الشعراء ، لابن سلام ٥٠٠ ، ٥٩١
١٢١ ـ العقد الفريد ، لابن عبد ربه ٢٦٥
١٢٢ ـ العقد الفريد ، لابن عبد ربه ١٤٠ ، ١٨١ ، ٣٠٠ ، ٤٧٠ ، ٦٤١ ،
١٢٣ ـ العقد الفريد ، لابن عبد ربه ٥ ، ٣٩
١٢٤ ـ العمدة لابن رشيق ١١٨ ، ١٨١ ، ٤١٢ ، ٤٣١ ، ٤٤٣ ، ٤٦١ ، ٤٧٠ ، ٦٠٤ ، ٦٦٥
١٢٥ ـ عيون الأخبار ، لابن قتيبة ١٦ ، ٢٣ ، ٦١ ، ٨٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٤١٢ ، ٤٨٨ ، ٥٩٩
١٢٦ ـ عيون الأنباء ، لابن أبى أصيبعة ٤٢٤
١٢٧ ـ الفائق ، للزمخشرى ١٣٧
١٢٨ ـ الفصيح ، لثعلب ٦٤٧
١٢٩ ـ فقه اللغة ، للثعالبى ١٠٠
١٣٠ ـ الفهرست ، لابن النديم ١٥٨ ، ٢٨٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ؛ ٣٨٧ ، ٤٣٧
١٣١ ـ فوات الوفيات ، لابن شاكر ٢٦٥
١٣٢ ـ الكامل ، لابن الأثير ٤٧٠

---

١١٦ ـ بولاق ١٢٨٢
١١٧ ـ ليدن ١٨٥٩ م
١١٨ ـ حيدر أباد ١٣٥٦
١١٩ ـ صبيح بالقاهرة
١٢٠ ـ السعادة بالقاهرة
١٢١ ـ بولاق ١٢٩٣
١٢٢ ـ الجمالية ١٣٣١
١٢٣ ـ لجنة التأليف ١٣٧٢
١٢٤ ـ هندية ١٣٤٤
١٢٥ ـ دار الكتب ١٣٤٣
١٢٦ ـ الوهبية ١٢٩٩
١٢٧ ـ حيدر أباد ١٣١٤
١٢٨ ـ السعادة ١٣٢٥
١٢٩ ـ الحلبى ١٣٥٧
١٣٠ ـ الرحمانية بالقاهرة
١٣١ ـ بولاق ١٢٨٣
١٣٢ ـ طبع منير ١٣٤٨

١٣٣ ــ الكامل ، للمبرد ١٩٢
١٣٤ ــ الكامل ، للبرد ٨٣ ، ١٠٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٧٣ ، ٢١٢ ، ٣١٦ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٢٤ ، ٤٧٠ ، ٤٧٤ ، ٥٣٣ ، ٥٩٨ ، ٦١٦
١٣٥ ــ كتاب الخيل ، لابن الأعرابي ٤٤٥ ، ٤٩١ (هو أسماء خيل العرب)
١٣٦ ــ « « لأبي عبيدة ٣٨٥
١٣٧ ــ « « لابن الكلبي ٤٤٥ (هو نسب الخيل)
١٣٨ ــ « سيبويه ٥٣ ، ١٢٥ ، ١٤١ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ٢٣٦ ، ٣٠٤ ، ٣١٦ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣٦ ، ٤٩٣ ، ٥١٥ ، ٥٩٨ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٥٥
١٣٩ ــ كتاب المطر ، لابن دريد ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٥١
١٤٠ ــ « المعمرين ، للسجستاني ١٨١ ، ١٩٥ ، ٢٦٥ ، ٢٩٦ ، ٢٣٢ ، ٣٦٧ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠
١٤١ ــ الكنايات ، للجرجاني ٥٣٤
١٤٢ ــ لباب الآداب ، لأسامة بن منقذ ٨٣
١٤٣ ــ لسان الميزان ، لابن حجر ٣ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ٤٠٧
١٤٤ ــ ليس في كلام العرب ، لابن خالويه ١١٨ ، ٥٧١
١٤٥ ــ مبادئ اللغة ، للإسكافي ٤٨٩ ، ٥٦٧
١٤٦ ــ المثل السائر ، لابن الأثير ٤٨٠
١٤٧ ــ مجلة الرسالة ٣٣٣

---

١٣٣ ــ الحلبي ١٣٥٧
١٣٤ ــ ليبسك ١٨٦٤ م
١٣٥ ــ ليدن ١٩٢٨ م
١٣٦ ــ حيدر أباد ١٣٥٨
١٣٧ ــ ليدن ١٩٢٨ م
١٣٨ ــ بولاق ١٣١٦
١٣٩ ــ مخطوطة دار الكتب ٢٢٩
١٤٠ ــ السعادة ١٣٢٣
١٤١ ــ السعادة ١٣٢٦
١٤٢ ــ الرحمانية ١٣٥٤
١٤٣ ــ حيدر أباد ١٣٣٠
١٤٤ ــ السعادة ١٣٢٧
١٤٥ ــ السعادة ١٣٢٥
١٤٦ ــ الحلبي ١٣٥٨
١٤٧ ــ القاهرة

١٤٨ ــ مجلة المجتمع العلمى العربى بدمشق ٢٣٠
١٤٩ ــ « المقتطف ٦١٦ ، ٦٣٥
١٥٠ ــ مجمع الأمثال ، للميدانى ٤٣ ، ١٨١ ، ١٩٥ ، ٣٥٨ ، ٣٦٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٣ ، ٤٧٠ ، ٥٨٥ ، ٦٢٤ ، ٦٤٤
١٥١ ــ مجمع الزوائد ، للهيثمى ٥٩١
١٥٢ ــ مجموع خمسة دواوين ١١٦ ، ٢٤٠ ، ٣١٩ ، ٦٠٨
١٥٣ ــ مجموعة أشعار الهذليين ١٤٧ ، ١٥١
١٥٤ ــ مجموعة المعانى ٢٨٤ ، ٥١٥ ، ٥٥٦
١٥٥ ــ المحاسن والمساوى ، للبيهقى ١٣٦ ، ٤٣٧
١٥٦ ــ مختارات ابن الشجرى ٢٣٠ ، ٤٣٤
١٥٧ ــ المخصص ، لابن سيدة ٩ ، ٢٤ ، ٤٣ ، ٦٠ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٨ ، ١٠٧ ، ١٢٦ ، ١٣٥ ، ١٦٦ ، ١٨٤ ، ٢١٣ ، ٢٤٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ــ ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ــ ٣٥٢ ، ٣٥٦ ــ ٣٥٨ ، ٣٦٧ ، ٣٧٤ ، ٤١٥ ، ٤١٩ ، ٤٣٥ ، ٤٦٩ ، ٤٨٨ ، ٤٩١ ، ٤٩٧ ، ٥٢٢ ، ٥٤٨ ، ٥٥٠ ، ٥٦٤ ، ٥٧٠ ، ٥٧٢ ، ٥٩٢ ، ٥٩٨ ، ٦١٤
١٥٨ ــ مروج الذهب ٢٩٢
١٥٩ ــ المزهر للسيوطى ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٩٨ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤ ،

---

١٤٨ ــ دمشق
١٤٩ ــ القاهرة
١٥٠ ــ البهية ١٣٤٢
١٥١ ــ القدسى ١٣٥٣
١٥٢ ــ الوهبية ١٢٩٣
١٥٣ ــ ليبسك ١٩٣٣ م
١٥٤ ــ الجوائب ١٣٠١
١٥٥ ــ السعادة ١٣٢٥
١٥٦ ــ العامرة ١٣٠٦
١٥٧ ــ بولاق ١٣١٨
١٥٨ ــ البهية ١٤٣٦
١٥٩ ــ دار إحياء الكتب ١٣٦١

---

١٦٠ – ليبسك ١٩٠٨ م
١٦١ – ليدن ١٨٨١ م
١٦٢ – الرحمانية ١٣٥٥
١٦٣ – الجوائب ١٣٠١
١٦٤ – الإسلامية ١٣٥٣
١٦٥ – مخطوطة دار الكتب ١٠ ش
١٦٦ – البهية ١٣١٦
١٦٧ – الميمنية ١٣٢٧
١٦٨ – السعادة ١٣٢٣
١٦٩ – القدسى ١٣٥٤
١٧٠ – لندن ١٩٣٠ م
١٧١ – لجنة التأليف ١٣٦٤

١٧٢ ــ المعرب ، للجواليقى ٩٣ ، ١٦٠ ، ١٧٤ ، ٢٦٧ ، ٣٠٢ ، ٥٥٧
١٧٣ ــ المفصل ، للزمخشرى ٥٢٤
١٧٤ ــ المفضليات ، للضبي ٩٧ ، ١٣٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤١ ، ٢٧٦ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٣٤ ، ٣٦١ ، ٣٧٥ ، ٣٧٩ ، ٤٢٦ ، ٤٣٢ ، ٥٠٠ ، ٥٥٦ ، ٥٦٣
١٧٥ ــ مقاتل الطالبيين ، لأبى الفرج الأصبهانى ٤٨١
١٧٦ ــ مقاييس اللغة ، لابن فارس ١٠٨ ، ١٧٣ ، ١٩٥ ، ٣٦٩ ، ٤٨٤ ، ٥٤٠ ، ٥٥٨ ، ٥٦٤ ، ٦٢٣ ، ٦٣٧ ، ٦٤٣
١٧٧ ــ مقدمة ابن خلدون ٣٩٢
١٧٨ ــ المقصور والممدود ، لابن ولاد ٢٠٧
١٧٩ ــ المؤتلف والمختلف ، للآمدى ٨٤ ، ١٣٠ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ، ٢٥٠ ، ٤٦٤ ، ٤٧٦ ، ٤٨٠ ، ٤٩٤
١٨٠ ــ الموشح ، للمرزبانى ٤١٤
١٨١ ــ نزهة الألباء ، للأنبارى ٥٠ ، ١٦٥
١٨٢ ــ النقائض ، رواية أبى عبيدة ٧١ ، ٣٦٥
١٨٣ ــ نكت الهميان ، للصفدى ٢٨٣
١٨٤ ــ النهاية ، لابن الأثير ٣١٢
١٨٥ ــ نهاية الأرب ، للقلقشندى ١٨٥
١٨٦ ــ نهاية الأرب ، للنويرى ٢٩١
١٨٧ ــ النوادر ، لأبى زيد ١٢٩ ، ١٤٣ ، ١٨٥ ، ٢٣٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٦ ، ٣٧٣ ، ٦٠٣ ، ٦٢٠ ، ٦٤١

---

١٧٢ ــ دار الكتب ١٣٦١
١٧٣ ــ التقدم ١٣٢٣
١٧٤ ــ المعارف ١٣٦١
١٧٥ ــ طهران ١٣٠٧
١٧٦ ــ دار إحياء الكتب ١٣٦٦
١٧٧ ــ البهية ١٩٢٨ م
١٧٨ ــ السعادة ١٣٢٦
١٧٩ ــ القدسى ١٣٥٤
١٨٠ ــ السلفية ١٣٤٣
١٨١ ــ القاهرة ١٢٩٤
١٨٢ ــ ليدن ١٩٠٥ م
١٨٣ ــ القاهرة ١٩١٠ م
١٨٤ ــ العثمانية ١٣١١
١٨٥ ــ بغداد ١٣٣٢
١٨٦ ــ دار الكتب ١٣٤٢
١٨٧ ــ بيروت ١٨٩٤ م

١٨٨ – النوادر ، لأبي على القالى ٤٢٢
١٨٩ – همع الهوامع ، للسيوطى ١٦١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧٥ ، ٥٣٣ ، ٦٠٤
١٩٠ – وفيات الأعيان ، لابن خلكان ٣ ، ٤ ، ٢٨٣ ، ٣٨٢ ، ٤٨١، ٥٤٤
١٩١ – وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم ٨٣ ، ١٨١ ، ١٨٦

---

١٨٨ – دار الكتب ١٣٤٤
١٨٩ – السعادة ١٣٢٧
١٩٠ – الميمنية ١٣١٠
١٩١ – دار إحياء الكتب ١٣٦٥

زيادات

لم ترد فى نسختنا هذه

نصوص من أمالى ثعلب

لم ترد فى نسختنا هذه

١ — المزهر للسيوطى

(١ : ١٤٨) : وقال ثعلب فى أماليه :

حدثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب ، حدثنا أبو العالية قال : قلت للغنَوِىّ : ما كان لك بنجد ؟ قال : ساحاتٌ فِيح ، وعينٌ هُزاهِز[١] ، واسعةُ مرتَكَضِ المجَمّ[٢] . قلت : فما أخرجك عنها؟ قال: إنَّ بنى عامر جعلونى على حِنْديرة أعينهم[٣] يريدون أن يختَفُوا دَمِيَه[٤] » . أى يقتلونى سرًّا .

(١ : ١٥١) : قال ثعلب فى أماليه :

أخبرنا أبو المنهال : أخبرنا أبو زيد قال : السانح : الذى يليك ميامنُه إذا مرّ ، من طائر أو ظبى أو غيره . والبارح : الذى يليك مياسرُه إذا مرّ بك . وإن استقبلك فهو ناطح، وإن استدبرك استدباراً فهو قَمِيد. وإنْ مرّ معترضاً قريباً فهو الذّابح[٥] . وأنشد للخطيم :

بَرِيحاً وشرُّ الطير ما كان بارحاً بشؤمى يديه والشَّواحجُ بالفجر

يريد : وشرُّها الشواحج بالفجر . يريد الغربان .

---

(١) هزاهز : يهتز ماؤها من صفائه . والخبر فى اللسان (هزز) وبعضه فى (خنى) والحيوان (٥ : ٣٠٧) .

(٢) فى الأصل : « المجبر » صوابه فى اللسان (هزز) . المرتكض : المضطرب . والمجم : موضع جموم الماء ، أى توفره .

(٣) الحنديرة : حدقة العين ، يقال جعلته على حنديرة عينى ؛ إذا جعلته نصب عينيك.

(٤) فى الأصل : « أن يحفظوا دميه » ، صوابه من المراجع السالفة .

(٥) لم أجد لهذه الكلمة سنداً ، وانظر ما سيأتى فى الصفحة التالية .

وقال فى مصادر هذه الجوارى وهى تمرُّ به فيزجرها — وكلها عندهم طائرٌ فى موضع الزّجر وإن كان ظبياً أو غيره : سنح يسنح سُنوحاً ، وبرح يبرح بروحاً و برحا ، ونطح ينطح نطحاً ، وقَعِد الطائر ، مكسورة العين ، يَقْعَدُ قعدا ، وذبح يذبح ذبحا قال أبو زيد : و إنما قال الخطيم بريحا على لفظ سنيح وذبيح وقعيد .

(١ : ١٥١) : قال ثعلب فى أماليه :

قال أبو المنهال: قال أبو زيد : لست أقول قالت العربُ إلا إذا سمعته من هؤلاء : بكر بن هوازن ، و بنى كلاب ، و بنى هلال ؛ أو من عالية السافلة ، أو من سافلة العالية . و إلا لم أقل : قالت العرب .

قال : وعرضت قوله على الأخفش صاحب الخليل وسيبويه فى النحو فجعل يقول : قال يونس : حدثنى الثقة عن العرب . قلت له : من الثقة؟ قال أبو زيد ، فقلت له : فمالك لا تسميه ؟ قال : هو حىٌّ بَعْدُ فلا أسمِّيه .

(١ : ١٥٥) : ومن غريب الرواية ما ذكره أبو العباس ثعلب فى أماليه ، قال :

الذى أحُقُّه عن عبد الله بن شبيب، أكثرَ وهمِى ، قال أخبرنا الزبير بن بكار، عن يعقوب بن محمد ، عن إسحاق بن عبد الله، قال : بينما امرأة ترمى حصى الجمار إذْ جاءت حصاةٌ فصكّت يدها ، فولولت وألقت الحصى، فقال لها عمر بن أبى ربيعة: تعودين صاغرة فتأخذين الحصى ! فقالت: أنا والله ، يا عمر ،

من اللاءِ لم يحججن يبغين حِسبةً ولكن ليَقتلن البرىءَ المغفّلا

فقال : صان الله هذا الوجه عن النّار !

(١ : ١٧٨) : فى أمالى ثعلب : أنشد فى وصف فرس :

ونجا ابنُ خضراءِ العجان حُويرثٌ غليانُ أمِّ دماغه كالزِّبرجِ (١)

---

(١) الزبرج : النقش والزينة . والبيت فى اللسان (زبرج) ، وروايته : « حمراء العجان ».

وقال لنا أبو الحسن المعبَدىّ : هذا البيت مصنوع . وقد وقفت عليه ، وفتّشت شعره كلَّه(١) فلم أجده فيه .

(١ : ٢٨٤) : وفى أمالى ثعلب أن الباذنجان يسمى « المَغْد » .

(١ : ٢٩٣) : وقال ثعلب فى أماليه :

الأسماء الأعجمية كإبراهيم ، لا تَعرف العرب لها تثنيةً ولا جمعاً . فأمّا التثنية فتجىء على القياس ، مثل إبراهيمان ، وإسماعيلان . فإذا جمعوا حذفوها فردُّوها إلى أصل كلامهم، فقالوا أبارِهُ وأسامِع. وصغَّروا الواحد على هذا بُريه وسُمَيع، فردوها إلى أصل كلامهم .

(١ : ٣١٠) : فى أمالى ثعلب :

سئل عن التغيير ، فقال : هو كل شىء مولَّد .

(١ : ٤١١) : وفى أمالى ثعلب :

يقال ثوب خَلَق وأخلاق، وسَمَل وأسمال، ومزِق ، وشبَارِق، وطرائقُ، وطَرائدُ ومشق ، وهِبَبٌ وأهباب ، ومشبرق وشمارق ، وخِبَبٌ وأخباب وخبائب ، وقبائل ، ورعابيل ، وذعاليب ، وشماطيط ، وشراذم ، ورُدُم ، وهِدْم وأهدام وأطمار ، بمعنًى .

وفى أمالى ثعلب :

يقال أَزَمَ فلان، وأطرق، وأسكَت ، وأَلزم، وقرسم، و بلدم ، وأسبط ، بمعنى أزمَ .

(١ : ٤٥٣) : وفى أمالى ثعلب :

قال الكلابى: لا تكون الهضبة إلاّ حمراء ، ولا تكون القُنّة إلاّ سوداء، ولا يكون الأعبَلُ والعبلاء إلا أبيضَين .

---

(١) كذا ورد فى النص مبتوراً ، لم يذكر فيه اسم الشاعر .

(١ : ٤٧١) : وفى أمالى ثعلب : اخْرَنْمَسَ الرجل ، بالسين والصاد : سكت .

(١ : ٤٧٣) : وفى أمالى ثعلب :

عيش أغضف وأغطف وأوطف : واسع[1] . وأزد شنوءة يقولون : تفكهون . وتميم يقولون: تفكنون، بمعنى تعجبون. ويقال فى حيث حوث ، وفى هيهات أيهات وفى حتى عتى ، وفى الثعالب والأرانب الثعالى والأرانى .

(١ : ٤٧٤) : وقال ثعلب فى أماليه :

إذا جاءت الصاد ساكنة وكان بعدها طاء أو حرف من السبعة المطبقة أو المفردة جعلت صاداً ، أو سيناً ، أو زاياً [أو] ممالة بين الصاد والزاى — أربعةٌ .

(١ : ٥٠٩) : وفى أمالى ثعلب :

وأبو جُخادىّ وأبو جُخادب : ضرب من الجراد .

(١ : ٥٤٠) : قال ثعلب فى أماليه :

يقال هم على تُرتُبة ، وتُرتَبَة أكثر ، أى على طريقة .

(١ : ٥٥٠) : وفى أمالى ثعلب :

ما ألقيتَ فى النار فهو حَصَب وحضب وحطب . وقُصاقِص وقضاقض : اسمان من أسماء الأسد .

(١ : ٥٦٠) : وفى أمالى ثعلب :

حاذه يحوذه وحازه يحوزه بمعنًى واحد : استولى عليه .

(٢ : ٧١) : قال ثعلب فى أماليه :

لم يسمع الضم فى هذا الجنس إلا فى أربعة مواضع : رباعٍ ورباعٌ وثمانٍ وثمان ،

---

(١) انظر ما سبق فى ص ٤٧٩ .

وجوار وجوارٌ ، ويمانٍ ويمانٌ . قرئ : (وله الجوارُ المنشآت[١]) .

(٢ : ٩٤) : وقال ثعلب في أماليه :

سمعت سلمة يقول: سمعت الفراء يقول : إذا كان أول المقصور مكسوراً أو مضموماً مثل رضى وهدى وحمى ، فإن كان من الياء والواو ثنيته بالياء فقلت رضيان وهديان، إلا حرفان حكاهما الكسائي عن العرب ، زعم أنه سمعهما بالواو ، وهما رضوان وحموان وليس يُبنَى عليهما . وما كان مفتوحاً أوله تثنيه بالواو إن كان من ذوات الواو مثل عصوان وقفوان . وإن كان من ذوات الياء تثنيه بالياء مثل فتيان .

(٢ : ١٧٠) : وقال ثعلب في أماليه :

لا يكون من ويل ولا من ويح ولا من ويس فِعل .

(٢ : ١٩٨) وفي أمالي ثعلب :

الهزاهز[٢] : الشدائد ولم يسمع لها بواحد . والذعاليب : أطراف الثياب ، ولم يعرف لها واحد .

(٢ : ٢٥١) وقال ثعلب في أماليه :

إنما دخلت الزاي في النسبة إلى الري ومرو؛ لأنهم أدخلوا فيه شيئاً من كلام الأعاجم.

(٢ : ٢٧٢) قال ثعلب في أماليه :

يقال رجل مالٌ وامرأة مالة ونال ونالة ، كثير المال والنوال . وداء وداءة ، وهاع لاع ، وهاعة لاعة ، وصات وصاتة ، أي شديدة الصوت . وإنه لفال الفراسة ،

---

(١) هي قراءة عبد الله ، والحسن ، وعبد الوارث عن أبي عمرو ، وهو كما قيل في شاك شاك يتناسى الحرف المحذوف ، إتحاف فضلاء البشر ٤٠٦ وتفسير أبي حيان (٨ : ١٩٢)

(٢) في الأصل : « الهزائر » تحريف .

أى ضعيف . وإنه لطافٌ بالبلاد ، وخاط للثياب، وصام إلى أيام، وصاحٌ بالرجال . وكبش صافٌ ونعجة صافة . ومكان ماه وبئر ماهة ، أى كثيرة الماء . ويوم طان ، ورجل رادٌ وغادٌ . وإنهم لزَاغَة عن الطريق، ومالة إلى الحق ، وقالة بالحق . وإنهم لجارة لى من هذا الأمر .

(٢ : ٣١٢) : وفى أمالى ثعلب أنه قال ، حين آذوه بكثرة المسائل : قال أبو عمرو : « لو أمكنت الناس من نفسى ما تركوا لى طوبة » أى آجُرّة .

(٢ : ٣١٤) : قال ثعلب فى أماليه :

قال لى محمد بن عبد الله بن طاهر : ما الهلع ؟ فقلت : قد فسره الله تعالى ولا يكون أبْـيَنُ من تفسيره ، وهو الذى إذا ناله شر أظهر شدة الجزع ، وإذا ناله الخير بخل به ومنعه الناسَ .

(٢ : ٣٢٤) : قال ثعلب فى أماليه :

كنا عند أحمد بن سعيد بن سلم ، وعنده جماعة من أهل البصرة، منهم أبو العالية والسدرى ، وأبو معاوية ، وعافية ، فجرت بيننا وبينهم أبيات الشماخ ، فخُضنا فيها إلى أن ذكرنا قول ابن الأعرابى :

إذا دعت غوثَها ضراتُها فزعت　　　أطباق نِيٍّ على الأثباج منضود

قال ثعلب : فقلنا : ابن الأعرابى يقول « قُرِعت » . فضحكوا من ذلك . فنحن كذلك إذ دخل ابن الأعرابى ، فسألته عن الأبيات وألححت عليه فى السؤال ، فانقبض من إلحاحى ، فقلت له : مالك قد انقبضت ؟ قال لأنك قد ألححت . قال : كنت مع هؤلاء القومِ فى هذه الأبيات ، فلما جئتَ سألتك . قال : كان ينبغى أن تتركهم حتى يسألوا هم . ثم تكلم إلى العصر ما من إنسان يرد عليه حرفاً . ثم انصرف . فأتيته يوم الثلاثاء فإذا أبو المكارم فى صدر مجلسه ، فقال : سله عن

الأبيات ، فسألته فأنشدنى « قرعت » فقلت : ما قرعت ؟ قال : إنه يشتد عليها الحفل إذا أبطئوا بحلبها حتى يجىء الوطاب ، فتقرع لها العُلَب فتسكن لذلك . والعلب من جلود الإبل ، وهى أطباق التى . فقال لى ابن الأعرابى : قد سمعتُ كما سمعت .

قال ثعلب فى أماليه : من قال فزِعَتْ ، أى استغاثت بشحم ولحم كثير . وكذا يروى أبو عمرو والأصمعى . وفزع : استغاث . أراد : أغاثها الشحم واللحم .

(٢ : ٣٤١) وقال ثعلب فى أماليه : أنشدنا ابن الأعرابى :

ولا يُدرِكُ الحاجاتِ من حيث تُبْتَغَى من النَّاس إلا المُصبِحون على رحْلِ

قال ثعلب : قلنا لابن الأعرابى : أمعه آخر ؟ قال : لا ، هو يتيم .

(٢ : ٣٤٣) : وفى أمالى ثعلب (١) :

ندَّتْ إبلٌ للياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان ، فندَّت أولاده فى طلبها — وهم ثلاثة : عامر ، وعمرو ، وعمير — فأدركها عامر فسمى مدركة . وأما عمرو فاقتنص أرنباً واشتغل بطبخها وقال : ما زلت فى طبخ ، فسمى طابخة وأمَّا عمير فانقمع فى البيت فسمى قَمَعة . فلما أبطأوا على أمهم ليلى خرجت فى إثرهم ، فقال الشيخ لجارية لهم يقال لها نائلة : تقرفصى فى إثر مولاتك — أى اسرعى — فقالت ليلى : ما زلت أخندف فى إثركم — أى أهرول — فسميت خِندِفا . وقالت نائلة : أنا قرفصت فى إثر مولاتى . فقال الشيخ : فأنت قرفاصة .

---

(١) وازن النص التالى بما سبق فى ص ٥٠٣ .

٢ — شرح شواهد المغنى للسيوطى

ص ٦٧ : قال ثعلب فى أماليه :

قال أبو رِزمة الفزاريُّ : كانت امرأة من عبد القيس لها ابنٌ يقال له سعد بن قرط ابن سيَّار ، يلقب النحيت الجدرى ، يعقها ، وكان شريراً فقال يهجوها :

يا ليتما أُمُّنا شالت نعامتها إيما إلى جنة إيما إلى نار
تلتهم الوسق مشدوداً أَشظته كأنما وجهها قد سُفِع بالنار (١)
ليست بشَبعَى وإن أوردتها هَجَراً ولا بِريَّا وإن حلّت بذى قار (٢)
خرقاء بالخير لا تَهـدِى لوجهته وهْىَ صَناعُ الأذى فى الأهل والجار

فكانت أمه كثيراً ما تعظُه فلا يزيدها إلا شرًّا ، فنشأ له ابنٌ فكان شرًّا من أبيه ، فكان يعظه ويقول :

حذار بُنىَّ البغىَ لا تقربَنَّه حَذارِ فإن البَغْى وخْمٌ مراتعه
وعرضك لا تَمذُلْ بعرضك إننى وجدت مُضِيع العرض تُلحى طبائعه (٣)
وكم قد رأيت الدّهر غادر باغياً بمنزلةٍ ضاقت عليه مطالعه

فلم يزل به الحَيْن إلى أن وثب على ابن عمٍّ له أشراً وبَطَرا ، فأخذ ابنَ عمه فحطأ به الأرض حطأةً دقّ عنقَه فمات ، فبلغها فقالت كالشامتة :

ما زال شيبانُ شديداً هَبَصُه يطلب من يقهره ويَهصُه

---

(١) الأشظة : جمع الشظاظ ، وهو خشبة محددة الطرف تجعل فى عروتى الجوالق لتجمع بينهما عند حملهما على البعير .

(٢) هجر : بلد بالبحرين به يكثر التمر ويجود . وذو قار : ماء لبكر بين الكوفة وواسط .

(٣) مذل بعرضه : سمح . وفى الأصل : « لا تمدك » صوابه فى اللسان (مذل) .

ظُلماً وبغياً والبلايا تُنشِصه حتى أتاه قِرنه فيَقِصُه

* فعاد عنه خالُه وعَرَصُه[1] *

٣ — خزانة الأدب للبغدادى

(٢ : ١٢٥) : أنشد البغدادى قول الشاعر :

بنى غدانة ما إن أنتم ذهبـا ولا صريفاً ولـكن أنتم الخزف

ثم قال : والخزف ، بفتح المعجمتين ، قال ثعلب فى أماليه : « هو ما عمل من طينٍ وشوى بالنار حتى يكون فخاراً » . وأنشد هذا البيت .

(٢ : ٣٤٨) : عند قول الفرزدق :

وعضُّ زمانٍ يا ابن مروان لم يدع من المـال إلا مُسحتًا أو مجلف

قال : « وأما الثانى فهو لثعلب ، قال فى أماليه : نصب مسحت بوقوع يدع عليه ، وقد وليه الفعل ولم يل مجلفاً فاستؤنف به فرفع ، والتقدير هو مجلف » . انتهى .

(٢ : ٤٣٤) : وقال بعد أن نقل نص شرح شواهد المغنى ، المتقدم : « ولم أر شيئاً مما نقله — أى السيوطى — فى أمالى ثعلب ، مع أن نسختى منها كانت نسخته وعليها خطه » .

٤ — لسان العرب

(٩ : ٢٠٦) : قال ابن برى : الرجز لجساس بن قطيب ، والرجز مغيَّر ، وصوابه بكماله على ما أنشده ثعلب فى أماليه :

وقُلُصٍ مُقْوَرَّة الألياط باتت على ملحَّبٍ أطّاطِ

تنجو إذا قيل لها يَعَاطِ فلو تراهُنَّ بذى أراط

وهنَّ أمثال السُّرَى الأمراط يُلِحْنَ من ذى دأبٍ شِرواط

---

(١) الخال : الخيلاء . والعرص ، بالتحريك : النشاط .

صاتِ الحداءِ شظفٍ مِخلاطِ ... معتجِر بخَلَقٍ شِمطاط
على سراويلَ له أسماط ... ليست له شمائل الضَّفّاط
يتبعن سَدوَ سلسِ الملاط ... ومُسرَبٍ آدمَ كالملاط
خوَّى قليلاً غير ما اغتباط ... على مبانى عُسُبٍ سِباط
يصبح بعد الدَّلج القطقاط ... وهو مدلٌّ حسن الأليباطِ(١)

٥ — أمالى أبى على القالى

(١ : ١٧٧) : وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن عرفة النحوى ، المعروف بنفطويه، وقرأته على أبى عُمرَ المطرِّز فى أمالى أبى العباس أحمد بن يحيى ، للحسين بن مطير الأسدى :

مستضحِك بلوامع مُستعبر ... بمدامعٍ لم تَمرها الأقذاء
كثُرت لكثرة ودقه أطباؤه ... فإذا تحلّبَ فاضت الأطباء
فلَهُ بلا حزنٍ ولا بمسرّةٍ ... ضحكٌ يراوِح بينه وبكاء
وكأنّ عارِضَه حريقٌ يلتقى ... أشبٌ عليه وعرفجٌ وألاء
لو كان من لجج السواحل ماؤه ... لم يبق فى لجج السواحل ماء

(٣ : ٢١٩) جاء فى حواشى هذه الصفحة :

قال ثعلب : اشتكى الوليد بن عبد الملك و بلغه قوارص وتقريض من سليمان بن عبد الملك، وتمنٍّ لموته ، لما له من العهد بعده ، فكتب إليه يعتب ، وفى آخر كتابه :

---

(١) عقب عليه فى اللسان بالتفسير التالى : الأليباط : الجلود . وملحب : طريق . وأطاط : مصوت . . ويعاط ، زجر . وأراط : موضع . والسرى : جمع سروة السهم . والأمراط : المتمرطة الريش . ويلحن : يفرقن . والدأب : شدة السوق . والشظف : خشونة العيش . والضفاط : الكثير اللحم ، وهو أيضاً : الذى يكرى من منزل إلى منزل . والملاط : المرفق . وعسب ، قوائمه . وسباط : جمع سبط . والقطقاط : السريع .

تمنى رجال أن أموت وإن أمُتْ   فتلك طريقٌ لستُ فيها بأوحدِ
وقد علموا لو ينفع العلمُ عندهم   لئن متُّ ما الداعى علىَّ بمُخلَدِ
منيَّتُه تجرى لوقتٍ وحتفُه   سيلحقه يوماً على غير موعدِ
فقل للذى يبغى خِلافَ الذى مضى   تهيَّأْ لأخرى مثلِها فكأنْ قدِ

فكتبَ إليه سليمان : قد فهمتُ ما كتب به أمير المؤمنين ، فوالله لئن كنتُ تمنَّيتُ ذلك تأميلا لما يخطر فى النَّفْس، إنِّى لأوّلُ لاحقٍ به ، وأوّلُ مَنْعيٍّ إلى أهله . فعلامَ أتمنَّى ما لا يَلبث من تمنّاه إلَّا ريثما يحلُّ السَّفْر بمنزلٍ ثم يظعنون عنه ! وقد بلغَ أميرَ المؤمنين ما لم يظهر على لسانى ولم يُرَ فى وجهى ، ومتى سمع من أهل النميمة ومَن لا رويَّةَ له أسرعَ ذلك فى فساد النِّيَّات ، والقطعِ بين ذوى الأرحام . وكتب فى آخر كتابه :

ومن يتتبَّعْ جاهداً كلَّ عثرةٍ   يجِدْها ولا يسلمْ له الدَّهرَ صاحبُ

فكتب إليه الوليد : قد فهم أمير المؤمنين كتابك، فما أحسنَ ما اعتذرتَ به ، وحذَوتَ عليه ، وأنت الصادقُ فى المقال ، الكامل فى الفعال ؛ وما شىءٌ أشبه به من اعتذارك ، وما شىء أبعد منه من الذى قيل فيك . والسلام .

روى ثعلب هذا فى المجالسات . كذا بهامش الأصل ملحقاً بهذا الموضع .

٦ — المؤتلف والمختلف للآمدى

(ص ١٧) : ومنهم أعشى طرود ، و بنو طرود من فهم بن عمرو بن قيس عيلان، وهم حلفاء فى بنى سُليم ثم فى بنى خفاف . وهو القائل يخاطب ابنه — أنشده عمرو بن بحر الجاحظ :

نفسى فداؤك من وافدٍ إذا ما البيوت لَبِسن الجليدا
كَفَيت الذى كنت تُرجَى له فصرتَ أباً لى وصرتُ الوليدا

وليس هذا البيتان فى أشعار فهم ، ولا فى أشعار بنى سليم ، وجدتهما فى أمالى ثعلب أحمد بن يحيي ، لمسعر بن كدام .

(ص٣٦) : ومنهم الأحمر بن سمية السعدى ، ذكره ثعلب فى الأمالى عن ابن الأعرابى ولم يرفع نسبه إلى سعد بن زيد مناة ، وأنشد له فى حنين الإبل :

حنّت فأرقنى والليل مطّرقٌ بعدالهدوّ ببطن السىّ أذوادى[1]
حنّت بأجوف صَرّافٍ ترجّعه كأنّه صوت ثكلى بين عُوّادِ
أو صوت زمّارة فى بيت مشربةٍ أوصوتمستأجَرٍ يحدو مع الحادى

٧ — إرشاد الأريب لياقوت

(١٣ : ١٩١) من مجالسات ثعلب :

وصف ابنُ الأعرابىّ الكسائىّ فقال : كان أعلمَ الناسِ على رهَقٍ كان فيه — يريد إتيان ما يُكرَه — لأنّه كان يشربُ الشّرابَ ويأتى الغِلمان . قال : ومن شعر الكسائىّ :

إنّما النحو قياسٌ يُتّبَعْ وبه فى كلِّ أمرٍ يُنتفَعْ
فإذا ما نصرَ النحو الفتى مرَّ فى المنطق مرًّا فاتّسَعْ
فاتّقاه كلُّ مَن جالسَهُ من جليسٍ ناطق أو مستمعْ
وإذا لم يبصر النحو الفتى هابَ أن ينطقَ جُبناً فانقطع
فتراه يرفع النصبَ وما كان من خفضٍ ومن نصبٍ رَفع

---

(١) مطرق : ركب بعضه بعضاً . وفى الأصل : « مطرف » تحريف .

يقرأ القرآن لا يعرفُ ما صرّفَ الإعرابُ فيه وصنعْ
والذى يعرفه يقرؤه فإذا ماشكَّ فى حرفٍ رجع
ناظراً فيه وفى إعرابه فإذا ماعرف اللحنَ صَدَعْ
كم وضيعٍ رفع النحوُ وكم من شريفٍ قد رأيناه وضع
فهُما فيـه سواءٌ عندكم ليست السُّنّةُ فينا كالبدع

(١٦ : ١١٥) : وقال أحمد بن يحيى ثعلب فى أماليه : « قدم سيبويه العراق فى أيام الرشيد وهو ابن نيّفٍ وثلاثين سنة . وتوفى وعمره نيّفٌ وأربعون سنة ، بفارس » .

حواشٍ إضافية

ص س

٢٧ ١٢ البيت أنشده فى اللسان (نجح) أيضاً برواية « نجيحة » . قال : « والنجاحة : الصبر . ويقال ما نفسى عنه بنجيحة ، أى بصابرة » .

٣٧ ٨ من الحواشى . حديث أم زرع هذا تجده بأوسع رواية فى المزهر (٢ : ٥٣٢) مزج فيها بين اثنتى عشرة رواية للمحدثين واللغويين .

٢٠٥ ٧ كذا ورد النص محرفاً ، وقد عثرت على صوابه فى اللسان (كتت ٣٧٢ ، عظى ٣٠٣ شرى ١٥٩ ، ورم ١١٩) مع نسبة روايته إلى اللحيانى . فصواب النص : « قال له : ما تصنع بى ؟ قال : ما كَتَّكَ ، وعَظاكَ وشَرَاكَ ، وأورَمَك » . وكلها بمعنًى واحد أى ما ساءك وأغضبك .

٤٢٤ ٥ « هى ما سَرْجُويه » وتقرأ باختلاس الهاء ليستقيم الوزن . قال ابن خلكان فى ترجمته (سيبويه) واسمه عمرو بن عثمان ، بعد أن قيد اسمه بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة والواو وسكون الياء الثانية : « هكذا يضبط أهل العربية هذا الاسم ونظائره ، مثل نفطويه ، وعمرويه ، وغيرهما . والعجم يقولون : سيبويه ، بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها ، لأنهم يكرهون أن يقع فى آخر الكلمة ويه ؛ لأنها للندبة » .

دليل الفهارس والملحقات

تم طبع هذا الكتاب على مطابع
دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٠

ذخائر العرب

مجموعة فريدة يشترك فيها علماء الشرق والغرب لبعث الكنوز العربية الخالدة، تقــدم إلى جمهور القراء فى أنصع حلة من التحقيق الدقيق وجمال الإخراج .

١ – مجالس ثعلب (قسمان)
٢ – جمهرة أنساب العرب لابن حزم
٣ – إصلاح المنطق لابن السكيت
٤ – رسالة الغفران لأبى العلاء المعرى
٥ – ديوان أبى تمام (شرح التبريزى) ظهر منه المجلدان الأول والثانى
٦ – حلية الفرسان وشعار الشجعان لابن هذيل الأندلسى
٧ – طبقات فحول الشعراء لابن سلام
٨ – حى بن يقظان لابن سينا وابن طفيل والسهروردى
٩ – الورقة لمحمد بن داود بن الجراح
١٠ – المغرب فى حلى المغرب لابن سعيد (قسمان)
١١ – نسب قريش للمصعب الزبيرى
١٢ – إعجاز القرآن للباقلانى
١٣ – اللزوميات لأبى العلاء المعرى ظهر منها الجزء الأول
١٤ – الغصون اليانعة لابن سعيد أبى الحسن على بن موسى الأندلسى
١٥ – تهافت الفلاسفة للإمام الغزالى
١٦ – ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن للرمانى والخطابى وعبد القاهر الجرجانى
١٧ – الإحاطة فى أخبار غرناطة للوزير لسان الدين بن الخطيب
١٨ – مذكرات الأمير عبد الله
١٩ – سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد بن أحمد عثمان الذهبى
٢٠ – طبقات فحول الشعراء لابن المعتز
٢١ – شجر الدر للإمام أبى الطيب عبد الواحد بن على اللغوى
٢٢ – الإشارات والتنبيهات لأبى على بن سينا
٢٣ – البخلاء للجاحظ
٢٤ – ديوان امرىء القيس
٢٥ – الموازنة
٢٦ – شرح ديوان صريع الغوانى لمسلم بن الوليد الأنصارى
٢٧ – أنساب الأشراف لأحمد بن يحيى البلاذرى

دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع